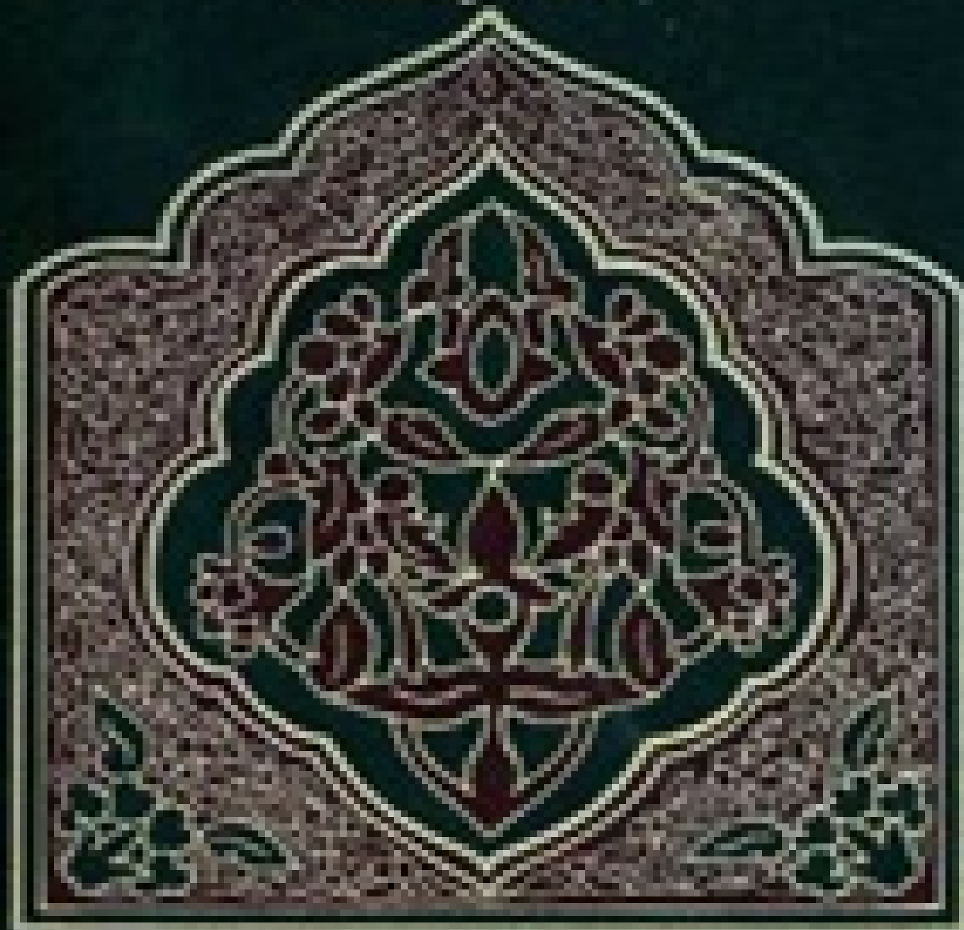


بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي
قدس سره



دار إحياء التراث العربي

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد 4

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرراخبارالائمهاالطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت : جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم:1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 11ق

رده بندی کنگره : BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی : 297/212

شماره کتابشناسی ملی : 1680946

ص: 1

أبواب تأويل الآيات و الأخبار الموهمه لخلاف ما سبق

باب 1 تأويل قوله تعالى: «خَلَقْتُ بِيَدَيَّ و جَنْبِ اللَّهِ و وَجْهُ اللَّهِ و يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ» و أمثالها

«1»-فس، تفسير القمی مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ بِيَدِهِ لَمْ يَحْتَجَّ فِی آدَمَ أَنَّهُ خَلَقَهُ بِيَدِهِ فَيَقُولَ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَیَّ أَ فَتَرَی اللَّهَ يَبْعَثُ الْأَشْيَاءَ بِيَدِهِ.

بيان: لعل المراد أنه لو كان الله تعالی جسما يزاول الأشياء و يعالجها بيده لم يكن ذلک مختصا بآدم عليه السلام بل هو تعالی منزه عن ذلک و هو كنايه عن كمال العنايه بشأنه كما سيأتی.

«2»-يد، التوحيد مع، معانی الأخبار ابْنُ عِصَامٍ عَنِ الْكُلَيْنِیِّ عَنِ الْعَلَّانِ عَنِ الْيَقْطِينِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِیَّ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ فَقَالَ ذَلِكَ تَعْيِيرُ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لِمَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ أَ لَا تَرَی أَنَّهُ قَالَ وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ مَعْنَاهُ إِذْ قَالُوا إِنَّ الْأَرْضَ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلی بَشَرٍ مِنْ شَیْ ءٍ ثُمَّ نَزَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ نَفْسَهُ عَنِ الْقَبْضَهِ وَ الْيَمِينِ فَقَالَ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا يُشْرِكُونَ.

بیان: هذا وجه حسن لم یتعرض له المفسرون و قوله تعالی وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ متصل بقوله وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً فیکون علی تأویله علیه السلام القول مقدرا أی ما عظموا الله حق تعظیمه و قد قالوا إن الأرض جمیعا و یؤیده

أَنَّ الْعَامَّهَ رَوَوْا أَنَّ یَهُودِیّاً أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ ذَکَرَ نَحْواً مِنْ ذَلِکَ فَضَحِکَ ص

«3»-ید، التوحید أَحْمَدُ بْنُ الْهَیْثَمِ الْعِجْلِیُّ عَنِ ابْنِ زَکَرِیَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِیبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَبْدِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ فَقَالَ یَعْنِی مِلْکَهُ لَا یَمْلِکُهَا مَعَهُ أَحَدٌ وَ الْقَبْضُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَی فِی مَوْضِعٍ آخَرَ الْمَنْعُ وَ الْبَسْطُ مِنْهُ الْإِعْطَاءُ وَ التَّوْسِیعُ کَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ یَقْبِضُ وَ یَبْصُطُ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ یَعْنِی یُعْطِی وَ یُوَسِّعُ وَ یَمْنَعُ وَ یُضَیِّقُ وَ الْقَبْضُ مِنْهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی وَجْهٍ آخَرَ الْأَخْذُ فِی وَجْهِ الْقَبُولِ مِنْهُ کَمَا قَالَ وَ یَأْخُذُ الصَّدَقاتِ أَیْ یَقْبَلُهَا مِنْ أَهْلِهَا وَ یُثِیبُ عَلَیْهَا قُلْتُ فَقَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ قَالَ الْیَمِینُ الْیَدُ وَ الْیَدُ الْقُدْرَهُ وَ الْقُوَّهُ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ السَّمَوَاتُ مَطْوِیَّاتٌ بِقُدْرَتِهِ وَ قُوَّتِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ.

بیان: قال الشیخ الطبرسی رحمه الله القبضه فی اللغه ما قبضت علیه بجمیع کفّک أخبر الله سبحانه عن کمال قدرته فذکر أن الأرض کلها مع عظمها فی مقدوره کالشی ء الذی یقبض علیه القابض بکفّه فیکون فی قبضته و هذا تفهیم لنا علی عاده التخاطب فیما بیننا لأنا نقول هذا فی قبضه فلان و فی ید فلان إذا هان علیه التصرف فیه و إن لم یقبض علیه و کذا قوله وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ أی یطویها بقدرته کما یطوی أحد منا الشی ء المقدور له طیّه بیمینه و ذکر الیمین للمبالغه فی الاقتدار و التحقیق للملک کما قال أَوْ ما مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ أی ما کانت تحت قدرتکم إذ لیس الملک یختص بالیمین دون الشمال و سائر الجسد و قیل معناه أنها محفوظات مصونات بقوّته و الیمین القوّه (1).

1- قال الرضی رضوان اللّه علیه فی تلخیص البیان: و هاتان استعارتان، و معنی «قبضنا» هاهنا أی ملک له خالص قد ارتفعت عنه أیدی المالکین من بریته و المتصرفین فیه من خلیفته، و قد ورث تعالی عباده ما کان ملکهم

فى دار الدنيا من ذلک، فلم يبق ملک إلّا انتقل، و لا مالک إلّا بطل. و قيل أيضا: معنى ذلک أن الأرض فى مقدوره كالذى يقبض عليه القابض و يستولى عليه كفه، و يحوزه ملكه، و لا يشاركه فيه غيره. و معنى قوله: «وَ السَّماواتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ» أى مجموعات فى ملكه و مضمونات بقدرته، و اليمين هاهنا بمعنى الملک، يقول القائل: هذا ملک يمينى، و ليس يريد اليمين التى هى الجارحه، و قد يعبرون عن القوّه أيضا باليمين، فيجوز على هذا التأويل أن يكون معنى قوله: «مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ» أى يجمع أقطارها و يطوى انتشارها بقوته، كما قال سبحانه: «يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ» و قيل: لليمين هاهنا وجه آخر، و هو أن يكون بمعنى القسم، لانه تعالى لما قال فى سوره الأنبياء: «يَوْمَ نَطْوِي السَّماءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنّا كُنّا فاعِلِينَ» كان التزامه تعالى فعل ما أوجبه على نفسه بهذا الوعد، كأنّه قسم أقسم به ليفعلن ذلک، فأخبر سبحانه فى هذا الموضع من السوره الأخرى «وَ السَّماواتُ مَطْوِيّاتٌ بِيَمِينِهِ» أى بذلک الوعد الذى ألزمه نفسه تعالى و جرى مجرى القسم الذى لا بد أن يقع الوفاء به، و الخروج منه. و الاعتماد على القولين المتقدمين أولى.

«4»-ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِی الْحَدِیثِ الَّذِی یَرْوِیهِ أَهْلُ الْحَدِیثِ أَنَّ الْمُؤْمِنِینَ یَزُورُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ علیه السلام یَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَضَّلَ نَبِیَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَی جَمِیعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الْمَلَائِکَهِ وَ جَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَ مُبَایَعَتَهُ مُبَایَعَتَهُ وَ زِیَارَتَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ زِیَارَتَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ قَالَ إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللَّهَ یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ زَارَنِی فِی حَیَاتِی أَوْ بَعْدَ مَوْتِی فَقَدْ زَارَ اللَّهَ وَ دَرَجَهُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی الْجَنَّهِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ فَمَنْ زَارَهُ إِلَی دَرَجَتِهِ فِی الْجَنَّهِ مِنْ مَنْزِلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَی الْخَبَرِ الَّذِی رَوَوْهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَی وَجْهِ اللَّهِ فَقَالَ علیه السلام یَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهٍ کَالْوُجُوهِ فَقَدْ کَفَرَ وَ لَکِنَّ وَجْهَ اللَّهِ أَنْبِیَاؤُهُ وَ رُسُلُهُ وَ حُجَجُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ هُمُ الَّذِینَ بِهِمْ یُتَوَجَّهُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِلَی دِینِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ فَالنَّظَرُ إِلَی أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ علیهم السلام فِی دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِیمٌ لِلْمُؤْمِنِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَیْتِی وَ عِتْرَتِی

لَمْ يَرَنِی وَ لَمْ أَرَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ فِیکُمْ مَنْ لَا یَرَانِی بَعْدَ أَنْ یُفَارِقَنِی یَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا یُوصَفُ بِمَکَانٍ وَ لَا یُدْرَکُ بِالْأَبْصَارِ وَ الْأَوْهَامِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ أَ هُمَا الْیَوْمَ مَخْلُوقَتَانِ فَقَالَ نَعَمْ وَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ دَخَلَ الْجَنَّهَ وَ رَأَی النَّارَ لَمَّا عُرِجَ بِهِ إِلَی السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ قَوْماً یَقُولُونَ إِنَّهُمَا الْیَوْمَ مُقَدَّرَتَانِ غَیْرُ مَخْلُوقَتَیْنِ فَقَالَ علیه السلام مَا أُولَئِکَ مِنَّا وَ لَا نَحْنُ مِنْهُمْ مَنْ أَنْکَرَ خَلْقَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَقَدْ کَذَّبَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله وَ کَذَّبَنَا وَ لَیْسَ مِنْ وَلَایَتِنَا عَلَی شَیْ ءٍ وَ یُخَلَّدُ فِی نَارِ جَهَنَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِی یُکَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ یَطُوفُونَ بَیْنَها وَ بَیْنَ حَمِیمٍ آنٍ وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَمَّا عُرِجَ بِی إِلَی السَّمَاءِ أَخَذَ بِیَدِی جَبْرَئِیلُ فَأَدْخَلَنِی الْجَنَّهَ فَنَاوَلَنِی مِنْ رُطَبِهَا فَأَکَلْتُهُ فَتَحَوَّلَ ذَلِکَ نُطْفَهً فِی صُلْبِی فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَی الْأَرْضِ وَاقَعْتُ خَدِیجَهَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَهَ فَفَاطِمَهُ حَوْرَاءُ إِنْسِیَّهٌ فَکُلَّمَا اشْتَقْتُ إِلَی رَائِحَهِ الْجَنَّهِ شَمِمْتُ رَائِحَهَ ابْنَتِی فَاطِمَهَ (1).

«5»-ید، التوحید مع، معانی الأخبار الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَکْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام فَقُلْتُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ یا إِبْلِیسُ ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِیَدَیَّ فَقَالَ الْیَدُ فِی کَلَامِ الْعَرَبِ الْقُوَّهُ وَ النِّعْمَهُ قَالَ اللَّهُ وَ اذْکُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَیْدِ وَ قَالَ وَ السَّماءَ بَنَیْناها بِأَیْدٍ أَیْ بِقُوَّهٍ وَ قَالَ وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ أَیْ قَوَّاهُمْ وَ یُقَالُ لِفُلَانٍ عِنْدِی أَیَادِی کَثِیرَهٌ أَیْ فَوَاضِلُ وَ إِحْسَانٌ وَ لَهُ عِنْدِی یَدٌ بَیْضَاءُ أَیْ نِعْمَهٌ.

بیان: یظهر منه أن التأیید مشتقّ من الید بمعنی القوّه کما یظهر من کلام الجوهریّ أیضا.

«6»-ید، التوحید مع، معانی الأخبار ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ الْمَشْرِقِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَیْسٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ بَلْ یَداهُ مَبْسُوطَتانِ فَقُلْتُ لَهُ یَدَانِ هَکَذَا وَ أَشَرْتُ بِیَدِی إِلَی یَدَیْهِ فَقَالَ لَا لَوْ کَانَ هَکَذَا لَکَانَ مَخْلُوقاً.

1- أخرج الحدیث مقطّعا عن التوحید و العیون و الأمالی و الاحتجاج فی باب نفی الرؤیه تحت رقم 6.

بیان: غلّ الید و بسطها کنایه عن البخل و الجود و ثنی الید مبالغه فی الردّ و نفی البخل عنه و إثبات لغایه الجود فإن غایه ما یبذله السخیّ من ماله أن یعطیه بیدیه أو للإشاره إلی منح الدنیا و الآخره أو ما یعطی للاستدراج و ما یعطی للإکرام أو للإشاره إلی لطفه و قهره.

«7»-فس، تفسیر القمی کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ قَالَ دِینُ رَبِّکَ وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام نَحْنُ الْوَجْهُ الَّذِی یُؤْتَی اللَّهُ مِنْهُ.

«8»-ید، التوحید مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ یُونُسَ عَنْ جَلِیسٍ لِأَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ فَیَهْلِکُ کُلُّ شَیْ ءٍ وَ یَبْقَی الْوَجْهُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ یُوصَفَ بِالْوَجْهِ وَ لَکِنَّ مَعْنَاهُ کُلُّ شَیْ ءٍ هَالِکٌ إِلَّا دِینَهُ وَ الْوَجْهُ الَّذِی یُؤْتَی مِنْهُ.

یر، بصائر الدرجات ابن یزید عن ابن أبی عمیر عن منصور مثله- یر، بصائر الدرجات أحمد بن محمد عن الحسین بن سعید عن محمد بن إسماعیل عن منصور عن أبی حمزه مثله.

«9»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ عَنِ الْحُسَیْنِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ مَا یَقُولُونَ فِیهِ قُلْتُ یَقُولُونَ یَهْلِکُ کُلُّ شَیْ ءٍ إِلَّا وَجْهَهُ فَقَالَ یَهْلِکُ کُلُّ شَیْ ءٍ إِلَّا وَجْهَهُ الَّذِی یُؤْتَی مِنْهُ وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِی یُؤْتَی مِنْهُ.

«10»-ید، التوحید مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ رَبِیعٍ الْوَرَّاقِ عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ نَحْنُ.

«11»- ید، التوحید مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ مَنْ أَتَی اللَّهَ بِمَا أَمَرَ بِهِ مِنْ طَاعَهِ مُحَمَّدٍ وَ الْأَئِمَّهِ مِنْ بَعْدِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ فَهُوَ الْوَجْهُ الَّذِی لَا یَهْلِکُ ثُمَّ قَرَأَ مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ.

«12»-وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِی لَا یَهْلِکُ.

«13»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمُکَارِی (1)عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِیرَهِ النَّصْرِیِّ (2)قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ کُلُّ شَیْ ءٍ هَالِکٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَ طَرِیقَ الْحَقِّ.

بیان: ذکر المفسّرون فیه وجهین أحدهما أن المراد به إلا ذاته کما یقال وجه هذا الأمر أی حقیقته و ثانیهما أن المعنی ما أرید به وجه الله من العمل و اختلف علی الأول فی الهلاک هل هو الانعدام حقیقه أو أنه لإمکانه فی معرض الفناء و العدم و علی ما ورد فی تلک الأخبار یکون المراد بالوجه الجهه کما هو فی أصل اللغه فیمکن أن یراد به دین الله إذ به یتوسل إلی الله و یتوجه إلی رضوانه أو أئمه الدین فإنهم جهه الله و بهم یتوجه إلی الله و رضوانه و من أراد طاعه الله تعالی یتوجه إلیهم (3) .

1- قد وقع الخلاف فی اسمه فسماه النجاشیّ و العلامه هاشم بن حیان، و الشیخ هشام بن حیان، و الرجل کوفیّ مولی بنی عقیل، روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، و کان هو و ابنه الحسین وجهین فی الواقفه، نص علی ذلک النجاشیّ فی ترجمه ابنه.
2- النصری- بالنون المفتوحه و الصاد المهمله- من بنی نصر بن معاویه، یکنی أبا علی، بصری ثقه ثقه، روی عن الباقر و الصادق و موسی بن جعفر علیهم السلام و زید بن علیّ. و روی الکشّیّ و غیره روایات تدلّ علی مدحه و وثاقته.
3- قال السیّد الرضیّ ذیل قوله تعالی «کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ»: و هذه استعاره و الوجه هاهنا عباره عن ذات الشی ء و نفسه، و علی هذا قوله تعالی فی السوره التی فیها الرحمن سبحانه: «وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ» أی و یبقی ذات ربک، و من الدلیل علی ذلک الرفع فی قوله: «ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ» لانه صفه للوجه الذی هو الذات، و لو کان الوجه هاهنا بمعنی العضو المخصوص علی ما ظنه الجهال لکان «و یبقی وجه ربک ذی الجلال و الإکرام» فیکون «ذی» صفه للجمله لا صفه للوجه الذی هو التخاطیط المخصوص، کما یقول القائل: رأیت وجه الامیر ذی الطول و الانعام، و لا یقول: «ذا» لان الطول و الانعام من صفات جملته، لا من صفات

وجهه، و یوضح ذلک قوله فی هذه السوره: «تَبارَکَ اسْمُ رَبِّکَ ذِی الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ» لما کان الاسم غیر المسمی وصف سبحانه المضاف إلیه، و لما کان الوجه فی الآیه المتقدمه هو النفس و الذات قال تعالی: «ذُو الْجَلالِ» و لم یقل: «ذِی الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ» و یقولون: عین الشی ء و نفس الشی ء علی هذا النحو. و قد قیل فی ذلک وجه آخر و هو أن یراد بالوجه هاهنا ما قصد اللّه به من العمل الصالح و المتجر الرابح علی طریق القربه و طلب الزلفه و علی ذلک قول الشاعر: «استغفر اللّه ذنبا لست محصیه رب العباد إلیه الوجه و العمل» أی إلیه تعالی قصد الفعل الذی یستنزل به فضله و درجات عفوه، فأعلمنا سبحانه أن کل شی ء هالک الا وجه دینه الذی یوصل إلیه منه، و یستزلف عنده به و یجعل وسیله إلی رضوانه و سببا لغفرانه.

«14»-يد، التوحيد أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ النَّخَعِیِّ عَنْ خثیمه [خَیْثَمَهَ] قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ دِینَهُ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام دِینَ اللَّهِ وَ وَجْهَهُ وَ عَیْنَهُ فِی عِبَادِهِ وَ لِسَانَهُ الَّذِی یَنْطِقُ بِهِ وَ یَدَهُ عَلَی خَلْقِهِ وَ نَحْنُ وَجْهُ اللَّهِ الَّذِی یُؤْتَی مِنْهُ لَنْ نَزَالَ فِی عِبَادِهِ مَا دَامَتْ لِلَّهِ فِیهِمْ رَوِیَّهٌ قُلْتُ وَ مَا الرَّوِیَّهُ قَالَ الْحَاجَهُ فَإِذَا لَمْ یَکُنْ لِلَّهِ فِیهِمْ حَاجَهٌ رَفَعَنَا إِلَیْهِ فَصَنَعَ مَا أَحَبَّ.

بیان: قال الجوهری لنا قبلک رویّه أی حاجه انتهی و حاجه الله مجاز عن علم الخیر و الصلاح فیهم.

«15»-ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ ساقٍ قَالَ تَبَارَکَ الْجَبَّارُ ثُمَّ أَشَارَ إِلَی سَاقِهِ فَکَشَفَ عَنْهَا الْإِزَارَ قَالَ وَ یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ فَلا یَسْتَطِیعُونَ قَالَ أُفْحِمَ الْقَوْمُ وَ دَخَلَتْهُمُ الْهَیْبَهُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ شَاخِصَهً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمُ الذِّلَّهُ وَ قَدْ کانُوا یُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ قال الصدوق رحمه الله قوله علیه السلام تَبَارَکَ الْجَبَّارُ وَ أَشَارَ إِلَی سَاقِهِ فَکَشَفَ عَنْهَا الْإِزَارَ یعنی به تبارک الجبار أن یوصف بالساق الذی هذه صفته. بیان أفحمته أسکتته فی خصومه أو غیرها.

«16»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُوسَی عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ یُکْشَفُ عَنْ ساقٍ قَالَ کَشَفَ إِزَارَهُ عَنْ سَاقِهِ وَ یَدُهُ الْأُخْرَی عَلَی رَأْسِهِ فَقَالَ سُبْحَانَ رَبِّیَ الْأَعْلَی.

قال الصدوق معنی قوله سبحان ربی الأعلی تنزیه لله عز و جل عن أن یکون له ساق.

«17»-ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام الْمُکَتِّبُ وَ الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ (1)عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ

1- و فی نسخه: عن الحسین بن سعید.

وَ جَلَّ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ قَالَ حِجَابٌ مِنْ نُورٍ يُكْشَفُ فَيَقَعُ الْمُؤْمِنُونَ سُجَّداً أو [وَ] تُدْمَجُ أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ السُّجُودَ.

ج، الإحتجاج عن الرضا عليه السلام مثله بيان دمج دموجا دخل فی الشی ء و استحکم فيه و الدامج المجتمع قوله يکشف أی عن شی ء من أنوار عظمته و آثار قدرته و اعلم أن المفسرين ذکروا فی تأويل هذه الآيه وجوها الأول أن المراد يوم يشتدّ الأمر و يصعب الخطب و کشف الساق مثل فی ذلک و أصله تشمير المخدّرات عن سوقهن فی الهرب قال حاتم

إن عضّت به الحرب عضّها و إن شمّرت عن ساقها الحرب شمّرا.

الثانی أن المعنی يوم يکشف عن أصل الأمر و حقيقته بحيث يصير عيانا مستعار من ساق الشجر و ساق الإنسان و تنکيره للتهويل أو للتعظيم. الثالث أن المعنی أنه يکشف عن ساق جهنم أو ساق العرش أو ساق ملک مهيب عظيم. قال الطبرسیّ رحمه الله وَ يُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ أی يقال لهم علی وجه التوبيخ اسجدوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ و قيل معناه أن شدّه الأمر و صعوبه حال ذلک اليوم تدعوهم إلی السجود و إن کانوا لا ينتفعون به ليس أنهم يؤمرون به و هذا کما يفزع الإنسان إلی السجود إذا أصابه هول من أهوال الدنيا خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ أی ذليله أبصارهم لا يرفعون نظرهم عن الأرض ذلّه و مهانه تَرْهَقُهُمْ ذِلَّهٌ أی تغشاهم ذلّه الندامه و الحسره وَ قَدْ کانُوا يُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ أی أصحاء يمکنهم السجود فلا يسجدون يعنی أنهم کانوا يؤمرون بالصلاه فی الدنيا فلم يفعلوا

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُمَا قَالا فِی هَذِهِ الْآيَهِ أُفْحِمَ الْقَوْمُ وَ دَخَلَتْهُمُ الْهَيْبَهُ وَ شَخَصَتِ الْأَبْصَارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ لِمَا رَهِقَهُمْ مِنَ النَّدَامَهِ وَ الْخِزْیِ وَ الْمَذَلَّهِ وَ قَدْ کانُوا يُدْعَوْنَ إِلَی السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ أَیْ يَسْتَطِيعُونَ الْأَخْذَ بِمَا أُمِرُوا بِهِ وَ التَّرْکَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ لِذَلِکَ ابْتُلُوا

«18»- يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ

سِنَانٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ أَنَا الْهَادِی وَ أَنَا الْمُهْتَدِی وَ أَنَا أَبُو الْیَتَامَی وَ الْمَسَاکِینِ وَ زَوْجُ الْأَرَامِلِ وَ أَنَا مَلْجَأُ کُلِّ ضَعِیفٍ وَ مَأْمَنُ کُلِّ خَائِفٍ وَ أَنَا قَائِدُ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی الْجَنَّهِ وَ أَنَا حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِینُ وَ أَنَا عُرْوَهُ اللَّهِ الْوُثْقَی وَ کَلِمَهُ التَّقْوَی وَ أَنَا عَیْنُ اللَّهِ وَ لِسَانُهُ الصَّادِقُ وَ یَدُهُ وَ أَنَا جَنْبُ اللَّهِ الَّذِی یَقُولُ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ أَنَا یَدُ اللَّهِ الْمَبْسُوطَهُ عَلَی عِبَادِهِ بِالرَّحْمَهِ وَ الْمَغْفِرَهِ وَ أَنَا بَابُ حِطَّهٍ مَنْ عَرَفَنِی وَ عَرَفَ حَقِّی فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ لِأَنِّی وَصِیُّ نَبِیِّهِ فِی أَرْضِهِ وَ حُجَّتُهُ عَلَی خَلْقِهِ لَا یُنْکِرُ هَذَا إِلَّا رَادٌّ عَلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ.

قال الصدوق الجنب الطاعه فی لغه العرب یقال هذا صغیر فی جنب الله أی فی طاعه الله عز و جل فمعنی قول أمیر المؤمنین علیه السلام أنا جنب الله أی أنا الذی ولایتی طاعه الله قال الله عز و جل أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ أی فی طاعه الله عز و جل. بیان

رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَعْنَی جَنْبِ اللَّهِ أَنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ أَقْرَبَ إِلَی اللَّهِ مِنْ رَسُولِهِ وَ لَا أَقْرَبَ إِلَی رَسُولِهِ مِنْ وَصِیِّهِ فَهُوَ فِی الْقُرْبِ کَالْجَنْبِ وَ قَدْ بَیَّنَ اللَّهُ تَعَالَی ذَلِکَ فِی کِتَابِهِ بِقَوْلِهِ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ یَعْنِی فِی وَلَایَهِ أَوْلِیَائِهِ.

و قال الطبرسیّ رحمه الله الجنب القرب أی یا حسرتی علی ما فرطت فی قرب الله و جواره و فلان فی جنب فلان أی فی قربه و جواره و منه قوله تعالی وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ و هو الرفیق فی السفر و هو الذی یصحب الإنسان بأن یحصل بجنبه لکونه رفیقه قریبا منه ملاصقا له انتهی (1) و العین أیضا من المجازات الشائعه أی لمّا کان شاهدا علی عباده مطّلعا

1- قال السیّد الرضیّ رضی اللّه عنه: و هذه استعاره و قد اختلف فی المراد بالجنب هاهنا، فقال قوم: معناه فی ذات اللّه؛ و قال قوم: معناه فی طاعه اللّه و فی أمر اللّه، إلّا أنّه ذکر الجنب علی مجری العاده فی قولهم: هذا الامر صغیر فی جنب ذلک الامر أی فی جهته، لانه إذا عبر عنه بهذه العباره دل علی اختصاصه به من وجه قریب من معنی صفته؛ و قال بعضهم: معنی «فی جنب اللّه» أی فی سبیل اللّه أو فی الجانب الأقرب الی مرضاته بالاوصل الی طاعاته، و لما کان الامر کله یتشعب الی

طریقین: إحداهما هدی و رشاد، و الأخری غی و ضلال، و کل واحد منهما مجانب لصاحبه، أی هو فی جانب و الآخر فی جانب، و کان الجنب و الجانب بمعنی واحد حسنت العباره هاهنا عن سبیل اللّه بجنب اللّه علی النحو الذی ذکرناه.

علیهم فکأنه عینه و کذا اللسان فإنه لمّا کان یخاطب الناس من قبل الله و یعبّر عنه فی بریّته فکأنه لسانه.

«19»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی مَعْمَرٍ السَّعْدِیِّ (1)قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فِی قَوْلِهِ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَعْنِی لَا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ بِخَیْرٍ لِمَنْ لَا یَرْحَمُهُمْ وَ قَدْ یَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ السَّیِّدِ أَوْ لِلْمَلِکِ لَا تَنْظُرُ إِلَیْنَا یَعْنِی أَنَّکَ لَا تُصِیبُنَا بِخَیْرٍ وَ ذَلِکَ النَّظَرُ مِنَ اللَّهِ إِلَی خَلْقِهِ.

«20»-ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام ابْنُ عِصَامٍ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَیْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدَةَ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِإِبْلِیسَ ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِیَدَیَّ قَالَ یَعْنِی بِقُدْرَتِی وَ قُوَّتِی.

قال الصدوق رحمه الله سمعت بعض مشایخ الشیعه بنیسابور یذکر فی هذه الآیه أن الأئمه علیهم السلام کانوا یقفون علی قوله ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ ثم یبتدءون بقوله بِیَدَیَّ أَسْتَکْبَرْتَ أَمْ کُنْتَ مِنَ الْعالِینَ قال و هذا مثل قول القائل بسیفی تقاتلنی و برمحی تطاعننی کأنه یقول بنعمتی علیک و إحسانی إلیک قویت علی الاستکبار و العصیان. بیان ما ورد فی الخبر أظهر ما قیل فی تفسیر هذه الآیه و یمکن أن یقال فی توجیه التشبیه إنها لبیان أن فی خلقه کمال القدره أو أن له روحا و بدنا أحدهما من عالم الخلق و الآخر من عالم الأمر أو لأنه مصدر لأفعال ملکیه و منشأ لأفعال بهیمیه و الثانیه کأنها أثر الشمال و کلتا یدیه یمین و أما حمل الید علی القدره فهو شائع فی کلام العرب تقول ما لی لهذا الأمر من ید أی قوه و طاقه و قال تعالی أَوْ یَعْفُوَا الَّذِی بِیَدِهِ عُقْدَةُ النِّکاحِ و قد ذکر فی الآیه وجوه أخر أحدها أن الید عباره عن النعمه یقال أیادی فلان فی حق فلان ظاهره و المراد بالیدین النعم الظاهره و الباطنه أو نعم الدین و الدنیا

1- یحتمل قویا أن یکون هو عبد اللّه بن سنجر الأزدیّ الذی عده الشیخ من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام، و حکی عن ابن حجر أنّه قال: عبد اللّه بن سنجر- بفتح المهمله و سکون المعجمه و فتح الموحده- الأزدیّ، أبو معمر الکوفیّ ثقه من الثانیه.

و ثانيها أن المراد خلقته بنفسى من غير توسّط كأب و أمّ و ثالثها أنه كنايه عن غايه الاهتمام بخلقه فإن السلطان العظيم لا يعمل شيئا بيديه إلا إذا كانت غايه عنايته مصروفه إلى ذلک العمل أقول سيأتى كثير من الأخبار المناسبه لهذا الباب فى أبواب كتاب الإمامه و باب أسئله الزنديق المدّعى للتناقض فى القرآن.

باب 2 تأويل قوله تعالى: «وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی» و «رُوحٌ مِنْهُ» و قوله صلى الله عليه و آله: خلق الله آدم على صورته

«1»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَرْوُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ فَقَالَ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ لَقَدْ حَذَفُوا أَوَّلَ الْحَدِيثِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَتَسَابَّانِ فَسَمِعَ أَحَدَهُمَا يَقُولُ لِصَاحِبِهِ قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَکَ وَ وَجْهَ مَنْ يُشْبِهُکَ فَقَالَ عليه السلام يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَقُلْ هَذَا لِأَخِيکَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ.

ج، الإحتجاج مرسلا عن الحسين مثله.

«2»- مع، معانى الأخبار أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی قَالَ رُوحٌ اخْتَارَهُ اللَّهُ وَ اصْطَفَاهُ وَ خَلَقَهُ وَ أَضَافَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ فَضَّلَهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْوَاحِ فَأَمَرَ فَنُفِخَ مِنْهُ فِی آدَمَ عليه السلام.

يد، التوحيد حمزه العلوى عن على عن أبيه مثله.

«3»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَكِیِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ بَكْرٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ الطَّائِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی كَيْفَ هَذَا النَّفْخُ

فَقَالَ إِنَّ الرُّوحَ مُتَحَرِّكٌ كَالرِّيحِ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ رُوحاً لِأَنَّهُ اشْتُقَّ اسْمُهُ مِنَ الرِّیحِ وَ إِنَّمَا أَخْرَجَهُ عَلَی لَفْظَهِ الرُّوحِ لِأَنَّ الرُّوحَ مُجَانِسٌ لِلرِّیحِ وَ إِنَّمَا أَضَافَهُ إِلَی نَفْسِهِ لِأَنَّهُ اصْطَفَاهُ عَلَی سَائِرِ الْأَرْوَاحِ کَمَا اصْطَفَی بَیْتاً مِنَ الْبُیُوتِ فَقَالَ بَیْتِی وَ قَالَ لِرَسُولٍ مِنَ الرُّسُلِ خَلِیلِی وَ أَشْبَاهِ ذَلِکَ وَ کُلُّ ذَلِکَ مَخْلُوقٌ مَصْنُوعٌ مُحْدَثٌ مَرْبُوبٌ مُدَبَّرٌ.

ج، الإحتجاج مرسلا عن محمد عنه علیه السلام.

«4»-ج، الإحتجاج حُمْرَانُ بْنُ أَعْیَنَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُوحٌ مِنْهُ قَالَ هِیَ مَخْلُوقَةٌ خَلَقَهَا اللَّهُ بِحِکْمَتِهِ فِی آدَمَ وَ فِی عِیسَی علیه السلام.

«5»-مع، معانی الأخبار غَیْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عُبَیْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی قَالَ مِنْ قُدْرَتِی.

یدِ، التوحید بالإسناد عن العباس عن ابن أسباط عن سیف بن عمیره عن أبی بصیر عن أبی جعفر علیه السلام مثله.

«6»-ید، التوحید الْقَطَّانُ عَنِ السُّکَّرِیِّ عَنِ الْحَکَمِ بْنِ أَسْلَمَ عَنِ ابْنِ عُیَیْنَةَ عَنِ الْجَرِیرِیِّ عَنْ أَبِی الْوَرْدِ بْنِ ثُمَامَةَ [(1)](عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ: سَمِعَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله رَجُلًا یَقُولُ لِرَجُلٍ قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَکَ وَ وَجْهَ مَنْ یُشْبِهُکَ فَقَالَ علیه السلام مَهْ لَا تَقُلْ هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَی صُورَتِهِ.

قال الصدوق رحمه الله: ترکت المشبه من هذا الحدیث أوله و قالوا إن الله خلق آدم علی صورته فضلوا فی معناه و أضلوا.

«7»-ید، التوحید السِّنَانِیُّ وَ الْمُکَتِّبُ وَ الدَّقَّاقُ جَمِیعاً عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عُبَیْسِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَبْدِ الْکَرِیمِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقاً وَ خَلَقَ رُوحاً ثُمَّ أَمَرَ مَلَکاً فَنَفَخَ فِیهِ وَ لَیْسَتْ بِالَّتِی نَقَصَتْ مِنْ قُدْرَهِ اللَّهِ شَیْئاً هِیَ مِنْ قُدْرَتِهِ.

شی، تفسیر العیاشی عن أبی بصیر عن أبی عبد الله علیه السلام مثله.

1- هو أبو الورد بن ثمامه بن حزن القشيرى البصرى، قال ابن حجر فى تقريب التهذيب ص 617: مقبول من السادسه.

«8»- يد، التوحيد ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَصَمِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الرُّوحِ الَّتِی فِی آدَمَ وَ الَّتِی فِی عِيسَی مَا هُمَا قَالَ رُوحَانِ مَخْلُوقَانِ اخْتَارَهُمَا وَ اصْطَفَاهُمَا رُوحُ آدَمَ وَ رُوحُ عِيسَی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.

«9»-يد، التوحيد أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ وَ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَحَدٌ صَمَدٌ لَيْسَ لَهُ جَوْفٌ وَ إِنَّمَا الرُّوحُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِهِ نَصْرٌ وَ تَأْيِيدٌ وَ قُوَّهٌ يَجْعَلُهُ اللَّهُ فِی قُلُوبِ الرُّسُلِ وَ الْمُؤْمِنِينَ.

«10»-شی، تفسير العياشی عَنْ زُرَارَهَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی يَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قَالا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ ذَکَرَ مِثْلَهُ.

«11»-شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ قَالَ رُوحٌ خَلَقَهَا اللَّهُ فَنَفَخَ فِی آدَمَ مِنْهَا.

«12»-شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أُورَمَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرُّوحِ الَّتِی فِی آدَمَ قَوْلِهِ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی قَالَ هَذِهِ رُوحٌ مَخْلُوقَهٌ لِلَّهِ وَ الرُّوحُ الَّتِی فِی عِيسَی بْنِ مَرْيَمَ مَخْلُوقَهٌ لِلَّهِ.

«13»-شی، تفسير العياشی فِی رِوَايَهِ سَمَاعَهَ عَنْهُ عليه السلام خَلَقَ آدَمَ فَنَفَخَ فِيهِ وَ سَأَلْتُهُ عَنِ الرُّوحِ قَالَ هِیَ مِنْ قُدْرَتِهِ مِنَ الْمَلَكُوتِ.

«14»-يد، التوحيد ابْنُ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَحْرٍ (1)عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَمَّا يَرْوُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَی صُورَتِهِ فَقَالَ هِیَ صُورَهٌ مُحْدَثَهٌ مَخْلُوقَهٌ اصْطَفَاهَا اللَّهُ وَ اخْتَارَهَا عَلَی سَائِرِ الصُّوَرِ الْمُخْتَلِفَهِ فَأَضَافَهَا إِلَی نَفْسِهِ كَمَا أَضَافَ الْكَعْبَهَ إِلَی نَفْسِهِ وَ الرُّوحَ إِلَی نَفْسِهِ فَقَالَ بَيْتِی وَ قَالَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی.

ج، الإحتجاج عن محمد مثله

1- كوفىّ صيرفى، أورده العلامه فى القسم الثانى من الخلاصه قال: عبد اللّه بن بحر كوفىّ روى عن أبى بصير و الرجال ضعيف مرتفع القول. قلت: و الحديث لا يخلو عن غرابه، و قد تقدمت روايات اخرى بطرق متعدّده فى معنى الحديث تحت رقم 1 و 7 تعرب عن تدليس وقع فى نقل الحديث عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله فارجعها.

بيان: هذا الخبر لا ينافى ما سبق لأنه تأويل على تقدير عدم ذكر أوله كما يرويه من حذف منه ما حذف. تذنيب قال السيد المرتضى قدّس الله روحه فى كتاب تنزيه الأنبياء فإن قيل ما معنى الخبر المروىّ

عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ.

أ و ليس ظاهر هذا الخبر يقتضى التشبيه و أن له تعالى عن ذلك صوره قلنا قد قيل فى تأويل هذا الخبر أن الهاء فى صورته إذا صحّ هذا الخبر راجعه إلى آدم عليه السلام دون الله تعالى فكان المعنى أنه تعالى خلقه على الصوره التى قبض عليها فإن حاله لم يتغير فى الصوره بزياده و لا نقصان كما يتغير أحوال البشر و ذكر وجه ثان و هو على أن تكون الهاء راجعه إلى الله تعالى و يكون المعنى أنه خلقه على الصوره التى اختارها و اجتباها لأن الشى ء قد يضاف على هذا الوجه إلى مختاره و مصطفاه و ذكر أيضا وجه ثالث و هو أن هذا الكلام خرج على سبب معروف

لِأَنَّ الزُّهْرِيَّ رَوَى عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ هُوَ يَضْرِبُ وَجْهَ غُلَامٍ لَهُ وَ يَقُولُ قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَ وَجْهَ مَنْ تُشْبِهُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِئْسَ مَا قُلْتَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ.

يعنى صوره المضروب و يمكن فى الخبر وجه رابع و هو أن يكون المراد أن الله تعالى خلق آدم و خلق صورته لينتفى بذلك الشك فى أن تأليفه من فعل غيره لأن التأليف من جنس مقدور البشر و الجواهر و ما شاكلها من الأجناس المخصوصه من الأعراض هى التى يتفرد القديم تعالى بالقدره عليها فيمكن قبل النظر أن يكون الجواهر من فعله و تأليفها من فعل غيره فكأنه عليه السلام أخبر بهذه الفائده الجليله و هو أن جوهر آدم و تأليفه من فعل الله تعالى و يمكن وجه خامس و هو أن يكون المعنى أن الله أنشأه على هذه الصوره التى شوهد عليها على سبيل الابتداء و أنه لم ينتقل إليها و يتدرج كما جرت العاده فى البشر و كل هذه الوجوه جائز فى معنى الخبر و الله تعالى و رسوله أعلم بالمراد. انتهى كلامه رفع الله مقامه.

أقول: و فيه وجه سادس ذكره جماعه من شرّاح الحديث و هو أن المراد بالصوره

الصفه من كونه سميعا بصيرا متكلّما و جعله قابلا للاتّصاف بصفاته الكماليّه و الجلاليّه على وجه لا يفضى إلى التشبيه و الأولى الاقتصار على ما ورد فى النصوص عن الصادقين عليهما السلام و قد روت العامّه الوجه الأول المروىّ عن أمير المؤمنين و عن الرضا صلوات الله عليهما بطرق متعدّده فى كتبهم.

باب 3 تأويل آيه النور

«1»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَقَالَ هَادٍ لِأَهْلِ السَّمَاءِ وَ هَادٍ لِأَهْلِ الْأَرْضِ.

«2»-وَ فِى رِوَايَهِ الْبَرْقِيِّ هُدَى مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَ هُدَى مَنْ فِى الْأَرْضِ.

«3»-ج، الإحتجاج عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَقَالَ عليه السلام هَادِى مَنْ فِى السَّمَاوَاتِ وَ هَادِى مَنْ فِى الْأَرْضِ (1).

«4»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ الهيستى [الْهِيتِيُ (2)]عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِى الثَّلْجِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ الذُّهْلِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ (3)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عليه السلام اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قُلْتُ مَثَلُ نُورِهِ قَالَ لِى مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله قُلْتُ كَمِشْكاهٍ قَالَ صَدْرُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قُلْتُ فِيها مِصْباحٌ قَالَ فِيهِ نُورُ الْعِلْمِ يَعْنِى النُّبُوَّهَ قُلْتُ الْمِصْباحُ فِى زُجاجَهٍ قَالَ عِلْمُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَدَرَ إِلَى قَلْبِ عَلِيٍّ عليه السلام (4)قُلْتُ كَأَنَّها قَالَ لِأَيِّ شَىْ ءٍ تَقْرَأُ كَأَنَّهَا قُلْتُ

1- الظاهر اتّحاده مع ما قبله.
2- لعل الصواب: الهيتى، قال الفيروزآبادى هيت بالكسر: بلده بالعراق.
3- فى السند رجال لم نجد بيان أحوالهم فى التراجم مدحا أو ذما.
4- فى نسخه: صار الى قلب علىّ عليه السلام.

وَ كَيْفَ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ قُلْتُ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَكَهٍ زَيْتُونَهٍ لا شَرْقِيَّهٍ وَ لا غَرْبِيَّهٍ قَالَ ذَاكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام لَا يَهُودِیٌّ وَ لَا نَصْرَانِیٌّ قُلْتُ يَكادُ زَيْتُها يُضِی ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ قَالَ يَكَادُ الْعِلْمُ يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْعَالِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ قُلْتُ نُورٌ عَلی نُورٍ قَالَ الْإِمَامُ عَلَی أَثَرِ الْإِمَامِ.

قال الصدوق رحمه الله إن المشبّهه تفسّر هذه الآیه علی أنه ضیاء السماوات و الأرض و لو کان لذلک لما جاز أن توجد الأرض مظلمه فی وقت من الأوقات لا باللیل و لا بالنهار لأن الله هو نورها و ضیاؤها علی تأویلهم و هو موجود غیر معدوم فوجود الأرض مظلمه باللیل و وجودنا داخلها أیضا مظلما بالنهار یدل علی أن تأویل قوله اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ هو ما قاله الرضا علیه السلام دون تأویل المشبّه و أنه عز و جل هادی أهل السماوات و الأرض و المبین لأهل السماوات و الأرض أمور دینهم [(1)](#)و مصالحهم فلما کان بالله و بهداه یهتدی أهل السماوات و الأرض إلی صلاحهم و أمور دینهم کما یهتدون بالنور الذی خلقه الله لهم فی السماوات و الأرض إلی إصلاح دنیاهم قال إنه نور السماوات و الأرض علی هذا المعنی و أجری علی نفسه هذا الاسم توسعا و مجازا لأن العقول داله علی أن الله عز و جل لا یجوز أن یکون نورا و لا ضیاء و لا من جنس الأنوار و الضیاء لأنه خالق الأنوار و خالق جمیع أجناس الأشیاء و قد دل علی ذلک أیضا قوله مَثَلُ نُورِهِ و إنما أراد به صفه نوره و هذا النور هو غیره لأنه شبهه بالمصباح و ضوئه الذی ذکره و وصفه فی هذه الآیه و لا یجوز أن یشبه نفسه بالمصباح لأن الله لا شبه له و لا نظیر فصح أن نوره الذی شبهه بالمصباح إنما هو دلالته أهل السماوات و الأرض علی مصالح دینهم و علی توحید ربهم و حکمته و عدله ثم بین وضوح دلالته هذه و سماها نورا من حیث یهتدی بها عباده إلی دینهم و صلاحهم فقال مثله مثل کوّه و هی المشکاه فیها المصباح و المصباح هو السراج فی زجاجه صافیه شبیهه بالکوکب الذی هو الکوکب المشبّه بالدرّ فی لونه و هذا المصباح الذی فی هذه الزجاجه الصافیه یتوقّد [(2)](#)

1- فی نسخه: أمورهم. و کذا فیما یأتی بعد ذلک.
2- فی نسخه: توقد.

من زيت زيتونه مباركه و أراد به زيتون الشام لأنه يقال إنه بورک فيه لأهله و عنى عز و جل بقوله لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ أن هذه الزيتونه ليست بشرقيّه فلا تسقط الشمس عليها فى وقت الغروب و لا غربيّه و لا تسقط الشمس عليها فى وقت الطلوع بل هى فى أعلى شجرها و الشمس تسقط عليها فى طول نهارها فهو أجود لها و أضوأ لزيتها ثم أكّد وصفه لصفاء زيتها فقال يَكادُ زَيْتُها يُضِى ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ لما فيها من الصفاء فبين أن دلالات الله التى بها دل عباده فى السماوات و الأرض على مصالحهم و على أمور دينهم فى الوضوح و البيان بمنزله هذا المصباح الذى فى هذه الزجاجه الصافيه و يتوقّد بها الزيت الصافى الذى وصفه فيجتمع فيه ضوء النار مع ضوء الزجاجه و ضوء الزيت هو معنى قوله نُورٌ عَلى نُورٍ و عنى بقوله عز و جل يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يعنى من عباده و هم المكلّفون ليعرفوا بذلک و يهتدوا به و يستدلوا به على توحيد ربهم و سائر أمور دينهم و قد دل الله عز و جل بهذه الآيه و بما ذكره من وضوح دلالاته و آياته التى دل بها عباده على دينهم أن أحدا منهم لم يؤت فيما صار إليه من الجهل و من تضييع الدين لشبهه و لبس دخلا عليه فى ذلک من قبل الله عز و جل إذ كان الله عز و جل قد بين لهم دلالاته و آياته على سبيل ما وصف و أنهم إنما أوتوا فى ذلک من قبل نفوسهم (1)بتركهم النظر فى دلالات الله و الاستدلال بها على الله عز و جل و على صلاحهم فى دينهم و بين أنه بكل شى ء من مصالح عباده و من غير ذلک عليم

وَ قَدْ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ فَقَالَ هُوَ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَنَا.

فالنبى و الأئمه صلوات الله عليهم من دلالات الله و آياته التى يهتدى بها إلى التوحيد و مصالح الدين و شرائع الإسلام و السنن و الفرائض و لا قوه إلا بالله العلى العظيم.

«5»-فس، تفسير القمى حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ (2)

1- و فى نسخه: من قبل أنفسهم.

2- هو طلحه بن زيد أبو الخزرج النهدى الشامىّ، و يقال: الخزرجى العامى، روى عن جعفر بن محمّد عليهما السلام له كتاب، قاله النجاشىّ. و وصفه الشيخ فى رجاله بالتبرى، و فى فهرسه بأنّه عامى المذهب.

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام فِی هَذِهِ الْآیَهِ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ بَدَأَ بِنُورِ نَفْسِهِ تَعَالَی مَثَلُ نُورِهِ مَثَلُ هُدَاهُ فِی قَلْبِ الْمُؤْمِنِ قَوْلُهُ کَمِشْکاهٍ فِیها مِصْباحٌ الْمِشْکَاهُ جَوْفُ الْمُؤْمِنِ وَ الْقِنْدِیلُ قَلْبُهُ وَ الْمِصْبَاحُ النُّورُ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ فِیهِ یُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَکَهٍ قَالَ الشَّجَرَهُ الْمُؤْمِنُ زَیْتُونَهٍ لا شَرْقِیَّهٍ وَ لا غَرْبِیَّهٍ قَالَ عَلَی سَوَاءِ الْجَبَلِ لَا غَرْبِیَّهٍ أَیْ لَا شَرْقَ لَهَا وَ لَا شَرْقِیَّهٍ أَیْ لَا غَرْبَ لَهَا إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ طَلَعَتْ عَلَیْهَا وَ إِذَا غَرَبَتْ غَرَبَتْ عَلَیْهَا یَکادُ زَیْتُها یَعْنِی یَکَادُ النُّورُ الَّذِی جَعَلَهُ اللَّهُ فِی قَلْبِهِ یُضِی ءُ وَ إِنْ لَمْ یَتَکَلَّمْ نُورٌ عَلی نُورٍ فَرِیضَهٌ عَلَی فَرِیضَهٍ وَ سُنَّهٌ عَلَی سُنَّهٍ یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ یَشاءُ یَهْدِی اللَّهُ لِفَرَائِضِهِ وَ سُنَنِهِ مَنْ یَشَاءُ وَ یَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَ هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ ثُمَّ قَالَ فَالْمُؤْمِنُ مَنْ یَتَقَلَّبُ (1)فِی خَمْسَهٍ مِنَ النُّورِ مَدْخَلُهُ نُورٌ وَ مَخْرَجُهُ نُورٌ وَ عِلْمُهُ نُورٌ وَ کَلَامُهُ نُورٌ وَ مَصِیرُهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ إِلَی الْجَنَّهِ نُورٌ قُلْتُ لِجَعْفَرٍ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا سَیِّدِی إِنَّهُمْ یَقُولُونَ مَثَلُ نُورِ الرَّبِّ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ لَیْسَ لِلَّهِ بِمَثَلٍ مَا قَالَ اللَّهُ فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثالَ.

بیان: قوله علیه السلام الشجره المؤمن لعل المراد أن نور الإیمان الذی جعله الله فی قلب المؤمن یتقد من أعمال صالحه هی ثمره شجره مبارکه هی المؤمن المهتدی و یحتمل أن یکون المراد بالمؤمن المؤمن الکامل و هو الإمام علیه السلام و لا یبعد أن یکون المؤمن تصحیف الإیمان أو القرآن أو نحن أو الإمام.

«6»-فس، تفسیر القمی مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّائِغِ (2)

1- و فی نسخه: فالمؤمن من ینقلب.
2- ضبط العلامه فی القسم الثانی من الخلاصه اسم أبیه مکبرا حیث قال: محمّد بن الحسن- بغیر یاء بعد السین- ابن سعید الصائغ- بالغین المعجمه- کوفیّ نزل فی بنی ذهل، أبو جعفر ضعیف جدا، قیل: إنّه غال لا یلتفت إلیه. انتهی. لکن النجاشیّ عنونه مصغرا، قال: محمّد بن الحسین بن سعید الصائغ کوفیّ نزل فی بنی ذهل، أبو جعفر ضعیف جدا، قیل: إنّه غال، له کتاب التباشیر و کتاب نوادر «الی أن قال»: و مات محمّد بن الحسین لاثنتی عشر بقین من رجب سنه تسع و ستین و مأتین، و صلی علیه جعفر

المحدث المحمدی و دفن فی جعفی. انتهی. و تبعه الشیخ فی ذلک فی کتابیه الرجال و الفهرس.

عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ (1)عَنْ صَالِحِ بْنِ سَهْلٍ الْهَمْدَانِیِّ (2)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکاهٍ فَاطِمَهُ علیها السلام فِیها مِصْباحٌ الْحَسَنُ وَ الْمِصْبَاحُ الْحُسَیْنُ فِی زُجاجَهٍ الزُّجاجَهُ کَأَنَّها کَوْکَبٌ دُرِّیٌّ کَأَنَّ فَاطِمَهَ کَوْکَبٌ دُرِّیٌّ بَیْنَ نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْیَا یُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَکَهٍ یُوقَدُ مِنْ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام لا شَرْقِیَّهٍ وَ لا غَرْبِیَّهٍ لَا یَهُودِیَّهٍ وَ لَا نَصْرَانِیَّهٍ یَکادُ زَیْتُها یَکَادُ الْعِلْمُ یَنْفَجِرُ مِنْهَا (3)وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلی نُورٍ إِمَامٌ بَعْدَ إِمَامٍ یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ یَشاءُ یَهْدِی اللَّهُ بِالْأَئِمَّهِ علیهم السلام مَنْ یَشَاءُ.

توضیح قوله علیه السلام و المصباح الحسین أی المصباح المذکور فی الآیه ثانیا و علی هذا الخبر تکون المشکاه و الزجاجه کنایتین عن فاطمه علیها السلام.

«7»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ وَضَعَ الْعِلْمَ الَّذِی کَانَ عِنْدَهُ عِنْدَ الْوَصِیِّ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ یَقُولُ أَنَا هَادِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ الْعِلْمِ الَّذِی أَعْطَیْتُهُ وَ هُوَ نُورِیَ الَّذِی یُهْتَدَی بِهِ مَثَلُ الْمِشْکَاهِ فِیهَا الْمِصْبَاحُ فَالْمِشْکَاهُ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ الْمِصْبَاحُ النُّورُ الَّذِی فِیهِ الْعِلْمُ وَ قَوْلُهُ الْمِصْباحُ فِی زُجاجَهٍ یَقُولُ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَقْبِضَکَ فَاجْعَلِ الَّذِی عِنْدَکَ عِنْدَ الْوَصِیِّ کَمَا یُجْعَلُ الْمِصْبَاحُ فِی الزُّجَاجَهِ کَأَنَّها کَوْکَبٌ دُرِّیٌّ فَأَعْلَمَهُمْ فَضْلَ الْوَصِیِّ یُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَکَهٍ فَأَصْلُ الشَّجَرَهِ الْمُبَارَکَهِ إِبْرَاهِیمُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَکاتُهُ عَلَیْکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ إِنَّهُ حَمِیدٌ مَجِیدٌ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِیمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَی الْعالَمِینَ ذُرِّیَّهً

1- هو الصیرفی.
2- حکی عن ابن الغضائری أنّه قال: صالح بن سهل الهمدانیّ کوفیّ غال کذاب، وضاع للحدیث روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، لا خیر فیه و لا فی سائر ما رواه. انتهی. و روی الکشّیّ فی صلی الله علیه و آله 218 من رجاله عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن الحسین، عن الحسن بن علیّ الصیرفی، عن صالح بن سهل قال: کنت أقول فی أبی عبد اللّه علیه السلام بالربوبیه فدخلت علیه، فلما نظر إلی قال: یا صالح أنا و اللّه عبد مخلوق،

لنا ربّ نعبده، و ان لم نعبده عذبنا. انتهى. أقول: رواه الكلينى فى الكافى عن صالح بن سهل، و رواه أيضا بسند صحيح عن علىّ بن جعفر عن أخيه عليه السلام.

3- و فى نسخه: يكاد العلم يتفجر منها.

بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ لا شَرْقِيَّهٍ وَ لا غَرْبِيَّهٍ يَقُولُ لَسْتُمْ بِيَهُودَ فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْمَغْرِبِ وَ لَا نَصَارَى فَتُصَلُّوا قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ أَنْتُمْ عَلَى مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ما کانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لکِنْ کانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما کانَ مِنَ الْمُشْرِکِينَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَکادُ زَيْتُها يُضِی ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلی نُورٍ يَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يَقُولُ مَثَلُ أَوْلَادِکُمُ الَّذِينَ يُولَدُونَ مِنْکُمْ کَمَثَلِ الزَّيْتِ الَّذِی يُعْصَرُ مِنَ الزَّيْتُونِ يَکادُ زَيْتُها يُضِی ءُ يَقُولُ يَکَادُونَ أَنْ يَتَکَلَّمُوا بِالنُّبُوَّهِ وَ لَوْ لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِمْ مَلَکٌ (1).

أقول: سيأتی الأخبار الکثيره فی تأويل تلک الآيه فی کتاب الإمامه فی باب أنهم أنوار الله. تنوير قال البيضاوی النور فی الأصل کيفيه تدرکها الباصره أولا و بواسطتها سائر المبصرات کالکيفيه الفائضه من النيرين علی الأجرام الکثيفه المحاذيه لهما و هو بهذا المعنی لا يصح إطلاقه علی الله تعالی إلا بتقدير مضاف کقولک زيد کرم بمعنی ذو کرم أو علی تجوز بمعنی منور السماوات و الأرض و قد قرئ به فإنه تعالی نورها بالکواکب و ما يفيض عنها من الأنوار و بالملائکه و الأنبياء أو مدبرها من قولهم للرئيس الفائق فی التدبير نور القوم لأنهم يهتدون به فی الأمور أو موجدها فإن النور ظاهر بذاته مظهر لغيره و أصل الظهور هو الوجود کما أن أصل الخفاء هو العدم و الله سبحانه موجود بذاته موجد لما عداه أو الذی به يدرک أو يدرک أهلها من حيث إنه يطلق علی الباصره لتعلقها به أو لمشارکتها له فی توقف الإدراک عليه ثم علی البصيره لأنها أقوی إدراکا فإنها تدرک نفسها و غيرها من الکليات و الجزئيات الموجودات و المعدومات و يغوص فی بواطنها و يتصرف فيها بالترکيب و التحليل ثم إن هذه الإدراکات ليست بذاتها و إلا لما فارقتها فهی إذن من سبب يفيضها عليها و هو الله تعالی ابتداء أو بتوسط من الملائکه و الأنبياء و لذلک سموا أنوارا و يقرب منه قول

1- الحديث ضعيف بعلی بن عبّاس و غيره.

ابن عباس معناه هادى من فيهما فهم بنوره يهتدون و إضافته إليهما للدلاله على سعه إشراقه و لاشتمالهما على الأنوار الحسيه و العقليه و قصور الإدراكات البشريه عليهما و على المتعلق بهما و المدلول لهما. مَثَلُ نُورِهِ صفه نوره العجيبه الشأن و إضافته إلى ضميره سبحانه دليل على أن إطلاقه عليه لم يكن على ظاهر كَمِشْكاهٍ كصفه مشكاه و هى الكوه الغير النافذه فِيها مِصْباحٌ سراج ضخم ثاقب و قيل المشكاه الأنبوبه فى وسط القنديل و المصباح الفتيله المشتعله الْمِصْباحُ فِی زُجاجَهٍ فى قنديل من الزجاج الزُّجاجَهُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّیٌّ مضى ء متلألئ كالزهره فى صفائه و زهرته منسوب إلى الدر أو فعيل كبريق من الدرء فإنه يدفع الظلام بضوئه أو بعض ضوئه بعضا من لمعانه إلا أنه قلب همزته ياء و يدل عليه قراءه حمزه و أبى بكر على الأصل و قراءه أبى عمرو و الكسائى درى ء كشريب و قد قرئ به مقلوبا يُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَكَهٍ زَيْتُونَهٍ أى ابتداء توقد المصباح من شجره الزيتون المتكاثر نفعه بأن رويت زبالتها بزيتها و فى إبهام الشجره و وصفه بالبركه ثم إبدال الزيتونه عنها تفخيم لشأنها و قرأ نافع و ابن عامر و حفص بالياء و البناء للمفعول من أوقد و حمزه و الكسائى و أبو بكر بالتاء كذلك على إسناده إلى الزجاجه بحذف المضاف و قرئ توقد بمعنى تتوقد و توقد بحذف التاء لاجتماع الزيادتين و هو غريب لا شَرْقِيَّهٍ وَ لا غَرْبِيَّهٍ يقع الشمس عليها حينا بعد حين بل بحيث يقع عليها طول النهار كالتى تكون على قله أو صحراء واسعه فإن ثمرتها تكون أنضج و زيتها أصفى أو لا ثابته فى شرق المعموره و غربها بل فى وسطها و هو الشام فإن زيتونه أجود الزيتون أو لا فى مضحى (1)تشرق الشمس عليها دائما فتحرقها و مقناه (2)تغيب عنها دائما فيتركها نيا و فى الحديث لا خير فى شجره و لا فى نبات فى مقناه و لا خير فيها فى مضحى يَكادُ زَيْتُها يُضِی ءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ أى يكاد يضى ء بنفسه من غير نار لتلألئه و فرط بيضه نُورٌ عَلی نُورٍ متضاعف فإن نور المصباح زاد فى إنارته صفاء الزيت و زهره القنديل و ضبط المشكاه لأشعته.

1- أرض مضحاه: معرضه للشمس، أولا يكاد تغيب عنها الشمس.
2- المقناه و المقنوه: الموضع الذى لا تطلع عليه الشمس.

و قد ذکر فی معنی التمثیل وجوه الأول أنه تمثیل للهدی الذی دل علیه الآیات البینات فی جلاء مضمونها و ظهور ما تضمنته من الهدی بالمشکاه المنعوته أو تشبیه للهدی من حیث إنه محفوظ من ظلمات أوهام الناس و خیالاتهم بالمصباح و إنما ولی الکاف المشکاه لاشتمالها علیها و تشبیهه به أوفق من تشبیهه بالشمس أو تمثیل لما نور الله به قلب المؤمن من المعارف و العلوم بنور المشکاه المثبت فیها من مصباحها و یؤیده قراءه أبی مثل نور المؤمن أو تمثیل لما منح الله عباده من القوی الدراکه الخمس المترتبه التی بها المعاش و المعاد و هی الحاسه التی تدرک المحسوسات بالحواس الخمس و الخیالیه التی تحفظ صوره تلک المحسوسات لتعرضها علی القوه العقلیه متی شاءت و العلمیه التی تدرک الحقائق الکلیه و المفکره و هی التی تؤلف المعقولات لتستنتج منها علم ما لم تعلم و القوه القدسیه التی یتجلی فیها لوائح الغیب و أسرار الملکوت المختصه بالأنبیاء و الأولیاء المعنیه بقوله تعالی وَ لکِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا بالأشیاء الخمسه المذکوره فی الآیه و هی المشکاه و الزجاجه و المصباح و الشجره و الزیت فإن الحاسه کالمشکاه لأن محلها کالکوه و وجهها إلی الظاهر لا یدرک ما وراءها و إضاءتها بالمعقولات لا بالذات و الخیالیه کالزجاجه فی قبول صور المدرکات من الجوانب و ضبطها للأنوار العقلیه و إنارتها بما یشتمل علیها من المعقولات و العاقله کالمصباح لإضاءتها بالإدراکات الکلیه و المعارف الإلهیه و المفکره کالشجره المبارکه لتأدیتها إلی ثمرات لا نهایه لها و الزیتونه المثمره بالزیت الذی هو ماده المصابیح التی لا تکون شرقیه و لا غربیه لتجردها عن اللواحق الجسمیه أو لوقوعها بین الصور و المعانی متصرفه فی القبیلتین منتفعه من الجانبین و القوه القدسیه کالزیت فإنها لصفائها و شده ذکائها تکاد زیتها تضی ء بالمعارف من غیر تفکر و لا تعلیم. أو تمثیل للقوه العقلیه فی مراتبها بذلک فإنها فی بدء أمرها خالیه عن العلوم مستعده لقبولها کالمشکاه ثم ینتقش بالعلوم الضروریه بتوسط إحساس الجزئیات بحیث یتمکن من تحصیل النظریات فتصیر کالزجاجه متلألئه فی نفسها قابله للأنوار

و ذلک التمکن إن کان بفکر و اجتهاد فکالشجره الزیتونه و إن کان بالحدس فکالزیت و إن کان بقوه قدسیه فکالذی یکاد زیتها یضی ء لأنها تکاد تعلم و إن لم تتصل بملک الوحی و الإلهام الذی مثله النار من حیث إن العقول تشتعل عنها ثم إذا حصلت لها العلوم بحیث یتمکن من استحضارها متی شاءت کان کالمصباح فإذا استحضرها کان نورا علی نور یَهْدِی اللَّهُ لِنُورِهِ الثاقب مَنْ یَشاءُ فإن الأسباب دون مشیئته لاغیه إذ بها تمامها وَ یَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ إدناء للمعقول من المحسوس توضیحا و بیانا وَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ معقولا کان أو محسوسا ظاهرا أو خفیا و فیه وعد و وعید لمن تدبرها و لمن لم یکترث بها انتهی. و قال الطبرسی رحمه الله اختلف فی هذا التشبیه و المشبه به علی أقوال أحدها أنه مثل ضربه الله لنبیه محمد صلی الله علیه و آله فالمشکاه صدره و الزجاجه قلبه و المصباح فیه النبوه لا شَرْقِیَّهٍ وَ لا غَرْبِیَّهٍ أی لا یهودیه و لا نصرانیه یُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَکَهٍ یعنی شجره النبوه و هی إبراهیم یکاد نور محمد یتبین و لو لم یتکلم به کما أن ذلک الزیت یکاد یضی ء وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ أی تصیبه النار و قیل إن المشکاه إبراهیم و الزجاجه إسماعیل و المصباح محمد کما سمی سراجا فی موضع آخر مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَکَهٍ یعنی إبراهیم لأن أکثر الأنبیاء من صلبه لا شَرْقِیَّهٍ وَ لا غَرْبِیَّهٍ لا نصرانیه و لا یهودیه لأن النصاری تصلی إلی المشرق و الیهود تصلی إلی المغرب یَکادُ زَیْتُها یُضِی ءُ أی یکاد محاسن محمد تظهر قبل أن یوحی إلیه نُورٌ عَلی نُورٍ أی نبی من نسل نبی و قیل إن المشکاه عبد المطلب و الزجاجه عبد الله و المصباح هو النبی صلی الله علیه و آله لا شَرْقِیَّهٍ وَ لا غَرْبِیَّهٍ بل مکیه لأن مکه وسط الدنیا

وَ رُوِیَ عَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: نَحْنُ الْمِشْکَاهُ وَ الْمِصْبَاحُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله یَهْدِی اللَّهُ لِوَلَایَتِنَا مَنْ أَحَبَّ.

و ثانیها أنها مثل ضربه الله للمؤمن المشکاه نفسه و الزجاجه صدره و المصباح الإیمان و القرآن فی قلبه یُوقَدُ مِنْ شَجَرَهٍ مُبارَکَهٍ هی الإخلاص لله وحده لا شریک له فهی خضراء ناعمه کشجره التفت بها الشجر فلا یصیبها الشمس علی أی حال کانت لا إذا طلعت و لا إذا غربت و کذلک المؤمن قد احترز من أن یصیبه شی ء من الفتن فهو بین أربع

خلال إن أعطى شكر و إن ابتلى صبر و إن حكم عدل و إن قال صدق فهو فى سائر الناس كالرجل الحى يمشى بين قبور الأموات نُورٌ عَلى نُورٍ كلامه نور و عمله نور و مدخله نور و مخرجه نور و مصيره إلى نور يوم القيامه عن أبى بن كعب. و ثالثها أنه مثل القرآن فى قلب المؤمن فكما أن هذا المصباح يستضاء به و هو كما هو لا ينقص فكذلک القرآن يهتدى به و يعمل به فالمصباح هو القرآن و الزجاجه قلب المؤمن و المشكاه لسانه و فمه و الشجره المباركه شجره الوحى يَكادُ زَيْتُها يُضِى ءُ تكاد حجج القرآن تتضح و إن لم يقرأ و قيل تكاد حجج الله على خلقه تضى ء لمن تفكر فيها و تدبرها و لو لم ينزل القرآن نُورٌ عَلى يعنى أن القرآن نور مع سائر الأدله قبله فازدادوا به نورا على نور انتهى كلامه رحمه الله.

باب 4 معنى حجزه الله عز و جل

«1»-يد، التوحيد مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ (1)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ الْهَمْدَانِیِّ (2)قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنَفِيَّهِ يَقُولُ حَدَّثَنِی أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْقِيَامَهِ آخِذٌ بِحُجْزَهِ اللَّهِ وَ نَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْزَهِ نَبِيِّنَا وَ شِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَا الْحُجْزَهُ قَالَ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ بِحُجْزَهٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِکَ وَ لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله آخِذٌ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ نَحْنُ آلَ مُحَمَّدٍ آخِذُونَ بِأَمْرِ نَبِيِّنَا وَ شِيعَتُنَا آخِذُونَ بِأَمْرِنَا.

«2»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَوْمَ الْقِيَامَهِ آخِذٌ بِحُجْزَهِ اللَّهِ وَ نَحْنُ

1- هو زياد بن المنذر الهمدانىّ الخارقى الاعمى، زيدى المذهب، و إليه ينسب الجاروديه، ضعفه الشيخ و العلامه و غيرهما، و أورد الكشّىّ فى رجاله روايات تدلّ على ذمه.

2- مجهول.

آخِذُونَ بِحُجْزَهِ نَبِيِّنَا وَ شِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا ثُمَّ قَالَ الْحُجْزَهُ النُّورُ (1).

«3»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ (2)عَنِ الْحَسَنِ بْنِ يُوسُفَ (3)عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی الْيَقْظَانِ (4)عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: يَجِی ءُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله يَوْمَ الْقِيَامَهِ آخِذاً بِحُجْزَهِ رَبِّهِ وَ نَحْنُ آخِذُونَ بِحُجْزَهِ نَبِيِّنَا وَ شِيعَتُنَا آخِذُونَ بِحُجْزَتِنَا فَنَحْنُ وَ شِيعَتُنَا حِزْبُ اللَّهِ وَ حِزْبُ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ وَ اللَّهِ مَا نَزْعُمُ أَنَّهَا حُجْزَهُ الْإِزَارِ وَ لَكِنَّهَا أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ يَجِی ءُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله آخِذاً بِدِينِ اللَّهِ وَ نَجِی ءُ نَحْنُ آخِذِينَ بِدِينِ نَبِيِّنَا وَ يَجِی ءُ شِيعَتُنَا آخِذِينَ بِدِينِنَا.

«4»-وَ قَدْ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: الصَّلَاهُ حُجْزَهُ اللَّهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهَا تَحْجُزُ الْمُصَلِّیَ عَنِ الْمَعَاصِی مَا دَامَ فِی صَلَاتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الصَّلاهَ تَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ بيان الأخذ بالحجزه كنايه عن التمسك بالسبب الذی جعلوه فی الدنيا بينهم و بين ربهم و نبيهم و حججهم أی الأخذ بدينهم و طاعتهم و متابعه أمرهم و تلك الأسباب الحسنه تتمثل فی الآخره بالأنوار فإذا عرفت ذلك فاعلم أن مضامين تلك الأخبار ترجع إلی أمر واحد فقوله عليه السلام فی الخبر الأول و لكن رسول الله صلی الله عليه و آله آخذ بأمر الله أی بما عمل به من أوامر الله فيحتجّ فی ذلك اليوم و يتمسك بأنه عمل بما أمره الله به و كذا النور الذی ورد فی الخبر الثانی يرجع إلی ذلك إذ الأديان و الأخلاق و الأعمال الحسنه أنوار معنويه تظهر للناس فی القيامه و الثالث ظاهر قال الجزری فيه إن الرحم أخذت بحجزه الرحمن أی اعتصمت به و التجأت إليه مستجيره و أصل الحجزه موضع شدّ الإزار ثم قيل للإزار حجزه للمجاوره و احتجز الرجل بالإزار إذا شدّه علی وسطه فاستعاره للاعتصام و الالتجاء و التمسك بالشی ء و التعلق به و منه الحديث الآخر يا ليتنی آخذ بحجزه الله أی بسبب منه.

1- قال الصدوق- رحمه اللّه- فی كتاب العيون: و فی حديث آخر: الحجزه: الدين.
2- لعله هو علیّ بن العباس الجراذينی الرازیّ الضعيف المرمی بالغلو، حكی عن جامع الرواه و روايه البرمكی عنه.
3- يحتمل كونه الحسن بن علیّ بن يوسف بن بقاح الأزدیّ الثقه، كما يحتمل كون عبد السلام الآتی بعده هو ابن سالم البجلیّ الثقه، نقل النجاشیّ روايه

الحسن بن علىّ بن يوسف بن بقاح عنه.

4- كذا فى النسخ و الظاهر ان كلمه «عن» زائده. و هو عمّار بن موسى الساباطى أبو اليقظان.

الآیات؛

النساء: «یَسْئَلُکَ أَهْلُ الْکِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَیْهِمْ کِتاباً مِنَ السَّماءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسی أَکْبَرَ مِنْ ذلِکَ فَقالُوا أَرِنَا اللّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ»(152)

الأنعام: «لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ»(103)

«1»-لی، الأمالی للصدوق أَحْمَدُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ وَاصِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: حَضَرْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ الْبَاقِرَ علیه السلام وَ دَخَلَ عَلَیْهِ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فَقَالَ یَا أَبَا جَعْفَرٍ أَیَّ شَیْ ءٍ تَعْبُدُ قَالَ اللَّهَ قَالَ رَأَیْتَهُ قَالَ لَمْ تَرَهُ الْعُیُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْعِیَانِ وَ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِیمَانِ لَا یُعْرَفُ بِالْقِیَاسِ وَ لَا یُدْرَکُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا یُشَبَّهُ بِالنَّاسِ مَوْصُوفٌ بِالْآیَاتِ مَعْرُوفٌ بِالْعَلَامَاتِ لَا یَجُورُ فِی حُکْمِهِ ذَلِکَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ قَالَ فَخَرَجَ الرَّجُلُ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسالَتَهُ (1)

ید، التوحید أبی عن علی عن أبیه عن علی بن معبد عن عبد الله بن سنان عن أبیه مثله- ج، الإحتجاج مرسلا عن عبد الله بن سنان عن أبیه مثله بیان قوله علیه السلام بحقائق الإیمان أی بالعقائد التی هی حقائق أی عقائد عقلیه ثابته یقینیه لا یتطرق إلیها الزوال و التغیر هی أرکان الإیمان أو بالأنوار و الآثار التی حصلت فی القلب من الإیمان أو بالتصدیقات و الإذعانات التی تحق أن تسمی إیمانا أو المراد بحقائق الإیمان ما ینتمی إلیه تلک العقائد من البراهین العقلیه فإن الحقیقه ما یصیر إلیه حق الأمر و وجوبه ذکره المطرزی فی الغریبین لا یعرف بالقیاس أی بالمقایسه بغیره و قوله علیه السلام و لا یشبه بالناس کالتعلیل لقوله لا یدرک بالحواس موصوف بالآیات أی إذا أرید أن یذکر و یوصف بأن له الآیات الصادره عنه المنتمیه إلیه أو إنما یوصف بالصفات الکمالیه بما یشاهد من آیات قدرته و عظمته و ینزه

1- فی نسخه: حیث یجعل رسالاته.

عن مشابهتها لما يرى من العجز و النقص فيها معروف بالعلامات أى يعرف وجوده و صفاته العينيه الكماليه بالعلامات الداله عليه لا بالكنه.

«2»-يد، التوحيد لى، الأمالى للصدوق الْقَطَّانُ وَ الدَّقَّاقُ وَ السِّنَانِيُّ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی السَّرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ الْأَصْبَغِ فِی حَدِيثٍ قَالَ: قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ ذِعْلِبٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّکَ فَقَالَ وَيْلَکَ يَا ذِعْلِبُ لَمْ أَكُنْ بِالَّذِی أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ قَالَ فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ صِفْهُ لَنَا قَالَ وَيْلَکَ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ وَيْلَکَ يَا ذِعْلِبُ إِنَّ رَبِّی لَا يُوصَفُ بِالْبُعْدِ وَ لَا بِالْحَرَكَهِ وَ لَا بِالسُّكُونِ وَ لَا بِالْقِيَامِ قِيَامِ انْتِصَابٍ وَ لَا بِجَيْئَهٍ وَ لَا بِذَهَابٍ لَطِيفُ اللَّطَافَهِ لَا يُوصَفُ بِاللُّطْفِ عَظِيمُ الْعَظَمَهِ لَا يُوصَفُ بِالْعِظَمِ كَبِيرُ الْكِبْرِيَاءِ لَا يُوصَفُ بِالْكِبَرِ جَلِيلُ الْجَلَالَهِ لَا يُوصَفُ بِالْغِلَظِ رَءُوفُ الرَّحْمَهِ لَا يُوصَفُ بِالرِّقَّهِ مُؤْمِنٌ لَا بِعِبَادَهٍ مُدْرِکٌ لَا بِمَجَسَّهٍ قَائِلٌ لَا بِلَفْظٍ هُوَ فِی الْأَشْيَاءِ عَلَی غَيْرِ مُمَازَجَهٍ خَارِجٌ مِنْهَا عَلَی غَيْرِ مُبَايَنَهٍ فَوْقَ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَا يُقَالُ شَیْ ءٌ فَوْقَهُ أَمَامَ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَا يُقَالُ لَهُ أَمَامٌ دَاخِلٌ فِی الْأَشْيَاءِ لَا كَشَیْ ءٍ فِی شَیْ ءٍ دَاخِلٍ وَ خَارِجٌ مِنْهَا لَا كَشَیْ ءٍ مِنْ شَیْ ءٍ خَارِجٍ فَخَرَّ ذِعْلِبٌ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ الْخَبَرَ.

بيان: ذعلب بكسر الذال المعجمه و سكون العين المهمله و كسر اللام كما ضبطه الشهيد رحمه الله و الأبصار بفتح الهمزه و يحتمل كسرها قوله عليه السلام لطيف اللطافه أى لطافته لطيفه عن أن تدرک بالعقول و الأفهام و لا يوصف باللطف المدرک لعباده فی دقائق الأشياء و لطائفها و عظمته أعظم من أن يحيط به الأذهان و هو لا يوصف بالعظم الذی يدركه مدارک الخلق من عظائم الأشياء و جلائلها و كبرياؤه أكبر من أن يوصف و يعبر عنه بالعباده و البيان و هو لا يوصف بالكبر الذی يتصف به خلقه و جلالته أجل من أن يصل إليه أفهام الخلق و هو لا يوصف بالغلظ كما يوصف الجلائل من الخلق به و المراد بالغلظ إما الغلظ فی الخلق أو الخشونه فی الخلق قوله عليه السلام لا يوصف بالرقّه أی رقه القلب لأنه من صفات الخلق بل المراد فيه تعالى غايته قوله عليه السلام مؤمن لا بعباده أی يؤمن عباده من عذابه من غير أن يستحقّوا ذلک بعباده أو يطلب عليه المؤمن

لا كما يطلق بمعنى الإيمان و الإذعان و التعبد قوله عليه السلام لا بلفظ أى من غير تلفظ بلسان أو من غير احتياج إلى إظهار لفظ بل يلقى فى قلوب من يشاء من خلقه ما يشاء.

«3»-لى، الأمالى للصدوق عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى عَنِ الصُّوفِيِّ عَنِ الرُّويَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِی مَحْمُودٍ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ قَالَ يَعْنِی مُشْرِقَةٌ تَنْتَظِرُ ثَوَابَ رَبِّهَا.

يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الدقاق عن الصوفى مثله- ج، الإحتجاج مرسلا مثله بيان اعلم أن للفرقه المحقّه فى الجواب عن الاستدلال بتلک الآيه على جواز الرؤيه وجوها الأول ما ذكره عليه السلام فى هذا الخبر من أن المراد بالناظره المنتظره كقوله تعالى فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ روى ذلک عن مجاهد و الحسن و سعيد بن جبير و الضحاک و هو المروى عن علی عليه السلام (1)و اعترض عليه بأن النظر بمعنى الانتظار لا يتعدى بإلى و أجيب بأن تعديته بهذا المعنى بإلى كثيره كما قال الشاعر

إنى إليک لما وعدت لناظر نظر الفقير إلى الغنى الموسر.

و قال آخر

و يوم بذى قار رأيت وجوههم إلى الموت من وقع السيوف نواظر.

و الشواهد عليه كثيره مذكوره فى مظانه و يحكى عن الخليل أنه قال يقال نظرت إلى فلان بمعنى انتظرته و عن ابن عباس أنه قال العرب تقول إنما أنظر إلى الله ثم إلى فلان و هذا يعمّ الأعمى و البصير فيقولون عينى شاخصه إلى فلان و طامحه إليک و نظرى إلى الله و إليک و قال الرازى و تحقيق الكلام فيه أن قولهم فى الانتظار نظرته بغير صله فإنما ذلک فى الانتظار لمجى ء الإنسان بنفسه فأما إذا كان منتظرا لرفده و معونته فقد يقال فيه نظرت إليه انتهى و أجيب أيضا بأنا لا نسلم أن لفظه إلى صله للنظر بل هو واحد الآلاء و مفعول به للنظر بمعنى الانتظار و منه قال الشاعر

1- سيجى ء هذا المعنى عن أمير المؤمنين عليه السلام تحت رقم 9.

أبيض لا يرهب الهزال و لا يقطع رحما و لا يخون إلى

أى لا يخون نعمه. الثانى أن يكون فيه حذف مضاف أى إلى ثواب ربها أى هى ناظره إلى نعيم الجنّه حالا بعد حال فيزداد بذلک سرورها و ذکر الوجوه و المراد به أصحاب الوجوه روى ذلک عن جماعه من علماء المفسّرين من الصحابه و التابعين و غيرهم. الثالث أن يکون إلى بمعنى عند و هو معنى معروف عند النحاه و له شواهد کقول الشاعر

فهل لکم فيما إلى فإننى طبيب بما أعيا النطاسى حذيما

(1)أى فيما عندى و على هذا يحتمل تعلق الظرف بناضره و بناظره و الأول أظهر. الرابع أن يکون النظر إلى الربّ کنايه عن حصول غايه المعرفه بکشف العلائق الجسمانيه فکأنها ناظره إليه تعالى

کقوله صلى الله عليه و آله اعْبُدِ اللَّهَ کَأَنَّکَ تَرَاهُ

«4»- لى، الأمالى للصدوق الْمُکَتِّبُ عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِیِّ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِکُ الْأَبْصارَ قَالَ لَا تُدْرِکُهُ أَوْهَامُ الْقُلُوبِ فَکَيْفَ تُدْرِکُهُ أَبْصَارُ الْعُيُونِ.

بيان: هذه الآيه إحدى الدلالات التى استدلّ بها النافون للرؤيه و قرّروها بوجهين أحدهما أن إدراک البصر عباره شائعه فى الإدراک بالبصر إسنادا للفعل إلى الآله و الإدراک بالبصر هو الرؤيه بمعنى اتّحاد المفهومين أو تلازمهما و الجمع المعرّف باللام عند عدم قرينه العهديه و البعضيه للعموم و الاستغراق بإجماع أهل العربيه و الأصول و أئمه التفسير و بشهاده استعمال الفصحاء و صحّه الاستثناء فالله سبحانه قد أخبر بأنه لا يراه أحد فى المستقبل فلو رآه المؤمنون فى الجنّه لزم کذبه تعالى و هو محال. و اعترض عليه بأن اللام فى الجمع لو کان للعموم و الاستغراق کما ذکرتم کان قوله تدرکه الأبصار موجبه کليه و قد دخل عليها النفى فرفعها هو رفع الإيجاب الکلى

1- النطاسى: الطبيب الحاذق، العالم. و الحذيم بالکسر فالسکون فالفتح من السيوف: القاطع.

و رفع الإيجاب الكلى سلب جزئى و لو لم يكن للعموم كان قوله لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ سالبه مهمله فى قوّه الجزئيه فكان المعنى لا تدركه بعض الأبصار و نحن نقول بموجبه حيث لا يراه الكافرون و لو سلم فلا نسلم عمومه فى الأحوال و الأوقات فيحمل على نفى الرؤيه فى الدنيا جمعا بين الأدلّه. و الجواب أنه قد تقرّر فى موضعه أن الجمع المحلّى باللام عام نفيا و إثباتا فى المنفىّ و المثبت كقوله تعالى وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْماً لِلْعِبادِ و ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ حتى أنه لم يرد فى سياق النفى فى شى ء من الكتاب الكريم إلا بمعنى عموم النفى و لم يرد لنفى العموم أصلا نعم قد اختلف فى النفى الداخل على لفظه كلّ لكنه فى القرآن المجيد أيضا بالمعنى الذى ذكرنا كقوله تعالى وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ إلى غير ذلک و قد اعترف بما ذكرنا فى شرح المقاصد و بالغ فيه و أما منع عموم الأحوال و الأوقات فلا يخفى فساده فإن النفى المطلق الغير المقيد لا وجه لتخصيصه ببعض الأوقات إذ لا ترجيح لبعضها على بعض و هو أحد الأدله على العموم عند علماء الأصول و أيضا صحّه الاستثناء دليل عليه و هل يمنع أحد صحه قولنا ما كلمت زيدا إلا يوم الجمعه و لا أكلّمه إلا يوم العيد و قال تعالى وَ لا تَعْضُلُوهُنَّ إلى قوله إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ و قال لا تُخْرِجُوهُنَّ إلى قوله إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ و أيضا كل نفى ورد فى القرآن بالنسبه إلى ذاته تعالى فهو للتأبيد و عموم الأوقات لا سيما فيما قبل هذه الآيه و أيضا عدم إدراک الأبصار جميعا لشى ء لا يختص بشى ء من الموجودات خصوصا مع اعتبار شمول الأحوال و الأوقات فلا يختصّ به تعالى فتعيّن أن يكون التمدّح بعدم إدراک شى ء من الأبصار له فى شى ء من الأوقات. و ثانيهما أنه تعالى تمدح بكونه لا يرى فإنه ذكره فى أثناء المدائح و ما كان من الصفات عدمه مدحا كان وجوده نقصا يجب تنزيه الله تعالى عنه و إنما قلنا من الصفات احترازا عن الأفعال كالعفو و الانتقام فإن الأول تفضل و الثانى عدل و كلاهما كمال.

«5»-لی، الأمالی للصدوق الطَّالَقَانِیُّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْمُنْذِرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (1)عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْمِیثَمِیِّ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ الْفَضْلِ (2)قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّادِقَ علیه السلام عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی هَلْ یُرَی فِی الْمَعَادِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَی عَنْ ذَلِکَ عُلُوّاً کَبِیراً یَا ابْنَ الْفَضْلِ إِنَّ الْأَبْصَارَ لَا تُدْرِکُ إِلَّا مَا لَهُ لَوْنٌ وَ کَیْفِیَّهٌ وَ اللَّهُ خَالِقُ الْأَلْوَانِ وَ الْکَیْفِیَّهِ.

«6»-ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام لی، الأمالی للصدوق الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِیِّ بْنِ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِی الْحَدِیثِ الَّذِی یَرْوِیهِ أَهْلُ الْحَدِیثِ أَنَّ الْمُؤْمِنِینَ یَزُورُونَ رَبَّهُمْ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فِی الْجَنَّهِ فَقَالَ علیه السلام یَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَضَّلَ نَبِیَّهُ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله عَلَی جَمِیعِ خَلْقِهِ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الْمَلَائِکَهِ وَ جَعَلَ طَاعَتَهُ طَاعَتَهُ وَ مُبَایَعَتَهُ مُبَایَعَتَهُ وَ زِیَارَتَهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ زِیَارَتَهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ قَالَ إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ إِنَّما یُبایِعُونَ اللَّهَ یَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَیْدِیهِمْ وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ زَارَنِی فِی حَیَاتِی أَوْ بَعْدَ مَوْتِی فَقَدْ زَارَ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَ دَرَجَهُ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی الْجَنَّهِ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ فَمَنْ زَارَهُ إِلَی دَرَجَتِهِ فِی الْجَنَّهِ مِنْ مَنْزِلِهِ فَقَدْ زَارَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا مَعْنَی الْخَبَرِ الَّذِی رَوَوْهُ أَنَّ ثَوَابَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ النَّظَرُ إِلَی وَجْهِ اللَّهِ فَقَالَ علیه السلام یَا أَبَا الصَّلْتِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِوَجْهٍ کَالْوُجُوهِ فَقَدْ کَفَرَ وَ لَکِنَّ وَجْهَ اللَّهِ أَنْبِیَاؤُهُ وَ رُسُلُهُ وَ حُجَجُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ هُمُ الَّذِینَ بِهِمْ یُتَوَجَّهُ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی دِینِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ فَالنَّظَرُ إِلَی أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ

1- هو منذر بن محمّد بن المنذر بن سعید بن أبی الجهم القابوسی أبو القاسم الثقه، یوجد ذکره مع بیان وثاقته فی رجال النجاشیّ ص 298 و فی القسم الأوّل من الخلاصه ص 84 و فی الکشّیّ ص 350 و فی غیرها من التراجم. و ذکر العلامه الطباطبائی قدس اللّه روحه فی فوائده «آل أبی الجهم القابوسی» و أطراهم بالثناء و ذکر الجمیل، و ذکر منهم منذر بن محمّد هذا.
2- هو إسماعیل بن الفضل بن یعقوب بن الفضل بن عبد اللّه بن الحارث نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، من أصحاب أبی جعفر علیه السلام. ثقه من أهل البصره یوجد ذکره فی رجال الشیخ فی باب رجال الباقر و رجال

الصادق علیهما السلام، و فی الکشّیّ ص 143 و فی القسم الأوّل من الخلاصه ص 5 و فی غیرها من التراجم.

وَ حُجَجِهِ علیهم السلام فِی دَرَجَاتِهِمْ ثَوَابٌ عَظِیمٌ لِلْمُؤْمِنِینَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَنْ أَبْغَضَ أَهْلَ بَیْتِی وَ عِتْرَتِی لَمْ یَرَنِی وَ لَمْ أَرَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ قَالَ صلی الله علیه و آله إِنَّ فِیکُمْ مَنْ لَا یَرَانِی بَعْدَ أَنْ یُفَارِقَنِی یَا أَبَا الصَّلْتِ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا یُوصَفُ بِمَکَانٍ وَ لَا یُدْرَکُ بِالْأَبْصَارِ وَ الْأَوْهَامِ الْخَبَرَ (1).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله.

«7»-لی، الأمالی للصدوق ابْنُ نَاتَانَهَ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْکَرْخِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام إِنَّ رَجُلًا رَأَی رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی مَنَامِهِ فَمَا یَکُونُ ذَلِکَ فَقَالَ ذَلِکَ رَجُلٌ لَا دِینَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا یُرَی فِی الْیَقَظَهِ وَ لَا فِی الْمَنَامِ وَ لَا فِی الدُّنْیَا وَ لَا فِی الْآخِرَهِ.

بیان: لعل المراد أنه کذب فی تلک الرؤیا أو أنه لما کان مجسما تخیل له ذلک أو أن هذه الرؤیا من الشیطان و ذکرها یدل علی کونه معتقدا للتجسّم.

«8»-شا، الإرشاد ج، الإحتجاج رَوَی أَهْلُ السِّیَرِ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ أَ رَأَیْتَهُ حِینَ عَبَدْتَ اللَّهَ فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ لَمْ أَکُ بِالَّذِی أَعْبُدُ مَنْ لَمْ أَرَهُ فَقَالَ کَیْفَ رَأَیْتَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ لَهُ وَیْحَکَ لَمْ تَرَهُ الْعُیُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْعِیَانِ وَ لَکِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِیمَانِ مَعْرُوفٌ بِالدَّلالاتِ مَنْعُوتٌ بِالْعَلَامَاتِ لَا یُقَاسُ بِالنَّاسِ وَ لَا یُدْرَکُ بِالْحَوَاسِّ فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسالَتَهُ.

«9»-ج، الإحتجاج فِی خَبَرِ الزِّنْدِیقِ الَّذِی سَأَلَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَمَّا تَوَهَّمَهُ مِنَ التَّنَاقُضِ فِی الْقُرْآنِ قَالَ علیه السلام وَ أَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَی وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَهٌ إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ ذَلِکَ فِی مَوْضِعٍ یَنْتَهِی فِیهِ أَوْلِیَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بَعْدَ مَا یَفْرُغُ مِنَ الْحِسَابِ إِلَی نَهَرٍ یُسَمَّی الْحَیَوَانَ فَیَغْتَسِلُونَ فِیهِ وَ یَشْرَبُونَ مِنْ آخَرَ فَتَبْیَضُّ وُجُوهُهُمْ فَیَذْهَبُ عَنْهُمْ کُلُّ قَذًی وَ وَعْثٍ ثُمَّ یُؤْمَرُونَ بِدُخُولِ الْجَنَّهِ فَمِنْ هَذَا الْمَقَامِ یَنْظُرُونَ إِلَی رَبِّهِمْ کَیْفَ یُثِیبُهُمْ وَ مِنْهُ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ فَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی تَسْلِیمِ الْمَلَائِکَهِ عَلَیْهِمْ سَلامٌ عَلَیْکُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِینَ

1- أورد الحديث بتمامه فى الباب الأوّل تحت رقم 4.

فَعِنْدَ ذَلِکَ أُثِیبُوا بِدُخُولِ الْجَنَّهِ وَ النَّظَرِ إِلَی مَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَذَلِکَ قَوْلُهُ إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ وَ النَّاظِرَهُ فِی بَعْضِ اللُّغَهِ هِیَ الْمُنْتَظِرَهُ أَ لَمْ تَسْمَعْ إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی فَناظِرَهٌ بِمَ یَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ أَیْ مُنْتَظِرَهٌ بِمَ یَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْری عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهی یَعْنِی مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله حِینَ کَانَ عِنْدَ سِدْرَهِ الْمُنْتَهَی حَیْثُ لَا یُجَاوِزُهَا خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَوْلُهُ فِی آخِرِ الْآیَهِ ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغی لَقَدْ رَأی مِنْ آیاتِ رَبِّهِ الْکُبْری رَأَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام فِی صُورَتِهِ مَرَّتَیْنِ هَذِهِ الْمَرَّهَ وَ مَرَّهً أُخْرَی وَ ذَلِکَ أَنَّ خَلْقَ جَبْرَئِیلَ عَظِیمٌ فَهُوَ مِنَ الرُّوحَانِیِّینَ الَّذِینَ لَا یُدْرِکُ خَلْقَهُمْ وَ صُورَتَهُمْ (1) إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِینَ الْخَبَرَ.

بیان: الوعث و الوعثاء المشقّه قوله صلوات الله علیه و النظر إلی ما وعدهم الله یحتمل أن یکون المراد بالنظر الانتظار فیکون قوله و الناظره فی بعض اللغه تتمه و تأییدا للتوجیه الأول و الأظهر أنه علیه السلام أشار إلی تأویلین الأول تقدیر مضاف فی الکلام أی ناظره إلی ثواب ربها فیکون النظر بمعنی الإبصار و الثانی أن یکون النظر بمعنی الانتظار و یؤیده ما فی التوحید فی تتمه التوجیه الأول فذلک قوله إِلی رَبِّها ناظِرَهٌ و إنما یعنی بالنظر إلیه النظر إلی ثوابه تبارک و تعالی و أرجع علیه السلام الضمیر فی قوله تعالی وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْری إلی جبرئیل علیه السلام و سیأتی القول فیه.

«10»-ج، الإحتجاج یُونُسُ بْنُ ظَبْیَانَ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ أَ رَأَیْتَ اللَّهَ حِینَ عَبَدْتَهُ قَالَ لَهُ مَا کُنْتُ أَعْبُدُ شَیْئاً لَمْ أَرَهُ قَالَ وَ کَیْفَ رَأَیْتَهُ قَالَ لَمْ تَرَهُ الْأَبْصَارُ بِمُشَاهَدَهِ الْعِیَانِ وَ لَکِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِیمَانِ لَا یُدْرَکُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا یُقَاسُ بِالنَّاسِ مَعْرُوفٌ بِغَیْرِ تَشْبِیهٍ.

«11»-ج، الإحتجاج عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ قَالَ إِحَاطَهُ الْوَهْمِ أَ لَا تَرَی إِلَی قَوْلِهِ قَدْ جاءَکُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّکُمْ لَیْسَ یَعْنِی بَصَرَ الْعُیُونِ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ لَیْسَ یَعْنِی مِنَ الْبَصَرِ بِعَیْنِهِ وَ مَنْ عَمِیَ فَعَلَیْها لَیْسَ یَعْنِی عَمَی الْعُیُونِ إِنَّمَا عَنَی إِحَاطَهَ الْوَهْمِ کَمَا یُقَالُ فُلَانٌ بَصِیرٌ بِالشِّعْرِ وَ فُلَانٌ بَصِیرٌ بِالْفِقْهِ

1- و فی نسخه: لا یدرک خلقهم و صفتهم.

وَ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالدَّرَاهِمِ وَ فُلَانٌ بَصِيرٌ بِالثِّيَابِ اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُرَى بِالْعَيْنِ.

يد، التوحيد أبی عن محمد العطار عن ابن عيسی عن ابن أبی نجران عن عبد الله بن سنان مثله بيان قَوْلُهُ عليه السلام اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُرَى بِالْعَيْنِ هذا تفريع على ما سبق أی إذا لم يكن مدركا بالأوهام فيكون أعظم من أن يدرک بالعين و يحتمل أن يكون المعنى أنه أعظم من أن يشکّ أو يتوهم فيه أنه مدرک بالعين حتى يتعرض لنفيه فيكون دليلا على أن المراد بالأبصار الأوهام.

«12»- ج، الإحتجاج أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِی الْحَسَنِ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْيَهِ وَ مَا فِيهِ الْخَلْقُ فَكَتَبَ عليه السلام لَا تَجُوزُ الرُّؤْيَهُ مَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الرَّائِی وَ الْمَرْئِیِّ هَوَاءٌ يَنْفُذُهُ الْبَصَرُ فَمَتَى انْقَطَعَ الْهَوَاءُ وَ عُدِمَ الضِّيَاءُ لَمْ تَصِحَّ الرُّؤْيَهُ وَ فِی وُجُوبِ اتِّصَالِ الضِّيَاءِ بَيْنَ الرَّائِی وَ الْمَرْئِیِّ وُجُوبُ الِاشْتِبَاهِ وَ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الِاشْتِبَاهِ فَثَبَتَ أَنَّهُ لَا تَجُوزُ عَلَيْهِ سُبْحَانَهُ الرُّؤْيَهُ بِالْأَبْصَارِ لِأَنَّ الْأَسْبَابَ لَا بُدَّ مِنِ اتِّصَالِهَا بِالْمُسَبَّبَاتِ.

«13»-يد، التوحيد ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ (1)قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْيَهِ وَ مَا فِيهِ النَّاسُ فَكَتَبَ لَا تَجُوزُ الرُّؤْيَهُ مَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الرَّائِی وَ الْمَرْئِیِّ هَوَاءٌ يَنْفُذُهُ الْبَصَرُ فَإِذَا انْقَطَعَ الْهَوَاءُ وَ عُدِمَ الضِّيَاءُ عَنِ الرَّائِی وَ الْمَرْئِیِّ لَمْ تَصِحَّ الرُّؤْيَهُ وَ كَانَ فِی ذَلِكَ الِاشْتِبَاهُ لِأَنَّ الرَّائِیَ مَتَى سَاوَى الْمَرْئِیَّ فِی السَّبَبِ الْمُوجِبِ بَيْنَهُمَا فِی الرُّؤْيَهِ وَجَبَ الِاشْتِبَاهُ وَ كَانَ فِی ذَلِكَ التَّشْبِيهُ لِأَنَّ الْأَسْبَابَ لَا بُدَّ مِنِ اتِّصَالِهَا بِالْمُسَبَّبَاتِ.

بيان: استدل عليه السلام على عدم جواز الرؤيه بأنها تستلزم كون المرئی جسمانيا ذا جهه و حيّز و بين ذلک بأنه لا بد أن يكون بين الرائی و المرئی هواء ينفذه البصر

1- هو أحمد بن إسحاق بن عبد اللّه بن سعد بن مالک الاحوص الأشعریّ أبو علیّ القمّیّ، كان وافد القميين و شيخهم، روی عن أبی جعفر الثانی و أبی الحسن عليهما السلام و كان خاصّه أبی محمّد عليه السلام و كان ممن تشرف بلقاء صاحب الزمان عجل اللّه تعالى فرجه الشريف، توجد ترجمته مع الاطراء و التوثيق فی التراجم، و أورده الشيخ فی كتاب الغيبه فی عداد

الموثقين الذين كان يرد عليهم التوقيعات من قبل المنسوبين للسفاره من الأصل.

و ظاهره كون الرؤيه بخروج الشعاع و إن أمكن أن يكون كنايه عن تحقق الإبصار بذلک و توقفه عليه فإذا لم يكن بينهما هواء و انقطع الهواء و عدم الضياء الذى هو أيضا من شرائط الرؤيه عن الرائى و المرئى لم تصح الرؤيه بالبصر و كان فى ذلک أى فى كون الهواء بين الرائى و المرئىّ الاشتباه يعنى شبه كل منها بالآخر يقال اشتبها إذا أشبه كل منها الآخر لأن الرائى متى ساوى المرئىّ و ماثله فى النسبه إلى السبب الذى أوجب بينهما فى الرؤيه وجب الاشتباه و مشابهه أحدهما الآخر فى توسط الهواء بينهما و كان فى ذلک التشبيه أى كون الرائى و المرئىّ فى طرفى الهواء الواقع بينهما يستلزم الحكم بمشابهه المرئى بالرائى من الوقوع فى جهه ليصح كون الهواء بينهما فيكون متحيزا ذا صوره وضعيه فإن كون الشى ء فى طرف مخصوص من طرفى الهواء و توسط الهواء بينه و بين شى ء آخر سبب عقلى للحكم بكونه فى جهه و متحيزا و ذا وضع و هو المراد بقوله لأن الأسباب لا بد من اتصالها بالمسببات و يحتمل أن يكون ذلک تعليلا لجميع ما ذكر من كون الرؤيه متوقفه على الهواء إلى آخر ما ذكر و حاصله يرجع إلى ما ادعاه جماعه من أهل الحق من العلم الضرورى بأن الإدراک المخصوص المعلوم بالوجه الممتاز عن غيره لا يمكن أن يتعلق بما ليس فى جهه و إلا لم يكن للبصر مدخل فيه و لا كسب لرؤيته بل المدخل فى ذلک للعقل فلا وجه حينئذ لتسميته إبصارا و الحاصل أن الإبصار بهذه الحاسه يستحيل أن يتعلق بما ليس فى جهه بديهه و إلا لم يكن لها مدخل فيه و هم قد جوزوا الإدراک بهذه الجارحه الحساسه و أيضا هذا النوع من الإدراک يستحيل ضروره أن يتعلق بما ليس فى جهه مع قطع النظر عن أن تعلق هذه الحاسه يستدعى الجهه و المقابله و ما ذكره الفخر الرازى من أن الضرورى لا يصير محلا للخلاف و أن الحكم المذكور مما يقتضيه الوهم و يعين عليه و هو ليس مأمونا لظهور خطائه فى الحكم بتجسم البارى تعالى و تحيزه و ما ظهر خطؤه مره فلا يؤمن بل يتهم ففاسد لأن خلاف بعض العقلاء فى الضروريات جائز كالسوفسطائيه و المعتزله فى قولهم بانفكاک الشيئيه و الوجود و ثبوت الحال و أما قوله بأنه حكم الوهم الغير المأمون فطريف جدا لأنه منقوض بجميع أحكام العقل لأنه أيضا مما ظهر خطؤه مرارا و جميع

الهندسيّات و الحسابيّات و أيضا مدخليّه الوهم فى الحكم المذكور ممنوع و إنما هو عقلى صرف عندنا و كذلک ليس كون البارى تعالى متحيّزا مما يحكم به و يجزم بل هو تخيل يجرى مجرى سائر الأكاذيب فى أن الوهم و إن صوره و خيله إلينا لكن العقل لا يكاد يجوزه بل يحيله و يجزم ببطلانه و كون ظهور الخطإ مره سببا لعدم ايتمان المخطئ و اتهامه ممنوع أيضا و إلا قدح فى الحسيات و سائر الضروريات و قد تقرّر بطلانه فى موضعه فى رد شبه القادحين فى الضروريات.

«14»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَنِى أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ أَنْ أُدْخِلَهُ إِلَى أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام فَاسْتَأْذَنْتُهُ فِى ذَلِکَ فَأَذِنَ لِى فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْأَحْكَامِ حَتَّى بَلَغَ سُؤَالُهُ التَّوْحِيدَ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ إِنَّا رُوِّينَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَسَمَ الرُّؤْيَةَ وَ الْكَلَامَ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَقَسَمَ لِمُوسَى عليه السلام الْكَلَامَ وَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله الرُّؤْيَةَ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام فَمَنِ الْمُبَلِّغُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْ ءٌ أَ لَيْسَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله قَالَ بَلَى قَالَ فَكَيْفَ يَجِى ءُ رَجُلٌ إِلَى الْخَلْقِ جَمِيعاً فَيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ أَنَّهُ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ يَقُولُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْ ءٌ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِى وَ أَحَطْتُ بِهِ عِلْماً وَ هُوَ عَلَى صُورَةِ الْبَشَرِ أَ مَا يَسْتَحْيُونَ مَا قَدَرَتِ الزَّنَادِقَةُ أَنْ تَرْمِيَهُ بِهَذَا أَنْ يَكُونَ يَأْتِى عَنِ اللَّهِ بِشَىْ ءٍ ثُمَّ يَأْتِى بِخِلَافِهِ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ قَالَ أَبُو قُرَّةَ فَإِنَّهُ يَقُولُ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِنَّ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى مَا رَأَى حَيْثُ قَالَ ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى يَقُولُ مَا كَذَبَ فُؤَادُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مَا رَأَتْ عَيْنَاهُ ثُمَّ أَخْبَرَ بِمَا رَأَى فَقَالَ لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى فَآيَاتُ اللَّهِ غَيْرُ اللَّهِ وَ قَدْ قَالَ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً فَإِذَا رَأَتْهُ الْأَبْصَارُ فَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ الْعِلْمَ وَ وَقَعَتِ الْمَعْرِفَةُ فَقَالَ أَبُو قُرَّةَ فَتُكَذِّبُ الرِّوَايَاتِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام إِذَا كَانَتِ الرِّوَايَاتُ مُخَالِفَةً لِلْقُرْآنِ كَذَّبْتُ بِهَا وَ مَا أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ [(1)] أَنَّهُ لَا يُحِيطُ بِهِ عِلْمٌ وَ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْ ءٌ.

1- و فى نسخه: و ما اجتمع المسلمون عليه.

بيان: اعلم أن المفسّرين اختلفوا فی تفسير تلک الآيات قوله تعالی ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى يحتمل كون ضمير الفاعل فی رأی راجعا إلی النبی صلی الله عليه و آله و إلی الفؤاد قال البيضاوی ما كذب الفؤاد ما رأی ببصره من صوره جبرئيل أو الله أی ما كذب الفؤاد بصره بما حكاه له فإن الأمور القدسيه تدرک أولا بالقلب ثم ينتقل منه إلی البصر أو ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفک و لو قال ذلک كان كاذبا لأنه عرفه بقلبه كما رآه بصره أو ما رآه بقلبه و المعنی لم يكن تخيلا كاذبا و يدل عليه أنه

سُئِلَ عليه السلام هَلْ رَأَيْتَ رَبَّکَ فَقَالَ رَأَيْتُهُ بِفُؤَادِی.

و قرئ ما كذب أی صدقه و لم يشکّ فيه أَ فَتُمارُونَهُ عَلی ما يَری أ فتجادلونه عليه من المراء و هو المجادله انتهی قوله تعالی وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْری قال الرازی يحتمل الكلام وجوها ثلاثه الأول الرب تعالی (1)و الثانی جبرئيل عليه السلام و الثالث الآيات العجيبه الإلهيه انتهی أی و لقد رآه نازلا نزله أخری فيحتمل نزوله صلی الله عليه و آله و نزول مرئيه. فإذا عرفت محتملات تلک الآيات عرفت سخافه استدلالهم بها علی جواز الرؤيه و وقوعها بوجوه الأول أنه يحتمل أن يكون المرئی جبرئيل إذا المرئی غير مذكور فی اللفظ و قد أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلی هذا الوجه فی الخبر السابق

وَ رَوَی مُسْلِمٌ فِی صَحِيحِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زُرْعَةَ (2)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى قَالَ رَأَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ.

وَ رَوَی أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی هُرَيْرَةَ وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْری قَالَ

1- قال البغوی فی معالم التنزيل: هو قول انس و الحسن و عكرمه، قالوا: رأی محمّد ربّه، و روی عكرمه عن ابن عبّاس قال: إن اللّه اصطفی إبراهيم بالخله، و اصطفی موسی بالكلام، و اصطفی محمّدا صلّی اللّه عليه و آله بالرؤيه؛ و نسب القول الثانی إلی ابن مسعود و عائشه و روی بطريقه عن مسروق قيل: قلت لعائشه: يا اماه هل رأی محمّد صلّی اللّه ربّه؟ فقالت: لقد تكلمت بشی ء وقف له شعری ممّا قلت، أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب: من حدثک أن محمّد رأی ربّه فقد كذب ثمّ قرأت: لا تدركه الابصار و هو اللطيف الخبير و ما كان لبشر أن يكلمه اللّه وحيا أو من

وراء حجاب» إلى أن قالت: و لكنه رأى جبرئيل فى صورته مرتين. أقول: أخرجه البخارى فى صحيحه ص 175 و المسلم فى ج 1 ص 110 من صحيحه و نسب القول الثانى الشيخ في التبيان إلى مجاهد و الربيع أيضا.

2- الصحيح كما فى نسخه: عن زر «أي ابن حبيش» عن عبد اللّه. أخرجه المسلم فى ج 1 ص 109 و كذا حديث أبى هريره.

رَأَی جَبْرَئِیلَ علیه السلام بِصُورَتِهِ الَّتِی لَهُ فِی الْخِلْقَهِ الْأَصْلِیَّهِ.

الثانی ما ذکره علیه السلام فی هذا الخبر و هو قریب من الأول لکنه أعم منه الثالث أن یکون ضمیر الرؤیه راجعا إلی الفؤاد فعلی تقدیر إرجاع الضمیر إلی الله تعالی أیضا لا فساد فیه الرابع أن یکون علی تقدیر إرجاع الضمیر إلیه علیه السلام و کون المرئی هو الله تعالی المراد بالرؤیه غایه مرتبه المعرفه و نهایه الانکشاف. و أما استدلاله علیه السلام بقوله تعالی لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ فهو إما لأن الرؤیه تستلزم الجهه و المکان و کونه جسما أو جسمانیا أو لأن الصوره التی تحصل منه فی المدرکه تشبهه قوله علیه السلام حیث قال أی أولا قبل هذه الآیه و إنما ذکر علیه السلام ذلک لبیان أن المرئی قبل هذه الآیه غیر مفسر أیضا بل إنما یفسره ما سیأتی بعدها قوله علیه السلام و ما أجمع المسلمون علیه أی اتفق المسلمون علی حقیه مدلول ما فی الکتاب مجملا و الحاصل أن الکتاب قطعی السند متفق علیه بین جمیع الفرق فلا یعارضه الأخبار المختلفه المتخالفه التی تفردتم بروایتها. ثم اعلم أنه علیه السلام أشار فی هذا الخبر إلی دقیقه غفل عنها الأکثر و هی أن الأشاعره وافقونا فی أن کنهه تعالی یستحیل أن یتمثل فی قوه عقلیه حتی أن المحقق الدوانی نسبه إلی الأشاعره موهما اتفاقهم علیه و جوزوا ارتسامه و تمثله فی قوه جسمانیه و تجویز إدراک القوه الجسمانیه لها دون العقلیه بعید عن العقل مستغرب فأشار علیه السلام إلی أن کل ما ینفی العلم بکنهه تعالی من السمع ینفی الرؤیه أیضا فإن الکلام لیس فی رؤیه عرض من أعراضه تعالی بل فی رؤیه ذاته و هو نوع من العلم بکنهه تعالی (1).

«15»-ید، التوحید أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْبَزَنْطِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا أُسْرِیَ بِی إِلَی السَّمَاءِ بَلَغَ بِی جَبْرَئِیلُ علیه السلام مَکَاناً لَمْ یَطَأْهُ

1- لا ملازمه بین الامرین فان حس البصر لا ینال إلّا الاضواء و الالوان، و أمّا جوهر الاجسام أعنی موضوع هذه الاعراض فلا یناله شی ء من الحواس لا البصر و لا غیره، و إنّما طریق نیله الفکر و القیاس و الروایه غیر متعرضه لشی ء من ذلک. ط.

جَبْرَئِیلُ قَطُّ فَکَشَفَ لِی فَأَرَانِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبَّ.

«16»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ یُوصَفُ (1)فَقَالَ أَ مَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ قُلْتُ بَلَی قَالَ أَ مَا تَقْرَأُ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ قُلْتُ بَلَی قَالَ فَتَعْرِفُونَ الْأَبْصَارَ قُلْتُ بَلَی قَالَ وَ مَا هِیَ قُلْتُ أَبْصَارُ الْعُیُونِ فَقَالَ إِنَّ أَوْهَامَ الْقُلُوبِ أَکْثَرُ مِنْ أَبْصَارِ الْعُیُونِ فَهُوَ لَا تُدْرِکُهُ الْأَوْهَامُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَوْهَامَ.

بیان: أکثر أی أعمّ إدراکا فهو أولی بالتعرّض لنفیه.

«17»-ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرِ بْنِ عَلِیٍّ الرِّضَا علیه السلام لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ فَقَالَ یَا أَبَا هَاشِمٍ أَوْهَامُ الْقُلُوبِ أَدَقُّ مِنْ أَبْصَارِ الْعُیُونِ أَنْتَ قَدْ تُدْرِکُ بِوَهْمِکَ السِّنْدَ وَ الْهِنْدَ وَ الْبُلْدَانَ الَّتِی لَمْ تَدْخُلْهَا وَ لَمْ تُدْرِکْهَا بِبَصَرِکَ (2)فَأَوْهَامُ الْقُلُوبِ لَا تُدْرِکُهُ فَکَیْفَ أَبْصَارُ الْعُیُونِ.

ج، الإحتجاج عن الجعفری مثله.

«18»-ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ (3)عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَزَّازِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَیْنِ قَالا دَخَلْنَا عَلَی أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام فَحَکَیْنَا لَهُ مَا رُوِیَ أَنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله رَأَی رَبَّهُ فِی هَیْئَةِ الشَّابِّ الْمُوفِقِ فِی سِنِّ أَبْنَاءِ ثَلَاثِینَ سَنَةً رِجْلَاهُ فِی خُضْرَةٍ وَ قُلْنَا إِنَّ هِشَامَ بْنَ سَالِمٍ (4)

1- أی هل یوصف بأنّه مرئی.
2- و فی نسخه: و لا تدرکها ببصرک.
3- مشترک بین الضعیف و المجهول.
4- هو هشام بن سالم الجوالیقیّ الکوفیّ، مولی بشر بن مروان. أبو الحکم روی عن أبی عبد اللّه و أبی الحسن علیهما السلام، ثقه ثقه جلیل، مقرب عند الأئمّه، و کان متکلما جدلیا؛ أطراه الرجالیون کلهم بالوثاقه، و أبرءوا ساحته عما نسب إلیه من الأقوال الشنیعه و الاعتقادات الفاسده.

وَ صَاحِبَ الطَّاقِ (1)وَ الْمِيثَمِیَّ (2)يَقُولُونَ إِنَّهُ أَجْوَفُ إِلَى السُّرَّهِ وَ الْبَاقِی صَمَدٌ فَخَرَّ سَاجِداً ثُمَّ قَالَ سُبْحَانَکَ مَا عَرَفُوکَ وَ لَا وَحَّدُوکَ فَمِنْ أَجْلِ ذَلِکَ وَصَفُوکَ سُبْحَانَکَ لَوْ عَرَفُوکَ لَوَصَفُوکَ بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَکَ سُبْحَانَکَ کَيْفَ طَاوَعَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ شَبَّهُوکَ بِغَيْرِکَ إِلَهِی لَا أَصِفُکَ إِلَّا بِمَا وَصَفْتَ بِهِ نَفْسَکَ وَ لَا أُشَبِّهُکَ بِخَلْقِکَ أَنْتَ أَهْلٌ لِکُلِّ خَيْرٍ فَلَا تَجْعَلْنِی مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (3)ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ مَا تَوَهَّمْتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَتَوَهَّمُوا اللَّهَ غَيْرَهُ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ آلَ مُحَمَّدٍ النَّمَطُ الْوُسْطَى الَّذِی لَا يُدْرِکُنَا الْغَالِی وَ لَا يَسْبِقُنَا التَّالِی يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله حِينَ نَظَرَ إِلَى عَظَمَهِ رَبِّهِ کَانَ فِی هَيْئَهِ الشَّابِّ الْمُوفِقِ وَ سِنِّ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ سَنَهً يَا مُحَمَّدُ عَظُمَ رَبِّی وَ جَلَّ أَنْ يَکُونَ فِی صِفَهِ الْمَخْلُوقِينَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَنْ کَانَتْ رِجْلَاهُ فِی خُضْرَهٍ قَالَ ذَاکَ مُحَمَّدٌ صلی الله عليه و آله کَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ بِقَلْبِهِ جَعَلَهُ فِی نُورٍ مِثْلِ نُورِ الْحُجُبِ حَتَّى يَسْتَبِينَ لَهُ مَا فِی الْحُجُبِ إِنَّ نُورَ اللَّهِ

1- هو محمّد بن علیّ بن النعمان أبو جعفر، الملقب بمؤمن الطاق، و شاه الطاق، و يلقبه المخالفون بشيطان الطاق، كان ثقه متكلما حاذقا حاضر الجواب، له مناظرات مع أبی حنيفه و حكايات، قال النجاشیّ: أما منزلته فی العلم و حسن الخاطر فأشهر، و قد نسب إليه أشياء لم تثبت عندنا.

2- لقب لجماعه من الاصحاب: منهم أحمد بن الحسن بن إسماعيل، و علیّ بن إسماعيل، و علی ابن الحسن، و محمّد بن الحسن بن زياد و غيرهم و حيث اطلق فلا بد فی تشخيصه من الرجوع إلى القرائن، و يحتمل قويا بقرينه موضوع الحديث بل يتعين كون الميثمی الواقع فی الحديث هو علی ابن إسماعيل الذی ترجمه النجاشیّ فی ص 176 من رجاله بقوله: علی بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار، أبو الحسن مولى بنی أسد كوفیّ، سكن البصره، و كان من وجوه المتكلّمين من أصحابنا كلم أبا الهذيل و النظام، له مجالس و كتب: منها كتاب الإمامه، كتاب الطلاق، كتاب النكاح، كتاب مجالس هشام بن الحكم، كتاب المتعه. انتهی. و قيل: كان فی زمان الكاظم عليه السلام من الفضلاء المعروفين و المتكلّمين المدققين و ربما يظهر أنّه كان من تلامذه هشام. قلت: توجد جمله من حجاجه و مناظراته مع أبی الهذيل العلّاف و ضرار فی مسأله الإمامه فی ص 5 و 9 و 52 من الطبعه الثانيه من الفصول المختاره، و مع رجل نصرانی و رجل ملحد و غيره فی ص 31 و 39 و 44، فما فی الوافی من أن الميثمی هذا هو أحمد بن الحسن ممّا لم نجد عليه دليلا بل الشاهد قائم على خلافه.

3- و فی نسخه: فلا تجعلنی مع القوم الظالمین.

مِنْهُ اخْضَرَّ مَا اخْضَرَّ (1)وَ مِنْهُ احْمَرَ مَا احْمَرَّ وَ مِنْهُ إِبْيَضَ مَا ابْيَضَّ وَ مِنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ يَا مُحَمَّدُ مَا شَهِدَ بِهِ الْكِتَابُ وَ السُّنَّهُ فَنَحْنُ الْقَائِلُونَ بِهِ.

بيان: قوله عليه السلام النمط الوسطى و فى الكافى الأوسط قال الجزرى

فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ عليه السلام خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ.

النمط الطريقه من الطرائق و الضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط أى من ذلک الضرب و النمط الجماعه من الناس أمرهم واحد انتهى قوله عليه السلام لا يدركنا الغالى فى أكثر النسخ بالغين المعجمه و فى بعضها بالعين المهمله و على التقديرين المراد به من يتجاوز الحد فى الأمور أى لا يدركنا و لا يلحقنا فى سلوک طريق النجاه من يغلو فينا أو فى كل شى ء و التالى أى التابع لنا لا يصل إلى النجاه إلا بالأخذ عنا فلا يسبقنا بأن يصل إلى المطلوب لا بالتوصل بنا و فى الكافى أن نور الله منه أخضر و منه أحمر و منه أبيض و منه غير ذلک و سيأتى فى باب العرش فى خبر أبى الطفيل أن الله خلق العرش من أنوار مختلفه فمن ذلک النور نور أخضر اخضرت منه الخضره و نور أصفر اصفرت منه الصفره و نور أحمر احمرت منه الحمره و نور أبيض و هو نور الأنوار و منه ضوء النهار. ثم اعلم أنه يمكن إبقاء الحجب و الأنوار على ظواهرها بأن يكون المراد بالحجب أجساما لطيفه مثل العرش و الكرسى يسكنها الملائكه الروحانيون كما يظهر من بعض الدعوات و الأخبار أى أفاض عليه شبيه نور الحجب ليمكن له رؤيه الحجب كنور الشمس بالنسبه إلى عالمنا و يحتمل التأويل أيضا بأن يكون المراد بها الوجوه التى يمكن الوصول إليها فى معرفه ذاته تعالى و صفاته إذ لا سبيل لأحد إلى الكنه و هى تختلف باختلاف درجات العارفين قربا و بعدا فالمراد بنور الحجب قابليه تلک المعارف و تسميتها بالحجب إما لأنها وسائط بين العارف و الرب تعالى كالحجاب أو لأنها موانع عن أن يسند إليه تعالى ما لا يليق به أو لأنها لما لم تكن موصله إلى الكنه فكأنها حجب إذ الناظر خلف الحجاب لا تتبين له حقيقه الشى ء كما هى. و قيل إن المراد بها العقول فإنها حجب نور الأنوار و وسائط النفوس الكامله

1- كذا فى النسخ، و لعلّ الصحيح: إن نور اللّه منه أخضر اخضر منه ما اخضر؛ و كذا فيما بعده.

و النفس إذا استكملت ناسبت نوريتها نوريه تلك الأنوار فاستحقت الاتصال بها و الاستفاده منها فالمراد بجعله فی نور الحجب جعله فی نور العلم و الکمال مثل نور الحجب حتی یناسب جوهر ذاته جوهر ذاتهم فیستبین له ما فی ذواتهم و لا یخفی فساده علی أصولنا بوجوه شتی. و أما تأویل ألوان الأنوار فقد قیل فیه وجوه الأول أنها کنایه عن تفاوت مراتب تلک الأنوار بحسب القرب و البعد من نور الأنوار فالأبیض هو الأقرب و الأخضر هو الأبعد کأنه ممزج بضرب من الظلمه و الأحمر هو المتوسط بینهما ثم ما بین کل اثنین ألوان أخری کألوان الصبح و الشفق المختلفه فی الألوان لقربها و بعدها من نور الشمس. الثانی أنها کنایه عن صفاته المقدسه فالأخضر قدرته علی إیجاد الممکنات و إفاضته الأرواح التی هی عیون الحیاه و منابع الخضره و الأحمر غضبه و قهره علی الجمیع بالإعدام و التعذیب و الأبیض رحمته و لطفه علی عباده کما قال تعالی وَ أَمَّا الَّذِینَ ابْیَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِی رَحْمَتِ اللَّهِ الثالث ما استفدته من الوالد العلامه قدس الله روحه و ذکر أنه مما أفیض علیه من أنوار الکشف و الیقین و بیانه یتوقف علی تمهید مقدمه و هی أن لکل شی ء مثالا فی عالم الرؤیا و المکاشفه و تظهر تلک الصور و الأمثال علی النفوس مختلفه باختلاف مراتبها فی النقص و الکمال فبعضها أقرب إلی ذی الصوره و بعضها أبعد و شأن المعبر أن ینتقل منها إلی ذواتها. فإذا عرفت هذا فالنور الأصفر عباره عن العباده و نورها کما هو المجرب فی الرؤیا فإنه کثیر ما یری الرائی الصفره فی المنام فیتیسر له بعد ذلک عباده یفرح بها و کما هو المعاین فی جباه المتهجدین و قد ورد فی الخبر فی شأنهم أنه ألبسهم الله من نوره لما خلوا به و النور الأبیض العلم لأنه منشأ للظهور و قد جرب فی المنام أیضا و النور الأحمر المحبه کما هو المشاهد فی وجوه المحبین عند طغیان المحبه و قد جرب فی الأحلام أیضا و النور الأخضر المعرفه کما تشهد به الرؤیا و یناسبه هذا الخبر

لأنه علیه السلام فی مقام غایه العرفان کانت رجلاه فی خضره و لعلهم علیه السلام إنما عبروا عن تلک المعانی علی تقدیر کونها مراده بهذه التعبیرات لقصور أفهامنا عن محض الحقیقه کما تعرض علی النفوس الناقصه فی الرؤیا هذه الصور و لأنا فی منام طویل من الغفله عن الحقائق کما

قَالَ علیه السلام النَّاسُ نِیَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا.

و هذه التأویلات غایه ما یصل إلیه أفهامنا القاصره و الله أعلم بمراد حججه و أولیائه علیهم السلام.

«19»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُرَازِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَعْنِی بِقَلْبِهِ.

وَ تَصْدِیقُ ذَلِکَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام هَلْ رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ نَعَمْ بِقَلْبِهِ رَآهُ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ ما کَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأی لَمْ یَرَهُ بِالْبَصَرِ وَ لَکِنْ رَآهُ بِالْفُؤَادِ

«20»- ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ أَوْ غَیْرِهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ رَأی مِنْ آیاتِ رَبِّهِ الْکُبْری قَالَ رَأَی جَبْرَئِیلَ عَلَی سَاقِهِ الدُّرُّ مِثْلُ الْقَطْرِ عَلَی الْبَقْلِ لَهُ سِتُّمِائَهِ جَنَاحٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَیْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

«21»-ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ (1)قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام أَسْأَلُهُ کَیْفَ یَعْبُدُ الْعَبْدُ رَبَّهُ وَ هُوَ لَا یَرَاهُ فَوَقَّعَ علیه السلام یَا أَبَا یُوسُفَ جَلَّ سَیِّدِی وَ مَوْلَایَ وَ الْمُنْعِمُ عَلَیَّ وَ عَلَی آبَائِی أَنْ یُرَی قَالَ وَ سَأَلْتُهُ هَلْ رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَبَّهُ فَوَقَّعَ علیه السلام أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَرَی رَسُولَهُ بِقَلْبِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبَّ.

..

1- قال المصنّف قدس اللّه روحه فی کتابه مرآه العقول ذیل الحدیث: ظن أصحاب الرجال أن یعقوب بن إسحاق هو ابن السکیت و الظاهر أنّه غیره لان ابن السکیت قتله المتوکل فی زمان الهادی علیه السلام و لم یلحق أبا محمّد علیه السلام انتهی. أقول: أدرک ابن السکیت من بدء عمر أبی محمّد علیه السلام اثنی عشر سنه أو أزید لان العسکریّ علیه السلام ولد فی سنه 330 أو 31 أو 32 علی اختلاف. و قتل المتوکل ابن السکیت فی سنه 244 کما فی تاریخ الخلفاء، و ابن خلّکان و غیرهما، فعلی ذلک لا یبعد روایته عنه علیه السلام، و لا یتوقف صحه روایته عنه علیه السلام علی زمان إمامته و فوت أبیه علیه السلام.

«22»-يد، التوحيد ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ (1)قَالَ: ذَاكَرْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِيمَا يَرْوُونَ مِنَ الرُّؤْيَهِ فَقَالَ الشَّمْسُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْكُرْسِيِّ وَ الْكُرْسِيُّ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْعَرْشِ وَ الْعَرْشُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ الْحِجَابِ وَ الْحِجَابُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نُورِ السِّرِّ فَإِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فَلْيَمْلَئُوا أَعْيُنَهُمْ مِنَ الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ.

بيان: لعله تمثيل و تنبيه على عجز القوى الجسمانيه و بيان لأن لإدراكها حدا لا تتجاوزه و يحتمل أن يكون تنبيها بضعف القوى الظاهره على ضعف القوى الباطنه أى كما لا يقدر بصرک فى رأسک على تحديق النظر إلى الشمس فكذلک لا يقدر عين قلبک على مطالعه شمس ذاته و أنوار جلاله و الأول أظهر.

«23»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الْمَوْصِلِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ حِبْرٌ (2)إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّکَ حِينَ عَبَدْتَهُ فَقَالَ وَيْلَکَ مَا كُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ قَالَ وَ كَيْفَ رَأَيْتَهُ قَالَ وَيْلَکَ لَا تُدْرِكُهُ الْعُيُونُ فِى مُشَاهَدَهِ الْأَبْصَارِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ.

«24»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ النَّخَعِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْبَطَائِنِيِّ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَخْبِرْنِى عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ يَرَاهُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَالَ نَعَمْ وَ قَدْ رَأَوْهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ فَقُلْتُ مَتَى قَالَ حِينَ قَالَ لَهُمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى ثُمَّ سَكَتَ سَاعَهً ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَيَرَوْنَهُ فِى الدُّنْيَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ (3)أَ لَسْتَ تَرَاهُ فِى وَقْتِکَ هَذَا

1- بضم الحاء المهمله و فتح الميم و سكون الياء. هو عاصم بن حميد الحناط الحنفىّ أبو الفضل الكوفىّ، ثقه، عين، صدوق روى عن أبى عبد اللّه عليه السلام.

2- الحبر بفتح الحاء و كسره و سكون الباء: رئيس الكهنه عند اليهود و يطلق على عالم من علمائهم أيضا.

3- لان فى القيامه يظهر آثار عظمته و كبريائه و ملكوته و سلطانه أشدّ الظهور، و يرتفع حجب الشكوک و الاوهام و أستار الجحد و العناد عن

القلوب، فما من نفس إلّا و هى مذعنه لربوبيته و موقنه بالوهيته، و خاشعه لعظمته و كبريائه، و صعق من فى السماوات و الأرض، كل أتوه داخرين و عنت الوجوه للحى القيوم و قد خاب من حمل ظلما. و إليه الإشاره بقوله تعالى: «لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ» من هذا و بصرک اليوم حديد» هذا حال غير أوليائه و أصفيائه، و أمّا عباد اللّه الصالحون فلهم الدنيا و الآخره سيان فما رأون شيئا إلّا و يرون اللّه قبله و بعده و معه بل لو كشف الغطاء ما ازدادوا يقينا و بالجمله ما يمنع عن رؤيته و ظهور براهين وجوده و شواهد قدرته هو التوغل و الانهماک فى الماديات و تعلق القلب بالدنيا و زخرفها و إلّا فهو ظاهر مشهور، لم يحتجب عن خلقه، و لم يمنعهم عن عرفان جماله، و لنعم ما قال زين العابدين عليه الصلاه و السلام: انک لا تحتجب عن خلقک إلّا أن تحجبهم الآمال دونک.

قَالَ أَبُو بَصِيرٍ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَأُحَدِّثُ بِهَذَا عَنْکَ فَقَالَ لَا فَإِنَّکَ إِذَا حَدَّثْتَ بِهِ فَأَنْکَرَهُ مُنْکِرٌ جَاهِلٌ بِمَعْنَى مَا تَقُولُهُ ثُمَّ قَدَّرَ أَنَّ ذَلِکَ تَشْبِيهٌ وَ کَفْرٌ وَ لَيْسَتِ الرُّؤْيَهُ بِالْقَلْبِ کَالرُّؤْيَهِ بِالْعَيْنِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُهُ الْمُشَبِّهُونَ وَ الْمُلْحِدُونَ.

«25»-لى، الأمالى للصدوق يد، التوحيد ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِی صَالِحٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَيْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَقُولُ سُبْحَانَکَ تُبْتُ إِلَيْکَ مِنْ أَنْ أَسْأَلَکَ رُؤْيَهً وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّکَ لَا تُرَى قَالَ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّ مُوسَى عليه السلام عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الرُّؤْيَهُ وَ إِنَّمَا سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يُرِيَهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ عَنْ قَوْمِهِ حِينَ أَلَحُّوا عَلَيْهِ فِی ذَلِکَ فَسَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ ذَلِکَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَأْذِنَهُ فَقَالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَيْکَ قالَ لَنْ تَرانِی وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ فِی حَالِ تَدَکْدُکِهِ (1) فَسَوْفَ تَرانِی وَ مَعْنَاهُ أَنَّکَ لَا تَرَانِی أَبَداً لِأَنَّ الْجَبَلَ لَا يَکُونُ سَاکِناً مُتَحَرِّکاً فِی حَالٍ أَبَداً وَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِی سَمِّ الْخِياطِ وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ أَبَداً کَمَا لَا يَلِجُ الْجَمَلُ فِی سَمِّ الْخِيَاطِ أَبَداً فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ أَیْ ظَهَرَ بِآيَهٍ مِنْ آيَاتِهِ وَ تِلْکَ الْآيَهُ نُورٌ مِنَ الْأَنْوَارِ الَّتِی خَلَقَهَا أَلْقَى مِنْهَا عَلَى ذَلِکَ الْجَبَلِ فَ جَعَلَهُ دَکًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً مِنْ هَوْلِ تَدَکْدُکِ ذَلِکَ الْجَبَلِ عَلَى عِظَمِهِ وَ کِبَرِهِ فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَيْکَ أَیْ رَجَعْتُ إِلَى مَعْرِفَتِی بِکَ عَادِلًا عَمَّا حَمَلَنِی عَلَيْهِ قَوْمِی مِنْ سُؤَالِکَ الرُّؤْيَهَ وَ لَمْ تَکُنْ هَذِهِ التَّوْبَهُ مِنْ ذَنْبِهِ لِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يُذْنِبُونَ ذَنْباً صَغِيراً وَ لَا کَبِيراً وَ لَمْ يَکُنِ الِاسْتِئْذَانُ

1- فی التوحيد المطبوع: فی حال تزلزله و تدکدکه.

قَبْلَ السُّؤَالِ بِوَاجِبٍ عَلَيْهِ لَكِنَّهُ كَانَ أَدَباً أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ وَ يَأْخُذَ بِهِ نَفْسَهُ مَتَى أَرَادَ أَنْ يَسْأَلَهُ عَلَى أَنَّهُ قَدْ رَوَى قَوْمٌ أَنَّهُ قَدِ اسْتَأْذَنَ فِى ذَلِكَ فَأَذِنَ لَهُ لِيَعْلَمَ قَوْمُهُ بِذَلِكَ أَنَّ الرُّؤْيَهَ لَا تَجُوزُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَوْلِهِ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَسْأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ بِأَنَّكَ لَا تُرَى. وَ الْأَخْبَارُ الَّتِى رُوِيَتْ فِى هَذَا الْمَعْنَى وَ أَخْرَجَهَا مَشَايِخُنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِى مُصَنَّفَاتِهِمْ عِنْدِى صَحِيحَهٌ وَ إِنَّمَا تَرَكْتُ إِيرَادَهَا فِى هَذَا الْبَابِ خَشْيَهَ أَنْ يَقْرَأَهَا جَاهِلٌ بِمَعَانِيهَا فَيُكَذِّبَ بِهَا فَيَكْفُرَ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ لَا يَعْلَمُ. وَ الْأَخْبَارُ الَّتِى ذَكَرَهَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى فِى نَوَادِرِهِ وَ الَّتِي أَوْرَدَهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فِي جَامِعِهِ فِى مَعْنَى الرُّؤْيَهِ صَحِيحَهٌ لَا يَرُدُّهَا إِلَّا مُكَذِّبٌ بِالْحَقِّ أَوْ جَاهِلٌ بِهِ وَ أَلْفَاظُهَا أَلْفَاظُ الْقُرْآنِ وَ لِكُلِّ خَبَرٍ مَعْنًى يَنْفِى التَّشْبِيهَ وَ التَّعْطِيلَ وَ يُثْبِتُ التَّوْحِيدَ وَ قَدْ أَمَرَنَا الْأَئِمَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا نُكَلِّمَ النَّاسَ إِلَّا عَلَى قَدْرِ عُقُولِهِمْ وَ مَعْنَى الرُّؤْيَهِ هُنَا الْوَارِدَهِ فِى الْأَخْبَارِ الْعِلْمُ وَ ذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا دَارُ شُكُوكٍ وَ ارْتِيَابٍ وَ خَطَرَاتٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ كُشِفَ لِلْعِبَادِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَ أُمُورِهِ فِى ثَوَابِهِ وَ عِقَابِهِ مَا تَزُولُ بِهِ الشُّكُوكُ وَ يُعْلَمُ حَقِيقَهُ قُدْرَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ فِى كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَقَدْ كُنْتَ فِى غَفْلَهٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ فَمَعْنَى مَا رُوِىَ فِى الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُرَى أَىْ يُعْلَمُ عِلْماً يَقِينِيّاً كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ قَوْلِهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ وَ قَوْلِهِ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ قَوْلِهِ أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ وَ أَشْبَاهِ ذَلِكَ مِنْ رُؤْيَهِ الْقَلْبِ وَ لَيْسَتْ مِنْ رُؤْيَهِ الْعَيْنِ وَ أَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ (1)فَمَعْنَاهُ لَمَّا

1- قال الرضى فى تلخيصه: هذه استعاره على أحد وجهى التأويل و هو أن يكون المعنى: فلما حقق تعالى بمعرفته لحاضرى الجبل الآيات التى أحدثها فى العلم بحقيقته عوارض الشبه و خوالج الريب، و كأنّ معرفته سبحانه تجلت لهم من غطاء أو برزت لهم من حجاب. و أمّا التأويل الآخر و هو أن يقدر فى الكلام محذوف، هو سلطانه أو أمره سبحانه، و يكون تقدير الكلام: فلما تجلى أمر ربه أو سلطان ربّه للجبل، و يكون ذلك مثل قوله: «وَ جاءَ رَبُّكَ» أى ملائكه ربك أو أمر ربك أو عقاب ربك، و هذه استعاره من وجه آخر و هو من حيث وصف الامر أو السلطان بالتجلى و إنّما المتجلى حاملهما و الوارد بهما.

ظَهَرَ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْجَبَلِ بِآيَهٍ مِنْ آيَاتِ الْآخِرَهِ الَّتِی یَکُونُ بِهَا الْجِبَالُ سَرَاباً وَ الَّذِی یَنْسِفُ بِهَا الْجِبَالُ نَسْفاً تَدَکْدَکَ الْجَبَلُ فَصَارَ تُرَاباً لِأَنَّهُ لَمْ یُطِقْ حَمْلَ تِلْکَ الْآیَهِ وَ قَدْ قِیلَ إِنَّهُ بَدَا لَهُ نُورُ الْعَرْشِ. وَ تَصْدِیقُ مَا ذَکَرْتُهُ.

مَا حَدَّثَنَا بِهِ تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمْدَانَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ الْمَأْمُونِ وَ عِنْدَهُ الرِّضَا عَلِیُّ بْنُ مُوسَی علیهما السلام فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ لَیْسَ مِنْ قَوْلِکَ أَنَّ الْأَنْبِیَاءَ مَعْصُومُونَ قَالَ بَلَی فَسَأَلَهُ عَنْ آیَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَکَانَ فِیمَا سَأَلَ أَنْ قَالَ لَهُ فَمَا مَعْنَی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا جاءَ مُوسی لِمِیقاتِنا وَ کَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قالَ لَنْ تَرانِی الْآیَهَ کَیْفَ یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ کَلِیمُ اللَّهِ مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ علیه السلام لَا یَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی ذِکْرُهُ لَا یَجُوزُ عَلَیْهِ الرُّؤْیَهُ حَتَّی یَسْأَلَهُ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّ کَلِیمَ اللَّهِ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ علیه السلام عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی عَنْ أَنْ یُرَی بِالْأَبْصَارِ وَ لَکِنَّهُ لَمَّا کَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَرَّبَهُ نَجِیّاً رَجَعَ إِلَی قَوْمِهِ فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ کَلَّمَهُ وَ قَرَّبَهُ وَ نَاجَاهُ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَسْمَعَ کَلَامَهُ کَمَا سَمِعْتَ وَ کَانَ الْقَوْمُ سَبْعَمِائَهِ أَلْفِ رَجُلٍ فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِینَ أَلْفاً ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَهَ آلَافٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعَمِائَهٍ ثُمَّ اخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِینَ رَجُلًا لِمِیقَاتِ رَبِّهِ فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَی طُورِ سَیْنَاءَ فَأَقَامَهُمْ فِی سَفْحِ الْجَبَلِ (1) وَ صَعِدَ مُوسَی علیه السلام إِلَی الطُّورِ وَ سَأَلَ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنْ یُکَلِّمَهُ وَ یُسْمِعَهُمْ کَلَامَهُ فَکَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَی ذِکْرُهُ وَ سَمِعُوا کَلَامَهُ مِنْ فَوْقُ وَ أَسْفَلُ وَ یَمِینُ وَ شِمَالُ وَ وَرَاءُ وَ أَمَامُ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَحْدَثَهُ فِی الشَّجَرَهِ ثُمَّ جَعَلَهُ مُنْبَعِثاً مِنْهَا حَتَّی سَمِعُوهُ مِنْ جَمِیعِ الْوُجُوهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ بِأَنَّ هَذَا الَّذِی سَمِعْنَاهُ کَلَامُ اللَّهِ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً فَلَمَّا قَالُوا هَذَا الْقَوْلَ الْعَظِیمَ وَ اسْتَکْبَرُوا وَ عَتَوْا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ صَاعِقَهً فَأَخَذَتْهُمْ بِظُلْمِهِمْ فَمَاتُوا فَقَالَ مُوسَی یَا رَبِّ مَا أَقُولُ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ إِذَا رَجَعْتُ إِلَیْهِمْ وَ قَالُوا إِنَّکَ ذَهَبْتَ بِهِمْ فَقَتَلْتَهُمْ لِأَنَّکَ لَمْ تَکُنْ صَادِقاً فِیمَا ادَّعَیْتَ مِنْ مُنَاجَاهِ اللَّهِ إِیَّاکَ فَأَحْیَاهُمُ اللَّهُ وَ بَعَثَهُمْ مَعَهُ فَقَالُوا إِنَّکَ لَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ یُرِیَکَ

1- سفح الجبل: أصله و أسفله، عرضه و مضطجعه الذی یسفح أی ینصب فیه الماء.

تَنْظُرُ إِلَيْهِ لَأَجَابَکَ وَ کُنْتَ تُخْبِرُنَا کَیْفَ هُوَ فَنَعْرِفُهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ فَقَالَ مُوسَی علیه السلام یَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ لَا یُرَی بِالْأَبْصَارِ وَ لَا کَیْفِیَّهَ لَهُ وَ إِنَّمَا یُعْرَفُ بِآیَاتِهِ وَ یُعْلَمُ بِأَعْلَامِهِ فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَسْأَلَهُ فَقَالَ مُوسَی علیه السلام یَا رَبِّ إِنَّکَ قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَهَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أَنْتَ أَعْلَمُ بِصَلَاحِهِمْ فَأَوْحَی اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ إِلَیْهِ یَا مُوسَی اسْأَلْنِی مَا سَأَلُوکَ فَلَنْ أُؤَاخِذَکَ بِجَهْلِهِمْ فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ مُوسَی علیه السلام رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قالَ لَنْ تَرانِی وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ وَ هُوَ یَهْوِی فَسَوْفَ تَرانِی فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بِآیَاتِهِ جَعَلَهُ دَکًّا وَ خَرَّ مُوسی صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ یَقُولُ رَجَعْتُ إِلَی مَعْرِفَتِی بِکَ عَنْ جَهْلِ قَوْمِی وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ مِنْهُمْ بِأَنَّکَ لَا تُرَی فَقَالَ الْمَأْمُونُ لِلَّهِ دَرُّکَ (1) یَا أَبَا الْحَسَنِ الْخَبَرَ.

ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تمیم القرشی مثله. بیان اعلم أن المنکرین للرؤیه و المثبتین لها کلیهما استدلّوا بما ورد فی تلک القصّه علی مطلوبهم فأما المثبتون فاحتجوا بها بوجهین الأول أن موسی علیه السلام سأل الرؤیه و لو امتنع کونه تعالی مرئیا لما سأل لأنه حینئذ إما أن یعلم امتناعه أو یجهله فإن علمه فالعاقل لا یطلب المحال لأنه عبث و إن جهله فالجاهل بما لا یجوز علی الله تعالی و یمتنع لا یکون نبیا کلیما. و أجیب عنه بوجوه الأول ما ورد فی هذا الخبر من أن السؤال إنما کان بسبب قومه لا لنفسه لأنه کان عالما بامتناعها و هذا أظهر الوجوه و اختاره السید الأجل المرتضی فی کتابی تنزیه الأنبیاء و غرر الفوائد و أیده بوجوه منها حکایه طلب الرؤیه من بنی إسرائیل فی مواضع کقوله تعالی فَقَدْ سَأَلُوا مُوسی أَکْبَرَ مِنْ ذلِکَ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَهً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَهُ بِظُلْمِهِمْ و قوله تعالی وَ إِذْ قُلْتُمْ یا مُوسی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ و منها أن موسی علیه السلام أضاف ذلک إلی السفهاء قال الله تعالی فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَهُ قالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَکْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِیَّایَ أَ تُهْلِکُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا و إضافه ذلک إلی السفهاء تدل علی أنه کان بسببهم و من أجلهم حیث سألوا ما لا یجوز علیه تعالی

1- أی للّه ما خرج منک من خیر.

فإن قيل فلم أضاف السؤال إلى نفسه و وقع الجواب مختصّا به قلنا لا يمتنع وقوع الإضافه على هذا الوجه مع أن السؤال كان لأجل الغير إذا كانت هناک دلاله تؤمن من اللبس فلهذا يقول أحدنا إذا شفع فی حاجه غيره للمشفوع إليه أسألک أن تفعل بی كذا و تجيبنی إلی ذلک و يحسن أن يقول المشفوع إليه قد أجبتک و شفعتک و ما جری مجری ذلک علی أنه قد ذكر فی الخبر ما يغنی عن هذا الجواب. و أما ما يورد فی هذا المقام من أن السؤال إذا كان للغير فأی جرم كان لموسی حتی تاب منه فأجاب عليه السلام بحمل التوبه علی معناه اللغوی أی الرجوع أی كنت قطعت النظر عما كنت أعرفه من عدم جواز رؤيتک و سألت ذلک للقوم فلما انقضت المصلحه فی ذلک تركت هذا السؤال و رجعت إلی معرفتی بعدم جواز رؤيتک و ما تقتضيه من عدم السؤال. و أجاب السيّد قدّس الله روحه عنه بأنه يجوز أن يكون التوبه لأمر آخر غير هذا الطلب أو يكون ما أظهره من التوبه علی سبيل الرجوع إلی الله تعالی و إظهار الانقطاع إليه و التقرب منه و إن لم يكن هناک ذنب و الحاصل أن الغرض من ذلک إنشاء التذلّل و الخضوع و يجوز أن يضاف إلی ذلک تنبيه القوم المخطئين علی التوبه مما التمسوه من الرؤيه المستحيله عليه بل أقول يحتمل أن تكون التوبه من قبلهم كما كان السؤال كذلک. الثانی أنه عليه السلام لم يسأل الرؤيه بل تجوز بها عن العلم الضروریّ لأنه لازمها و إطلاق اسم الملزوم علی اللازم شائع سيما استعمال رأی بمعنی علم و أری بمعنی أعلم و الحاصل أنه سأله أن يعلمه نفسه ضروره بإظهار بعض أعلام الآخره التی تضطرّه إلی المعرفه فتزول عنه الدواعی و الشكوک و يستغنی عن الاستدلال كما سأل إبراهيم عليه السلام رَبِّ أَرِنِی كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتی الثالث أن فی الكلام مضافا محذوفا أی أرنی آيه من آياتک أنظر إلی آيتک و حاصله يرجع إلی الثانی. الرابع أنه عليه السلام سأل الرؤيه مع علمه بامتناعها لزياده الطمأنينه بتعاضد دليل

العقل و السمع كما فى طلب إبراهيم عليه السلام و حاصله يرجع إلى منع أن العاقل لا يطلب المحال الذى علم استحالته إذ يمكن أن يكون الطلب لغرض آخر غير حصول المطلوب فلا يلزم العبث لجواز ترتب غرض آخر عليه و العبث ما لا فائده فيه أصلا و لعل فى هذا السؤال فوائد عظيمه سوى ما ذكر أيضا و لا يلزمنا تعيين الفائده بل على المستدل أن يدل على انتفائها مطلقا و نحن من وراء المنع و مما يستغرب من الأشاعره أنهم أجمعوا على أن الطلب غير الإراده و احتجوا عليه بأن الآمر ربما أمر عبده بأمر و هو لا يريده بل يريد نقيضه ثم يقولون هاهنا بأن طلب ما علم استحالته لا يتأتى من العاقل. الثانى من وجهى احتجاجهم هو أنه تعالى علق الرؤيه على استقرار الجبل و هو أمر ممكن فى نفسه و المعلق على الممكن ممكن لأن معنى التعليق أن المعلق يقع على تقدير وقوع المعلق عليه و المحال لا يقع على شى ء من التقادير و يمكن الجواب عنه بوجوه أوجهها أن يقال التعليق إما أن يكون الغرض منه بيان وقت المعلق و تحديد وقوعه بزمان و شرط و من البين أن ما نحن فيه ليس من هذا القبيل و إما أن يكون المطلوب فيه مجرد بيان تحقق الملازمه و علاقه الاستلزام بأن يكون لإفاده النسبه التى بين الشرط و الجزاء مع قطع النظر عن وقوع شى ء من الطرفين و عدم وقوعه و لا يخفى على ذى لب أن لا علاقه بين استقرار الجبل و رؤيته تعالى فى نفس الأمر و لا ملازمه على أن إفاده مثل هذا الحكم و هو تحقق علاقه اللزوم بين هاتين القضيتين لا يليق بسياق مقاصد القرآن الحكيم مع ما فيه من بعده عن مقام سؤال الكليم فإن المناسب لما طلب من الرؤيه بيان وقوعه و لا وقوعه لا مجرد إفاده العلاقه بين الأمرين فالصواب حينئذ أن يقال المقصود من هذا التعليق بيان أن الجزاء لا يقع أصلا بتعليقه على ما لا يقع ثم هذا التعليق إن كان مستلزما للعلاقه بين الشرط و الجزاء فواجب أن يكون إمكان الجزاء مستتبعا لإمكان الشرط لأن ما له هذه العلاقه مع المحال لا يكون ممكنا على ما هو المشهور من أن مستلزم المحال محال و إلا فلا وجه لوجوب إمكان الجزاء و الأول و إن كان شائع الإراده من اللفظ إلا أن الثانى أيضا مذهب معروف للعرب كثير الدوران بينهم و هو عمده البلاغه و دعامتها و من ذلک قول الشاعر

إذا شاب الغراب أتيت أهلى و صار القار كاللبن الحليب.

[(1)](#)و معلوم أن مشيب الغراب و صيروره القار كالحليب لا ملازمه بينهما و بين إتيان الشاعر أهله. و نظيره فى الكتاب الكريم كثير كتعليق خروج أهل النار منها على ولوج الجمل فى سم الخياط و بعيد من العاقل أن يدعى علاقه بينهما و إذا كان ذلک التعليق أمرا شائعا كثير الوقوع فی كلامهم فلا ترجيح للاحتمال الأول بل الترجيح معنا فإن البلاغه فى ذلک و أما إذا تحقق العلاقه فى الواقع بينهما و علق عليه لمكان تلک العلاقه فليس له ذلک الموقع من حسن القبول أ لا ترى أن المتمنى لوصال حبيبه الميت لو قال إذا رجع الموتى إلى الدنيا أمكن لى زياره الحبيب لم يكن كقول الصب المتحسر على مفارقه الأحباء متى أقبل الأمس الداير و حيى الميت الغابر طمعت فى اللقاء و أيضا لا يخفى على ذى فطره أن التزام تحقق علاقه لزوم بين استقرار الجبل في تلک الحال و بين رؤيته تعالى بحيث لو فرض وقوع ذلک الاستقرار امتنع أن لا يقع رؤيته تعالى مستبعد جدا يكاد يجزم العقل ببطلانه فإذن المقصود من ذلک الكلام مجرد بيان انتفائه بتعليقه على أمر غير واقع و يكفى فى ذلک عدم وقوع المعلق عليه و لا يستدعى امتناع المعلق امتناعه و لو سلم فنقول إن المعلق عليه هو الاستقرار لا مطلقا بل فى المستقبل و عقيب النظر بدلاله الفاء و إن و ذلک لأنه إذا دخل الفاء على أن يفيد اشتراط التعقيب لا تعقيب الاشتراط فالشرط هاهنا وقوع الاستقرار عقيب النظر و النظر ملزوم لوقوع حركه الجبل عقيبه فوقوع السكون عقيبه محال لاستحاله وقوع الشى ء عقيب ما يستعقب منافى ذلک الشى ء و يستلزم وقوعه عقيبه و أما أن النظر لا يستلزم اندكاک الجبل و تزلزله و لا علاقه بينه و بينه و إنما هو مصاحبه اتفاقيه فممنوع و لعل النظر ملزوم للحركه كما أن استقرار الجبل ملزوم لرؤيته تعالى و تحقق العلاقه بين النظر و الحركه ليس بأبعد من تحقق العلاقه بين الاستقرار و الرؤيه و لنقتصر على ذلک فإن إطناب الكلام في كل من الدلائل و الأجوبه يوجب الخروج عما هو المقصود من الكتاب. و أما المنكرون فاحتجوا بقوله تعالى لَنْ تَرانِی فإن كلمه لن تفيد إما تأبيد

1- القار: ماده سوداء تطلى بها السفن. و قيل: هو الزفت.

النفی فی المستقبل کما صرح به الزمخشری فی أنموذجه فیکون نصا فی أن موسی علیه السلام لا یراه أبدا أو تأکیده علی ما صرح به فی الکشاف فیکون ظاهرا فی ذلک لأن المتبادر فی مثله عموم الأوقات و إذا لم یره موسی لم یره غیره إجماعا و إن نوقش فی کونها للتأکید أو للتأبید فکفاک شاهدا استدلال أئمتنا علیهم السلام بها علی نفی الرؤیه مطلقا لأنهم أفصح الفصحاء طرا باتفاق الفریقین مع أنا لکثره براهیننا لا نحتاج إلی الإکثار فی دلاله هذه الآیه علی المطلوب.

«26»-ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَاهِرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَحْیَی الْکُوفِیِّ عَنْ قُثَمَ بْنِ قَتَادَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَخْطُبُ عَلَی مِنْبَرِ الْکُوفَهِ إِذْ قَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ ذِعْلِبٌ ذَرِبُ اللِّسَانِ بَلِیغٌ فِی الْخِطَابِ شُجَاعُ الْقَلْبِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَلْ رَأَیْتَ رَبَّکَ فَقَالَ وَیْلَکَ یَا ذِعْلِبُ مَا کُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کَیْفَ رَأَیْتَهُ قَالَ یَا ذِعْلِبُ لَمْ تَرَهُ الْعُیُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْأَبْصَارِ وَ لَکِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِیمَانِ (1)أَقُولُ تَمَامُهُ فِی بَابِ جَوَامِعِ التَّوْحِیدِ.

«27»-نهج، نهج البلاغه مِنْ کَلَامٍ لَهُ علیه السلام وَ قَدْ سَأَلَهُ ذِعْلِبٌ الْیَمَانِیُّ فَقَالَ هَلْ رَأَیْتَ رَبَّکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَقَالَ علیه السلام أَ فَأَعْبُدُ مَا لَا أَرَی (2)قَالَ وَ کَیْفَ تَرَاهُ قَالَ لَا تُدْرِکُهُ الْعُیُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْعِیَانِ وَ لَکِنْ تُدْرِکُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِیمَانِ (3)قَرِیبٌ مِنَ الْأَشْیَاءِ غَیْرَ

1- تقدم الحدیث بإسناد آخر تحت رقم 2.
2- استفهام إنکاری لعباده ما لا یدرک و فیه إزراء علی السائل.
3- قال ابن میثم: تنزیه له عن الرؤیه بحاسه البصر و شرح لکیفیه الرؤیه الممکنه، و لما کان تعالی منزها عن الجسمیه و لواحقها من الجهه و توجیه البصر إلیه و إدراکه به و انما یری و یدرک بحسب ما یمکن لبصیره العقل لا جرم نزهه عن تلک و أثبت له هذه، فقال: لا تدرکه العیون الی قوله: بحقائق الایمان، و أراد بحقائق الایمان أرکانه، و هی التصدیق بوجود اللّه و وحدانیته و سائر صفاته، و اعتبارات أسمائه الحسنی، و عد من جملتها اعتبارات یدرکه بها: أحدها کونه قریبا من الأشیاء، و لما کان المفهوم من القرب المطلق الملامسه و الالتصاق- و هما من عوارض الجسمیه- نزه قربه تعالی عنها، فقال: غیر ملامس فأخرجت هذه القرینه ذلک اللفظ عن حقیقته الی

مجازه و هو اتصاله بالاشياء و قربه منها بعلمه المحيط و قدرته التامه. الثانى: كونه بعيدا منها، و لما كان البعد يستلزم المباينه- و هى أيضا من لواحق الجسميه- نزهه عنها بقوله: غير مباين فكان بعده عنها إشاره الى مباينته بذاته الكامله عن مشابهه شى ء منها. الثالث: و كذلک قوله: «متكلم بلا رويه» و كلامه يعود الى علمه بصور الاوامر و النواهى، و سائر أنواع الكلام عند قوم، و الى المعنى النفسانى عند الأشعرىّ؛ و الى خلقه الكلام فى جسم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله عند المعتزله. و قوله: بلا رويه تنزيه له عن كلام الخلق لكونه تابعا للافكار و التروى. الرابع: و كذلک «مريد بلا همه» تنزيه لارادته عن مثليه ارادتنا فى سبق العزم و الهمه لها. الخامس: «صانع بلا جارحه» و هو تنزيه لصنعه عن صنع المخلوقين لكونه بالجارحه التى من لواحق الجسميه. السادس: و كذلک «لطيف لا يوصف بالخفاء» و اللطيف يطلق و يراد به رقيق القوام و صغير الحجم المستلزمين للخفاء و عديم اللون من الاجسام و المحكم من الصنعه، و هو منزه عن اطلاقه بأحد هذه المعانى لاستلزام الجسميه و الإمكان، فبقى اطلاقها عليه باعتبارين: أحدهما تصرفه فى الذوات و الصفات تصرفا خفيا بفعل الأسباب المعده لها لافاضاته كمالاتها. و الثانى جلاله ذاته و تنزيهها عن قبول الإدراک البصرى. السابع: «رحيم لا يوصف بالرقه» تنزيه لرحمته عن رحمه أحدنا لاستلزامها رقه الطبع و الانفعال النفسانى. الثامن: كونه عظيما تخضع الوجوه لعظمته، اذ هو الاله المطلق لكل موجود و ممكن فهو العظيم المطلق الذى تفرد باستحقاق ذل الكل و خضوعه له و وجيب القلوب و اضطرابها من هيبته عند ملاحظه كل منها ما يمكن له من تلک العظمه.

مُلَامِسٍ بَعِيدٌ مِنْهَا غَيْرَ مُبَايِنٍ مُتَكَلِّمٌ لَا بِرَوِيَّهٍ وَ مَرِيدٌ بِلَا هِمَّهٍ صَانِعٌ لَا بِجَارِحَهٍ لَطِيفٌ لَا يُوصَفُ بِالْخَفَاءِ كَبِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْجَفَاءِ بَصِيرٌ لَا يُوصَفُ بِالْحَاسَّهِ رَحِيمٌ لَا يُوصَفُ بِالرِّقَّهِ تَعْنُو الْوُجُوهُ لِعَظَمَتِهِ وَ تَجِبُ الْقُلُوبُ مِنْ مَخَافَتِهِ.

«28»-سن، المحاسن الْبَرْنْطِيُّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ أَتَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ يَا عَلِیُّ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّکَ فَقَالَ مَا كُنْتُ بِالَّذِی أَعْبُدُ إِلَهاً لَمْ أَرَهُ ثُمَّ قَالَ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ فِی مُشَاهَدَهِ الْأَبْصَارِ غَيْرَ أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْغَيْبِ مِنْ عَقْدِ الْقُلُوبِ.

«29»-شی، تفسير العياشی عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ قَالَ ذُو الرِّئَاسَتَيْنِ قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ أَخْبِرْنِی عَمَّا اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ مِنَ الرُّؤْيَهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا يُرَى فَقَالَ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ مَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِخِلَافِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَهَ عَلَى

اللَّهِ قَالَ اللَّهُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِکُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ هَذِهِ الْأَبْصَارُ لَيْسَتْ هِیَ الْأَعْيُنَ إِنَّمَا هِیَ الْأَبْصَارُ الَّتِی فِی الْقُلُوبِ لَا تَقَعُ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ وَ لَا يُدْرَکُ كَيْفَ هُوَ.

«30»-ضه، روضه الواعظين سَأَلَ مُحَمَّدٌ الْحَلَبِیُّ الصَّادِقَ عليه السلام فَقَالَ رَأَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله رَبَّهُ قَالَ نَعَمْ رَآهُ بِقَلْبِهِ فَأَمَّا رَبُّنَا جَلَّ جَلَالُهُ فَلَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ حَدَقِ النَّاظِرِينَ وَ لَا يُحِيطُ بِهِ أَسْمَاعُ السَّامِعِينَ.

«31»-وَ سُئِلَ الصَّادِقُ عليه السلام هَلْ يُرَى اللَّهُ فِی الْمَعَادِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى عَنْ ذَلِکَ عُلُوّاً كَبِيراً إِنَّ الْأَبْصَارَ لَا تُدْرِکُ إِلَّا مَا لَهُ لَوْنٌ وَ كَيْفِيَّهٌ وَ اللَّهُ خَالِقُ الْأَلْوَانِ وَ الْكَيْفِيَّهِ.

«32»-نص، كفايه الأثر الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُوسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ مُعَاوِيَهُ بْنُ وَهْبٍ وَ عَبْدُ الْمَلِکِ بْنُ أَعْيَنَ فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَهُ بْنُ وَهْبٍ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِی الْخَبَرِ الَّذِی رُوِیَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله رَأَى رَبَّهُ عَلَى أَیِّ صُورَهٍ رَآهُ وَ عَنِ الْحَدِيثِ الَّذِی رَوَوْهُ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ فِی الْجَنَّهِ عَلَى أَیِّ صُورَهٍ يَرَوْنَهُ فَتَبَسَّمَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ يَا مُعَاوِيَهُ مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ يَأْتِی عَلَيْهِ سَبْعُونَ سَنَهً أَوْ ثَمَانُونَ سَنَهً يَعِيشُ فِی مُلْکِ اللَّهِ وَ يَأْكُلُ مِنْ نِعَمِهِ ثُمَّ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام يَا مُعَاوِيَهُ إِنَّ مُحَمَّداً صلی الله عليه و آله لَمْ يَرَ الرَّبَّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى بِمُشَاهَدَهِ الْعِيَانِ وَ إِنَّ الرُّؤْيَهَ عَلَى وَجْهَيْنِ رُؤْيَهُ الْقَلْبِ وَ رُؤْيَهُ الْبَصَرِ فَمَنْ عَنَى بِرُؤْيَهِ الْقَلْبِ فَهُوَ مُصِيبٌ وَ مَنْ عَنَى بِرُؤْيَهِ الْبَصَرِ فَقَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَ بِآيَاتِهِ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَ لَقَدْ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ قَالَ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقِيلَ يَا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّکَ فَقَالَ وَ كَيْفَ أَعْبُدُ مَنْ لَمْ أَرَهُ لَمْ تَرَهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْعِيَانِ وَ لَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ فَإِذَا كَانَ الْمُؤْمِنُ يَرَى رَبَّهُ بِمُشَاهَدَهِ الْبَصَرِ فَإِنَّ كُلَّ مَنْ جَازَ عَلَيْهِ الْبَصَرُ وَ الرُّؤْيَهُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَ لَا بُدَّ لِلْمَخْلُوقِ مِنَ الْخَالِقِ فَقَدْ جَعَلْتَهُ إِذاً مُحْدَثاً مَخْلُوقاً وَ مَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ فَقَدِ اتَّخَذَ مَعَ اللَّهِ شَرِيكاً

وَيْلَهُمْ أَ وَ لَمْ يَسْمَعُوا يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَ قَوْلَهُ لَنْ تَرانِی وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ فَسَوْفَ تَرانِی فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَکًّا وَ إِنَّمَا طَلَعَ مِنْ نُورِهِ عَلَی الْجَبَلِ کَضَوْءٍ یَخْرُجُ مِنْ سَمِّ الْخِیَاطِ فَدَکْدَکَتِ الْأَرْضُ وَ صَعِقَتِ الْجِبَالُ فَ خَرَّ مُوسی صَعِقاً أَیْ مَیِّتاً فَلَمَّا أَفاقَ وَ رُدَّ عَلَیْهِ رُوحُهُ قالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ مِنْ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّکَ تُرَی وَ رَجَعْتُ إِلَی مَعْرِفَتِی بِکَ أَنَّ الْأَبْصَارَ لَا تُدْرِکُکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ وَ أَوَّلُ الْمُقِرِّینَ بِأَنَّکَ تَرَی وَ لَا تُرَی وَ أَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَی ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ أَفْضَلَ الْفَرَائِضِ وَ أَوْجَبَهَا عَلَی الْإِنْسَانِ مَعْرِفَهُ الرَّبِّ وَ الْإِقْرَارُ لَهُ بِالْعُبُودِیَّهِ وَ حَدُّ الْمَعْرِفَهِ أَنْ یَعْرِفَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ غَیْرُهُ وَ لَا شَبِیهَ لَهُ وَ لَا نَظِیرَ وَ أَنْ یَعْرِفَ أَنَّهُ قَدِیمٌ مُثْبَتٌ مَوْجُودٌ غَیْرُ فَقِیدٍ مَوْصُوفٌ مِنْ غَیْرِ شَبِیهٍ وَ لَا مُبْطِلٍ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ وَ بَعْدَهُ مَعْرِفَهُ الرَّسُولِ وَ الشَّهَادَهُ بِالنُّبُوَّهِ وَ أَدْنَی مَعْرِفَهِ الرَّسُولِ الْإِقْرَارُ بِنُبُوَّتِهِ وَ أَنَّ مَا أَتَی بِهِ مِنْ کِتَابٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نَهْیٍ فَذَلِکَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَعْدَهُ مَعْرِفَهُ الْإِمَامِ الَّذِی بِهِ تَأْتَمُّ بِنَعْتِهِ وَ صِفَتِهِ وَ اسْمِهِ فِی حَالِ الْعُسْرِ وَ الْیُسْرِ وَ أَدْنَی مَعْرِفَهِ الْإِمَامِ أَنَّهُ عِدْلُ النَّبِیِّ إِلَّا دَرَجَهَ النُّبُوَّهِ وَ وَارِثُهُ وَ أَنَّ طَاعَتَهُ طَاعَهُ اللَّهِ وَ طَاعَهُ رَسُولِ اللَّهِ وَ التَّسْلِیمُ لَهُ فِی کُلِّ أَمْرٍ وَ الرَّدُّ إِلَیْهِ وَ الْأَخْذُ بِقَوْلِهِ وَ یَعْلَمُ أَنَّ الْإِمَامَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ بَعْدَهُ الْحَسَنُ ثُمَّ الْحُسَیْنُ ثُمَّ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ ثُمَّ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ ثُمَّ أَنَا ثُمَّ بَعْدِی مُوسَی ابْنِی وَ بَعْدَهُ عَلِیٌّ ابْنُهُ وَ بَعْدَ عَلِیٍّ مُحَمَّدٌ ابْنُهُ وَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ عَلِیٌّ ابْنُهُ وَ بَعْدَ عَلِیٍّ الْحَسَنُ ابْنُهُ وَ الْحُجَّهُ مِنْ وُلْدِ الْحَسَنِ ثُمَّ قَالَ یَا مُعَاوِیَهُ جَعَلْتُ لَکَ أَصْلًا فِی هَذَا فَاعْمَلْ عَلَیْهِ فَلَوْ کُنْتَ تَمُوتُ عَلَی مَا کُنْتَ عَلَیْهِ لَکَانَ حَالُکَ أَسْوَأَ الْأَحْوَالِ فَلَا یَغُرَّنَّکَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی یُرَی بِالْبَصَرِ قَالَ وَ قَدْ قَالُوا أَعْجَبَ مِنْ هَذَا أَ وَ لَمْ یَنْسُبُوا آدَمَ علیه السلام إِلَی الْمَکْرُوهِ أَ وَ لَمْ یَنْسُبُوا إِبْرَاهِیمَ علیه السلام إِلَی مَا نَسَبُوهُ أَ وَ لَمْ یَنْسُبُوا دَاوُدَ علیه السلام إِلَی مَا نَسَبُوهُ مِنْ حَدِیثِ الطَّیْرِ أَ وَ لَمْ یَنْسُبُوا یُوسُفَ الصِّدِّیقَ إِلَی مَا نَسَبُوهُ مِنْ حَدِیثِ زَلِیخَا أَ وَ لَمْ یَنْسُبُوا مُوسَی علیه السلام إِلَی مَا نَسَبُوهُ مِنَ الْقَتْلِ أَ وَ لَمْ یَنْسُبُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی مَا نَسَبُوهُ مِنْ حَدِیثِ زَیْدٍ أَ وَ لَمْ یَنْسُبُوا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام إِلَی

مَا نَسَبُوهُ مِنْ حَدِيثِ الْقَطِيفَهِ أَنَّهُمْ أَرَادُوا بِذَلِكَ تَوْبِيخَ الْإِسْلَامِ لِيَرْجِعُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ أَعْمَى اللَّهُ أَبْصَارَهُمْ كَمَا أَعْمَى قُلُوبَهُمْ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً.

«33»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَهَ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ الرُّؤْيَهِ وَ مَا تَرْوِيهِ الْعَامَّهُ وَ الْخَاصَّهُ وَ سَأَلْتُهُ أَنْ يَشْرَحَ لِي ذَلِكَ فَكَتَبَ عليه السلام بِخَطِّهِ اتَّفَقَ الْجَمِيعُ لَا تَمَانُعَ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْمَعْرِفَهَ مِنْ جِهَهِ الرُّؤْيَهِ ضَرُورَهٌ فَإِذَا جَازَ أَنْ يُرَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْعَيْنِ (1)وَقَعَتِ الْمَعْرِفَهُ ضَرُورَهً ثُمَّ لَمْ تَخْلُ تِلْكَ الْمَعْرِفَهُ مِنْ أَنْ تَكُونَ إِيمَاناً أَوْ لَيْسَتْ بِإِيمَانٍ فَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْمَعْرِفَهُ مِنْ جِهَهِ الرُّؤْيَهِ إِيمَاناً فَالْمَعْرِفَهُ الَّتِي فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنْ جِهَهِ الِاكْتِسَابِ لَيْسَتْ بِإِيمَانٍ لِأَنَّهَا ضِدُّهُ فَلَا يَكُونُ فِي الدُّنْيَا أَحَدٌ مُؤْمِناً لِأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوُا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنْ لَمْ تَكُنْ تِلْكَ الْمَعْرِفَهُ الَّتِي مِنْ جِهَهِ الرُّؤْيَهِ إِيمَاناً لَمْ تَخْلُ هَذِهِ الْمَعْرِفَهُ الَّتِي مِنْ جِهَهِ الِاكْتِسَابِ أَنْ تَزُولَ أَوْ لَا تزال [تَزُولَ فِي الْمَعَادِ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُرَى بِالْعَيْنِ إِذِ الْعَيْنُ يُؤَدِّي إِلَى مَا وَصَفْنَاهُ.

إيضاح اعلم أن الناظرين فى هذا الخبر قد سلكوا مسالك شتّى فى حلها و لنذكر بعضها الأول و هو الأقرب إلى الأفهام و إن كان أبعد من سياق الكلام و كان الوالد العلامه قدّس الله روحه يرويه عن المشايخ الأعلام و تقريره على ما حرّره بعض الأفاضل الكرام هو أن المراد أنه اتفق الجميع أى جميع العقلاء من مجوزى الرؤيه و محيليها لا تمانع و لا تنازع بينهم على أن المعرفه من جهه الرؤيه ضروره أى كل ما يرى يعرف بأنه على ما يرى و أنه متصف بالصفات التى يرى عليها ضروره فحصول معرفه المرئى بالصفات التى يرى عليها ضرورى و هذا الكلام يحتمل وجهين أحدهما كون قوله من جهه الرؤيه خبرا أى إن المعرفه بالمرئى يحصل من جهه الرؤيه ضروره و ثانيهما تعلق الظرف بالمعرفه و كون قوله ضروره خبرا أى المعرفه الناشئه من جهه الرؤيه ضروره أى ضروريه و الضروره على الاحتمالين تحتمل الوجوب و البداهه و تقرير الدليل أن

1- و فى نسخه: فاذا جاز أن يرى اللّه عزّ و جلّ بالعيون.

حصول المعرفه من جهه الرؤيه ضرورى فلو جاز أن يرى الله سبحانه بالعين وقعت المعرفه من جهه الرؤيه ضروره فتلک المعرفه لا يخلو من أن يكون إيمانا أو لا يكون إيمانا و هما باطلان لأنه إن كانت إيمانا لم تكن المعرفه الحاصله فى الدنيا من جهه الاكتساب إيمانا لأنهما متضادان فإن المعرفه الحاصله بالاكتساب أنه ليس بجسم و ليس فى مكان و ليس بمتكمم و لا متكيف و الرؤيه بالعين لا يكون إلا بإدراک صوره متحيزه من شأنها الانطباع فى ماده جسمانيه و المعرفه الحاصله من جهتها معرفه بالمرئى بأنه متصف بالصفات المدركه فى الصوره فهما متضادتان لا تجتمعان فى المطابقه للواقع فإن كانت هذه إيمانا لم تكن تلک إيمانا فلا يكون فى الدنيا مؤمن لأنهم لم يروا الله عز ذكره و ليس لهم إلا المعرفه من جهه الاكتساب فلو لم يكن إيمانا لم يكن فى الدنيا مؤمن و إن لم تكن تلک المعرفه التى من جهه الرؤيه إيمانا أى اعتقادا مطابقا للواقع و كانت المعرفه الاكتسابيه إيمانا لم تخل هذه المعرفه التي من جهه الاكتساب من أن تزول عند المعرفه من جهه الرؤيه لتضادهما أو لا تزول لامتناع زوال الإيمان فى الآخره. و هذه العباره تحتمل ثلاثه أوجه أحدها لم تخل هذه المعرفه من الزوال عند الرؤيه و المعرفه من جهتها لتضادهما و الزوال مستحيل لا يقع لامتناع زوال الإيمان فى الآخره و ثانيها لم تخل هذه المعرفه من الزوال و عدم الزوال و يكون متصفا بكليهما فى المعاد عند وقوع الرؤيه و المعرفه من جهتها لامتناع اجتماع الضدين و امتناع زوال الإيمان فى المعاد و المستلزم لاجتماع النقيضين مستحيل و ثالثها لم تخل هذه المعرفه من الزوال و عدم الزوال و لا بد من أحدهما و كل منهما محال. و أما بيان أن الإيمان لا يزول فى المعاد بعد الاتفاق و الاجتماع عليه أن الاعتقاد الثابت المطابق للواقع الحاصل بالبرهان مع معارضه الوساوس الحاصله فى الدنيا يمتنع زوالها عند ارتفاع الوساوس و الموانع على أن الرؤيه عند مجوزيها أنها تقع للخواص من المؤمنين و الكمل منهم فى الجنه فلو زال إيمانهم لزم كون غير المؤمن أعلى درجه من المؤمن و كون الأحط مرتبه أكمل من الأعلى درجه و فساده ظاهر. أقول الاحتمالات الثلاثه إنما هى على ما فى الكافى من الواو و أما على ما فى التوحيد من كلمه أو فالأخير متعين.

ثم اعلم أنه يرد على هذا الحل أن من لم يسلم امتناع الرؤيه كيف يسلم كون الإيمان المكتسب منافيا لها و إن ادعى الضروره فى كون الرؤيه مستلزمه لما اتفقوا على امتناعه فهو كاف فى إثبات المطلوب إلا أن يقال إنما أورد هكذا بيانا لكثره الفساد و إيضاحا للمراد أو يقال لعله عليه السلام كان بين للسائل امتناع الرؤيه بالدلائل فلما ذكر السائل ما ترويه العامه فى ذلك بين امتناع وقوع ما ثبت لنا بالبراهين امتناعه و آمنا به بهذا الوجه. الثانى أن حاصل الدليل أن المعرفه من جهه الرؤيه غير متوقفه على الكسب و النظر و المعرفه فى دار الدنيا متوقفه عليه ضعيفه بالنسبه إلى الأولى فتخالفتا مثل الحراره القويه و الحراره الضعيفه فإن كانت المعرفه من جهه الرؤيه إيمانا لم تكن المعرفه من جهه الكسب إيمانا كاملا لأن المعرفه من جهه الرؤيه أكمل منها و إن لم يكن إيمانا يلزم سلب الإيمان عن الرأيين لامتناع اجتماع المعرفتين فى زمان واحد فى قلب واحد يعنى قيام تصديقين أحدهما أقوى من الآخر بذهن واحد و أحدهما حاصل من جهه الرؤيه و الآخر من جهه الدليل كما يمتنع قيام حرارتين بماء واحد فى زمان واحد و يرد عليه النقض بكثير من المعارف التى تعرف فى الدنيا بالدليل و تصير فى الآخره بالمعاينه ضروريه و يمكن بيان الفرق بتكلف. الثالث ما حققه بعض الأفاضل بعد ما مهد من أن نور العلم و الإيمان يشتد حتى ينتهى إلى المشاهده و العيان لكن العلم إذا صار عينا لم يصر عينا محسوسا و المعرفه إذا انقلبت مشاهده لم تنقلب مشاهده بصريه حسيه لأن الحس و المحسوس نوع مضاد للعقل و المعقول ليس نسبه أحدهما إلى الآخر نسبه النقص إلى الكمال و الضعف إلى الشده بل لكل منهما فى حدود نوعه مراتب فى الكمال و النقص لا يمكن لشى ء من أفراد أحد النوعين المتضادين أن ينتهى فى مراتب استكمالاته و اشتداده إلى شى ء من أفراد النوع الآخر فالإبصار إذا اشتد لا يصير تخيلا مثلا و لا التخيل إذا اشتد يصير تعقلا و لا بالعكس نعم إذا اشتد التخيل تصير مشاهده و رؤيه بعين الخيال لا بعين الحس و كثيرا ما يقع الغلط من صاحبه أنه رأى بعين الخيال أم بعين الحس الظاهر كما يقع

للمبرسمين و المجانين و كذا التعقل إذا اشتد يصير مشاهده قلبيه و رؤيه عقليه لا خياليه و لا حسيه و بالجمله الإحساس و التخيل و التعقل أنواع متقابله من المدارک كل منها فى عالم آخر من العوالم الثلاثه و يكون تأكد كل منها حجابا مانعا عن الوصول إلى الآخر فإذا تمهد هذا فنقول اتفق الجميع أن المعرفه من جهه الرؤيه أمر ضرورى و أن رؤيه الشى ء متضمنه لمعرفته بالضروره بل الرؤيه بالحس نوع من المعرفه فإن من رأى شيئا فقد عرفه بالضروره فإن كان الإيمان بعينه هو هذه المعرفه التى مرجعها الإدراک البصرى و الرؤيه الحسيه فلم تكن المعرفه العلميه التى حصلت للإنسان من جهه الاكتساب بطريق الفكر و النظر إيمانا لأنها ضده لأنک قد علمت أن الإحساس ضد التخيل و أن الصوره الحسيه ضد الصوره العقليه فإذا لم يكن الإيمان بالحقيقه مشتركا بينهما و لا أمرا جامعا لهما لثبوت التضاد و غايه الخلاف بينهما و لا جنسا مبهما بينهما غير تام الحقيقه المتحصله كجنس المتضادين مثل اللونيه بين نوعى السواد و البياض لأن الإيمان أمر محصل و حقيقه معينه فهو إما هذا و إما ذاک فإذا كان ذاک لم يكن هذا و إن كان هذا لم يكن ذاک ثم ساق الدليل إلى آخره كما مر و لا يخفى أن شيئا من الوجوه لا يخلو من تكلفات إما لفظيه و إما معنويه و لعله عليه السلام بنى ذلک على بعض المقدمات المقرره بين الخصوم فى ذلک الزمان إلزاما عليهم كما صدر عنهم كثير من الأخبار كذلک و الله تعالى يعلم و حججه حقائق كلامهم عليهم السلام.

تذييل: اعلم أن الأمه اختلفوا فى رؤيه الله تعالى على أقوال فذهبت الإماميه و المعتزله [(1)]

1- و يسمون أصحاب العدل و التوحيد، و افترقت المعتزله عشرين فرقه: الواصليه، و العمرويه، و الهذيليه، و النظاميه، و الاسواريه، و المعمريه، و الاسكافيه، و الجعفريه- أصحاب جعفر بن حرب الثقفى المتوفّى سنه 234 ه و جعفر بن مبشر الهمدانىّ المتوفّى سنه 236 ه- و البشريه، و المرداريه و الهشاميه- اصحاب هشام بن عمر الفوطى- و الثماميه، و الجاحظيه، و الخياطيه، و أصحاب صالح بن قبه، و المريسيه، و الشحاميه، و الكعبيه، و الجبائيه، و البهشميه- المنسوبه الى أبى هاشم الجبّائىّ و الذى يعم جميع فرقهم من الاعتقاد القول: بأن اللّه قديم، و القدم أخص وصف ذاته، و نفوا الصفات القديمه أصلا فقالوا: هو عالم لذاته، قادر لذاته، حى لذاته، لا بعلم و قدره و حياه، هى صفات قديمه و معان قائمه به. و بأن كلامه محدث

مخلوق فی محل و هو حرف و صوت. کتب أمثاله فی المصاحف حکایات عنه و بأن الإراده و السمع و البصر لیست بمعان قائمه بذاته، و اختلفوا فی وجوه وجودها و محامل معانیها. و بأن رؤیه اللّه تعالی مستحیله فی الدنیا و الآخره، و نفوا عنه التشبیه من کل جهه مکانا و صوره و جسما و تحیزا و انتقالا و زوالا و تغیرا و تأثرا، و بأن العبد قادر لافعاله خیرها و شرها، مستحق علی ما یفعله ثوابا و عقابا فی الآخره؛ و الرب تعالی منزه من أن یضاف إلیه شر و ظلم. و بأنّه تعالی لا یفعل الا الصلاح و الخیر. و بأن أصول المعرفه و شکر النعمه واجبه قبل ورود السمع، و الحسن و القبیح یجب معرفتهما بالعقل و اعتناق الحسن و اجتناب القبیح واجب کذلک و ورود التکالیف ألطاف للباری تعالی. و غیر ذلک ممّا اتّفقوا علیه و اختلفوا کل واحد من فرقهم فی أمور ذکرت فی مظانها. و سموا بالمعتزله لان واصل بن عطا لما قال بمقاله المنزله بین المنزلتین و أن صاحب الکبیره لا مؤمن و لا کافر و تفرد بهذه المقاله خلافا لاستاذه الحسن البصری و اعتزل عنه الی أسطوانه من اسطوانات المسجد یقرر ذلک علی جماعه من أصاب الحسن فقال الحسن: اعتزل عنا واصل فسمی هو و أصحابه معتزله؛ و قیل فی وجه التسمیه غیر ذلک أیضا.

إلى امتناعها مطلقا و ذهبت المشبهه (1)و الكراميه (2)إلى جواز رؤيته تعالى فى الجهه و المكان لكونه تعالى عندهم جسما و ذهبت الأشاعره إلى جواز رؤيته تعالى منزها عن المقابله و الجهه و المكان. قال الآبى فى كتاب إكمال الإكمال ناقلا عن بعض علمائهم أن رؤيه الله تعالى جائزه فى الدنيا عقلا و اختلف فى وقوعها و فى أنه هل رآه النبى صلى الله عليه و آله ليله الإسراء أم لا

1- اعلم أن المشبهه صنفان: صنف شبهوا ذات البارى سبحانه بذات غيره وصف شبهوا صفاته بصفات غيره فمن الأول جماعه من أصحاب الحديث الحشويه صرحوا بالتشبيه مثل مضر و كهمش و و أحمد الجهيمى و غيرهم من أهل السنه قالوا: معبودهم صوره ذات أعضاء و أبعاض اما روحانيه أو جسمانيه يجوز عليه الانتقال و النزول و الصعود و الاستقراء و التمكن و أجازوا على ربهم الملامسه و المصافحه و أن المخلصين من المسلمين يعانقونه فى الدنيا و الآخره إذا بلغوا فى الرياضه و الاجتهاد الى حدّ الإخلاص و الاتّحاد المحض و حكى عن داود الجواربى أنّه قال: اعفونى عن الفرج و اللحيه و اسألونى عما وراء ذلک، قاله الشهرستانى. و نسب الى الحنابله أنهم مشاركون معهم فى بعض التشبيهات. أقول: و منهم الكراميه و البيانيه و المغيريه و المنصوريه و الخطابيه و الحلوليه و الاتّحاديه و غير ذلک، يطول ذكرهم و بيان معتقداتهم فمن شاء فليطلب من المعاجم. و من الصنف الثانى المعتزله البصريه و الكراميه الذين زعموا أن ارادته تعالى من جنس ارادتنا و غيرهما ممن يعتقدون بأن صفاته كصفاتنا زائده على وجوده تعالى.
2- أصحاب أبى عبد اللّه محمّد بن الكرام المتوفّى سنه 255 و له و لاصحابه مقالات زائفه خرافيه فى التشبيه قال الشهرستانى: و هم طوائف يبلغ عددهم الى اثنى عشره فرقه و اصولها سته: العابديه، و التونيه، و الزرينيه، و الاسحاقيه، و الواحديه، و الهيصميه.

فأنكرته عائشه [(1)] و جماعه من الصحابه و التابعين و المتكلمين و أثبت ذلک ابن عباس [(2)] و قال إن الله اختصه بالرؤيه و موسى بالكلام و إبراهيم بالخله و أخذ به جماعه من السلف و الأشعرى فى جماعه من أصحابه و ابن حنبل و كان الحسن يقسم لقد رآه و توقف فيه جماعه هذا حال رؤيته فى الدنيا و أما رؤيته فى الآخره فجائزه عقلا و أجمع على وقوعها أهل السنه و أحالها المعتزله و المرجئه و الخوارج و الفرق بين الدنيا و الآخره أن القوى و الإدراكات ضعيفه فى الدنيا حتى إذا كانوا فى الآخره و خلقهم للبقاء قوى إدراكهم فأطاقوا رؤيته انتهى كلامه. و قد عرفت مما مر أن استحاله ذلک مطلقا هو المعلوم من مذهب أهل البيت عليهم السلام و عليه إجماع الشيعه باتفاق المخالف و المؤالف و قد دلت عليه الآيات الكريمه و أقيمت عليه البراهين الجليه و قد أشرنا إلى بعضها و تمام الكلام فى ذلک موكول إلى الكتب الكلاميه.

1- أوردنا قبل ذلک روايتها التى تدلّ على ذلک بل على استحاله رؤيته سبحانه من صحاحهم فالصحيح أن عائشه أيضا تكون ممن قال بامتناع رؤيته سبحانه.

2- الصحيح من مذهب ابن عبّاس أنّه كان ممن يقول بعدم جواز رؤيته سبحانه بالبصر و كان يثبت الرؤيه بالفؤاد، يدل على ذلک ما أخرجه مسلم فى صحيحه ج 1 ص 109 بطريقيه عن أبى العاليه عن ابن عبّاس قال: «ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى قال: رآه بفؤاده مرتين.

باب 1 نفى التركيب و اختلاف المعانى و الصفات و أنه ليس محلا للحوادث و التغييرات و تأويل الآيات فيها و الفرق بين صفات الذات و صفات الأفعال

«1»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام يد، التوحيد لى، الأمالي للصدوق الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَكِیِّ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْكُوفِیِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى عليهما السلام يَقُولُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَالِماً قَادِراً حَيّاً قَدِيماً سَمِيعاً بَصِيراً فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ قَوْماً يَقُولُونَ إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَزَلْ عَالِماً بِعِلْمٍ وَ قَادِراً بِقُدْرَةٍ وَ حَيّاً بِحَيَاةٍ وَ قَدِيماً بِقِدَمٍ وَ سَمِيعاً بِسَمْعٍ وَ بَصِيراً بِبَصَرٍ فَقَالَ عليه السلام مَنْ قَالَ بِذَلِكَ وَ دَانَ بِهِ فَقَدِ اتَّخَذَ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى وَ لَيْسَ مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَى شَيْ ءٍ ثُمَّ قَالَ عليه السلام لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَالِماً قَادِراً حَيّاً قَدِيماً سَمِيعاً بَصِيراً لِذَاتِهِ تَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ وَ الْمُشَبِّهُونَ عُلُوّاً كَبِيراً.

ج، الإحتجاج مرسلا مثله بيان اعلم أن أكثر أخبار هذا الباب تدل على نفى زياده الصفات أى على نفى صفات موجوده زائده على ذاته تعالى و أما كونها عين ذاته تعالى بمعنى أنها تصدق عليها أو أنها قائمه مقام الصفات الحاصله فى غيره تعالى أو أنها أمور اعتباريه غير موجوده فى الخارج واجبه الثبوت لذاته تعالى فلا نص (1) فيها على شى ء منها و إن

1- و هذا من عجيب الكلام و دلاله الروايات على عينيه الصفات للذات ممّا لا غبار عليها بمعنى أن للّه سبحانه مثلا علما حقيقه بالاشياء لا مجازا و لا أثر العلم و نتيجته و هذا العلم بذاته لا بصفه غير ذاته. ط.

كان الظاهر من بعضها أحد المعنيين الأولين و لتحقيق الكلام فی ذلک مقام آخر. قال المحقق الدوانی لا خلاف بين المتكلمين كلهم و الحكماء فی كونه تعالى عالما قديرا مريدا متكلما و هكذا فی سائر الصفات و لكنهم يخالفوا فی أن الصفات عين ذاته أو غير ذاته أو لا هو و لا غيره فذهبت المعتزله و الفلاسفه إلى الأول و جمهور المتكلمين (1)إلى الثانی و الأشعری إلى الثالث و الفلاسفه حققوا عينيه الصفات بأن ذاته تعالى من حيث إنه مبدأ لانكشاف الأشياء عليه علم و لما كان مبدأ الانكشاف عين ذاته كان عالما بذاته و كذا الحال فی القدره و الإراده و غيرهما من الصفات قالوا و هذه المرتبه أعلى من أن تكون تلک الصفات زائده عليه فإنا نحتاج فی انكشاف الأشياء علينا إلى صفه مغايره لنا قائمه بنا و الله تعالى لا يحتاج إليه بل بذاته ينكشف الأشياء عليه و لذلک قيل محصول كلامهم نفی الصفات و إثبات نتائجها و غاياتها و أما المعتزله فظاهر كلامهم أنها عندهم من الاعتبارات العقليه التی لا وجود لها فی الخارج انتهى.

«2»-يد، التوحيد لی، الأمالی للصدوق ابْنُ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ قَالَ: قُلْتُ لِلصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ سَمِيعاً بَصِيراً عَلِيماً قَادِراً قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ رَجُلًا يَنْتَحِلُ مُوَالاتَكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَمْ يَزَلْ سَمِيعاً بِسَمْعٍ وَ بَصِيراً بِبَصَرٍ وَ عَلِيماً بِعِلْمٍ وَ قَادِراً بِقُدْرَهٍ قَالَ فَغَضِبَ عليه السلام ثُمَّ قَالَ مَنْ قَالَ ذَلِکَ وَ دَانَ بِهِ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ لَيْسَ مِنْ وَلَايَتِنَا عَلَى شَیْ ءٍ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى ذَاتٌ عَلَّامَهٌ سَمِيعَهٌ بَصِيرَهٌ قَادِرَهٌ.

«3»-يد، التوحيد لی، الأمالی للصدوق الْقَطَّانُ عَنِ السُّكَّرِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عليهما السلام فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ هَلْ لَهُ رِضًى وَ سَخَطٌ فَقَالَ نَعَمْ وَ لَيْسَ ذَلِکَ عَلَى مَا يُوجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ لَكِنَّ غَضَبَ اللَّهِ عِقَابُهُ وَ رِضَاهُ ثَوَابُهُ.

«4»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ عِصَامٍ عَنِ الْكُلَيْنِیِّ عَنِ الْعَلَّانِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنِ

1- من أهل السنه ط.

الْحَسَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى علیهما السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا یَنْسَی وَ لَا یَسْهُو وَ إِنَّمَا یَنْسَی وَ یَسْهُو الْمَخْلُوقُ الْمُحْدَثُ أَ لَا تَسْمَعُهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیًّا وَ إِنَّمَا یُجَازِی مَنْ نَسِیَهُ وَ نَسِیَ لِقَاءَ یَوْمِهِ بِأَنْ یُنْسِیَهُمْ أَنْفُسَهُمْ کَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ وَ قَالَ تَعَالَی فَالْیَوْمَ نَنْساهُمْ کَما نَسُوا لِقاءَ یَوْمِهِمْ هذا أَیْ نَتْرُکُهُمْ کَمَا تَرَکُوا الِاسْتِعْدَادَ لِلِقَاءِ یَوْمِهِمْ هَذَا.

قال الصدوق رحمه الله قوله نترکهم أی لا نجعل لهم ثواب من کان یرجو لقاء یومه لأن الترک لا یجوز علی الله تعالی عز و جل و أما قول الله عز و جل وَ تَرَکَهُمْ فِی ظُلُماتٍ لا یُبْصِرُونَ أی لم یعاجلهم بالعقوبه و أمهلهم لیتوبوا. بیان أراد الصدوق رحمه الله أن ینبه علی أن الترک لا یعنی به الإهمال فإن ترک التکلیف فی الدنیا أو ترک الجزاء فی الآخره لا یجوز علی الله تعالی بل المراد ترک الإثابه و الرحمه و تشدید العذاب علیهم. ثم إنه علیه السلام أشار إلی الوجهین الذین یمکن أن یئول بهما أمثال تلک الآیات الأول أن یکون الله تعالی عبر عن جزاء النسیان بالنسیان علی مجاز المشاکله و الثانی أن یکون المراد بالنسیان الترک قال الجوهری النسیان الترک قال الله تعالی نَسُوا اللَّهَ فَنَسِیَهُمْ و قوله تعالی وَ لا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَیْنَکُمْ و قال البیضاوی نَسُوا اللَّهَ أغفلوا ذکر الله و ترکوا طاعته فَنَسِیَهُمْ فترکهم من لطفه و فضله و قال وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ نَسُوا اللَّهَ نسوا حقه فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ فجعلهم ناسین لها حتی لم یسمعوا ما ینفعها و لم یفعلوا ما یخلصها أو أراهم یوم القیامه من الأهوال ما أنساهم أنفسهم.

«5»-ید، التوحید مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الرَّبِیعِ عَمَّنْ ذَکَرَهُ قَالَ: کُنْتُ فِی مَجْلِسِ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام (1)إِذْ دَخَلَ عَلَیْهِ

1- أی محمّد بن علی الباقر.

عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ (1)فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ (2)وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَوی مَا ذَلِکَ الْغَضَبُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هُوَ الْعِقَابُ يَا عَمْرُو إِنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ زَالَ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَی شَيْ ءٍ فَقَدْ وَصَفَهُ صِفَةَ مَخْلُوقٍ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَسْتَفِزُّهُ شَيْ ءٌ وَ لَا يُغَيِّرُهُ (3).

«6»-يد، التوحيد مع، معانی الأخبار بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ يَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا يَأْسَفُ کَأَسَفِنَا وَ لَکِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ لِنَفْسِهِ يَأْسَفُونَ وَ يَرْضَوْنَ وَ هُمْ مَخْلُوقُونَ مُدَبَّرُونَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ لِنَفْسِهِ رِضًی وَ سَخَطَهُمْ لِنَفْسِهِ سَخَطاً وَ ذَلِکَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدُّعَاةَ إِلَيْهِ وَ الْأَدِلَّاءَ عَلَيْهِ وَ لِذَلِکَ صَارُوا کَذَلِکَ وَ لَيْسَ أَنَّ ذَلِکَ يَصِلُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کَمَا يَصِلُ إِلَی خَلْقِهِ وَ لَکِنَّ هَذَا مَعْنَی مَا قَالَ مِنْ ذَلِکَ وَ قَدْ قَالَ أَيْضاً مَنْ أَهَانَ لِی وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَنِی بِالْمُحَارَبَةِ وَ دَعَانِی إِلَيْهَا وَ قَالَ أَيْضاً مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ قَالَ أَيْضاً إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَکَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ وَ کُلُّ هَذَا وَ شِبْهُهُ عَلَی مَا ذَکَرْتُ لَکَ وَ هَکَذَا الرِّضَا وَ الْغَضَبُ وَ غَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يُشَاکِلُ ذَلِکَ وَ لَوْ کَانَ يَصِلُ إِلَی الْمُکَوِّنِ الْأَسَفُ وَ الضَّجَرُ وَ هُوَ الَّذِی أَحْدَثَهُمَا وَ أَنْشَأَهُمَا لَجَازَ لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ إِنَّ الْمُکَوِّنَ يَبِيدُ يَوْماً لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَهُ الضَّجَرُ

1- هو عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد المشهور شيخ المعتزله فی وقته، مولی بنی عقيل آل عراده بن يربوع بن مالک، کان جده باب من سبی کابل من جبال السند، و کان أبوه يخلف أصحاب الشرط بالبصره و کان من تلامذه الحسن البصری، قيل لابيه عبيد: ان ابنک يختلف الی الحسن البصری و لعله أن يكون خيرا، فقال: و أی خير يكون من ابنی و قد أصبت أمه من غلول و أنا أبوه؟! و له مناظره مع واصل بن عطا فی معنی مرتکب الکبيره فکان يقول: هو منافق، و واصل يقول: فاسق لا مؤمن و لا منافق فألزمه واصل فی المناظره، و لهشام بن الحکم فی أمر الإمامه معه مناظره مفحمه، و کانت ولادته سنه ثمانين للهجره، و توفّی سنه أربع و أربعين و مائه، و قيل: اثنين، و قيل: ثلاث، و قيل: ثمان، و کان يکنی أبا عثمان.
2- فی نسخه: قال اللّه عزّ و جلّ.
3- أی لا يستخفه و لا يزعجه، قال المصنّف فی المرآه: و قيل: أی لا يجد خاليا عما يكون قابلا له فيغيره للحصول تغير الصفه لموصوفها.

وَ الْغَضَبُ دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ وَ إِذَا دَخَلَهُ التَّغْيِيرُ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِ الْإِبَادَهُ وَ لَوْ كَانَ ذَلِکَ كَذَلِکَ لَمْ يُعْرَفِ الْمُكَوِّنُ مِنَ الْمُكَوَّنِ وَ لَا الْقَادِرُ مِنَ الْمَقْدُورِ وَ لَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ تَعَالَى اللَّهُ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ عُلُوّاً كَبِيراً هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لَا لِحَاجَهٍ فَإِذَا كَانَ لَا لِحَاجَهٍ اسْتَحَالَ الْحَدُّ وَ الْكَيْفُ فِيهِ فَافْهَمْ ذَلِکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

بيان: قال الطبرسی رحمه الله فَلَمَّا آسَفُونا أی أغضبونا عن ابن عباس و مجاهد و غضب الله سبحانه علی العصاه إراده عقابهم و رضاه عن المطيعين إراده ثوابهم و قيل معناه آسفوا رسلنا لأن الأسف بمعنی الحزن لا يجوز علی الله تعالی انتهی. و قوله عليه السلام و هو الذی أحدثهما إشاره إلی وجه آخر لاستحاله ذلک كما مر فی بعض الأخبار أن الله لا يوصف بخلقه و أشار عليه السلام آخرا إلی أن الاحتياج إلی الغير ينافی الخالقيه و وجوب الوجود كما هو المشهور.

«7»-يد، التوحيد مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَهُ رِضًی وَ سَخَطٌ قَالَ نَعَمْ وَ لَيْسَ ذَلِکَ عَلَی مَا يُوجَدُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ ذَلِکَ لِأَنَّ الرِّضَا وَ الْغَضَبَ دِخَالٌ يَدْخُلُ عَلَيْهِ فَيَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ مُعْتَمِلٌ مُرَكَّبٌ لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ مَدْخَلٌ وَ خَالِقُنَا لَا مَدْخَلَ لِلْأَشْيَاءِ فِيهِ وَاحِدٌ أَحَدِيُّ الذَّاتِ وَ أَحَدِيُّ الْمَعْنَی فَرِضَاهُ ثَوَابُهُ وَ سَخَطُهُ عِقَابُهُ مِنْ غَيْرِ شَیْ ءٍ يَتَدَاخَلُهُ فَيُهَيِّجُهُ وَ يَنْقُلُهُ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ فَإِنَّ ذَلِکَ صِفَهُ الْمَخْلُوقِينَ الْعَاجِزِينَ الْمُحْتَاجِينَ وَ هُوَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ لَا حَاجَهَ بِهِ إِلَی شَیْ ءٍ مِمَّا خَلَقَ وَ خَلْقُهُ جَمِيعاً مُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ إِنَّمَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ حَاجَهٍ [1]وَ لَا سَبَبٍ اخْتِرَاعاً وَ ابْتِدَاعاً.

بيان: فی الكافی هكذا فينقله من حال إلی حال لأن المخلوق أجوف معتمل و هو الظاهر و الحاصل أن عروض تلک الأحوال و التغيرات إنما يكون لمخلوق أجوف له قابليه ما يحصل فيه و يدخله معتمل يعمل بأعمال صفاته و آلاته مركب من أمور مختلفه و جهات مختلفه للأشياء من الصفات و الجهات و الآلات فيه مدخل و خالقنا تبارک

1- فی التوحيد المطبوع: انما خلق الأشياء من غير حاجه.

اسمه لا مدخل للأشياء فيه لاستحاله التركيب فی ذاته فإنه أحدی الذات و أحدی المعنی فإذن لا کثره فيه لا فی ذاته و لا فی صفاته الحقيقيه و إنما الاختلاف فی الفعل فيثيب عند الرضا و يعاقب عند السخط قال السيد الداماد رحمه الله المخلوق أجوف لما قد برهن و استبان فی حکمه ما فوق الطبيعه أن کل ممکن زوج ترکيبی و کل مرکب مزوج الحقيقه فإنه أجوف الذات لا محاله فما لا جوف لذاته علی الحقيقه هو الأحد الحق سبحانه لا غير فإذن الصمد الحق ليس هو إلا الذات الأحديه الحقه من کل جهه فقد تصحح من هذا الحديث الشريف تأويل الصمد بما لا جوف له و ما لا مدخل لمفهوم من المفهومات و شی ء من الأشياء فی ذاته أصلا.

«8»-ج، الإحتجاج عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ الزِّنْدِيقُ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام فَقَالَ فَلَمْ يَزَلْ صَانِعُ الْعَالَمِ عَالِماً بِالْأَحْدَاثِ الَّتِی أَحْدَثَهَا قَبْلَ أَنْ يُحْدِثَهَا قَالَ لَمْ يَزَلْ يَعْلَمُ فَخَلَقَ قَالَ أَ مُخْتَلِفٌ هُوَ أَمْ مُؤْتَلِفٌ قَالَ لَا يَلِيقُ بِهِ الِاخْتِلَافُ وَ لَا الايتِلَافُ إِنَّمَا يَخْتَلِفُ الْمُتَجَزِّی وَ يَأْتَلِفُ الْمُتَبَعِّضُ فَلَا يُقَالُ لَهُ مُؤْتَلِفٌ وَ لَا مُخْتَلِفٌ قَالَ فَكَيْفَ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ قَالَ وَاحِدٌ فِی ذَاتِهِ فَلَا وَاحِدَ كَوَاحِدٍ لِأَنَّ مَا سِوَاهُ مِنَ الْوَاحِدِ مُتَجَزِّئٌ وَ هُوَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَاحِدٌ لَا مُتَجَزِّئٌ وَ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ الْعَدُّ.

«9»-ج، الإحتجاج رَوَی بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ دَخَلَ عَلَی الْبَاقِرِ عليه السلام فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَوی مَا ذَلِکَ الْغَضَبُ قَالَ الْعَذَابُ يَا عَمْرُو إِنَّمَا يَغْضَبُ الْمَخْلُوقُ الَّذِی يَأْتِيهِ الشَّيْ ءُ فَيَسْتَفِزُّهُ وَ يُغَيِّرُهُ عَنِ الْحَالِ الَّتِی هُوَ بِهَا إِلَی غَيْرِهَا فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ يُغَيِّرُهُ الْغَضَبُ وَ الرِّضَا وَ يَزُولُ عَنْهُ مِنْ هَذَا فَقَدْ وَصَفَهُ بِصِفَهِ الْمَخْلُوقِ (1).

«10»-ج، الإحتجاج رُوِیَ أَنَّ عَمْرَو بْنَ عُبَيْدٍ وَفَدَ عَلَی مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْبَاقِرِ عليه السلام لِامْتِحَانِهِ بِالسُّؤَالِ عَنْهُ فَقَالَ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مَا مَعْنَی قَوْلِهِ تَعَالَی أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ کانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما مَا هَذَا الرَّتْقُ وَ الْفَتْقُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام كَانَتِ السَّمَاءُ رَتْقاً لَا تُنْزِلُ الْقَطْرَ وَ كَانَتِ الْأَرْضُ رَتْقاً لَا تُخْرِجُ النَّبَاتَ فَفَتَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ بِالْقَطْرِ وَ فَتَقَ الْأَرْضَ بِالنَّبَاتِ فَانْطَلَقَ عَمْرٌو وَ لَمْ يَجِدِ اعْتِرَاضاً وَ مَضَی ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَقَالَ

1- تقدم الحديث مسندا تحت رقم 5.

أَخْبِرْنِی جُعِلْتُ فِدَاکَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی وَ مَنْ یَحْلِلْ عَلَیْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَوی مَا غَضَبُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام غَضَبُ اللَّهِ تَعَالَی عِقَابُهُ یَا عَمْرُو مَنْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ یُغَیِّرُهُ شَیْ ءٌ فَقَدْ کَفَرَ.

«11»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی شَیْخُ الطَّائِفَهِ عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الطَّیَالِسِیِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام یَقُولُ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ عَالِماً بِذَاتِهِ وَ لَا مَعْلُومَ (1) وَ لَمْ یَزَلْ قَادِراً بِذَاتِهِ وَ لَا مَقْدُورَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَلَمْ یَزَلْ مُتَکَلِّماً قَالَ الْکَلَامُ مُحْدَثٌ کَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَیْسَ بِمُتَکَلِّمٍ ثُمَّ أَحْدَثَ الْکَلَامَ.

«12»-ید، التوحید الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ التَّوْحِیدِ فَقَالَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ مُثْبَتٌ مَوْجُودٌ لَا مُبْطَلٌ وَ لَا مَعْدُودٌ وَ لَا فِی شَیْ ءٍ مِنْ صِفَهِ الْمَخْلُوقِینَ وَ لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ نُعُوتٌ وَ صِفَاتٌ فَالصِّفَاتُ لَهُ وَ أَسْمَاؤُهَا جَارِیَهٌ عَلَی الْمَخْلُوقِینَ مِثْلُ السَّمِیعِ وَ الْبَصِیرِ وَ الرَّءُوفِ وَ الرَّحِیمِ وَ أَشْبَاهِ ذَلِکَ وَ النُّعُوتُ نُعُوتُ الذَّاتِ لَا یَلِیقُ إِلَّا بِاللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ اللَّهُ نُورٌ لَا ظَلَامَ فِیهِ وَ حَیٌّ لَا مَوْتَ فِیهِ وَ عَالِمٌ لَا جَهْلَ فِیهِ وَ صَمَدٌ لَا مَدْخَلَ فِیهِ رَبُّنَا نُورِیُّ الذَّاتِ حَیُّ الذَّاتِ عَالِمُ الذَّاتِ صَمَدِیُّ الذَّاتِ.

بیان: قوله علیه السلام فالصفات له أی لا تجری صفاته بالمعنی الذی یطلق علیه تعالی علی المخلوقین بل إنما یطلب علیهم هذا الاسم بمعنی آخر و إن اشترک المعنیان بوجه من الوجوه و النور هو الوجود لأنه منشأ الظهور و الظلام الإمکان و قال الحکماء

1- فی الکافی: لم یزل اللّه عزّ و جلّ ربّنا و العلم ذاته و لا معلوم، و السمع ذاته و لا مسموع، و البصر ذاته و لا مبصر، و القدره ذاته و لا مقدور، فلما أحدث الأشیاء و کان المعلوم وقع العلم منه علی المعلوم، و السمع علی المسموع، و البصر علی المبصر، و القدره علی المقدور، قال: قلت: فلم یزل اللّه متحرکا؟ قال: فقال: تعالی اللّه عن ذلک، إن الحرکه صفه محدثه بالفعل، قال: قلت: فلم یزل اللّه متکلما؟ قال: فقال: إن الکلام صفه محدثه لیست بأزلیه، کان اللّه عزّ و جلّ و لا متکلم. أقول: لیس المراد بوقوع العلم علی المعلوم تعلقه به تعلقا لم یکن قبل الایجاد. بل المراد أن

علمه قبل الايجاد هو بعينه علمه بعد الايجاد، و المعلوم قبله هو المعلوم بعينه بعده من غير تفاوت و تغير فى العلم أصلا و التفاوت ليس إلّا فى تحقّق المعلوم فى وقت و عدم تحققه قبله خلافا للعامه حيث يقولون بأن الشى ء سيوجد نفس العلم بذلک الشى ء إذا وجد. و يأتى الحديث مثل ما فى الكافى تحت رقم 18 مع بيان من المصنّف.

الحی فی حقه تعالی هو الدراک الفعال و عند المتکلمین من المعتزله و الشیعه هی کونه تعالی منشأ للعلم و الإراده و بعباره أخری کونه تعالی بحیث یصح أن یعلم و یقدر و ذهبت الأشاعره المثبتون للصفات الزائده أنها صفه توجب صحه العلم و القدره و قد عرفت بطلانها.

«13»-ید، التوحید مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَانَ وَ لَا شَیْ ءَ غَیْرُهُ نُوراً لَا ظَلَامَ فِیهِ وَ صَادِقاً لَا کَذِبَ فِیهِ وَ عَالِماً لَا جَهْلَ فِیهِ وَ حَیّاً لَا مَوْتَ فِیهِ وَ کَذَلِکَ هُوَ الْیَوْمَ وَ کَذَلِکَ لَا یَزَالُ أَبَداً.

سن، المحاسن أبی مثله.

«14»-ید، التوحید حَمْزَهُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیُّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ فِی صِفَهِ الْقَدِیمِ إِنَّهُ وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ أَحَدِیُّ الْمَعْنَی لَیْسَ بِمَعَانٍ کَثِیرَهٍ مُخْتَلِفَهٍ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَزْعُمُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنَّهُ یَسْمَعُ بِغَیْرِ الَّذِی یُبْصِرُ وَ یُبْصِرُ بِغَیْرِ الَّذِی یَسْمَعُ قَالَ فَقَالَ کَذَبُوا وَ أَلْحَدُوا وَ شَبَّهُوا تَعَالَی اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ إِنَّهُ سَمِیعٌ بَصِیرٌ یَسْمَعُ بِمَا یُبْصِرُ وَ یُبْصِرُ بِمَا یَسْمَعُ قَالَ قُلْتُ یَزْعُمُونَ أَنَّهُ بَصِیرٌ عَلَی مَا یَعْقِلُونَهُ قَالَ فَقَالَ تَعَالَی اللَّهُ إِنَّمَا یَعْقِلُ مَا کَانَ بِصِفَهِ الْمَخْلُوقِ وَ لَیْسَ اللَّهُ کَذَلِکَ.

ج، الإحتجاج عن محمد بن مسلم مثله بیان قوله علیه السلام علی ما یعقلونه أی من الإبصار بآله البصر فیکون نقلا لکلام المجسمه أو باعتبار صفه زائده قائمه بالذات فیکون نقلا لکلام الأشاعره و الجواب أنه إنما یعقل بهذا الوجه من کان بصفه المخلوق أو المراد تعالی الله أن یتصف بما یحصل و یرتسم فی العقول و الأذهان و الحاصل أنهم یثبتون لله تعالی ما یعقلون من صفاتهم و الله منزه عن مشابهتهم و مشارکتهم فی تلک الصفات الإمکانیه.

«15»-ید، التوحید ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ قَالَ: فِی حَدِیثِ الزِّنْدِیقِ الَّذِی سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ لَهُ أَ تَقُولُ إِنَّهُ

سَمِیعٌ بَصِیرٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هُوَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ سَمِیعٌ بِغَیْرِ جَارِحَهٍ وَ بَصِیرٌ بِغَیْرِ آلَهٍ بَلْ یَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَ یُبْصِرُ بِنَفْسِهِ وَ لَیْسَ قَوْلِی إِنَّهُ یَسْمَعُ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَیْ ءٌ وَ النَّفْسُ شَیْ ءٌ آخَرُ وَ لَکِنِّی أَرَدْتُ عِبَارَهً عَنْ نَفْسِی إِذْ کُنْتُ مَسْئُولًا وَ إِفْهَاماً لَکَ إِذْ کُنْتَ سَائِلًا فَأَقُولُ یَسْمَعُ بِکُلِّهِ لَا أَنَّ کُلَّهُ لَهُ بَعْضٌ وَ لَکِنِّی أَرَدْتُ إِفْهَامَکَ وَ التَّعْبِیرُ عَنْ نَفْسِی وَ لَیْسَ مَرْجِعِی فِی ذَلِکَ إِلَّا إِلَی أَنَّهُ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ الْعَالِمُ الْخَبِیرُ بِلَا اخْتِلَافِ الذَّاتِ وَ لَا اخْتِلَافِ مَعْنًی.

«16»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ وَ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ (1)عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ لِی أَ تَنْعَتُ اللَّهَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَاتِ فَقُلْتُ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ قَالَ هَذِهِ صِفَهٌ یَشْتَرِکُ فِیهَا الْمَخْلُوقُونَ قُلْتُ فَکَیْفَ نَنْعَتُهُ فَقَالَ هُوَ نُورٌ لَا ظُلْمَهَ فِیهِ وَ حَیَاهٌ لَا مَوْتَ فِیهِ وَ عِلْمٌ لَا جَهْلَ فِیهِ وَ حَقٌّ لَا بَاطِلَ فِیهِ فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِالتَّوْحِیدِ.

قال الصدوق رحمه الله إذا وصفنا الله تبارک و تعالی بصفات الذات فإنما ننفی عنه بکل صفه منها ضدها فمتی قلنا إنه حی نفینا عنه ضد الحیاه و هو الموت و متی قلنا علیم نفینا عنه ضد العلم و هو الجهل و متی قلنا سمیع نفینا عنه ضد السمع و هو الصمم و متی قلنا بصیر نفینا عنه ضد البصر و هو العمی و متی قلنا عزیز نفینا عنه ضد العزه و هو الذله و متی قلنا حکیم نفینا عنه ضد الحکمه و هو الخطاء و متی قلنا غنی نفینا عنه ضد الغنی و هو الفقر و متی قلنا عدل نفینا عنه الجور و هو الظلم و متی قلنا حلیم نفینا عنه العجله و متی قلنا قادر نفینا عنه العجز و لو لم نفعل ذلک أثبتنا معه أشیاء لم تزل معه و متی قلنا لم یزل حیا سمیعا بصیرا عزیزا حکیما غنیا ملکا (2)فلما جعلنا معنی کل صفه من هذه الصفات التی هی صفات ذاته نفی ضدها أثبتنا أن الله لم یزل واحدا لا شی ء معه و لیست الإراده و المشیئه و الرضا و الغضب و ما یشبه ذلک من صفات الأفعال بمثابه صفات الذات فإنه لا یجوز أن یقال لم یزل الله مریدا شائیا کما

1- فی بعض النسخ: عن أبیه عن ابن أبی عمیر.
2- فی التوحید المطبوع هکذا: لم یزل حیا علیما سمیعا ملکا حلیما عدلا کریما.

يجوز أن يقال لم يزل الله قادرا عالما. بيان حاصل كلامه أن كل ما يكون اتصاف ذاته تعالى به بنفى ضده عنه مطلقا فهى من صفات الذات و يمكن أن يكون عين ذاته و لا يلزم من قدمها تعدد فى ذاته و لا فى صفاته و أما الصفات التى قد يتصف بها بالنسبه إلى شى ء و قد يتصف بنقيضها بالنسبه إلى شى ء آخر فلا يمكن أن يكون النقيضان عين ذاته فلا بد من زيادتها فلا يكون من صفات الذات و أيضا يلزم من كونها من صفات الذات قدمها مع زيادتها فيلزم تعدد القدماء و أيضا لو كانت من صفات الذات يلزم زوالها عند طرو نقيضها فيلزم التغير فى الصفات الذاتيه و قد أشار الكلينى إلى هذا الوجه الأخير بعد ما ذكر فى وجه الفرق ما تقدم ذكره و سيأتى تحقيق الإراده فى بابها. و قال الصدوق رحمه الله فى موضع آخر من التوحيد و الدليل على أن الله عز و جل عالم قادر حى بنفسه لا بعلم و قدره و حياه هو غيره أنه لو كان عالما بعلم لم يخل علمه من أحد أمرين إما أن يكون قديما أو حادثا فإن كان حادثا فهو جل ثناؤه قبل حدوث العلم غير عالم و هذا من صفات النقص و كل منقوص محدث بما قدمناه و إن كان قديما وجب أن يكون غير الله عز و جل قديما و هذا كفر بالإجماع و كذلك القول فى القادر و قدرته و الحى و حياته و الدليل على أنه عز و جل لم يزل قادرا عالما حيا أنه قد ثبت أنه عالم قادر حى بنفسه و صح بالدلائل أنه عز و جل قديم و إذا كان كذلك كان عالما لم يزل إذ نفسه التى لها علم لم تزل و نفس هذا يدل على أنه قادر حى لم يزل.

«17»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: اللَّهُ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ فَإِنَّ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْباً وَ يُفَرِّجَ كَرْباً وَ يَرْفَعَ قَوْماً وَ يَضَعَ آخَرِينَ.

«18»-يد، التوحيد مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الطَّيَالِسِيِّ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِى بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ جَلَّ وَ عَزَّ رَبَّنَا وَ الْعِلْمُ ذَاتُهُ وَ لَا مَعْلُومَ وَ السَّمْعُ ذَاتُهُ وَ لَا مَسْمُوعَ وَ الْبَصَرُ ذَاتُهُ وَ لَا مُبْصَرَ وَ الْقُدْرَهُ ذَاتُهُ وَ لَا مَقْدُورَ فَلَمَّا أَحْدَثَ الْأَشْيَاءَ وَ كَانَ الْمَعْلُومُ وَقَعَ الْعِلْمُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْلُومِ (1) وَ السَّمْعُ عَلَى

1- تقدم ذيل الحديث 11 شرح يناسب تلك الجمله.

الْمَسْمُوعِ وَ الْبَصَرُ عَلَى الْمُبْصَرِ وَ الْقُدْرَةُ عَلَى الْمَقْدُورِ قَالَ قُلْتُ فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ مُتَكَلِّماً قَالَ إِنَّ الْكَلاَمَ صِفَةٌ مُحْدَثَةٌ لَيْسَتْ بِأَزَلِيَّةٍ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لاَ مُتَكَلِّمَ (1).

بيان: قوله عليه السلام وقع العلم منه على المعلوم أى وقع على ما كان معلوما فى الأزل و انطبق عليه و تحقق مصداقه و ليس المقصود تعلّقه به تعلّقا لم يكن قبل الإيجاد أو المراد بوقوع العلم على المعلوم العلم به على أنه حاضر موجود و كان قد تعلق العلم به قبل ذلك على وجه الغيبه و أنه سيوجد و التغير يرجع إلى المعلوم لا إلى العلم. و تحقيق المقام أن علمه تعالى بأن شيئا وجد هو عين العلم الذى كان له تعالى بأنه سيوجد فإن العلم بالقضيه إنما يتغير بتغيرها و هو إما بتغير موضوعها أو محمولها و المعلوم هاهنا هى القضيه القائله بأن زيدا موجود فى الوقت الفلانى و لا يخفى أن زيدا لا يتغير معناه بحضوره و غيبته نعم يمكن أن يشار إليه إشاره خاصه بالموجود حين وجوده و لا يمكن فى غيره و تفاوت الإشاره إلى الموضوع لا يؤثر فى تفاوت العلم بالقضيه و نفس تفاوت الإشاره راجع إلى تغير المعلوم لا العلم. (2)و أما الحكماء فذهب محققوهم إلى أن الزمان و الزمانيات كلها حاضره عنده تعالى لخروجه عن الزمان كالخيط الممتد من غير غيبه لبعضها دون بعض و على هذا فلا إشكال لكن فيه إشكالات لا يسع المقام إيرادها.

«19»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سَهْلٍ (3)عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَعْلَمُ قَالَ أَنَّى يَكُونُ يَعْلَمُ وَ لاَ مَعْلُومَ قَالَ قُلْتُ فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ يَسْمَعُ قَالَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَ لاَ مَسْمُوعَ قَالَ قُلْتُ فَلَمْ يَزَلْ يُبْصِرُ قَالَ أَنَّى يَكُونُ ذَلِكَ وَ لاَ مُبْصَرَ قَالَ ثُمَّ قَالَ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَلِيماً سَمِيعاً بَصِيراً ذَاتٌ عَلاَّمَةٌ سَمِيعَةٌ بَصِيرَةٌ.

1- أورد الكلينى الحديث مع زياده فى كتابه الكافى، أوردناه ذيل الحديث 11.

2- العلم الذى لا يتغير حاله مع وجود المعلوم الخارجى و عدمه و قبله و بعده كما هو لازم هذا البيان علم كلى و سيأتى طعن المؤلّف على من يقول به، و الحق أن علمه تعالى حضورى لا حصولى و تفصيل بيانه فى محله و عليه ينبغى أن يوجه الخبر لا على العلم الحصولى. ط.

3- هو إسماعيل بن سهل الدهقان الضعيف عند أصحابنا.

بیان: لعل السائل إنما سأل عن العلم علی وجه الحضور بأن یکون المعلوم حاضرا موجودا فنفی علیه السلام ذلک ثم أثبت کونه تعالی أزلا متصفا بالعلم لکن لا مع وجود المعلوم و حضوره و کذا السمع و البصر ثم اعلم أن السمع و البصر قد یظن أنهما نوعان من الإدراک لا یتعلقان إلا بالموجود العینی فهما من توابع الفعل فیکونان حادثین بعد الوجود و مع قطع النظر عن المفاسد التی ترد علیه لا یوافق الأخبار الکثیره الداله صریحا علی قدمهما و کونهما من صفات الذات فهما إما راجعان إلی العلم بالمسموع و المبصر و إنما یمتازان عن سائر العلوم بالمتعلق أو أنهما ممتازان عن غیرهما من العلوم لا بمجرد المتعلق المعلوم بل بنفسهما لکنهما قدیمان یمکن تعلقهما لمعدوم کسائر العلوم و بعد وجود المسموع و المبصر یتعلقان بهما من حیث الوجود و الحضور و لا تفاوت بین حضورهما باعتبار الوجود و عدمه فیما یرجع إلی هاتین الصفتین کما مر فی العلم بالحوادث آنفا نعم لما کان هذان النوعان من الإدراک فی الإنسان مشروطین بشرائط لا یتصور فی المعدوم کالمقابله و توسط الشفاف فی البصر لم یمکن تعلقه بالمعدوم و لا یشترط شی ء من ذلک فی إبصاره تعالی فلا یستحیل تعلقه بالمعدوم و کذا السمع و قیل یحتمل أن یکون المراد بکون السمع و البصر قدیما أن إمکان إبصار المبصرات الموجوده و سماع المسموعات الموجوده و ما یساوق هذا المعنی قدیم فإذا تحقق المبصر صار مبصرا بالفعل بخلاف العلم فإن تعلقه بجمیع المعلومات قدیم و یرد علیه أن الفرق بین العلم و السمع و البصر علی هذا الوجه بعید عن تلک الأخبار الکثیره المتقدمه و الله تعالی یعلم و حججه علیهم السلام.

أقول: سیأتی خبر سلیمان المروزی فی أبواب الاحتجاجات و هو یناسب هذا الباب.

باب 2 العلم و كيفيته و الآيات الوارده فيه

الآيات؛

البقره: «وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ»(29) (و قال تعالى): «وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ»(197) (و قال تعالى): «وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ»(215) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ» (فى موضعين:216 و 232) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ»(220) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(224) (و قال تعالى): «فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(227) (و قال تعالى): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ»(231) (و قال): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(233) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ»(234) (و قال تعالى): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِى أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ»(235) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(237) (و قال): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(244) (و قال): «وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ»(247) (و قال): «يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِشَيْ ءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِما شاءَ»(255) (و قال): «وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(265) (و قال تعالى): «وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ»(270) (و قال): «وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ»(273) (و قال): «وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ»(282) (و قال): «وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ»(283)

آل عمران: «وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ» (مرتين: 15 و 20) (و قال تعالى): «قُلْ إِنْ تُخْفُوا ما فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَ يَعْلَمُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ»(29) (و قال): «وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(34) (و قال): «إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(35) (و قال): «وَ ما تُنْفِقُوا مِنْ شَيْ ءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ»(92) (و قال): «وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ»(115) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ»(119) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ»(120) (و قال): «وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(121) (و قال): «وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ»(153) (و قال): «وَ لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ* وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ نافَقُوا»(166-167)

النساء: «إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً»(11 و 24) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً»(32) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيداً»(33) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً خَبِيراً»(35) (و قال): «وَ كانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيماً»(39) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كانَ سَمِيعاً بَصِيراً»(58) (و قال): «وَ كَفى بِاللَّهِ عَلِيماً»(70)

(و قال): «يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ وَ كانَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطاً»(108) (و قال): «وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ»(176)

المائده: «ذلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ»(97) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما تَكْتُمُونَ»(99)

الأنعام: «وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ وَ يَعْلَمُ ما فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ* وَ هُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَ يَعْلَمُ ما جَرَحْتُمْ بِالنَّهارِ»(59-60) (و قال): «إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ»(117)

الأعراف: «وَسِعَ رَبُّنا كُلَّ شَيْ ءٍ عِلْماً»(89)

الأنفال: «إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ»(42) (و قال): «وَ اللَّهُ بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ»(47)

التوبه: «وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ»(44) (و قال): «وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ»(47) (و قال تعالى): «أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ»(78) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ»(115)

يونس: «وَ ما تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَ ما تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَ لا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ»(61)

هود: «وَ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّها وَ مُسْتَوْدَعَها كُلٌّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ»(6) (و قال): «إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(112) (و قال): «وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»(123)

الرعد: «اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ وَ ما تَزْدادُ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ* عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ* سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَ سارِبٌ بِالنَّهارِ»(8-10) (و قال): «يَعْلَمُ ما تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ»(42)

الحجر: «وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ»(24)

النحل: «وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَ ما تُعْلِنُونَ»(19) (و قال): «لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ

ص: 75

ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ»(23) (و قال تعالى): «إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ»(125)

الإسراء: «وَ كَفى بِرَبِّکَ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً»(17) (و قال تعالى): «رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِما فِی نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صالِحِينَ»(25) (و قال تعالى): «وَ رَبُّکَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ»(55) (و قال تعالى): «قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِی وَ بَيْنَكُمْ إِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً»(96)

مريم: «لَقَدْ أَحْصاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا»(94)

طه: «يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً»(110)

الأنبياء: «قالَ رَبِّی يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(4) (و قال تعالى): «يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ»(28) (و قال تعالى): «إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَ يَعْلَمُ ما تَكْتُمُونَ»(110)

الحج: «أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ ذلِکَ فِی كِتابٍ إِنَّ ذلِکَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ»(70)

المؤمنين: «عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ»(92)

النور: «وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما تَكْتُمُونَ»(29) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ»(30) (و قال): «وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَیْ ءٍ عَلِيمٌ»(35 و 64)

الفرقان: «قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِی يَعْلَمُ السِّرَّ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ»(6)

النمل: «وَ إِنَّ رَبَّکَ لَيَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ ما يُعْلِنُونَ* وَ ما مِنْ غائِبَهٍ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِی كِتابٍ مُبِينٍ»(74-75)

العنكبوت: «أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِما فِی صُدُورِ الْعالَمِينَ *وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنافِقِينَ»(10-11) (و قال تعالى): «قُلْ كَفى بِاللَّهِ بَيْنِی وَ بَيْنَكُمْ شَهِيداً يَعْلَمُ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ»(52)

لقمان: «إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِی الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ بِأَیِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ»(34)

أحزاب: «وَ اللّٰهُ يَعْلَمُ ما فِى قُلُوبِكُمْ وَ كانَ اللّٰهُ عَلِيماً حَلِيماً»(51) (و قال تعالى):

ص: 76

«وَ كانَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ رَقِیباً»(52) (و قال عز و جل): «إِنْ تُبْدُوا شَیْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللّهَ کانَ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیماً»(54) (و قال سبحانه): «إِنَّ اللّهَ کانَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ شَهِیداً»(55)

سبأ: «یَعْلَمُ ما یَلِجُ فِی الْأَرْضِ وَ ما یَخْرُجُ مِنْها وَ ما یَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما یَعْرُجُ فِیها وَ هُوَ الرَّحِیمُ الْغَفُورُ»(2) (و قال عز و جل): «عالِمِ الْغَیْبِ لا یَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّهٍ فِی السَّماواتِ وَ لا فِی الْأَرْضِ وَ لا أَصْغَرُ مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْبَرُ إِلّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ»(3) (و قال تعالی): «إِنَّهُ سَمِیعٌ قَرِیبٌ»(50)

فاطر: «إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ بِما یَصْنَعُونَ»(8) (و قال تعالی): «إِنَّ اللَّهَ بِعِبادِهِ لَخَبِیرٌ بَصِیرٌ»(31) (و قال تعالی): «إِنَّ اللّهَ عالِمُ غَیْبِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ»(38)

یس: «وَ کُلَّ شَیْ ءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ»(12) (و قال تعالی): «فَلا یَحْزُنْکَ قَوْلُهُمْ إِنّا نَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ وَ ما یُعْلِنُونَ»(76)

المؤمن: «یَعْلَمُ خائِنَهَ الْأَعْیُنِ وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ»(19)

السجده: «إِنَّ الَّذِینَ یُلْحِدُونَ فِی آیاتِنا لا یَخْفَوْنَ عَلَیْنا» (و قال تعالی): «اِعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ»(40) (و قال سبحانه): «إِلَیْهِ یُرَدُّ عِلْمُ السّاعَهِ وَ ما تَخْرُجُ مِنْ ثَمَراتٍ مِنْ أَکْمامِها وَ ما تَحْمِلُ مِنْ أُنْثی وَ لا تَضَعُ إِلّا بِعِلْمِهِ»(47)

الزخرف: «أَمْ یَحْسَبُونَ أَنّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلی وَ رُسُلُنا لَدَیْهِمْ یَکْتُبُونَ»(80)

محمد: «وَ اللَّهُ یَعْلَمُ مُتَقَلَّبَکُمْ وَ مَثْواکُمْ»(19) (و قال): «وَ اللَّهُ یَعْلَمُ إِسْرارَهُمْ»(26)

الفتح: «فَعَلِمَ ما فِی قُلُوبِهِمْ»(18) (و قال تعالی): «وَ کانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیراً»(24) (و قال تعالی): «وَ کانَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیماً»(26) (و قال تعالی): «وَ کَفی بِاللّهِ شَهِیداً»(28)

الحجرات: «وَ اللَّهُ عَلِیمٌ حَکِیمٌ»(8) (و قال تعالی): «إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ خَبِیرٌ»(13) (و قال): «قُلْ أَ تُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِینِکُمْ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ ما فِی

السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ اللّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ»(16) (و قال سبحانه): «إِنَّ اللّهَ یَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللّهُ بَصِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ»(18)

ق: «وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ»(16) (و قال تعالی): «نَحْنُ أَعْلَمُ بِما یَقُولُونَ»(45)

النجم: «إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدى»(30) (و قال تعالى): «هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى»(32)

المجادله: «وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَكُما إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ»(1) (و قال تعالى): «أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَىْ ءٍ عَلِيمٌ»(7)

الممتحنه: «وَ أَنَا أَعْلَمُ بِما أَخْفَيْتُمْ وَ ما أَعْلَنْتُمْ»(1) (و قال تعالى): «اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِهِنَّ»(10)

الملک: «وَ أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ»(14)

ن: «إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ»(7)

الجن: «عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً* إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ»(26-27) (و قال): «وَ أَحاطَ بِما لَدَيْهِمْ وَ أَحْصى كُلَّ شَىْ ءٍ عَدَداً»(28)

الأعلى: «إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ ما يَخْفى»(7)

العلق: «أَ لَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرى»(14)

«1»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْأَصْفَهَانِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بَشَّارٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ أَ يَعْلَمُ اللَّهُ الشَّيْ ءَ الَّذِى لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ أَوْ لَا يَعْلَمُ إِلَّا مَا يَكُونُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْعَالِمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِ الْأَشْيَاءِ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ قَالَ لِأَهْلِ النَّارِ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ فَقَدْ عَلِمَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ لَوْ رَدَّهُمْ لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَ قَالَ لِلْمَلَائِكَهِ لَمَّا قَالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِکُ

الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ قالَ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فَلَمْ یَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمُهُ سَابِقاً لِلْأَشْیَاءِ قَدِیماً قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَهَا فَتَبَارَکَ رَبُّنَا وَ تَعَالَی عُلُوّاً کَبِیراً خَلَقَ الْأَشْیَاءَ وَ عِلْمُهُ بِهَا سَابِقٌ لَهَا کَمَا شَاءَ کَذَلِکَ لَمْ یَزَلْ رَبُّنَا عَلِیماً سَمِیعاً بَصِیراً.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله هذا کِتابُنا یعنی دیوان الحفظه یَنْطِقُ عَلَیْکُمْ بِالْحَقِّ أی یشهد علیکم بالحق إِنَّا کُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ أی ستکتب الحفظه ما کنتم تعملون فی دار الدنیا (1)و قیل المراد بالکتاب اللوح المحفوظ یشهد بما قضی فیه من خیر و شرّ و علی هذا فیکون معنی نستنسخ أن الحفظه تستنسخ ما هو مدوّن عندها من أحوال العباد و هو قول ابن عباس انتهی أقول بناء استشهاده علیه السلام علی المعنی الثانی و إن کان المشهور بین المفسّرین هو المعنی الأول.

«2»-مع، معانی الأخبار مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ سَعْدَانَ الْحَنَّاطِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفی قَالَ السِّرُّ مَا کَتَمْتَهُ فِی نَفْسِکَ وَ أَخْفَی مَا خَطَرَ بِبَالِکَ ثُمَّ أُنْسِیتَهُ.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله السرّ ما حدث به العبد غیره فی خفیه و أخفی منه ما أضمره فی نفسه ما لم تحدث غیره عن ابن عباس و قیل السرّ ما أضمره العبد فی نفسه و أخفی منه ما لم یکن و لا أضمره أحد (2)و قیل السرّ ما تحدّث به نفسک و أخفی منه ما ترید أن تحدّث به نفسک فی ثانی الحال و قیل السرّ العمل الذی تستره عن الناس و أخفی منه الوسوسه (3)و قیل معناه یعلم أسرار الخلق و أخفی أی سرّ نفسه عن زید بن أسلم جعله فعلا ماضیا ثم روی هذا الخبر عن الباقر و الصادق علیه السلام (4).

«3»-مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَیْمُونٍ

1- و قال بعد ذلک، و الاستنساخ: الامر بالنسخ مثل الاستکتاب: الامر بالکتابه.

2- عن قتاده و سعید بن جبیر و ابن زید.
3- عن مجاهد.
4- الا أنّه قال: السر: ما أخفیته فی نفسک.

عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ عالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ فَقَالَ الْغَیْبُ مَا لَمْ یَکُنْ وَ الشَّهَادَهُ مَا قَدْ کَانَ.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله أی عالم بما غاب عن حسّ العباد و بما تشاهده العباد و قیل عالم بالمعدوم و الموجود و قیل عالم السرّ و العلانیه و الأولی أن یحمل علی العموم.

«4»-مع، معانی الأخبار بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلَمَهَ الْحَرِیرِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ یَعْلَمُ خائِنَهَ الْأَعْیُنِ فَقَالَ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الرَّجُلِ یَنْظُرُ إِلَی الشَّیْ ءِ وَ کَأَنَّهُ لَا یَنْظُرُ إِلَیْهِ فَذَلِکَ خَائِنَهُ الْأَعْیُنِ.

بیان: قال الطبرسی رحمه الله خائِنَهَ الْأَعْیُنِ أی خیانتها و هی مسارقه النظر إلی ما لا یحل النظر إلیه و قیل تقدیره یعلم الأعین الخائنه و قیل هو الرمز بالعین و قیل هو قول الإنسان ما رأیت و قد رأی و رأیت ما رأی (1).

«5»-ید، التوحید ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام تَمِیمٌ الْقُرَشِیُّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَنْصَارِیِّ عَنِ الْهَرَوِیِّ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ الرِّضَا علیه السلام فِی خَبَرٍ طَوِیلٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی لِیَبْلُوَکُمْ أَیُّکُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فَقَالَ علیه السلام إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ خَلْقَهُ لِیَبْلُوَهُمْ بِتَکْلِیفِ طَاعَتِهِ وَ عِبَادَتِهِ لَا عَلَی سَبِیلِ الِامْتِحَانِ وَ التَّجْرِبَهِ لِأَنَّهُ لَمْ یَزَلْ عَلِیماً بِکُلِّ شَیْ ءٍ.

«6»-مع، معانی الأخبار مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی بْنِ عِمْرَانَ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهٍ إِلَّا یَعْلَمُها وَ لا حَبَّهٍ فِی ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا یابِسٍ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ قَالَ فَقَالَ الْوَرَقَهُ السِّقْطُ وَ الْحَبَّهُ الْوَلَدُ وَ ظُلُمَاتُ الْأَرْضِ الْأَرْحَامُ وَ الرَّطْبُ مَا یَحْیَا وَ الْیَابِسُ مَا یَغِیضُ (2)وَ کُلٌّ فِی کِتَابٍ مُبِینٍ.

1- قال الرضی رضوان اللّه تعالی علیه فی تلخیصه: هذه استعاره و المراد بخائنه الاعین- و اللّه أعلم- الریب فی کسر الجفون و مرامز العیون و سمی سبحانه ذلک خیانه لانه أماره للریبه و مجانبه للعفه و قد یجوز أن

تکون خائنه الاعین، هاهنا صفه لبعض الاعین بالمبالغه فی الخیانه، علی المعنی الذی أشرنا إلیه، کما یقال: علامه و نسابه.
2- فی نسخه: ما یقبض، و هو أظهر حیث لا یحتاج إلی التکلف.

شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی الرَّبِیعِ الشَّامِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مثله بیان فی أکثر نسخ الکتابین یغیض بالغین المعجمه و الیاء المثناه من تحت من الغیض بمعنی النقص کما قال تعالی وَ ما تَغِیضُ الْأَرْحامُ و قال الفیروزآبادی الغیض السقط الذی لم یتم خلقه فیحتمل أن یکون المراد بالسقط ما یسقط قبل حلول الروح أو قبل تمام خلق البدن أیضا و بالحبه ما یکون فی علم الله أنه تحل فیه الروح و هو ینقسم إلی قسمین فإما أن ینزل فی أوانه و یعیش خارج الرحم فهو الرطب و إما أن ینزل قبل کماله فیموت إما فی الرحم أو فی خارجها و هو الیابس و فی بعض نسخ مع و الکافی یقیض بالقاف فیحتمل أن لا یکون ذلک تفصیلا لأحوال السقط بل یکون المراد أنه یعلم الحی من الناس و المیت منهم. ثم اعلم أن هذا التفسیر و ما سیأتی من بطون الآیه الکریمه لا ینافی کون ظاهرها أیضا مرادا قال الطبرسی قوله تعالی وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهٍ إِلَّا یَعْلَمُها قال الزجاج المعنی أنه یعلمها ساقطه و ثابته و قیل یعلم ما سقط من ورق الأشجار و ما بقی و یعلم کم انقلبت ظهر البطن عند سقوطها وَ لا حَبَّهٍ فِی ظُلُماتِ الْأَرْضِ معناه و ما تسقط من حبه فی باطن الأرض إلا یعلمها و کنی بالظلمه عن باطن الأرض لأنه لا یدرک کما لا یدرک ما حصل فی الظلمه و قال ابن عباس یعنی تحت الصخره و أسفل الأرضین السبع أو تحت حجر أو شی ء وَ لا رَطْبٍ وَ لا یابِسٍ قد جمع الأشیاء کلها لأن الأجسام لا تخلو من أحد هذین و قیل أراد ما ینبت و ما لا ینبت عن ابن عباس و عنه أیضا أن الرطب الماء و الیابس البادیه و قیل الرطب الحی و الیابس المیت انتهی(1).

«7»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعَالَی اللَّهُ یَعْلَمُ ما تَحْمِلُ کُلُّ أُنْثی وَ ما تَغِیضُ الْأَرْحامُ وَ ما تَزْدادُ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ (2)ما تَغِیضُ أَیْ مَا تَسْقُطُ قَبْلَ التَّمَامِ وَ ما تَزْدادُ

1- أقول: ثم روی الحدیث مرسلا عن أبی عبد اللّه علیه السلام.
2- قال السیّد الرضیّ: هذه استعاره عجیبه لان حقیقه الغیض إنّما یوصف بها الماء دون غیره، یقال: غاض الماء و غضته، و لکن النطفه لما کانت تسمی ماء جاز أن توصف الارحام بأنها تغیض فی قرارها و تشتمل علی بقاعاتها، فیکون ما غاضته من ذلک الماء سببا لزیادته بأن یصیر علقه ثمّ مضغه ثمّ خلقه مصوره، فذلک معنی قوله: و ما تزداد؛ و قیل أیضا: معنی ما تغیض الارحام أی ما تنقص باسقاط العلق و إخراج الخلق، و معنی ما تزداد

أى ما تلده لتمام و تؤدى خلقه على كمال فيكون الغيض هاهنا عباره عن النقصان و الازدياد عباره عن التمام.

يَعْنِی عَلَی تِسْعَهِ أَشْهُرٍ كُلَّ مَا رَأَتِ الْمَرْأَهُ مِنْ حَيْضٍ فِی أَيَّامِ حَمْلِهَا زَادَ ذَلِکَ عَلَی حَمْلِهَا.

«8»-وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ السِّرُّ وَ الْعَلَانِيَهُ عِنْدَهُ سَوَاءٌ وَ قَوْلُهُ وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ أَیْ مُسْتَخْفٍ فِی جَوْفِ بَيْتِهِ.

وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ وَ سارِبٌ بِالنَّهارِ يَعْنِی تَحْتَ الْأَرْضِ فَذَلِکَ كُلُّهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَاحِدٌ يَعْلَمُهُ.

بيان: قال الطبرسی أی من هو مستتر متوار بالليل و من هو سالک فی سربه أی فی مذهبه ماض فی حوائجه بالنهار و قال الحسن معناه و من هو مستتر فی الليل و من هو مستتر فی النهار و صحح الزجاج هذا القول لأن العرب تقول انسرب الوحش إذا دخل فی كناسته (1).

«9»-فس، تفسير القمی قَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِی الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِی نَفْسٌ بِأَیِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام هَذَا الْخَمْسَهُ أَشْيَاءَ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا مَلَکٌ مُقَرَّبٌ وَ لَا نَبِیٌّ مُرْسَلٌ وَ هِیَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

بيان: أی بدون تعليم الله تعالی و وحيه.

«10»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَكِیِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُرْدَهَ عَنِ الْفُقَيْمِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ فَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ يَعْلَمُ الْقَدِيمُ الشَّیْ ءَ الَّذِی لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ قَالَ وَيْحَکَ إِنَّ مَسْأَلَتَکَ لَصَعْبَهٌ أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ يَقُولُ لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا وَ قَوْلَهُ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلی بَعْضٍ وَ قَالَ يَحْكِی قَوْلَ أَهْلِ النَّارِ أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً

1- بكسر الكاف: بيت الظبی و الوحش.

غَیْرَ الَّذِی کُنَّا نَعْمَلُ وَ قَالَ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ فَقَدْ عَلِمَ الشَّیْ ءَ الَّذِی لَمْ یَکُنْ أَنْ لَوْ کَانَ کَیْفَ کَانَ یَکُونُ الْخَبَرَ.

«11»- ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنْ عَمِّهِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ سُفْیَانَ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْقَصَّابِ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَی عِلْمِهِ فَقَالَ لَا تَقُلْ ذَلِکَ فَإِنَّهُ لَیْسَ لِعِلْمِهِ مُنْتَهًی.

نوادر علی بن أسباط عن القصاب مثله.

«12»- ید، التوحید أَبِی وَ ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْکَاهِلِیِّ قَالَ: کَتَبْتُ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فِی دُعَاءٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْتَهَی عِلْمِهِ فَکَتَبَ إِلَیَّ لَا تَقُولَنَّ مُنْتَهَی عِلْمِهِ وَ لَکِنْ قُلْ مُنْتَهَی رِضَاهُ.

«13»-ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْعِلْمُ هُوَ مِنْ کَمَالِهِ (1).

ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ بَکَّارٍ الْوَاسِطِیِّ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی الْعِلْمِ قَالَ هُوَ کَیَدِکَ.

قال الصدوق رحمه الله یعنی أن العلم لیس هو غیره و أنه من صفات ذاته لأن الله عز و جل ذات علّامه سمیعه بصیره و إنما نرید بوصفنا إیاه بالعلم نفی الجهل عنه و لا نقول إن العلم غیره لأنا متی قلنا ذلک ثم قلنا إن الله لم یزل عالما أثبتنا معه شیئا قدیما لم یزل تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا. أقول فی بعض نسخ التوحید زیاده فی هذا المقام و هی هذه فیه إلحاق بخطّ بعض المشایخ رحمه الله یقول هذا غلط من الراوی و الصحیح الخبر الأول و الإمام أجل من أن یبعّض الله سبحانه بعلمه منه ککون ید الإنسان منه و الحق فیه أحمد بن محمد الموصلیّ أن قال إن الإمام علیه السلام یخاطب الناس علی قدر فهمهم و کنه عقولهم و لیس فی هذه الروایه ما ینافی الروایه التی قبلها لأن قوله علیه السلام فی العلم هو کیدک

1- فی نسخه من التوحید هکذا: العلم هو من کماله کیدک.

منک أراد کما أن ید الإنسان من کماله کذلک الله سبحانه کونه عالما من کماله و لو لم یکن عالما لم یکن کاملا کما أن الإنسان لو لم یکن له ید لم یکن کاملا و علی هذا لا تنافی بینهما. بیان أقول یحتمل أن یکون التشبیه لبیان غایه ظهور معلوماته تعالی عنده فإن الید أظهر أعضاء الإنسان أی یعلم جمیع الأشیاء کما تعلم یدک و هذا مثل معروف بین العرب فلا حاجه إلی هذه التکلّفات.

«14»-ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَ رَأَیْتَ مَا کَانَ وَ مَا هُوَ کَائِنٌ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ أَ لَیْسَ کَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَی قَالَ فَقَالَ بَلَی قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ.

سن، المحاسن أبی عن ابن أبی عمیر مثله.

«15»-ید، التوحید ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ وَ ابْنِ إِبْرَاهِیمَ مَعاً عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ حَازِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ یَکُونُ الْیَوْمَ شَیْ ءٌ لَمْ یَکُنْ فِی عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ لَا بَلْ کَانَ فِی عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ یُنْشِئَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ.

«16»-ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الصَّیْقَلِ (1)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عِلْمٌ لَا جَهْلَ فِیهِ حَیَاهٌ لَا مَوْتَ فِیهِ نُورٌ لَا ظُلْمَهَ فِیهِ.

«17»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ یُونُسَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام رُوِّینَا أَنَّ اللَّهَ عِلْمٌ لَا جَهْلَ فِیهِ حَیَاهٌ لَا مَوْتَ فِیهِ نُورٌ لَا ظُلْمَهَ فِیهِ قَالَ کَذَلِکَ هُوَ.

«18»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عِیسَی بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ (2)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ

1- هو منصور الصیقل، و لم نجد فی التراجم ما یدلّ علی توثیقه و مدحه.

2- بضم الجيم المعجمه و سكون العين المهمله ثمّ الفاء و الياء، على وزن کرسی.

سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ نُورٌ لَا ظُلْمَةَ فِيهِ وَ عِلْمٌ لَا جَهْلَ فِيهِ وَ حَيَاةٌ لَا مَوْتَ فِيهِ.

«19»-يد، التوحيد ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عِلْماً خَاصّاً وَ عِلْماً عَامّاً فَأَمَّا الْعِلْمُ الْخَاصُّ فَالْعِلْمُ الَّذِی لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ وَ أَمَّا عِلْمُهُ الْعَامُّ فَإِنَّهُ عِلْمُهُ الَّذِی أَطْلَعَ عَلَيْهِ مَلَائِكَتَهُ الْمُقَرَّبِينَ وَ أَنْبِيَاءَهُ الْمُرْسَلِينَ وَ قَدْ وَقَعَ إِلَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله.

«20»-يد، التوحيد عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَ كَانَ يَعْلَمُ الْمَكَانَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْمَكَانَ أَمْ عَلِمَهُ عِنْدَ مَا خَلَقَهُ وَ بَعْدَ مَا خَلَقَهُ فَقَالَ تَعَالَى اللَّهُ بَلْ لَمْ يَزَلْ عَالِماً بِالْمَكَانِ قَبْلَ تَكْوِينِهِ كَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ مَا كَوَّنَهُ وَ كَذَلِكَ عِلْمُهُ بِجَمِيعِ الْأَشْيَاءِ كَعِلْمِهِ بِالْمَكَانِ.

قال الصدوق رحمه الله من الدليل على أن الله تعالى عالم أن الأفعال المختلفه التقدير المتضاده التدبير المتفاوته الصنعه لا يقع على ما ينبغى أن تكون عليه من الحكمه ممن لا يعلمها و لا يستمر على منهاج منتظم ممن يجهلها أ لا ترى أنه لا يصوغ قرطا (1)يحكم صنعته و يضع كلا من دقيقه و جليله موضعه من لا يعرف الصياغه و لا أن ينظم كتابه يتبع كل حرف منها ما قبله من لا يعلم الكتابه و العالم ألطف صنعه و أبدع تقديرا مما وصفناه فوقوعه من غير عالم بكيفيته قبل وجوده أبعد و أشد استحاله و تصديق ذلك

مَا حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَيْبَةَ عَنِ الْفَضْلِ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى علیهما السلام يَقُولُ فِی دُعَائِهِ سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِهِ أَتْقَنَ مَا خَلَقَ بِحِكْمَتِهِ وَ وَضَعَ كُلَّ شَیْ ءٍ مِنْهُ مَوْضِعَهُ بِعِلْمِهِ سُبْحَانَ مَنْ يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِی الصُّدُورُ وَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ .

«21»- يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ النَّخَعِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ الْمُعَدِّلِ

1- بضم القاف و سكون الراء: ما يعلق فى شحمه الاذن من دره و نحوها، و يقال بالفارسيه: گوشواره.

النُّمَیْرِیِّ (1)وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ لَعِلْماً لَا یَعْلَمُهُ غَیْرُهُ وَ عِلْماً یَعْلَمُهُ مَلَائِکَتُهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ أَنْبِیَاؤُهُ الْمُرْسَلُونَ وَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ.

«22»-ید، التوحید بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالَ: عِلْمُ اللَّهِ لَا یُوصَفُ اللَّهُ مِنْهُ بِأَیْنٍ وَ لَا یُوصَفُ الْعِلْمُ مِنَ اللَّهِ بِکَیْفٍ وَ لَا یُفْرَدُ الْعِلْمُ مِنَ اللَّهِ وَ لَا یُبَانُ اللَّهُ مِنْهُ وَ لَیْسَ بَیْنَ اللَّهِ وَ بَیْنَ عِلْمِهِ حَدٌّ(2).

بیان: قوله لا یوصف الله منه بأین أی لیس علمه تعالی شیئا مباینا منه بحسب المکان بأن یکون هو تعالی فی مکان و علمه فی مکان آخر أو لا یوصف بسبب العلم بمکان بأن یقال علم ذلک الشی ء فی هذا المکان أی لا یحتاج فی العلم بالأشیاء إلی الدنو منها و الإحاطه الجسمیه بها و یحتمل أن یکون المراد أنه تعالی لیس مکانا للمعلوم بأن یحل و یحصل فیه صورته لکنه بعید و قوله علیه السلام و لا یوصف العلم من الله بکیف أی لیس علمه تعالی کیفیه کما فی المخلوقین أو لا یعلم کنه علمه تعالی و کیفیه تعلقه بالمعلومات قوله و لیس بین الله و بین علمه حد إما إشاره إلی عدم مغایره العلم للذات أو إلی عدم حدوث علمه تعالی أی لم ینفک علمه تعالی عنه حتی یکون بین وجوده تعالی و علمه حد و أمد حتی یقال کان ثم حدث علمه فی وقت معین و حد معلوم.

«23»-ید، التوحید أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ کَانَ اللَّهُ وَ لَا شَیْ ءَ غَیْرُهُ وَ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ عَالِماً بِمَا کَوَّنَ (3)فَعِلْمُهُ بِهِ قَبْلَ کَوْنِهِ کَعِلْمِهِ بِهِ بَعْدَ مَا کَوَّنَهُ.

«24»-ید، التوحید الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (4)

1- وزان الزبیری.
2- من الروایات الداله علی عینیه العلم للذات صراحه. ط.
3- فی الکافی: و لم یزل عالما بما یکون.

4- الجوهريّ الكوفيّ، سكن بغداد روى عن موسى بن جعفر عليه السلام و له كتاب، و روى الكشّيّ عن نصر بن الصباح أنّه لم يلق أبا عبد اللّه عليه السلام و أنّه كان واقفيا.

عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ (1)عَنْ فُضَيْلِ بْنِ سُكَّرَهَ (2)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنْ رَأَیْتَ أَنْ تُعَلِّمَنِی هَلْ کَانَ اللَّهُ جَلَّ ذِکْرُهُ یَعْلَمُ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ الْخَلْقَ أَنَّهُ وَحْدَهُ فَقَدِ اخْتَلَفَ مَوَالِیکَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ کَانَ یَعْلَمُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَنَّهُ وَحْدَهُ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ شَیْئاً مِنْ خَلْقِهِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا مَعْنَی یَعْلَمُ یَفْعَلُ فَهُوَ الْیَوْمَ یَعْلَمُ أَنَّهُ لَا غَیْرُهُ قَبْلَ فِعْلِ الْأَشْیَاءِ وَ قَالُوا إِنْ أَثْبَتْنَا أَنَّهُ لَمْ یَزَلْ عَالِماً بِأَنَّهُ لَا غَیْرُهُ فَقَدْ أَثْبَتْنَا مَعَهُ غَیْرَهُ فِی أَزَلِیَّتِهِ فَإِنْ رَأَیْتَ یَا سَیِّدِی أَنْ تُعَلِّمَنِی مَا لَا أَعْدُوهُ إِلَی غَیْرِهِ فَکَتَبَ علیه السلام مَا زَالَ اللَّهُ عَالِماً تَبَارَکَ وَ تَعَالَی ذِکْرُهُ.

بیان: قوله علیه السلام إنما معنی یعلم یفعل أی إن تعلق علمه تعالی بشی ء یوجب وجود ذلک الشی ء و تحققه فلو کان لم یزل عالما کان لم یزل فاعلا فکان معه شی ء فی الأزل أو إن تعلق العلم بشی ء یستدعی انکشاف ذلک الشی ء و انکشاف الشی ء یستدعی نحو حصول له و کل حصول و وجود لغیره سبحانه مستند إلیه فیکون من فعله فیکون معه فی الأزل شی ء من فعله فأجاب علیه السلام بأنه لم یزل عالما و لم یلتفت إلی بیان فساد متمسک نافیه إما لظهوره أو لتعلیم أنه لا ینبغی الخوض فی تلک المسائل المتعلقه بذاته و صفاته تعالی فإنها مما تقصر عنه الأفهام و تزل فیه الأقدام. ثم اعلم أن من ضروریات المذهب کونه تعالی عالما أزلا و أبدا بجمیع الأشیاء کلیاتها و جزئیاتها من غیر تغیر فی علمه تعالی و خالف فی ذلک جمهور الحکماء فنفوا العلم بالجزئیات عنه تعالی (3)و لقدماء الفلاسفه فی العلم مذاهب غریبه منها أنه تعالی لا یعلم شیئا أصلا و منها أنه لا یعلم ما سواه و یعلم ذاته و ذهب بعضهم إلی العکس و منها أنه لا یعلم جمیع ما سواه و إن علم بعضه و منها أنه لا یعلم الأشیاء إلا بعد وقوعها و نسب الأخیر إلی أبی الحسین البصری و هشام بن الحکم کما

1- العرامی العبدی، مولاهم کوفیّ، ثقه ثقه، روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، له کتاب، قاله النجاشیّ.
2- بضم السین المهمله، و فتح الکاف المشدده، و الراء المهمله و الهاء، الأسدی الامامی، یظهر من بعض الروایات حسن حاله.
3- و هذا الذی سیطعن فیه فی ذیل کلامه بأنّه کفر صریح هو بعینه ما أورده فی بیان الخبر 18 من باب نفی الترکیب و ارتضاه، و علی الجمله کل من صور علمه تعالی بنحو العلم الحصولی کالمتکلمین و بعض الحکماء لا مناص له من الالتزام بالعلم الکلی.

ورد فی الأخبار أیضا و لعله کان مذهبه قبل اختیار الحق أو اشتبه علی الناقلین بعض کلماته و جمیع هذه المذاهب الباطله کفر صریح مخالف لضروره العقل و الدین و قد دلت البراهین القاطعه علی نفیها و لهم فی ذلک شبه لیس هذا موضع ذکرها و بیان سخافتها.

«25»- ید، التوحید الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ (1)عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ أَنَّهُ کَتَبَ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام یَسْأَلُهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَ کَانَ یَعْلَمُ الْأَشْیَاءَ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ الْأَشْیَاءَ وَ کَوَّنَهَا أَوْ لَمْ یَعْلَمْ ذَلِکَ حَتَّی خَلَقَهَا وَ أَرَادَ خَلْقَهَا وَ تَکْوِینَهَا فَعَلِمَ مَا خَلَقَ عِنْدَ مَا خَلَقَ وَ مَا کَوَّنَ عِنْدَ مَا کَوَّنَ فَوَقَّعَ علیه السلام بِخَطِّهِ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ عَالِماً بِالْأَشْیَاءِ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ الْأَشْیَاءَ کَعِلْمِهِ بِالْأَشْیَاءِ بَعْدَ مَا خَلَقَ الْأَشْیَاءَ.

«26»-ید، التوحید مع، معانی الأخبار ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ (2)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُوسَی بْنِ عَمْرٍو (3)وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی عُثْمَانَ (4)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام هَلْ کَانَ اللَّهُ عَارِفاً بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ یَخْلُقَ الْخَلْقَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ یَرَاهَا وَ یَسْمَعُهَا قَالَ مَا کَانَ مُحْتَاجاً إِلَی ذَلِکَ لِأَنَّهُ لَمْ یَکُنْ یَسْأَلُهَا وَ لَا یَطْلُبُ مِنْهَا هُوَ نَفْسُهُ وَ نَفْسُهُ هُوَ قُدْرَتُهُ نَافِذَهٌ فَلَیْسَ یَحْتَاجُ إِلَی أَنْ یُسَمِّیَ نَفْسَهُ وَ لَکِنَّهُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءً لِغَیْرِهِ یَدْعُوهُ بِهَا لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ یُدْعَ بِاسْمِهِ لَمْ یُعْرَفْ فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ لِأَنَّهُ أَعْلَی الْأَسْمَاءِ کُلِّهَا فَمَعْنَاهُ اللَّهُ وَ اسْمُهُ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ هُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ لِأَنَّهُ عَلِیٌّ عَلَا کُلَّ شَیْ ءٍ.

1- فی الکافی: سعد بن عبد اللّه، عن محمّد بن عیسی، عن أیوب بن نوح.
2- و فی نسخه: عن الحسین بن عبد اللّه.
3- قال المولی صالح المازندرانی: هو عمرو بن بزیع الکوفیّ و ابنه موسی ثقه.
4- الملقب بسجاده المکنی بأبی محمد، کوفیّ. قال النجاشیّ: ضعفه أصحابنا. و قال الکشّیّ: السجّاده لعنه اللّه و لعنه اللاعنون و الملائکه و الناس أجمعون فلقد کان من العلیائیه الذین یقعون فی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و لیس لهم فی الإسلام نصیب انتهی. و حکی عن نصر بن الصباح تفضیل السجّاده محمّد بن أبی زینب علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

بيان: قوله و يسمعها أى يسمى نفسه و يسمعها و يمكن أن يقرأ من باب الإفعال قوله فمعناه الله أى مدلول هذا اللفظ و يدل ظاهرا على أن الله اسم للذات غير صفه.

«27»-يد، التوحيد أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْفَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَسِعَ کُرْسِیُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ قَالَ عِلْمُهُ.

«28»-يد، التوحيد أَبِی عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَسِعَ کُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فَقَالَ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِی الْکُرْسِیِّ وَ الْعَرْشُ هُوَ الْعِلْمُ الَّذِی لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ قَدْرَهُ.

بيان: هذا الخبر و الذى تقدمه يدلان على أن العرش و الكرسى قد يطلق كل منهما على علمه تعالى و سيأتى تحقيقه فى كتاب السماء و العالم.

«29»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْکُلَيْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِیِّ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ حَازِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَلْ يَکُونُ الْيَوْمَ شَیْ ءٌ لَمْ يَکُنْ فِی عِلْمِ اللَّهِ بِالْأَمْسِ قَالَ لَا مَنْ قَالَ هَذَا فَأَخْزَاهُ اللَّهُ قُلْتُ أَ رَأَيْتَ مَا کَانَ وَ مَا هُوَ کَائِنٌ إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ أَ لَيْسَ فِی عِلْمِ اللَّهِ قَالَ بَلَی قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ.

«30»-ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ ضُرَيْسٍ (1)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ عِلْماً مَبْذُولًا وَ عِلْماً مَکْفُوفاً فَأَمَّا الْمَبْذُولُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَیْ ءٍ يَعْلَمُهُ الْمَلَائِکَهُ وَ الرُّسُلُ إِلَّا نَحْنُ نَعْلَمُهُ وَ أَمَّا الْمَکْفُوفُ فَهُوَ الَّذِی عِنْدَ اللَّهِ فِی أُمِّ الْکِتَابِ.

«31»-ير، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ رِبْعِیٍّ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عِلْماً يَعْلَمُهُ مَلَائِکَتُهُ وَ أَنْبِيَاؤُهُ وَ رُسُلُهُ أَلَا وَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ وَ لِلَّهِ عِلْمٌ لَا يَعْلَمُهُ مَلَائِکَتُهُ وَ أَنْبِيَاؤُهُ وَ رُسُلُهُ.

«32»-ير، بصائر الدرجات ابْنُ هَاشِمٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ عِلْمٌ تَعْلَمُهُ مَلَائِکَتُهُ وَ رُسُلُهُ وَ عِلْمٌ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ فَمَا کَانَ مِمَّا يَعْلَمُهُ مَلَائِکَتُهُ وَ رُسُلُهُ فَنَحْنُ

1- وزان زبير.

نَعْلَمُهُ وَ مَا خَرَجَ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِی لَا یَعْلَمُ غَیْرُهُ فَإِلَیْنَا یَخْرُجُ.

«33»-یج، الخرائج و الجرائح قَالَ أَبُو هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیُّ سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْأَرْمَنِیُّ أَبَا مُحَمَّدٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی یَمْحُوا اللّٰهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ فَقَالَ هَلْ یَمْحُو إِلَّا مَا کَانَ وَ هَلْ یُثْبِتُ إِلَّا مَا لَمْ یَکُنْ فَقُلْتُ فِی نَفْسِی هَذَا خِلَافُ قَوْلِ هِشَامِ بْنِ الْحَکَمِ إِنَّهُ لَا یَعْلَمُ بِالشَّیْ ءِ حَتَّی یَکُونَ (1)فَنَظَرَ إِلَیَّ فَقَالَ تَعَالَی الْجَبَّارُ الْحَاکِمُ الْعَالِمُ بِالْأَشْیَاءِ قَبْلَ کَوْنِهَا قُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّکَ حُجَّهُ اللَّهِ.

«34»-کشف، کشف الغمه مِنْ دَلَائِلِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ الْجَعْفَرِیِّ مِثْلَهُ وَ فِی آخِرِهِ تَعَالَی الْجَبَّارُ الْعَالِمُ بِالْأَشْیَاءِ قَبْلَ کَوْنِهَا الْخَالِقُ إِذْ لَا مَخْلُوقٌ وَ الرَّبُّ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ وَ الْقَادِرُ قَبْلَ الْمَقْدُورِ عَلَیْهِ (2)فَقُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّکَ وَلِیُّ اللَّهِ وَ حُجَّتُهُ وَ الْقَائِمُ بِقِسْطِهِ وَ أَنَّکَ عَلَی مِنْهَاجِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ وَ عِلْمِهِ.

«35»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّهَ وَ لَمَّا یَعْلَمِ اللّٰهُ الَّذِینَ جاهَدُوا مِنْکُمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا هُوَ مُکَوِّنُهُ قَبْلَ أَنْ یُکَوِّنَهُ وَ هُمْ ذَرٌّ وَ عَلِمَ مَنْ یُجَاهِدُ مِمَّنْ لَا یُجَاهِدُ کَمَا عَلِمَ أَنَّهُ یُمِیتُ خَلْقَهُ قَبْلَ أَنْ یُمِیتَهُمْ وَ لَمْ یُرِهِمْ مَوْتَی وَ هُمْ أَحْیَاءٌ (3).

بیان: فالعلم کنایه عن الوقوع أو المراد العلم بعد الوقوع.

«36»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام (4)عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهٍ إِلّٰا یَعْلَمُها وَ لا حَبَّهٍ فِی ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا یابِسٍ إِلّٰا فِی کِتابٍ مُبِینٍ فَقَالَ الْوَرَقُ السِّقْطُ یَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یُهِلَّ الْوَلَدُ (5)قَالَ فَقُلْتُ وَ قَوْلُهُ وَ لا حَبَّهٍ قَالَ یَعْنِی الْوَلَدَ فِی بَطْنِ أُمِّهِ إِذَا أَهَلَّ وَ یَسْقُطُ مِنْ قَبْلِ الْوِلَادَهِ قَالَ

1- و فی نسخه: انه لا یعلم الشی ء حتّی یکون.
2- و فی نسخه القادر اذ لا مقدور.
3- یوجد الحدیث فی تفسیر البرهان و الصافی، و فیه. و لم یرهم موتهم و هم أحیاء.

4- فى نسخه: سألت أبا الحسن عليه السلام. فعلى هذا يكون المراد من الحسين بن خالد الصيرفى، و على ما فى المتن يكون هو ابن طهمان.
5- أهل الصبى: رفع صوته بالبكاء حين الولاده.

قُلْتُ قَوْلُهُ وَ لا رَطْبٍ قَالَ يَعْنِى الْمُضْغَةَ إِذَا اسْتَكَنَّتْ فِى الرَّحِمِ قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ خَلْقُهَا قَبْلَ أَنْ يَنْتَقِلَ قَالَ قَوْلُهُ وَ لا يابِسٍ قَالَ الْوَلَدُ التَّامُّ قَالَ قُلْتُ فِى كِتابٍ مُبِينٍ قَالَ فِى إِمَامٍ مُبِينٍ.

«37»-شى، تفسير العياشى عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام نَسُوا اللَّهَ قَالَ تَرَكُوا طَاعَةَ اللَّهِ فَنَسِيَهُمْ قَالَ فَتَرَكَهُمْ.

«38»-شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِى مَعْمَرٍ السَّعْدِيِّ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ فَإِنَّمَا يَعْنِى أَنَّهُمْ نَسُوا اللَّهَ فِى دَارِ الدُّنْيَا فَلَمْ يَعْمَلُوا لَهُ بِالطَّاعَةِ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَ بِرَسُولِهِ فَنَسِيَهُمْ فِى الْآخِرَةِ أَىْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِى ثَوَابِهِ نَصِيباً فَصَارُوا مَنْسِيِّينَ مِنَ الْخَيْرِ.

«39»-شى، تفسير العياشى عَنْ حَرِيزٍ رَفَعَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا عليهما السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ وَ ما تَزْدادُ قَالَ الْغَيْضُ كُلُّ حَمْلٍ دُونَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَ ما تَزْدادُ كُلُّ شَىْ ءٍ يَزْدَادُ عَلَى تِسْعَةِ أَشْهُرٍ وَ كُلَّمَا رَأَتِ الدَّمَ فِى حَمْلِهَا مِنَ الْحَيْضِ يَزْدَادُ بِعَدَدِ الْأَيَّامِ الَّتِى رَأَتْ فِى حَمْلِهَا مِنَ الدَّمِ.

«40»-شى، تفسير العياشى عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ أَوْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام (1)فِى قَوْلِهِ تَعَالَى ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى يَعْنِى الذَّكَرَ وَ الْأُنْثَى وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ قَالَ الْغَيْضُ مَا كَانَ أَقَلَّ مِنَ الْحَمْلِ وَ ما تَزْدادُ مَا زَادَ عَلَى الْحَمْلِ فَهُوَ مَكَانَ مَا رَأَتْ مِنَ الدَّمِ فِى حَمْلِهَا.

«41»-شى، تفسير العياشى مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ وَ حُمْرَانُ وَ زُرَارَةُ عَنْهُمَا قَالَ: ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى أُنْثَى أَوْ ذَكَرٍ وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ الَّتِى لَا تَحْمِلُ وَ ما تَزْدادُ مِنْ أُنْثَى أَوْ ذَكَرٍ.

«42»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ قَالَ مَا لَمْ يَكُنْ حَمْلًا وَ ما تَزْدادُ قَالَ الذَّكَرُ وَ الْأُنْثَى جَمِيعاً.

«43»-شى، تفسير العياشى عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى قَالَ الذَّكَرُ وَ الْأُنْثَى وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ قَالَ مَا كَانَ دُونَ التِّسْعَةِ وَ هُوَ غَيْضٌ وَ ما تَزْدادُ قَالَ مَا رَأَتِ الدَّمَ فِى حَالِ حَمْلِهَا ازْدَادَ بِهِ عَلَى التِّسْعَةِ الْأَشْهُرِ إِنْ كَانَ رَأَتِ الدَّمَ خَمْسَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَقَلَّ أَوْ أَكْثَرَ زَادَ ذَلِكَ عَلَى التِّسْعَةِ الْأَشْهُرِ.

1- فی نسخه: عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه علیهما السلام.

بيان: قال الطبرسی رحمه الله اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى أی يعلم ما فی بطن كل حامل من ذكر أو أنثى تام أو غير تام و يعلم لونه و صفاته ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ أی يعلم الوقت الذی تنقصه الأرحام من المده التی هی تسعه أشهر وَ ما تَزْدادُ علی ذلک عن أكثر المفسرين و قال الضحاک الغيض النقصان من الأجل و الزياده ما يزداد علی الأجل و ذلک أن النساء لا يلدون لأجل واحد و قيل يعنی بقوله ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ الولد الذی تأتی به المرأه لأقل من سته أشهر وَ ما تَزْدادُ الولد الذی تأتی به لأقصی مده الحمل و قيل معناه ما تنقص الأرحام من دم الحيض و هو انقطاع الحيض و ما تزداد بدم النفاس بعد الوضع عن ابن عباس بخلاف و ابن زيد.

«44»-نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عليه السلام يَعْلَمُ عَجِيجَ الْوُحُوشِ فِی الْفَلَوَاتِ وَ مَعَاصِیَ الْعِبَادِ فِی الْخَلَوَاتِ وَ اخْتِلَافَ النِّينَانِ فِی الْبِحَارِ الْغَامِرَاتِ (1)وَ تَلَاطُمَ الْمَاءِ بِالرِّيَاحِ الْعَاصِفَاتِ.

أقول: سيأتی بعض الأخبار فی باب معانی الأسماء و باب جوامع التوحيد و باب البداء و أبواب علوم الأئمه و قد سبق بعضها فی الباب السابق.

باب 3 البداء و النسخ (2)

الآيات؛

البقره: «ما نَنْسَخْ مِنْ آيَهٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ»(106)

المائده: «وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ»(64)

1- النون: الحوت، و الجمع نينان و أنوان.
2- البداء بالفتح و المد فی اللغه ظهور الشی ء بعد الخفاء و حصول العلم به بعد الجهل و اتفقت الأمه على امتناع ذلک على اللّه سبحانه إلّا من لا يعتد به، و من افترى ذلک على الإماميّه فقد افترى كذبا عظيما، و الإماميّه منه براء. و فی العرف- على ما يستفاد من كلام العلماء و أئمه الحديث-

يطلق على معان كلها صحيحه فى حقه تعالى: منها: إبداء شى ء و إحداثه و الحكم بوجوده بتقدير حادث و تعلق إراده حادثه بحسب الشروط و المصالح، و من هذا القبيل ايجاد الحوادث اليوميه، و يقرب منه قول ابن أثير فى حديث الاقرع و الابرص و الاعمى: بدا للّه عزّ و جلّ أن يبتليهم، أى قضى بذلک، و هو معنى البداء هاهنا، لان القضاء سابق و البداء استصواب شى ء علم بعد أن لم يعلم، و ذلک على اللّه عزّ و جلّ محال غير جائز. انتهى. و لعله أراد بالقضاء الحكم بالوجود، و أراد بكونه سابقا أن العلم به سابق كما يرشد إليه ظاهر التعليل المذكور بعده. و منها ترجيح أحد المتقابلين و الحكم بوجوده بعد تعلق الإراده بهما تعلقا غير حتمى، لرجحان مصلحته و شروطه على مصلحه الآخر و شروطه، و من هذا القبيل اجابه الداعى، و تحقيق مطالبه، و تطويل العمر بصله الرحم، و إراده ابقاء قوم بعد إراده اهلاكهم. و منها: محو ما ثبت وجوده فى وقت محدود بشروط معلومه و مصلحه مخصوصه، و قطع استمراره بعد انقضاء ذلک الوقت و الشروط و المصالح، سواء اثبت بدله لتحقّق الشروط و المصالح فى إثباته أولا، و من هذا القبيل الاحياء و الاماته و القبض و البسط فى الامر التكوينى، و نسخ الاحكام بلا بدل أو معه فى الامر التكليفى. و النسخ أيضا داخل فى البداء كما صرّح به الصدوق فى كتابى التوحيد و الاعتقادات. و من أصحابنا من خص البداء بالامر التكوينى و أخرج النسخ عنه، و ليس لهذا التخصيص وجه يعتد به، و إنّما سميت هذه المعانى بداء لأنّها مستلزمه لظهور شى ء على الخلق بعد ما كان مخفيا عنهم، و من ثمّ عرف البداء بعض القوم بأنّه أثر لم يعلم أحد من خلقه عنه قبل صدوره عنه أنّه يصدر عنه. و اليهود أنكروا البداء و قالوا: يد اللّه مغلوله- غلت أيديهم و لعنوا بما قالوا- و هم يعنون بذلک أنّه تعالى فرغ من الامر فليس يحدث شيئا، و نقل عنهم أيضا أنّه تعالى لا يقضى يوم السبت شيئا، و يقرب منه قول النظام من المعتزله: إن اللّه تعالى خلق الموجودات دفعه واحده على ما هى عليه الآن: معادن و نباتات، و حيوانات و إنسانا، و لم يتقدم خلق آدم عليه السلام على خلق أولاده و التقدّم و التاخر إنّما يقع فى ظهورها من مكانها دون حدوثها و وجودها، و كأنّه أخذ ذلک من الكمون و الظهور من مذهب الفلاسفه، و نقل صاحب الكشّاف عن الحسين بن الفضل ما يعود إلى هذا المذهب، و هو أن عبد اللّه بن طاهر دعا الحسين بن الفضل و ذكر أن من آيات اشكلت عليه قوله عز من قائل: «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» و قد صح «أن القلم جف بما هو كان إلى يوم القيامه» قال الحسين: أما قوله: «كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ» فانها شئون بيديها لا شئون يبتديها. و هذه المذاهب عندنا باطله لانه تعالى يحدث بعد ما يشاء فى أى وقت يشاء على وفق الحكمه و المصلحه، كما دلت عليه روايات هذا الباب، و دلت عليه أيضا قول أمير المؤمنين عليه السلام: «الحمد للّه الذى لا يموت و لا ينقضي عجائبه، لانه كل يوم فى شأن من

إحداث بديع لم يكن» فانه صريح فی أنّه تعالی یحدث فی کل وقت ما أراد إحداثه من الاشخاص و الأحوال، و لعلّ الحسین کالسائل فهم أن ابتداءها و احداثها ینافی ما صح من جفاف القلم، و أنت تعلم أنّه لا منافاه بینهما، لان جفاف القلم دل علی أن کل ما هو کائن الی یوم القیامه فهو مکتوب فی اللوح المحفوظ أو فی التقدیر، و معلوم له بحیث لا یتغیر و لا یتبدل، و من المکتوب و المعلوم له تعالی أن یقدر کذا فی وقت کذا و یبتدئ بایجاده و احداثه علی وفق الحکمه و المصلحه، فالابتداء و الاحداث الذی هو البداء المراد هنا أیضا من المکتوبات فلیتامل. قاله بعض الأفاضل فی شرحه علی الکافی. أقول: سیأتی تحقیقات أخر حول البداء من المصنّف و غیره.

الأنعام: «هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ طِینٍ ثُمَّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ»(2)

الرعد: «لِکُلِّ أَجَلٍ کِتابٌ* یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ»(38-39)

ص: 93

«1»-لی، الأمالی للصدوق عَلِیُّ بْنُ عِیسَی عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ الْمُجَاوِرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرٍ الطَّحَّانِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام أَنَّ عِیسَی رُوحَ اللَّهِ مَرَّ بِقَوْمٍ مُجَلِّبِینَ فَقَالَ مَا لِهَؤُلَاءِ قِیلَ یَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّ فُلَانَهَ بِنْتَ فُلَانٍ تُهْدَی إِلَی فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فِی لَیْلَتِهَا هَذِهِ قَالَ یُجَلِّبُونَ الْیَوْمَ وَ یَبْکُونَ غَداً فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ وَ لِمَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِأَنَّ صَاحِبَتَهُمْ مَیِّتَهٌ فِی لَیْلَتِهَا هَذِهِ فَقَالَ الْقَائِلُونَ بِمَقَالَتِهِ صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ رَسُولُهُ وَ قَالَ أَهْلُ النِّفَاقِ مَا أَقْرَبَ غَداً فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءُوا فَوَجَدُوهَا عَلَی حَالِهَا لَمْ یَحْدُثْ بِهَا شَیْ ءٌ فَقَالُوا یَا رُوحَ اللَّهِ إِنَّ الَّتِی أَخْبَرْتَنَا أَمْسِ أَنَّهَا مَیِّتَهٌ لَمْ تَمُتْ فَقَالَ عِیسَی عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَفْعَلُ اللَّهُ مَا یَشَاءُ فَاذْهَبُوا بِنَا إِلَیْهَا فَذَهَبُوا یَتَسَابَقُونَ حَتَّی قَرَعُوا الْبَابَ فَخَرَجَ زَوْجُهَا فَقَالَ لَهُ عِیسَی علیه السلام اسْتَأْذِنْ لِی عَلَی صَاحِبَتِکَ قَالَ فَدَخَلَ عَلَیْهَا فَأَخْبَرَهَا أَنَّ رُوحَ اللَّهِ وَ کَلِمَتَهُ بِالْبَابِ مَعَ عِدَّهٍ قَالَ فَتَخَدَّرَتْ فَدَخَلَ عَلَیْهَا فَقَالَ لَهَا مَا صَنَعْتِ لَیْلَتَکِ هَذِهِ قَالَتْ لَمْ أَصْنَعْ شَیْئاً إِلَّا وَ قَدْ کُنْتُ أَصْنَعُهُ فِیمَا مَضَی إِنَّهُ کَانَ یَعْتَرِینَا سَائِلٌ فِی کُلِّ لَیْلَهِ جُمُعَهٍ فَنُنِیلُهُ مَا یَقُوتُهُ إِلَی مِثْلِهَا وَ إِنَّهُ جَاءَنِی فِی لَیْلَتِی هَذِهِ وَ أَنَا مَشْغُولَهٌ بِأَمْرِی وَ أَهْلِی فِی مَشَاغِلَ فَهَتَفَ فَلَمْ یُجِبْهُ أَحَدٌ ثُمَّ هَتَفَ فَلَمْ یُجَبْ حَتَّی هَتَفَ مِرَاراً فَلَمَّا سَمِعْتُ مَقَالَتَهُ قُمْتُ مُتَنَکِّرَهً حَتَّی نلته (أَنَلْتُهُ) کَمَا کُنَّا نُنِیلُهُ فَقَالَ لَهَا تَنَحَّیْ عَنْ مَجْلِسِکِ فَإِذَا تَحْتَ ثِیَابِهَا أَفْعًی مِثْلُ جِذْعَهٍ عَاضٌّ عَلَی ذَنَبِهِ فَقَالَ علیه السلام بِمَا صَنَعْتِ صُرِفَ عَنْکِ هَذَا.

بیان: قال الفیروزآبادی جلبه یجلبه و یجلبه و اجتلبه ساقه من موضع إلی موضع آخر و الجلب اختلاط الصوت کالجلبه جلبوا یجلبون و یجلبون و أجلبوا و جلبوا و جلب و أجلب جمع الجمع انتهی و تخدرت دخلت فی الخدر و هو ستر یمد للجاریه فی ناحیه البیت و یقال

عره و اعتره و اعتر به و عراه و اعتراه إذا أتاه يطلب معروفه و قولها متنکره أی بحیث لا یعرفنی أحد و الجذع بالکسر ساق النخله.

«2»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام جَعْفَرُ بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِیهُ عَنْ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَمَّنْ سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِیَّ یَقُولُ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لِسُلَیْمَانَ الْمَرْوَزِیِّ (1)مَا أَنْکَرْتَ مِنَ الْبَدَاءِ یَا سُلَیْمَانُ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ أَ وَ لا یَذْکُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ یَکُ شَیْئاً وَ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الَّذِی یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ وَ یَقُولُ بَدِیعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ یَزِیدُ فِی الْخَلْقِ ما یَشاءُ وَ یَقُولُ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِینٍ وَ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا یُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا یَتُوبُ عَلَیْهِمْ وَ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما یُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا یُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِی کِتابٍ قَالَ سُلَیْمَانُ هَلْ رُوِّیتَ فِیهِ عَنْ آبَائِکَ شَیْئاً قَالَ نَعَمْ رُوِّیتُ عَنْ أَبِی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عِلْمَیْنِ عِلْماً مَخْزُوناً مَکْنُوناً لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ ذَلِکَ یَکُونُ الْبَدَاءُ وَ عِلْماً عَلَّمَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَالْعُلَمَاءُ مِنْ أَهْلِ بَیْتِ نَبِیِّکَ یَعْلَمُونَهُ قَالَ سُلَیْمَانُ أُحِبُّ أَنْ تَنْزِعَهُ لِی مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ أَرَادَ إِهْلَاکَهُمْ ثُمَّ بَدَا فَقَالَ وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الذِّکْری تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ سُلَیْمَانُ زِدْنِی جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ الرِّضَا علیه السلام لَقَدْ أَخْبَرَنِی أَبِی عَنْ آبَائِهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَائِهِ أَنْ أَخْبِرْ فُلَانَ الْمَلِکِ أَنِّی مُتَوَفِّیهِ إِلَی کَذَا وَ کَذَا فَأَتَاهُ ذَلِکَ النَّبِیُّ فَأَخْبَرَهُ فَدَعَا اللَّهَ الْمَلِکُ وَ هُوَ عَلَی سَرِیرِهِ حَتَّی سَقَطَ مِنَ السَّرِیرِ وَ قَالَ یَا رَبِّ أَجِّلْنِی حَتَّی یَشِبَّ طِفْلِی وَ أَقْضِیَ أَمْرِی فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی ذَلِکَ النَّبِیِّ أَنِ ائْتِ فُلَانَ الْمَلِکِ فَأَعْلِمْهُ أَنِّی قَدْ أَنْسَیْتُ أَجَلَهُ وَ زِدْتُ فِی عُمُرِهِ خَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً فَقَالَ ذَلِکَ النَّبِیُّ

1- بفتح المیم و سکون الراء المهمله و فتح الواو بعده زای معجمه ثمّ یاء نسبه الی مرو مدینه من مدن خراسان، و زادوا فی النسبه إلیها الزای علی خلاف القیاس کما فعلوا فی الرازیّ و غیره.

يَا رَبِّ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ أَنِّی لَمْ أَکْذِبْ قَطُّ فَأَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ فَأَبْلِغْهُ ذَلِکَ وَ اللَّهُ لا یُسْئَلُ عَمَّا یَفْعَلُ (1) ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی سُلَیْمَانَ فَقَالَ لَهُ أَحْسَبُکَ ضَاهَیْتَ الْیَهُودَ فِی هَذَا الْبَابِ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِکَ وَ مَا قَالَتِ الْیَهُودُ قَالَ قالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ یَعْنُونَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَیْسَ یُحْدِثُ شَیْئاً فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ غُلَّتْ أَیْدِیهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا وَ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْماً سَأَلُوا أَبِی مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ علیهما السلام عَنِ الْبَدَاءِ فَقَالَ وَ مَا یُنْکِرُ النَّاسُ مِنَ الْبَدَاءِ وَ أَنْ یَقِفَ اللَّهُ قَوْماً یُرْجِئُهُمْ لِأَمْرِهِ قَالَ سُلَیْمَانُ أَ لَا تُخْبِرُنِی عَنْ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ أُنْزِلَتْ قَالَ یَا سُلَیْمَانُ لَیْلَهُ الْقَدْرِ یُقَدِّرُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهَا مَا یَکُونُ مِنَ السَّنَهِ إِلَی السَّنَهِ مِنْ حَیَاهٍ أَوْ مَوْتٍ أَوْ خَیْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ رِزْقٍ فَمَا قَدَّرَهُ فِی تِلْکَ اللَّیْلَهِ فَهُوَ مِنَ الْمَحْتُومِ قَالَ سُلَیْمَانُ الْآنَ قَدْ فَهِمْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَزِدْنِی قَالَ یَا سُلَیْمَانُ إِنَّ مِنَ الْأُمُورِ أُمُوراً مَوْقُوفَهً عِنْدَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یُقَدِّمُ مِنْهَا مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مَا یَشَاءُ یَا سُلَیْمَانُ إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام کَانَ یَقُولُ الْعِلْمُ عِلْمَانِ فَعِلْمٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَمَا عَلَّمَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَإِنَّهُ یَکُونُ وَ لَا یُکَذِّبُ نَفْسَهُ وَ لَا مَلَائِکَتَهُ وَ لَا رُسُلَهُ وَ عِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ لَمْ یُطْلِعْ عَلَیْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ یُقَدِّمُ مِنْهُ مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مَا یَشَاءُ وَ یَمْحُو وَ یُثْبِتُ مَا یَشَاءُ قَالَ سُلَیْمَانُ لِلْمَأْمُونِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ لَا أُنْکِرُ بَعْدَ یَوْمِی هَذَا الْبَدَاءَ وَ لَا أُکَذِّبُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

بیان: لعل استدلاله علیه السلام أولا بالآیات لرفع الاستبعاد عما هو مبنی البداء من أن لله تعالی أن یحدث شیئا لم یکن و یغیر ما قد کان و لیس علی ما قالت الیهود و من یضاهیهم إن الله فعل ما فعل و قدر ما قدر فی أول الأمر فلا یغیر شیئا من خلقه و لا أحکامه و إن لله کتابا یمحو فیه ما قد ثبت و یثبت فیه ما لم یکن علی ما سیأتی تحقیقه و ذکر بعض ما یدل علی النسخ إما علی التنظیر و التمثیل لمشابهه البداء النسخ فی أن

1- سیأتی مثله تحت رقم 33 و فیه: أن النبیّ هو حزقیل و سیأتی مثله أیضا فی قصه شعیا علی نبیّنا و آله و علیهما السلام.

أحدهما تغيير فى الأمر التكليفى و الآخر تغيير فى الأمر التكوينى أو لأن المراد هنا ما يعم النسخ أيضا.

«3»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الْهَمْدَانِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّيَّانِ بْنِ الصَّلْتِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً إِلَّا بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ وَ أَنْ يُقِرَّ لَهُ بِأَنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ وَ أَنْ يَكُونَ فِى تُرَاثِهِ الْكُنْدُرُ.

غط، الغيبه للشيخ الطوسى الأسدى عن على بن إبراهيم مثله.

«4»-ج، الإحتجاج عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: لَوْ لَا آيَهٌ فِى كِتَابِ اللَّهِ لَأَخْبَرْتُكُمْ بِمَا كَانَ وَ بِمَا يَكُونُ وَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ هِىَ هَذِهِ الْآيَهُ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ لى، الأمالى للصدوق يد، التوحيد القطان و الدقاق عن ابن زكريا القطان عن محمد بن العباس عن محمد بن أبى السرى عن أحمد بن عبد الله بن يونس عن سعد عن الأصبغ مثله.

«5»-ب، قرب الإسناد أَحْمَدُ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام إِنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِنَا سَمِعَنِى وَ أَنَا أَقُولُ إِنَّ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ لَوْ سُئِلَ عَنْهُ صَاحِبُ الْقَبْرِ مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُ عِلْمٌ فَقَالَ الرَّجُلُ إِنَّمَا عُنِىَ بِذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ فَقَالَ لَقَدْ جَعَلَهُمَا فِى مَوْضِعِ صِدْقٍ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِنَّ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ لَوْ سُئِلَ عَنْهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُ عِلْمٌ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمُلُوكِ الَّذِينَ سُمُّوا لَهُ وَ إِنَّمَا كَانَ لَهُ أَمْرٌ طَرَأَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام وَ اللَّهِ لَوْ لَا آيَهٌ فِى كِتَابِ اللَّهِ لَحَدَّثْنَاكُمْ بِمَا يَكُونُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَهُ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ.

بيان: مروان بن محمد هو الذى من خلفاء بنى أميه و كانت خلافته من الأمور الغريبه كما يظهر من السير و المقصود أن خلافته كانت من الأمور البدائيه التى لم تصل إلى النبى صلى الله عليه و آله فى حياته فلو كان صلى الله عليه و آله سئل فى حياته عن هذا الأمر لم يكن له علم بذلک لأن مروان لم يكن من الملوک الذين سموا للنبى صلى الله عليه و آله فالمراد بصاحب القبر الرسول صلى الله عليه و آله و لما حمله السامع على الشيخين قال عليه السلام قد جعل هذا الرجل هذين فى موضع صدق و أكرمهما حيث جعلهما جاهلين بهذا الأمر حسب و ليسا فى معرض

العلم بالأمور المغيبه حتى ينفى خصوص ذلک عنهما هكذا حقق هذا الخبر وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ

«6»-فس، تفسير القمى قَوْلِهِ وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ قَالَ قَالُوا قَدْ فَرَغَ اللَّهُ مِنَ الْأَمْرِ لَا يُحْدِثُ اللَّهُ غَيْرَ مَا قَدَّرَهُ فِی التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ أَیْ يُقَدِّمُ وَ يُؤَخِّرُ وَ يَزِيدُ وَ يَنْقُصُ وَ لَهُ الْبَدَاءُ وَ الْمَشِيئَهُ (1).

بيان: ذكر الرازى فى الآيه وجوها من التأويل الأول أن القوم إنما قالوا ذلک على الإلزام فإنهم لما سمعوا قوله تعالى مَنْ ذَا الَّذِی يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً قالوا لو احتاج إلى القرض لكان فقيرا عاجزا. الثانى أن القوم لما رأوا أصحاب الرسول صلى الله عليه و آله فى غايه الشده و الفقر قالوا على سبيل الاستهزاء إن إله محمد فقير مغلول اليد. الثالث قال المفسرون إن اليهود كانوا أكثر الناس مالا و ثروه فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه و آله و كذبوا به ضيق الله عليهم المعيشه فعند ذلک قالت اليهود يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ أى مقبوضه عن العطاء. الرابع لعله كان فيهم من كان على مذهب الفلسفه و هو أن الله تعالى موجب لذاته و أن حدوث الحوادث عنه لا يمكن إلا على نهج واحد و سنن واحد و أنه تعالى غير قادر على إحداث الحوادث غير الوجوه التى عليها يقع (2)فعبروا عن عدم الاقتدار على التغيير و التبديل بغل اليد. الخامس قال بعضهم المراد هو قول اليهود إن الله لا يعذبنا إلا قدر الأيام التى عبدنا فيها العجل فعبروا عنه بهذه العباره.

1- قال السيّد الرضىّ فى تلخيص البيان: هذه استعاره و معناها أن اليهود أخرجوا هذا القول مخرج الاستبخال للّه سبحانه فكذبهم تعالى بقوله: «بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ» و ليس المراد بذكر اليدين هاهنا الاثنتين اللتين هما أكثر من الواحده، و إنّما المراد به المبالغه فى وصف النعمه، كما يقول القائل: ليس لى بهذا الامر يدان. و ليس يريد به الجارحتين، و انما يريد به المبالغه فى نفى القوّه على ذلک الامر؛ و ربما قيل: ان المراد بذلک نعمه الدنيا و نعمه الآخره.
2- هذا من النسب التى يتبرأ منها أهل الفلسفه و انما هى ناشئه من سوء الفهم فى المقاصد البرهانيه. ط.

أقول: الوجه الرابع قريب مما ورد فى بعض الأخبار.

«7»-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ طِینٍ ثُمَّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنِ الْحَلَبِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ الْأَجَلُ الْمَقْضِیُّ هُوَ الْمَحْتُومُ الَّذِی قَضَاهُ اللَّهُ وَ حَتَمَهُ وَ الْمُسَمَّی هُوَ الَّذِی فِیهِ الْبَدَاءُ یُقَدِّمُ مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مَا یَشَاءُ وَ الْمَحْتُومُ لَیْسَ فِیهِ تَقْدِیمٌ وَ لَا تَأْخِیرٌ وَ حَدَّثَنِی یَاسِرٌ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِیّاً إِلَّا بِتَحْرِیمِ الْخَمْرِ وَ أَنْ یُقِرَّ لَهُ بِالْبَدَاءِ أَنْ یَفْعَلُ اللَّهُ ما یَشاءُ وَ أَنْ یَکُونَ فِی تُرَاثِهِ الْکُنْدُرُ.

«8»-فس، تفسير القمى أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ بَلَغَنَا أَنَّ لِآلِ جَعْفَرٍ رَایَةً وَ لِآلِ الْعَبَّاسِ رَایَتَیْنِ فَهَلِ انْتَهَی إِلَیْکَ مِنْ عِلْمِ ذَلِکَ شَیْ ءٌ قَالَ أَمَّا آلُ جَعْفَرٍ فَلَیْسَ بِشَیْ ءٍ وَ لَا إِلَی شَیْ ءٍ وَ أَمَّا آلُ الْعَبَّاسِ فَإِنَّ لَهُمْ مُلْکاً مُبْطِئاً یُقَرِّبُونَ فِیهِ الْبَعِیدَ وَ یُبَاعِدُونَ فِیهِ الْقَرِیبَ وَ سُلْطَانُهُمْ عُسْرٌ لَیْسَ فِیهِ یُسْرٌ حَتَّی إِذَا أَمِنُوا مَکْرَ اللَّهِ وَ أَمِنُوا عِقَابَهُ صِیحَ فِیهِمْ صَیْحَةٌ لَا یَبْقَی لَهُمْ مَالٌ یَجْمَعُهُمْ وَ لَا رِجَالٌ یَمْنَعُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ حَتَّی إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّیَّنَتْ الْآیَةَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَمَتَی یَکُونُ ذَلِکَ قَالَ أَمَا إِنَّهُ لَمْ یُوَقَّتْ لَنَا فِیهِ وَقْتٌ وَ لَکِنْ إِذَا حَدَّثْنَاکُمْ بِشَیْ ءٍ فَکَانَ کَمَا نَقُولُ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ إِنْ کَانَ بِخِلَافِ ذَلِکَ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ تُؤْجَرُوا مَرَّتَیْنِ وَ لَکِنْ إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَاجَةُ وَ الْفَاقَةُ وَ أَنْکَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَعِنْدَ ذَلِکَ تَوَقَّعُوا هَذَا الْأَمْرَ صَبَاحاً وَ مَسَاءً قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ الْحَاجَةُ وَ الْفَاقَةُ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا فَمَا إِنْکَارُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضاً قَالَ یَأْتِی الرَّجُلُ أَخَاهُ فِی حَاجَةٍ فَیَلْقَاهُ بِغَیْرِ الْوَجْهِ الَّذِی کَانَ یَلْقَاهُ فِیهِ وَ یُکَلِّمُهُ بِغَیْرِ الْکَلَامِ الَّذِی کَانَ یُکَلِّمُهُ.

«9»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ لِکُلِّ أَجَلٍ کِتابٌ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ إِذَا کَانَ لَیْلَةُ الْقَدْرِ نَزَلَتِ الْمَلَائِکَةُ وَ الرُّوحُ وَ الْکَتَبَةُ إِلَی سَمَاءِ الدُّنْیَا فَیَکْتُبُونَ مَا یَکُونُ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَی فِی تِلْکَ السَّنَةِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یُقَدِّمَ شَیْئاً أَوْ یُؤَخِّرَهُ أَوْ یَنْقُصَ شَیْئاً أَمَرَ الْمَلَکَ أَنْ یَمْحُوَ مَا یَشَاءُ ثُمَّ أَثْبَتَ الَّذِی أَرَادَ

قُلْتُ وَ كُلُّ شَیْ ءٍ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ مُثْبَتٌ فِی کِتَابٍ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَیُّ شَیْ ءٍ یَکُونُ بَعْدَهُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ ثُمَّ یُحْدِثُ اللَّهُ أَیْضاً مَا یَشَاءُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی.

«10»-فس، تفسیر القمی الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَیَغْلِبُونَ فِی بِضْعِ سِنِینَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی عُبَیْدَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ قَالَ یَا أَبَا عُبَیْدَةَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِیلًا لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ مِنَ الْأَئِمَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا هَاجَرَ إِلَی الْمَدِینَهِ وَ قَدْ ظَهَرَ الْإِسْلَامُ کَتَبَ إِلَی مَلِکِ الرُّومِ کِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَیْهِ رَسُولًا یَدْعُوهُ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ کَتَبَ إِلَی مَلِکِ فَارِسَ کِتَاباً وَ بَعَثَ إِلَیْهِ رَسُولًا یَدْعُوهُ إِلَی الْإِسْلَامِ فَأَمَّا مَلِکُ الرُّومِ فَإِنَّهُ عَظَّمَ کِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَکْرَمَ رَسُولَهُ وَ أَمَّا مَلِکُ فَارِسَ فَإِنَّهُ مَزَّقَ کِتَابَهُ وَ اسْتَخَفَّ بِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ کَانَ مَلِکُ فَارِسَ یَوْمَئِذٍ یُقَاتِلُ مَلِکَ الرُّومِ وَ کَانَ الْمُسْلِمُونَ یَهْوَوْنَ أَنْ یَغْلِبَ مَلِکُ الرُّومِ مَلِکَ فَارِسَ وَ کَانُوا لِنَاحِیَهِ مَلِکِ الرُّومِ أَرْجَی مِنْهُمْ لِمَلِکِ فَارِسَ فَلَمَّا غَلَبَ مَلِکُ فَارِسَ مَلِکَ الرُّومِ بَکَی لِذَلِکَ الْمُسْلِمُونَ وَ اغْتَمُّوا [(1)](#content_note_143_1)فَأَنْزَلَ اللَّهُ الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ یَعْنِی غَلَبَتْهَا فَارِسُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ وَ هِیَ الشَّامَاتُ وَ مَا حَوْلَهَا ثُمَّ قَالَ وَ فَارِسُ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمُ الرُّومَ سَیَغْلِبُونَ فِی بِضْعِ سِنِینَ قَوْلُهُ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ أَنْ یَأْمُرَ وَ مِنْ بَعْدُ أَنْ یَقْضِیَ بِمَا یَشَاءُ قَوْلُهُ وَ یَوْمَئِذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ یَنْصُرُ مَنْ یَشاءُ قُلْتُ أَ لَیْسَ اللَّهُ یَقُولُ فِی بِضْعِ سِنِینَ وَ قَدْ مَضَی لِلْمُسْلِمِینَ سِنُونَ کَثِیرَهٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فِی إِمَارَهِ أَبِی بَکْرٍ وَ إِنَّمَا غَلَبَ الْمُؤْمِنُونَ فَارِسَ فِی إِمَارَهِ عُمَرَ فَقَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکَ إِنَّ لِهَذَا تَأْوِیلًا وَ تَفْسِیراً وَ الْقُرْآنُ یَا أَبَا عُبَیْدَةَ نَاسِخٌ وَ مَنْسُوخٌ أَ مَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ یَعْنِی إِلَیْهِ الْمَشِیئَهُ فِی الْقَوْلِ أَنْ یُؤَخِّرَ مَا قَدَّمَ وَ یُقَدِّمَ مَا أَخَّرَ إِلَی یَوْمٍ یَحْتِمُ الْقَضَاءَ بِنُزُولِ النَّصْرِ فِیهِ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ وَ یَوْمَئِذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ یَنْصُرُ مَنْ یَشاءُ.

بیان: قد قرئ فی بعض الشواذّ غَلَبَتْ بالفتح و سَیُغْلَبُونَ بالضم قوله علیه السلام یعنی غلبتها فارس الظاهر أن إضافه الغلبه إلی الضمیر إضافه إلی المفعول أی مغلوبیه

1- فی التفسیر المطبوع: کره لذلک المسلمون و اغتموا به.

روم من فارس و يمكن أن يقرأ فعلا و قوله و فارس تفسير لضمير هم فالظاهر أنه كان فى قراءتهم عليهم السلام غُلِبَتْ و سَيُغْلَبُونَ كلاهما على المجهول و هى مركبه من القراءتين و يحتمل أن يكون قراءتهم عليهم السلام على وفق الشاذه بأن تكون إضافه الغلبه إلى الضمير إضافه إلى الفاعل و إضافه غلبهم فى الآيه إضافه إلى المفعول أى بعد مغلوبيه فارس عن الروم سيغلبون عن المسلمين أيضا أو إلى الفاعل فيكون فى الآيه إشاره إلى غلبه فارس و مغلوبيتهم عن الروم و عن المسلمين جميعا و لكنه يحتاج إلى تكلف. ثم إن البضع لما كان بحسب اللغه إنما يطلق على ما بين الثلاث إلى التسع و كان تمام الغلبه على فارس فى السابع عشر أو أواخر السادس عشر من الهجره فعلى المشهور بين المفسرين من نزول الآيه بمكه قبل الهجره لا بد من أن يكون بين نزول الآيه و بين الفتح ست عشره سنه و على ما هو الظاهر من الخبر من كون نزول الآيه بعد مراسله قيصر و كسرى و كانت على الأشهر فى السنه السادسه فيزيد على البضع أيضا بقليل فلذا اعترض السائل عليه عليه السلام بذلك فأجاب عليه السلام بأن الآيه مشعره باحتمال وقوع البداء حيث قال لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ أى لله أن يقدم الأمر قبل البضع و يؤخره بعده كما هو الظاهر من تفسيره عليه السلام و سيأتى تمام القول فى تفسير تلك الآيه فى كتاب أحوال النبى صلى الله عليه و آله إن شاء الله تعالى.

«11»-فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ وَ ما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِى كِتابٍ يَعْنِى يُكْتَبُ فِى كِتَابٍ وَ هُوَ رَدٌّ عَلَى مَنْ يُنْكِرُ الْبَدَاءَ.

«12»-فس، تفسير القمى فِيها يُفْرَقُ فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَيْ يُقَدِّرُ اللَّهُ كُلَّ أَمْرٍ مِنَ الْحَقِّ وَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ مَا يَكُونُ فِي تِلْكَ السَّنَهِ وَ لَهُ فِيهِ الْبَدَاءُ وَ الْمَشِيئَهُ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ مِنَ الْآجَالِ وَ الْأَرْزَاقِ وَ الْبَلَايَا وَ الْأَعْرَاضِ وَ الْأَمْرَاضِ وَ يَزِيدُ فِيهَا مَا يَشَاءُ وَ يَنْقُصُ مَا يَشَاءُ وَ يُلْقِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ يُلْقِيهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام إِلَى الْأَئِمَّهِ عليهم السلام حَتَّى يَنْتَهِيَ ذَلِكَ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ وَ يَشْتَرِطُ لَهُ فِيهِ الْبَدَاءَ وَ الْمَشِيئَهَ وَ التَّقْدِيمَ وَ التَّأْخِيرَ قَالَ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْكَانَ-عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي الْحَسَنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

«13»-فس، تفسير القمی أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَةَ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ وَ لَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها قَالَ إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ كُتُباً مَوْقُوتَةً (1) يُقَدِّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخِّرُ فَإِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهَا كُلَّ شَیْ ءٍ يَكُونُ إِلَی لَيْلَةٍ مِثْلِهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ لَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها إِذَا أَنْزَلَ وَ كَتَبَهُ كُتَّابُ السَّمَاوَاتِ وَ هُوَ الَّذِی لَا يُؤَخِّرُهُ.

«14»-ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: سُئِلَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَقَالَ تَنَزَّلُ فِيهَا الْمَلَائِكَةُ وَ الْكَتَبَةُ إِلَی سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَكْتُبُونَ مَا هُوَ كَائِنٌ فِی أَمْرِ السَّنَةِ وَ مَا يُصِيبُ الْعِبَادَ فِيهَا قَالَ وَ أَمْرٌ مَوْقُوفٌ لِلَّهِ تَعَالَی فِيهِ الْمَشِيئَةُ يُقَدِّمُ مِنْهُ مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَی يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ.

شی، تفسير العياشی عن محمد مثله.

«15»-ع، علل الشرائع ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَرَضَ عَلَی آدَمَ أَسْمَاءَ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَعْمَارَهُمْ قَالَ فَمَرَّ بِآدَمَ اسْمُ دَاوُدَ النَّبِيِّ فَإِذَا عُمُرُهُ فِی الْعَالَمِ أَرْبَعُونَ سَنَةً فَقَالَ آدَمُ يَا رَبِّ مَا أَقَلَّ عُمُرَ دَاوُدَ وَ مَا أَكْثَرَ عُمُرِی يَا رَبِّ إِنْ أَنَا زِدْتُ دَاوُدَ مِنْ عُمُرِی ثَلَاثِينَ سَنَةً أَ تُثْبِتُ ذَلِكَ لَهُ قَالَ نَعَمْ يَا آدَمُ قَالَ فَإِنِّی قَدْ زِدْتُهُ مِنْ عُمُرِی ثَلَاثِينَ سَنَةً فَأَنْفِذْ ذَلِكَ لَهُ وَ أَثْبِتْهَا لَهُ عِنْدَكَ وَ اطْرَحْهَا مِنْ عُمُرِی قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَأَثْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِدَاوُدَ فِی عُمُرِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مُثْبَتَةٌ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ قَالَ فَمَحَا اللَّهُ مَا كَانَ عِنْدَهُ مُثْبَتاً لِآدَمَ وَ أَثْبَتَ لِدَاوُدَ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مُثْبَتاً قَالَ فَمَضَی عُمُرُ آدَمَ فَهَبَطَ مَلَكُ الْمَوْتِ لِقَبْضِ رُوحِهِ فَقَالَ لَهُ آدَمُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِی ثَلَاثُونَ سَنَةً فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا آدَمُ أَ لَمْ تَجْعَلْهَا لِابْنِكَ دَاوُدَ النَّبِيِّ وَ طَرَحْتَهَا مِنْ عُمُرِكَ حِينَ عُرِضَ

1- و فی نسخه: ان عند اللّه كتبا موقوفه.

عَلَیْکَ أَسْمَاءُ الْأَنْبِیَاءِ مِنْ ذُرِّیَّتِکَ وَ قَدْ عُرِضَتْ عَلَیْکَ أَعْمَارُهُمْ وَ أَنْتَ یَوْمَئِذٍ بِوَادِی الدَّحْیَاءِ قَالَ فَقَالَ لَهُ آدَمُ مَا أَذْکُرُ هَذَا قَالَ فَقَالَ لَهُ مَلَکُ الْمَوْتِ یَا آدَمُ لَا تَجْحَدْ أَ لَمْ تَسْأَلِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ یُثْبِتَهَا لِدَاوُدَ وَ یَمْحُوَهَا مِنْ عُمُرِکَ فَأَثْبَتَهَا لِدَاوُدَ فِی الزَّبُورِ وَ مَحَاهَا مِنْ عُمُرِکَ فِی الذِّکْرِ قَالَ آدَمُ حَتَّی أَعْلَمَ ذَلِکَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام وَ کَانَ آدَمُ صَادِقاً لَمْ یَذْکُرْ وَ لَمْ یَجْحَدْ فَمِنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْعِبَادَ أَنْ یَکْتُبُوا بَیْنَهُمْ إِذَا تَدَایَنُوا وَ تَعَامَلُوا إِلَی أَجَلٍ مُسَمًّی لِنِسْیَانِ آدَمَ وَ جُحُودِهِ مَا جَعَلَ عَلَی نَفْسِهِ.

بیان: قد شرحناه فی کتب النبوه.

«16»-ع، علل الشرائع أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ الْأَرَّجَانِیِّ (1)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ لِمَنْ جَعَلَ لَهُ سُلْطَاناً مُدَّةً مِنْ لَیَالٍ وَ أَیَّامٍ وَ سِنِینَ وَ شُهُورٍ فَإِنْ عَدَلُوا فِی النَّاسِ أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَاحِبَ الْفَلَکِ أَنْ یُبْطِئَ بِإِدَارَتِهِ فَطَالَتْ أَیَّامُهُمْ وَ لَیَالِیهِمْ وَ سِنُوهُمْ وَ شُهُورُهُمْ وَ إِنْ هُمْ جَارُوا فِی النَّاسِ وَ لَمْ یَعْدِلُوا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ صَاحِبَ الْفَلَکِ فَأَسْرَعَ إِدَارَتَهُ وَ أَسْرَعَ فَنَاءَ لَیَالِیهِمْ وَ أَیَّامِهِمْ وَ سِنِیهِمْ وَ شُهُورِهِمْ وَ قَدْ وَفَی تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَهُمْ بِعَدَدِ اللَّیَالِی وَ الْأَیَّامِ وَ الشُّهُورِ.

بیان: لعل المراد سرعه تسبب أسباب زوال ملکهم و انقراض دولتهم و بالعکس علی الاستعاره التمثیلیه فالمراد بالوفاء بعدد شهورهم و سنیهم أن تلک الشهور و السنین التی کانت مقدره قبل ذلک کانت مشروطه بعدم الإتیان بتلک الأفعال و قد أخبر الله بنقصان ملکهم مع الإتیان بها فلم یخلف الله ما وعده لهم (2)و یحتمل أن یکون لکل دوله فلک سوی الأفلاک المعروفه الحرکات و قد قدر لدولتهم عدد من الدورات فإذا أراد الله إطاله مدتهم أمر بإبطائه فی الحرکه و إذا أراد سرعه فنائها أمر بإسراعه.

1- قال الفیروزآبادی: الارجان کهیبان: بلده بفارس. و الرجل لم نقف علی اسمه و ترجمته.

2- هذا الاحتمال لعجیب و اعجب منه ما یلحق به من کون کل دوله ذات فلک علی حده تدور فتسرع أو تبطئ من التمحلات، و الروایه لا تشیر الا الی أن اللّه یبارک فی أیّام العدل و ینزع البرکه من أیّام الظلم فلا یلبث الإنسان دون أن یری أن الأیّام و الشهور و السنین یمر به مر السحاب، و

ذلک لکثره الابتلاءات و المشاغل الشاغله فی أیّام الظلم، و وجود الراحه و الرفاهیه فی أیّام العدل.

«17»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار أَبِى عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ إِسْحَاقَ عَمَّنْ سَمِعَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّٰهِ مَغْلُولَةٌ لَمْ يَعْنُوا أَنَّهُ هَكَذَا وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ فَلَا يَزِيدُ وَ لَا يَنْقُصُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ تَكْذِيباً لِقَوْلِهِمْ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ أَ لَمْ تَسْمَعِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ يَمْحُوا اللّٰهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ

«18»-م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّٰهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّٰهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عليهما السلام ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ بِأَنْ نَرْفَعَ حُكْمَهَا أَوْ نُنْسِها بِأَنْ نَرْفَعَ رَسْمَهَا وَ قَدْ تُلِيَ وَ عَنِ الْقُلُوبِ حِفْظَهَا وَ عَنْ قَلْبِكَ يَا مُحَمَّدُ كَمَا قَالَ سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى إِلّٰا ما شاءَ اللّٰهُ أَنْ يُنْسِيَكَ فَرَفَعَ عَنْ قَلْبِكَ ذِكْرَهُ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها يَعْنِي بِخَيْرٍ لَكُمْ فَهَذِهِ الثَّانِيَةُ أَعْظَمُ لِثَوَابِكُمْ وَ أَجَلُّ لِصَلَاحِكُمْ مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى الْمَنْسُوخَةِ أَوْ مِثْلِها أَيْ مِثْلِهَا فِي الصَّلَاحِ لَكُمْ لِأَنَّا لَا نَنْسَخُ وَ لَا نُبَدِّلُ إِلَّا وَ غَرَضُنَا فِي ذَلِكَ مَصَالِحُكُمْ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّٰهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَلِأَنَّهُ قَدِيرٌ يَقْدِرُ عَلَى النَّسْخِ وَ غَيْرِهِ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّٰهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَالِمُ بِتَدْبِيرِهَا وَ مَصَالِحِهَا هُوَ يُدَبِّرُكُمْ بِعِلْمِهِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللّٰهِ مِنْ وَلِيٍّ بِإِصْلَاحِكُمْ إِذْ كَانَ الْعَالِمُ بِالْمَصَالِحِ هُوَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ دُونَ غَيْرِهِ وَ لا نَصِيرٍ وَ مَا لَكُمْ نَاصِرٌ يَنْصُرُكُمْ مِنْ مَكْرِهِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ إِنْزَالَهُ بِكُمْ أَوْ عَذَابِهِ إِنْ أَرَادَ إِحْلَالَهُ لَكُمْ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ وَ مِمَّا قَدَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّسْخُ وَ التَّنْزِيلُ لِمَصَالِحِكُمْ وَ مَنَافِعِكُمْ لِتُؤْمِنُوا وَ يَتَوَفَّرَ عَلَيْكُمُ الثَّوَابُ بِالتَّصْدِيقِ بِهَا فَهُوَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ مِمَّا فِيهِ صَلَاحُكُمْ وَ الْخِيَرَةُ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ أَ لَمْ تَعْلَمْ يَا مُحَمَّدُ أَنَّ اللّٰهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَهُوَ يَمْلِكُهُمَا بِقُدْرَتِهِ وَ يَصْرِفُهُمَا تَحْتَ مَشِيئَتِهِ لَا مُقَدِّمَ لِمَا أَخَّرَ وَ لَا مُؤَخِّرَ لِمَا قَدَّمَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما لَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَ الْمُكَذِّبِينَ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ الْجَاحِدِينَ نَسْخَ الشَّرَائِعِ مِنْ دُونِ اللَّهِ سِوَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ وَلِيٍّ يَلِي مَصَالِحَكُمْ إِنْ لَمْ يَدُلَّكُمْ رَبُّكُمْ لِلْمَصَالِحِ وَ لا نَصِيرٍ يَنْصُرُكُمْ مِنَ اللَّهِ يَدْفَعُ عَنْكُمْ عَذَابَهُ

قَالَ علیه السلام وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا کَانَ بِمَکَّهَ أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی أَنْ یَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْبَیْتِ الْمُقَدَّسِ (1)فِی صَلَاتِهِ وَ یَجْعَلَ الْکَعْبَهَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهَا إِذَا أَمْکَنَ وَ إِذَا لَمْ یَتَمَکَّنْ اسْتَقْبَلَ الْبَیْتَ الْمُقَدَّسَ کَیْفَ کَانَ فَکَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَفْعَلُ ذَلِکَ طُولَ مُقَامِهِ بِهَا ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَهً فَلَمَّا کَانَ بِالْمَدِینَهِ وَ کَانَ مُتَعَبِّداً بِاسْتِقْبَالِ بَیْتِ الْمَقْدِسِ اسْتَقْبَلَهُ وَ انْحَرَفَ عَنِ الْکَعْبَهِ سَبْعَهَ عَشَرَ شَهْراً أَوْ سِتَّهَ عَشَرَ شَهْراً وَ جَعَلَ قَوْمٌ مِنْ مَرَدَهِ الْیَهُودِ (2)یَقُولُونَ وَ اللَّهِ مَا دَرَی مُحَمَّدٌ کَیْفَ صَلَّی حَتَّی صَارَ یَتَوَجَّهُ إِلَی قِبْلَتِنَا وَ یَأْخُذُ فِی صَلَاتِهِ بِهُدَانَا وَ نُسُکِنَا فَاشْتَدَّ ذَلِکَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِمَا اتَّصَلَ بِهِ عَنْهُمْ وَ کَرِهَ قِبْلَتَهُمْ وَ أَحَبَّ الْکَعْبَهَ فَجَاءَهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا جَبْرَئِیلُ لَوَدِدْتُ لَوْ صَرَفَنِیَ اللَّهُ تَعَالَی عَنْ بَیْتِ الْمَقْدِسِ إِلَی الْکَعْبَهِ فَقَدْ تَأَذَّیْتُ بِمَا یَتَّصِلُ بِی مِنْ قِبَلِ الْیَهُودِ مِنْ قِبْلَتِهِمْ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ فَاسْأَلْ رَبَّکَ أَنْ یُحَوِّلَکَ إِلَیْهَا فَإِنَّهُ لَا یَرُدُّکَ عَنْ طَلِبَتِکَ وَ لَا یُخَیِّبُکَ مِنْ بُغْیَتِکَ (3)فَلَمَّا اسْتَتَمَّ دُعَاؤُهُ صَعِدَ جَبْرَئِیلُ ثُمَّ عَادَ مِنْ سَاعَتِهِ فَقَالَ اقْرَأْ یَا مُحَمَّدُ قَدْ نَری تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّیَنَّکَ قِبْلَهً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَیْثُ ما کُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَکُمْ شَطْرَهُ الْآیَاتِ فَقَالَتِ الْیَهُودُ عِنْدَ ذَلِکَ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِی کانُوا عَلَیْها فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ جَوَابٍ فَقَالَ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ وَ هُوَ یَمْلِکُهُمَا وَ تَکْلِیفُهُ التَّحَوُّلَ إِلَی جَانِبٍ کَتَحْوِیلِهِ لَکُمْ إِلَی جَانِبٍ آخَرَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ هُوَ مَصْلَحَتُهُمْ وَ تُؤَدِّیهِمْ طَاعَتُهُمْ إِلَی جَنَّاتِ النَّعِیمِ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ علیه السلام وَ جَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْیَهُودِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ هَذِهِ الْقِبْلَهُ بَیْتُ الْمَقْدِسِ قَدْ صَلَّیْتَ إِلَیْهَا أَرْبَعَ عَشْرَهَ سَنَهً ثُمَّ تَرَکْتَهَا الْآنَ أَ فَحَقّاً کَانَ مَا کُنْتَ عَلَیْهِ فَقَدْ تَرَکْتَهُ إِلَی بَاطِلٍ فَإِنَّمَا یُخَالِفُ الْحَقَّ الْبَاطِلَ أَوْ بَاطِلًا کَانَ ذَلِکَ فَقَدْ کُنْتَ عَلَیْهِ طُولَ هَذِهِ الْمُدَّهِ فَمَا یُؤْمِنُنَا أَنْ تَکُونَ الْآنَ عَلَی بَاطِلٍ فَقَالَ

1- وزان مسکن و یأتی أیضا علی اسم المفعول من باب التفعیل.

2- جمع المارد و هو العاصی العاتی.

3- فیه ثلاث لغات: البغیه بضم الباء و سکون الغین و فتح الیاء، و البغیه بکسر الباء، و البغیه بفتح الباء و کسر الغین و الیاء المشدده المفتوحه، و معناها ما یطلب و یرغب فیه.

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَلْ ذَلِكَ كَانَ حَقّاً وَ هَذَا حَقٌّ يَقُولُ اللَّهُ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ إِذَا عَرَفَ صَلَاحَكُمْ يَا أَيُّهَا الْعِبَادُ فِی اسْتِقْبَالِ الْمَشْرِقِ أَمَرَكُمْ بِهِ وَ إِذَا عَرَفَ صَلَاحَكُمْ فِی اسْتِقْبَالِ الْمَغْرِبِ أَمَرَكُمْ بِهِ وَ إِنْ عَرَفَ صَلَاحَكُمْ فِی غَيْرِهِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ فَلَا تُنْكِرُوا تَدْبِيرَ اللَّهِ فِی عِبَادِهِ وَ قَصْدَهُ إِلَى مَصَالِحِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَقَدْ تَرَكْتُمُ الْعَمَلَ فِی يَوْمِ السَّبْتِ ثُمَّ عَمِلْتُمْ بَعْدَهُ سَائِرَ الْأَيَّامِ ثُمَّ تَرَكْتُمُوهُ فِی السَّبْتِ ثُمَّ عَمِلْتُمْ بَعْدَهُ أَ فَتَرَكْتُمُ الْحَقَّ إِلَى بَاطِلٍ أَوِ الْبَاطِلَ إِلَى حَقٍّ أَوِ الْبَاطِلَ إِلَى بَاطِلٍ أَوِ الْحَقَّ إِلَى حَقٍّ قُولُوا كَيْفَ شِئْتُمْ فَهُوَ قَوْلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ جَوَابُهُ لَكُمْ قَالُوا بَلْ تَرْكُ الْعَمَلِ فِی السَّبْتِ حَقٌّ وَ الْعَمَلُ بَعْدَهُ حَقٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَذَلِكَ قِبْلَةُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِی وَقْتِهِ حَقٌّ ثُمَّ قِبْلَةُ الْكَعْبَةِ فِی وَقْتِهِ حَقٌّ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَ فَبَدَا لِرَبِّكَ فِيمَا كَانَ أَمَرَكَ بِهِ بِزَعْمِكَ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى نَقَلَكَ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا بَدَا لَهُ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ الْعَالِمُ بِالْعَوَاقِبِ وَ الْقَادِرُ عَلَى الْمَصَالِحِ لَا يَسْتَدْرِكُ عَلَى نَفْسِهِ غَلَطاً وَ لَا يَسْتَحْدِثُ رَأْياً يُخَالِفُ الْمُتَقَدِّمَ جَلَّ عَنْ ذَلِكَ وَ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ أَيْضاً مَانِعٌ يَمْنَعُهُ مِنْ مُرَادِهِ وَ لَيْسَ يَبْدُو إِلَّا لِمَا كَانَ هَذَا وَصْفَهُ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ مُتَعَالٍ عَنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ عُلُوّاً كَبِيراً ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَيُّهَا الْيَهُودُ أَخْبِرُونِی عَنِ اللَّهِ أَ لَيْسَ يُمْرِضُ ثُمَّ يُصِحُّ وَ يُصِحُّ ثُمَّ يُمْرِضُ أَ بَدَا لَهُ فِی ذَلِكَ أَ لَيْسَ يُحْيِی وَ يُمِيتُ أَ بَدَا لَهُ فِی كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا لَا قَالَ فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَعَبَّدَ نَبِيَّهُ مُحَمَّداً بِالصَّلَاةِ إِلَى الْكَعْبَةِ بَعْدَ أَنْ تَعَبَّدَهُ بِالصَّلَاةِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ مَا بَدَا لَهُ فِی الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ أَ لَيْسَ اللَّهُ يَأْتِی بِالشِّتَاءِ فِی أَثَرِ الصَّيْفِ وَ الصَّيْفِ فِی أَثَرِ الشِّتَاءِ أَ بَدَا لَهُ فِی كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ ذَلِكَ قَالُوا لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَذَلِكَ لَمْ يَبْدُ لَهُ فِی الْقِبْلَةِ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَ لَيْسَ قَدْ أَلْزَمَكُمْ فِی الشِّتَاءِ أَنْ تَحْتَرِزُوا مِنَ الْبَرْدِ بِالثِّيَابِ الْغَلِيظَةِ وَ أَلْزَمَكُمْ فِی الصَّيْفِ أَنْ تَحْتَرِزُوا مِنَ الْحَرِّ فَبَدَا لَهُ فِی الصَّيْفِ حَتَّى أَمَرَكُمْ بِخِلَافِ مَا كَانَ أَمَرَكُمْ بِهِ فِی الشِّتَاءِ قَالُوا لَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَكَذَلِكَ اللَّهُ تَعَبَّدَكُمْ فِی وَقْتٍ لِصَلَاحٍ يَعْلَمُهُ بِشَیْ ءٍ ثُمَّ تَعَبَّدَكُمْ فِی وَقْتٍ آخَرَ لِصَلَاحٍ آخَرَ يَعْلَمُهُ بِشَیْ ءٍ آخَرَ وَ إِذَا أَطَعْتُمُ اللَّهَ فِی الْحَالَتَيْنِ اسْتَحْقَقْتُمْ ثَوَابَهُ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ يَعْنِی إِذَا تَوَجَّهْتُمْ بِأَمْرِهِ فَثَمَّ الْوَجْهُ الَّذِی

تَقْصِدُونَ مِنْهُ اللَّهَ وَ تَأْمُلُونَ ثَوَابَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عِبَادَ اللَّهِ أَنْتُمْ كَالْمَرْضَى وَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ كَالطَّبِيبِ فَصَلَاحُ الْمَرْضَى فِيمَا يَعْلَمُهُ الطَّبِيبُ وَ يُدَبِّرُهُ بِهِ لَا فِيمَا يَشْتَهِيهِ الْمَرِيضُ وَ يَقْتَرِحُهُ (1) أَلَا فَسَلِّمُوا لِلَّهِ أَمْرَهُ تَكُونُوا مِنَ الْفَائِزِينَ فَقِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَلِمَ أَمَرَ بِالْقِبْلَهِ الْأُولَى فَقَالَ لِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَهَ الَّتِى كُنْتَ عَلَيْها وَ هِىَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ إِلَّا لِنَعْلَمَ ذَلِکَ مِنْهُ وُجُوداً بَعْدَ أَنْ عَلِمْنَاهُ سَيُوجَدُ وَ ذَلِکَ أَنَّ هَوَى أَهْلِ مَكَّهَ كَانَ فِى الْكَعْبَهِ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُبَيِّنَ مُتَّبِعَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنْ مُخَالِفِيهِ بِاتِّبَاعِ الْقِبْلَهِ الَّتِى كَرِهَهَا وَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله يَأْمُرُ بِهَا وَ لَمَّا كَانَ هَوَى أَهْلِ الْمَدِينَهِ فِى بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَمَرَهُمْ بِمُخَالَفَتِهَا وَ التَّوَجُّهِ إِلَى الْكَعْبَهِ لِيُبَيِّنَ مَنْ يُوَافِقُ مُحَمَّداً فِيمَا يَكْرَهُهُ فَهُوَ مُصَدِّقُهُ وَ مُوَافِقُهُ ثُمَّ قَالَ وَ إِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ إِنَّمَا كَانَ التَّوَجُّهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فِى ذَلِکَ الْوَقْتِ كَبِيرَةً إِلَّا عَلَى مَنْ يَهْدِى اللَّهُ فَعَرَفَ أَنَّ اللَّهَ يُتَعَبَّدُ بِخِلَافِ مَا يُرِيدُهُ الْمَرْءُ لِيَبْتَلِىَ طَاعَتَهُ فِى مُخَالَفَهِ هَوَاهُ.

بيان: قوله أو سته عشر شهرا الترديد إما من الراوى أو منه عليه السلام لبيان الاختلاف بين المخالفين. أقول لما كان الكلام فى النسخ و تجويزه مثبتا فى الكتب الأصوليه لم نتعرض لذكره و بسط القول فيه مع أن هذا الخبر مشتمل على رد شبه النافين له على أبلغ الوجوه.

«19»-يد، التوحيد أَبِى عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَجَّالِ (2) عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام قَالَ: مَا عُبِدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِشَىْءٍ مِثْلِ الْبَدَاءِ (3).

«20»-يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا عُظِّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمِثْلِ الْبَدَاءِ.

1- أى يجتبيه و يختاره.
2- الحجال مشترک بين جماعه و الظاهر هنا بقرينه روايته عن ثعلبه بن ميمون أنّه عبد اللّه بن محمّد المزخرف.
3- فى بعض النسخ: ما عبد اللّه عزّ و جلّ بشى ء أفضل من البداء. و قد أوعز المصنّف قدس اللّه أسراره فى خاتمه الباب الى معنى الحديث و

الحديث الذى يأتى بعده و ما ضاهاهما.

«21»-يد، التوحيد مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نَبِيّاً حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ خِصَالٍ الْإِقْرَارَ بِالْعُبُودِيَّةِ وَ خَلْعَ الْأَنْدَادِ وَ أَنَّ اللَّهَ يُقَدِّمُ مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخِّرُ مَا يَشَاءُ.

شى، تفسير العياشى عن محمد مثله.

«22»-يد، التوحيد بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ وَ غَيْرِهِمَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ قَالَ فَقَالَ وَ هَلْ يَمْحُو اللَّهُ مَا كَانَ وَ هَلْ يُثْبِتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ.

«23»-يد، التوحيد حَمْزَةُ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُرَازِمِ بْنِ حَكِيمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَا تَنَبَّأَ نَبِيٌّ قَطُّ حَتَّى يُقِرَّ لِلَّهِ تَعَالَى بِخَمْسٍ بِالْبَدَاءِ وَ الْمَشِيئَةِ وَ السُّجُودِ وَ الْعُبُودِيَّةِ وَ الطَّاعَةِ.

سن، المحاسن بعض أصحابنا عن محمد بن عمر الكوفى أخى يحيى عن مرازم مثله.

«24»-سن، المحاسن أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ زُرَارَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ حَتَّى يَأْخُذَ عَلَيْهِ ثَلَاثاً الْإِقْرَارَ لِلَّهِ بِالْعُبُودِيَّةِ وَ خَلْعَ الْأَنْدَادِ وَ أَنَّ اللَّهَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ مَا يَشَاءُ.

«25»-يد، التوحيد حَمْزَةُ الْعَلَوِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الرَّيَّانِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيّاً قَطُّ إِلَّا بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ وَ أَنْ يُقِرَّ لَهُ بِالْبَدَاءِ.

«26»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنْ يُونُسَ عَنْ مَالِكٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي الْقَوْلِ بِالْبَدَاءِ مِنَ الْأَجْرِ مَا فَتَرُوا عَنِ الْكَلَامِ فِيهِ.

قال الصدوق رحمه الله فى التوحيد ليس البداء كما تظنّه جهّال الناس بأنه بداء ندامه تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا و لكن يجب علينا أن نقرّ لله عز و جل بأن له البداء معناه أن له أن يبدأ بشى ء من خلقه فيخلقه قبل شى ء ثم يعدم ذلك الشى ء و يبدأ بخلق غيره أو يأمر بأمر ثم ينهى عن مثله أو

ینهی عن شی ء ثم یأمر بمثل ما نهی عنه و ذلک مثل نسخ الشرائع و تحویل القبله و عده المتوفّی عنها زوجها و لا یأمر الله عباده بأمر

فی وقت ما إلا و هو یعلم أن الصلاح لهم فی ذلک الوقت فی أن یأمرهم بذلک و یعلم أن فی وقت آخر الصلاح لهم فی أن ینهاهم عن مثل ما أمرهم به فإذا کان ذلک الوقت أمرهم بما یصلحهم فمن أقرّ لله عز و جل بأن له أن یفعل ما یشاء و یؤخر ما یشاء و یخلق مکانه ما یشاء و یؤخر ما یشاء کیف فقد أقرّ بالبداء و ما عظم الله عز و جل بشی ء أفضل من الإقرار بأن له الخلق و الأمر و التقدیم و التأخیر و إثبات ما لم یکن و محو ما قد کان و البداء هو ردّ علی الیهود لأنهم قالوا إن الله قد فرغ من الأمر فقلنا إن الله کل یوم فی شأن یحیی و یمیت و یرزق و یفعل ما یشاء و البداء لیس من ندامه و إنما هو ظهور أمر تقول العرب بدا لی شخص فی طریقی أی ظهر و قال الله عز و جل وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ یَکُونُوا یَحْتَسِبُونَ أی ظهر لهم و متی ظهر لله تعالی ذکره من عبد صله لرحمه زاد فی عمره و متی ظهر له قطیعه رحم نقص من عمره و متی ظهر له من عبد إتیان الزنا نقص من رزقه و عمره و متی ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد فی رزقه و عمره و من ذلک

قَوْلُ الصَّادِقِ علیه السلام مَا بَدَا لِلَّهِ بَدَاءٌ کَمَا بَدَا لَهُ فِی إِسْمَاعِیلَ ابْنِی یَقُولُ مَا ظَهَرَ لِلَّهِ أَمْرٌ کَمَا ظَهَرَ لَهُ فِی إِسْمَاعِیلَ ابْنِی إِذِ اخْتَرَمَهُ (1)قَبْلِی لِیُعْلَمَ بِذَلِکَ أَنَّهُ لَیْسَ بِإِمَامٍ بَعْدِی.

و قد روی لی من طریق أبی الحسین الأسدی رضوان الله علیه فی ذلک شی ء غریب

وَ هُوَ أَنَّهُ رُوِیَ أَنَّ الصَّادِقَ علیه السلام قَالَ: مَا بَدَا لِلَّهِ بَدَاءٌ کَمَا بَدَا لَهُ فِی إِسْمَاعِیلَ أَبِی إِذَا أَمَرَ أَبَاهُ بِذَبْحِهِ ثُمَّ فَدَاهُ بِذِبْحٍ عَظِیمٍ.

و فی الحدیث علی الوجهین جمیعا عندی نظر إلا أنی أوردته لمعنی لفظ البداء و الله الموفق للصواب. بیان لیس غرضه رحمه الله من قوله إن له أن یبدأ بشی ء إن البداء مشتق من المهموز بل قد صرح آخرا بخلافه و إنما أراد أن هذا مما یتفرع علیه کما مر فی خبر المروزی و ستعرف أنه لا استبعاد فی صحه الخبرین الذین نفاهما.

«27»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ أَوْ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَمَاعَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ وَهْبٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ:

1- أى أهلكه.

إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَيْنِ عِلْمٌ مَكْنُونٌ مَخْزُونٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ مِنْ ذَلِکَ یَکُونُ الْبَدَاءُ وَ عِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ وَ أَنْبِیَاءَهُ وَ نَحْنُ نَعْلَمُهُ.

«28»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَالَ لِنَبِیِّهِ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ أَرَادَ أَنْ یُعَذِّبَ أَهْلَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَدَا لِلَّهِ فَنَزَلَتِ الرَّحْمَهُ فَقَالَ ذَکِّرْ یَا مُحَمَّدُ فَإِنَّ الذِّکْرَی تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ فَرَجَعْتُ مِنْ قَابِلٍ فَقُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنِّی حَدَّثْتُ أَصْحَابَنَا (1)فَقَالُوا بَدَا لِلَّهِ مَا لَمْ یَکُنْ فِی عِلْمِهِ (2)قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ لِلَّهِ عِلْمَیْنِ عِلْمٌ عِنْدَهُ لَمْ یُطْلِعْ عَلَیْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ وَ عِلْمٌ نَبَذَهُ إِلَی مَلَائِکَتِهِ وَ رُسُلِهِ فَمَا نَبَذَهُ إِلَی مَلَائِکَتِهِ فَقَدِ انْتَهَی إِلَیْنَا.

«29»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ سَدِیرٍ (3)قَالَ: سَأَلَ حُمْرَانُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی عالِمُ الْغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَداً فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِلَّا مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ یَسْلُکُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً وَ کَانَ وَ اللَّهِ مُحَمَّدٌ مِمَّنِ ارْتَضَاهُ وَ أَمَّا قَوْلُهُ عالِمُ الْغَیْبِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَالِمٌ بِمَا غَابَ عَنْ خَلْقِهِ بِمَا یُقَدِّرُ مِنْ شَیْ ءٍ وَ یَقْضِیهِ فِی عِلْمِهِ فَذَلِکَ یَا حُمْرَانُ عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ إِلَیْهِ فِیهِ الْمَشِیئَهُ فَیَقْضِیهِ إِذَا أَرَادَ وَ یَبْدُو لَهُ فِیهِ فَلَا یُمْضِیهِ فَأَمَّا الْعِلْمُ الَّذِی یُقَدِّرُهُ اللَّهُ وَ یَقْضِیهِ وَ یُمْضِیهِ فَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِی انْتَهَی إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ إِلَیْنَا

ص: 110

1- أی بما حدثتنی فی العام الماضی من البداء.
2- لعلهم قالوه علی سبیل الاستفهام الإنکاری، أو قالوا: إن لازم ما حدثت من الآیتین أن بدا للّه ما لم یکن فی علمه، فهو خلاف ما علیه الشیعه؛ و لما رای أبو بصیر ذلک الإنکار و الإعجاب من أصحابه- و هم بطانته- عرض ذلک علیه، فأجاب علیه السلام بأنّه لا یلازم ذلک، لان للّه علمین: علم عنده مختص به، لم یطلع علیه أحدا ففیه البداء؛ یقدم ما یشاء، و یؤخر ما یشاء، و یثبت ما یشاء، و یمحو ما یشاء، علی ما تقتضیه مصالح الأشیاء و منافعها، مع علمه فی الازل بتقدیمه ذلک و تأخیره؛ و محوه و إثباته. أقول: الحدیث بضمیمه ما تقدم عن أبی بصیر تحت رقم 27 و ما یأتی عنه تحت رقم 30 یدلّ علی ما قلناه.
3- وزان شریف.

وَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَ زَادَ فِيهِ فَمَا يُقَدِّرُ مِنْ شَيْ ءٍ وَ يَقْضِيهِ فِي عِلْمِهِ أَنْ يَخْلُقَهُ وَ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَهُ إِلَى مَلَائِكَتِهِ فَذَلِكَ يَا حُمْرَانُ عِلْمٌ مَوْقُوفٌ عِنْدَهُ غَيْرُ مَقْضِيٍّ لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ إِلَيْهِ فِيهِ الْمَشِيئَةُ فَيَقْضِيهِ إِذَا أَرَادَ إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ.

«30»-ك، إكمال الدين أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْجَامُورَانِيِّ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ وَ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَبْدُو لَهُ فِي شَيْ ءٍ لَمْ يَعْلَمْهُ أَمْسِ فَابْرَءُوا مِنْهُ (1).

«31»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُوقَةَ عَنْ عِيسَى الْفَرَّاءِ وَ أَبِي عَلِيٍّ الْعَطَّارِ عَنْ رَجُلٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: بَيْنَا دَاوُدُ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ وَ عِنْدَهُ شَابٌّ رَثُّ الْهَيْئَةِ يُكْثِرُ الْجُلُوسَ عِنْدَهُ وَ يُطِيلُ الصَّمْتَ إِذْ أَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَ أَحَدَّ مَلَكُ الْمَوْتِ النَّظَرَ إِلَى الشَّابِّ (2)فَقَالَ دَاوُدُ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظَرْتَ إِلَى هَذَا فَقَالَ نَعَمْ إِنِّي أُمِرْتُ بِقَبْضِ رُوحِهِ إِلَى سَبْعَةِ أَيَّامٍ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَرَحِمَهُ دَاوُدُ فَقَالَ يَا شَابُّ هَلْ لَكَ امْرَأَةٌ قَالَ لَا وَ مَا تَزَوَّجْتُ قَطُّ قَالَ دَاوُدُ فَأْتِ فُلَاناً رَجُلًا كَانَ عَظِيمَ الْقَدْرِ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقُلْ لَهُ إِنَّ دَاوُدَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُزَوِّجَنِي ابْنَتَكَ وَ تُدْخِلَهَا اللَّيْلَةَ وَ خُذْ مِنَ النَّفَقَةِ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ كُنْ عِنْدَهَا فَإِذَا مَضَتْ سَبْعَةُ أَيَّامٍ فَوَافِنِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ فَمَضَى الشَّابُّ بِرِسَالَةِ دَاوُدَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَزَوَّجَهُ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ وَ أَدْخَلُوهَا عَلَيْهِ وَ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ وَافَى دَاوُدَ

1- أقول: هذا الحديث و الحديثان الإتيان تحت رقم 42 و 66 و أمثالها تشرح و تبين أن المراد من البداء ليس ما يحمله و يفتريه المخالفون على الإماميّه، من ظهور رأى للّه سبحانه لم يكن قبل، و أمر عليه السلام شيعته أن يبرءوا من قائله و حكم بكفره و خروجه عن التوحيد. و روى فى الكافى عن محمّد بن يحيى، عن أحمد، عن الحسن بن علىّ بن فضال، عن داود بن فرقد، عن عمرو بن عثمان الجهنىّ، عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: إن اللّه لم يبد له من جهل. و عن علىّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يونس، عن منصور بن حازم قال: سألت أبا عبد اللّه عليه السلام هل يكون اليوم شى ء لم يكن فى علم اللّه بالامس؟ قال: لا، من قال: هذا فأخزاه

اللّه. قلت: أ رأيت ما كان و ما هو كائن الى يوم القيامه أ ليس فى علم اللّه؟ قال: بلى قبل أن يخلق الخلق. أقول: تقدم ما يدلّ على ذلک فى باب العلم و كيفيته.

2- أى بالغ فى النظر إليه.

يَوْمَ الثَّامِنِ فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ يَا شَابُّ كَيْفَ رَأَيْتَ مَا كُنْتَ فِيهِ قَالَ مَا كُنْتُ فِی نِعْمَهٍ وَ لَا سُرُورٍ قَطُّ أَعْظَمَ مِمَّا كُنْتُ فِيهِ قَالَ دَاوُدُ اجْلِسْ فَجَلَسَ وَ دَاوُدُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُقْبَضَ رُوحُهُ فَلَمَّا طَالَ قَالَ انْصَرِفْ إِلَی مَنْزِلِكَ فَكُنْ مَعَ أَهْلِكَ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّامِنِ فَوَافِنِی هَاهُنَا فَمَضَی الشَّابُّ ثُمَّ وَافَاهُ يَوْمَ الثَّامِنِ وَ جَلَسَ عِنْدَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ أُسْبُوعاً آخَرَ ثُمَّ أَتَاهُ وَ جَلَسَ فَجَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ دَاوُدَ فَقَالَ دَاوُدُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَ لَسْتَ حَدَّثْتَنِی بِأَنَّكَ أُمِرْتَ بِقَبْضِ رُوحِ هَذَا الشَّابِّ إِلَی سَبْعَهِ أَيَّامٍ قَالَ بَلَی فَقَالَ قَدْ مَضَتْ ثَمَانِيَهٌ وَ ثَمَانِيَهٌ وَ ثَمَانِيَهٌ قَالَ يَا دَاوُدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی رَحِمَهُ بِرَحْمَتِكَ لَهُ فَأَخَّرَ فِی أَجَلِهِ ثَلَاثِينَ سَنَهً.

«32»-كِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، لِعَلِیِّ بْنِ بَابَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَی وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ نَبِیٌّ وَعَدَهُ اللَّهُ أَنْ يَنْصُرَهُ إِلَی خَمْسَ عَشْرَهَ لَيْلَهً فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ قَوْمَهُ فَقَالُوا وَ اللَّهِ إِذَا كَانَ لَيَفْعَلَنَّ وَ لَيَفْعَلَنَّ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ إِلَی خَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً وَ كَانَ فِيهِمْ مَنْ وَعَدَهُ اللَّهُ النُّصْرَهَ إِلَی خَمْسَ عَشْرَهَ سَنَهً فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ النَّبِیُّ قَوْمَهُ فَقَالُوا مَا شَاءَ اللَّهُ فَعَجَّلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فِی خَمْسَ عَشْرَهَ لَيْلَهً.

«33»-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بِالْإِسْنَادِ إِلَی الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَأَلَ عَبْدُ الْأَعْلَی مَوْلَی بَنِی سَامٍ الصَّادِقَ عليه السلام وَ أَنَا عِنْدَهُ حَدِيثٌ يَرْوِيهِ النَّاسُ فَقَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ يَرْوُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَی إِلَی حِزْقِيلَ (1)النَّبِیِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَنْ أَخْبِرْ فُلَانَ الْمَلِكِ أَنِّی مُتَوَفِّيكَ يَوْمَ كَذَا فَأَتَی حِزْقِيلُ الْمَلِكَ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ قَالَ فَدَعَا اللَّهَ وَ هُوَ عَلَی سَرِيرِهِ حَتَّی سَقَطَ مَا بَيْنَ الْحَائِطِ وَ السَّرِيرِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَخِّرْنِی حَتَّی يَشِبَّ طِفْلِی وَ أَقْضِیَ أَمْرِی فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی ذَلِكَ النَّبِیِّ

1- بالحاء المهمله و الزای المعجمه، علی وزن زنبيل و زبرج هو حزقيل بن بوری، ثالث خلفاء بنی إسرائيل بعد موسی عليه السلام، و ذلک أن القيم بأمر بنی إسرائيل بعد موسی كان يوشع بن نون ثمّ كالب بن يوفنا، ثمّ حزقيل، قال الثعلبی فی العرائس: و يلقب بابن العجوز، لان أمه سألت عن اللّه تعالی ولدا و هی عجوز، و قد كبرت و عقمت عن الولد فوهبه اللّه تعالی لها. أقول: و يأتی ذكره و أخباره مفصلا فی كتاب الأنبياء.

أَنِ ائْتِ فُلَاناً وَ قُلْ إِنِّی أَنْسَأْتُ فِی عُمُرِهِ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَقَالَ النَّبِیُّ یَا رَبِّ وَ عِزَّتِکَ إِنَّکَ تَعْلَمُ أَنِّی لَمْ أَکْذِبْ کَذِبَةً قَطُّ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مَأْمُورٌ فَأَبْلِغْهُ.

أقول: سیأتی مثله فی قصه شعیا (1)علی نبینا و آله و علیه السلام.

«34»-یر، بصائر الدرجات عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ ابْنِ مُسَافِرٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فِی الْعَشِیَّهِ الَّتِی اعْتَلَّ فِیهَا مِنْ لَیْلَتِهَا الْعِلَّهَ الَّتِی تُوُفِّیَ مِنْهَا یَا عَبْدَ اللَّهِ مَا أَرْسَلَ اللَّهُ نَبِیّاً مِنْ أَنْبِیَائِهِ إِلَی أَحَدٍ حَتَّی یَأْخُذَ عَلَیْهِ ثَلَاثَهَ أَشْیَاءَ قُلْتُ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ هُوَ یَا سَیِّدِی قَالَ الْإِقْرَارُ بِاللَّهِ بِالْعُبُودِیَّهِ وَ الْوَحْدَانِیَّهِ وَ أَنَّ اللَّهَ یُقَدِّمُ مَا یَشَاءُ وَ نَحْنُ قَوْمٌ أَوْ نَحْنُ مَعْشَرٌ إِذَا لَمْ یَرْضَ اللَّهُ لِأَحَدِنَا الدُّنْیَا نَقَلَنَا إِلَیْهِ.

«35»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْحُسَیْنُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْقَزْوِینِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الزَّعْفَرَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ قالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ فَقَالَ کَانُوا یَقُولُونَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ.

«36»-سن، المحاسن أَبِی عَنْ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِیٍّ عَنِ الْفُضَیْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمٌ عِنْدَ اللَّهِ مَخْزُونٌ لَمْ یُطْلِعْ عَلَیْهِ أَحَداً مِنْ خَلْقِهِ وَ عِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَأَمَّا مَا عَلَّمَ مَلَائِکَتَهُ وَ رُسُلَهُ فَإِنَّهُ سَیَکُونُ لَا یُکَذِّبُ نَفْسَهُ وَ لَا مَلَائِکَتَهُ وَ لَا رُسُلَهُ وَ عِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ یُقَدِّمُ فِیهِ مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ مَا یَشَاءُ.

شی، تفسیر العیاشی عن حماد بن عیسی مثله.

«37»-سن، المحاسن بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ فُضَیْلٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ مِنَ الْأُمُورِ أُمُورٌ مَوْقُوفَهٌ عِنْدَ اللَّهِ یُقَدِّمُ مِنْهَا مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مِنْهَا مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ مِنْهَا مَا یَشَاءُ.

«38»-غط، الغیبه للشیخ الطوسی الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: قُلْتُ لَهُ أَ لِهَذَا الْأَمْرِ أَمَدٌ تُرِیحُ إِلَیْهِ أَبْدَانُنَا وَ نَنْتَهِی إِلَیْهِ قَالَ بَلَی وَ لَکِنَّکُمْ أَذَعْتُمْ فَزَادَ اللَّهُ فِیهِ.

1- هو شعيا بن امضيا، بعث قبل مبعث زكريا و يحيى و عيسى، و هو الذى بشر بيت المقدس- حين شكى إليه الخراب- فقال: أبشر فانه يأتيک راکب الحمار، و من بعده صاحب البعير قاله الثعلبى فى العرائس.

«39»-غط، الغیبه للشیخ الطوسی الْفَضْلُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام کَانَ یَقُولُ إِلَی السَّبْعِینَ بَلَاءٌ وَ کَانَ یَقُولُ بَعْدَ الْبَلَاءِ رَخَاءٌ وَ قَدْ مَضَتِ السَّبْعُونَ وَ لَمْ نَرَ رَخَاءً فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا ثَابِتُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی کَانَ وَقَّتَ هَذَا الْأَمْرَ فِی السَّبْعِینَ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَخَّرَهُ إِلَی أَرْبَعِینَ وَ مِائَهِ سَنَهٍ فَحَدَّثْنَاکُمْ فَأَذَعْتُمُ الْحَدِیثَ وَ کَشَفْتُمْ قِنَاعَ السِّرِّ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ بَعْدَ ذَلِکَ وَقْتاً عِنْدَنَا وَ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ قَالَ أَبُو حَمْزَةَ وَ قُلْتُ ذَلِکَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ قَدْ کَانَ ذَلِکَ.

«40»-غط، الغیبه للشیخ الطوسی الْفَضْلُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی یَحْیَی التَّمْتَامِ (1)السُّلَمِیِّ عَنْ عُثْمَانَ النَّوَّاءِ (2)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ کَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِیَّ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ وَ یَفْعَلُ بَعْدُ فِی ذُرِّیَّتِی مَا یَشَاءُ.

أقول: قال الشیخ بعد نقل هذه الأخبار الوجه فی هذه الأخبار أن نقول إن صحت أنه لا یمتنع أن یکون الله تعالی قد وقّت هذا الأمر فی الأوقات التی ذکرت فلما تجدّد ما تجدّد تغیّرت المصلحه و اقتضت تأخیره إلی وقت آخر و کذلک فیما بعد و یکون الوقت الأول و کل وقت یجوز أن یؤخّر مشروطا بأن لا یتجدّد ما تقتضی المصلحه تأخیره إلی أن یجی ء الوقت الذی لا یغیّره شی ء فیکون محتوما و علی هذا یتأوّل ما روی فی تأخیر الأعمار عن أوقاتها و الزیاده فیها عند الدعاء و صله الأرحام و ما روی فی تنقیص الأعمار عن أوقاتها إلی ما قبله عند فعل الظلم و قطع الرحم و غیر ذلک و هو تعالی و إن کان عالما بالأمرین (3)فلا یمتنع أن یکون أحدهما معلوما بشرط و الآخر بلا شرط و هذه الجمله لا خلاف فیها بین أهل العدل و علی هذا یتأوّل أیضا ما روی من أخبارنا المتضمّنه للفظ البداء و یبین أن معناها النسخ علی ما یریده جمیع أهل العدل فیما یجوز فیه النسخ أو تغیر شروطها إن کان طریقها الخبر عن الکائنات لأن البداء فی اللّغه هو الظهور فلا یمتنع أن یظهر لنا من أفعال الله تعالی ما کنا نظنّ خلافه أو نعلم و لا نعلم شرطه.

1- و فی نسخه: عن أبی یحیی القمقام.
2- مجهول کسابقه.
3- و فی نسخه: و هو أنّه و ان کان عالما بالامرین.

فمن ذلک

مَا رَوَاهُ سَعْدٌ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ قَبْلَهُ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليهما السلام كَيْفَ لَنَا بِالْحَدِيثِ مَعَ هَذِهِ الْآيَهِ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ فَأَمَّا مَنْ قَالَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَعْلَمُ الشَّىْ ءَ إِلَّا بَعْدَ كَوْنِهِ فَقَدْ كَفَرَ وَ خَرَجَ عَنِ التَّوْحِيدِ.

وَ قَدْ رَوَى سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِى هَاشِمٍ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ: سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ الْأَرْمَنِيُّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيَّ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ وَ هَلْ يَمْحُو إِلَّا مَا كَانَ وَ يُثْبِتُ إِلَّا مَا لَمْ يَكُنْ فَقُلْتُ فِى نَفْسِى هَذَا خِلَافُ مَا يَقُولُ هِشَامُ بْنُ الْحَكَمِ إِنَّهُ لَا يَعْلَمُ الشَّىْ ءَ حَتَّى يَكُونَ فَنَظَرَ إِلَيَّ أَبُو مُحَمَّدٍ فَقَالَ تَعَالَى الْجَبَّارُ الْعَالِمُ بِالْأَشْيَاءِ قَبْلَ كَوْنِهَا.

و الحديث مختصر و الوجه فى هذه الأخبار ما قدّمنا ذكره من تغيّر المصلحه فيه و اقتضائها تأخير الأمر إلى وقت آخر على ما بيّنّاه دون ظهور الأمر له تعالى فإنا لا نقول به و لا نجوّزه تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا. فإن قيل هذا يؤدى إلى أن لا نثق بشى ء من أخبار الله تعالى قلنا الأخبار على ضربين ضرب لا يجوز فيه التغيّر فى مخبراته فإنا نقطع عليها لعلمنا بأنه لا يجوز أن يتغيّر المخبر فى نفسه كالإخبار عن صفات الله و عن الكائنات فيما مضى و كالإخبار بأنه يثيب المؤمنين و الضرب الآخر هو ما يجوز تغيّره فى نفسه لتغيّر المصلحه عند تغيّر شروطه فإنا نجوّز جميع ذلک كالإخبار عن الحوادث فى المستقبل إلا أن يرد الخبر على وجه يعلم أن مخبره لا يتغيّر فحينئذ نقطع بكونه و لأجل ذلک قرن الحتم بكثير من المخبرات فأعلمنا أنه مما لا يتغيّر أصلا فعند ذلک نقطع به.

«41»-يج، الخرائج و الجرائح قَالَ أَبُو هَاشِمٍ سَأَلَ مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحٍ أَبَا مُحَمَّدٍ عليه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ فَقَالَ لَهُ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْمُرَ بِهِ وَ لَهُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْمُرَ بِهِ بِمَا يَشَاءُ فَقُلْتُ فِى نَفْسِى هَذَا قَوْلُ اللَّهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ هُوَ كَمَا أَسْرَرْتَ فِى نَفْسِکَ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ قُلْتُ أَشْهَدُ أَنَّکَ حُجَّهُ اللَّهِ وَ ابْنُ حُجَّتِهِ فِى خَلْقِهِ.

كشف، كشف الغمه من دلائل الحميرى عن الجعفرى مثله.

«42»-شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها قَالَ النَّاسِخُ مَا حُوِّلَ وَ مَا يُنْسِيهَا مِثْلُ الْغَيْبِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ بَعْدُ كَقَوْلِهِ يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ قَالَ فَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُحَوِّلُ مَا يَشَاءُ مِثْلُ قَوْمِ يُونُسَ إِذَا بَدَا لَهُ فَرَحِمَهُمْ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ قَالَ أَدْرَكَهُمْ رَحْمَتُهُ.

«43»-شى، تفسير العياشى عَنْ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها فَقَالَ كَذَبُوا مَا هَكَذَا هِيَ إِذَا كَانَ يُنْسِي وَ يَنْسَخُهَا وَ يَأْتِي بِمِثْلِهَا لَمْ يَنْسَخْهَا قُلْتُ هَكَذَا قَالَ اللَّهُ قَالَ لَيْسَ هَكَذَا قَالَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قُلْتُ فَكَيْفَ قَالَ قَالَ لَيْسَ فِيهَا أَلِفٌ وَ لَا وَاوٌ قَالَ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا مِثْلِهَا يَقُولُ مَا نميت [نُمِتْ مِنْ إِمَامٍ أَوْ نُنْسِ ذِكْرَهُ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهُ مِنْ صُلْبِهِ مِثْلِهِ.

بيان: لعل الخيريّه باعتبار أن الإمام المتأخّر أصلح لأهل عصره من المتقدّم و إن كانا متساويين فى الكمال كما يدل عليه قوله مثله.

«44»-شى، تفسير العياشى عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ قَالَ الْأَجَلُ الَّذِي غَيْرُ مُسَمًّى مَوْقُوفٌ يُقَدِّمُ مِنْهُ مَا شَاءَ وَ يُؤَخِّرُ مِنْهُ مَا شَاءَ وَ أَمَّا الْأَجَلُ الْمُسَمَّى فَهُوَ الَّذِي يُنْزَلُ مِمَّا يُرِيدُ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ إِلَى مِثْلِهَا مِنْ قَابِلٍ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ

«45»- شى، تفسير العياشى عَنْ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ قَالَ الْمُسَمَّى مَا سُمِّيَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَ هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ وَ هُوَ الَّذِي سُمِّيَ لِمَلَكِ الْمَوْتِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ الْآخَرُ لَهُ فِيهِ الْمَشِيئَةُ إِنْ شَاءَ قَدَّمَهُ وَ إِنْ شَاءَ أَخَّرَهُ.

«46»-شى، تفسير العياشى عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ قَالَ فَقَالَ هُمَا أَجَلَانِ أَجَلٌ مَوْقُوفٌ يَصْنَعُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ أَجَلٌ مَحْتُومٌ وَ فِي رِوَايَةِ حُمْرَانَ عَنْهُ أَمَّا الْأَجَلُ الَّذِي غَيْرُ مُسَمًّى عِنْدَهُ فَهُوَ أَجَلٌ مَوْقُوفٌ يُقَدِّمُ

فِيهِ مَا يَشَاءُ وَ يُؤَخِّرُ فِيهِ مَا يَشَاءُ وَ أَمَّا الْأَجَلُ الْمُسَمَّى هُوَ الَّذِى يُسَمَّى فِى لَيْلَهِ الْقَدْرِ.

«47»-شى، تفسير العياشى عَنْ حُصَيْنٍ (1)عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِهِ ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام الْأَجَلُ الْأَوَّلُ هُوَ مَا نَبَذَهُ إِلَى الْمَلَائِكَهِ وَ الرُّسُلِ وَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَجَلُ الْمُسَمَّى عِنْدَهُ هُوَ الَّذِى سَتَرَهُ اللَّهُ عَنِ الْخَلَائِقِ.

بيان: هذا الخبر و خبر ابن مسكان يدلّان على أن الأجل الذى فيه البداء هو المسمى و سائر الأخبار على أنه هو المقضىّ و يشكل الجمع بينها إلا أن يقال صدر بعضها موافقه لبعض العامه أو أنه اشتبه على بعض الرواه أو أن أحد التأويلين من بطون الآيه. قال الرازى اختلف المفسّرون فى تفسير الأجلين على وجوه الأول أن المقضىّ آجال الماضين و المسمّى عنده آجال الباقين الثانى أن الأول أجل الموت و الثانى أجل القيامه لأن مده حياتهم فى الآخره لا آخر لها الثالث أن الأجل الأول ما بين أن يخلق إلى أن يموت و الثانى ما بين الموت و البعث الرابع أن الأول النوم و الثانى الموت الخامس أن الأول مقدار ما انقضى من عمر كل واحد و الثانى مقدار ما بقى من عمر كل أحد السادس و هو قول حكماء الإسلام أن لكل إنسان أجلين أحدهما الآجال الطبيعيه و الثانى الآجال الاخترامیه أما الآجال الطبيعيه فهى التى لو بقى ذلک المزاج مصونا عن العوارض الخارجيه لانتهت مده بقائه إلى الوقت الفلانى و أما الآجال الاخترامیه فهى التى تحصل بالأسباب الخارجيه كالغرق و الحرق و غيرهما من الأمور المنفصله انتهى ملخّص كلامه.

«48»-شى، تفسير العياشى عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ قَالَ فَقَالَ لَيْسَ كَذَا وَ قَالَ بِيَدِهِ إِلَى عُنُقِهِ وَ لَكِنَّهُ قَالَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَ فِى رِوَايَهٍ أُخْرَى عَنْهُ قَوْلُهُمْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ.

«49»-شى، تفسير العياشى عَنْ حَمَّادٍ عَنْهُ فِى قَوْلِ اللَّهِ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ يَعْنُونَ قَدْ فَرَغَ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ لُعِنُوا بِما قالُوا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ.

1- کرجیل مشترک بین نفر حالهم مجهول.

«50»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّهَ (1)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ أَوْحَی اللَّهُ إِلَی إِبْرَاهِیمَ أَنَّهُ سَیُولَدُ لَکَ فَقَالَ لِسَارَهَ فَقَالَتْ أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَیْهِ أَنَّهَا سَتَلِدُ وَ یُعَذَّبُ أَوْلَادُهَا أَرْبَعَمِائَهِ سَنَهٍ بِرَدِّهَا الْکَلَامَ عَلَیَّ قَالَ فَلَمَّا طَالَ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ الْعَذَابُ ضَجُّوا وَ بَکَوْا إِلَی اللَّهِ أَرْبَعِینَ صَبَاحاً فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی مُوسَی وَ هَارُونَ یُخَلِّصُهُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ فَحَطَّ عَنْهُمْ سَبْعِینَ وَ مِائَهَ سَنَهٍ قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام هَکَذَا أَنْتُمْ لَوْ فَعَلْتُمْ لَفَرَّجَ اللَّهُ عَنَّا فَأَمَّا إِذَا لَمْ تَکُونُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ یَنْتَهِی إِلَی مُنْتَهَاهُ.

«51»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو الْحَسَنِ الْعَسْکَرِیُّ علیه السلام وَ أَنَا وَاقِفٌ بَیْنَ یَدَیْهِ بِالْمَدِینَهِ ابْتِدَاءً مِنْ غَیْرِ مَسْأَلَهٍ یَا أَیُّوبُ إِنَّهُ مَا نَبَّأَ اللَّهُ مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا بَعْدَ أَنْ یَأْخُذَ عَلَیْهِ ثَلَاثَ خِلَالٍ شَهَادَهَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ خَلْعَ الْأَنْدَادِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْمَشِیئَهَ یُقَدِّمُ مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مَا یَشَاءُ أَمَا إِنَّهُ إِذَا جَرَی الِاخْتِلَافُ بَیْنَهُمْ لَمْ یَزَلِ الِاخْتِلَافُ بَیْنَهُمْ إِلَی أَنْ یَقُومَ صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ.

«52»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ کَانَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام یَقُولُ لَوْ لَا آیَهٌ فِی کِتَابِ اللَّهِ لَحَدَّثْتُکُمْ بِمَا یَکُونُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فَقُلْتُ أَیَّهُ آیَهٍ قَالَ قَوْلُ اللَّهِ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ.

«53»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ قَالَ هَلْ یُثْبِتُ إِلَّا مَا لَمْ یَکُنْ وَ هَلْ یَمْحُو إِلَّا مَا کَانَ.

«54»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفَضْلِ بْنِ بَشَّارٍ (2)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ یَدَعْ شَیْئاً کَانَ أَوْ یَکُونُ إِلَّا کَتَبَهُ فِی کِتَابٍ فَهُوَ مَوْضُوعٌ بَیْنَ یَدَیْهِ یَنْظُرُ إِلَیْهِ (3)فَمَا شَاءَ مِنْهُ قَدَّمَ

1- بالقاف المضمومه و الراء المشدده، قال النجاشیّ فی الفهرست ص 218: الفضل بن أبی قره التمیمی السمندی- بلد من آذربیجان انتقل إلی أرمنیه- روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام، لم یکن بذاک، له کتاب. اه.

2- و فى بعض النسخ: الفضل بن يسار، و الظاهر أنّه تصحيف «الفضيل بن يسار» و إلّا فليس فى التراجم له ذكر، لا بعنوان الفضل بن بشار و لا الفضل بن يسار. و الظاهر اتّحاد الخبر مع ما ياتى تحت رقم 57.

3- لعله كنايه عن شده الإحاطه العلميه للّه تعالى.

وَ مَا شَاءَ مِنْهُ أَخَّرَ وَ مَا شَاءَ مِنْهُ مَحَا وَ مَا شَاءَ مِنْهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

«55»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ حُمْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ فَقَالَ يَا حُمْرَانُ إِنَّهُ إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ وَ نَزَلَتِ الْمَلَائِكَةُ الْكَتَبَةُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَكْتُبُونَ مَا يُقْضَى فِی تِلْكَ السَّنَةِ مِنْ أَمْرٍ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُقَدِّمَ شَيْئاً أَوْ يُؤَخِّرَهُ أَوْ يَنْقُصَ مِنْهُ أَوْ يَزِيدَ أَمَرَ الْمَلَكَ فَمَحَا مَا شَاءَ ثُمَّ أَثْبَتَ الَّذِی أَرَادَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَكُلُّ شَیْ ءٍ يَكُونُ فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ فِی كِتَابٍ قَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ فَيَكُونُ كَذَا وَ كَذَا ثُمَّ كَذَا وَ كَذَا حَتَّى يَنْتَهِیَ إِلَى آخِرِهِ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَأَیَّ شَیْ ءٍ يَكُونُ بِيَدِهِ بَعْدَهُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ ثُمَّ يُحْدِثُ اللَّهُ أَيْضاً مَا شَاءَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

«56»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمٌ عَلَّمَهُ مَلَائِكَتَهُ وَ رُسُلَهُ وَ أَنْبِيَاءَهُ وَ عِلْمٌ عِنْدَهُ مَخْزُونٌ لَمْ يُطْلِعْ عَلَيْهِ آخَرَ يُحْدِثُ فِيهِ مَا يَشَاءُ.

«57»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَاباً فِيهِ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَا شَاءَ مِنْهُ قَدَّمَ وَ مَا شَاءَ مِنْهُ أَخَّرَ وَ مَا شَاءَ مِنْهُ مَحَا وَ مَا شَاءَ مِنْهُ أَثْبَتَ وَ مَا شَاءَ مِنْهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ مِنْهُ لَمْ يَكُنْ.

«58»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ مِنَ الْأُمُورِ أُمُورٌ مَحْتُومَةٌ جَائِيَةٌ لَا مَحَالَةَ وَ مِنَ الْأُمُورِ أُمُورٌ مَوْقُوفَةٌ عِنْدَ اللَّهِ يُقَدِّمُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ وَ يَمْحُو مِنْهَا مَا يَشَاءُ يُثْبِتُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ لَمْ يُطْلِعْ عَلَى ذَلِكَ أَحَداً يَعْنِی الْمَوْقُوفَةَ فَأَمَّا مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ فَهِیَ كَائِنَةٌ لَا يُكَذِّبُ نَفْسَهُ وَ لَا نَبِيَّهُ وَ لَا مَلَائِكَتَهُ.

«59»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی حَمْزَةَ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَا أَبَا حَمْزَةَ إِنْ حَدَّثْنَاكَ بِأَمْرٍ أَنَّهُ يَجِی ءُ مِنْ هَاهُنَا فَجَاءَ مِنْ هَاهُنَا فَإِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ مَا يَشَاءُ وَ إِنْ حَدَّثْنَاكَ الْيَوْمَ بِحَدِيثٍ وَ حَدَّثْنَاكَ غَداً بِخِلَافِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ.

«60»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ (1)قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام حِينَ ضُرِبَ

1- بفتح المهمله و كسر الميم بعدها قاف ككتف، أورده الشيخ فى رجاله فى أصحاب أمير المؤمنين و الحسن عليهما السلام، و عده الكشّىّ تاره فى ص 26 من السابقين الذين رجعوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و اخرى فى ص 6 من حوارى أمير المؤمنين عليه السلام، و أورد فى ص 31 حديثا طويلا تدلّ على جلاله قدره و أنّه أدرک النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و فيه و فى غيره من الكتب روايات تدل على غايه جلالته. و أورد فى ص 33 كتابا من الحسين بن علىّ عليه السلام إلى معاويه و فيه: أ و لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟ العبد الصالح الذى أبلته العباده فنحل جسمه و صفرت لونه بعد ما آمنته و أعطيته من عهود اللّه و مواثيقه ما لو أعطيه طائرا لنزل إليک من رأس الجبل ثمّ قتلته جرأه على ربک و استخفافا بذلک العهد اه. و قال ابن حجر فى ص 390 من التقريب: عمرو بن (س ق) الحمق- بفتح المهمله و كسر الميم بعدها قاف- ابن كاهل، و يقال: ابن الكاهن- بالنون- ابن حبيب الخزاعىّ صحابى، سكن الكوفه، ثمّ مصر، قتل فى خلافه معاويه انتهى. أقول: مراده من (س ق) أن النسائى و ابن ماجه رويا عنه.

عَلَى قَرْنِهِ فَقَالَ لِی یَا عَمْرُو إِنِّی مُفَارِقُکُمْ ثُمَّ قَالَ سَنَهُ السَّبْعِینَ فِیهَا بَلَاءٌ قَالَهَا ثَلَاثاً فَقُلْتُ فَهَلْ بَعْدَ الْبَلَاءِ رَخَاءٌ فَلَمْ یُجِبْنِی وَ أُغْمِیَ عَلَیْهِ فَبَکَتْ أُمُّ کُلْثُومٍ فَأَفَاقَ فَقَالَ یَا أُمَّ کُلْثُوم لَا تُؤْذِینِی فَإِنَّکِ لَوْ قَدْ تَرَیْنَ مَا أَرَی لَمْ تَبْکِی إِنَّ الْمَلَائِکَهَ فِی السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ بَعْضُهُمْ خَلْفَ بَعْضٍ وَ النَّبِیُّونَ خَلْفَهُمْ وَ هَذَا مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله آخِذٌ بِیَدِی یَقُولُ انْطَلِقْ یَا عَلِیُّ فَمَا أَمَامَکَ خَیْرٌ لَکَ مِمَّا أَنْتَ فِیهِ فَقُلْتُ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی قُلْتَ إِلَی السَّبْعِینَ بَلَاءٌ فَهَلْ بَعْدَ السَّبْعِینَ رَخَاءٌ قَالَ نَعَمْ یَا عَمْرُو إِنَّ بَعْدَ الْبَلَاءِ رَخَاءٌ وَ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ.

«61»-قَالَ أَبُو حَمْزَهَ فَقُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام کَانَ یَقُولُ إِلَی السَّبْعِینَ بَلَاءٌ وَ بَعْدَ السَّبْعِینَ رَخَاءٌ فَقَدْ مَضَتِ السَّبْعُونَ وَ لَمْ یَرَوْا رَخَاءً فَقَالَ لِی أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام یَا ثَابِتُ إِنَّ اللَّهَ کَانَ قَدْ وَقَّتَ هَذَا الْأَمْرَ فِی السَّبْعِینَ فَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَیْنُ علیه السلام اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَی أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَخَّرَهُ إِلَی أَرْبَعِینَ وَ مِائَهِ سَنَهٍ فَحَدَّثْنَاکُمْ فَأَذَعْتُمُ الْحَدِیثَ وَ کَشَفْتُمْ قِنَاعَ السِّرِّ فَأَخَّرَهُ اللَّهُ وَ لَمْ یَجْعَلْ لِذَلِکَ عِنْدَنَا وَقْتاً ثُمَّ قَالَ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ.

«62»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی الْجَارُودِ (1)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ فَنَاءَ قَوْمٍ أَمَرَ الْفَلَکَ فَأَسْرَعَ الدَّوْرُ بِهِمْ فَکَانَ مَا یُرِیدُ مِنَ النُّقْصَانِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَقَاءَ قَوْمٍ أَمَرَ الْفَلَکَ فَأَبْطَأَ الدَّوْرُ بِهِمْ فَکَانَ مَا یُرِیدُ مِنَ الزِّیَادَهِ فَلَا تُنْکِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ یَمْحُو ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ

1- هو زیاد بن المنذر الضعیف، کوفیّ تابعی زیدی أعمی، إلیه ینسب الجارودیه منهم.

«63»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ إِنَّ اللَّهَ یُقَدِّمُ مَا یَشَاءُ وَ یُؤَخِّرُ مَا یَشَاءُ وَ یَمْحُو مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ مَا یَشَاءُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ وَ قَالَ فَکُلُّ أَمْرٍ یُرِیدُهُ اللَّهُ فَهُوَ فِی عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ یَصْنَعَهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ یَبْدُو لَهُ إِلَّا وَ قَدْ کَانَ فِی عِلْمِهِ إِنَّ اللَّهَ لَا یَبْدُو لَهُ مِنْ جَهْلٍ.

«64»-شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی مِیثَمِ بْنِ أَبِی یَحْیَی (1)عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ علیهما السلام قَالَ: مَا مِنْ مَوْلُودٍ یُولَدُ إِلَّا وَ إِبْلِیسٌ مِنَ الْأَبَالِسَهِ بِحَضْرَتِهِ فَإِنْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ مِنْ شِیعَتِنَا حَجَبَهُ مِنْ ذَلِکَ الشَّیْطَانِ وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ مِنْ شِیعَتِنَا أَثْبَتَ الشَّیْطَانُ إِصْبَعَهُ السَّبَّابَهَ فِی دُبُرِهِ فَکَانَ مَأْبُوناً فَإِنْ کَانَ امْرَأَهً أَثْبَتَ فِی فَرْجِهَا فَکَانَتْ فَاجِرَهً فَعِنْدَ ذَلِکَ یَبْکِی الصَّبِیُّ بُکَاءً شَدِیداً إِذَا هُوَ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِکَ یَمْحُو ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ

«65»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمَّارِ بْنِ مُوسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سُئِلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ قَالَ إِنَّ ذَلِکَ الْکِتَابَ کِتَابٌ یَمْحُو اللَّهُ مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ فَمِنْ ذَلِکَ الَّذِی یَرُدُّ الدُّعَاءُ الْقَضَاءَ وَ ذَلِکَ الدُّعَاءُ مَکْتُوبٌ عَلَیْهِ الَّذِی یُرَدُّ بِهِ الْقَضَاءُ حَتَّی إِذَا صَارَ إِلَی أُمِّ الْکِتَابِ لَمْ یُغْنِ الدُّعَاءُ فِیهِ شَیْئاً.

«66»-شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْمَرْءَ لَیَصِلُ رَحِمَهُ وَ مَا بَقِیَ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا ثَلَاثُ سِنِینَ فَیَمُدُّهَا اللَّهُ إِلَی ثَلَاثٍ وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً وَ إِنَّ الْمَرْءَ لَیَقْطَعُ رَحِمَهُ وَ قَدْ بَقِیَ مِنْ عُمُرِهِ ثَلَاثٌ وَ ثَلَاثُونَ سَنَهً فَیَقْصُرُهَا اللَّهُ إِلَی ثَلَاثِ سِنِینَ أَوْ أَدْنَی قَالَ الْحُسَیْنُ وَ کَانَ جَعْفَرٌ یَتْلُو هَذِهِ الْآیَهَ یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ.

«67»-کا، الکافی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِیِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ مُکْرَمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَرَّ یَهُودِیٌّ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ السَّامُ عَلَیْکَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلَیْکَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ إِنَّمَا سَلَّمَ عَلَیْکَ بِالْمَوْتِ فَقَالَ الْمَوْتُ عَلَیْکَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ کَذَلِکَ رَدَدْتُ ثُمَّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ هَذَا الْیَهُودِیَّ یَعَضُّهُ أَسْوَدُ فِی قَفَاهُ فَیَقْتُلُهُ قَالَ فَذَهَبَ الْیَهُودِیُّ فَاحْتَطَبَ حَطَباً کَثِیراً فَاحْتَمَلَهُ

1- مجهول.

ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنِ انْصَرَفَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله ضَعْهُ فَوَضَعَ الْحَطَبَ فَإِذَا أَسْوَدُ فِی جَوْفِ الْحَطَبِ عَاضٌّ عَلَی عُودٍ فَقَالَ یَا یَهُودِیُّ مَا عَمِلْتَ الْیَوْمَ قَالَ مَا عَمِلْتُ عَمَلًا إِلَّا حَطَبِی هَذَا حَمَلْتُهُ فَجِئْتُ بِهِ وَ کَانَ مَعِی کَعْکَتَانِ (1)فَأَکَلْتُ وَاحِدَةً وَ تَصَدَّقْتُ بِوَاحِدَهٍ عَلَی مِسْکِینٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله علیه و آله بِهَا دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ وَ قَالَ إِنَّ الصَّدَقَهَ تَدْفَعُ مِیتَهَ السَّوْءِ عَنِ الْإِنْسَانِ.

«68»-کِتَابُ زَیْدٍ النَّرْسِیِّ، (2)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ کَانَتِ الدُّنْیَا قَطُّ مُنْذُ کَانَتْ وَ لَیْسَ فِی الْأَرْضِ حُجَّهٌ قَالَ قَدْ کَانَتِ الْأَرْضُ وَ لَیْسَ فِیهَا رَسُولٌ وَ لَا نَبِیٌّ وَ لَا حُجَّهٌ وَ ذَلِکَ بَیْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ فِی الْفَتْرَهِ وَ لَوْ سَأَلْتَ هَؤُلَاءِ عَنْ هَذَا لَقَالُوا لَنْ تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنَ الْحُجَّهِ وَ کَذَبُوا إِنَّمَا ذَلِکَ شَیْ ءٌ بَدَا لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِیهِ فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَ مُنْذِرِینَ وَ قَدْ کَانَ بَیْنَ عِیسَی وَ مُحَمَّدٍ صلى الله علیه و آله فَتْرَهٌ مِنَ الزَّمَانِ لَمْ یَکُنْ فِی الْأَرْضِ نَبِیٌّ وَ لَا رَسُولٌ وَ لَا عَالِمٌ فَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صلى الله علیه و آله بَشِیراً وَ نَذِیراً وَ دَاعِیاً إِلَیْهِ.

بیان: لعل المراد عدم الحجه و العالم الظاهرین لتظافر الأخبار بعدم خلو الأرض من حجه قط.

«69»-وَ مِنْ کِتَابِ الْمَذْکُورِ عَنْ عُبَیْدِ بْنِ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَدَا لِلَّهِ بَدَاءٌ أَعْظَمُ مِنْ بَدَاءٍ بَدَا لَهُ فِی إِسْمَاعِیلَ ابْنِی.

«70»- کِتَابُ حُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سُلَیْمَانَ الطَّلْحِیِّ (3)قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَخْبِرْنِی عَمَّا أَخْبَرَتْ بِهِ الرُّسُلُ عَنْ رَبِّهَا وَ أَنْهَتْ ذَلِکَ إِلَی قَوْمِهَا أَ یَکُونُ لِلَّهِ الْبَدَاءُ فِیهِ قَالَ أَمَا إِنِّی لَا أَقُولُ لَکَ إِنَّهُ یَفْعَلُ وَ لَکِنْ إِنْ شَاءَ فَعَلَ.

بسط کلام لرفع شکوک و أوهام اعلم أن البداء مما ظنّ أن الإمامیه قد تفرّدت به

1- الکعک: خبز یعمل مستدیرا من الدقیق و الحلیب و السکر أو غیر ذلک.
2- نسبه إلى «نرس» بفتح النون و سکون الراء المهمله و السین: نهر حفره نرس بن بهرام بنواحی الکوفه. و قیل: قریه من قرى الکوفه تنسب

إليها الثياب النرسيه و قيل: يمكن كون تسميه القريه بذلک باعتبار وقوعها على النهر المذكور. أقول: قد عرفت فی مقدّمه الكتاب حال زيد النرسی و أنه لم يوثقه أصحاب الرجال.

3- هو سليمان بن عبد اللّه الطلحی المجهول.

و قد شنع عليهم بذلک کثير من المخالفين و الأخبار فی ثبوتها کثيره مستفيضه من الجانبين کما عرفت و لنشر إلی بعض ما قيل فی تحقيق ذلک ثم إلی ما ظهر لی من الأخبار مما هو الحق فی المقام. اعلم أنه لما کان البداء ممدودا فی اللغه بمعنی ظهور رأی لم يکن يقال بدا الأمر بدوا ظهر و بدا له فی هذا الأمر بداء أی نشأ له فيه رأی کما ذکره الجوهری و غيره فلذلک يشکل القول بذلک فی جناب الحقّ تعالی لاستلزامه حدوث علمه تعالی بشی ء بعد جهله و هذا محال و لهذا شنع کثير من المخالفين علی الإماميه فی ذلک نظرا إلی ظاهر اللفظ من غير تحقيق لمرامهم حتی أن الناصبی المتعصب الفخر الرازی ذکر فی خاتمه کتاب المحصل حاکيا عن سليمان بن جرير أن الأئمه الرافضه وضعوا القول بالبداء لشيعتهم فإذا قالوا إنه سيکون لهم أمر و شوکه ثم لا يکون الأمر علی ما أخبروه قالوا بدا لله تعالی فيه و أعجب منه أنه أجاب المحقق الطوسی رحمه الله فی نقد المحصل عن ذلک لعدم إحاطته کثيرا بالأخبار بأنهم لا يقولون بالبداء و إنما القول به ما کان إلا فی روايه رووها عن جعفر الصادق عليه السلام أنه جعل إسماعيل القائم مقامه بعده فظهر من إسماعيل ما لم يرتضه منه فجعل القائم مقامه موسی عليه السلام فسئل عن ذلک فقال بدا لله فی إسماعيل و هذه روايه و عندهم أن خبر الواحد لا يوجب علما و لا عملا انتهی. فانظر إلی هذا المعاند کيف أعمت العصبيه عينه حيث نسب إلی أئمه الدين الذين لم يختلف مخالف و لا مؤالف فی فضلهم و علمهم و ورعهم و کونهم أتقی الناس و أعلاهم شأنا و رفعه الکذب و الحيله و الخديعه و لم يعلم أن مثل هذه الألفاظ المجازيه الموهمه لبعض المعانی الباطله قد وردت فی القرآن الکريم و أخبار الطرفين کقوله تعالی اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ و مَکَرَ اللَّهُ و لِيَبْلُوَکُمْ و لِنَعْلَمَ و يَدُ اللَّهِ و وَجْهُ اللَّهِ و جَنْبِ اللَّهِ إلی غير ذلک مما لا يحصی و قد ورد فی أخبارهم ما يدل علی البداء بالمعنی الذی قالت به الشيعه أکثر مما ورد فی أخبارنا کخبر دعاء النبی صلی الله عليه و آله علی اليهودی و أخبار عيسی علی نبينا و آله و عليه السلام و أن الصدقه و الدعاء يغيّران القضاء و غير ذلک و قال ابن الأثير فی النهايه

فى حديث الأقرع و الأبرص و الأعمى بدا لله عز و جل أن يبتليهم أى قضى بذلک و هو معنى البداء هاهنا لأن القضاء سابق و البداء استصواب شى ء علم بعد أن لم يعلم و ذلک على الله غير جائز انتهى. و قد دلّت الآيه على الأجلين و فسّرهما أخيرا بما عرفت و قد قال تعالى يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ و قال هذا الناصبى فى تفسيرها فى هذه الآيه قولان الأول أنها عامه فى كل شى ء كما يقتضيه ظاهر اللفظ قالوا إن الله يمحو من الرزق و يزيد فيه و كذا القول فى الأجل و السعاده و الشقاوه و الإيمان و الكفر و هو مذهب عمرو بن مسعود و رواه جابر عن رسول الله صلى الله عليه و آله.

و الثانى أنها خاصه فى بعض الأشياء دون البعض ففيها وجوه الأول أن المراد من المحو و الإثبات نسخ الحكم المتقدم و إثبات حكم آخر بدلا عن الأول الثانى أنه تعالى يمحو من ديوان الحفظه ما ليس بحسنه و لا سيئه لأنهم مأمورون بكتبه كل قول و فعل و يثبت غيره الثالث أنه تعالى أراد بالمحو أن من أذنب أثبت ذلک الذنب فى ديوانه فإذا تاب عنه محا عن ديوانه الرابع يمحو الله ما يشاء و هو من جاء أجله و يدع من لم يجئ أجله و يثبته الخامس أنه تعالى يثبت فى أول السنه فإذا مضت السنه محيت و أثبت كتاب آخر للمستقبل السادس يمحو نور القمر و يثبت نور الشمس السابع يمحو الدنيا و يثبت الآخره الثامن أنه فى الأرزاق و المحن و المصائب يثبتها فى الكتاب ثم يزيلها بالدعاء و الصدقه و فيه حث على الانقطاع إلى الله تعالى التاسع تعير أحوال العبد فما مضى منها فهو المحو و ما حضر و حصل فهو الإثبات العاشر يزيل ما يشاء من حكمه لا يطلع على غيبه أحد فهو المتفرد بالحكم كما يشاء و هو المستقلّ بالإيجاد و الإعدام و الإحياء و الإماته و الإغناء و الإفقار بحيث لا يطّلع على تلک الغيوب أحد من خلقه. و اعلم أن هذا الباب فيه مجال عظيم فإن قال قائل أ لستم تزعمون أن المقادير سابقه قد جفّ بها القلم فكيف يستقيم مع هذا المعنى المحو و الإثبات قلنا ذلک المحو

و الإثبات أيضا مما قد جفّ به القلم فلا يمحو إلا ما سبق فی علمه و قضائه محوه ثم قال قالت الرافضه البداء جائز على الله تعالى و هو أن يعتقد شيئا ثم يظهر له أن الأمر بخلاف ما اعتقده و تمسكوا فيه بقوله تعالى يَمْحُوا اللّٰهُ ما يَشاءُ انتهى كلامه لعنه الله. و لا أدرى من أين أخذ هذا القول الذى افترى عليهم مع أن كتب الإماميه المتقدمين عليه كالصدوق و المفيد و الشيخ و المرتضى و غيرهم رضوان الله عليهم مشحونه بالتبرّى عن ذلک و لا يقولون إلا ببعض ما ذكره سابقا أو بما هو أصوب منها كما ستعرف و العجب أنهم فی أكثر الموارد ينسبون إلى الربّ تعالى ما لا يليق به و الإماميه قدس الله أسرارهم يبالغون فی تنزيهه تعالى و يفحمونهم بالحجج البالغه و لما لم يظفروا فی عقائدهم بما يوجب نقصا يباهتونهم و يفترون عليهم بأمثال تلک الأقاويل الفاسده و هل البهتان و الافتراء إلا دأب العاجزين و لو فرض أن بعضا من الجهله المنتحلين للتشيع قال بذلک فالإماميه يتبرّءون منه و من قوله كما يتبرءون من هذا الناصبى و أمثاله و أقاويلهم الفاسده فأما ما قيل فی توجيه البداء فقد عرفت ما ذكره الصدوق و الشيخ قدس الله روحهما فی ذلک (1)

1- تقدم توجيه الصدوق بعد الخبر الواقع تحت رقم 26 و كلام الشيخ بعد رقم 41. و لهما و لغيرهما من أعلام الشيعه حول مسأله البداء مقالات اخرى لا يخلو ذكرها عن فائده. قال الصدوق فی كتاب العقائد: «باب الاعتقاد فی البداء» إن اليهود قالوا: إن اللّه تبارک و تعالى قد فرغ من الامر! قلنا: بل هو تعالى كل يوم هو فی شأن، لا يشغله شأن عن شأن، يحيى و يميت، و يخلق و يرزق، و يفعل ما يشاء، و قلنا: «يَمْحُوا اللّٰهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ» و أنّه لا يمحو إلّا ما كان، و لا يثبت إلّا ما لم يكن، و هذا ليس ببداء كما قالت اليهود و اتباعهم فنسبنا فی ذلک إلى القول بالبداء، و تبعهم على ذلک من خالفنا من أهل الاهواء المختلفه، و قال الصادق عليه السلام: «ما بعث اللّه نبيّا قط حتّى يأخذ عليه الإقرار للّه بالعبوديه و خلع الانداد، و ان اللّه يؤخر ما يشاء، و يقدم ما يشاء» و نسخ الشرائع و الاحكام بشريعه نبيّنا و أحكامه من ذلک، و نسخ الكتب بالقرآن من ذلک، و قال الصادق عليه السلام: «من زعم أن اللّه عزّ و جلّ بدا فی شی ء و لم يعلمه أمس فأبرأ منه» و قال: «من زعم أن اللّه بدا له من شی ء بداء ندامه فهو عندنا كافر باللّه العظيم» اه. و قال الشيخ الطوسىّ فی العده: البداء حقيقه فی اللغه هو الظهور، و لذلک يقال: بدا لنا سور

المدينه، و بدا لنا وجه الرأى، و قال اللّه تعالى: «وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا، وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا» و يراد بذلک كله «ظهر» و قد يستعمل ذلک فى العلم بالشى ء بعد أن لم يكن حاصلا، و كذلک فى الظنّ، فأما إذا اضيف هذه اللفظه إلى اللّه تعالى فمنه ما يجوز اطلاقه عليه و منه ما لا يجوز، فأما ما يجوز من ذلک فهو ما أفاد النسخ بعينه. و يكون اطلاق ذلک عليه على ضرب من التوسع، و على هذا الوجه يحمل جميع ما ورد عن الصادقين عليهما السلام من الاخبار المتضمنه لإضافه البداء إلى اللّه تعالى، دون ما لا يجوز عليه من حصول العلم بعد أن لم يكن، و يكون وجه اطلاق ذلک فيه تعالى و التشبيه هو أنّه إذا كان ما يدل على النسخ يظهر به للمكلفين ما لم يكن ظاهرا لهم و يحصل لهم العلم به بعد أن لم يكن حاصلا لهم اطلق على ذلک لفظ البداء. و ذكر سيدنا الأجل المرتضى قدس اللّه روحه وجها آخر فى ذلک: و هو أن قال: يمكن حمل ذلک على حقيقته بأن يقال: بدا له تعالى بمعنى أنّه ظهر له من الامر ما لم يكن ظاهرا له، و بدا له من النهى ما لم يكن ظاهرا له، لان قبل وجود الامر و النهى لا يكونان ظاهرين مدركين، و إنّما يعلم أنّه يامر أو ينهى فى المستقبل، فاما كونه آمرا أو ناهيا فلا يصحّ أن يعلمه الا إذا وجد الامر و النهى، و جرى ذلک مجرى أحد الوجهين المذكورين فى قوله تعالى: «وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ بان نحمله على أن المراد به حتّى نعلم جهادكم موجودا، لان قبل وجود الجهاد لا يعلم الجهاد موجودا، و انما يعلم كذلک بعد حصوله فكذلک القول فى البداء و هذا وجه حسن جدا اه. و قال الإمام العلامه، معلم الأمه الشيخ المفيد محمّد بن النعمان فى كتاب تصحيح الاعتقاد فى شرح ما قدمنا من كلام الصدوق: قول الإماميّه فى البداء طريقه السمع دون العقل و قد جاءت الاخبار به عن أئمه الهدى عليهم السلام، و الأصل فى البداء هو الظهور، قال اللّه تعالى «وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ» يعنى به ظهر لهم من أفعال اللّه تعالى بهم ما لم يكن فى حسبانهم و تقديرهم، و قال: «وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَ حاقَ بِهِمْ» يعنى ظهر لهم جزاء كسبهم و بان لهم ذلک، و تقول العرب: «قد بدا لفلان عمل حسن، و بدا له كلام فصيح» كما يقولون: «بدا من فلان كذا» فيجعلون اللام قائمه مقامه، فالمعنى فى قول الإماميّه: بدا للّه فى كذا أى ظهر له فيه، و معنى ظهر فيه أى ظهر منه، و ليس المراد منه تعقب الراى و وضوح أمر كان قد خفى عنه، و جميع أفعاله تعالى الظاهره فى خلقه بعد أن لم تكن فهى معلومه فيما لم يزل، و انما يوصف منها بالبداء ما لم يكن فى الاحتساب ظهوره، و لا فى غالب الظنّ وقوعه، فأما ما علم كونه و غلب فى الظنّ حصوله فلا يستعمل فيه لفظ البداء، و قول أبى عبد اللّه عليه السلام: «ما بدا للّه فى شى ء كما بدا له فى إسماعيل» فانما أراد به ما ظهر من اللّه تعالى فيه من دفاع القتل عنه و قد كان مخوفا عليه من ذلک، مظنونا به فلطف له فى دفعه عنه، و قد

جاء الخبر بذلک عن الصادق علیه السلام فروی عنه علیه السلام أنّه قال: «ان القتل قد کتب علی إسماعیل مرتین فسألت اللّه فی دفعه عنه فدفعه» و قد یکون الشی ء مکتوبا بشرط فیتغیر الحال فیه، قال اللّه تعالی: «ثُمَّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ» فتبیّن أن الآجال علی ضربین: ضرب منها مشترط یصحّ فیه الزیاده و النقصان، ألا تری الی قوله تعالی: «وَ ما یُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا یُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِی کِتابٍ» و قوله تعالی: «وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُری آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَیْهِمْ بَرَکاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ» فبین أن آجالهم کانت مشترطه فی الامتداد بالبر و الانقطاع بالفسوق، و قال تعالی- فیما خبر به عن نوح علیه السلام فی خطابه لقومه-: «اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ إِنَّهُ کانَ غَفَّاراً یُرْسِلِ السَّماءَ عَلَیْکُمْ مِدْراراً» الی آخر الآیات، فاشترط لهم فی مد الأجل و سبوغ النعم الاستغفار، فلما لم یفعلوه قطع آجالهم و بتر أعمارهم و استأصلهم بالعذاب؛ فالبداء من اللّه تعالی یختص ما کان مشترطا فی التقدیر، و لیس هو الانتقال من عزیمه الی عزیمه، و لا من تعقب الرأی- تعالی اللّه عما یقول المبطلون علوا کبیرا-. و قد قال بعض أصحابنا: ان لفظ البداء اطلق فی أصل اللغه علی تعقب الرأی و الانتقال من عزیمه الی عزیمه، و انما اطلق علی اللّه تعالی علی وجه الاستعاره کما یطلق علیه الغضب و الرضا مجازا غیر حقیقه، و ان هذا القول لم یضر بالمذهب، اذ المجاز من القول یطلق علی اللّه تعالی فیما ورد به السمع، و قد ورد السمع بالبداء علی ما بینا. و الذی اعتمدناه فی معنی البداء انه الظهور علی ما قدمت القول فی معناه، فهو خاصّ فیما یظهر من الفعل الذی کان وقوعه یبعد فی النظر (الظنّ خ ل) دون المعتاد، اذ لو کان فی کل واقع من أفعال اللّه تعالی لکان اللّه تعالی موصوفا بالبداء فی کل أفعاله و ذلک باطل بالاتفاق. انتهی کلامه. أقول: انما أطلنا الکلام فی نقل الأقوال حتّی یتضح جلیه الحال فی هذه المرغمه و الفریه الشائنه، و تری الباحث أن أقوال الشیعه التی تعرب عن معتقداتهم قدیما و حدیثا تکذب ما عزاه المخالفون الینا، و أنهم لم یلتزموا بالصدق و الأمانه فیما یکتب عن الشیعه بل التزموا بضدها و لم یترکون قوس افکهم منزعا لم یرموا بها الشیعه، و سیعلم الذین ظلموا أی منقلب ینقلبون، یوم تجد کل نفس ما عملت من خیر محضرا و ما عملت من سوء تود لو أن بینها و بینه أمدا بعیدا و اللّه خبیر بما یعملون.

و قد قیل فیه وجوه أخر الأول ما ذکره السید الداماد قدس الله روحه فی نبراس الضیاء حیث قال البداء منزلته فی التکوین منزله النسخ فی التشریع فما فی الأمر التشریعی و الأحکام التکلیفیه نسخ فهو فی الأمر التکوینی و المکونات الزمانیه بداء فالنسخ کأنه بداء تشریعی و البداء کأنه نسخ تکوینی و لا بداء فی القضاء و لا بالنسبه إلی جناب القدس

ص: 126

الحق و المفارقات المحضه من ملائكته القدسيه و فى متن الدهر الذى هو ظرف مطلق الحصول القار و الثبات البات و وعاء عالم الوجود كله و إنما البداء فى القدر و فى امتداد الزمان الذى هو أفق التقضى و التجدد و ظرف التدريج و التعاقب و بالنسبه إلى الكائنات الزمانيه و من فى عالم الزمان و المكان و إقليم الماده و الطبيعه و كما حقيقه النسخ عند التحقيق انتهاء الحكم التشريعى و انقطاع استمراره لا رفعه و ارتفاعه من وعاء الواقع فكذا حقيقه البداء عند الفحص البالغ انبتات استمرار الأمر التكوينى و انتهاء

اتصال الإفاضه و مرجعه إلى تحديد زمان الكون و تخصيص وقت الإفاضه لا أنه ارتفاع المعلول الكائن عن وقت كونه و بطلانه فى حد حصوله انتهى. الثانى ما ذكره بعض الأفاضل فى شرحه على الكافى و تبعه غيره من معاصرينا و هو أن القوى المنطبعه الفلكيه لم تحط بتفاصيل ما سيقع من الأمور دفعه واحده لعدم تناهى تلك الأمور بل إنما ينتقش فيها الحوادث شيئا فشيئا و جمله فجمله مع أسبابها و عللها على نهج مستمر و نظام مستقرّ فإن ما يحدث فى عالم الكون و الفساد فإنما هو من لوازم حركات الأفلاک المسخره لله تعالى و نتائج برکاتها فهى تعلم أنه كلما كان كذا كان كذا فمهما حصل لها العلم بأسباب حدوث أمر ما فى هذا العالم حكمت بوقوعه فيه فينتقش فيها ذلک الحكم و ربما تأخر بعض الأسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقيه الأسباب لو لا ذلک السبب (1) و لم يحصل لها العلم بذلک بعد لعدم اطلاعها على سبب ذلک السبب (2) ثم لما جاء أوانه و اطلعت عليه حكمت بخلاف الحكم الأول فيمحى عنها نقش الحكم السابق و يثبت الحكم الآخر مثلا لما حصل لها العلم بموت زيد بمرض كذا لأسباب تقتضى ذلک و لم يحصل لها العلم بتصدقه الذى سيأتى به قبل ذلک الوقت لعدم اطلاعها على أسباب التصدق بعد ثم علمت به و كان موته بتلک الأسباب مشروطا بأن لا يتصدق فتحكم أولا بالموت و ثانيا بالبرء و إذا كانت الأسباب لوقوع أمر و لا وقوعه متكافئه و لم يحصل لها العلم برجحان أحدهما بعد لعدم مجى ء أوان سبب ذلک الرجحان بعد كان لها التردد فى وقوع ذلک الأمر و لا وقوعه فينتقش فيها الوقوع تاره و اللاوقوع أخرى فهذا هو السبب فى البداء و المحو و الإثبات و التردد و أمثال ذلک فى أمور العالم فإذا اتصلت بتلک القوى نفس النبى أو الإمام عليهما الصلاه و السلام و قرأ فيها بعض تلک الأمور فله أن يخبر بما رآه بعين قلبه أو شاهده بنور بصيرته أو سمع بأذن قلبه و أما نسبه ذلک كله إلى الله تعالى فلأن كل ما يجرى فى العالم الملكوتى إنما يجرى بإراده الله تعالى بل فعلهم بعينه فعل الله سبحانه حيث إنهم لا يَعْصُونَ اللّٰهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ إذ لا داعى لهم على الفعل إلا إراده الله عز و جل لاستهلاک

1- فى نسخه: ذلک الحادث.

2- فى نسخه: ذلک الحادث.

إرادتهم فی إرادته تعالی و مثلهم کمثل الحواس للإنسان کلما هم بأمر محسوس امتثلت الحواس لما هم به فکل کتابه تکون فی هذه الألواح و الصحف فهو أیضا مکتوب لله عز و جل بعد قضائه السابق المکتوب بقلمه الأول فیصح أن یوصف الله عز و جل نفسه بأمثال ذلک بهذا الاعتبار و إن کان مثل هذه الأمور یشعر بالتغیر و السنوح و هو سبحانه منزه عنه فإن کل ما وجد فهو غیر خارج عن عالم ربوبیته. الثالث ما ذکره بعض المحققین (1)حیث قال تحقیق القول فی البداء أن الأمور کلها عامها و خاصها و مطلقها و مقیدها و ناسخها و منسوخها و مفرداتها و مرکباتها و إخباراتها و إنشاءاتها بحیث لا یشذ عنها شی ء منتقشه فی اللوح و الفائض منه علی الملائکه و النفوس العلویه و النفوس السفلیه قد یکون الأمر العام المطلق أو المنسوخ حسب ما تقتضیه الحکمه الکامله من الفیضان فی ذلک الوقت و یتأخر المبین إلی وقت تقتضی الحکمه فیضانه فیه و هذه النفوس العلویه و ما یشبهها یعبر عنها بکتاب المحو و الإثبات و البداء عباره عن هذا التغییر فی ذلک الکتاب. الرابع ما ذکره السید المرتضی رضوان الله علیه فی جواب مسائل أهل الری و هو و إنه قال المراد بالبداء النسخ و ادعی أنه لیس بخارج عن معناه اللغوی. (2)أقول هذا ما قیل فی هذا الباب و قد قیل فیه وجوه أخر لا طائل فی إیرادها و الوجوه التی أوردناها بعضها بمعزل عن معنی البداء و بینهما کما بین الأرض و السماء و بعضها مبنیه علی مقدمات لم تثبت فی الدین بل ادعی علی خلافها إجماع المسلمین و کلها یشتمل علی تأویل نصوص کثیره بلا ضروره تدعو إلیه و تفصیل القول فی کل منها یفضی إلی الإطناب و لنذکر ما ظهر لنا من الآیات و الأخبار بحیث تدل علیه النصوص الصریحه و تأبی عنه العقول الصحیحه. فنقول و بالله التوفیق إنهم علیهم السلام إنما بالغوا فی البداء ردا علی الیهود الذین

1- و هو المیرزا رفیعا، قال ذلک فی شرحه علی الکافی.
2- ما عده رحمه اللّه من الوجوه العدیده لیس الا وجها واحدا و هو الذی ذکر فی الروایه و محصله کون البداء نسبه حاصله للشی ء إلی علله الناقصه و القضاء نسبه الی علته التامه و بیانه التفصیلی یحتاج الی محل آخر ولیته- رحمه اللّه- اقتصر علی ایراد نفس الروایات فان بیانها شاف کاف. ط.

يقولون إن الله قد فرغ من الأمر و على النظام و بعض المعتزله الذين يقولون إن الله خلق الموجودات دفعه واحده على ما هى عليه الآن معادن و نباتا و حيوانا و إنسانا و لم يتقدم خلق آدم على خلق أولاده و التقدم إنما يقع فى ظهورها. لا فى حدوثها و وجودها و إنما أخذوا هذه المقاله من أصحاب الكمون و الظهور من الفلاسفه و على بعض الفلاسفه القائلين بالعقول و النفوس الفلكيه و بأن الله تعالى لم يؤثر حقيقه إلا فى العقل الأول فهم يعزلونه تعالى عن ملكه و ينسبون الحوادث إلى هؤلاء فنفوا عليهم السلام ذلک و أثبتوا أنه تعالى كل يوم فى شأن من إعدام شى ء و إحداث آخر و إماته شخص و إحياء آخر إلى غير ذلک لئلا يتركوا العباد التضرع إلى الله و مسألته و طاعته و التقرب إليه بما يصلح أمور دنياهم و عقباهم و ليرجوا عند التصدق على الفقراء و صله الأرحام و بر الوالدين و المعروف و الإحسان ما وعدوا عليها من طول العمر و زياده الرزق و غير ذلک. ثم اعلم أن الآيات و الأخبار تدل على أن الله خلق لوحين أثبت فيهما ما يحدث من الكائنات أحدهما اللوح المحفوظ الذى لا تغير فيه أصلا و هو مطابق لعلمه تعالى و الآخر لوح المحو و الإثبات فيثبت فيه شيئا ثم يمحوه لحكم كثيره لا تخفى على أولى الألباب مثلا يكتب فيه أن عمر زيد خمسون سنه و معناه أن مقتضى الحكمه أن يكون عمره كذا إذا لم يفعل ما يقتضى طوله أو قصره فإذا وصل الرحم مثلا يمحى الخمسون و يكتب مكانه ستون و إذا قطعها يكتب مكانه أربعون و فى اللوح المحفوظ أنه يصل و عمره ستون كما أن الطبيب الحاذق إذا اطلع على مزاج شخص يحكم بأن عمره بحسب هذا المزاج يكون ستين سنه فإذا شرب سما و مات أو قتله إنسان فنقص من ذلک أو استعمل دواء قوى مزاجه به فزاد عليه لم يخالف قول الطبيب و التغيير الواقع فى هذا اللوح مسمى بالبداء إما لأنه مشبه به كما فى سائر ما يطلق عليه تعالى من الابتلاء و الاستهزاء و السخريه و أمثالها أو لأنه يظهر للملائكه أو للخلق إذا أخبروا بالأول خلاف ما علموا أولا و أى استبعاد فى تحقق هذين اللوحين

و أيه استحاله فى هذا المحو و الإثبات حتى يحتاج إلى التأويل و التكلف و إن لم تظهر الحكمه فيه لنا لعجز عقولنا عن الإحاطه بها مع أن الحكم فيه ظاهره. (1)منها أن يظهر للملائكه الكاتبين فى اللوح و المطلعين عليه لطفه تعالى بعباده و إيصالهم فى الدنيا إلى ما يستحقونه فيزدادوا به معرفه. و منها أن يعلم بإخبار الرسل و الحجج عليهم الصلاه و السلام أن لأعمالهم الحسنه مثل هذه التأثيرات فى صلاح أمورهم و لأعمالهم السيئه تأثيرا فى فسادها فيكون داعيا لهم إلى الخيرات صارفا لهم عن السيئات فظهر أن لهذا اللوح تقدما على اللوح المحفوظ من جهه لصيرورته سببا لحصول بعض الأعمال فبذلک انتقش فى اللوح المحفوظ حصوله فلا يتوهم أنه بعد ما کتب فى هذا اللوح حصوله لا فائده فى المحو و الإثبات. و منها أنه إذا أخبر الأنبياء و الأوصياء أحيانا من کتاب المحو و الإثبات ثم أخبروا بخلافه يلزمهم الإذعان به و يكون ذلک تشديدا للتكليف عليهم تسبيبا لمزيد الأجر لهم كما فى سائر ما يبتلى الله عباده منه من التكاليف الشاقه و إيراد الأمور التى تعجز أكثر العقول عن الإحاطه بها و بها يمتاز المسلمون الذين فازوا بدرجات اليقين عن الضعفاء الذين ليس لهم قدم راسخ فى الدين. و منها أن يكون هذه الأخبار تسليه من المؤمنين المنتظرين لفرج أولياء الله و غلبه الحق و أهله كما روى فى قصه نوح على نبينا و آله و عليه السلام حين أخبر بهلاک القوم ثم أخر ذلک مرارا و كما روى فى فرج أهل البيت عليهم السلام و غلبتهم لأنهم عليهم السلام لو كانوا أخبروا الشيعه فى أول ابتلائهم باستيلاء المخالفين و شده محنتهم أنه ليس فرجهم إلا بعد ألف سنه ليئسوا و رجعوا عن الدين و لكنهم أخبروا شيعتهم بتعجيل الفرج و ربما أخبروهم بأنه يمكن أن يحصل الفرج فى بعض الأزمنه القريبه ليثبتوا على الدين و يثابوا بانتظار الفرج كما مر فى خبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه

1- ان كنا بحثنا عن اللوح من جهه العقل فالبرهان يثبت فى الوجود أمرا نسبته الى الحوادث الكونيه نسبه الكتاب الى ما فيه من المكتوب، و من البديهى أن لوحا جسمانيا لا يسع كتابه ما يستقبل نفسه و أجزاؤه من الحالات و القصص فى أزمنه غير متناهيه و ان كبر ما كبر فضلا عن شرح حال كل شى ء فى الابد الغير المتناهى؛ و ان كنا بحثنا من جهه النقل فالاخبار نفسها تؤول اللوح و القلم الى ملكين من ملائكه اللّه كما سيجى ء فى المجلد الرابع عشر من هذا الكتاب، و على أى حال فلا وجه لما ذكره رحمه اللّه. ط.

وَ رَوَى الْكُلَيْنِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ السَّيَّارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ عَنْ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام الشِّيعَةُ تُرَبَّى بِالْأَمَانِيِّ مُنْذُ مِائَتَيْ سَنَةٍ.

قَالَ وَ قَالَ يَقْطِينٌ لِابْنِهِ عَلِيِّ بْنِ يَقْطِينٍ مَا بَالُنَا قِيلَ لَنَا فَكَانَ وَ قِيلَ لَكُمْ فَلَمْ يَكُنْ قَالَ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ إِنَّ الَّذِي قِيلَ لَنَا وَ لَكُمْ كَانَ مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ غَيْرَ أَنَّ أَمْرَكُمْ حَضَرَ فَأُعْطِيتُمْ مَحْضَهُ فَكَانَ كَمَا قِيلَ لَكُمْ وَ أَنَّ أَمْرَنَا لَمْ يَحْضُرْ فَعُلِّلْنَا بِالْأَمَانِيِّ فَلَوْ قِيلَ لَنَا إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَكُونُ إِلَّا إِلَى مِائَتَيْ سَنَةٍ أَوْ ثَلَاثِمِائَةِ سَنَةٍ لَقَسَتِ الْقُلُوبُ وَ لَرَجَعَ عَامَّةُ النَّاسِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَ لَكِنْ قَالُوا مَا أَسْرَعَهُ وَ مَا أَقْرَبَهُ تَأَلِيفاً لِقُلُوبِ النَّاسِ وَ تَقْرِيباً لِلْفَرَجِ و قوله قيل لنا أی فی خلافه العباسيه و كان من شيعتهم أو فی دوله آل يقطين و قيل لكم أی فی أمر القائم و ظهور فرج الشيعه.

وَ رُوِيَ أَيْضاً عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْخَزَّازِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَمْرٍو الْخَثْعَمِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَقْتٌ فَقَالَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ كَذَبَ الْوَقَّاتُونَ إِنَّ مُوسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا خَرَجَ وَافِداً إِلَى رَبِّهِ وَاعَدَهُمْ ثَلَاثِينَ يَوْماً فَلَمَّا زَادَ اللَّهُ إِلَى الثَّلَاثِينَ عَشْراً قَالَ قَوْمُهُ قَدْ أَخْلَفَنَا مُوسَى فَصَنَعُوا مَا صَنَعُوا فَإِذَا حَدَّثْنَاكُمُ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلَى مَا حَدَّثْنَاكُمْ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ وَ إِذَا حَدَّثْنَاكُمُ الْحَدِيثَ فَجَاءَ عَلَى خِلَافِ مَا حَدَّثْنَاكُمْ بِهِ فَقُولُوا صَدَقَ اللَّهُ تُؤْجَرُوا مَرَّتَيْنِ.

. و سيأتی كثير من الأخبار فی ذلک فی كتاب النبوه لا سيما فی أبواب قصص نوح و موسی و شعيا علی نبينا و آله و عليهم السلام و سيأتی أيضا فی كتاب الغيبه فأخبارهم عليهم السلام بما يظهر خلافه ظاهرا من قبيل المجملات و المتشابهات التی تصدر عنهم بمقتضی الحكم ثم يصدر عنهم بعد ذلک تفسيرها و بيانها و قولهم يقع الأمر الفلانی فی وقت كذا معناه إن كان كذا أو إن لم يقع الأمر الفلانی الذی ينافيه و إن لم يذكروا الشرط كما قالوا فی النسخ قبل الفعل و قد أوضحناه فی باب ذبح إسماعيل علی نبينا و آله و عليه السلام فمعنی قولهم عليهم السلام ما عبد الله بمثل البداء أن الإيمان بالبداء من أعظم العبادات القلبيه

لصعوبته و معارضته الوساوس الشيطانيه فيه و لكونه إقرارا بأن لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ و هذا كمال التوحيد أو المعنى أنه من أعظم الأسباب و الدواعى لعباده الرب تعالى كما عرفت و كذا قولهم عليهم السلام ما عظم الله بمثل البداء يحتمل الوجهين و إن كان الأول فيه أظهر و أما

قول الصادق عليه السلام لو علم الناس ما فى القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه.

فلما مر أيضا من أن أكثر مصالح العباد موقوفه على القول بالبداء إذ لو اعتقدوا أن كل ما قدر فى الأزل فلا بد من وقوعه حتما لما دعوا الله فى شى ء من مطالبهم و ما تضرعوا إليه و ما استكانوا لديه و لا خافوا منه و لا رجعوا إليه (1) إلى غير ذلک مما قد أومأنا إليه و أما إن هذه الأمور من جمله الأسباب المقدره في الأزل أن يقع الأمر بها لا بدونها فمما لا يصل إليه عقول أكثر الخلق فظهر أن هذا اللوح و علمهم بما يقع فيه من المحو و الإثبات أصلح لهم من كل شى ء. بقى هاهنا إشكال آخر و هو أنه يظهر من كثير من الأخبار المتقدمه أن البداء لا يقع فيما يصل علمه إلى الأنبياء و الأئمه عليهم الصلاه و السلام و يظهر من كثير منها وقوع البداء فيما وصل إليهم أيضا و يمكن الجمع بينها بوجوه الأول أن يكون المراد بالأخبار الأوله عدم وقوع البداء فيما وصل إليهم على سبيل التبليغ بأن يؤمروا بتبليغه ليكون أخبارهم بها من قبل أنفسهم لا على وجه التبليغ. الثانى أن يكون المراد بالأوله الوحى و يكون و ما يخبرون به من جهه الإلهام و اطلاع نفوسهم على الصحف السماويه و هذا قريب من الأول. الثالث أن تكون الأوله محموله على الغالب فلا ينافى ما وقع على سبيل الندره. الرابع ما أشار إليه الشيخ قدس الله روحه من أن المراد بالأخبار الأوله عدم وصول الخبر إليهم و أخبارهم على سبيل الحتم فيكون أخبارهم على قسمين أحدهما ما أوحى إليهم أنه من الأمور المحتومه فهم يخبرون كذلک و لا بداء فيه و ثانيهما ما يوحى

1- و فى نسخه: و لارجوا إليه.

إليهم لا على هذا الوجه فهم يخبرون كذلک و ربما أشعروا أيضا باحتمال وقوع البداء فيه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد الإخبار بالسبعين و يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ و هذا وجه قريب. الخامس أن يكون المراد بالأخبار الأوله أنهم لا يخبرون بشی ء لا يظهر وجه الحكمه فيه على الخلق لئلا يوجب تكذيبهم بل لو أخبروا بشی ء من ذلک يظهر وجه الصدق فيما أخبروا به كخبر عيسی على نبينا و آله و عليه السلام و النبی صلى الله عليه و آله حيث ظهرت الحيه داله على صدق مقالهما و سيأتی بعض القول فی ذلک فی باب ليله القدر و سيأتی بعض أخبار البداء فی باب القضاء و إيفاء حق الكلام فی هذه المسأله يقتضی رساله مفرده و الله الموفق.

باب 4 القدره و الإراده

الآيات؛

البقره: «قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ»(259)

آل عمران: «وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ»(29 و 189) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ»(165)

النساء: «إِنَّ اللَّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً»(56) (و قال تعالى): «إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَ يَأْتِ بِآخَرِينَ وَ كانَ اللَّهُ عَلى ذلِکَ قَدِيراً»(133) (و قال تعالى): «فَإِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا قَدِيراً»(149)

المائده: «إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ ما يُرِيدُ»(1)

التوبه: «فَلا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ»(55)

هود: «وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ»(4)

إبراهيم: «أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ* وَ ما ذلِکَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ»(19-20)

ص: 134

النحل: «إِنَّما قَوْلُنا لِشَیْ ءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ»(40)

الکهف: «وَ کانَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ مُقْتَدِراً»(45)

الحج: «إِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یُرِیدُ»(14) (و قال تعالی): «وَ أَنَّ اللَّهَ یَهْدِی مَنْ یُرِیدُ»(16)

النور: «یَخْلُقُ اللَّهُ ما یَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ»(45)

الأحزاب: «قُلْ مَنْ ذَا الَّذِی یَعْصِمُکُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرادَ بِکُمْ سُوءاً أَوْ أَرادَ بِکُمْ رَحْمَةً وَ لا یَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِیًّا وَ لا نَصِیراً»(17) (و قال تعالی): «وَ کانَ اللَّهُ قَوِیًّا عَزِیزاً»(25) (و قال تعالی): «وَ کانَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیراً»(27)

فاطر: «إِنْ یَشَأْ یُذْهِبْکُمْ وَ یَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِیدٍ* وَ ما ذلِکَ عَلَی اللَّهِ بِعَزِیزٍ»(16-17) (و قال تعالی): «وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعْجِزَهُ مِنْ شَیْ ءٍ فِی السَّماواتِ وَ لا فِی الْأَرْضِ إِنَّهُ کانَ عَلِیماً قَدِیراً»(44)

یس: «أَ وَ لَیْسَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلی أَنْ یَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلی وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِیمُ *إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَیْئاً أَنْ یَقُولَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ»(81-82)

الفتح: «وَ أُخْری لَمْ تَقْدِرُوا عَلَیْها قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها وَ کانَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیراً»(2)

القمر: «وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ کَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ»(50)

المعارج: «إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِمَّا یَعْلَمُونَ *فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ إِنَّا لَقادِرُونَ* عَلی أَنْ نُبَدِّلَ خَیْراً مِنْهُمْ وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِینَ»(39-41)

الجن: «وَ أَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِی الْأَرْضِ وَ لَنْ نُعْجِزَهُ هَرَباً»(12)(1)

«1»-ید، التوحید لی، الأمالی للصدوق ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَیْمَانَ (2)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا صَعِدَ مُوسَی عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی

1- الآیات فی ذلک کثیره جدا.
2- أورده الشیخ فی رجاله فی أصحاب الباقر و الصادق علیهما السلام و قال: تبری. و قال الکشّیّ فی ص 247 من رجاله: مقاتل بن سلیمان البجلیّ و قیل: البلخیّ، تبری. انتهی. أقول: هو مقاتل ابن سلیمان بن بشر الأزدیّ الخراسانیّ، أبو الحسن البلخیّ المفسر و یقال له: ابن دوال دوز، کان من أهل بلخ، تحول الی مرو و خرج الی العراق و مات بها، أورده ابن حجر فی تقریبه ص 505 و قال: کذبوه و حجروه و رمی بالتجسیم، من السابعه، و مات سنه خمسین و مائه. و الخطیب فی تاریخ بغداد ج 13 ص 160- 169 و فصل فی ترجمته و بیان ما قیل فی حقه من الرمی بالکذب و وضع الحدیث و غیرهما.

الطُّورِ فَنَاجَى رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَا رَبِّ أَرِنِى خَزَائِنَکَ قَالَ يَا مُوسَى إِنَّمَا خَزَائِنِى إِذَا أَرَدْتُ شَيْئاً أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ.

«2»-ل، الخصال مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ حَكَمِ بْنِ بُهْلُولٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِى عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عليه السلام يَقُولُ لِأَبِى الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ الْكِنَانِيِّ يَا أَبَا الطُّفَيْلِ الْعِلْمُ عِلْمَانِ عِلْمٌ لَا يَسَعُ النَّاسَ إِلَّا النَّظَرُ فِيهِ وَ هُوَ صِبْغَةُ الْإِسْلَامِ وَ عِلْمٌ يَسَعُ النَّاسَ تَرْکُ النَّظَرِ فِيهِ وَ هُوَ قُدْرَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

بيان: صبغه الإسلام هى العلوم التى يوجب العلم بها الدخول فى دين الإسلام و التلون بلونه من توحيد الواجب تعالى و تنزيهه عن النقائص و سائر ما يعد من أصول المذهب و أما قوله و هو قدره الله تعالى فلعل المراد بها التفكر فى قضاء الله و قدره كما نهى فى أخبار أخر عن التفكر فيها و يحتمل أن يكون المراد التفكر فى كيفيه القدره و يشكل بأن التفكر فى كيفيه سائر الصفات منهى عنه فلا يختص بالقدره.

«3»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام السِّنَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَةَ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا عليه السلام خَلَقَ اللَّهُ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَهِ أَمْ بِغَيْرِ الْقُدْرَهِ فَقَالَ عليه السلام لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَهِ لِأَنَّکَ إِذَا قُلْتَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْقُدْرَهِ فَكَأَنَّکَ قَدْ جَعَلْتَ الْقُدْرَهَ شَيْئاً غَيْرَهُ وَ جَعَلْتَهَا آلَهً لَهُ بِهَا خَلَقَ الْأَشْيَاءَ وَ هَذَا شِرْکٌ وَ إِذَا قُلْتَ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِقُدْرَهٍ (1)فَإِنَّمَا تَصِفُهُ أَنَّهُ جَعَلَهَا بِاقْتِدَارٍ عَلَيْهَا وَ قُدْرَهٍ (2)وَ لَكِنْ لَيْسَ هُوَ بِضَعِيفٍ وَ لَا عَاجِزٍ وَ لَا مُحْتَاجٍ إِلَى غَيْرِهِ بَلْ هُوَ سُبْحَانَهُ قَادِرٌ لِذَاتِهِ لَا بِالْقُدْرَهِ.

يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنْ أَبِى الْقَاسِمِ الْعَلَوِىِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ إِلَى غَيْرِهِ.

ثم قال الصدوق رحمه الله إذا قلنا إن الله لم يزل قادرا فإنما نريد بذلک نفى العجز عنه و لا نريد إثبات شى ء معه لأنه عز و جل لم يزل واحدا لا شى ء معه.

1- و فى نسخه: و إذا قلت: خلق الأشياء بغير قدره.
2- فى العيون المطبوع: فانما تصفه بالاقتدار عليها و لا قدره.

«4»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِرَادَهِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ الْخَلْقِ (1)فَقَالَ الْإِرَادَهُ مِنَ الْمَخْلُوقِ الضَّمِيرُ وَ مَا يَبْدُو لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْفِعْلِ وَ أَمَّا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِرَادَتُهُ إِحْدَاثُهُ لَا غَيْرُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يُرَوِّي (2)وَ لَا يَهُمُّ وَ لَا يَتَفَكَّرُ وَ هَذِهِ الصِّفَاتُ مَنْفِيَّهٌ عَنْهُ وَ هِيَ مِنْ صِفَاتِ الْخَلْقِ فَإِرَادَهُ اللَّهِ هِيَ الْفِعْلُ لَا غَيْرُ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ بِلَا لَفْظٍ وَ لَا نُطْقٍ بِلِسَانٍ وَ لَا هِمَّهٍ وَ لَا تَفَكُّرٍ وَ لَا كَيْفَ لِذَلِكَ كَمَا أَنَّهُ بِلَا كَيْفٍ.

ما، الأمالی للشیخ الطوسی المفید عن ابن قولویه عن الکلینی عن أحمد بن إدریس مثله بیان اعلم أن إراده الله تعالی کما ذهب إلیه أکثر متکلمی الإمامیه هی العلم بالخیر و النفع و ما هو الأصلح و لا یثبتون فیه تعالی وراء العلم شیئا (3)و لعل المراد بهذا الخبر و أمثاله من الأخبار الداله علی حدوث الإراده هو أنه یکون فی الإنسان قبل حدوث الفعل اعتقاد النفع فیه ثم الرویه ثم الهمه ثم انبعاث الشوق منه ثم تأکده إلی أن یصیر إجماعا باعثا علی الفعل و ذلک کله إراده فینا متوسطه بین ذاتنا و بین الفعل و لیس فیه تعالی بعد العلم القدیم بالمصلحه من الأمور المقارنه للفعل سوی الإحداث و الإیجاد فالإحداث فی الوقت الذی تقتضی المصلحه صدور الفعل فیه قائم مقام ما یحدث من الأمور فی غیره تعالی فالمعنی أنه ذاته تعالی بصفاته الذاتیه الکمالیه کافیه فی حدوث الحادث من غیر حاجه إلی حدوث أمر فی ذاته عند حدوث الفعل. قال بعض المحققین فی شرح هذا الخبر الظاهر أن المراد بالإراده مخصص أحد الطرفین و ما به یرجح القادر أحد مقدوریه علی الآخر لا ما یطلق فی مقابل الکراهه کما یقال یرید الصلاح و الطاعه و یکره الفساد و المعصیه و حاصل الجواب أن الإراده من

1- و فی نسخه: و من المخلوق.
2- روی فی الامر: نظر فیه و تفکر، هم بالشی ء، أراده و أحبه، عزم علیه و قصده.
3- هذا الذی ذکروه تصویر للاراده الذاتیه التی هی عین الذات- ان صح تصویرهم- و أمّا الإراده التی فی الاخبار فهی الإراده التی هی من الصفات الفعلیه کالرزق و الخلق و هی نفس الموجود الخارجی من زید و عمرو و الأرض و السماء کما ذکره شیخنا المفید رحمه اللّه. ط.

الخلق الضمیر أی أمر یدخل خواطرهم و أذهانهم و یوجد فی نفوسهم و یحل فیها بعد ما لم یکن فیها و کانت هی خالیه عنه. و قوله و ما یبدو لهم بعد ذلک من الفعل یحتمل أن یکون جمله معطوفه علی الجمله السابقه و الظرف خبرا للموصول و یحتمل أن یکون الموصول معطوفا علی قوله الضمیر و یکون قوله من الفعل بیانا للموصول و المعنی علی الأول أن الإراده من الخلق الضمیر و الذی یکون لهم بعد ذلک من الفعل لا من إرادتهم و علی الثانی أن إرادتهم مجموع ضمیر یحصل فی قلبهم و ما یکون لهم من الفعل المترتب علیه فالمقصود هنا من الفعل ما یشمل الشوق إلی المراد و ما یتبعه من التحریک إلیه و الحرکه و أما الإراده من الله فیستحیل أن یکون کذلک فإنه یتعالی أن یقبل شیئا زائدا علی ذاته بل إرادته المرجحه للمراد من مراتب الإحداث لا غیر ذلک إذ لیس فی الغائب إلا ذاته الأحدیه و لا یتصور هناک کثره المعانی و لا له بعد ذاته و ما لذاته بذاته إلا ما ینسب إلی الفعل فإراده الله سبحانه من مراتب الفعل المنسوب إلیه لا غیر ذلک.
أقول و یحتمل علی الاحتمال الأول أن یکون المراد بالضمیر تصور الفعل و بما یبدو لهم بعد ذلک اعتقاد النفع و الشوق و غیر ذلک فقوله من الفعل أی من أسباب الفعل و قوله علیه السلام و لا کیف لذلک أی لا صفه حقیقه لقوله ذلک و إرادته کما أنه لا کیف لذاته و لا یعرف کیفیه إرادته علی الحقیقه کما لا یعرف کیفیه ذاته و صفاته بالکنه. و قال الشیخ المفید قدس الله روحه إن الإراده من الله جل اسمه نفس الفعل و من الخلق الضمیر و أشباهه مما لا یجوز إلا علی ذوی الحاجه و النقص و ذلک لأن العقول شاهده بأن القصد لا یکون إلا بقلب کما لا تکون الشهوه و المحبه إلا لذی قلب و لا تصح النیه و الضمیر و العزم إلا علی ذی خاطر یضطر معها فی الفعل الذی یغلب علیه إلی الإراده له و النیه فیه و العزم و لما کان الله تعالی یجل عن الحاجات و یستحیل علیه الوصف بالجوارح و الأدوات و لا یجوز علیه الدواعی و الخطرات بطل أن یکون محتاجا فی الأفعال إلی القصود و العزمات و ثبت أن وصفه بالإراده مخالف فی معناه لوصف

العباد و أنها نفس فعله الأشياء و بذلک جاء الخبر عن أئمه الهدی ثم أورد هذه الروایه. ثم قال هذا نص علی اختیاری فی الإراده و فیه نص علی مذهب لی آخر و هو أن إراده العبد تکون قبل فعله و إلی هذا ذهب البلخی و القول فی تقدم الإراده للمراد کالقول فی تقدم القدره للفعل و قوله علیه السلام إن الإراده من الخلق الضمیر و ما یبدو لهم بعد الفعل صریح فی وجوب تقدمها للفعل إذ کان الفعل یبدو من العبد بعدها و لو کان الأمر فیها علی مذهب الجبائی لکان الفعل بادئا فی حالها و لم یتأخر بدوه إلی الحال التی هی بعد حالها.

«5»-ید، التوحید فِی خَبَرِ الْفَتْحِ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ إِرَادَتَیْنِ وَ مَشِیئَتَیْنِ إِرَادَةَ حَتْمٍ (1)وَ إِرَادَةَ عَزْمٍ (2)یَنْهَی وَ هُوَ یَشَاءُ وَ یَأْمُرُ وَ هُوَ لَا یَشَاءُ أَ وَ مَا رَأَیْتَ اللَّهَ نَهَی آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ أَنْ یَأْکُلَا مِنَ الشَّجَرَةِ وَ هُوَ شَاءَ ذَلِکَ إِذْ لَوْ لَمْ یَشَأْ لَمْ یَأْکُلَا وَ لَوْ أَکَلَا لَغَلَبَتْ مَشِیئَتُهُمَا مَشِیئَةَ اللَّهِ وَ أَمَرَ إِبْرَاهِیمَ بِذَبْحِ ابْنِهِ وَ شَاءَ أَنْ لَا یَذْبَحَهُ وَ لَوْ لَمْ یَشَأْ أَنْ لَا یَذْبَحَهُ لَغَلَبَتْ مَشِیئَةُ إِبْرَاهِیمَ مَشِیئَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْخَبَرُ بِإِسْنَادِهِ أَوْرَدْنَاهُ فِی بَابِ جَوَامِعِ التَّوْحِیدِ.

بیان: قوله علیه السلام و هو شاء ذلک قیل أی علم ذلک (3)و الأظهر أن یقال إنه لما لم یصرفهما عن إرادتهما وکلهما إلی اختیارهما للمصالح العظیمه فکأنه شاء

1- و لا یتخلف المراد عنها کما هو شأن إرادته بالنسبه إلی أفعال نفسه.

2- یمکن تخلف المراد عنها کما هو شأن إرادته تعالی بالنسبه إلی أفعال العباد.

3- و یؤید ذلک ما حکی عن الفقه الرضوی من أنّه قال علیه السلام: قد شاء اللّه من عباده المعصیه و ما أراد، و شاء الطاعه و أراد منهم لان المشیئه مشیئه الامر و مشیئه العلم، و إرادته إراده الرضا و إراده الامر، أمر بالطاعه و رضی بها، و شاء المعصیه- یعنی علم من عباده المعصیه- و لم یأمرهم بها. الخبر. و قال الصدوق- بعد إیراد هذا الخبر-: إن اللّه تبارک و تعالی نهی آدم و زوجته عن أن یاکلا من الشجره و قد علم أنهما یأکلان منها، لکنه عزّ و جلّ شاء أن لا یحول بینهما و بین الاکل منها بالجبر و القدره، کما منعهما من الاکل منهما بالنهی و الزجر، فهذا معنی مشیئته فیهما، و لو شاء عزّ و جلّ منعهما من الاکل بالجبر ثمّ أکلا منها لکانت مشیئتهما قد

غلبت مشيئته كما قال الإمام عليه السلام، تعالى اللّه عن العجز علوا كبيرا. انتهى. أقول: و يمكن أن يوجه الخبر أيضا بأن إسناد مشيئه الاكل و عدم الذبح و نحوهما فى أمثال تلك الاخبار إلى اللّه تعالى اسناد للفعل الى علته البعيده، فان العبد و قدرته لما كانت مخلوقه للّه تعالى فهو سبحانه عله بعيده لافعاله، فصح نسبه ذلک إليه بهذا الاعتبار، كما هو الشأن فى جميع العلل الطوليه، فلذا ترى صحه اسناد البناء الى البناء لانه كان يباشره، و الى الامر لانه أقدره على ذلک و مكنه منه. و للحديث توجيهات اخرى لا يسعنا ذكرها هنا.

ذلک (1)و سیأتی القول فی ذلک فی کتاب العدل إن شاء الله.

«6»-ید، التوحید الْقَامِیُّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مَنْ شَبَّهَ اللَّهَ بِخَلْقِهِ فَهُوَ مُشْرِکٌ وَ مَنْ أَنْکَرَ قُدْرَتَهُ فَهُوَ کَافِرٌ.

«7»-ید، التوحید ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی إِسْحَاقَ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ الدَّیَصَانِیَّ أَتَی هِشَامَ بْنَ الْحَکَمِ فَقَالَ لَهُ أَ لَکَ رَبٌّ فَقَالَ بَلَی قَالَ قَادِرٌ قَالَ نَعَمْ قَادِرٌ قَاهِرٌ قَالَ یَقْدِرُ أَنْ یُدْخِلَ الدُّنْیَا کُلَّهَا فِی الْبَیْضَهِ لَا تَکْبُرُ الْبَیْضَهُ وَ لَا تَصْغُرُ الدُّنْیَا فَقَالَ هِشَامٌ النَّظِرَهَ فَقَالَ لَهُ قَدْ أَنْظَرْتُکَ حَوْلًا ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُ فَرَکِبَ هِشَامٌ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَاسْتَأْذَنَ عَلَیْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَانِی عَبْدُ اللَّهِ الدَّیَصَانِیُّ بِمَسْأَلَهٍ لَیْسَ الْمُعَوَّلُ فِیهَا إِلَّا عَلَی اللَّهِ وَ عَلَیْکَ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَمَّا ذَا سَأَلَکَ فَقَالَ قَالَ لِی کَیْتَ وَ کَیْتَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا هِشَامُ کَمْ حَوَاسُّکَ قَالَ خَمْسٌ فَقَالَ أَیُّهَا أَصْغَرُ فَقَالَ النَّاظِرُ قَالَ وَ کَمْ قَدْرُ النَّاظِرِ قَالَ مِثْلُ الْعَدَسَهِ أَوْ أَقَلُّ مِنْهَا فَقَالَ یَا هِشَامُ فَانْظُرْ أَمَامَکَ وَ فَوْقَکَ وَ أَخْبِرْنِی بِمَا تَرَی فَقَالَ أَرَی سَمَاءً وَ أَرْضاً وَ دُوراً وَ قُصُوراً وَ تُرَاباً وَ جِبَالًا وَ أَنْهَاراً فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ الَّذِی قَدَرَ أَنْ یُدْخِلَ الَّذِی تَرَاهُ الْعَدَسَهَ أَوْ أَقَلَّ مِنْهَا قَادِرٌ أَنْ یُدْخِلَ الدُّنْیَا کُلَّهَا الْبَیْضَهَ لَا تَصْغُرُ الدُّنْیَا وَ لَا تَکْبُرُ الْبَیْضَهُ فَانْکَبَّ هِشَامٌ عَلَیْهِ وَ قَبَّلَ یَدَیْهِ وَ رَأْسَهُ وَ رِجْلَیْهِ وَ قَالَ حَسْبِی یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَانْصَرَفَ إِلَی مَنْزِلِهِ وَ غَدَا عَلَیْهِ الدَّیَصَانِیُّ (2)فَقَالَ لَهُ یَا هِشَامُ إِنِّی جِئْتُکَ مُسَلِّماً

1- الذی فی الخبر هو تقسیم الإراده إلی تشریعیه و تکوینیه و سیجی ء إن شاء اللّه؛ و أمّا ما استظهره المصنّف فهو انما یفید التشبیه دون الحقیقه. ط.

2- و فی نسخه: و غدا إلیه الدیصانی.

وَ لَمْ أَجِئْکَ مُتَقَاضِیاً لِلْجَوَابِ فَقَالَ لَهُ هِشَامٌ إِنْ کُنْتَ جِئْتَ مُتَقَاضِیاً فَهَاکَ الْجَوَابَ فَخَرَجَ عَنْهُ الدَّیَصَانِیُّ فَأُخْبِرَ أَنَّ هِشَاماً دَخَلَ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَعَلَّمَهُ الْجَوَابَ فَمَضَی عَبْدُ اللَّهِ الدَّیَصَانِیُّ حَتَّی أَتَی بَابَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَاسْتَأْذَنَ عَلَیْهِ فَأَذِنَ لَهُ فَلَمَّا قَعَدَ قَالَ لَهُ یَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ دُلَّنِی عَلَی مَعْبُودِی فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا اسْمُکَ فَخَرَجَ عَنْهُ وَ لَمْ یُخْبِرْهُ بِاسْمِهِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ کَیْفَ لَمْ تُخْبِرْهُ بِاسْمِکَ قَالَ لَوْ کُنْتُ قُلْتُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ کَانَ یَقُولُ مَنْ هَذَا الَّذِی أَنْتَ لَهُ عَبْدٌ فَقَالُوا لَهُ عُدْ إِلَیْهِ فَقُلْ لَهُ یَدُلُّکَ عَلَی مَعْبُودِکَ وَ لَا یَسْأَلُکَ عَنِ اسْمِکَ فَرَجَعَ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ یَا جَعْفَرُ دُلَّنِی عَلَی مَعْبُودِی وَ لَا تَسْأَلْنِی عَنِ اسْمِی فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام اجْلِسْ وَ إِذَا غُلَامٌ لَهُ صَغِیرٌ فِی کَفِّهِ بَیْضَهٌ یَلْعَبُ بِهَا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام نَاوِلْنِی یَا غُلَامُ الْبَیْضَهَ فَنَاوَلَهُ إِیَّاهَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا دَیَصَانِیُّ هَذَا حِصْنٌ مَکْنُونٌ لَهُ جِلْدٌ غَلِیظٌ وَ تَحْتَ الْجِلْدِ الْغَلِیظِ جِلْدٌ رَقِیقٌ وَ تَحْتَ الْجِلْدِ الرَّقِیقِ ذَهَبَهٌ مَائِعَهٌ وَ فِضَّهٌ ذَائِبَهٌ فَلَا الذَّهَبَهُ الْمَائِعَهُ تَخْتَلِطُ بِالْفِضَّهِ الذَّائِبَهِ وَ لَا الْفِضَّهُ الذَّائِبَهُ تَخْتَلِطُ بِالذَّهَبِ الْمَائِعَهِ هِیَ عَلَی حَالِهَا لَمْ یَخْرُجْ مِنْهَا مُصْلِحٌ فَیُخْبِرَ عَنْ إِصْلَاحِهَا وَ لَا دَخَلَ فِیهَا مُفْسِدٌ فَیُخْبِرَ عَنْ فَسَادِهَا لَا تُدْرَی لِلذَّکَرِ خُلِقَتْ أَمْ لِلْأُنْثَی تَتَفَلَّقُ عَنْ مِثْلِ أَلْوَانِ الطَّوَاوِیسِ أَ تَرَی لَهَا مُدَبِّراً قَالَ فَأَطْرَقَ مَلِیّاً ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّکَ إِمَامٌ وَ حُجَّهٌ مِنَ اللَّهِ عَلَی خَلْقِهِ وَ أَنَا تَائِبٌ مِمَّا کُنْتُ فِیهِ.

بیان: یمکن أن یؤول هذا الخبر بوجوه الأول أن یکون غرض السائل أنه هل یجوز أن یحصل کبیر فی صغیر بنحو من أنحاء التحقق فأجاب علیه السلام بأن له نحوا من التحقق و هو دخول الصوره المحسوسه المتقدره بالمقدار الکبیر بنحو الوجود الظلی فی الحاسه أی مادتها الموصوفه بالمقدار الصغیر و القرینه علی أنه کان مراده المعنی الأعم أنه قنع بالجواب و لم یراجع فیه باعتراض. الثانی أن یکون المعنی أن الذی یقدر علی أن یدخل ما تراه العدسه لا یصح أن ینسب إلی العجز و لا یتوهم فیه أنه غیر قادر علی شی ء أصلا و عدم قدرته علی ما ذکرت لیس من تلقاء قدرته لقصور فیها بل إنما ذلک من نقصان ما فرضته حیث إنه محال

ليس له حظ من الشيئيه و الإمكان فالغرض من ذكر ذلک بيان كمال قدرته تعالى حتى لا يتوهم فيه عجز. الثالث أن المعنى أن ما ذكرت محال و ما يتصور من ذلک إنما هو بحسب الوجود الانطباعى و قد فعله فما كان من السؤال له محمل ممكن فهو تعالى قادر عليه و ما أردت من ظاهره فهو محال لا يصلح لتعلق القدره به. الرابع و هو الأظهر أن السائل لما كان قاصرا عن فهم ما هو الحق معاندا فلو أجاب عليه السلام صريحا بعدم تعلق القدره به لتشبث بذلک و لج و عاند فأجاب عليه السلام بجواب متشابه له وجهان لعلمه عليه السلام بأنه لا يفرق بين الوجود العينى و الانطباعى و لذا قنع بذلک و رجع كما أنه عليه السلام لما علم أنه عاجز عن الجواب عن سؤال الاسم أورده عليه إفحاما له و إظهارا لعجزه عن فهم الأمور الظاهره و لما كان السائلون فى الأخبار الأخر الآتيه قابلين لفهم الحق غير معاندين أجابوهم بما هو الحق الصريح ثم اعلم أنه على التقادير كلها يدل على أن الإبصار بالانطباع و إن كان فيما سوى الثانى أظهر و على الرابع يحتمل أيضا أن يكون إقناعيا مبنيا على المقدمه المشهوره لدى الجمهور أن الرؤيه بدخول المرئيات فى العضو البصرى فلا ينافى كون الإبصار حقيقه بخروج الشعاع.

«8»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُوصَفُ قَالَ وَ قَالَ زُرَارَهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُوصَفُ بِعَجْزٍ وَ كَيْفَ يُوصَفُ وَ قَدْ قَالَ فِی كِتَابِهِ وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ فَلَا يُوصَفُ بِقُدْرَهٍ إِلَّا كَانَ أَعْظَمَ مِنْ ذَلِکَ.

«9»-يد، التوحيد الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ قَالَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَ يَقْدِرُ رَبُّکَ عَلَى أَنْ يُدْخِلَ الْأَرْضَ بَيْضَهً لَا تَصْغُرُ الْأَرْضُ وَ لَا تَكْبُرُ الْبَيْضَهُ فَقَالَ عِيسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيْلَکَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ (1) بِعَجْزٍ وَ مَنْ أَقْدَرُ مِمَّنْ يُلَطِّفُ الْأَرْضَ وَ يُعَظِّمُ الْبَيْضَهَ.

1- و فی نسخه: ان اللّه لا یوصف بالعجز.

«10»-يد، التوحيد مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِی أَيُّوبَ الْمَدَنِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هَلْ يَقْدِرُ رَبُّکَ أَنْ يُدْخِلَ الدُّنْيَا فِی بَيْضَهٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَصْغُرَ الدُّنْيَا أَوْ تَكْبُرَ الْبَيْضَهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَا يُنْسَبُ إِلَی الْعَجْزِ وَ الَّذِی سَأَلْتَنِی لَا يَكُونُ (1).

«11»-يد، التوحيد ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَقَالَ أَ يَقْدِرُ اللَّهُ أَنْ يُدْخِلَ الْأَرْضَ فِی بَيْضَهٍ وَ لَا تَصْغُرُ الْأَرْضُ وَ لَا تَكْبُرُ الْبَيْضَهُ فَقَالَ لَهُ وَيْلَکَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ بِالْعَجْزِ وَ مَنْ أَقْدَرُ مِمَّنْ يُلَطِّفُ الْأَرْضَ وَ يُعَظِّمُ الْبَيْضَهَ.

«12»-يد، التوحيد ابْنُ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ هَلْ يَقْدِرُ رَبُّکَ أَنْ يَجْعَلَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِی بَيْضَهٍ قَالَ نَعَمْ وَ فِی أَصْغَرَ مِنَ الْبَيْضَهِ وَ قَدْ جَعَلَهَا فِی عَيْنِکَ وَ هِیَ أَقَلُّ مِنَ الْبَيْضَهِ لِأَنَّکَ إِذَا فَتَحْتَهَا عَايَنْتَ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ لَوْ شَاءَ لَأَعْمَاکَ عَنْهَا.

«13»-يد، التوحيد أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: جَاءَ قَوْمٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ إِلَی أَبِی الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالُوا لَهُ جِئْنَاکَ نَسْأَلُکَ عَنْ ثَلَاثِ مَسَائِلَ فَإِنْ أَجَبْتَنَا فِيهَا عَلِمْنَا أَنَّکَ عَالِمٌ فَقَالَ سَلُوا فَقَالُوا أَخْبِرْنَا عَنِ اللَّهِ أَيْنَ كَانَ وَ كَيْفَ كَانَ وَ عَلَی أَیِّ شَیْ ءٍ كَانَ اعْتِمَادُهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَيَّفَ الْكَيْفَ فَهُوَ بِلَا كَيْفٍ وَ أَيَّنَ الْأَيْنَ فَهُوَ بِلَا أَيْنٍ وَ كَانَ اعْتِمَادُهُ عَلَی قُدْرَتِهِ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّکَ عَالِمٌ.

قال الصدوق رحمه الله يعنی بقوله و كان اعتماده علی قدرته أی علی ذاته لأن القدره من صفات ذات الله عز و جل ثم قال الصدوق رحمه الله من الدليل علی أن الله قادر أن العالم لما ثبت أنه صنع لصانع و لم نجد أن يصنع الشی ء من ليس بقادر عليه بدلاله أن المقعد لا يقع منه المشی و العاجز لا يتأتی له الفعل صح أن الذی صنعه قادر و لو جاز غير ذلک لجاز منا الطيران مع فقد ما يكون به من الآله و لصح لنا

1- لان القدره تتعلق بما یصحّ حصوله و یمکن وجوده، فما هو ممتنع وجوده و متعذر حصوله لا تتعلق به القدره، و لا یصحّ أن یسأل عنه بأن اللّه قادر ان یفعله أم لا؟ فاثبات عموم قدرته و تنزیه ساحته عن العجز و القصور لا ینافی عدم إمکان حصول تلک الأمور، و بالجمله فالنقص فی القابل، دون الفاعل.

الإدراک و إن عدمنا الحاسه فلما کان إجازه هذا خروجا عن المعقول کان الأول مثله.

«14»-ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْمَشِیئَهُ مُحْدَثَهٌ.

«15»-ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ بَکْرِ بْنِ أَعْیَنَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عِلْمُ اللَّهِ وَ مَشِیئَتُهُ هُمَا مُخْتَلِفَانِ أَمْ مُتَّفِقَانِ فَقَالَ الْعِلْمُ لَیْسَ هُوَ الْمَشِیئَهَ أَ لَا تَرَی أَنَّکَ تَقُولُ سَأَفْعَلُ کَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَ لَا تَقُولُ سَأَفْعَلُ کَذَا إِنْ عَلِمَ اللَّهُ فَقَوْلُکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ دَلِیلٌ عَلَی أَنَّهُ لَمْ یَشَأْ فَإِذَا شَاءَ کَانَ الَّذِی شَاءَ کَمَا شَاءَ وَ عِلْمُ اللَّهِ سَابِقٌ لِلْمَشِیئَهِ.

بیان: لعل المراد المشیئه المتأخره عن العلم الحادثه عند حدوث المعلوم و قد عرفت أنه فی الله تعالی لیس سوی الإیجاد و مغایرته للعلم ظاهر و یحتمل أن یکون المقصود بیان عدم اتحاد مفهومیهما إذ لیست الإراده مطلق العلم إذ العلم یتعلق بکل شی ء بل هی العلم بکونه خیرا و صلاحا و نافعا و لا تتعلق إلا بما هو کذلک و فرق آخر بینهما و هو أن علمه تعالی بشی ء لا یستدعی حصوله بخلاف علمه به علی النحو الخاص فالسبق علی هذا یکون محمولا علی السبق الذاتی الذی یکون للعام علی الخاص و الأول أظهر کما عرفت (1).

«16»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ حُمَیْدٍ (2)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ مُرِیداً فَقَالَ إِنَّ الْمُرِیدَ لَا یَکُونُ إِلَّا لِمُرَادٍ مَعَهُ بَلْ لَمْ یَزَلْ عَالِماً قَادِراً ثُمَّ أَرَادَ.

بیان: لما عرفت أن الإراده المقارنه للفعل لیس فیه تعالی إلا نفس الإیجاد فهی حادثه و العلم أزلی و قال بعض المحققین أی لا یکون المرید بحال إلا حال کون المراد

1- قد عرفت دلاله الاخبار علی أن المشیئه و الإراده نفس المعلوم الخارجی و اصراره مع ذلک علی کونها العلم بالصلاح و الخیر عجیب. ط.

2- ضبطه العلامه فی القسم الأوّل من الخلاصه بضم الحاء قال: عاصم بن حمید «بضم الحاء» الحناط- بالنون- الحنفیّ أبو الفضل مولی، کوفیّ ثقه، عین صدوق، روی عن أبی عبد اللّه علیه السلام ص 62.

معه و لا يكون مفارقا من المراد و حاصله أن ذاته تعالى مناط لعلمه و قدرته أى صحه الصدور و اللاصدور بأن يريد فيفعل و أن لا يريد فيترك فهو بذاته مناط لصحه الإراده و صحه عدمها فلا يكون بذاته مناطا للإراده و عدمها بل المناط فيها الذات مع حال المراد فالإراده أى المخصصه لأحد الطرفين لم يكن من صفات الذات فهو بذاته عالم قادر مناط لهما و ليس بذاته مريدا مناطا لها بل بمدخليه مغاير متأخر عن الذات و هذا معنى قوله لم يزل عالما قادرا ثم أراد.

«17»-كِتَابُ زَيْدٍ النَّرْسِيِّ، قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ كَانَ اللَّهُ وَ هُوَ لَا يُرِيدُ بِلَا عَدَدٍ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَ مُرِيداً.

«18»-يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْيَقْطِينِيِّ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ قَالَ قَالَ الرِّضَا عليه السلام الْمَشِيئَةُ مِنْ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ مُرِيداً شَائِياً فَلَيْسَ بِمُوَحِّدٍ.

«19»-يد، التوحيد مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْقَمَّاطِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام خَلَقَ اللَّهُ الْمَشِيئَةَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ.

«20»-يد، التوحيد أَبِي عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: خَلَقَ اللَّهُ الْمَشِيئَةَ بِنَفْسِهَا ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ بِالْمَشِيئَةِ.

بيان: هذا الخبر الذى هو من غوامض الأخبار يحتمل وجوها من التأويل الأول أن لا يكون المراد بالمشيئه الإراده بل إحدى مراتب التقديرات التى اقتضت الحكمه جعلها من أسباب وجود الشى ء كالتقدير فى اللوح مثلا و الإثبات فيه فإن اللوح و ما أثبت فيه لم يحصل بتقدير آخر فى لوح سوى ذلک اللوح و إنما وجد سائر الأشياء بما قدر فى ذلک اللوح و ربما يلوح هذا المعنى من بعض الأخبار كما سيأتى فى كتاب العدل و على هذا المعنى يحتمل أن يكون الخلق بمعنى التقدير. الثانى أن يكون خلق المشيئه بنفسها كنايه عن كونها لازمه لذاته تعالى غير متوقفه على تعلق إراده أخرى بها فيكون نسبه الخلق إليها مجازا عن تحققها بنفسها منتزعه عن ذاته تعالى بلا توقف على مشيئه أخرى أو أنه كنايه عن أنه اقتضى علمه الكامل و حكمته الشامله كون جميع

الأشیاء حاصله بالعلم بالأصلح فالمعنی أنه لما اقتضی کمال ذاته أن لا یصدر عنه شی ء إلا علی الوجه الأصلح و الأکمل فلذا لا یصدر شی ء عنه تعالی إلا بإرادته المقتضیه لذلک. الثالث ما ذکره السید الداماد قدس الله روحه أن المراد بالمشیئه هنا مشیئه العباد لأفعالهم الاختیاریه لتقدسه سبحانه عن مشیئه مخلوقه زائده علی ذاته عز و جل و بالأشیاء أفاعیلهم المترتب وجودها علی تلک المشیئه و بذلک تنحل شبهه ربما أوردت هاهنا و هی أنه لو کانت أفعال العباد مسبوقه بإرادتهم لکانت الإراده مسبوقه بإراده أخری و تسلسلت الإرادات لا إلی نهایه. الرابع ما ذکره بعض الأفاضل و هو أن للمشیئه معنیین أحدهما متعلق بالشائی و هی صفه کمالیه قدیمه هی نفس ذاته سبحانه بحیث یختار ما هو الخیر و الصلاح و الآخر یتعلق بالمشی ء و هو حادث بحدوث المخلوقات لا یتخلف المخلوقات عنه و هو إیجاده سبحانه إیاها بحسب اختیاره و لیست صفه زائده علی ذاته عز و جل و علی المخلوقات بل هی نسبه بینهما تحدث بحدوث المخلوقات لفرعیتها المنتسبین معا. فنقول إنه لما کان هاهنا مظنه شبهه هی أنه إن کان الله عز و جل خلق الأشیاء بالمشیئه فبم خلق المشیئه أ بمشیئه أخری فیلزم أن تکون قبل کل مشیئه مشیئه إلی ما لا نهایه له فأفاد الإمام علیه السلام أن الأشیاء مخلوقه بالمشیئه و أما المشیئه نفسها فلا یحتاج خلقها إلی مشیئه أخری بل هی مخلوقه بنفسها لأنها نسبه و إضافه بین الشائی و المشی ء تتحصل بوجودیهما العینی و العلمی و لذا أضاف خلقها إلی الله سبحانه لأن کلا الوجودین له و فیه و منه و فی قوله علیه السلام بنفسها دون أن یقول بنفسه إشاره لطیفه إلی ذلک نظیر ذلک ما یقال إن الأشیاء إنما توجد بالوجود فأما الوجود نفسه فلا یفتقر إلی وجود آخر بل إنما یوجد بنفسه. الخامس ما ذکره بعض المحققین بعد ما حقق أن إراده الله المتجدده هی نفس أفعاله المتجدده الکائنه الفاسده فإرادته لکل حادث بالمعنی الإضافی یرجع إلی

إيجاده و بمعنى المراديه ترجع إلى وجوده قال نحن إذا فعلنا شيئا بقدرتنا و اختيارنا فأردناه أولا ثم فعلناه بسبب الإراده نشأت من أنفسنا بذاتها لا بإراده أخرى و إلا لتسلسل الأمر لا إلى نهايه فالإراده مراده لذاتها و الفعل مراد بالإراده و كذا الشهوه فى الحيوان مشتهاه لذاتها لذيذه بنفسها و سائر الأشياء مرغوبه بالشهوه فعلى هذا المثال حال مشيئه الله المخلوقه و هى نفس وجودات الأشياء فإن الوجود خير و مؤثر لذاته و مجعول بنفسه و الأشياء بالوجود موجوده و الوجود مشى ء بالذات و الأشياء مشيئه بالوجود و كما أن الوجود حقيقه واحده متفاوته بالشده و الضعف و الكمال و النقص فكذا الخيريه و المشيئه و ليس الخير المحض الذى لا يشوبه شر إلا الوجود البحت الذى لا يمازجه عدم و نقص و هو ذات البارئ جل مجده فهو المراد الحقيقى إلى آخر ما حققه. و الأوفق بأصولنا هو الوجه الأول كما سيظهر لک فى كتاب العدل و سيأتى بعض الأخبار المناسبه لهذا الباب هناک و خبر سليمان المروزى فى باب احتجاجات الرضا عليه السلام و سنورد هناک بعض ما تركنا هاهنا إن شاء الله تعالى و قد مر بعضها فى باب نفى الجسم و الصوره و باب نفى الزمان و المكان.

باب 5 أنه تعالى خالق كل شى ء و ليس الموجد و المعدم إلا الله تعالى و أن ما سواه مخلوق

الآيات؛

الرعد: «قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ»(16)

المؤمنين: «فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ»(14)

الزمر: «اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ وَكِيلٌ* لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ»(62-63)

«1»-يد، التوحيد فِي خَبَرِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عليه السلام هَلْ غَيْرُ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ خَالِقٌ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى يَقُولُ فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ فَقَدْ أَخْبَرَ

أَنَّ فِی عِبَادِهِ خَالِقِینَ وَ غَیْرَ خَالِقِینَ مِنْهُمْ عِیسَی صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ خَلَقَ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَهِ الطَّیْرِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَنَفَخَ فِیهِ فَصَارَ طَائِراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ السَّامِرِیُّ خَلَقَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوَارٌ.

بیان: لا ریب فی أن خالق الأجسام لیس إلا الله تعالی و أما الأعراض فذهبت الأشاعره إلی أنها جمیعا مخلوقه لله تعالی و ذهبت الإمامیه و المعتزله إلی أن أفعال العباد و حرکاتهم واقعه بقدرتهم و اختیارهم فهم خالقون لها. (1)و ما فی الآیات من أنه تعالی خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ و أمثالها فإما مخصص بما سوی أفعال العباد أو مؤول بأن المعنی أنه خالق کل شی ء إما بلا واسطه أو بواسطه مخلوقاته و أما خلق عیسی علیه السلام فذهب الأکثر إلی أن المراد به التقدیر و التصویر و یظهر من الخبر أن تکون الهیئه العارضه للطیر من فعله علی نبینا و آله و علیه السلام و مخلوقا له و لا استبعاد فیه و إن أمکن أن یکون نسبه الخلق إلیه لکونه معدا لفیضان الهیئه و الصوره کما تقوله الحکماء و کذا السامری و سیأتی تمام القول فی ذلک فی کتاب العدل إن شاء الله تعالی.

«2»-ید، التوحید أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ بِشْرٍ (2)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُمْهُورٍ الْعَمِّیِّ (3)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ فِی الرُّبُوبِیَّهِ الْعُظْمَی وَ الْإِلَهِیَّهِ الْکُبْرَی لَا یُکَوِّنُ الشَّیْ ءَ لَا مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا یَنْقُلُ الشَّیْ ءَ مِنْ جَوْهَرِیَّتِهِ إِلَی جَوْهَرٍ آخَرَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَا یَنْقُلُ الشَّیْ ءَ مِنَ الْوُجُودِ إِلَی الْعَدَمِ إِلَّا اللَّهُ.

1- أما المعتزله فهم لا یبالون بامثال هذا الشرک الظاهر و أمّا الإمامیّه فهم تبعه أئمه أهل البیت علیهم السلام و حاشاهم عن القول بذلک و انک لا تجد حتّی فی خبر واحد صحیح منهم القول بأن مع اللّه الخالق لکل شی ء خالقا آخر لا لذات و لا لفعل بالمعنی المتنازع فیه و هو الایجاد؛ بل الاخبار المتکاثره یصرح بخلافه. ط.

2- لعل صحیحه أحمد بن بشیر بقرینه روایه سهل عنه، فیکون أحمد بن بشیر البرقی، ذکر الشیخ فی رجاله تضعیفه عن ابن بابویه، و الا فمجهول.

3- بالعین المهمله، قال النجاشیّ فی ترجمه ابنه: ینسب الی بنی العم من تمیم، أطبق الرجالیون علی ضعفه و غلوه.

بيان: أى فى علم الربوبيه و الإلهيه و الكلام فيه كالكلام فيما سبق و ذهب بعض الحكماء إلى أن المؤثر فى عالم الوجود ليس إلا الرب تعالى و أما غيره فإنما هم شرائط معدّه لإفاضته قال بهمنيار فى التحصيل فإن سألت الحق فلا يصح أن يكون عله الوجود إلا ما هو برى ء من كل وجه عن معنى ما بالقوه و هذا هو صفه الأول لا غير انتهى (1)و قد بيناه ما هو الحق عند الفرقه المحقه سابقا.

«3»-يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ يَحْيَى الْحَلَبِيِّ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى خِلْوٌ (2)مِنْ خَلْقِهِ وَ خَلْقَهُ خِلْوٌ مِنْهُ وَ كُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْ ءٍ مَا خَلَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ تَبَارَکَ الَّذِی لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ يد، التوحيد حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیُّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ خَيْثَمَةَ (3)عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام مِثْلَهُ إِلَى قَوْلِهِ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ «4»- يد، التوحيد مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ رَفَعَهُ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى خِلْوٌ مِنْ خَلْقِهِ وَ خَلْقَهُ خِلْوٌ مِنْهُ وَ كُلُّ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اسْمُ شَيْ ءٍ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ.

ص: 149

1- و مراده أن اللّه سبحانه خالق للذوات، و الإنسان خالق للافعال؛ و انما قال بذلک من قال فرارا عن محذور الجبر فوقع فى محذور التفويض و قد أشرنا فى الحاشيه السابقه أن مذهب أئمه أهل البيت خلاف ذلک؛ و أمّا محذور الجبر فسيجى ء فى أخبار الجبر و التفويض أن الذى قام عليه البرهان و أطبق عليه الكتاب و السنه و هو مذهب أئمه أهل البيت عليهم السلام خلاف القولين جميعا ط.
2- الخلو بكسر الخاء: الخالى، يقال: فلان خلو من كذا أى حال برى ء منه، و المراد أن بينه و بين خلقه مباينه فى الذات و الصفات، لا يتصف واحد منهما بصفه الآخر، و لا يشركه فى ذاته، لانه تعالى وجود صرف لا ماهيه له، و لا يتصف بالعجز و النقص، و الخلق ماهيات ظلمانيه، مشوبات بالجهل و العجز و النقص. اقول: تقدم الحديث فى باب النهى عن التفكر فى ذات اللّه تعالى «ج 3 ح 20» مع شرح من المصنّف.
3- بضم الخاء المعجمه و سكون الياء المثناه و فتح المثلثه و الميم و الهاء. حكى عن جامع الرواه للفاضل الأردبيلىّ أن خيثمه هذا هو خيثمه بن عبد

الرحمن الجعفى الكوفىّ؛ و حكى العلامه فى القسم الأوّل من الخلاصه عن علىّ بن أحمد العقيقى أنّه كان فاضلا، ثمّ قال: و هذا لا يقتضى التعديل و ان كان من المرجحات.

«5»-ثو، ثواب الأعمال أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الصَّیْقَلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ الْأَمْرَ إِلَی مَلَکٍ مِنَ الْمَلَائِکَهِ فَخَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَ سَبْعَ أَرَضِینَ وَ أَشْیَاءَ فَلَمَّا رَأَی الْأَشْیَاءَ قَدِ انْقَادَتْ لَهُ قَالَ مَنْ مِثْلِی فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ نُوَیْرَهً مِنْ نَارٍ قُلْتُ وَ مَا نُوَیْرَهٌ مِنْ نَارٍ قَالَ نَارٌ بِمِثْلِ أَنْمُلَهٍ قَالَ فَاسْتَقْبَلَهَا بِجَمِیعِ مَا خَلَقَ فَتَحَلَّلَتْ لِذَلِکَ (1)حَتَّی وَصَلَتْ إِلَیْهِ لَمَّا أَنْ دَخَلَهُ الْعُجْبُ.

بیان: لعل المراد بخلق الملک أن الله تعالی خلقها عند إراده الملک کما سنحقق فی المعجزه.

باب 6 کلامه تعالی و معنی قوله تعالی قُلْ لَوْ کانَ الْبَحْرُ مِداداً الآیه

«1»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی الْمُفِیدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الطَّیَالِسِیِّ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ مُسْکَانَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ عَالِماً بِذَاتِهِ وَ لَا مَعْلُومَ وَ لَمْ یَزَلْ قَادِراً بِذَاتِهِ وَ لَا مَقْدُورَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَلَمْ یَزَلْ مُتَکَلِّماً قَالَ الْکَلَامُ مُحْدَثٌ کَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَیْسَ بِمُتَکَلِّمٍ ثُمَّ أَحْدَثَ الْکَلَامَ.

بیان: اعلم أنه لا خلاف بین أهل الملل فی کونه تعالی متکلما لکن اختلفوا فی تحقیق کلامه و حدوثه و قدمه فالإمامیه قالوا بحدوث کلامه تعالی و أنه مؤلف من أصوات و حروف و هو قائم بغیره و معنی کونه تعالی متکلما عندهم أنه موجد تلک الحروف و الأصوات فی الجسم کاللوح المحفوظ أو جبرئیل أو النبی صلی الله علیه و آله أو غیرهم کشجره موسی و به قالت المعتزله أیضا و الحنابله ذهبوا إلی أن کلامه تعالی حروف و أصوات و هی قدیمه بل قال بعضهم بقدم الجلد و الغلاف أیضا و الکرامیه ذهبوا

1- فی نسخه: فتخللت ذلک.

إلی أن کلامه تعالی صفه له مؤلفه من الحروف و الأصوات الحادثه القائمه بذاته تعالی و الأشاعره أثبتوا الکلام النفسی و قالوا کلامه معنی واحد بسیط قائم بذاته تعالی قدیم و قد قامت البراهین علی إبطال ما سوی المذهب الأول و تشهد البدیهه ببطلان بعضها و قد دلت الأخبار الکثیره علی بطلان کل منها و قد تقدم بعضها و سیأتی بعضها فی کتاب القرآن نعم القدره علی إیجاد الکلام قدیمه غیر زائده علی الذات و کذا العلم بمدلولاتها و ظاهر أن الکلام غیرهما.

«2»-فس، تفسیر القمی جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَیْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ خالِدِینَ فِیها لا یَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا قَالَ خالِدِینَ فِیها لَا یَخْرُجُونَ مِنْهَا وَ لا یَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا قَالَ لَا یُرِیدُونَ بِهَا بَدَلًا قُلْتُ قَوْلُهُ قُلْ لَوْ کانَ الْبَحْرُ مِداداً لِکَلِماتِ رَبِّی لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ کَلِماتُ رَبِّی وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً قَالَ قَدْ أُخْبِرُکَ أَنَّ کَلَامَ اللَّهِ لَیْسَ لَهُ آخِرٌ وَ لَا غَایَهٌ وَ لَا یَنْقَطِعُ أَبَداً قُلْتُ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ کانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا قَالَ هَذِهِ نَزَلَتْ فِی أَبِی ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ وَ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ وَ عَمَّارِ بْنِ یَاسِرٍ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا مَأْوًی وَ مَنْزِلًا قَالَ ثُمَّ قَالَ قُلْ یَا مُحَمَّدُ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ یُوحی إِلَیَّ أَنَّما إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْیَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا یُشْرِکْ بِعِبادَهِ رَبِّهِ أَحَداً فَهَذَا الشِّرْکُ شِرْکُ رِیَاءٍ.

«3»-ج، الإحتجاج سَأَلَ یَحْیَی بْنُ أَکْثَمَ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَی سَبْعَهُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللَّهِ مَا هِیَ فَقَالَ هِیَ عَیْنُ الْکِبْرِیتِ وَ عَیْنُ الْیَمَنِ وَ عَیْنُ الْبَرَهُوتِ (1)وَ عَیْنُ الطَّبَرِیَّهِ وَ حَمَّهُ (2)ماسیدان [مَاسَبَذَانَ وَ حَمَّهُ إِفْرِیقِیَهَ وَ عَیْنُ بَاجُورَانَ (3)وَ نَحْنُ الْکَلِمَاتُ الَّتِی لَا تُدْرَکُ فَضَائِلُهَا (4)وَ لَا تُسْتَقْصَی.

1- قال الفیروزآبادی: البرهوت کحلزون: واد أو بئر بحضر موت.
2- الحمه بفتح الحاء و فتح المیم المشدده: العین الحاره، الماء الذی یستشفی بها الاعلاء.
3- فی نسخه باحروان، و فی أخری باحوران، و فی الاحتجاج المطبوع: باجروان. و المراد بأبی الحسن علیّ بن محمّد الهادی علیه السلام.
4- فی نسخه من الکتاب و فی الاحتجاج المطبوع: لا تدرک فضائلنا.

«4»-ج، الإحتجاج عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ: سَأَلَ أَبُو قُرَّةَ الْمُحَدِّثُ عَنِ الرِّضَا علیه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِی جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ عَنْ کَلَامِ اللَّهِ لِمُوسَی فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَیِّ لِسَانٍ کَلَّمَهُ بِالسُّرْیَانِیَّهِ أَمْ بِالْعِبْرَانِیَّهِ فَأَخَذَ أَبُو قُرَّهَ بِلِسَانِهِ فَقَالَ إِنَّمَا أَسْأَلُکَ عَنْ هَذَا اللِّسَانِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام سُبْحَانَ اللَّهِ مِمَّا تَقُولُ وَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ یُشْبِهَ خَلْقَهُ أَوْ یَتَکَلَّمَ بِمِثْلِ مَا هُمْ مُتَکَلِّمُونَ وَ لَکِنَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ لَا کَمِثْلِهِ قَائِلٌ فَاعِلٌ قَالَ کَیْفَ ذَلِکَ قَالَ کَلَامُ الْخَالِقِ لِمَخْلُوقٍ لَیْسَ کَکَلَامِ الْمَخْلُوقِ لِمَخْلُوقٍ وَ لَا یَلْفَظُ بِشَقِّ فَمٍ وَ لِسَانٍ وَ لَکِنْ یَقُولُ لَهُ کُنْ فَکَانَ بِمَشِیئَتِهِ مَا خَاطَبَ بِهِ مُوسَی مِنَ الْأَمْرِ وَ النَّهْیِ مِنْ غَیْرِ تَرَدُّدٍ فِی نَفَسٍ.

الْخَبَرَ أقول: قد أثبتنا بعض أخبار هذا الباب فی باب صفات الذات و الأفعال و باب نفی الجسم و الصوره و باب نفی الزمان و المکان.

باب 1 المغايره بين الاسم و المعنى و أن المعبود هو المعنى و الاسم حادث

«1»-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی علیه السلام فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ الرَّبِّ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَ لَهُ أَسْمَاءٌ وَ صِفَاتٌ فِی کِتَابِهِ وَ هَلْ أَسْمَاؤُهُ وَ صِفَاتُهُ هِیَ هُوَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام إِنَّ لِهَذَا الْکَلَامِ وَجْهَیْنِ إِنْ کُنْتَ تَقُولُ هِیَ هُوَ أَنَّهُ ذُو عَدَدٍ وَ کَثْرَهٍ فَتَعَالَی اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ وَ إِنْ کُنْتَ تَقُولُ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَ الصِّفَاتُ لَمْ تَزَلْ فَإِنَّمَا لَمْ تَزَلْ مُحْتَمِلٌ مَعْنَیَیْنِ (1)فَإِنْ قُلْتَ لَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ فِی عِلْمِهِ وَ هُوَ یَسْتَحِقُّهَا (2)فَنَعَمْ وَ إِنْ کُنْتَ تَقُولُ لَمْ یَزَلْ صُوَرُهَا وَ هِجَاؤُهَا (3)وَ تَقْطِیعُ حُرُوفِهَا فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ یَکُونَ مَعَهُ شَیْ ءٌ غَیْرُهُ بَلْ کَانَ اللَّهُ تَعَالَی ذِکْرُهُ وَ لَا خَلْقَ ثُمَّ خَلَقَهَا وَسِیلَهً بَیْنَهُ وَ بَیْنَ خَلْقِهِ یَتَضَرَّعُونَ بِهَا إِلَیْهِ وَ یَعْبُدُونَهُ وَ هِیَ ذِکْرُهُ وَ کَانَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ لَا ذِکْرَ وَ الْمَذْکُورُ بِالذِّکْرِ هُوَ اللَّهُ الْقَدِیمُ الَّذِی لَمْ یَزَلْ وَ الْأَسْمَاءُ وَ الصِّفَاتُ مَخْلُوقَاتٌ (4)وَ الْمَعْنِیُّ بِهَا هُوَ اللَّهُ الَّذِی لَا یَلِیقُ بِهِ الِاخْتِلَافُ وَ لَا الِایتِلَافُ وَ إِنَّمَا یَخْتَلِفُ وَ یَأْتَلِفُ الْمُتَجَزِّی وَ لَا یُقَالُ لَهُ قَلِیلٌ وَ لَا کَثِیرٌ (5)وَ لَکِنَّهُ الْقَدِیمُ فِی ذَاتِهِ لِأَنَّ مَا سِوَی الْوَاحِدِ مُتَجَزِّئٌ وَ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا مُتَجَزِّئٌ وَ لَا مُتَوَهَّمٌ بِالْقِلَّهِ وَ الْکَثْرَهِ وَ کُلُّ مُتَجَزِّئٍ أَوْ مُتَوَهَّمٍ بِالْقِلَّهِ وَ الْکَثْرَهِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ دَالٌّ عَلَی خَالِقٍ لَهُ فَقَوْلُکَ إِنَّ اللَّهَ قَدِیرٌ خَبَّرْتَ أَنَّهُ لَا یُعْجِزُهُ شَیْ ءٌ فَنَفَیْتَ بِالْکَلِمَهِ الْعَجْزَ وَ جَعَلْتَ الْعَجْزَ

1- فی نسخه: فان لم تزل محتمل معنیین.
2- فی الکافی و التوحید: و هو مستحقها.
3- فی الکافی و التوحید: لم یزل تصویرها و هجاؤها.
4- فی التوحید: و الصفات مخلوقات المعانی. و فی الکافی، و الأسماء و الصفات مخلوقات و المعانی.
5- فی التوحید و الکافی: فلا یقال: اللّه مؤتلف، و لا اللّه کثیر، و لا قلیل.

سِوَاهُ وَ كَذَلِکَ قَوْلُکَ عَالِمٌ إِنَّمَا نَفَيْتَ بِالْکَلِمَهِ الْجَهْلَ وَ جَعَلْتَ الْجَهْلَ سِوَاهُ فَإِذَا أَفْنَى اللَّهُ الْأَشْيَاءَ أَفْنَى الصُّورَهَ وَ الْهِجَاءَ وَ التَّقْطِيعَ فَلَا يَزَالُ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَالِماً فَقَالَ الرَّجُلُ فَکَيْفَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا سَمِيعاً فَقَالَ لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرَکُ بِالْأَسْمَاعِ وَ لَمْ نَصِفْهُ بِالسَّمْعِ الْمَعْقُولِ فِی الرَّأْسِ وَ کَذَلِکَ سَمَّيْنَاهُ بَصِيراً لِأَنَّهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا يُدْرَکُ بِالْأَبْصَارِ مِنْ لَوْنٍ أَوْ شَخْصٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِکَ وَ لَمْ نَصِفْهُ بِبَصَرِ طَرْفَهِ الْعَيْنِ (1)وَ کَذَلِکَ سَمَّيْنَاهُ لَطِيفاً لِعِلْمِهِ بِالشَّیْ ءِ اللَّطِيفِ مِثْلِ الْبَعُوضَهِ وَ مَا هُوَ أَخْفَى مِنْ ذَلِکَ وَ مَوْضِعِ الْمَشْيِ مِنْهَا (2)وَ الْعَقْلِ وَ الشَّهْوَهِ لِلسِّفَادِ وَ الْحَدَبِ عَلَى أَوْلَادِهَا (3)وَ إِقَامَهِ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ (4)وَ نَقْلِهَا الطَّعَامَ وَ الشَّرَابَ إِلَى أَوْلَادِهَا فِی الْجِبَالِ وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْأَوْدِيَهِ وَ الْقِفَارِ فَعَلِمْنَا بِذَلِکَ أَنَّ خَالِقَهَا لَطِيفٌ بِلَا کَيْفٍ إِذِ الْکَيْفِيَّهُ لِلْمَخْلُوقِ الْمُکَيَّفِ وَ کَذَلِکَ سَمَّيْنَا رَبَّنَا قَوِيّاً بِلَا قُوَّهِ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْخَلْقِ وَ لَوْ کَانَ قُوَّتُهُ قُوَّهَ الْبَطْشِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْخَلْقِ لَوَقَعَ التَّشْبِيهُ وَ احْتَمَلَ الزِّيَادَهَ وَ مَا احْتَمَلَ الزِّيَادَهَ احْتَمَلَ النُّقْصَانَ وَ مَا کَانَ نَاقِصاً کَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ وَ مَا کَانَ غَيْرَ قَدِيمٍ کَانَ عَاجِزاً فَرَبُّنَا تَبَارَکَ وَ تَعَالَى لَا شِبْهَ لَهُ وَ لَا ضِدَّ وَ لَا نِدَّ وَ لَا کَيْفِيَّهَ وَ لَا نِهَايَهَ وَ لَا تَصَارِيفَ (5)مُحَرَّمٌ عَلَى الْقُلُوبِ أَنْ تَحْتَمِلَهُ (6)وَ عَلَى الْأَوْهَامِ أَنْ تَحُدَّهُ وَ عَلَى الضَّمَائِرِ أَنْ تُصَوِّرَهُ (7)جَلَّ وَ عَزَّ عَنْ أَدَاهِ خَلْقِهِ وَ سِمَاتِ بَرِيَّتِهِ (8)وَ تَعَالَى عَنْ ذَلِکَ عُلُوّاً کَبِيراً (9).

1- فی التوحید: و لم نصفه بنظر لحظه العین. و فی الکافی: ببصر لحظه العین.
2- فی الکافی: و موضع النشوء منها. و فی التوحید: مثل البعوضه و أحقر من ذلک و موضع الشق منها.
3- فی الکافی و التوحید: علی نسلها. قلت: حدب علیه: تعطف. و السفاد بکسر السین: نزو الذکر علی الأنثی.
4- فی التوحید: و إفهام بعضها عن بعض.
5- فی الکافی: و لا تبصار بصر.
6- فی الکافی و التوحید: محرم علی القلوب أن تمثله.
7- فی الکافی: أن تکونه. و فی التوحید: أن تکیفه.
8- السمه کعده: العلامه.
9- أورده الکلینی فی الکافی فی باب معانی الأسماء و اشتقاقها بإسناده عن محمّد بن أبی عبد اللّه رفعه إلی أبی هاشم الجعفری.

يد، التوحيد الدقاق عن الأسدى عن محمد بن بشر عن الجعفرى مثله إيضاح اعلم أن المتكلمين اختلفوا فى أن الاسم هل هو عين المسمى أو غيره فذهب أكثر الأشاعره إلى الأول و الإماميه و المعتزله إلى الثانى و قد وردت هذه الأخبار ردا على القائلين بالعينيه و أول بعض المتأخرين كلامهم لسخافته و إن كانت كلماتهم صريحه فيما نسب إليهم قال شارح المقاصد الاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما يعم أنواع الكلمه و قد يقيد بالاستقبال و التجرد عن الزمان فيقابل الفعل و الحروف على ما هو مصطلح النحاه و المسمى هو المعنى الذى وضع الاسم بإزائه و التسميه هو وضع الاسم للمعنى و قد يراد بها ذكر الشى ء باسمه كما يقال يسمى زيدا و لم يسم عمرا فلا خفاء فى تغاير الأمور الثلاثه و إنما الخفاء فيما ذهب إليه بعض أصحابنا من أن الاسم نفس المسمى و فيما ذكره الشيخ الأشعرى من أن أسماء الله تعالى ثلاثه أقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود أى الذات و ما هو غيره كالخالق و الرازق و نحو ذلک مما يدل على فعل و ما لا يقال إنه هو و لا غيره كالعالم و القادر و كل ما يدل على الصفات و أما التسميه فغير الاسم و المسمى و توضيحه أنهم يريدون بالتسميه اللفظ و بالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف و بالصفه مدلوله و كما يقولون إن القراءه حادثه و المقرو قديم إلا أن الأصحاب اعتبروا المدلول المطابق فأطلقوا القول بأن الاسم نفس المسمى للقطع بأن مدلول الخالق شى ء ما له الخلق لا نفس الخلق و مدلول العالم شى ء ما له العلم لا نفس العلم و الشيخ أخذ المدلول أعم و اعتبر فى أسماء الصفات المعانى المقصوده فزعم أن مدلول الخالق الخلق و هو غير الذات و مدلول العالم العلم و هو لا عين و لا غير انتهى. فإذا عرفت هذا فاعلم أن الظاهر أن المراد بالأسماء الداله على الذات من غير ملاحظه صفه و بالصفات ما يدل على الذات متصفا بصفه و استفسر عليه السلام مراد السائل و ذكر محتملاته و هى ثلاثه و ينقسم بالتقسيم الأول إلى احتمالين لأن المراد إما معناه الظاهر أو مؤول بمعنى مجازى لكون معناه الظاهر فى غايه السخافه. الأول أن يكون المراد كون كل من تلک الأسماء و الحروف المؤلفه المركبه عين

ذاته تعالى و حكم بأنه تعالى منزه عن ذلک لاستلزامه تركيبه و حدوثه و تعدده كما سيأتى تعالى الله عن ذلک. الثانى أن يكون قوله هى هو كنايه عن كونها دائما معه فى الأزل فكأنها عينه و هذا يحتمل معنيين الأول أن يكون المراد أنه تعالى كان فى الأزل مستحقا لإطلاق تلک الأسماء عليه و كون تلک الأسماء فى علمه تعالى من غير تعدد فى ذاته تعالى و صفاته و من غير أن يكون معه شى ء فى الأزل فهذا حق و الثانى أن يكون المراد كون تلک الأصوات و الحروف المؤلفه دائما معه فى الأزل فمعاذ الله أن يكون معه غيره فى الأزل و هذا صريح فى نفى تعدد القدماء و لا يقبل التأويل ثم أشار عليه السلام إلى حكمه خلق الأسماء و الصفات بأنها وسيله بينه و بين خلقه يتضرعون بها إليه و يعبدونه و هى ذكره بالضمير أى يذكر بها و المذكور بالذكر قديم و الذكر حادث و منهم من قرأ بالتاء قال الجوهرى الذكر و الذكرى نقيض النسيان و كذلک الذكره انتهى. قوله عليه السلام و الأسماء و الصفات مخلوقات هاهنا النسخ مختلفه ففى التوحيد مخلوقات المعانى أى معانيها اللغويه و مفهوماتها الكليه مخلوقه و فى الإحتجاج ليس لفظ المعانى أصلا و فى الكافى و المعانى بالعطف فالمراد بها إما مصداق مدلولاتها و يكون قوله و المعنى بها عطف تفسير له أو هى معطوفه على الأسماء أى و المعانى و هى حقائق مفهومات الصفات مخلوقه أو المراد بالأسماء الألفاظ و بالصفات ما وضع ألفاظها له و قوله مخلوقات و المعانى خبران لقوله الأسماء و الصفات أى الأسماء مخلوقات و الصفات هى المعانى. و قوله و المعنى بها هو الله أى المقصود بها المذكور بالذكر و مصداق تلک المعانى المطلوب بها هو ذات الله و المراد بالاختلاف تكثر الأفراد أو تكثر الصفات أو الأحوال المتغيره أو اختلاف الأجزاء و تباينها بحسب الحقيقه أو الانفكاک و التحلل و بالايتلاف التركب من الأجزاء أو الأجزاء المتفقه الحقائق. قوله عليه السلام فإذا أفنى الله الأشياء استدلال على مغايرته تعالى للأسماء و هجائها و تقطيعها و المعانى الحاصله منها فى الأذهان من جهه النهايه كما أن المذكور سابقا كان

من جهه البدایه و الحاصل أن علمه تعالی لیس عین قولنا عالم و لیس اتصافه تعالی به متوقفا علی التکلم بذلک و کذا الصور الذهنیه لیست عین حقیقه ذاته و صفاته تعالی و لیس اتصافه تعالی بالصفات متوقفا علی حصول تلک الصور إذ بعد فناء الأشیاء تفنی تلک الأمور مع بقائه تعالی متصفا بجمیع الصفات الکمالیه کما أن قبل حدوثها کان متصفا بها. ثم اعلم أن المقصود مما ذکر فی هذا الخبر و غیره من أخبار البابین هو نفی تعقل کنه ذاته و صفاته تعالی و بیان أن صفات المخلوقات مشوبه بأنواع العجز و الله تعالی متصف بها معری من جهات النقص و العجز کالسمع فإنه فینا هو العلم بالمسموعات بالحاسه المخصوصه و لما کان توقف علمنا علی الحاسه لعجزنا و کان حصولها لنا من جهه تجسمنا و إمکاننا و نقصنا و أیضا لیس علمنا من ذاتنا لعجزنا و علمنا حادث لحدوثنا و لیس علمنا محیطا بحقائق ما نسمعه کما هی لقصورنا عن الإحاطه و کل هذه نقائص شابت ذلک الکمال فقد أثبتنا له تعالی ما هو الکمال و هو أصل العلم و نفینا عنه جمیع تلک الجهات التی هی من سمات النقص و العجز و لما کان علمه تعالی غیر متصور لنا بالکنه و إنا لما رأینا الجهل فینا نقصا نفیناه عنه فکأنما لم نتصور من علمه تعالی إلا عدم الجهل فإثباتنا العلم له تعالی إنما یرجع إلی نفی الجهل لأنا لم نتصور علمه تعالی إلا بهذا الوجه و إذا تدبرت فی ذلک حق التدبر وجدته نافیا لما یدعیه جماعه عن الاشتراک اللفظی فی الوجود و سائر الصفات لا مثبتا له و قد عرفت أن الأخبار الداله علی نفی التعطیل ینفی هذا القول و قد سبق تفسیر بعض أجزاء الخبر فیما سبق فلا نعیده.

«2»-ج، الإحتجاج عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَ اشْتِقَاقِهَا فَقُلْتُ اللَّهُ مِمَّا هُوَ مُشْتَقٌّ قَالَ يَا هِشَامُ اللَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ إِلَهٍ وَ إِلَهٌ يَقْتَضِی مَأْلُوهاً وَ الِاسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى فَمَنْ عَبَدَ الِاسْمَ دُونَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَ لَمْ يَعْبُدْ شَيْئاً وَ مَنْ عَبَدَ الِاسْمَ وَ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ (1)وَ عَبَدَ اثْنَيْنِ وَ مَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى دُونَ الِاسْمِ فَذَلِكَ التَّوْحِيدُ

ص: 157

1- فی التوحید و الکافی: فقد أشرک.

أَ فَهِمْتَ يَا هِشَامُ قَالَ فَقُلْتُ زِدْنِی فَقَالَ إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی تِسْعَةً وَ تِسْعِینَ اسْماً فَلَوْ کَانَ الِاسْمُ هُوَ الْمُسَمَّی لَکَانَ کُلُّ اسْمٍ مِنْهَا إِلَهاً وَ لَکِنَّ اللَّهَ مَعْنًی یُدَلُّ عَلَیْهِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَ کُلُّهَا غَیْرُهُ یَا هِشَامُ الْخُبْزُ اسْمٌ لِلْمَأْکُولِ وَ الْمَاءُ اسْمٌ لِلْمَشْرُوبِ وَ الثَّوْبُ اسْمٌ لِلْمَلْبُوسِ وَ النَّارُ اسْمٌ لِلْمُحْرِقِ أَ فَهِمْتَ یَا هِشَامُ فَهْماً تَدْفَعُ بِهِ وَ تُنَاضِلُ أَعْدَاءَنَا (1)وَ الْمُتَّخِذِینَ مَعَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ غَیْرَهُ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَقَالَ نَفَعَکَ اللَّهُ بِهِ وَ ثَبَّتَکَ قَالَ هِشَامٌ فَوَ اللَّهِ مَا قَهَرَنِی أَحَدٌ فِی عِلْمِ التَّوْحِیدِ حَتَّی قُمْتُ مَقَامِی هَذَا.

ید، التوحید ابن عصام و الدقاق عن الکلینی عن علی عن أبیه عن النضر عن هشام مثله بیان هذا الخبر یدل علی أن لفظ الجلاله مشتق و قد سبق الکلام فیه فی باب التوحید و قوله الله مشتق من إله إما اسم علی فعال بمعنی المفعول أی المعبود أو غیره من المعانی التی تقدم ذکرها أو فعل بمعنی عبد أو نحوه و الظاهر أنه لیس المقصود أولا الاستدلال علی المغایره بین الاسم و المسمی بل المعنی أن هذا اللفظ بجوهره یدل علی وجود معبود یعبد ثم بین أنه لا یجوز عباده اللفظ بوجه ثم استدل علی المغایره بین الاسم و المسمی و یحتمل أن یکون استدلالا بأن هذا اللفظ یدل علی معنی و الدال غیر المدلول بدیهه و علی هذا یحتمل أن یکون ما یذکر بعد ذلک تحقیقا آخر لبیان ما یجب أن یقصد بالعباده و أن یکون تتمه لهذا الدلیل تکثیرا للإیراد و إیضاحا لما یلزمهم من الفساد بأن یکون المعنی أن العقل لما حکم بالمغایره فمن توهم الاتحاد إن جعل هذه الحروف معبودا بتوهم أن الذات عینها فلم یعبد شیئا أصیلا إذ لیس لهذه الأسماء بقاء و استمرار وجود إلا بتبعیه النقوش فی الألواح أو الأذهان و إن جعل المعبود مجموع الاسم و المسمی فقد أشرک و عبد مع الله غیره و إن عبد الذات الخالص فهو

1- تناضل القوم: تباروا و تسابقوا فی النضال، و تراموا للسبق، و المراد هنا التسابق فی الحجاج و الجدل. و فی الکافی: تناقل أعداءنا. قلت: ناقلته الحدیث: حدثته و حدّثنی. و ناقل الشاعر الشاعر: ناقضه. و فی التوحید: تنافر أعداءنا و الملحدین فی اللّه و المشرکین مع اللّه عزّ و جلّ غیره. قلت: نافره ای حاکمه، و یقال: نافرته إلی القاضی فنفرنی علیه: أی حاکمته إلی القاضی فقضی لی علیه بالغلبه.

التوحید و بطل الاتحاد بین الاسم و المسمی و الأول أظهر و یحتمل أن یکون المراد بالمألوه من له الإله کما یظهر من بعض الأخبار أنه یستعمل بهذا المعنی کقوله علیه السلام کان إلها إذ لا مألوه و عالما إذ لا معلوم فالمعنی أن الإله یقتضی نسبه إلی غیره و لا یتحقق بدون الغیر و المسمی لا حاجه له إلی غیره فالاسم غیر المسمی. ثم استدل علیه السلام علی المغایره بوجهین آخرین الأول أن لله تعالی أسماء متعدده فلو کان الاسم عین المسمی لزم تعدد الآلهه لبداهه مغایره تلک الأسماء بعضها لبعض قوله و لکن الله أی ذاته تعالی لا هذا الاسم الثانی أن الخبز اسم لشی ء یحکم علیه بأنه مأکول و معلوم أن هذا اللفظ غیر مأکول و کذا البواقی. و قیل إن المقصود من أول الخبر إلی آخره بیان المغایره بین المفهومات العرضیه التی هی موضوعات تلک الأسماء و ذاته تعالی الذی هو مصداق تلک المفهومات فقوله علیه السلام و الإله یقتضی مألوها معناه أن هذا المعنی المصدری یقتضی أن یکون فی الخارج موجود هو ذات المعبود الحقیقی لیدل علی أن مفهوم الاسم غیر المسمی و الحق تعالی ذاته نفس الوجود الصرف بلا مهیه أخری فجمیع مفهومات الأسماء و الصفات خارجه عنه فصدقها و حملها علیه لیس کصدق الذاتیات علی الماهیه إذ الماهیه له کلیه و لا کصدق العرضیات إذ لا قیام لأفرادها بذاته تعالی و لکن ذاته تعالی بذاته الأحدیه البسیطه مما ینتزع منه هذه المفهومات و تحمل علیه فالمفهومات کثیره و الجمیع غیره فیلزم من عینیه تلک المفهومات تعدد الآلهه و قوله علیه السلام الخبز اسم للمأکول حجه أخری علی ذلک فإن مفهوم المأکول اسم لما یصدق علیه کالخبز و مفهوم المشروب یصدق علی الماء و مفهوم الملبوس علی الثوب و المحرق علی النار ثم إذا نظرت إلی کل من هذه المعانی فی أنفسها وجدتها غیر محکوم علیها بأحکامها فإن معنی المأکول غیر مأکول إنما المأکول شی ء آخر کالخبز و کذا البواقی و لا یخفی ما فیه.

«3»-ید، التوحید مع، معانی الأخبار ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُوسَی بْنِ عَمْرٍو وَ الْحَسَنِ بْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا علیه السلام عَنِ الِاسْمِ مَا هُوَ قَالَ صِفَهٌ لِمَوْصُوفٍ.

بیان: أی سمه و علامه تدل علی ذات فهی غیر الذات أو المعنی أن أسماء الله تعالی تدل علی صفات تصدق علیه و یحتمل أن یکون المراد بالاسم هنا ما أشرنا إلیه سابقا أی المفهوم الکلی الذی هو موضوع اللفظ.

«4»-ج، الإحتجاج سُئِلَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَنِ التَّوْحِیدِ فَقِیلَ لَهُ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَیْ ءَ مَعَهُ ثُمَّ خَلَقَ الْأَشْیَاءَ بَدِیعاً وَ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَحْسَنَ الْأَسْمَاءِ أَ وَ لَمْ تَزَلِ الْأَسْمَاءُ وَ الْحُرُوفُ مَعَهُ قَدِیمَهً فَکَتَبَ لَمْ یَزَلِ اللَّهُ مَوْجُوداً ثُمَّ کَوَّنَ مَا أَرَادَ لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ وَ لَا مُعَقِّبَ لِحُکْمِهِ تَاهَتْ أَوْهَامُ الْمُتَوَهِّمِینَ وَ قَصُرَ طَرَفُ الطَّارِفِینَ (1)وَ تَلَاشَتْ أَوْصَافُ الْوَاصِفِینَ وَ اضْمَحَلَّتْ أَقَاوِیلُ الْمُبْطِلِینَ عَنِ الدَّرْکِ لِعَجِیبِ شَأْنِهِ وَ الْوُقُوعِ بِالْبُلُوغِ عَلَی عُلُوِّ مَکَانِهِ فَهُوَ بِالْمَوْضِعِ الَّذِی لَا یَتَنَاهَی وَ بِالْمَکَانِ الَّذِی لَمْ تَقَعْ عَلَیْهِ النَّاعِتُونَ بِإِشَارَهٍ (2)وَ لَا عِبَارَهٍ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ.

«5»-ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ یَزِیدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ الْخَزَّازِ عَنْ رِجَالِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اللَّهُ غَایَهُ مَنْ غَیَّاهُ فَالْمُغَیَّا غَیْرُ الْغَایَهِ تَوَحَّدَ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ وَصَفَ نَفْسَهُ بِغَیْرِ مَحْدُودِیَّهٍ فَالذَّاکِرُ اللَّهَ غَیْرُ اللَّهِ وَ اللَّهُ غَیْرُ أَسْمَاءٍ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ وَقَعَ عَلَیْهِ اسْمُ شَیْ ءٍ سِوَاهُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ أَ لَا تَرَی قَوْلَهُ الْعِزَّهُ لِلَّهِ الْعَظَمَهُ لِلَّهِ وَ قَالَ وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنی فَادْعُوهُ بِها وَ قَالَ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَیًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی فَالْأَسْمَاءُ مُضَافَهٌ إِلَیْهِ وَ هُوَ التَّوْحِیدُ الْخَالِصُ.

بیان: استدل علیه السلام علی المغایره بین الاسم و المسمی بما أضیف إلیه من الأسماء فإن الإضافه تدل علی المغایره بین الاسم و المسمی یقال المال لزید و لا یقال زید لنفسه و قوله العزه لله العظمه لله یومئ إلی أن المراد بالاسم المفهوم کما مر.

«6»-ید، التوحید ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ یَزِیدَ (3)عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اسْمُ اللَّهِ غَیْرُ اللَّهِ

1- و فی نسخه: و قصر طرف العارفین.
2- فی الاحتجاج المطبوع: لم یقع علیه عیون بإشاره إه.

3- فى التوحيد المطبوع عن جابر بن يزيد.

وَ كُلُّ شَیْ ءٍ وَقَعَ عَلَیْهِ اِسْمُ شَیْ ءٍ فَهُوَ مَخْلُوقٌ مَا خَلَا اللَّهَ فَأَمَّا مَا عَبَّرَتِ الْأَلْسُنُ عَنْهُ أَوْ عَمِلَتِ الْأَیْدِی فِیهِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَ اللَّهُ غَایَهُ مَنْ غَایَاهُ وَ الْمُغَیَّا غَیْرُ الْغَایَهِ وَ الْغَایَهُ مَوْصُوفَهٌ وَ کُلُّ مَوْصُوفٍ مَصْنُوعٌ وَ صَانِعُ الْأَشْیَاءِ غَیْرُ مَوْصُوفٍ بِحَدٍّ مُسَمًّی لَمْ یَتَکَوَّنْ فَتُعْرَفَ کَیْنُونَتُهُ بِصُنْعِ غَیْرِهِ وَ لَمْ یَتَنَاهَ إِلَی غَایَهٍ إِلَّا کَانَتْ غَیْرَهُ لَا یَزِلُّ مَنْ فَهِمَ هَذَا الْحُکْمَ أَبَداً وَ هُوَ التَّوْحِیدُ الْخَالِصُ فَاعْتَقِدُوهُ وَ صَدِّقُوهُ وَ تَفَهَّمُوهُ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یَعْرِفُ اللَّهَ بِحِجَابٍ أَوْ بِصُورَهٍ أَوْ بِمِثَالٍ فَهُوَ مُشْرِکٌ لِأَنَّ الْحِجَابَ وَ الْمِثَالَ وَ الصُّورَهَ غَیْرُهُ وَ إِنَّمَا هُوَ وَاحِدٌ مُوَحَّدٌ فَکَیْفَ یُوَحِّدُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ عَرَفَهُ بِغَیْرِهِ إِنَّمَا عَرَفَ اللَّهَ مَنْ عَرَفَهُ بِاللَّهِ فَمَنْ لَمْ یَعْرِفْهُ بِهِ فَلَیْسَ یَعْرِفُهُ إِنَّمَا یَعْرِفُ غَیْرَهُ لَیْسَ بَیْنَ الْخَالِقِ وَ الْمَخْلُوقِ شَیْ ءٌ وَ اللَّهُ خَالِقُ الْأَشْیَاءِ لَا مِنْ شَیْ ءٍ یُسَمَّی بِأَسْمَائِهِ فَهُوَ غَیْرُ أَسْمَائِهِ وَ الْأَسْمَاءُ غَیْرُهُ وَ الْمَوْصُوفُ غَیْرُ الْوَاصِفِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یُؤْمِنُ بِمَا لَا یَعْرِفُ فَهُوَ ضَالٌّ عَنِ الْمَعْرِفَهِ لَا یُدْرِکُ مَخْلُوقٌ شَیْئاً إِلَّا بِاللَّهِ وَ لَا تُدْرَکُ مَعْرِفَهُ اللَّهِ إِلَّا بِاللَّهِ وَ اللَّهُ خِلْوٌ مِنْ خَلْقِهِ وَ خَلْقُهُ خِلْوٌ مِنْهُ وَ إِذَا أَرَادَ شَیْئاً کَانَ کَمَا أَرَادَ بِأَمْرِهِ مِنْ غَیْرِ نُطْقٍ لَا مَلْجَأَ لِعِبَادِهِ مِمَّا قَضَی وَ لَا حُجَّهَ لَهُمْ فِیمَا ارْتَضَی لَمْ یَقْدِرُوا عَلَی عَمَلٍ وَ لَا مُعَالَجَهٍ مِمَّا أَحْدَثَ فِی أَبْدَانِهِمُ الْمَخْلُوقَهِ إِلَّا بِرَبِّهِمْ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ یَقْوَی عَلَی عَمَلٍ لَمْ یُرِدْهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ إِرَادَتَهُ تَغْلِبُ إِرَادَهَ اللَّهِ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ (1)عَنْ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی مِثْلَهُ إِلَی قَوْلِهِ وَ الْأَسْمَاءُ غَیْرُهُ.

قال الصدوق رحمه الله معنی ذلک أن من زعم أنه یقوی علی عمل لم یرد الله أن یقویه علیه فقد زعم أن إرادته تغلب إراده الله تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ بیان قوله اسم شی ء أی لفظ الشی ء أو هذا المفهوم المرکب و الأول أظهر

1- فی بعض النسخ: «عن علیّ بن الحسین بن محمّد» مثل ما فی الاسناد السابق، و الاسناد مجهول به و بخالد بن یزید. و فی الکافی بکر بن صالح، عن علیّ بن صالح، عن الحسن بن محمّد بن خالد بن یزید عن عبد الأعلی. و هذا أیضا لا یخلو عن جهاله و ضعف.

ثم بين المغايره بأن اللفظ الذى يعبر به الألسن و الخط الذى تعمله الأيدى فظاهر أنه مخلوق قوله و الله غايه من غاياه اعلم أن الغايه تطلق على المدى و النهايه و على امتداد المسافه و على الغرض و المقصود من الشى ء و على الرايه و العلامه و هذه العباره تحتمل وجوها الأول أن تكون الغايه بمعنى الغرض و المقصود أى كلمه الجلاله مقصود من جعله مقصودا و ذريعه من جعله ذريعه أى كل من كان له مطلب و عجز عن تحصيله بسعيه يتوسل إليه باسم الله و المغيا بالغين المعجمه و الياء المثناه المفتوحه أى المتوسل إليه بتلك الغايه غير الغايه أو بالياء المكسوره أى الذى جعل لنا الغايه غايه هو غيرها و فى بعض النسخ و المعنى بالعين المهمله و النون أى المقصود بذلك التوسل أو المعنى المصطلح غير تلك الغايه التى هى الوسيله إليه. الثانى أن يكون المراد بالغايه النهايه و بالله الذات لا الاسم أى الرب تعالى غايه آمال الخلق يدعونه عند الشدائد بأسمائه العظام و المغيا بفتح الياء المشدده المسافه ذات الغايه و المراد هنا الأسماء فكأنها طرق و مسالك توصل الخلق إلى الله فى حوائجهم و المعنى أن العقل يحكم بأن الوسيله غير المقصود بالحاجه و هذا لا يلائمه قوله و الغايه موصوفه إلا بتكلف تام. الثالث أن يكون المراد بالغايه العلامه و صحفت غاياه بغاياته أى علامه من علاماته و المعنى أى المقصود أو المغيا أى ذو العلامه غيرها. الرابع أن يكون المقصود أن الحق تعالى غايه أفكار من جعله غايه و تفكر فيه و المعنى المقصود أعنى ذات الحق غير ما هو غايه أفكارهم و مصنوع عقولهم إذ غايه ما يصل إليه أفكارهم و يحصل فى أذهانهم موصوف بالصفات الزائده الإمكانيه و كل موصوف كذلك مصنوع. الخامس ما صحفه بعض الأفاضل حيث قرأ عانه من عاناه أى الاسم ملابس من لابسه قال فى النهايه معاناه الشى ء ملابسته و مباشرته أو مهم من اهتم به من قولهم عنيت به فأنا عان أى اهتممت به و اشتغلت أو أسير من أسره و فى النهايه

العانى الأسير و كل من ذل و استكان و خضع فقد عنا يعنو فهو عان أو محبوس من حبسه و فى النهايه و عنوا بالأصوات أى احبسوها و المعنى أى المقصود بالاسم غير العانه أى غير ما نتصوره و نعقله ثم اعلم أنه على بعض التقادير يمكن أن يقرأ و الله بالكسر بأن يكون الواو للقسم. قوله غير موصوف بحد أى من الحدود الجسمانيه أو الصفات الإمكانيه أو الحدود العقليه و قوله مسمى صفه لحد للتعميم كقوله تعالى لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً و يحتمل أن يكون المراد أنه غير موصوف بالصفات التى هى مدلولات تلك الأسماء و قيل هو خبر بعد خبر أو خبر مبتدإ محذوف. قوله لم يتكون فيعرف كينونته بصنع غيره قيل المراد أنه لم يتكون فيكون محدثا بفعل غيره فتعرف كينونته و صفات حدوثه بصنع صانعه كما تعرف المعلولات بالعلل. أقول لعل المراد أنه غير مصنوع حتى يعرف بالمقايسه إلى مصنوع آخر كما تعرف المصنوعات بمقايسه بعضها إلى بعض فيكون الصنع بمعنى المصنوع و غيره صفه له أو أنه لا يعرف بحصول صوره هى مصنوعه لغيره إذ كل صوره ذهنيه مصنوعه للمدرک معلوله له. قوله و لم يتناه أى هو تعالى فى المعرفه أو عرفانه أو العارف فى عرفانه إلى نهايه إلا كانت تلک النهايه غيره تعالى و مباينه له غير محموله عليه. قوله عليه السلام لا يزل فى بعض النسخ بالذال أى ذل الجهل و الضلال من فهم هذا الحكم و عرف سلب جميع ما يغايره عنه و علم أن كل ما يصل إليه أفهام الخلق فهو غيره تعالى. قوله عليه السلام و من زعم أنه يعرف الله بحجاب أى بالأسماء التى هى حجب بين الله و بين خلقه و وسائل بها يتوسلون إليه بأن زعم أنه تعالى عين تلک الأسماء أو الأنبياء و الأئمه عليهم السلام بأن زعم أن الله تعالى اتحد بهم أو بالصفات الزائده فإنها حجب عن الوصول إلى حقيقه الذات الأحديه أو بصوره أى بأنه ذو صوره كما قالت المشبهه أو بصوره عقليه زعم أنها كنه ذاته و صفاته تعالى أو بمثال أى خيالى أو

بأن جعل له مماثلا و مشابها من خلقه فهو مشرک لما عرفت مرارا من لزوم ترکبه تعالی و کونه ذا حقائق مختلفه و ذا أجزاء تعالی الله عن ذلک و یحتمل أن یکون إشاره إلی أنه لا یمکن الوصول إلی حقیقته تعالی بوجه من الوجوه لا بحجاب و رسول یبین ذلک و لا بصوره عقلیه و لا خیالیه إذ لا بد بین المعرف و المعرف من مماثله و جهه اتحاد و إلا فلیس ذلک الشی ء معرفا أصلا و الله تعالی مجرد الذات عن کل ما سواه فحجابه و مثاله و صورته غیره من کل وجه إذ لا مشارکه بینه و بین غیره فی جنس أو فصل أو ماده أو موضوع أو عارض و إنما هو واحد موحد فرد عما سواه فإنما یعرف الله بالله إذا نفی عنه جمیع ما سواه و کل ما وصل إلیه عقله کما مر أنه التوحید الخالص. و قال بعض المحققین من زعم أنه یعرف الله بحجاب أو بصوره أو بمثال أی بحقیقه من الحقائق الإمکانیه کالجسم و النور أو بصفه من صفاتها التی هی علیها کما أسند إلی القائلین بالصوره أو بصفه من صفاتها عند حصولها فی العقل کما فی قول الفلاسفه فی رؤیه العقول المفارقه فهو مشرک لأن الحجاب و الصوره و المثال کلها مغایره له غیر محموله علیه فمن عبد الموصوف بها عبد غیره فکیف یکون موحدا له عارفا به إنما عرف الله من عرفه بذاته و حقیقته المسلوب عنه جمیع ما یغایره فمن لم یعرفه به فلیس یعرفه إنما یکون یعرف غیره. أقول لا یخفی أن هذا الوجه و ما أوردته سابقا من الاحتمالات التی سمحت بها قریحتی القاصره لا یخلو کل منها من تکلف [(1)] و قد قیل فیه وجوه أخر أعرضت

1- و لقد أنصف رحمه اللّه فی الاعتراف بأن الروایه لا تتضح بما أورده من الوجوه، و أمّا ما استظهره من أن المراد بها ما ورد فی الاخبار من أنّه لا صنع لغیره تعالی فی المعرفه فهو أهون من الوجوه السابقه فان مدلول تلک الاخبار بیان أن الفاعل للمعرفه هو اللّه سبحانه و أمّا نفی الواسطه و الوسیله من البین فلا؛ کیف و القرآن صریح فی أن التقوی و الانابه و التدبر و التفکر و التعقل و کذا الأنبیاء و الملائکه و الأئمّه وسائل لمعرفه اللّه فی آیات کثیره و قد قال فی خصوص القرآن «یَهْدِی بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ» الآیه؛ فالروایات المذکوره لا تنفی الواسطه بهذا المعنی. و أمّا هذه الروایه فهی صریحه فی نفی الواسطه، و فی أنّه تعالی معروف بذاته و کل شی ء سواه معروف معلوم به علی خلاف ما اشتهر أن الأشیاء تعرف بذاتها أو صفاتها أو آثارها و أن اللّه یعرف بالاشیاء فالروایه تحتاج فی بیانها إلی

اصول علميه عاليه غير الأصول الساذجه المعموله المذكوره فى الكتاب، و لإيضاحها محل آخر. ط.

عنها صفحا لعدم موافقتها لأصولنا. و الأظهر عندی أن هذا الخبر موافق لما مر و سيأتی فی کتاب العدل أيضا من أن المعرفه من صنعه تعالی و ليس للعباد فيها صنع و أنه تعالی يهبها لمن طلبها و لم يقصر فيما يوجب استحقاق إفاضتها و القول بأن غيره تعالی يقدر علی ذلک نوع من الشرک فی ربوبيته و إلهيته فإن التوحيد الخالص هو أن يعلم أنه تعالی مفيض جميع العلوم و الخيرات و المعارف و السعادات کما قال تعالی ما أَصابَکَ مِنْ حَسَنَهٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصابَکَ مِنْ سَيِّئَهٍ فَمِنْ نَفْسِکَ فالمراد بالحجاب إما أئمه الضلال و علماء السوء الذين يدعون أنهم يعرفونه تعالی بعقولهم و لا يرجعون فی ذلک إلی حجج الله تعالی فإنهم حجب يحجبون الخلق عن معرفته و عبادته تعالی فالمعنی أنه تعالی إنما يعرف بما عرف به نفسه للناس لا بأفکار و عقولهم أو أئمه الحق للناس فأما إفاضه المعرفه و الإيصال إلی البغيه فليس إلا من الحق تعالی کما قال سبحانه إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ و يجری فی الصوره و المثال ما مر من الاحتمالات. فقوله عليه السلام ليس بين الخالق و المخلوق شی ء أی ليس بينه تعالی و بين خلقه حقيقه أو ماده مشترکه حتی يمکنهم معرفته من تلک الجهه بل أوجدهم لا من شی ء کان قوله عليه السلام غير الواصف يحتمل أن يکون المراد بالواصف الاسم الذی يصف الذات بمدلوله قوله عليه السلام فمن زعم أنه يؤمن بما لا يعرف أی لا يؤمن أحد بالله إلا بعد معرفته و المعرفه لا يکون إلا منه تعالی فالتعريف من الله و الإيمان و الإذعان و عدم الإنکار من الخلق و يحتمل أن يکون المراد علی بعض الوجوه السابقه بيان أنه و إن لم يعرف بالکنه لکن لا يمکن الإيمان به إلا بعد معرفته بوجه من الوجوه فيکون المقصود نفی التعطيل و الأول أظهر و هذه الفقرات کلها مؤيده للمعنی الأخير کما لا يخفی لمن تأمل فيها ثم بيّن عليه السلام کون الأشياء إنما يحصل بمشيئته تعالی و أن إراده الخلق لا يغلب إرادته تعالی کما سيأتی تحقيقه فی کتاب العدل و الله الموفق.

«7»-يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْيَقْطِينِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ

عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ عَبَدَ اللَّهَ بِالتَّوَهُّمِ فَقَدْ كَفَرَ وَ مَنْ عَبَدَ الِاسْمَ وَ لَمْ يَعْبُدِ الْمَعْنَى فَقَدْ كَفَرَ وَ مَنْ عَبَدَ الِاسْمَ وَ الْمَعْنَى فَقَدْ أَشْرَكَ وَ مَنْ عَبَدَ الْمَعْنَى بِإِيقَاعِ الْأَسْمَاءِ عَلَيْهِ بِصِفَاتِهِ الَّتِی يَصِفُ بِهَا نَفْسَهُ [(1)](#)فَعَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبَهُ وَ نَطَقَ بِهِ لِسَانُهُ فِی سِرِّ أَمْرِهِ وَ عَلَانِيَتِهِ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ فِی حَدِيثٍ آخَرَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً إيضاح قوله من عبد الله بالتوهم أی من غير أن يكون على يقين فی وجوده تعالى و صفاته أو بأن يتوهمه محدودا مدركا بالوهم فقد كفر لأن الشك كفر و لأن كل محدود و مدرک بالوهم غيره سبحانه فمن عبده كان عابدا لغيره فهو كافر و قوله عليه السلام و من عبد الاسم أی الحروف أو المفهوم الوصفی له دون المعنى أی المعبر عنه بالاسم فقد كفر لأن الحروف و المفهوم غير الواجب الخالق للكل تعالى شأنه.

«8»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْكُلَيْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ اسْماً بِالْحُرُوفِ غَيْرَ مَنْعُوتٍ [(2)](#)وَ بِاللَّفْظِ غَيْرَ مُنْطَقٍ وَ بِالشَّخْصِ غَيْرَ مُجَسَّدٍ وَ بِالتَّشْبِيهِ غَيْرَ مَوْصُوفٍ وَ بِاللَّوْنِ غَيْرَ مَصْبُوغٍ مَنْفِیٌّ عَنْهُ الْأَقْطَارُ مُبَعَّدٌ عَنْهُ الْحُدُودُ مَحْجُوبٌ عَنْهُ حِسُّ كُلِّ مُتَوَهِّمٍ مُسْتَتِرٌ غَيْرُ مَسْتُورٍ فَجَعَلَهُ كَلِمَةً تَامَّةً عَلَى أَرْبَعَةِ أَجْزَاءٍ مَعاً لَيْسَ مِنْهَا وَاحِدٌ قَبْلَ الْآخَرِ فَأَظْهَرَ مِنْهَا ثَلَاثَةَ أَسْمَاءٍ لِفَاقَةِ الْخَلْقِ إِلَيْهَا وَ حَجَبَ وَاحِداً مِنْهَا وَ هُوَ الِاسْمُ الْمَكْنُونُ الْمَخْزُونُ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ الَّتِی أُظْهِرَتْ [(3)](#)فَالظَّاهِرُ هُوَ اللَّهُ وَ تَبَارَكَ وَ سُبْحَانَ [(4)](#)لِكُلِّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ أَرْبَعَةُ أَرْكَانٍ فَذَلِكَ اثْنَا عَشَرَ رُكْناً ثُمَّ خَلَقَ لِكُلِّ رُكْنٍ مِنْهَا ثَلَاثِينَ اسْماً فِعْلًا مَنْسُوباً إِلَيْهَا فَهُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ

1- و فی نسخه: بصفاته التی وصف بها نفسه.

2- الموجود فی الكافی: إن اللّه خلق اسما بالحروف غير متصوت. و فی التوحيد: إن اللّه تبارک و تعالى خلق اسما أو أسماء بالحروف، فهو عزّ و جلّ بالحروف غير منعوت إه. و فی النسخه المقروه على المصنّف «جعله» بدلا عما فی المتن.

3- فی الكافی: فهذه الأسماء التی ظهرت.

4- فی التوحيد المطبوع و الكافی: هو اللّه تبارک و تعالى.

الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ الْحَیُّ الْقَیُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَهٌ وَ لا نَوْمٌ الْعَلِیمُ الْخَبِیرُ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ الْحَکِیمُ الْعَزِیزُ الْجَبَّارُ الْمُتَکَبِّرُ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ الْمُقْتَدِرُ الْقادِرُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَیْمِنُ الْبارِئُ (1)الْمُنْشِئُ الْبَدِیعُ الرَّفِیعُ الْجَلِیلُ الْکَرِیمُ الرَّازِقُ الْمُحْیِی الْمُمِیتُ الْبَاعِثُ الْوَارِثُ (2)فَهَذِهِ الْأَسْمَاءُ وَ مَا کَانَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَی حَتَّی تَتِمَّ ثَلَاثَمِائَهٍ وَ سِتِّینَ اسْماً فَهِیَ نِسْبَهٌ لِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَهِ وَ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الثَّلَاثَهُ أَرْکَانٌ وَ حُجُبٌ لِلِاسْمِ الْوَاحِدِ الْمَکْنُونِ الْمَخْزُونِ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَیًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی بیان اعلم أن هذا الخبر من متشابهات الأخبار و غوامض الأسرار التی لا یعلم تأویلها إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ و السکوت عن تفسیره و الإقرار بالعجز عن فهمه أصوب و أولی و أحوط و أحری و لنذکر وجها تبعا لمن تکلم فیه علی سبیل الاحتمال (3)فنقول أسماء فی بعض النسخ بصیغه الجمع و فی بعضها بصوره المفرد و الأخیر أظهر و الأول لعله مبنی علی أنه مجزی بأربعه أجزاء کل منها اسم فلذا أطلق علیه صیغه الجمع و قوله بالحروف غیر منعوت (4)و فی بعض النسخ کما فی الکافی غیر متصوت و کذا ما بعده من الفقرات تحتمل کونها حالا عن فاعل خلق و عن قوله اسما و یؤید الأول ما فی أکثر نسخ التوحید خلق اسما بالحروف و هو عز و جل بالحروف غیر منعوت

1- مکرر و لعله من النسّاخ.

2- یأتی شرح هذه الأسماء و غیرها مفصلا من الصدوق قدس اللّه روحه فی «باب عدد أسماء اللّه تعالی و فضل إحصائها و شرحها» و لغیره أیضا کالکفعمیّ فی المصباح، و ابن فهد فی عدّه الداعی. و لها شروح مستوفاه، کما أن جمعا من أصحابنا قدس اللّه أسرارهم أفردوا حول هذه الأسماء و شرحها کتبا مستقله تبلغ عدتها عشرین أو أکثر، و أورد أسماءها العلامه الرازیّ فی کتابه الذریعه ج 2 ص 66 فراجعه.

3- المراد بالروایه أن ذاته تعالی أجل من أن یحیط به مفاهیم الأسماء، یسقط عنده کل اسم و رسم و أن لمعانی الأسماء نحو تأخر عنه عبر عنه بالخلق، و لها مراتب و درجات فیما بینها انفسها و قد شرحنا الروایه فی رساله الصفات من الرسائل السبع بعض الشرح. ط.

4- هذا من قبیل النقل بالمعنی ارتکبه بعض الرواه إصلاحا للمعنی علی زعمه مع منافاته البینه لسائر فقرات الروایه. ط.

فيكون المقصود بيان المغايره بين الاسم و المسمى بعدم جريان صفات الاسم بحسب ظهوراته النطقيه و الكتبيه فيه تعالى و أما على الثانى فلعله إشاره إلى حصوله فى علمه تعالى فيكون الخلق بمعنى التقدير و العلم و هذا الاسم عند حصوله فى العلم الأقدس لم يكن ذا صوت و لا ذا صوره و لا ذا شكل و لا ذا صبغ و يحتمل أن يكون إشاره إلى أن أول خلقه كان بالإفاضه على روح النبى صلى الله عليه و آله و أرواح الأئمه عليهم السلام بغير نطق و صبغ و لون و خط بقلم. و لنرجع إلى تفصيل كل من الفقرات و توضيحها فعلى الأول قوله غير متصوت إما على البناء للفاعل أى لم يكن خلقها بإيجاد حرف و صوت أو على البناء للمفعول أى هو تعالى ليس من قبيل الأصوات و الحروف حتى يصلح كون الاسم عينه تعالى لكن الظاهر من كلام اللغويين أن تصوت لازم فيكون على البناء للفاعل بالمعنى الثانى فيؤيد الوجه الأول. و قوله عليه السلام و باللفظ غير منطق بفتح الطاء أى ناطق أو أنه غير منطوق باللفظ كالحروف ليكون من جنسها أو بالكسر أى لم يجعل الحروف ناطقه على الإسناد المجازى كقوله تعالى هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ و هذا التوجيه يجرى فى الثانى من احتمالى الفتح و تطبيق تلك الفقرات على الاحتمال الثانى و هو كونها حالا عن الاسم بعد ما ذكرنا ظاهر و كذا تطبيق الفقرات الآتيه على الاحتمالين. قوله عليه السلام مستتر غير مستور أى كنه حقيقته مستور عن الخلق مع أنه من حيث الآثار أظهر من كل شى ء أو مستتر بكمال ذاته من غير ستر و حاجب أو أنه غير مستور عن الخلق بل هو فى غايه الظهور و النقص إنما هو من قبلنا و يجرى نظير الاحتمالات فى الثانى و يحتمل على الثانى أن يكون المراد أنه مستور عن الخلق غير مستور عنه تعالى. و أما تفصيل الأجزاء و تشعب الأسماء فيمكن أن يقال إنه لما كان كنه ذاته تعالى مستورا عن عقول جميع الخلق فالاسم الدال عليه ينبغى أن يكون مستورا عنهم فالاسم الجامع هو الاسم الذى يدل على كنه الذات مع جميع الصفات الكماليه و لما

كانت أسماؤه تعالى ترجع إلى أربعه لأنها إما أن تدل على الذات أو الصفات الثبوتيه الكماليه أو السلبيه التنزيهيه أو صفات الأفعال فجزأ ذلک الاسم الجامع إلى أربعه أسماء جامعه واحده منها للذات فقط فلما ذكرنا سابقا استبد تعالى به و لم يعطه خلقه و ثلاثه منها تتعلق بالأنواع الثلاثه من الصفات فأعطاها خلقه ليعرفوه بها بوجه من الوجوه فهذه الثلاثه حجب و وسائط بين الخلق و بين هذا الاسم المكنون إذ بها يتوسلون إلى الذات و إلى الاسم المختص بها و لما كانت تلک الأسماء الأربعه مطويه فى الاسم الجامع على الإجمال لم يكن بينها تقدم و تأخر و لذا قال ليس منها واحد قبل الآخر و يمكن أن يقال على بعض المحتملات السابقه أنه لما كان تحققها فى العلم الأقدس لم يكن بينها تقدم و تأخر فى الوجود (1)كما يكون فى تكلم الخلق و الأول أظهر. ثم بين الأسماء الثلاثه فأولها الله و هو الدال على النوع الأول لكونه موضوعا للذات المستجمع للصفات الذاتيه الكماليه و الثانى تبارک لأنه من البركه و النمو و هو إشاره إلى أنه معدن الفيوض و منبع الخيرات التى لا تتناهى و هو رئيس جميع الصفات الفعليه من الخالقيه و الرازقيه و المنعميه و سائر ما هو منسوب إلى الفعل كما أن الأول رئيس الصفات الوجوديه من العلم و القدره و غيرهما و لما كان المراد بالاسم كل ما يدل على ذاته و صفاته تعالى أعم من أن يكون اسما أو فعلا أو جمله لا محذور فى عد تبارک من الأسماء و الثالث هو سبحان الدال على تنزيهه تعالى عن جميع النقائص فيندرج فيه و يتبعه جميع الصفات السلبيه و التنزيهيه هذا على نسخه التوحيد و فى الكافى هو الله تبارک و تعالى و سخر لكل اسم فلعل المراد أن الظاهر بهذه الأسماء هو الله تعالى و هذه الأسماء إنما جعلها ليظهر بها على الخلق فالمظهر هو الاسم و الظاهر به هو الرب سبحانه. ثم لما كان لكل من تلک الأسماء الثلاثه الجامعه شعب أربع ترجع إليها جعل لكل منها أربعه أركان هى بمنزله دعائمه فأما الله فلدلالته على الصفات الكماليه

1- أو يقال: إن إيجادها لما كان بالافاضه على الأرواح المقدّسه و لم يكن بالتكلم لم يكن بينها و بين أجزائها تقدم و تأخر فى الوجود، كما يكون فى تكلم الخلق، و الأول أظهر. هكذا فى مرآه العقول، و لعله سقط هنا عن قلم النسّاخ.

الوجودیه له أربع دعائم و هی وجوب الوجود المعبر عنه بالصمدیه و القیومیه و العلم و القدره و الحیاه أو مکان الحیاه اللطف أو الرحمه أو العزه و إنما جعلت هذه الأربعه أرکان لأن سائر الصفات الکمالیه إنما ترجع إلیها کالسمیع و البصیر و الخبیر مثلا فإنها راجعه إلی العلم و العلم یشملها و هکذا. و أما تبارک فله أرکان أربعه هی الإیجاد و التربیه فی الدارین و الهدایه فی الدنیا و المجازاه فی الآخره أی الموجد أو الخالق و الرب و الهادی و الدیان و یمکن إدخال الهدایه فی التربیه و جعل المجازاه رکنین الإثابه و الانتقام و لکل منها شعب من أسماء الله الحسنی کما لا یخفی بعد التأمل و التتبع. و أما سبحانه فله أربعه أرکان لأنه إما تنزیه الذات عن مشابهه الممکنات أو تنزیهه عن إدراک الحواس و الأوهام و العقول أو تنزیه صفاته عما یوجب النقص أو تنزیه أفعاله عما یوجب الظلم و العجز و النقص و یحتمل وجها آخر و هو تنزیهه عن الشریک و الأضداد و الأنداد و تنزیهه عن المشاکله و المشابهه و تنزیهه عن إدراک العقول و الأوهام و تنزیهه عما یوجب النقص و العجز من الترکب و الصاحبه و الولد و التغیرات و العوارض و الظلم و الجور و الجهل و غیر ذلک و ظاهر أن لکل منها شعبا کثیره فجعل علیه السلام شعب کل منها ثلاثین و ذکر بعض أسمائه الحسنی علی التمثیل و أجمل الباقی و یحتمل علی ما فی الکافی أن تکون الأسماء الثلاثه ما یدل علی وجوب الوجود و العلم و القدره و الاثنا عشر ما یدل علی الصفات الکمالیه و التنزیهیه التی تتبع تلک الصفات و المراد بالثلاثین صفات الأفعال التی هی آثار تلک الصفات الکمالیه و یؤیده قوله فعلا منسوبا إلیها و علی الأول یکون المعنی أنها من توابع تلک الصفات فکأنها من فعلها هذا ما خطر ببالی فی حل هذا الخبر و إنما أوردته علی سبیل الاحتمال من غیر تعیین لمراد المعصوم علیه السلام و لعله أظهر الاحتمالات التی أوردها أقوام علی وفق مذاهبهم المختلفه و طرائقهم المتشتته و إنما هدانی إلی ذلک ما أورده ذریعتی إلی الدرجات العلی و وسیلتی إلی مسالک الهدی بعد أئمه الوری علیهم السلام أعنی والدی العلامه قدس الله روحه فی شرح هذا الخبر علی ما فی الکافی حیث قال الذی یخطر

بالبال فی تفسیر هذا الخبر علی الإجمال هو أن الاسم الأول کان اسما جامعا للدلاله علی الذات و الصفات و لما کان معرفه الذات محجوبه عن غیره تعالی جزأ ذلک الاسم علی أربعه أجزاء و جعل الاسم الدال علی الذات محجوبا عن الخلق و هو الاسم الأعظم باعتبار و الدال علی المجموع اسم أعظم باعتبار آخر و یشبه أن یکون الجامع هو الله و الدال علی الذات فقط هو و تکون المحجوبیه باعتبار عدم التعیین کما قیل إن الاسم الأعظم داخل فی جمله الأسماء المعروفه و لکنها غیر معینه لنا و یمکن أن یکون غیرها و الأسماء التی أظهرها الله للخلق علی ثلاثه أقسام. منها ما یدل علی التقدیس مثل العلی العظیم العزیز الجبار المتکبر و منها ما یدل علی علمه تعالی و منها ما یدل علی قدرته تعالی و انقسامه کل واحد منها إلی أربعه أقسام بأن یکون التنزیه إما مطلقا أو للذات أو الصفات أو الأفعال و یکون ما یدل علی العلم إما لمطلق العلم أو للعلم بالجزئیات کالسمیع و البصیر أو الظاهر أو الباطن و ما یدل علی القدره إما للرحمه الظاهره أو الباطنه أو الغضب ظاهرا أو باطنا أو ما یقرب من ذلک التقسیم و الأسماء المفرده علی ما ورد فی القرآن و الأخبار یقرب من ثلاثمائه و ستین اسما ذکرها الکفعمی فی مصباحه فعلیک جمعها و التدبر فی ربط کل منها برکن من تلک الأرکان انتهی کلامه رفع الله مقامه. أقول بعض الناظرین فی هذا الخبر جعل الاثنی عشر کنایه عن البروج الفلکیه و الثلاثمائه و الستین عن درجاتها و لعمری لقد تکلف بأبعد مما بین السماء و الأرض و منهم من جعل الاسم کنایه عن مخلوقاته تعالی و الاسم الأول الجامع عن أول مخلوقاته و بزعم القائل هو العقل و جعل ما بعد ذلک کنایه عن کیفیه تشعب المخلوقات و تعدد العوالم و کفی ما أومأنا إلیه للاستغراب و ذکرها بطولها یوجب الإطناب. قوله و ذلک قوله عز و جل استشهاد بأن له تعالی أسماء حسنی و أنه إنما وضعها لیدعوه الخلق بها فقال تعالی قل ادعوه تعالی بالله أو بالرحمن أو بغیرهما فالمقصود واحد و هو الرب و له أسماء حسنی کل منها یدل علی صفه من صفاته المقدسه فأیا ما تدعو فهو حسن قیل نزلت الآیه حین سمع المشرکون رسول الله صلی الله علیه و آله یقول

يا الله يا رحمان فقالوا إنه ينهانا أن نعبد إلهين و هو يدعو إلها آخر و قالت اليهود إنک لتقل ذکر الرحمن و قد أکثره الله فی التوراه فنزلت الآیه ردا لما توهموا من التعدد أو عدم الإتيان بذكر الرحمن.

باب 2 معانی الأسماء و اشتقاقها و ما يجوز إطلاقه عليه تعالى و ما لا يجوز

«1»-ل، الخصال ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام وَ هُوَ فِی الطَّوَافِ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنِ الْجَوَادِ فَقَالَ إِنَّ لِكَلَامِکَ وَجْهَيْنِ فَإِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْمَخْلُوقِ فَإِنَّ الْجَوَادَ الَّذِی يُؤَدِّی مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ وَ الْبَخِيلَ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنْ كُنْتَ تَعْنِی الْخَالِقَ فَهُوَ الْجَوَادُ إِنْ أَعْطَى وَ هُوَ الْجَوَادُ إِنْ مَنَعَ لِأَنَّهُ إِنْ أَعْطَى عَبْداً أَعْطَاهُ مَا لَيْسَ لَهُ وَ إِنْ مَنَعَ مَنَعَ مَا لَيْسَ لَهُ.

مع، معانی الأخبار أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الْجَهْمِ (1)عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَلَمَهَ (2)

مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّ فِيهِ مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْخَالِقِ لِأَنَّهُ إِنْ أَعْطَاکَ أَعْطَاکَ مَا لَيْسَ لَکَ وَ إِنْ مَنَعَکَ مَنَعَکَ مَا لَيْسَ لَکَ.

بيان: لعل المراد أن المخلوق إنما يوصف بالبخل إن منع لأنه لا يؤدی ما فرض الله عليه من حقوق الخلق و أما الله سبحانه فلا يوصف بالبخل إن منع لأنه ليس لأحد حق على الله فالمراد بقوله إنه جواد إن منع أنه ليس ببخيل أو أنه جواد من حيث عطاياه الغير المتناهيه الآخر و هذا المنع لا ينافی جوده لعدم لزومه عليه

1- ضبط الجهم فی تنقيح المقال بالجيم المفتوحه و الحاء المكسوره و الميم؛ و قال: و فی القاموس الجهم ككتف: الوجه الغليظ المجتمع السمج انتهى. أقول: هی كنيه لبكير بن أعين بن سنسن الشيبانی.

2- الظاهر أنّه تصحيف سليمان الوارد فی السند السابق، بقرينه روايه موسى بن بكر عنه و بقرينه اتّحاد مضمون الحديث مع سابقه.

و يحتمل أن يكون المراد بقوله ما ليس له أخيرا غير ما هو المراد به أولا أى ما لا يستحق التفضل عليه به و ليس صلاحه فى إعطائه فجوده من جهه هذا المنع أيضا ثابت لأن إعطاء ما يضر السائل ليس بجود بل منعه عنه عين الجود.

«2»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُخْتَارِ الْهَمْدَانِیِّ عَنِ الْفَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِیِّ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ فِی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ مُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ وَ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ وَ مُصَوِّرُ الصُّوَرِ لَوْ كَانَ كَمَا يَقُولُونَ لَمْ يُعْرَفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَ لَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَإِ فَرْقٌ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَ صَوَّرَهُ وَ أَنْشَأَهُ إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَیْ ءٌ وَ لَا يُشْبِهُ هُوَ شَيْئاً قُلْتُ أَجَلْ جَعَلَنِیَ اللَّهُ فِدَاکَ لَكِنَّکَ قُلْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ وَ قُلْتَ لَا يُشْبِهُ شَيْئاً وَ اللَّهُ وَاحِدٌ وَ الْإِنْسَانُ وَاحِدٌ أَ لَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتِ الْوَحْدَانِيَّةُ قَالَ يَا فَتْحُ أَحَلْتَ ثَبَّتَکَ اللَّهُ إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِی الْمَعَانِی فَأَمَّا فِی الْأَسْمَاءِ فَهِیَ وَاحِدَةٌ وَ هِیَ دَلَالَةٌ عَلَى الْمُسَمَّى وَ ذَلِکَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَ إِنْ قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّمَا يُخْبَرُ أَنَّهُ جُثَّةٌ وَاحِدَةٌ وَ لَيْسَ بِاثْنَيْنِ فَالْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَةٌ وَ أَلْوَانَهُ مُخْتَلِفَةٌ كَثِيرَةٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ (1)وَ هُوَ أَجْزَاءٌ مُجَزَّأٌ لَيْسَتْ بِسَوَاءٍ دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ وَ لَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ وَ عَصَبُهُ غَيْرُ عُرُوقِهِ وَ شَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ وَ سَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ وَ كَذَلِکَ سَائِرُ الْخَلْقِ (2)فَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِی الِاسْمِ لَا وَاحِدٌ فِی الْمَعْنَى وَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَاحِدٌ لَا وَاحِدَ غَيْرُهُ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَ لَا تَفَاوُتَ وَ لَا زِيَادَةَ وَ [لَا] نُقْصَانَ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ وَ جَوَاهِرَ شَتَّى غَيْرَ أَنَّهُ بِالِاجْتِمَاعِ شَیْ ءٌ وَاحِدٌ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَرَّجْتَ عَنِّی فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ فَقَوْلُکَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فَسِّرْهُ لِی كَمَا فَسَّرْتَ الْوَاحِدَ فَإِنِّی أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ عَلَى خِلَافِ لُطْفِ خَلْقِهِ لِلْفَصْلِ غَيْرَ أَنِّی أُحِبُّ أَنْ تَشْرَحَ ذَلِکَ لِی فَقَالَ يَا فَتْحُ إِنَّمَا قُلْنَا اللَّطِيفُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ وَ لِعِلْمِهِ بِالشَّیْ ءِ اللَّطِيفِ (3)وَ

1- هكذا فى العيون: و فى التوحيد و الكافى: و ألوانه مختلفه غير واحده اه.
2- فى العيون و الكافى: و كذلک سائر جميع الخلق.
3- فى التوحيد و العيون و الكافى المطبوعات: أ و لا ترى وفقک اللّه و ثبتک إلى أثر صنعه فى النبات اللطيف و غير اللطيف.

غَيْرِ اللَّطِيفِ وَ فِي الْخَلْقِ اللَّطِيفِ مِنَ الْحَيَوَانِ الصِّغَارِ مِنَ الْبَعُوضِ وَ الْجِرْجِسِ وَ مَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُمَا مَا لَا يَكَادُ تَسْتَبِينُهُ الْعُيُونُ بَلْ لَا يَكَادُ يُسْتَبَانُ لِصِغَرِهِ الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَى وَ الْحَدَثُ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ فَلَمَّا رَأَيْنَا صِغَرَ ذَلِکَ فِی لُطْفِهِ وَ اهْتِدَاءَهُ لِلسِّفَادِ وَ الْهَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ وَ الْجَمْعَ لِمَا يُصْلِحُهُ مِمَّا فِی لُجَجِ الْبِحَارِ وَ مَا فِی لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْقِفَارِ وَ فَهْمَ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ مَنْطِقَهَا وَ مَا يَفْهَمُ بِهِ أَوْلَادُهَا عَنْهَا وَ نَقْلَهَا الْغِذَاءَ إِلَيْهَا ثُمَّ تَأْلِيفَ أَلْوَانِهَا حُمْرَةً مَعَ صُفْرَةٍ وَ بَيَاضاً مَعَ خُضْرَةٍ (1)وَ مَا لَا تَكَادُ عُيُونُنَا تَسْتَبِينُهُ بِتَمَامِ خَلْقِهَا (2)وَ لَا تَرَاهُ عُيُونُنَا وَ لَا تَلْمِسُهُ أَيْدِينَا عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ لَطُفَ فِی خَلْقِ مَا سَمَّيْنَاهُ بِلَا عِلَاجٍ وَ لَا أَدَاةٍ وَ لَا آلَةٍ وَ أَنَّ كُلَّ صَانِعِ شَیْ ءٍ فَمِنْ شَیْ ءٍ صَنَعَ وَ اللَّهُ الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ خَلَقَ وَ صَنَعَ لَا مِنْ شَیْ ءٍ.

يد، التوحيد الدقاق عن محمد الأسدی عن البرمکی عن الحسين بن الحسن بن برده عن العباس بن عمرو الفقيمی عن أبی القاسم إبراهيم بن محمد العلوی عن الفتح بن يزيد الجرجانی مثله مع زيادات و تغييرات أوردناه فی باب جوامع التوحيد توضيح أبو الحسن هو الرضا عليه السلام کما يظهر من الکلينی (3)و يحتمل الهادی عليه السلام حيث عد الشيخ رحمه الله الفتح من أصحابه و الأول أظهر قوله عليه السلام مجسم الأجسام أی خالقها أو معطی ماهياتها علی القول بجعلها قوله فرق إما فعل أو اسم أی الفرق حاصل بينه و بين من جسمه قوله عليه السلام أحلت أی أتيت بالمحال قوله عليه السلام إنما التشبيه فی المعانی أی التشبيه الممنوع منه إنما هو تشبيه معنی حاصل فيه تعالی بمعنی حاصل للخلق لا محض إطلاق لفظ واحد عليه تعالی و علی الخلق بمعنيين متغايرين أو المعنی أنه ليس لتشبيه فی کنه الحقيقه و الذات و إنما التشبيه فی المفهومات الکليه التی هی مدلولات الألفاظ و تصدق عليه تعالی کما مر تحقيقه.

1- فی العيون و الکافی: و بياضا مع حمره.
2- فی الکافی و بعض النسخ: لدمامه خلقها.
3- و من الصدوق، حيث إن ايراد الحديث فی العيون يدلّ علی ذلک.

قوله عليه السلام فأما فى الأسماء فهى واحده أى الأسماء التى تطلق عليه تعالى و على الخلق واحده لكنها لا توجب التشابه إذ الأسماء داله على المسميات و ليست عينها حتى يلزم الاشتراک فى حقيقه الذات و الصفات ثم بيّن عليه السلام عدم كون التشابه فى المعنى فى اشتراک لفظ الواحد بأن الوحده فى المخلوق هى الوحده الشخصيه التى تجتمع مع أنواع التكثرات و ليست إلا تألف أجزاء و اجتماع أمور متكثره و وحدته سبحانه هى نفى الكثره و التجزؤ و التعدد عنه مطلقا. قوله عليه السلام فأما الإنسان يحتمل أن يكون كل من المخلوق و المصنوع و المؤلف و الظرف خبرا و إن كان الأول أظهر قوله للفصل أى للفرق الظاهر بينه و بين خلقه قوله فى لطفه أى مع لطف ذلک المخلوق أو بسبب لطفه تعالى قوله بتمام فى بعض النسخ لدمامه بالمهمله و هى الحقاره.

«3»-يد، التوحيد مع، معاني الأخبار ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (1)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ مُوسَى بْنِ عَمْرٍو وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام هَلْ كَانَ اللَّهُ عَارِفاً بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ يَرَاهَا وَ يَسْمَعُهَا قَالَ مَا كَانَ مُحْتَاجاً إِلَى ذَلِکَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُهَا وَ لَا يَطْلُبُ مِنْهَا هُوَ نَفْسُهُ وَ نَفْسُهُ هُوَ قُدْرَتُهُ نَافِذَهٌ فَلَيْسَ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يُسَمِّیَ نَفْسَهُ وَ لَكِنَّهُ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءً لِغَيْرِهِ يَدْعُوهُ بِهَا لِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يُدْعَ بِاسْمِهِ لَمْ يُعْرَفْ فَأَوَّلُ مَا اخْتَارَ لِنَفْسِهِ الْعَلِیُّ الْعَظِيمُ لِأَنَّهُ أَعْلَى الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا فَمَعْنَاهُ اللَّهُ وَ اسْمُهُ الْعَلِیُّ الْعَظِيمُ وَ هُوَ أَوَّلُ أَسْمَائِهِ لِأَنَّهُ عَلِیٌّ عَلَا كُلَّ شَیْ ءٍ (2).

ج، الإحتجاج مرسلا مثله.

«4»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِی سُمَيْنَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخُرَاسَانِیِّ قَالَ: دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الزَّنَادِقَهِ عَلَى الرِّضَا عليه السلام فَقَالَ فِی جُمْلَهِ مَا سَأَلَ فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِكُمْ إِنَّهُ لَطِيفٌ وَ سَمِيعٌ وَ بَصِيرٌ وَ عَلِيمٌ وَ حَكِيمٌ أَ يَكُونُ السَّمِيعُ إِلَّا بِالْأُذُنِ وَ الْبَصِيرُ إِلَّا بِالْعَيْنِ

1- و فى نسخه: عن الحسن بن عبد اللّه.

2- تقدم الحديث مع بيان من المصنّف فى باب العلم و كيفيته تحت رقم 26.

وَ اللَّطِيفُ إِلَّا بِعَمَلِ الْيَدَيْنِ وَ الْحَكِيمُ إِلَّا بِالصَّنْعَهِ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام إِنَّ اللَّطِيفَ مِنَّا عَلَى حَدِّ اتِّخَاذِ الصَّنْعَهِ أَ وَ مَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَتَّخِذُ شَيْئاً يَلْطُفُ فِي اتِّخَاذِهِ فَيُقَالُ مَا أَلْطَفَ فُلَاناً فَكَيْفَ لَا يُقَالُ لِلْخَالِقِ الْجَلِيلِ لَطِيفٌ إِذْ خَلَقَ خَلْقاً لَطِيفاً وَ جَلِيلًا وَ رَكَّبَ فِی الْحَيَوَانِ مِنْهُ أَرْوَاحَهَا وَ خَلَقَ كُلَّ جِنْسٍ مُتَبَايِناً مِنْ جِنْسِهِ فِی الصُّورَهِ وَ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً فَكُلٌّ لَهُ لُطْفٌ مِنَ الْخَالِقِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ فِی تَرْكِيبِ صُورَتِهِ ثُمَّ نَظَرْنَا إِلَى الْأَشْجَارِ وَ حَمْلِهَا أَطَايِبَهَا الْمَأْكُولَهَ مِنْهَا وَ غَيْرَ الْمَأْكُولَهِ فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِکَ إِنَّ خَالِقَنَا لَطِيفٌ لَا كَلُطْفِ خَلْقِهِ فِی صَنْعَتِهِمْ وَ قُلْنَا إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَصْوَاتُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى مِنَ الذَّرَّهِ إِلَى أَكْبَرَ مِنْهَا فِی بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا وَ لَا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ لُغَاتُهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِکَ إِنَّهُ سَمِيعٌ لَا بِأُذُنٍ وَ قُلْنَا إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا بِبَصَرٍ لِأَنَّهُ يَرَى أَثَرَ الذَّرَّهِ السَّحْمَاءِ (1)فِی اللَّيْلَهِ الظَّلْمَاءِ عَلَى الصَّخْرَهِ السَّوْدَاءِ وَ يَرَى دَبِيبَ النَّمْلِ فِی اللَّيْلَهِ الدُّجُنَّهِ (2)وَ يَرَى مَضَارَّهَا وَ مَنَافِعَهَا وَ أَثَرَ سِفَادِهَا وَ فِرَاخَهَا وَ نَسْلَهَا فَقُلْنَا عِنْدَ ذَلِکَ إِنَّهُ بَصِيرٌ لَا كَبَصَرِ خَلْقِهِ قَالَ فَمَا بَرِحَ حَتَّى أَسْلَمَ.

ج، الإحتجاج مرسلا مثله.

«5»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا علیه السلام الدَّقَّاقُ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلَّانٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: اعْلَمْ عَلَّمَکَ اللَّهُ الْخَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى قَدِيمٌ وَ الْقِدَمَ صِفَهٌ دَلَّتِ الْعَاقِلَ (3)عَلَى أَنَّهُ لَا شَیْ ءَ قَبْلَهُ وَ لَا شَیْ ءَ مَعَهُ فِی دَيْمُومِيَّتِهِ (4)فَقَدْ بَانَ لَنَا بِإِقْرَارِ الْعَامَّهِ مُعْجِزَهَ الصِّفَهِ (5)أَنَّهُ لَا شَیْ ءَ قَبْلَ اللَّهِ وَ لَا شَیْ ءَ مَعَ اللَّهِ فِی بَقَائِهِ وَ بَطَلَ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ شَیْ ءٌ أَوْ كَانَ مَعَهُ شَیْ ءٌ فِی بَقَائِهِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يَكُونَ خَالِقاً لَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ فَكَيْفَ يَكُونُ خَالِقاً لِمَنْ لَمْ يَزَلْ مَعَهُ وَ لَوْ كَانَ قَبْلَهُ شَیْ ءٌ كَانَ

1- الذره: صغار النمل. السحماء: السوداء.
2- الدبيب: المشى كالحيه، أو على اليدين و الرجلين كالطفل. و الدجنه أى مظلمه.
3- فى الكافى: صفته التى دلت العاقل اه.
4- أى فى ثبوته و امتداده و استمراره.
5- فى التوحيد و العيون المطبوعين: مع معجزه الصفه.

الْأَوَّلَ ذَلِکَ الشَّیْ ءُ لَا هَذَا وَ کَانَ الْأَوَّلُ أَوْلَی بِأَنْ یَکُونَ خَالِقاً لِلْأَوَّلِ الثَّانِی ثُمَّ وَصَفَ نَفْسَهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِأَسْمَاءٍ دَعَا الْخَلْقَ إِذْ خَلَقَهُمْ وَ تَعَبَّدَهُمْ وَ ابْتَلَاهُمْ إِلَی أَنْ یَدْعُوهُ بِهَا فَسَمَّی نَفْسَهُ سَمِیعاً بَصِیراً قَادِراً قَاهِراً حَیّاً قَیُّوماً (1)ظَاهِراً بَاطِناً لَطِیفاً خَبِیراً قَوِیّاً عَزِیزاً حَکِیماً عَلِیماً وَ مَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْغَالُونَ الْمُکَذِّبُونَ وَ قَدْ سَمِعُونَا نُحَدِّثُ عَنِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا شَیْ ءَ مِثْلُهُ وَ لَا شَیْ ءَ مِنَ الْخَلْقِ فِی حَالِهِ قَالُوا أَخْبِرُونَا إِذْ زَعَمْتُمْ أَنَّهُ لَا مِثْلَ لِلَّهِ وَ لَا شِبْهَ لَهُ کَیْفَ شَارَکْتُمُوهُ فِی أَسْمَائِهِ الْحُسْنَی فَتَسَمَّیْتُمْ بِجَمِیعِهَا فَإِنَّ فِی ذَلِکَ دَلِیلًا عَلَی أَنَّکُمْ مِثْلُهُ فِی حَالاتِهِ کُلِّهَا أَوْ فِی بَعْضِهَا دُونَ بَعْضٍ إِذْ قَدْ جَمَعَتْکُمُ الْأَسْمَاءُ الطَّیِّبَهُ قِیلَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَلْزَمَ الْعِبَادَ أَسْمَاءً مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَی اخْتِلَافِ الْمَعَانِی وَ ذَلِکَ کَمَا یَجْمَعُ الِاسْمُ الْوَاحِدُ مَعْنَیَیْنِ مُخْتَلِفَیْنِ وَ الدَّلِیلُ عَلَی ذَلِکَ قَوْلُ النَّاسِ الْجَائِزُ عِنْدَهُمُ السَّائِغُ (2)وَ هُوَ الَّذِی خَاطَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ الْخَلْقَ فَکَلَّمَهُمْ بِمَا یَعْقِلُونَ لِیَکُونَ عَلَیْهِمْ حُجَّهً فِی تَضْیِیعِ مَا ضَیَّعُوا وَ قَدْ یُقَالُ لِلرَّجُلِ کَلْبٌ وَ حِمَارٌ وَ ثَوْرٌ وَ سُکَّرَهٌ وَ عَلْقَمَهٌ وَ أَسَدٌ کُلُّ ذَلِکَ عَلَی خِلَافِهِ لِأَنَّهُ لَمْ تَقَعِ (3)الْأَسْمَاءُ عَلَی مَعَانِیهَا الَّتِی کَانَتْ بُنِیَتْ عَلَیْهَا لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَیْسَ بِأَسَدٍ وَ لَا کَلْبٍ فَافْهَمْ ذَلِکَ رَحِمَکَ اللَّهُ وَ إِنَّمَا تَسَمَّی اللَّهُ بِالْعَالِمِ لِغَیْرِ عِلْمٍ حَادِثٍ عَلِمَ بِهِ الْأَشْیَاءَ وَ اسْتَعَانَ بِهِ عَلَی حِفْظِ مَا یُسْتَقْبَلُ مِنْ أَمْرِهِ وَ الرَّوِیَّهِ فِیمَا یَخْلُقُ مِنْ خَلْقِهِ وَ یُفْنِیهِ مِمَّا مَضَی (4)مِمَّا أَفْنَی مِنْ خَلْقِهِ مِمَّا لَوْ لَمْ یَحْضُرْهُ ذَلِکَ الْعِلْمُ وَ یَغِیبُهُ کَانَ جَاهِلًا ضَعِیفاً کَمَا أَنَّا رَأَیْنَا عُلَمَاءَ الْخَلْقِ إِنَّمَا سُمُّوا بِالْعِلْمِ لِعِلْمٍ حَادِثٍ إِذْ کَانُوا قَبْلَهُ جَهَلَهً وَ رُبَّمَا فَارَقَهُمُ الْعِلْمُ بِالْأَشْیَاءِ فَصَارُوا إِلَی الْجَهْلِ (5)وَ إِنَّمَا سُمِّیَ اللَّهُ عَالِماً لِأَنَّهُ لَا یَجْهَلُ شَیْئاً فَقَدْ جَمَعَ الْخَالِقَ وَ الْمَخْلُوقَ اسْمُ الْعِلْمِ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَی عَلَی مَا رَأَیْتَ وَ سُمِّیَ رَبُّنَا سَمِیعاً لَا بِجُزْءٍ (6)فِیهِ یَسْمَعُ بِهِ

1- فی الکافی: قادرا قائما ناطقا ظاهرا.

2- فی الکافی و العیون: الشائع.

3- فی الکافی و التوحید المطبوعین: علی خلافه و حالاته لم یقع.

4- فی التوحید المطبوع: و یعینه ما مضی.

5- فی الکافی: فعادوا.

6- فی الکافی و نسخه من العیون: «لا بخرت» و کذا فیما بعده، و خرت الاذن- بضم الخاء و فتحها و سکون الراء-: ثقبها.

الصَّوْتَ لَا يُبْصِرُ بِهِ كَمَا أَنَّ جُزْءَنَا الَّذِی نَسْمَعُ بِهِ لَا نَقْوَی عَلَی النَّظَرِ بِهِ وَ لَکِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ لَا تَخْفَی عَلَیْهِ الْأَصْوَاتُ لَیْسَ عَلَی حَدِّ مَا سُمِّینَا بِهِ نَحْنُ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ بِالسَّمِیعِ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَی وَ هَکَذَا الْبَصِیرُ لَا بِجُزْءٍ بِهِ أَبْصَرَ کَمَا أَنَّا نُبْصِرُ بِجُزْءٍ مِنَّا لَا نَنْتَفِعُ بِهِ فِی غَیْرِهِ وَ لَکِنَّ اللَّهَ بَصِیرٌ لَا یَجْهَلُ شَخْصاً مَنْظُوراً إِلَیْهِ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَی وَ هُوَ قَائِمٌ لَیْسَ عَلَی مَعْنَی انْتِصَابٍ وَ قِیَامٍ عَلَی سَاقٍ فِی کَبَدٍ کَمَا قَامَتِ الْأَشْیَاءُ وَ لَکِنَّهُ أَخْبَرَ أَنَّهُ قَائِمٌ یُخْبِرُ أَنَّهُ حَافِظٌ کَقَوْلِ الرَّجُلِ الْقَائِمُ بِأَمْرِنَا فُلَانٌ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ الْقَائِمُ عَلَی کُلِّ نَفْسٍ بِما کَسَبَتْ وَ الْقَائِمُ أَیْضاً فِی کَلَامِ النَّاسِ الْبَاقِی وَ الْقَائِمُ أَیْضاً یُخْبِرُ عَنِ الْکِفَایَهِ کَقَوْلِکَ لِلرَّجُلِ قُمْ بِأَمْرِ فُلَانٍ أَیِ اکْفِهِ وَ الْقَائِمُ مِنَّا قَائِمٌ عَلَی سَاقٍ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ لَمْ یَجْمَعْنَا الْمَعْنَی وَ أَمَّا اللَّطِیفُ فَلَیْسَ عَلَی قِلَّهٍ وَ قَضَافَهٍ وَ صِغَرٍ وَ لَکِنْ ذَلِکَ عَلَی النَّفَاذِ فِی الْأَشْیَاءِ وَ الِامْتِنَاعِ مِنْ أَنْ یُدْرَکَ کَقَوْلِکَ لَطُفَ عَنِّی هَذَا الْأَمْرُ وَ لَطُفَ فُلَانٌ فِی مَذْهَبِهِ وَ قَوْلِهِ یُخْبِرُکَ أَنَّهُ غَمَضَ فَبَهَرَ الْعَقْلَ وَ فَاتَ الطَّلَبُ وَ عَادَ مُتَعَمِّقاً مُتَلَطِّفاً لَا یُدْرِکُهُ الْوَهْمُ فَهَکَذَا لَطُفَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَنْ أَنْ یُدْرَکَ بِحَدٍّ أَوْ یُحَدَّ بِوَصْفٍ وَ اللَّطَافَهُ مِنَّا الصِّغَرُ وَ الْقِلَّهُ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَی وَ أَمَّا الْخَبِیرُ فَالَّذِی لَا یَعْزُبُ عَنْهُ شَیْ ءٌ وَ لَا یَفُوتُهُ (1)لَیْسَ لِلتَّجْرِبَهِ وَ لَا لِلِاعْتِبَارِ بِالْأَشْیَاءِ فَتُفِیدَهُ التَّجْرِبَهُ وَ الِاعْتِبَارُ عِلْماً لَوْلَاهُمَا مَا عَلِمَ لِأَنَّ مَنْ کَانَ کَذَلِکَ کَانَ جَاهِلًا وَ اللَّهُ لَمْ یَزَلْ خَبِیراً بِمَا یَخْلُقُ وَ الْخَبِیرُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَخْبِرُ عَنْ جَهْلٍ الْمُتَعَلِّمُ وَ قَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَی وَ أَمَّا الظَّاهِرُ فَلَیْسَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ عَلَا الْأَشْیَاءَ بِرُکُوبٍ فَوْقَهَا وَ قُعُودٍ عَلَیْهَا وَ تَسَنُّمٍ لِذُرَاهَا وَ لَکِنَّ ذَلِکَ لِقَهْرِهِ وَ لِغَلَبَتِهِ الْأَشْیَاءَ وَ قُدْرَتِهِ عَلَیْهَا کَقَوْلِ الرَّجُلِ ظَهَرْتُ عَلَی أَعْدَائِی وَ أَظْهَرَنِیَ اللَّهُ عَلَی خَصْمِی یُخْبِرُ عَنِ الْفَلْجِ وَ الْغَلَبَهِ فَهَکَذَا ظُهُورُ اللَّهِ عَلَی الْأَشْیَاءِ (2)وَ وَجْهٌ آخَرُ أَنَّهُ الظَّاهِرُ لِمَنْ أَرَادَهُ لَا یَخْفَی عَلَیْهِ شَیْ ءٌ وَ أَنَّهُ مُدَبِّرٌ لِکُلِّ مَا یَرَی (3)فَأَیُّ ظَاهِرٍ أَظْهَرُ وَ أَوْضَحُ أَمْراً مِنَ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی فَإِنَّکَ لَا تَعْدَمُ صَنْعَتَهُ حَیْثُمَا تَوَجَّهْتَ وَ فِیکَ مِنْ آثَارِهِ مَا یُغْنِیکَ وَ الظَّاهِرُ مِنَّا

1- فی التوحید و العیون: و لا یفوته شی ء.

2- فی التوحید: فهکذا ظهور اللّه علی الاعداء.

3- فی التوحید و الکافی: و أنّه مدبر لکل ما بری ء.

الْبَارِزُ بِنَفْسِهِ وَ الْمَعْلُومُ بِحَدِّهِ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى (1)وَ أَمَّا الْبَاطِنُ فَلَيْسَ عَلَى مَعْنَى الِاسْتِبْطَانِ لِلْأَشْيَاءِ بِأَنْ يَغُورَ فِيهَا وَ لَكِنْ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى اسْتِبْطَانِهِ لِلْأَشْيَاءِ عِلْماً وَ حِفْظاً وَ تَدْبِيراً كَقَوْلِ الْقَائِلِ أَبْطَنْتُهُ يَعْنِي خَبَّرْتُهُ وَ عَلِمْتُ مَكْتُومَ سِرِّهِ وَ الْبَاطِنُ مِنَّا بِمَعْنَى الْغَائِرِ فِي الشَّيْ ءِ الْمُسْتَتِرِ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ أَمَّا الْقَاهِرُ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَى عِلَاجٍ وَ نَصَبٍ وَ احْتِيَالٍ وَ مُدَارَاةٍ وَ مَكْرٍ كَمَا يَقْهَرُ الْعِبَادُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَالْمَقْهُورُ مِنْهُمْ يَعُودُ قَاهِراً وَ الْقَاهِرُ يَعُودُ مَقْهُوراً وَ لَكِنْ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَى أَنَّ جَمِيعَ مَا خَلَقَ مُتَلَبِّسٌ بِهِ الذُّلُّ لِفَاعِلِهِ وَ قِلَّةُ الِامْتِنَاعِ لِمَا أَرَادَ بِهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ غَيْرَ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ فَالْقَاهِرُ مِنَّا عَلَى مَا ذَكَرْتُ وَ وَصَفْتُ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى وَ هَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَ إِنْ كُنَّا لَمْ نُسَمِّهَا كُلَّهَا (2)فَقَدْ تَكْتَفِي لِلِاعْتِبَارِ (3)بِمَا أَلْقَيْنَا إِلَيْكَ وَ اللَّهُ عَوْنُنَا وَ عَوْنُكَ فِي إِرْشَادِنَا وَ تَوْفِيقِنَا.

ج، الإحتجاج مُرْسَلًا مِنْ قَوْلِهِ إِنَّمَا نُسَمِّي اللَّهَ تَعَالَى بِالْعَالِمِ إِلَى قَوْلِهِ وَ الْبَاطِنُ مِنَّا الْغَائِرُ فِي الشَّيْ ءِ الْمُسْتَتِرُ فِيهِ فَقَدْ جَمَعَنَا الِاسْمُ وَ اخْتَلَفَ الْمَعْنَى قَالَ وَ هَكَذَا جَمِيعُ الْأَسْمَاءِ وَ إِنْ كُنَّا لَمْ نُسَمِّهَا كُلَّهَا.

توضيح الإقرار إما من أقر بالحق إذا اعترف به أو من أقر الحق فى مكانه فاستقر هو فقوله عليه السلام معجزه الصفه على الأول منصوب بنزع الخافض و على الثانى منصوب على المفعوليه و المعجزه اسم فاعل من أعجزته بمعنى وجدته عاجزا أو جعلته عاجزا أو من أعجزه الشى ء بمعنى فاته و إضافتها إلى الصفه و المراد بها القدم من إضافه الصفه إلى الموصوف و إنما وصفها بالإعجاز لأنها تجدهم أو تجعلهم لنباهه شأنها عاجزين عن إدراكهم كنهها أو عن اتصافهم بها أو عن إنكارهم لها أو لأنها تفوتهم و هم فاقدون لها و يحتمل أن تكون المعجزه مصدر عجز عن الشى ء عجزا أو معجزه بفتح الميم و كسر الجيم و فتحها أى إقرارهم بعجزهم عن الاتصاف بتلك الصفه و يمكن أن يقرأ على بناء المفعول بأن يكون حالا عن العامه أو صفه لها أى بإقرارهم موصوفين بالعجز عن ترک الإقرار

1- فى الكافى و التوحيد و العيون: فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى.
2- فى الكافى: و ان كنا لم نستجمعها.
3- فى الكافى و العيون: فقد يكتفى الاعتبار. و فى التوحيد: فقد يكتفى للاعتبار.

أو الحال أن صفه القدم أعجزتهم و ألجأتهم إلى الإقرار فالمقر به و المبين شى ء واحد و هو قوله إنه لا شى ء قبل الله قال بعض الأفاضل المراد بقوله إقرار العامه إذعانهم أو الإثبات و على الأول متعلق الإذعان إما معجزه الصفه بحذف الصله أو محذوف أى إقرار العامه بأنه خالق كل شى ء و معجزه الصفه صفه للإقرار أو بدل عنه أى إقرار العامه بأنه خالق كل شى ء معجزه الصفه أى صفه الخالقيه لكل شى ء أو صفه القدم لا يسع أحدا أن ينكره و أما على الثانى فمعجزه الصفه مفعول الإقرار أو صفه للإقرار أو بدل عنه و المفعول محذوف و على تقدير كونه مفعولا فمعجزه الصفه من إضافه الصفه إلى الموصوف أى الصفه التى هى معجزه لهم عن أن لا يثبتوا له خالقيه كل شى ء أو المعجزه بمعناه المتعارف و الإضافه لاميه أى إثباتهم الخالقيه للكل معجزه هذه الصفه حيث لا يسعهم أن ينكروها و إن أرادوا الإنكار و يحتمل أن يكون معجزه الصفه فاعل بأن و يكون قوله إنه لا شى ء قبل الله بيانا أو بدلا لمعجزه الصفه انتهى. أقول لا يخفى أنه يدل على أنه لا قديم سوى الله و على أن التأثير لا يعقل إلا فى الحادث و أن القدم مستلزم لوجوب الوجود. قوله عليه السلام ثم وصف أى سمى نفسه بأسماء بالتنوين دعاء الخلق بالنصب أى لدعائهم و يحتمل إضافه الأسماء إلى الدعاء و الأظهر أنه على صيغه الفعل و قوله إلى أن يدعوه متعلق به أو بالابتلاء أيضا على التنازع لكن فى أكثر نسخ الكلينى مهموز قوله عليه السلام و ابتلاهم أى بالمصائب و الحوائج و ألجأهم إلى أن يدعوه بتلك الأسماء قوله عليه السلام و الدليل على ذلك أى على إطلاق اللفظ الواحد على المعنيين المختلفين و القول السائغ هو ما فسّره عليه السلام بقوله و قد يقال و العلقم شجر مر و يقال للحنظل و لكل شى ء مر علقم قوله عليه السلام على خلافه أى على خلاف موضوعه الأصلى قوله عليه السلام و يفنيه مما مضى كذا فى بعض نسخ الكتابين فهو عطف على يخلق و فى بعض نسخ ن تفيته ما مضى أى إفناؤها و فى بعض نسخ يد تقفيه ما مضى مما أفنى أى جعل بعض ما يفنى فى قفاء ما مضى أى يكون مستحضرا لما مضى مما أعدمه سابقا حتى يفنى ما يفنى بعده على طريقته و على التقديرين معطوف على الموصول قوله عليه السلام لا بجزء فى فى لا بخرت فى المواضع

و هو بالفتح و الضم الثقب فى الأذن و غيرها و الكبد بالتحريک المشقه و التعب و القضافه بالقاف و الضاد المعجمه ثم الفاء الدقه و النحافه. قوله عليه السلام فبهر العقل أى غلبه فلا يصل العقل إليه و يمكن أن يقرأ على البناء المجهول (1) و فى فى فيه العقل و فات الطلب أى و فات ذلک الشى ء عن الطلب فلا يدركه الطلب أو فات عن العقل الطلب فلا يمكنه طلبه و يحتمل على هذا أن يكون الطلب بمعنى المطلوب و عاد أى العقل أو الوهم على التنازع أو ذلک الشى ء فالمراد أنه صار ذا عمق و لطافه و دقه لا يدركه الوهم لبعد عمقه و غايه دقته و سنام كل شى ء أعلاه و منه تسنمه أى علاه و الذرى بضم الذال المعجمه و كسرها جمع الذروه بهما و هى أيضا أعلى الشى ء. قوله عليه السلام لا يخفى عليه شى ء يحتمل إرجاع الضمير المجرور إلى الموصول أى لا يخفى على من أراد معرفه شى ء من أموره من وجوده و علمه و قدرته و حكمته و على تقدير إرجاعه إليه تعالى لعله ذكر استطرادا أو إنما ذكر لأنه مؤيد لكونه مدبرا لكل شى ء أو لأنه مسبب عن عليه كل شى ء أو لأن ظهوره لكل شى ء و ظهور كل شى ء له مسببان عن تجرده تعالى و يحتمل أن يكون وجها آخر لإطلاق الظاهر عليه تعالى لأن فى المخلوقين لما كان المطلع على شى ء حاضرا عنده ظاهرا له جاز أن يعبر عن هذا المعنى بالظهور و العلاج العمل و المزاوله بالجوارح.

«6»-يد، التوحيد مع، معانى الأخبار أَبِى عَنِ ابْنِ عِيسَى وَ سَلَمَةُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنِ الْقَاسِمِ (2) عَنْ جَدِّهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عليه السلام قَالَ: سُئِلَ عَنْ مَعْنَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ اسْتَوْلَى عَلَى مَا دَقَّ وَ جَلَّ (3)

ص: 181

1- و فى نسخه: على البناء للمفعول.

2- هو القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد.

3- أخرجه الكلينى أيضا فى الكافى فى باب «معانى الأسماء و اشتقاقها» عن عده من أصحابنا عن أحمد بن محمّد البرقى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبى الحسن موسى ابن جعفر عليه السلام. و قد تقدم الحديث فى باب «نفى الزمان و المكان» تحت رقم 44 «ج 3 ص 336» عن المحاسن بإسناده عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن، عن أبى الحسن عليه السلام مع زياده فى المتن، و هو هكذا: و سئل عن معنى قول اللّٰه: «على العرش استوى» فقال: استولى على ما دق و جل انتهى. و عن الاحتجاج عن الحسن مثله. فالظاهر بقرينه السند و المتن و روايه الكلينى الحديث عن أحمد بن محمّد البرقى صاحب المحاسن اتّحاده مع ما

رواه الصدوق و الكلينى، و أن رواه الحديث فى طريق الصدوق و الكلينى لم ينقلوا الحديث بتمامه فسقط من الحديث ما ترى و وقع فيه الاخلال بحيث غير معناه الى معنى آخر.

بیان: لعله من باب تفسیر الشی ء بلازمه فإن معنی الإلهیه یلزمه الاستیلاء علی جمیع الأشیاء دقیقها و جلیلها و قیل السؤال إنما کان عن مفهوم الاسم و مناطه فأجاب علیه السلام بأن الاستیلاء علی جمیع الأشیاء مناط المعبودیه بالحق لکل شی ء.

«7»-ید، التوحید مع، معانی الأخبار الْمُفَسِّرُ بِإِسْنَادِهِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: اللَّهُ هُوَ الَّذِی یَتَأَلَّهُ إِلَیْهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ وَ الشَّدَائِدِ کُلُّ مَخْلُوقٍ عِنْدَ انْقِطَاعِ الرَّجَاءِ مِنْ کُلِّ مَنْ دُونَهُ وَ تَقَطُّعِ الْأَسْبَابِ مِنْ جَمِیعِ مَنْ سِوَاهُ.

أقول: تمامه فی کتاب القرآن فی تفسیر سوره الفاتحه.

«8»-ید، التوحید مع، معانی الأخبار ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَکِیمٍ عَنْ مَیْمُونٍ الْبَانِ (1)قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ جَلَّ وَ عَزَّ هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ فَقَالَ الْأَوَّلُ لَا عَنْ أَوَّلٍ قَبْلَهُ وَ لَا عَنْ بَدْءٍ سَبَقَهُ وَ آخِرٌ لَا عَنْ نِهَایَهٍ کَمَا یُعْقَلُ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِینَ وَ لَکِنْ قَدِیمٌ أَوَّلٌ آخِرٌ لَمْ یَزَلْ وَ لَا یَزَالُ بِلَا بَدْءٍ وَ لَا نِهَایَهٍ لَا یَقَعُ عَلَیْهِ الْحُدُوثُ وَ لَا یَحُولُ مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ خَالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ.

«9»-ید، التوحید ابْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ فُضَیْلِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ قُلْتُ أَمَّا الْأَوَّلُ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ وَ أَمَّا الْآخِرُ فَبَیِّنْ لَنَا تَفْسِیرَهُ فَقَالَ إِنَّهُ لَیْسَ شَیْ ءٌ إِلَّا یَبِیدُ أَوْ یَتَغَیَّرُ أَوْ یَدْخُلُهُ التَّغَیُّرُ وَ الزَّوَالُ أَوْ یَنْتَقِلُ مِنْ لَوْنٍ إِلَی لَوْنٍ وَ مِنْ هَیْئَهٍ إِلَی هَیْئَهٍ وَ مِنْ صِفَهٍ إِلَی صِفَهٍ وَ مِنْ زِیَادَهٍ إِلَی نُقْصَانٍ وَ مِنْ نُقْصَانٍ إِلَی زِیَادَهٍ إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِینَ فَإِنَّهُ لَمْ یَزَلْ وَ لَا یَزَالُ وَاحِداً (2)هُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ الْآخِرُ عَلَی مَا لَمْ یَزَلْ لَا تَخْتَلِفُ عَلَیْهِ الصِّفَاتُ وَ الْأَسْمَاءُ کَمَا تَخْتَلِفُ عَلَی غَیْرِهِ

1- بالباء الموحده و الالف و النون المخففه.
2- فی الکافی: فانه لم یزل و لا یزال بحاله واحده.

مِثْلُ الْإِنْسَانِ الَّذِی یَکُونُ تُرَاباً مَرَّةً وَ مَرَّةً لَحْماً وَ مَرَّةً دَماً وَ مَرَّةً رُفَاتاً وَ رَمِیماً وَ کَالتَّمْرِ الَّذِی یَکُونُ مَرَّةً بَلَحاً وَ مَرَّةً بُسْراً وَ مَرَّةً رُطَباً وَ مَرَّةً تَمْراً فَیَتَبَدَّلُ عَلَیْهِ الْأَسْمَاءُ وَ الصِّفَاتُ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِخِلَافِ ذَلِکَ.

بیان: یبید أی یهلک و الرفات المتکسر من الأشیاء الیابسه و الرمیم ما بلی من العظام و البلح محرکه ما بین الخلال و البسر قال الجوهری البلح قبل البسر لأن أول التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم رطب. أقول الغرض أن دوام الجنه و النار و أهلهما و غیرها لا ینافی آخریته تعالی و اختصاصها به فإن هذه الأشیاء دائما فی التغیر و التبدل و فی معرض الفناء و الزوال و هو تعالی باق من حیث الذات و الصفات أزلا و أبدا من حیث لا یلحقه تغیر أصلا فکل شی ء هالک و فان إلا وجهه تعالی.

«10»-م، تفسیر الإمام علیه السلام الرَّحْمنِ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام الرَّحْمَنُ الْعَاطِفُ عَلَی خَلْقِهِ بِالرِّزْقِ لَا یَقْطَعُ عَنْهُمْ مَوَادَّ رِزْقِهِ وَ إِنِ انْقَطَعُوا عَنْ إِطَاعَتِهِ الرَّحِیمُ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِینَ فِی تَخْفِیفِهِ عَلَیْهِمْ طَاعَاتِهِ وَ بِعِبَادِهِ الْکَافِرِینَ فِی الرِّزْقِ لَهُمْ وَ فِی دُعَائِهِمْ إِلَی مُوَافَقَتِهِ وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام رَحِیمٌ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِینَ وَ مِنْ رَحْمَتِهِ أَنَّهُ خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَهٍ جَعَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً فِی الْخَلْقِ کُلِّهِمْ فَبِهَا یَتَرَاحَمُ النَّاسَ وَ تَرْحَمُ الْوَالِدَهُ وَلَدَهَا وَ تَحْنُو الْأُمَّهَاتِ مِنَ الْحَیَوَانَاتِ عَلَی أَوْلَادِهَا فَإِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ أَضَافَ هَذِهِ الرَّحْمَهَ الْوَاحِدَهَ إِلَی تِسْعٍ وَ تِسْعِینَ رَحْمَةً فَیَرْحَمُ بِهَا أُمَّهَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله ثُمَّ یُشَفِّعُهُمْ فِیمَنْ یُحِبُّونَ لَهُ الشَّفَاعَهَ مِنْ أَهْلِ الْمِلَّهِ تَمَامَ الْخَبَرِ.

«11»-فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ أَنَّهُ تَعالی جَدُّ رَبِّنا قَالَ هُوَ شَیْ ءٌ قَالَتْهُ الْجِنُّ بِجَهَالَهٍ فَلَمْ یَرْضَهُ اللَّهُ تَعَالَی مِنْهُمْ وَ مَعْنَی جَدُّ رَبِّنَا أَیْ بَخْتُ رَبِّنَا.

«12»-ل، الخصال فِی خَبَرِ الْأَعْمَشِ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام یُقَالُ فِی افْتِتَاحِ الصَّلَاهِ تَعَالَی عَرْشُکَ وَ لَا یُقَالُ تَعَالَی جَدُّکَ.

أقول: قد مضی بعض الأخبار المناسبه للباب فی باب إثبات الصانع و سیأتی بعضها فی باب الجوامع.

الآيات؛

الفاتحه:(1) (إلى) «مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ»(4)

البقره: «وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ»(29) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(172 و 182 و 199 و 226) (و قال): «وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ»(202) (و قال تعالى): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(196) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ»(207) (و قال تعالى): «فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»(209) (و قال تعالى): «فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(211) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(218) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»(220) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(224 و 256) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ»(225) (و قال تعالى): «فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(192) (و قال تعالى): «فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(227) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»(228 و 240) (و قال تعالى): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(233) (و قال): «وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ»(234 و 271) (و قال تعالى): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ»(235) (و قال): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»(244) (و قال): «وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ» (فى مواضع: 247 و 256 و 261 و 268) (و قال): «وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ»(255) (و قال): «رَبَّنا» (فى مواضع: 127 و 128 و 129 و 200 و 201 و 250 و 285) (و قال تعالى): «اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ»(254) (و قال): «وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ»(263) (و قال): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ»(267) (و قال): «وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ»(284)

آل عمران: «إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ»(8)

النساء: «إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً»(2) (و قال): «وَ كَفى بِاللَّهِ حَسِيباً»(6) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كانَ تَوَّاباً رَحِيماً»(16) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيًّا كَبِيراً»(34) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا غَفُوراً»(43) (و قال): «وَ كَفى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَ كَفى بِاللَّهِ نَصِيراً»(45) (و قال): «وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً»(79) (و قال): «وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا»(81) (و قال): «وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ مُقِيتاً»(85) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ

كانَ عَلى كُلِّ شَيْ‏ءٍ حَسِيباً»(86) (و قال): «وَ كانَ اللَّهُ واسِعاً حَكِيماً»(130) (و قال): «وَ كانَ اللَّهُ شاكِراً عَلِيماً»(147)

الأعراف: «وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ»(87) (و قال): «وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ»(89) (و قال تعالى): «وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِی أَسْمائِهِ سَيُجْزَوْنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ»(180)

الأنفال: «فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»(49) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ قَوِیٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ»(52)

يونس: «وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ»(109)

هود: «مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ»(1)

يوسف: «الْواحِدُ الْقَهَّارُ»(39) (و قال): «فَاللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ»(64)

الرعد: «وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ»(13)

الأسرى: «قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ أَيًّا ما تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى»(110)

طه: «فَتَعالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ»(114)

الحج: «إِنَّ اللَّهَ لَقَوِیٌّ عَزِيزٌ»(40)

النور: «وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ»(25) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ»(32)

الأحزاب: «إِنَّ اللَّهَ كانَ لَطِيفاً خَبِيراً»(34)

فاطر: «إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ»(30)

الفتح: «وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً»(7)

الحجرات: «إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ»(12)

الذاریات: «إِنَّ اللّٰهَ هُوَ الرَّزّٰاقُ ذُو الْقُوَّهِ الْمَتِینُ»(58)

الرحمن: «ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ»(27)

المجادله: «وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ»(2)

الحشر: «هُوَ اللَّهُ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عالِمُ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِیمُ *هُوَ اللَّهُ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِکُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَیْمِنُ الْعَزِیزُ الْجَبّٰارُ الْمُتَکَبِّرُ

ص: 185

سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ *هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(22-24)

الجمعه: «وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ»(11)

«1»-يد، التوحيد الْقَطَّانُ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الْعَبْدِیِّ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ (1)عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ اسْماً مِائَةً إِلَّا وَاحِدَةً مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَ هِیَ اللَّهُ الْإِلَهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْقَدِيرُ الْقَاهِرُ الْعَلِیُّ الْأَعْلَى الْبَاقِی الْبَدِيعُ الْبَارِئُ الْأَكْرَمُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْحَیُّ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ الْحَلِيمُ الْحَفِيظُ الْحَقُّ الْحَسِيبُ الْحَمِيدُ الْحَفِیُّ الرَّبُّ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الذَّارِئُ الرَّازِقُ الرَّقِيبُ الرَّءُوفُ الرَّائِی السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ السَّيِّدُ السُّبُّوحُ الشَّهِيدُ الصَّادِقُ الصَّانِعُ الطَّاهِرُ الْعَدْلُ الْعَفُوُّ الْغَفُورُ الْغَنِیُّ الْغِيَاثُ الْفَاطِرُ الْفَرْدُ الْفَتَّاحُ الْفَالِقُ الْقَدِيمُ الْمَلِکُ الْقُدُّوسُ الْقَوِیُّ الْقَرِيبُ الْقَيُّومُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ قَاضِی الْحَاجَاتِ الْمَجِيدُ الْمَوْلَى الْمَنَّانُ الْمُحِيطُ الْمُبِينُ الْمُقِيتُ الْمُصَوِّرُ

1- هو سليمان بن مهران أبو محمّد الأسدی مولاهم الأعمش الكوفیّ، أورد ترجمته العامّه و الخاصّه فی تراجمهم مع إطرائه و الثناء عليه، قال ابن حجر فی ص 210 من تقريبه: سليمان بن مهران الأسدی الكاهلیّ، أبو محمّد الكوفیّ الأعمش ثقه، حافظ، عارف بالقراءه، لكنه يدلس، من الخامسه، مات سنه سبع و أربعين أو ثمان، و كان مولده أول احدی و ستين سنه. و قال المحقق الداماد قدس اللّه روحه فی ص 78 من رواشحه: الأعمش الكوفیّ المشهور؛ ذكره الشيخ فی كتاب الرجال فی أصحاب الصادق عليه السلام و هو أبو محمّد سليمان بن مهران الأسدی مولاهم معروف بالفضل و الثقه و الجلاله و التشيع و الاستقامه. و العامّه أيضا مثنون عليه، مطبقون علی فضله و ثقته، مقرون بجلالته، مع اعترافهم بتشيعه، و من العجب أن أكثر أرباب الرجال قد تطابقوا علی الاغفال من أمره، و لقد كان حريا بالذكر و الثناء عليه، لاستقامته و ثقته و فضله، و الاتفاق علی علو قدره و عظم منزلته، له ألف و ثلاث مائه حديث، مات سنه ثمان و أربعين و مائه عن ثمان و ثمانين سنه.

الْكَرِيمُ الْكَبِيرُ الْكَافِی كَاشِفُ الضُّرِّ الْوَتْرُ النُّورُ الْوَهَّابُ النَّاصِرُ الْوَاسِعُ الْوَدُودُ الْهَادِی الْوَفِیُّ الْوَكِيلُ الْوَارِثُ الْبَرُّ الْبَاعِثُ التَّوَّابُ الْجَلِيلُ الْجَوَادُ الْخَبِيرُ الْخَالِقُ خَيْرُ النَّاصِرِينَ الدَّيَّانُ الشَّكُورُ الْعَظِيمُ اللَّطِيفُ الشَّافِی.

ل، الخصال بالإسناد المذكور مثله و قال فيه و قد رويت هذا الخبر من طرق مختلفه و ألفاظ مختلفه.

«2»-يد، التوحيد الْهَمْدَانِیُّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْهَرَوِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تِسْعَةً وَ تِسْعِينَ اسْماً مَنْ دَعَا اللَّهَ بِهَا اسْتَجَابَ لَهُ وَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ.

قال الصدوق رحمه الله معنى قول النبی صلى الله عليه و آله لله تبارک و تعالى تسعه و تسعون اسما من أحصاها دخل الجنه إحصاؤها هو الإحاطه بها و الوقوف على معانيها و ليس معنى الإحصاء عدها و بالله التوفيق.

«اللَّهُ وَ الْإِلَهُ» اللَّهُ وَ الْإِلَهُ الْمُسْتَحِقُّ لِلْعِبَادَةِ وَ لَا تَحِقُّ الْعِبَادَةُ إِلَّا لَهُ وَ تَقُولُ لَمْ يَزَلْ إِلَهاً بِمَعْنَى أَنَّهُ يَحِقُّ لَهُ الْعِبَادَةُ وَ لِهَذَا لَمَّا ضَلَّ الْمُشْرِكُونَ فَقَدَّرُوا أَنَّ الْعِبَادَةَ تَجِبُ لِلْأَصْنَامِ (1)سَمَّوْهَا آلِهَةً وَ أَصْلُهُ الألهه [الْإِلَاهَةُ] وَ هِیَ الْعِبَادَةُ وَ يُقَالُ أَصْلُهُ الْإِلَهُ يُقَالُ أَلِهَ الرَّجُلُ يَأْلَهُ إِلَيْهِ أَیْ فَزِعَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرٍ نَزَلَ بِهِ وَ أَلَهَهُ أَیْ أَجَارَهُ وَ مِثَالُهُ مِنَ الْكَلَامِ الْإِمَامُ فَاجْتَمَعَتْ هَمْزَتَانِ فِی كَلِمَةٍ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لَهَا فَاسْتَثْقَلُوهُمَا فَحَذَفُوا الْأَصْلِيَّةَ لِأَنَّهُمْ وَجَدُوا فِيمَا بَقِیَ دَلَالَةً عَلَيْهَا فَاجْتَمَعَتْ لَامَانِ أَوَّلُهُمَا سَاكِنَةٌ فَأَدْغَمُوهَا فِی الْأُخْرَى فَصَارَتْ لَاماً مُثَقَّلَةً فِی قَوْلِكَ اللَّهُ.

«الْأَحَدُ الْوَاحِدُ» الْأَحَدُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ وَاحِدٌ فِی ذَاتِهِ لَيْسَ بِذِی أَبْعَاضٍ وَ لَا أَجْزَاءٍ وَ لَا أَعْضَاءٍ وَ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ الْأَعْدَادُ وَ الِاخْتِلَافُ لِأَنَّ اخْتِلَافَ الْأَشْيَاءِ مِنْ آيَاتِ وَحْدَانِيَّتِهِ مِمَّا دَلَّ بِهِ عَلَى نَفْسِهِ وَ يُقَالُ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ وَاحِداً وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا نَظِيرَ لَهُ وَ لَا يُشَارِكُهُ فِی مَعْنَى الْوَحْدَانِيَّةِ غَيْرُهُ لِأَنَّ كُلَّ مَنْ كَانَ لَهُ نُظَرَاءُ أَوْ أَشْبَاهٌ لَمْ يَكُنْ وَاحِداً فِی

1- و فی نسخه: فقد رأوا أن العباده تجب للاصنام.

الْحَقِيقَهِ وَ يُقَالُ فُلَانٌ وَاحِدُ النَّاسِ أَیْ لَا نَظِيرَ لَهُ فِيمَا يُوصَفُ بِهِ وَ اللَّهُ وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدَدٍ لِأَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُعَدُّ فِی الْأَجْنَاسِ وَ لَكِنَّهُ وَاحِدٌ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ وَ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ فِی الْوَاحِدِ وَ الْأَحَدِ إِنَّمَا قِيلَ الْوَاحِدُ لِأَنَّهُ مُتَوَحِّدٌ وَ الْأَوَّلُ لَا ثَانِیَ لَهُ (1)ثُمَّ ابْتَدَعَ الْخَلْقَ كُلُّهُمْ مُحْتَاجاً بَعْضُهُمْ إِلَی بَعْضٍ وَ الْوَاحِدُ مِنَ الْعَدَدِ فِی الْحِسَابِ لَيْسَ قَبْلَهُ شَیْ ءٌ بَلْ هُوَ قَبْلَ كُلِّ عَدَدٍ وَ الْوَاحِدُ كَيْفَ مَا أَرَدْتَهُ أَوْ جَزَّأْتَهُ لَمْ يَزِدْ فِيهِ شَیْ ءٌ وَ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَیْ ءٌ تَقُولُ وَاحِدٌ فِی وَاحِدٍ فَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ شَیْ ءٌ وَ لَمْ يَتَغَيَّرِ اللَّفْظُ عَنِ الْوَاحِدِ فَدَلَّ أَنَّهُ لَا شَیْ ءَ قَبْلَهُ وَ إِذَا دَلَّ أَنَّهُ لَا شَیْ ءَ قَبْلَهُ دَلَّ أَنَّهُ مُحْدِثُ الشَّیْ ءِ وَ إِذَا كَانَ هُوَ مُفْنِی الشَّیْ ءِ دَلَّ أَنَّهُ لَا شَیْ ءَ بَعْدَهُ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ شَیْ ءٌ وَ لَا بَعْدَهُ شَیْ ءٌ فَهُوَ الْمُتَوَحِّدُ بِالْأَزَلِ فَلِذَلِكَ قِيلَ وَاحِدٌ أَحَدٌ وَ فِی الْأَحَدِ خُصُوصِيَّهٌ لَيْسَتْ فِی الْوَاحِدِ تَقُولُ لَيْسَ فِی الدَّارِ وَاحِدٌ يَجُوزُ أَنَّ وَاحِداً مِنَ الدَّوَابِّ أَوِ الطَّيْرِ أَوِ الْوُحُوشِ أَوِ الْإِنْسِ لَا يَكُونُ فِی الدَّارِ وَ كَانَ الْوَاحِدُ بَعْضَ النَّاسِ وَ غَيْرَ النَّاسِ وَ إِذَا قُلْتَ لَيْسَ فِی الدَّارِ أَحَدٌ فَهُوَ مَخْصُوصٌ لِلْآدَمِيِّينَ دُونَ سَائِرِهِمْ وَ الْأَحَدُ مُمْتَنِعٌ مِنَ الدُّخُولِ فِی الضَّرْبِ وَ الْعَدَدِ وَ الْقِسْمَهِ وَ فِی شَیْ ءٍ مِنَ الْحِسَابِ وَ هُوَ مُتَفَرِّدٌ بِالْأَحَدِيَّهِ وَ الْوَاحِدُ مُنْقَادٌ لِلْعَدَدِ وَ الْقِسْمَهِ وَ غَيْرِهِمَا دَاخِلٌ فِی الْحِسَابِ تَقُولُ وَاحِدٌ وَ اثْنَانِ وَ ثَلَاثَهٌ فَهَذَا الْعَدَدُ وَ الْقِسْمَهُ وَ الْوَاحِدُ عِلَّهُ الْعَدَدِ وَ هُوَ خَارِجٌ مِنَ الْعَدَدِ وَ لَيْسَ بِعَدَدٍ وَ تَقُولُ وَاحِدٌ فِی اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَهٍ فَمَا فَوْقَهَا وَ تَقُولُ فِی الْقِسْمَهِ وَاحِدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَهٍ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الِاثْنَيْنِ وَاحِدٌ وَ نِصْفٌ وَ مِنَ الثَّلَاثَهِ ثُلُثٌ فَهَذِهِ الْقِسْمَهُ وَ الْأَحَدُ مُمْتَنِعٌ فِی هَذِهِ كُلِّهَا لَا يُقَالُ أَحَدٌ وَ اثْنَانِ وَ لَا أَحَدٌ فِی أَحَدٍ وَ لَا يُقَالُ أَحَدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَ الْأَحَدُ وَ الْوَاحِدُ وَ غَيْرُهُمَا مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ كُلُّهَا مُشْتَقَّهٌ مِنَ الْوَحْدَهِ.

«الصَّمَدُ» مَعْنَاهُ السَّيِّدُ وَ مَنْ ذَهَبَ إِلَی هَذَا الْمَعْنَی جَازَ لَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ لَمْ يَزَلْ صَمَداً وَ يُقَالُ لِلسَّيِّدِ الْمُطَاعِ فِی قَوْمِهِ الَّذِی لَا يَقْضُونَ أَمْراً دُونَهُ صَمَدٌ وَ قَدْ قَالَ الشَّاعِرُ

عَلَوْتُهُ بِحُسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ. خُذْهَا حُذَيْفُ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

. وَ لِلصَّمَدِ مَعْنًی ثَانٍ وَ هُوَ أَنَّهُ الْمَصْمُودُ إِلَيْهِ فِی الْحَوَائِجِ يُقَالُ صَمَدْتُ صَمَدَ هَذَا الْأَمْرِ أَیْ قَصَدْتُ قَصْدَهُ وَ مَنْ ذَهَبَ إِلَی هَذَا الْمَعْنَی لَمْ يَجُزْ لَهُ أَنْ يَقُولَ لَمْ يَزَلْ صَمَداً

1- و فی نسخه: لا ثانی معه.

لِأَنَّهُ قَدْ وَصَفَهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِصِفَهٍ مِنْ صِفَاتِ فِعْلِهِ وَ هُوَ مُصِيبٌ أَيْضاً وَ الصَّمَدُ الَّذِی لَیْسَ بِجِسْمٍ وَ لَا جَوْفَ لَهُ. أَقُولُ وَ قَدْ أَخْرَجْتُ فِی مَعْنَی «الصَّمَدِ» فِی تَفْسِیرِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِی هَذَا الْکِتَابِ مَعَانِیَ أُخْرَی لَمْ أُحِبَّ إِعَادَتَهَا فِی هَذَا الْبَابِ.

«الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ» الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ مَعْنَاهُمَا أَنَّهُ الْأَوَّلُ بِغَیْرِ ابْتِدَاءٍ وَ الْآخِرُ بِغَیْرِ انْتِهَاءٍ.

«السَّمِیعُ» السَّمِیعُ مَعْنَاهُ إِذَا وُجِدَ الْمَسْمُوعُ کَانَ لَهُ سَامِعاً وَ مَعْنًی ثَانٍ أَنَّهُ سَمِیعُ الدُّعَاءِ أَیْ مُجِیبُ الدُّعَاءِ وَ أَمَّا السَّامِعُ فَإِنَّهُ یَتَعَدَّی إِلَی مَسْمُوعٍ وَ یُوجِبُ وُجُودَهُ وَ لَا یَجُوزُ فِیهِ بِهَذَا الْمَعْنَی لَمْ یَزَلْ وَ الْبَارِئُ عَزَّ وَ جَلَّ سَمِیعٌ لِذَاتِهِ.

«الْبَصِیرُ» الْبَصِیرُ مَعْنَاهُ إِذَا کَانَتِ الْمُبْصَرَاتُ کَانَ لَهَا مُبْصِراً فَلِذَلِکَ جَازَ أَنْ یُقَالَ لَمْ یَزَلْ بَصِیراً وَ لَمْ یَجُزْ أَنْ یُقَالَ لَمْ یَزَلْ مُبْصِراً لِأَنَّهُ یَتَعَدَّی إِلَی مُبْصَرٍ وَ یُوجِبُ وُجُودَهُ وَ الْبَصَارَهُ فِی اللُّغَهِ مَصْدَرُ الْبَصِیرَهِ وَ بَصُرَ بَصَارَهً وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَصِیرٌ لِذَاتِهِ وَ لَیْسَ وَصْفُنَا لَهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِأَنَّهُ سَمِیعٌ بَصِیرٌ وَصْفاً بِأَنَّهُ عَالِمٌ بَلْ مَعْنَاهُ مَا قَدَّمْنَاهُ مِنْ کَوْنِهِ مُدْرِکاً وَ هَذِهِ الصِّفَهُ صِفَهُ کُلِّ حَیٍّ لَا آفَهَ بِهِ.

بیان: أی لیس السمع و البصر مطلق العلم بل العلم بالجزئیات المخصوصه أو نوع خاص من العلم و قد مرّ تحقیقه «الْقَدِیرُ وَ الْقَاهِرُ» الْقَدِیرُ وَ الْقَاهِرُ مَعْنَاهُمَا أَنَّ الْأَشْیَاءَ لَا تُطِیقُ الِامْتِنَاعَ مِنْهُ وَ مِمَّا یُرِیدُ الْإِنْفَاذَ فِیهَا وَ قَدْ قِیلَ إِنَّ الْقَادِرَ مَنْ یَصِحُّ مِنْهُ الْفِعْلُ إِذَا لَمْ یَکُنْ فِی حُکْمِ الْمَمْنُوعِ وَ الْقَهْرُ الْغَلَبَهُ وَ الْقُدْرَهُ مَصْدَرُ قَوْلِکَ قَدَرَ قُدْرَهً أَیْ مَلَکَ فَهُوَ قَدِیرٌ قَادِرٌ مُقْتَدِرٌ وَ قُدْرَتُهُ عَلَی مَا لَمْ یُوجَدْ وَ اقْتِدَارُهُ عَلَی إِیجَادِهِ هُوَ قَهْرُهُ وَ مُلْکُهُ لَهَا وَ قَدْ قَالَ عَزَّ ذِکْرُهُ مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ وَ یَوْمُ الدِّینِ لَمْ یُوجَدْ بَعْدُ وَ یُقَالُ إِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَاهِرٌ لَمْ یَزَلْ وَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْأَشْیَاءَ لَا تُطِیقُ الِامْتِنَاعَ مِنْهُ وَ مِمَّا یُرِیدُ إِنْفَاذَهُ فِیهَا وَ لَمْ یَزَلْ مُقْتَدِراً عَلَیْهَا وَ لَمْ تَکُنْ مَوْجُودَهً کَمَا یُقَالُ مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ وَ یَوْمُ الدِّینِ لَمْ یُوجَدْ.

«الْعَلِیُّ» الْعَلِیُّ مَعْنَاهُ الْقَاهِرُ فَاللَّهُ الْعَلِیُّ ذُو الْعُلَی وَ التَّعَالِی أَیْ ذُو الْقُدْرَهِ وَ الْقَهْرِ وَ الِاقْتِدَارِ یُقَالُ عَلَا الْمَلِکُ عُلُوّاً وَ یُقَالُ لِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلَا قَدْ عَلَا عُلُوّاً وَ علا [عَلِیَ یَعْلَی عَلَاءً وَ الْمَعْلَاهُ مَکْسَبُ الشَّرَفِ وَ هِیَ مِنَ الْمَعَالِی وَ عُلْوُ کُلِّ شَیْ ءٍ أَعْلَاهُ بِرَفْعِ الْعَیْنِ وَ خَفْضِهَا وَ فُلَانٌ مِنْ عِلْیَهِ النَّاسِ (1)وَ هُوَ اسْمٌ وَ مَعْنَی الِارْتِفَاعِ وَ الصُّعُودِ وَ الْهُبُوطِ عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی مَنْفِیٌّ وَ مَعْنًی ثَانٍ أَنَّهُ عَلِیٌّ تَعَالَی عَنِ الْأَشْبَاهِ وَ الْأَنْدَادِ وَ عَمَّا خَاضَتْ فِیهِ وَسَاوِسُ الْجُهَّالِ وَ تَرَامَتْ إِلَیْهِ فِکَرُ الضُّلَّالِ فَهُوَ عَلِیٌّ مُتَعَالٍ عَمَّا یَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً کَبِیراً.

وَ أَمَّا «الْأَعْلَی» فَمَعْنَاهُ الْعَلِیُّ الْقَاهِرُ وَ یُؤَیِّدُهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلی (2)أَیِ الْغَالِبُ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی تَحْرِیصِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی الْقِتَالِ وَ لا تَهِنُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ (3)وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِی الْأَرْضِ (4)أَیْ غَلَبَهُمْ وَ اسْتَوْلَی عَلَیْهِمْ وَ قَدْ قَالَ الشَّاعِرُ فِی هَذَا الْمَعْنَی

فَلَمَّا عَلَوْنَا وَ اسْتَوَیْنَا عَلَیْهِمْ . تَرَکْنَاهُمْ صَرْعَی لِنَسْرٍ وَ کَاسِرٍ.

وَ مَعْنًی ثَانٍ أَنَّهُ مُتَعَالٍ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَ الْأَنْدَادِ أَیْ مُتَنَزِّهٌ کَمَا قَالَ تعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ (5)بیان الکاسر العقاب «الْبَاقِی» الْبَاقِی مَعْنَاهُ الْکَائِنُ بِغَیْرِ حُدُوثٍ وَ لَا فَنَاءٍ وَ الْبَقَاءُ ضِدُّ الْفَنَاءِ بَقِیَ الشَّیْ ءُ بَقَاءً وَ یُقَالُ مَا بَقِیَتْ مِنْهُمْ بَاقِیَهٌ وَ لَا وَقَتْهُمْ مِنَ اللَّهِ وَاقِیَهٌ وَ الدَّائِمُ فِی صِفَاتِهِ هُوَ الْبَاقِی أَیْضاً الَّذِی لَا یَبِیدُ وَ لَا یَفْنَی «الْبَدِیعُ» الْبَدِیعُ مُبْدِعُ الْبَدَائِعِ وَ مُحْدِثُ الْأَشْیَاءِ عَلَی غَیْرِ مِثَالٍ وَ احْتِذَاءٍ وَ هُوَ

1- یقال: فلان من علیه قومه- بضم العین و کسرها و کسر اللام و الیاء المشدده المفتوحه-: أی من أهل الرفعه و الشرف فیهم.
2- طه: 68.
3- آل عمران: 139.
4- القصص: 4.
5- یونس: 18.

فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفْعِلٍ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَذابٌ أَلِيمٌ وَ الْمَعْنَى مُؤْلِمٌ وَ تَقُولُ الْعَرَبُ ضَرْبٌ وَجِيعٌ وَ الْمَعْنَى مُوجِعٌ وَ قَالَ الشَّاعِرُ فِى هَذَا الْمَعْنَى

أَ مِنْ رَيْحَانَةَ الدَّاعِى السَّمِيعُ*** يُؤَرِّقُنِى وَ أَصْحَابِى هُجُوعٌ

فَالْمَعْنَى الدَّاعِى الْمُسْمِعُ وَ الْبِدْعُ الشَّىْ ءُ الَّذِى يَكُونُ أَوَّلًا فِى كُلِّ أَمْرٍ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ (1)أَىْ لَسْتُ بِأَوَّلِ مُرْسَلٍ وَ الْبِدْعَةُ اسْمُ مَا ابْتُدِعَ مِنَ الدِّينِ وَ غَيْرِهِ وَ قَالَ الشَّاعِرُ فِى هَذَا الْمَعْنَى:

وَ كَفَّاكَ لَمْ تُخْلَقَا لِلنَّدَى***وَ لَمْ يَكُ بُخْلُهُمَا بِدْعَةً.

فَكَفٌّ عَنِ الْخَيْرِ مَقْبُوضَةٌ***كَمَا حُطَّ عَنْ مِائَةٍ سَبْعَةٌ.

وَ أُخْرَى ثَلَاثَةُ آلَافِهَا***وَ تِسْعُ مَائِيهَا لَهَا شِرْعَةٌ.

وَ يُقَالُ لَقَدْ جِئْتَ بِأَمْرٍ بَدِيعٍ أَىْ مُبْدِعٍ عَجِيبٍ.

بيان: ريحانه اسم المعشوقه و الأرق بالتحريک السهر و أرّقنى كذا تأريقا أى أسهرنى أى أذهب عنى النوم الداعى المسمع من قبل ريحانه و الحال أن أصحابى نيام و الأبيات الأخر هجو لرجل يوصفه بغايه البخل و الذى خطر بالبال أن هذا مبنى على حساب العقود و غرضه أن كفيه مقبوضتان و قوله فكف يريد بها اليمنى و إذا حط عن مائه سبعه كان ثلاثه و تسعين و علامه الثلاثه فى العقود عقد الخنصر و البنصر و الوسطى من اليمنى و علامه التسعين وضع ظفر السبابه على مفصل العقده الثانيه من الإبهام منها فبهذا وصف كون جميع أصابع كفه اليمنى معقوده و قوله و أخرى إشاره إلى كفه اليسرى و عقد الثلاثه المذكوره أولا من اليسرى موضوعه لثلاثه آلاف و ما كان للتسعين فى اليمنى فهى بعينها لتسعمائه فى اليسرى فبهذا بين كون أصابع كفه اليسرى أيضا كلها معقوده و قوله لها شرعه أى طريقه و عاده فافهم و كن من الشاكرين.

«الْبَارِئُ» الْبَارِئُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ بَارِئُ الْبَرَايَا أَىْ خَالِقُ الْخَلَائِقِ بَرَأَهُمْ يَبْرَؤُهُمْ أَىْ خَلَقَهُمْ يَخْلُقُهُمْ وَ الْبَرِيئَةُ الْخَلِيقَةُ وَ أَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى تَرْكِ هَمْزِهَا وَ هِىَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى

1- الأحقاف: 9.

مَفْعُولَهٍ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ هِیَ مَأْخُوذَهٌ مِنْ بَرَیْتُ الْعُودَ (1)وَ مِنْهُمْ مَنْ یَزْعُمُ أَنَّهُ مِنَ الْبَرَی وَ هُوَ التُّرَابُ أَیْ خَلَقَهُمْ مِنَ التُّرَابِ وَ قَالُوا لِذَلِکَ لَا یُهْمَزُ. «الْأَکْرَمُ» الْأَکْرَمُ مَعْنَاهُ الْکَرِیمُ وَ قَدْ یَجِی ءُ أَفْعَلُ فِی مَعْنَی الْفَعِیلِ مِثْلَ قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَیْهِ (2)أَیْ هَیِّنٌ عَلَیْهِ وَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَی لا یَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَی (3)وَ قَوْلُهُ وَ سَیُجَنَّبُهَا الْأَتْقَی (4)یَعْنِی بِالْأَشْقَی وَ الْأَتْقَی الشَّقِیَّ وَ التَّقِیَّ وَ قَدْ قَالَ الشَّاعِرُ فِی هَذَا الْمَعْنَی:

إِنَّ الَّذِی سَمَکَ السَّمَاءَ بَنَا لَنَا***بَیْتاً دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَ أَطْوَلُ

«الظَّاهِرُ» الظَّاهِرُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الظَّاهِرُ بِآیَاتِهِ الَّتِی أَظْهَرَهَا مِنْ شَوَاهِدِ قُدْرَتِهِ وَ آثَارِ حِکْمَتِهِ وَ بَیِّنَاتِ حُجَّتِهِ الَّتِی عَجَزَ الْخَلْقُ عَنْ إِبْدَاعِ أَصْغَرِهَا وَ إِنْشَاءِ أَیْسَرِهَا وَ أَحْقَرِهَا عِنْدَهُمْ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِینَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ یَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ (5)فَلَیْسَ شَیْ ءٌ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا وَ هُوَ شَاهِدٌ لَهُ عَلَی وَحْدَانِیَّتِهِ مِنْ جَمِیعِ جِهَاتِهِ وَ أَعْرَضَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَنْ وَصْفِ ذَاتِهِ فَهُوَ ظَاهِرٌ بِآیَاتِهِ مُحْتَجِبٌ بِذَاتِهِ وَ مَعْنًی ثَانٍ أَنَّهُ ظَاهِرٌ غَالِبٌ قَادِرٌ عَلَی مَا یَشَاءُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِینَ (6)أَیْ غَالِبِینَ لَهُمْ. «الْبَاطِنُ» الْبَاطِنُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ بَطَنَ عَنِ الْأَوْهَامِ فَهُوَ بَاطِنٌ بِلَا إِحَاطَهٍ لَا یُحِیطُ بِهِ مُحِیطٌ لِأَنَّهُ قَدَمَ الْفِکَرَ فَخَبَتَ عَنْهُ (7)وَ سَبَقَ الْعُلُومَ فَلَمْ تُحِطْ بِهِ وَ فَاتَ الْأَوْهَامُ فَلَمْ تَکْتَنِهْهُ وَ حَارَتْ عَنْهُ الْأَبْصَارُ فَلَمْ تُدْرِکْهُ فَهُوَ بَاطِنُ کُلِّ بَاطِنٍ وَ مُحْتَجِبُ کُلِّ مُحْتَجِبٍ بَطَنَ بِالذَّاتِ وَ ظَهَرَ وَ عَلَا بِالْآیَاتِ فَهُوَ الْبَاطِنُ بِلَا حِجَابٍ وَ الظَّاهِرُ بِلَا اقْتِرَابٍ وَ مَعْنًی ثَانٍ أَنَّهُ بَاطِنُ کُلِّ شَیْ ءٍ أَیْ خَبِیرٌ بَصِیرٌ بِمَا یُسِرُّونَ وَ مَا یُعْلِنُونَ وَ بِکُلِّ مَا ذَرَأَ وَ بِطَانَهُ الرَّجُلِ وَلِیجَتُهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِینَ یُدَاخِلُهُمْ وَ یُدَاخِلُونَهُ فِی دِخْلَهِ أَمْرِهِ وَ الْمَعْنَی أَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَالِمٌ بِسَرَائِرِهِمْ لَا أَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یُبَطِّنُ فِی شَیْ ءٍ یُوَارِیهِ. «الْحَیُّ» الْحَیُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْفَعَّالُ الْمُدَبِّرُ وَ هُوَ حَیٌّ لِنَفْسِهِ لَا یَجُوزُ عَلَیْهِ الْمَوْتُ

1- ی من بری یبری بریا أی نحت.
2- الروم: 27.
3- اللیل: 15- 17.
4- اللیل: 15- 17.
5- الحجّ: 73.
6- الصف: 14.
7- أی خفی عنه.

وَ الْفَنَاءُ وَ لَيْسَ يَحْتَاجُ إِلَى حَيَاةٍ بِهَا يَحْيَا. «الْحَكِيمُ» الْحَكِيمُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَالِمٌ وَ الْحِكْمَةُ فِي اللُّغَةِ الْعِلْمُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ (1) وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ مُحْكِمٌ وَ أَفْعَالُهُ مُحْكَمَةٌ مُتْقَنَةٌ مِنَ الْفَسَادِ وَ قَدْ حَكَمْتُهُ وَ أَحْكَمْتُهُ لُغَتَانِ وَ حَكَمَةُ اللِّجَامِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَمْنَعُهُ مِنَ الْجَرْيِ الشَّدِيدِ وَ هُوَ مَا أَحَاطَتْ بِحَنَكِهِ. «الْعَلِيمُ» الْعَلِيمُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَلِيمٌ بِنَفْسِهِ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ مُطَّلِعٌ عَلَى الضَّمَائِرِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ وَ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ عَلِمَ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ حُدُوثِهَا وَ بَعْدَ مَا أَحْدَثَهَا سِرَّهَا وَ عَلَانِيَتَهَا ظَاهِرَهَا وَ بَاطِنَهَا وَ فِي عِلْمِهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْأَشْيَاءِ عَلَى خِلَافِ عِلْمِ الْخَلْقِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِخِلَافِهِمْ فِي جَمِيعِ مَعَانِيهِمْ وَ اللَّهُ عَالِمٌ لِذَاتِهِ وَ الْعَالِمُ مَنْ يَصِحُّ مِنْهُ الْفِعْلُ الْمُحْكَمُ الْمُتْقَنُ فَلَا يُقَالُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ بِعِلْمٍ كَمَا لَا يَثْبُتُ مَعَهُ قَدِيمٌ غَيْرُهُ بَلْ يُقَالُ إِنَّهُ ذَاتٌ عَالِمَةٌ وَ هَكَذَا يُقَالُ فِي جَمِيعِ صِفَاتِ ذَاتِهِ. «الْحَلِيمُ» الْحَلِيمُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ حَلِيمٌ عَمَّنْ عَصَاهُ لَا يَعْجَلُ عَلَيْهِمْ بِعُقُوبَتِهِ. (2) «الْحَفِيظُ» الْحَفِيظُ مَعْنَاهُ الْحَافِظُ وَ هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَحْفَظُ الْأَشْيَاءَ وَ يَصْرِفُ عَنْهَا الْبَلَاءَ وَ لَا يُوصَفُ بِالْحِفْظِ عَلَى مَعْنَى الْعِلْمِ لِأَنَّا نُوصَفُ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ وَ الْعُلُومِ عَلَى الْمَجَازِ وَ الْمُرَادُ بِذَلِكَ أَنَّا إِذَا عَلِمْنَاهُ لَمْ يَذْهَبْ عَنَّا كَمَا إِذَا حَفِظْنَا الشَّيْ ءَ لَمْ يَذْهَبْ عَنَّا. «الْحَقُّ» الْحَقُّ مَعْنَاهُ الْمُحِقُّ وَ يُوصَفُ بِهِ تَوَسُّعاً لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَ هُوَ كَقَوْلِهِمْ غِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ وَ مَعْنًى ثَانٍ يُرَادُ بِهِ أَنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ هِيَ الْحَقُّ وَ عِبَادَةَ غَيْرِهِ هِيَ الْبَاطِلُ وَ يُؤَيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْباطِلُ (3) أَيْ يَبْطُلُ وَ يَذْهَبُ وَ لَا يَمْلِكُ لِأَحَدٍ ثَوَاباً وَ لَا عِقَاباً. «الْحَسِيبُ» الْحَسِيبُ مَعْنَاهُ الْمُحْصِي لِكُلِّ شَيْ ءٍ الْعَالِمُ بِهِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْ ءٌ وَ

1- البقره: 269.

2- و فی نسخه: لا یعجل علیهم بعقوبته.

3- الحجّ: 62.

مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ الْمُحَاسِبُ لِعِبَادِهِ يُحَاسِبُهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَ يُجَازِيهِمْ عَلَيْهَا وَ هُوَ فَعِيلٌ عَلَى مَعْنَى مُفَاعِلٍ مِثْلَ جَلِيسٍ وَ مُجَالِسٍ وَ مَعْنًى ثَالِثٌ أَنَّهُ الْكَافِي وَ اللَّهُ حَسْبِي وَ حَسْبُکَ أَيْ كَافِيْنَا وَ أَحْسَبَنِي هَذَا الشَّيْ ءُ أَيْ كَفَانِي وَ أَحْسَبْتُهُ أَيْ أَعْطَيْتُهُ حَتَّى قَالَ حَسْبِي وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَزاءً مِنْ رَبِّکَ عَطاءً حِساباً (1)أَيْ كَافِياً.

«الْحَمِيدُ» الْحَمِيدُ مَعْنَاهُ الْمَحْمُودُ وَ هُوَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ وَ الْحَمْدُ نَقِيضُ الذَّمِّ وَ يُقَالُ حَمِدْتَ فُلَاناً إِذَا رَضِيتَ فِعْلَهُ وَ نَشَرْتَهُ فِي النَّاسِ.

«الْحَفِيُّ» الْحَفِيُّ مَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَسْئَلُونَکَ كَأَنَّکَ حَفِيٌّ عَنْها (2)أَيْ يَسْأَلُونَکَ عَنِ السَّاعَهِ كَأَنَّکَ عَالِمٌ بِوَقْتِ مَجِيئِهَا وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ اللَّطِيفُ وَ الْحِفَايَهُ مَصْدَرٌ الْحَفِيُّ اللَّطِيفُ الْمُحْتَفِي بِکَ بِبِرِّکَ وَ بِلُطْفِکَ.

«الرَّبُّ» الرَّبُّ الْمَالِکُ وَ كُلُّ مَنْ مَلَکَ شَيْئاً فَهُوَ رَبُّهُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ارْجِعْ إِلى رَبِّکَ (3)أَيْ إِلَى سَيِّدِکَ وَ مَلِيکِکَ وَ قَالَ قَائِلٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ لَأَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرُبَّنِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ يُرِيدُ أَنْ يَمْلِكَنِي وَ يَصِيرَ لِي رَبّاً وَ مَالِكاً وَ لَا يُقَالُ لِمَخْلُوقٍ الرَّبُّ بِالْأَلِفِ وَ اللَّامِ لِأَنَّ الْأَلِفَ وَ اللَّامَ دَالَّتَانِ عَلَى الْعُمُومِ وَ إِنَّمَا يُقَالُ لِلْمَخْلُوقِ رَبُّ كَذَا فَيُعْرَفُ بِالْإِضَافَهِ لِأَنَّهُ لَا يَمْلِکُ غَيْرَهُ فَيُنْسَبَ إِلَى مِلْكِيَّتِهِ وَ الرَّبَّانِيُّونَ نُسِبُوا إِلَى التَّأَلُّهِ وَ الْعِبَادَهِ لِلرَّبِّ فِي مَعْنَى الرُّبُوبِيَّهِ لَهُ وَ الرِّبِّيُّونَ الَّذِينَ صَبَرُوا مَعَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ.

«الرَّحْمَنُ» الرَّحْمَنُ مَعْنَاهُ الْوَاسِعُ الرَّحْمَهِ عَلَى عِبَادِهِ يَعُمُّهُمْ بِالرِّزْقِ وَ الْإِنْعَامِ عَلَيْهِمْ وَ يُقَالُ هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى فِي الْكُتُبِ لَا سَمِيَّ لَهُ فِيهِ وَ يُقَالُ لِلرَّجُلِ رَحِيمُ الْقَلْبِ وَ لَا يُقَالُ رَحْمَانُ لِأَنَّ الرَّحْمَنَ يَقْدِرُ عَلَى كَشْفِ الْبَلْوَى وَ لَا يَقْدِرُ الرَّحِيمُ مِنْ خَلْقِهِ عَلَى ذَلِکَ وَ قَدْ جَوَّزَ قَوْمٌ أَنْ يُقَالَ لِلرَّجُلِ رَحْمَانُ وَ أَرَادُوا بِهِ الْغَايَهَ فِي الرَّحْمَهِ وَ هَذَا خَطَأٌ وَ الرَّحْمَنُ هُوَ لِجَمِيعِ الْعَالَمِ وَ الرَّحِيمُ هُوَ لِلْمُؤْمِنِينَ خَاصَّهً.

«الرَّحِيمُ» الرَّحِيمُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ رَحِيمٌ بِالْمُؤْمِنِينَ يَخُصُّهُمْ بِرَحْمَتِهِ فِي عَاقِبَهِ أَمْرِهِمْ

1- النبأ: 36.

2- الأعراف: 187.
3- يوسف: 50.

كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً (1)وَ الرَّحْمَنُ وَ الرَّحِيمُ اسْمَانِ مُشْتَقَّانِ مِنَ الرَّحْمَهِ عَلَى وَزْنِ نَدْمَانٍ وَ نَدِيمٍ وَ مَعْنَى الرَّحْمَهِ النِّعْمَهُ وَ الرَّاحِمُ الْمُنْعِمُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِرَسُولِهِ وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ (2) يَعْنِى نِعْمَةً عَلَيْهِمْ وَ يُقَالُ لِلْقُرْآنِ هُدًى وَ رَحْمَهٌ وَ لِلْغَيْثِ رَحْمَهٌ يَعْنِى نِعْمَةً وَ لَيْسَ مَعْنَى الرَّحْمَهِ الرِّقَّهَ لِأَنَّ الرِّقَّهَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْفِيَّهٌ وَ إِنَّمَا سُمِّىَ رَقِيقُ الْقَلْبِ مِنَ النَّاسِ رَحِيماً لِکَثْرَهِ مَا يُوجَدُ الرَّحْمَهُ مِنْهُ وَ يُقَالُ مَا أَقْرَبَ رُحْمَ فُلَانٍ إِذَا كَانَ ذَا مَرْحَمَهٍ وَ بِرٍّ وَ الْمَرْحَمَهُ الرَّحْمَهُ وَ يُقَالُ رَحِمْتُهُ مَرْحَمَةً وَ رَحْمَةً.

«الذَّارِئُ» الذَّارِئُ مَعْنَاهُ الْخَالِقُ يُقَالُ ذَرَأَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَ بَرَأَهُمْ أَيْ خَلَقَهُمْ وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ الذُّرِّيَّهَ مِنْهُ اشْتُقَّ اسْمُهَا كَأَنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّهَا خَلْقُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَهَا مِنَ الرَّجُلِ وَ أَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى تَرْکِ هَمْزِهَا وَ إِنَّمَا تَرَكُوا الْهَمْزَ فِى هَذَا الْمَذْهَبِ لِکَثْرَهِ تَرَدُّدِهَا فِى أَفْوَاهِهِمْ كَمَا تَرَكُوا هَمْزَةَ الْبَرِيَّهِ وَ هَمْزَةَ بَرِىٍّ وَ أَشْيَاهِ ذَلِکَ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهَا مِنْ ذَرَوْتُ أَوْ ذَرَيْتُ مَعاً يُرِيدُ أَنَّهُ قَدْ كَثَّرَهُمْ وَ بَثَّهُمْ فِى الْأَرْضِ بَثّاً كَمَا قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً (3).

بيان: ذرو الرياح يكون بالواو و الياء معا.

«الرَّازِقُ» الرَّازِقُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَرْزُقُ عِبَادَهُ بَرَّهُمْ وَ فَاجِرَهُمْ رَزْقاً بِفَتْحِ الرَّاءِ رِوَايَةً مِنَ الْعَرَبِ وَ لَوْ أَرَادُوا الْمَصْدَرَ لَقَالُوا رِزْقاً بِكَسْرِ الرَّاءِ وَ يُقَالُ ارْتَزَقَ الْجُنْدُ رِزْقَةً وَاحِدَةً أَيْ أَخَذُوهُ مَرَّةً وَاحِدَةً.

«الرَّقِيبُ» الرَّقِيبُ مَعْنَاهُ الْحَافِظُ وَ هُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَ رَقِيبُ الْقَوْمِ حَارِسُهُمْ.

«الرَّءُوفُ» الرَّءُوفُ مَعْنَاهُ الرَّحِيمُ وَ الرَّأْفَهُ الرَّحْمَهُ.

«الرَّائِى» الرَّائِى مَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَ الرُّؤْيَهُ الْعِلْمُ وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ الْمُبْصِرُ وَ مَعْنَى الرُّؤْيَهِ الْإِبْصَارُ وَ يَجُوزُ فِى مَعْنَى الْعِلْمِ لَمْ يَزَلْ رَائِياً وَ لَا يَجُوزُ ذَلِکَ فِى مَعْنَى الْإِبْصَارِ.

1- الأحزاب: 43.
2- الانبياء : ١٠٧.

3- النساء: 2.

«السَّلَامُ» السَّلَامُ مَعْنَاهُ الْمُسَلِّمُ وَ هُوَ تَوَسُّعٌ لِأَنَّ السَّلَامَ مَصْدَرٌ وَ الْمُرَادُ بِهِ أَنَّ السَّلَامَةَ تُنَالُ مِنْ قِبَلِهِ وَ السَّلَامُ وَ السَّلَامَةُ مِثْلُ الرَّضَاعِ وَ الرَّضَاعَةِ وَ اللَّذَاذِ وَ اللَّذَاذَةِ وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ يُوصَفُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ لِسَلَامَتِهِ مِمَّا يَلْحَقُ الْخَلْقَ مِنَ الْعَيْبِ وَ النَّقْصِ وَ الزَّوَالِ وَ الِانْتِقَالِ وَ الْفَنَاءِ وَ الْمَوْتِ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ (1)وَ السَّلَامُ هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ دَارُهُ الْجَنَّةُ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَمَّاهَا سَلَاماً لِأَنَّ الصَّائِرَ إِلَيْهَا يَسْلَمُ فِيهَا مِنْ كُلِّ مَا يَكُونُ فِی الدُّنْيَا مِنْ مَرَضٍ وَ وَصَبٍ وَ مَوْتٍ وَ هَرَمٍ وَ أَشْبَاهِ ذَلِکَ فَهِيَ دَارُ السَّلَامَةِ مِنَ الْآفَاتِ وَ الْعَاهَاتِ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ (2)يَقُولُ فَسَلَامَةٌ لَکَ مِنْهُمْ أَیْ تُخْبِرُکَ عَنْهُمْ سَلَامَةً وَ السَّلَامَةُ فِی اللُّغَةِ الصَّوَابُ وَ السَّدَادُ أَيْضاً وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً (3)أَیْ سَدَاداً وَ صَوَاباً وَ يُقَالُ سُمِّیَ الصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ سَلَاماً لِأَنَّهُ يَسْلَمُ مِنَ الْعَيْبِ وَ الْإِثْمِ.

«الْمُؤْمِنُ» الْمُؤْمِنُ مَعْنَاهُ الْمُصَدِّقُ وَ الْإِيمَانُ التَّصْدِيقُ فِی اللُّغَةِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِكَايَةً عَنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَ لَوْ كُنَّا صادِقِينَ (4)فَالْعَبْدُ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ وَ اللَّهُ مُؤْمِنٌ مُصَدِّقٌ لِمَا وَعَدَهُ وَ مُحَقِّقُهُ وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ مُحَقِّقٌ حَقَّقَ وَحْدَانِيَّتَهُ بِآيَاتِهِ عِنْدَ خَلْقِهِمْ وَ عَرَّفَهُمْ حَقِيقَتَهُ لِمَا أَبْدَى مِنْ عَلَامَاتِهِ وَ أَبَانَ مِنْ بَيِّنَاتِهِ وَ عَجَائِبِ تَدْبِيرِهِ وَ لَطَائِفِ تَقْدِيرِهِ وَ مَعْنًى ثَالِثٌ أَنَّهُ آمَنَهُمْ مِنَ الظُّلْمِ وَ الْجَوْرِ

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام سُمِّیَ الْبَارِئُ عَزَّ وَ جَلَّ مُؤْمِناً لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ مِنْ عَذَابِهِ مَنْ أَطَاعَهُ وَ سُمِّیَ الْعَبْدُ مُؤْمِناً لِأَنَّهُ يُؤْمِنُ عَلَى اللَّهِ فَيُجِيزُ اللَّهُ أَمَانَهُ.

وَ قَالَ عليه السلام الْمُؤْمِنُ مَنْ آمَنَ جَارَهُ بَوَائِقَهُ.

وَ قَالَ عليه السلام الْمُؤْمِنُ الَّذِی يَأْتَمِنُهُ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَ دِمَائِهِمْ (5).

. «الْمُهَيْمِنُ» الْمُهَيْمِنُ مَعْنَاهُ الشَّاهِدُ وَ هُوَ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مُهَيْمِناً عَلَيْهِ (6)أَیْ

1- الأنعام: 127.

2- الواقعه: 91.
3- الفرقان: 63.
4- يوسف: 17.
5- و فى نسخه: على أموالهم و انفسهم.
6- المائده: 48.

شَاهِداً عَلَيْهِ وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ اسْمٌ مَبْنِيٌّ مِنَ الْأَمِينِ وَ الْأَمِينُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا بُنِيَ الْمُبَيْطِرُ مِنَ الْبَيْطَرِ وَ الْبَيْطَارِ وَ كَانَ الْأَصْلُ فِيهِ مُؤَيْمِناً فَقُلِبَتِ الْهَمْزَةُ هَاءً كَمَا قُلِبَتْ هَمْزَةُ أَرَقْتُ وَ أَيْهَاتَ فَقِيلَ هَرَقْتُ وَ هَيْهَاتَ وَ أَمِينٌ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ طَوَّلَ الْأَلِفَ أَرَادَ يَا أَمِينُ فَأَخْرَجَهُ مَخْرَجَ قَوْلِهِمْ أَ زَيْدُ عَلَى مَعْنَى يَا زَيْدُ وَ يُقَالُ الْمُهَيْمِنُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِى الْكُتُبِ السَّابِقَهِ.

«الْعَزِيزُ» الْعَزِيزُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يُعْجِزُهُ شَىْ ءٌ وَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَىْ ءٌ أَرَادَهُ فَهُوَ قَاهِرٌ لِلْأَشْيَاءِ غَالِبٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ وَ قَدْ يُقَالُ فِى مَثَلٍ مَنْ عَزَّ بَزَّ أَىْ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِكَايَةً عَنِ الْخَصْمَيْنِ وَ عَزَّنِى فِى الْخِطابِ (1) أَىْ غَلَبَنِى فِى مُجَاوَبَهِ الْكَلَامِ وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ الْمَلِكُ وَ يُقَالُ لِلْمَلِكِ الْعَزِيزُ كَمَا قَالَ إِخْوَهُ يُوسُفَ لِيُوسُفَ عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ (2) وَ الْمُرَادُ بِهِ يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ.

«الْجَبَّارُ» الْجَبَّارُ مَعْنَاهُ الْقَاهِرُ الَّذِى لَا يُنَالُ وَ لَهُ التَّجَبُّرُ وَ الْجَبَرُوتُ أَىْ التَّعَظُّمُ وَ الْعَظَمَهُ وَ يُقَالُ لِلنَّخْلَهِ الَّتِى لَا تُنَالُ جَبَّارَهٌ وَ الْجَبْرُ أَنْ تَجْبُرَ إِنْسَاناً عَلَى مَا يَكْرَهُهُ قَهْراً تَقُولُ جَبَرْتُهُ عَلَى مَا لَيْسَ كَذَا وَ كَذَا

وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَا جَبْرَ وَ لَا تَفْوِيضَ بَلْ أَمْرٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ.

عَنَى بِذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَجْبُرْ عِبَادَهُ عَلَى الْمَعَاصِى وَ لَمْ يُفَوِّضْ إِلَيْهِمْ أَمْرَ الدِّينِ حَتَّى يَقُولُوا بِآرَائِهِمْ وَ مَقَايِيسِهِمْ فَإِنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ حَدَّ وَ وَظَّفَ وَ شَرَعَ وَ فَرَضَ وَ سَنَّ وَ أَكْمَلَ لَهُمُ الدِّينَ فَلَا تَفْوِيضَ مَعَ التَّحْدِيدِ وَ التَّوْظِيفِ وَ الشَّرْعِ وَ الْفَرْضِ وَ السُّنَّهِ وَ إِكْمَالِ الدِّينِ. (3) «الْمُتَكَبِّرُ» الْمُتَكَبِّرُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْكِبْرِيَاءِ وَ هُوَ اسْمٌ لِلتَّكَبُّرِ وَ التَّعَظُّمِ. «السَّيِّدُ» السَّيِّدُ مَعْنَاهُ الْمَلِكُ وَ يُقَالُ لِمَلِكِ الْقَوْمِ وَ عَظِيمِهِمْ سَيِّدٌ وَ قَدْ سَادَهُمْ يَسُودُهُمْ وَ قِيلَ لِقَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ بِمَ سُدْتَ قَوْمَكَ قَالَ بِبَذْلِ النَّدَى وَ كَفِّ الْأَذَى

1- ص: 23.

2- يوسف: 78.

3- سيجى ء فى باب الجبر و التفويض من المجلد الثالث أن معنى الروايه نفى الجبر و التفويض فى الافعال و إثبات الواسطه لا نفى الجبر فى الافعال و التفويض فى الاحكام. ط.

وَ نَصْرِ الْمَوْلَی

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله عَلِیٌّ سَیِّدُ الْعَرَبِ فَقَالَتْ عَائِشَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَسْتَ سَیِّدَ الْعَرَبِ قَالَ أَنَا سَیِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ عَلِیٌّ سَیِّدُ الْعَرَبِ فَقَالَتْ عَائِشَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا السَّیِّدُ قَالَ مَنِ افْتُرِضَتْ طَاعَتُهُ کَمَا افْتُرِضَتْ طَاعَتِی.

وَ قَدْ أَخْرَجْتُ هَذَا الْحَدِیثَ مُسْنَداً فِی کِتَابِ مَعَانِی الْأَخْبَارِ فَعَلَی مَعْنَی هَذَا الْحَدِیثِ السَّیِّدُ هُوَ الْمَلِکُ الْوَاجِبُ الطَّاعَهِ.

«سُبُّوحٌ» سُبُّوحٌ هُوَ حرف [اسْمٌ مَبْنِیٌّ عَلَی فُعُّولٍ وَ لَیْسَ فِی کَلَامِ الْعَرَبِ فُعُّولٌ إِلَّا سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ وَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ وَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَنْزِیهاً لَهُ عَنْ کُلِّ مَا لَا یَنْبَغِی أَنْ یُوصَفَ بِهِ وَ نَصْبُهُ لِأَنَّهُ فِی مَوْضِعِ فِعْلٍ عَلَی مَعْنَی تَسْبِیحاً لِلَّهِ یُرِیدُ سَبَّحْتُ تَسْبِیحاً وَ یَجُوزُ أَنْ یَکُونَ نَصْباً عَلَی الظَّرْفِ وَ مَعْنَاهُ نُسَبِّحُ لِلَّهِ وَ سَبِّحُوا لِلَّهِ.

بیان: الواو فی قوله و سبّحوا لله للحال و هو بیان لحاصل معنی الظرفیه أی أسبح الله عند تسبیح کل مسبّح لله.

«الشَّهِیدُ» الشَّهِیدُ مَعْنَاهُ الشَّاهِدُ بِکُلِّ مَکَانٍ صَانِعاً وَ مُدَبِّراً عَلَی أَنَّ الْمَکَانَ مَکَانٌ لِصُنْعِهِ وَ تَدْبِیرِهِ لَا عَلَی أَنَّ الْمَکَانَ مَکَانٌ لَهُ لِأَنَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ کَانَ وَ لَا مَکَانَ.

«الصَّادِقُ» الصَّادِقُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ صَادِقٌ فِی وَعْدِهِ وَ لَا یَبْخَسُ (1) ثَوَابَ مَنْ یَفِی بِعَهْدِهِ.

«الصَّانِعُ» الصَّانِعُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ صَانِعُ کُلِّ مَصْنُوعٍ أَیْ خَالِقُ کُلِّ مَخْلُوقٍ وَ مُبْدِعُ جَمِیعِ الْبَدَائِعِ وَ کُلُّ ذَلِکَ دَالٌّ عَلَی أَنَّهُ لَا یُشْبِهُ شَیْئاً مِنْ خَلْقِهِ لِأَنَّا لَمْ نَجِدْ فِیمَا شَاهَدْنَا فِعْلًا یُشْبِهُ فَاعِلَهُ لِأَنَّهُمْ أَجْسَامٌ وَ أَفْعَالَهُمْ غَیْرُ أَجْسَامٍ وَ اللَّهُ تَعَالَی عَنْ أَنْ یُشْبِهَ أَفْعَالَهُ وَ أَفْعَالُهُ لَحْمٌ وَ دَمٌ وَ عَظْمٌ وَ شَعْرٌ وَ عَصَبٌ وَ عُرُوقٌ وَ أَعْضَاءٌ وَ جَوَارِحُ وَ أَجْزَاءٌ وَ نُورٌ وَ ظُلْمَهٌ وَ أَرْضٌ وَ سَمَاءٌ وَ شَجَرٌ وَ حَجَرٌ وَ غَیْرُ ذَلِکَ مِنْ صُنُوفِ الْخَلْقِ وَ کُلُّ ذَلِکَ فِعْلُهُ وَ صُنْعُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَمِیعُ ذَلِکَ دَلِیلٌ عَلَی وَحْدَانِیَّتِهِ شَاهِدٌ عَلَی انْفِرَادِهِ وَ عَلَی أَنَّهُ بِخِلَافِ خَلْقِهِ وَ أَنَّهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ قَالَ بَعْضُ الْحُکَمَاءِ فِی هَذَا الْمَعْنَی وَ هُوَ یَصِفُ النَّرْجِسَ

عُیُونٌ فِی جُفُونٍ فِی فُنُونٍ*** بَدَتْ فَأَجَادَ صَنَعْتَهَا الْمَلِیکُ.

بِأبْصَارِ التَّغَنَّجِ طَامِحَاتُ***كَأنَّ حِدَاقَهَا ذَهَبٌ سَبِيکُ.

عَلَی غُصْنٍ الزُّمُرُّدِ مُخْبِرَاتُ***بِأَنَّ اللَّهَ لَیْسَ لَهُ شَرِیکُ.

ص: 198

1- أی لا ینقص و لا یظلم.

«الطَّاهِرُ» الطَّاهِرُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مُتَنَزِّهٌ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَ الْأَنْدَادِ وَ الْأَضْدَادِ وَ الْأَمْثَالِ وَ الْحُدُودِ وَ الزَّوَالِ وَ الِانْتِقَالِ وَ مَعَانِی الْخَلْقِ مِنَ الْعَرْضِ وَ الطُّولِ وَ الْأَقْطَارِ وَ الثِّقْلِ وَ الْخِفَّهِ وَ الدِّقَّهِ وَ الْغِلَظِ وَ الدُّخُولِ وَ الْخُرُوجِ وَ الْمُلَازَقَهِ وَ الْمُبَایَنَهِ وَ الرَّائِحَهِ وَ الطَّعْمِ وَ اللَّوْنِ وَ الْمَجَسَّهِ وَ الْخُشُونَهِ وَ اللِّینِ وَ الْحَرَارَهِ وَ الْبُرُودَهِ وَ الْحَرَکَهِ وَ السُّکُونِ وَ الِاجْتِمَاعِ وَ الِافْتِرَاقِ وَ التَّمَکُّنِ فِی مَکَانٍ دُونَ مَکَانٍ لِأَنَّ جَمِیعَ ذَلِکَ مُحْدَثٌ مَخْلُوقٌ وَ عَاجِزٌ ضَعِیفٌ مِنْ جَمِیعِ الْجِهَاتِ دَلِیلٌ عَلَی مُحْدِثٍ أَحْدَثَهُ وَ صَانِعٍ صَنَعَهُ قَادِرٍ قَوِیٍّ طَاهِرٍ عَنْ مَعَانِیهَا لَا یُشْبِهُ شَیْئاً مِنْهَا لِأَنَّهَا دَلَّتْ مِنْ جَمِیعِ جِهَاتِهَا عَلَی صَانِعٍ صَنَعَهَا وَ مُحْدِثٍ أَحْدَثَهَا وَ أَوْجَبَتْ عَلَی جَمِیعِ مَا غَابَ عَنْهَا مِنْ أَشْبَاهِهَا وَ أَمْثَالِهَا أَنْ یَکُونَ دَالَّهً عَلَی صَانِعٍ صَنَعَهَا تَعَالَی اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ عُلُوّاً کَبِیراً.

«الْعَدْلُ» الْعَدْلُ مَعْنَاهُ الْحُکْمُ بِالْعَدْلِ وَ الْحَقِّ وَ سُمِّیَ بِهِ تَوَسُّعاً لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَ الْمُرَادُ بِهِ الْعَادِلُ وَ الْعَدْلُ مِنَ النَّاسِ الْمَرْضِیُّ قَوْلُهُ وَ فِعْلُهُ وَ حُکْمُهُ.

«الْعَفُوُّ» الْعَفُوُّ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَفْوِ عَلَی وَزْنِ فَعُولٍ وَ الْعَفْوُ الْمَحْوُ یُقَالُ عَفَا الشَّیْ ءُ إِذَا امْتُحِیَ وَ ذَهَبَ وَ دَرَسَ وَ عَفَوْتُهُ أَنَا إِذَا مَحَوْتُهُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَفَا اللَّهُ عَنْکَ (1)أَیْ مَحَا اللَّهُ عَنْکَ إِذْنَکَ لَهُمْ.

«الْغَفُورُ» الْغَفُورُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَغْفِرَهِ وَ هُوَ الْغَافِرُ الْغَفَّارُ وَ أَصْلُهُ فِی اللُّغَهِ التَّغْطِیَهُ وَ السَّتْرُ تَقُولُ غَفَرْتُ الشَّیْ ءَ إِذَا غَطَّیْتَهُ وَ یُقَالُ هَذَا أَغْفَرُ مِنْ هَذَا أَیْ أَسْتَرُ وَ غَفْرُ الْخَزِّ وَ الصُّوفِ مَا عَلَا فَوْقَ الثَّوْبِ مِنْهُمَا کَالزِّئْبَرِ یُسَمَّی غَفْراً لِأَنَّهُ سَتَرَ الثَّوْبَ وَ یُقَالُ لِجُنَّهِ الرَّأسِ مِغْفَرٌ لِأَنَّهَا تَسْتُرُ الرَّأسَ وَ الْغَفُورُ السَّاتِرُ لِعَبْدِهِ بِرَحْمَتِهِ.

بیان: الغفر بالتحریک الزئبر بکسر الزاء فالهمزه الساکنه فالباء الموحده المکسوره و هو ما یعلو الثوب الجدید مثل ما یعلو الخز.

«الْغَنِیُّ» الْغَنِیُّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْغَنِیُّ بِنَفْسِهِ عَنْ غَیْرِهِ وَ عَنِ الِاسْتِعَانَهِ بِالْآلَاتِ وَ الْأَدَوَاتِ وَ غَیْرِهَا وَ الْأَشْیَاءُ کُلُّهَا سِوَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مُتَشَابِهَهٌ فِی الضَّعْفِ وَ الْحَاجَهِ فَلَا یَقُومُ بَعْضُهَا إِلَّا بِبَعْضٍ وَ لَا یَسْتَغْنِی بَعْضُهَا عَنْ بَعْضٍ.

«الْغِیَاثُ» الْغِیَاثُ مَعْنَاهُ الْمُغِیثُ سُمِّیَ بِهِ تَوَسُّعاً لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ.

1- التوبه: 43.

«الْفَاطِرُ» الْفَاطِرُ مَعْنَاهُ الْخَالِقُ فَطَرَ الْخَلْقَ أَیْ خَلَقَهُمْ وَ ابْتَدَأَ صَنْعَهَ الْأَشْیَاءِ وَ ابْتَدَعَهَا فَهُوَ فَاطِرُهَا أَیْ خَالِقُهَا وَ مُبْدِعُهَا.

«الْفَرْدُ» الْفَرْدُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْمُتَفَرِّدُ بِالرُّبُوبِیَّهِ وَ الْأَمْرِ دُونَ الْخَلْقِ وَ مَعْنًی ثَانٍ أَنَّهُ مَوْجُودٌ وَحْدَهُ لَا مَوْجُودَ مَعَهُ.

«الْفَتَّاحُ» الْفَتَّاحُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْحَاکِمُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَنْتَ خَیْرُ الْفاتِحِینَ (1)وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِیمُ (2)«الْفَالِقُ» الْفَالِقُ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْفَلْقِ وَ مَعْنَاهُ فِی أَصْلِ اللُّغَهِ الشَّقُّ یُقَالُ سَمِعْتُ هَذَا مِنْ فَلْقِ فِیهِ وَ فَلَقْتُ الْفُسْتَقَهَ فَانْفَلَقَتْ وَ خَلَقَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کُلَّ شَیْ ءٍ فَانْفَلَقَ عَنْ جَمِیعِ مَا خَلَقَ فَلَقَ الْأَرْحَامَ فَانْفَلَقَتْ عَنِ الْحَیَوَانِ وَ فَلَقَ الْحَبَّ وَ النَّوَی فَانْفَلَقَا عَنِ النَّبَاتِ وَ فَلَقَ الْأَرْضَ فَانْفَلَقَتْ عَنْ کُلِّ مَا أُخْرِجَ مِنْهَا هُوَ کَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ (3)صَدَعَهَا فَانْصَدَعَتْ وَ فَلَقَ الظَّلَامَ فَانْفَلَقَ عَنِ الْإِصْبَاحِ وَ فَلَقَ السَّمَاءَ فَانْفَلَقَتْ عَنِ الْقَطْرِ وَ فَلَقَ الْبَحْرَ لِمُوسَی عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَانْفَلَقَ فَکانَ کُلُّ فِرْقٍ مِنْهُ کَالطَّوْدِ الْعَظِیمِ «الْقَدِیمُ» الْقَدِیمُ مَعْنَاهُ الْمُتَقَدِّمُ لِلْأَشْیَاءِ کُلِّهَا وَ کُلُّ مُتَقَدِّمٍ لِشَیْ ءٍ یُسَمَّی قَدِیماً إِذَا بُولِغَ فِی الْوَصْفِ وَ لَکِنَّهُ سُبْحَانَهُ قَدِیمٌ لِنَفْسِهِ بِلَا أَوَّلٍ وَ لَا نِهَایَهٍ وَ سَائِرُ الْأَشْیَاءِ لَهَا أَوَّلٌ وَ نِهَایَهٌ وَ لَمْ یَکُنْ لَهَا هَذَا الِاسْمُ فِی بَدْئِهَا فَهِیَ قَدِیمَهٌ مِنْ وَجْهٍ وَ مُحْدَثَهٌ مِنْ وَجْهٍ وَ قَدْ قِیلَ إِنَّ الْقَدِیمَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ الْمَوْجُودُ لَمْ یَزَلْ وَ إِذَا قِیلَ لِغَیْرِهِ إِنَّهُ قَدِیمٌ کَانَ عَلَی الْمَجَازِ لِأَنَّ غَیْرَهُ مُحْدَثٌ لَیْسَ بِقَدِیمٍ.

«الْمَلِکُ» الْمَلِکُ هُوَ مَالِکُ الْمُلْکِ قَدْ مَلَکَ کُلَّ شَیْ ءٍ وَ الْمَلَکُوتُ مُلْکُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ زِیدَتْ فِیهِ التَّاءُ کَمَا زِیدَتْ فِی رَهَبُوتٍ وَ رَحَمُوتٍ تَقُولُ الْعَرَبُ رَهَبُوتٌ خَیْرٌ مِنْ رَحَمُوتٍ أَیْ لَأَنْ تَرْهَبَ خَیْرٌ مِنْ أَنْ تَرْحَمَ.

«الْقُدُّوسُ» الْقُدُّوسُ مَعْنَاهُ الطَّاهِرُ وَ التَّقْدِیسُ التَّطْهِیرُ وَ التَّنْزِیهُ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِکَایَهً عَنِ الْمَلَائِکَهِ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ (4)أَیْ نَنْسُبُکَ إِلَی

1- الأعراف: 89.
2- سباء:26
3- الطارق: 12.
4- البقره: 30.

الطَّهَارَهِ وَ نُسَبِّحُکَ وَ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ بِمَعْنًی وَاحِدٍ وَ حَظِیرَهُ الْقُدْسِ مَوْضِعُ الْقُدْسِ مِنَ الْأَدْنَاسِ الَّتِی تَکُونُ فِی الدُّنْیَا وَ الْأَوْصَابُ (1)وَ الْأَوْجَاعِ وَ أَشْبَاهِ ذَلِکَ وَ قَدْ قِیلَ إِنَّ الْقُدُّوسَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْکُتُبِ.

«الْقَوِیُّ» الْقَوِیُّ مَعْنَاهُ مَعْرُوفٌ وَ هُوَ الْقَوِیُّ بِلَا مُعَانَاهٍ وَ لَا اسْتِعَانَهٍ «الْقَرِیبُ» الْقَرِیبُ مَعْنَاهُ الْمُجِیبُ وَ یُؤَیِّدُ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَهَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ (2)وَ مَعْنًی ثَانٍ أَنَّهُ عَالِمٌ بِوَسَاوِسِ الْقُلُوبِ لَا حِجَابَ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهَا وَ لَا مَسَافَهَ وَ یُؤَیِّدُ هَذَا الْمَعْنَی قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ (3)فَهُوَ قَرِیبٌ مِنْ غَیْرِ مُمَاسَّهٍ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ بِغَیْرِ طَرِیقٍ وَ لَا مَسَافَهٍ بَلْ هُوَ عَلَی الْمُفَارَقَهِ لَهُمْ فِی الْمُخَالَطَهِ وَ الْمُخَالَفَهِ لَهُمْ فِی الْمُشَابَهَهِ وَ کَذَلِکَ التَّقْرِیبُ إِلَی اللَّهِ لَیْسَ مِنْ جِهَهِ الطُّرُقِ وَ الْمَسَایِفِ (4)إِنَّمَا هُوَ مِنْ جِهَهِ الطَّاعَهِ وَ حُسْنِ الْعِبَادَهِ فَاللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی قَرِیبٌ دَانٍ دُنُوُّهُ مِنْ غَیْرِ تَنَقُّلٍ لِأَنَّهُ لَیْسَ بِاقْتِطَاعِ الْمَسَایِفِ یَدْنُو وَ لَا بِاجْتِیَازِ الْهَوَاءِ یَعْلُو کَیْفَ وَ قَدْ کَانَ قَبْلَ السُّفْلِ وَ الْعُلْوِ وَ قَبْلَ أَنْ یُوصَفَ بِالْعُلُوِّ وَ الدُّنُوِّ.

«الْقَیُّومُ» الْقَیُّومُ وَ الْقَیَّامُ هُمَا فَیْعُولٌ وَ فَیْعَالٌ مِنْ قُمْتَ بِالشَّیْ ءِ إِذَا وَلِیتَهُ بِنَفْسِکَ وَ تَوَلَّیْتَ حِفْظَهُ وَ إِصْلَاحَهُ وَ تَقْدِیرَهُ قَوْلُهُمْ مَا فِیهَا مِنْ دَیُّورٍ وَ لَا دَیَّارٍ.

«الْقَابِضُ» اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَبْضِ وَ لِلْقَبْضِ مَعَانٍ مِنْهَا الْمُلْکُ یُقَالُ فُلَانٌ فِی قَبْضِی وَ هَذَا الضَّیْعَهُ فِی قَبْضِی وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ (5)وَ هَذَا کَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَهُ الْمُلْکُ یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ (6)وَ قَوْلُهُ الْأَمْرُ یَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (7)وَ قَوْلُهُ مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ (8)وَ مِنْهَا إِفْنَاءُ الشَّیْ ءِ وَ مِنْ ذَلِکَ قَوْلُهُمْ

1- جمع الوصب، و هو المرض و الوجع الدائم و نحول الجسم، و قد یطلق علی التعب و الفتور فی البدن.
2- البقره: 186.
3- ق: 16.
4- المساوف جمع المسافه.
5- الزمر: 67.
6- الأنعام: 73.

7- الانفطار: 19.
8- الحمد: 4.

لِلْمَيِّتِ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْناهُ إِلَيْنا قَبْضاً يَسِيراً [1]فَالشَّمْسُ لَا يُقْبَضُ بِالْبَرَاجِمِ وَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى قَابِضُهَا وَ مُطْلِقُهَا وَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [2]فَهُوَ بَاسِطٌ عَلَى عِبَادِهِ فَضْلَهُ وَ قَابِضٌ مَا يَشَاءُ مِنْ عَائِدَتِهِ وَ أَيَادِيهِ وَ الْقَبْضُ قَبْضُ الْبَرَاجِمِ أَيْضاً وَ هُوَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَنْفِيٌّ وَ لَوْ كَانَ الْقَبْضُ وَ الْبَسْطُ الَّذِی ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ قِبَلِ الْبَرَاجِمِ لَمَا جَازَ أَنْ يَكُونَ فِی وَقْتٍ وَاحِدٍ قَابِضاً وَ بَاسِطاً لِاسْتِحَالَهِ ذَلِکَ وَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِی كُلِّ سَاعَهٍ يَقْبِضُ الْأَنْفُسَ وَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ وَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ.

بيان: البراجم مفاصل الأصابع التی بين الأشاجع [3]و الرواجب [4]و هی رءوس السلاميات [5]من ظهر الكف إذا قبض القابض كفّه ارتفعت.

«الْبَاسِطُ» الْبَاسِطُ مَعْنَاهُ الْمُنْعِمُ الْمُفْضِلُ قَدْ بَسَطَ عَلَى عِبَادِهِ فَضْلَهُ وَ إِحْسَانَهُ وَ أَسْبَغَ عَلَيْهِمْ نِعَمَهُ.

«الْقَاضِی» الْقَاضِی اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْقَضَاءِ وَ مَعْنَى الْقَضَاءِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَلَاثَهُ أَوْجُهٍ فَوَجْهٌ مِنْهَا هُوَ الْحُكْمُ وَ الْإِلْزَامُ يُقَالُ قَضَى الْقَاضِی عَلَى فُلَانٍ بِكَذَا أَیْ حَكَمَ عَلَيْهِ بِهِ وَ أَلْزَمَهُ إِيَّاهُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَضى رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ [6]وَ وَجْهٌ مِنْهَا هُوَ الْخَبَرُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَضَيْنا إِلى بَنِی إِسْرائِيلَ فِی الْكِتابِ [7]أَیْ أَخْبَرْنَاهُمْ بِذَلِکَ عَلَى لِسَانِ النَّبِیِّ وَ وَجْهٌ مِنْهَا هُوَ الْإِتْمَامُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ فِی يَوْمَيْنِ [8]وَ مِنْهُ قَوْلُ النَّاسِ قَضَى فُلَانٌ حَاجَتِی يُرِيدُ أَنَّهُ أَتَمَّ حَاجَتِی عَلَى مَا سَأَلْتُهُ.

ص: 202

1- الفرقان 45.

2- البقره: 245.

3- الاشاجع: اصول الأصابع التی تتصل بعصب ظاهر الكف، أو هی عروق ظاهر الكف. مفردها الاشجع بفتح الهمزه و كسرها.

4- الرواجب: مفاصل أصول الأصابع، واحدتها الراجبه.

5- جمع السلامی: كل عظم مجوف من صغار العظام، مثل عظام الأصابع.

6- اسری: 23.

7- اسری: 4.

8- حم السجده: 12.

«الْمَجِيدُ» الْمَجِيدُ مَعْنَاهُ الْكَرِيمُ الْعَزِيزُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (1)أَيْ كَرِيمٌ عَزِيزٌ وَ الْمَجْدُ فِى اللُّغَهِ نَيْلُ الشَّرَفِ وَ مَجَّدَ الرَّجُلَ وَ أَمْجَدَ لُغَتَانِ وَ أَمْجَدَهُ كَرَّمَ فِعَالَهُ وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ مَجِيدٌ مُمَجَّدٌ مَجَّدَهُ خَلْقُهُ أَيْ عَظَّمُوهُ.

«الْمَوْلَى» الْمَوْلَى مَعْنَاهُ النَّاصِرُ يَنْصُرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَتَوَلَّى نَصْرَهُمْ عَلَى عَدُوِّهِمْ وَ يَتَوَلَّى ثَوَابَهُمْ وَ كَرَامَتَهُمْ وَ وَلِیُّ الطِّفْلِ هُوَ الَّذِى يَتَوَلَّى إِصْلَاحَ شَأْنِهِ وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَ هُوَ مَوْلَاهُمْ وَ نَاصِرُهُمْ وَ الْمَوْلَى فِى وَجْهٍ آخَرَ هُوَ الْأَوْلَى وَ مِنْهُ

قَوْلُ النَّبِیِّ صلى الله عليه و آله مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ.

وَ ذَلِكَ عَلَى أَثَرِ كَلَامٍ قَدْ تَقَدَّمَهُ وَ هُوَ أَنْ قَالَ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ إِلَى مَنْ كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ بِنَفْسِهِ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ أَيْ أَوْلَى بِهِ مِنْهُ بِنَفْسِهِ.

«الْمَنَّانُ» الْمَنَّانُ مَعْنَاهُ الْمُعْطِى الْمُنْعِمُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ (2)وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ (3). «الْمُحِيطُ» الْمُحِيطُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ مُحِيطٌ بِالْأَشْيَاءِ عَالِمٌ بِهَا كُلِّهَا وَ كُلُّ مَنْ أَخَذَ شَيْئاً كُلَّهُ أَوْ بَلَغَ عِلْمُهُ أَقْصَاهُ فَقَدْ أَحَاطَ بِهِ وَ هَذَا عَلَى التَّوَسُّعِ لِأَنَّ الْإِحَاطَةَ فِى الْحَقِيقَهِ إِحَاطَةُ الْجِسْمِ الْكَبِيرِ بِالْجِسْمِ الصَّغِيرِ مِنْ جَوَانِبِهِ كَإِحَاطَهِ الْبَيْتِ بِمَا فِيهِ وَ إِحَاطَةُ السُّورِ بِالْمُدُنِ وَ لِهَذَا الْمَعْنَى سُمِّیَ الْحَائِطُ حَائِطاً وَ مَعْنًى ثَانٍ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَصْباً عَلَى الظَّرْفِ مَعْنَاهُ مُسْتَوْلِياً مُقْتَدِراً كَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ (4)فَسَمَّاهُ إِحَاطَةً لَهُمْ لِأَنَّ الْقَوْمَ إِذَا أَحَاطُوا بِعَدُوِّهِمْ لَمْ يَقْدِرِ الْعَدُوُّ عَلَى التَّخَلُّصِ مِنْهُمْ.

«الْمُبِينُ» الْمُبِينُ مَعْنَاهُ الظَّاهِرُ الْبَيِّنُ حِكْمَتُهُ الْمُظْهِرُ لَهَا بِمَا أَبَانَ مِنْ بَيِّنَاتِهِ وَ آثَارِ قُدْرَتِهِ وَ يُقَالُ بَانَ الشَّیْ ءُ وَ أَبَانَ وَ اسْتَبَانَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

«الْمُقِيتُ» الْمُقِيتُ مَعْنَاهُ الْحَافِظُ الرَّقِيبُ وَ يُقَالُ بَلْ هُوَ الْقَدِيرُ.

«الْمُصَوِّرُ» الْمُصَوِّرُ هُوَ اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ التَّصْوِيرِ يُصَوِّرُ الصُّوَرَ فِى الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ فَهُوَ مُصَوِّرُ كُلِّ صُورَهٍ وَ خَالِقُ كُلِّ مُصَوَّرٍ فِى رَحِمٍ وَ مُدْرَكٍ بِبَصَرٍ وَ مُتَمَثِّلٍ فِى نَفْسٍ وَ لَيْسَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِالصُّورَهِ وَ الْجَوَارِحِ يُوصَفُ وَ لَا بِالْحُدُودِ وَ الْأَبْعَاضِ

ص: 203

1- البروج: 21.
2- ص: 39.
3- المدّثّر: 6.
4- يونس: 22.

يُعْرَفُ وَ لَا فِي سَعَهِ الْهَوَاءِ بِالْأَوْهَامِ يُطْلَبُ وَ لَكِنْ بِالْآيَاتِ يُعْرَفُ وَ بِالْعَلَامَاتِ وَ الدَّلَالاتِ يُحَقَّقُ وَ بِهَا يُوقَنُ وَ بِالْقُدْرَهِ وَ الْعَظَمَهِ وَ الْجَلَالِ وَ الْكِبْرِيَاءِ يُوصَفُ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِى خَلْقِهِ شَبِيهٌ وَ لَا فِى بَرِيَّتِهِ عَدِيلٌ.

«الْكَرِيمُ» الْكَرِيمُ مَعْنَاهُ الْعَزِيزُ يُقَالُ فُلَانٌ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ فُلَانٍ أَيْ أَعَزُّ مِنْهُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (1)وَ كَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (2)وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ الْجَوَادُ الْمُفْضِلُ يُقَالُ رَجُلٌ كَرِيمٌ أَيْ جَوَادٌ وَ قَوْمٌ كِرَامٌ أَيْ أَجْوَادٌ وَ كَرِيمٌ وَ كَرَمٌ مِثْلُ أَدِيمٍ وَ أَدَمٍ.

«الْكَبِيرُ» الْكَبِيرُ السَّيِّدُ يُقَالُ لِسَيِّدِ الْقَوْمِ كَبِيرُهُمْ وَ الْكِبْرِيَاءُ اسْمٌ لِلتَّكَبُّرِ وَ التَّعَظُّمِ.

«الْكَافِى» الْكَافِى اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنَ الْكِفَايَهِ وَ كُلُّ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَ لَا يُلْجِئُهُ إِلَى غَيْرِهِ.

«الْكَاشِفُ» الْكَاشِفُ مَعْنَاهُ الْمُفَرِّجُ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ الْكَشْفُ فِى اللُّغَهِ رَفْعُكَ شَيْئاً عَمَّا يُوَارِيهِ وَ يُغَطِّيهِ.

«الْوَتْرُ» الْوَتْرُ مَعْنَاهُ الْفَرْدُ وَ كُلُّ شَىْ ءٍ كَانَ فَرْداً قِيلَ وَتْرٌ.

«النُّورُ» النُّورُ مَعْنَاهُ الْمُنِيرُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ (3)أَيْ مُنِيرٌ لَهُمْ وَ آمِرُهُمْ وَ هَادِيهِمْ فَهُمْ يَهْتَدُونَ بِهِ فِى مَصَالِحِهِمْ كَمَا يَهْتَدُونَ فِى النُّورِ وَ الضِّيَاءِ وَ هَذَا تَوَسُّعٌ وَ النُّورُ الضِّيَاءُ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُتَعَالٍ عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً لِأَنَّ الْأَنْوَارَ مُحْدَثَهٌ وَ مُحْدِثُهَا قَدِيمٌ لَا يُشْبِهُهُ شَىْ ءٌ وَ عَلَى سَبِيلِ التَّوَسُّعِ قِيلَ إِنَّ الْقُرْآنَ نُورٌ لِأَنَّ النَّاسَ يَهْتَدُونَ بِهِ فِى دِينِهِمْ كَمَا يَهْتَدُونَ بِالضِّيَاءِ فِى مَسَالِكِهِمْ وَ لِهَذَا الْمَعْنَى كَانَ النَّبِىُّ صلى الله عليه و آله مُنِيراً.

«الْوَهَّابُ» الْوَهَّابُ مَعْرُوفٌ وَ هُوَ مِنَ الْهِبَهِ يَهَبُ لِعِبَادِهِ مَا يَشَاءُ وَ يَمُنُّ عَلَيْهِمْ بِمَا يَشَاءُ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ (4)

1- الواقعه: 77.
2- الدخان: 49.

3- النور: 35.
4- الشورى: 49.

«النَّاصِرُ» النَّاصِرُ وَ النَّصِيرُ بِمَعْنًی وَاحِدٍ وَ النُّصْرَهُ حُسْنُ الْمَعُونَهِ.

«الْوَاسِعُ» الْوَاسِعُ الْغَنِیُّ وَ السَّعَهُ الْغِنَی یُقَالُ فُلَانٌ یُعْطِی مِنْ سَعَهٍ أَیْ مِنْ غِنًی وَ الْوُسْعُ جِدَهُ الرَّجُلِ وَ قُدْرَهُ ذَاتِ یَدِهِ وَ یُقَالُ أَنْفِقْ عَلَی قَدْرِ وُسْعِکَ.

«الْوَدُودُ» الْوَدُودُ فَعُولٌ بِمَعْنَی مَفْعُولٍ کَمَا یُقَالُ هَیُوبٌ بِمَعْنَی مَهِیبٍ یُرَادُ بِهِ أَنَّهُ مَوْدُودٌ مَحْبُوبٌ وَ یُقَالُ بَلْ فَعُولٌ بِمَعْنَی فَاعِلٍ کَقَوْلِکَ غَفُورٌ بِمَعْنَی غَافِرٍ أَیْ یَوَدُّ عِبَادَهُ الصَّالِحِینَ وَ یُحِبُّهُمْ وَ الْوُدُّ وَ الْوِدَادُ مَصْدَرُ الْمَوَدَّهِ وَ فُلَانٌ وُدُّکَ وَ وَدِیدُکَ أَیْ حُبُّکَ وَ حَبِیبُکَ.

«الْهَادِی» الْهَادِی مَعْنَاهُ أَنَّهُ عَزَّ اسْمُهُ یَهْدِیهِمْ لِلْحَقِّ وَ الْهُدَی مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَی ثَلَاثَهِ أَوْجُهٍ فَوَجْهٌ هُوَ الدَّلَالَهُ قَدْ دَلَّهُمْ جَمِیعاً عَلَی الدِّینِ وَ الثَّانِی هُوَ الْإِیمَانُ وَ الْإِیمَانُ هُدًی مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کَمَا أَنَّهُ نِعْمَهٌ مِنَ اللَّهِ وَ الثَّالِثُ هُوَ النَّجَاهُ وَ قَدْ بَیَّنَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ سَیَهْدِی الْمُؤْمِنِینَ بَعْدَ وَفَاتِهِمْ فَقَالَ وَ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَلَنْ یُضِلَّ أَعْمالَهُمْ سَیَهْدِیهِمْ وَ یُصْلِحُ بالَهُمْ (1) وَ لَا یَکُونُ الْهُدَی بَعْدَ الْمَوْتِ وَ الْقَتْلِ إِلَّا الثَّوَابَ وَ النَّجَاهَ وَ کَذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ یَهْدِیهِمْ رَبُّهُمْ بِإِیمانِهِمْ (2) وَ هُوَ ضِدُّ الضَّلَالِ الَّذِی هُوَ عُقُوبَهُ الْکَافِرِ وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ یُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِینَ (3) أَیْ یُهْلِکُهُمْ وَ یُعَاقِبُهُمْ وَ هُوَ کَقَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ (4) أَیْ أَهْلَکَ أَعْمَالَهُمْ وَ أَحْبَطَهَا بِکُفْرِهِمْ.

«الْوَفِیُّ» الْوَفِیُّ مَعْنَاهُ یَفِی بِعَهْدِهِمْ وَ یُوفِی بِعَهْدِهِ وَ یُقَالُ رَجُلٌ وَفِیٌّ وَ مُوفٍ وَ قَدْ وَفَیْتَ بِعَهْدِکَ وَ أَوْفَیْتَ لُغَتَانِ.

«الْوَکِیلُ» الْوَکِیلُ مَعْنَاهُ الْمُتَوَلِّی أَیِ الْقَائِمُ بِحِفْظِنَا وَ هَذَا هُوَ مَعْنَی الْوَکِیلِ عَلَی الْمَالِ مِنَّا وَ مَعْنًی ثَانٍ أَنَّهُ الْمُعْتَمَدُ وَ الْمَلْجَأُ وَ التَّوَکُّلُ الِاعْتِمَادُ عَلَیْهِ وَ الِالْتِجَاءُ إِلَیْهِ.

«الْوَارِثُ» الْوَارِثُ مَعْنَاهُ أَنَّ کُلَّ مَنْ مَلَّکَهُ اللَّهُ شَیْئاً یَمُوتُ وَ یَبْقَی مَا کَانَ فِی مِلْکِهِ وَ لَا یَمْلِکُهُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی.

1- محمّد: 4.
2- یونس: 9.

3- إبراهيم: 27.
4- محمّد: 2.

«الْبَرُّ» الْبَرُّ مَعْنَاهُ الصَّادِقُ يُقَالُ صَدَقَ فُلَانٌ وَ بَرَّ وَ يُقَالُ بَرَّتْ يَمِينُ فُلَانٍ إِذَا صَدَقَتْ وَ أَبَرَّهَا اللَّهُ أَيْ أَمْضَاهَا عَلَى الصِّدْقِ.

«الْبَاعِثُ» الْبَاعِثُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ وَ يُحْيِيهِمْ وَ يَنْشُرُهُمْ لِلْجَزَاءِ وَ الْبَقَاءِ.

«التَّوَّابُ» التَّوَّابُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ وَ يَعْفُو عَنِ الْحَوْبَةِ إِذَا تَابَ مِنْهَا الْعَبْدُ يُقَالُ تَابَ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَهُوَ تَائِبٌ تَوَّابٌ إِلَيْهِ وَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَيْ قَبِلَ تَوْبَتَهُ فَهُوَ تَوَّابٌ عَلَيْهِ وَ التَّوْبُ التَّوْبَةُ وَ يُقَالُ اتَّأَبَ فُلَانٌ مِنْ كَذَا مَهْمُوزاً إِذَا اسْتَحْيَا مِنْهُ وَ يُقَالُ مَا طَعَامُکَ بِطَعَامِ تُؤَبَةٍ أَيْ لَا يُحْتَشَمُ مِنْهُ وَ لَا يُسْتَحْيَا مِنْهُ.

بيان: لعل مراده بقوله مهموز الهمز الأول أی بوزن باب الإفعال (1) و لم أعثر على ما ذكره من المعنى الأخير فيما عندنا من كتب اللغه.

«الْجَلِيلُ» الْجَلِيلُ مَعْنَاهُ السَّيِّدُ يُقَالُ لِسَيِّدِ الْقَوْمِ جَلِيلُهُمْ وَ عَظِيمُهُمْ وَ جَلَّ جَلَالُ اللَّهِ فَهُوَ الْجَلِيلُ ذُو الْجَلَالِ وَ الْإِكْرَامِ وَ يُقَالُ جَلَّ فُلَانٌ فِی عَيْنِی أَيْ عَظُمَ وَ أَجْلَلْتُهُ أَيْ عَظَّمْتُهُ.

«الْجَوَادُ» الْجَوَادُ مَعْنَاهُ الْمُحْسِنُ الْمُنْعِمُ الْكَثِيرُ الْإِنْعَامِ وَ الْإِحْسَانِ يُقَالُ جَادَ السَّخِيُّ مِنَ النَّاسِ يَجُودُ جُوداً وَ رَجُلٌ جَوَادٌ وَ قَوْمٌ أَجْوَادٌ وَ جُودٌ أَيْ أَسْخِيَاءُ وَ لَا يُقَالُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَخِيٌّ لِأَنَّ أَصْلَ السَّخَاوَةِ رَاجِعٌ إِلَى اللِّينِ يُقَالُ أَرْضٌ سَخَاوِيَّةٌ وَ قِرْطَاسٌ سَخَاوِيٌّ إِذَا كَانَ لَيِّناً وَ سُمِّيَ السَّخِيُّ سَخِيّاً لِلِينِهِ عِنْدَ الْحَوَائِجِ إِلَيْهِ.

«الْخَبِيرُ» الْخَبِيرُ مَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَ الْخَبِرُ وَ الْخَبِيرُ فِی اللُّغَهِ وَاحِدٌ وَ الْخُبْرُ عِلْمُکَ بِالشَّيْ ءِ يُقَالُ لِی بِهِ خُبْرٌ أَيْ عِلْمٌ.

بيان: قال الفيروزآبادی رجل خابر و خبير و خبر ككتف و حجر [جُحْرٍ] عالم به (2)

ص: 206

1- بل أراد قدس اللّه روحه أنّه من باب الافتعال، و هو من وأب يئب وأبا و إبه، من فلان: استحيى منه و انقبض، و اتاب منه: استحيى منه، و الإبه و التؤبه و الموئبه: الحياء. الخزى. العار.

2- فى النسخه المقروه على المصنّف هكذا: بيان: لعل مراده ان الخبر و الخبير مادتهما واحده، و الخبير مشتق من الخبر، و إلّا فالخبر بالضم بمعنى العلم، و الخبير بمعنى العالم، و قد صرّح بهما. قلت، لعله أفاده أولا ثمّ عدل إلى ما فى المتن.

«الْخَالِقُ» الْخَالِقُ مَعْنَاهُ الْخَلَّاقُ خَلَقَ الْخَلَائِقَ خَلْقاً وَ خَلِيقَةً وَ الْخَلِيقَةُ الْخَلْقُ وَ الْجَمْعُ الْخَلَائِقُ وَ الْخَلْقُ فِی اللُّغَهِ تَقْدِيرُکَ الشَّیْ ءَ يُقَالُ فِی مِثْلٍ إِنِّی إِذَا خَلَقْتُ فَرَيْتُ لَا كَمَنْ يَخْلُقُ وَ لَا يَفْرِی وَ فِی قَوْلِ أَئِمَّتِنَا عليهم السلام إِنَّ أَفْعَالَ الْعِبَادِ مَخْلُوقَهٌ خَلْقَ تَقْدِيرٍ لَا خَلْقَ تَكْوِينٍ وَ خَلْقُ عِيسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَهِ الطَّيْرِ هُوَ خَلْقُ تَقْدِيرٍ أَيْضاً وَ مُكَوِّنُ الطَّيْرِ وَ خَالِقُهُ فِی الْحَقِيقَهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ.

بيان: قال الجوهری الخلق التقدير يقال خلقت الأديم إذا قدرته قبل القطع و قال الحجاج ما خلقت إلا فريت و لا وعدت إلا وفيت انتهی و الفری القطع.

خَيْرُ النَّاصِرِينَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ وَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ فَاعِلُ الْخَيْرِ إِذَا كَثُرَ ذَلِکَ مِنْهُ سُمِّیَ خَيْراً تَوَسُّعاً.

بيان: الظاهر أن الخير بمعنی التفضيل أی الأخير و هو صفه و لا حاجه إلی ما تكلفه.

«الدَّيَّانُ» الدَّيَّانُ هُوَ الَّذِی يَدِينُ الْعِبَادَ وَ يَجْزِيهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَ الدِّينُ الْجَزَاءُ وَ لَا تُجْمَعُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ يُقَالُ دَانَ يَدِينُ دِيناً وَ يُقَالُ فِی الْمَثَلِ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ أَیْ كَمَا تَجْزِی تُجْزَی قَالَ الشَّاعِرُ

كَمَا يَدِينُ الْفَتَى يَوْماً يُدَانُ بِهِ. مَنْ يَزْرَعِ الثَّوْمَ لَا يَقْلَعْهُ رَيْحَاناً. «الشَّكُورُ» الشَّكُورُ وَ الشَّاكِرُ مَعْنَاهُمَا أَنَّهُ يَشْكُرُ لِلْعَبْدِ عَمَلَهُ وَ هُوَ تَوَسُّعٌ لِأَنَّ الشُّكْرَ فِی اللُّغَهِ عِرْفَانُ الْإِحْسَانِ وَ هُوَ الْمُحْسِنُ إِلَى عِبَادِهِ الْمُنْعِمُ عَلَيْهِمْ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ لَمَّا كَانَ مُجَازِياً لِلْمُطِيعِينَ عَلَى طَاعَتِهِمْ جَعَلَ مُجَازَاتَهُ شُكْراً لَهُمْ عَلَى الْمَجَازِ كَمَا سُمِّيَتْ مُكَافَاهُ الْمُنْعِمِ شُكْراً. (1)«الْعَظِيمُ» الْعَظِيمُ مَعْنَاهُ السَّيِّدُ وَ سَيِّدُ الْقَوْمِ عَظِيمُهُمْ وَ جَلِيلُهُمْ وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ يُوصَفُ بِالْعَظَمَهِ لِغَلَبَتِهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ وَ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا وَ لِذَلِکَ كَانَ الْوَاصِفُ بِذَلِکَ مُعَظِّماً وَ مَعْنًى ثَالِثٌ أَنَّهُ عَظِيمٌ لِأَنَّ مَا سِوَاهُ كُلَّهُ ذَلِيلٌ خَاضِعٌ فَهُوَ عَظِيمُ السُّلْطَانِ عَظِيمُ

1- الشكور: الكثير الشكر، و اطلق بصفه المبالغه عليه تعالی لانه يعطی الثواب الجزيل عن العمل القليل.

الشَّأْنِ وَ مَعْنًى رَابِعٌ أَنَّهُ الْمَجِيدُ يُقَالُ عَظُمَ فُلَانٌ فِى الْمَجْدِ عِظَامَةً وَ الْعِظَامَةُ مَصْدَرٌ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ وَ الْعَظَمَةُ مِنَ التَّجَبُّرِ وَ لَيْسَ مَعْنَى الْعَظِيمِ ضَخْمٌ طَوِيلٌ عَرِيضٌ ثَقِيلٌ لِأَنَّ هَذِهِ الْمَعَانِيَ مَعَانِى الْخَلْقِ وَ آيَاتُ الصُّنْعِ وَ الْحَدَثِ وَ هِىَ عَنِ اللَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى مَنْفِيَّةٌ وَ قَدْ رُوِىَ فِى الْخَبَرِ أَنَّهُ سُمِّىَ الْعَظِيمُ لِأَنَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَ خَالِقُهُ. «اللَّطِيفُ» اللَّطِيفُ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ فَهُوَ لَطِيفٌ بِهِمْ بَارٌّ بِهِمْ مُنْعِمٌ عَلَيْهِمْ وَ اللُّطْفُ الْبِرُّ وَ التَّکْرِمَةُ يُقَالُ فُلَانٌ لَطِيفٌ بِالنَّاسِ بَارٌّ بِهِمْ يَبَرُّهُمْ وَ يُلْطِفُهُمْ إِلْطَافاً وَ مَعْنًى ثَانٍ أَنَّهُ لَطِيفٌ فِى تَدْبِيرِهِ وَ فِعْلِهِ يُقَالُ فُلَانٌ لَطِيفُ الْعَمَلِ وَ قَدْ رُوِىَ أَنَّ مَعْنَى اللَّطِيفِ هُوَ أَنَّهُ الْخَالِقُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ كَمَا أَنَّهُ سُمِّىَ الْعَظِيمُ لِأَنَّهُ الْخَالِقُ لِلْخَلْقِ الْعَظِيمِ.

«الشَّافِى» الشَّافِى مَعْنَاهُ مَعْرُوفٌ وَ هُوَ مِنَ الشِّفَاءِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حِكَايَةً عَنْ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (1)فَجُمْلَةُ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى تِسْعَةٌ وَ تِسْعُونَ اسْماً وَ أَمَّا تَبَارَکَ فَهُوَ مِنَ الْبَرَكَةِ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ ذُو بَرَكَةٍ وَ هُوَ فَاعِلُ الْبَرَكَةِ وَ خَالِقُهَا وَ جَاعِلُهَا فِى خَلْقِهِ وَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى عَنِ الْوَلَدِ وَ الصَّاحِبَةِ وَ الشَّرِيکِ وَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً كَبِيراً وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ تَبارَکَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً (2)إِنَّمَا عَنَى بِهِ أَنَّ اللَّهَ الَّذِى يَدُومُ بَقَاؤُهُ وَ يَبْقَى نِعَمُهُ وَ يَصِيرُ ذِكْرُهُ بَرَكَةً عَلَى عِبَادِهِ وَ اسْتِدَامَةً لِنِعَمِ اللَّهِ عِنْدَهُمْ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً وَ الْفُرْقَانُ هُوَ الْقُرْآنُ وَ إِنَّمَا سَمَّاهُ فُرْقَاناً لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَرَّقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ عَبْدُهُ الَّذِى نَزَلَ عَلَيْهِ بِذَلِکَ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَمَّاهُ عَبْداً لِئَلَّا يُتَّخَذَ رَبّاً مَعْبُوداً وَ هَذَا رَدٌّ عَلَى مَنْ يَغْلُو فِيهِ وَ بَيَّنَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُ نَزَّلَ عَلَيْهِ ذَلِکَ لِيُنْذِرَ بِهِ الْعَالَمِينَ وَ لِيُخَوِّفَهُمْ بِهِ مِنْ مَعَاصِى اللَّهِ وَ أَلِيمِ عِقَابِهِ وَ الْعَالَمُونَ النَّاسُ الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً (3)كَمَا قَالَتِ النَّصَارَى إِذْ

1- الشعراء: 80.
2- الفرقان: 2.
3- الفرقان: 3.

أَضَافُوا إِلَيْهِ الْوَلَدَ كَذِباً عَلَيْهِ وَ خُرُوجاً مِنْ تَوْحِيدِهِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيکٌ فِی الْمُلْکِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَیْ ءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً (1) يَعْنِی أَنَّهُ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عَلَی مِقْدَارٍ يَعْرِفُهُ وَ أَنَّهُ لَمْ يَخْلُقْ شَيْئاً مِنْ ذَلِکَ عَلَی سَبِيلِ سَهْوٍ وَ لَا عَلَی غَفْلَهٍ وَ لَا عَلَی تَنْجِيبٍ وَ لَا عَلَی مُجَازَفَهٍ بَلْ عَلَی الْمِقْدَارِ الَّذِی يُعْلَمُ أَنَّهُ صَوَابٌ مِنْ تَدْبِيرِهِ وَ أَنَّهُ اسْتِصْلَاحٌ لِعِبَادِهِ فِی أَمْرِ دِينِهِمْ وَ أَنَّهُ عَدْلٌ مِنْهُ عَلَی خَلْقِهِ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَخْلُقْ ذَلِکَ عَلَی مِقْدَارٍ يَعْرِفُهُ عَلَی سَبِيلِ مَا وَصَفْنَاهُ لَوُجِدَ ذَلِکَ التَّفَاوُتُ وَ الظُّلْمُ وَ الْخُرُوجُ عَنِ الْحِكْمِ وَ صَوَابِ التَّدْبِيرِ إِلَی الْعَبَثِ وَ إِلَی الظُّلْمِ وَ الْفَسَادِ كَمَا يُوجَدُ مِثْلُ ذَلِکَ فِی فِعْلِ خَلْقِهِ الَّذِينَ يُنَجِّبُونَ فِی أَفْعَالِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ فِی ذَلِکَ مَا لَا يَعْرِفُونَ مِقْدَارَهُ وَ لَمْ يَعْنِ بِذَلِکَ أَنَّهُ خَلَقَ لِذَلِکَ تَقْدِيراً فَعَرَفَ بِهِ مِقْدَارَ مَا يَفْعَلُهُ ثُمَّ فَعَلَ أَفْعَالَهُ بَعْدَ ذَلِکَ لِأَنَّ ذَلِکَ إِنَّمَا يُوجَدُ فِی فِعْلِ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِقْدَارَ مَا يَفْعَلُهُ إِلَّا بِهَذَا التَّقْدِيرِ وَ هَذَا التَّدْبِيرِ وَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لَمْ يَزَلْ عَالِماً بِكُلِّ شَیْ ءٍ وَ إِنَّمَا عَنَی بِقَوْلِهِ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً أَیْ فَعَلَ ذَلِکَ عَلَی مِقْدَارٍ يَعْرِفُهُ عَلَی مَا بَيَّنَّاهُ وَ عَلَی أَنْ يُقَدِّرَ أَفْعَالَهُ لِعِبَادِهِ بِأَنْ يُعَرِّفَهُمْ مِقْدَارَهَا وَ وَقْتَ كَوْنِهَا وَ مَكَانَهَا الَّذِی يُحْدَثُ فِيهِ لِيَعْرِفُوا ذَلِکَ وَ هَذَا التَّقْدِيرُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ كِتَابٌ وَ خَبَرٌ كَتَبَهُ لِمَلَائِكَتِهِ وَ أَخْبَرَهُمْ بِهِ لِيَعْرِفُوهُ فَلَمَّا كَانَ كَلَامُهُ لَمْ يُوجَدْ إِلَّا عَلَی مِقْدَارٍ يُعَرِّفُهُ لِئَلَّا يَخْرُجَ عَنْ حَدِّ الصِّدْقِ إِلَی الْكَذِبِ وَ عَنْ حَدِّ الصَّوَابِ إِلَی الْخَطَاءِ وَ عَنْ حَدِّ الْبَيَانِ إِلَی التَّلْبِيسِ كَانَ ذَلِکَ دَلَالَةً عَلَی أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَدَّرَهُ عَلَی مَا هُوَ بِهِ وَ أَحْكَمَهُ وَ أَحَدَّثَهُ فَلِهَذَا صَارَ مُحْكَماً لَا خَلَلَ فِيهِ وَ لَا تَفَاوُتَ وَ لَا فَسَادَ.

بيان: يقال نجّبوا تنجيبا أی جدّوا فی عملهم و لعله كنايه عن عدم رعايه الحكم فيها لأن من يجدّ فی عمله لا يقع علی ما ينبغی و لا يمكنه رعايه الدقائق فيه. أقول إنما اقتصرنا هاهنا فی شرح الأسماء علی ما ذكره الصدوق رحمه الله و لم نزد عليه شيئا و لم نتعرض لما ذكره أيضا إلا بما يوضح كلامه لئلا يطول الكلام فی هذا المقام و سنشرحها فی كتاب الدعاء إن شاء الله تعالی.

«3»-يد، التوحيد عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيُّ عَنْ مَكِّيِّ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَی بْنِ عَامِرٍ عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عُقْبَهَ

1- الفرقان: 3.

عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی تِسْعَهً وَ تِسْعِینَ اسْماً مِائَهً إِلَّا وَاحِداً إِنَّهُ وَتْرٌ یُحِبُّ الْوَتْرَ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّهَ فَبَلَغَنَا أَنَّ غَیْرَ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ إِنَّ أَوَّلَهَا یُفْتَتَحُ بِ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِیکَ لَهُ لَهُ الْمُلْکُ وَ لَهُ الْحَمْدُ بِیَدِهِ الْخَیْرُ وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ- لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی اللَّهُ الْواحِدُ الصَّمَدُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْباطِنُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ الْمَلِکُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَیْمِنُ الْعَزِیزُ الْجَبَّارُ الْمُتَکَبِّرُ الرَّحْمنُ الرَّحِیمُ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ الْبَارُّ الْمُتَعَالِی الْجَلِیلُ الْجَمِیلُ الْحَیُّ الْقَیُّومُ الْقَادِرُ الْقاهِرُ الْحَکِیمُ الْقَرِیبُ الْمُجِیبُ الْغَنِیُّ الْوَهَّابُ الْوَدُودُ الشَّکُورُ الْمَاجِدُ الْأَحَدُ الْوَلِیُّ الرَّشِیدُ الْغَفُورُ الْکَرِیمُ الْحَلِیمُ التَّوَّابُ الرَّبُّ الْمَجِیدُ الْحَمِیدُ الْوَفِیُّ الشَّهِیدُ الْمُبِینُ الْبُرْهَانُ الرَّءُوفُ الْمُبْدِئُ الْمُعِیدُ الْبَاعِثُ الْوَارِثُ الْقَوِیُّ الشَّدِیدُ الضَّارُّ النَّافِعُ الْوَافِی الْحَافِظُ الرَّافِعُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ الرَّازِقُ ذُو الْقُوَّهِ الْمَتِینُ الْقَائِمُ الْوَکِیلُ الْعَادِلُ الْجَامِعُ الْمُعْطِی الْمُجْتَبِی الْمُحْیِی الْمُمِیتُ الْکَافِی الْهَادِی الْأَبَدُ الصَّادِقُ النُّورُ الْقَدِیمُ الْحَقُّ الْفَرْدُ الْوَتْرُ الْوَاسِعُ الْمُحْصِی الْمُقْتَدِرُ الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخِّرُ الْمُنْتَقِمُ الْبَدِیعُ.

«4»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ ضُرَیْسٍ الْوَابِشِیِّ (1)عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ عَلَی ثَلَاثَهٍ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً وَ إِنَّمَا عِنْدَ آصَفَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ فَتَکَلَّمَ بِهِ فَخُسِفَ بِالْأَرْضِ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ سَرِیرِ بِلْقِیسَ ثُمَّ تَنَاوَلَ السَّرِیرَ بِیَدِهِ ثُمَّ عَادَتِ الْأَرْضُ کَمَا کَانَتْ أَسْرَعَ مِنْ طَرْفَهِ عَیْنٍ وَ عِنْدَنَا نَحْنُ مِنَ الِاسْمِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً وَ حَرْفٌ عِنْدَ اللَّهِ اسْتَأْثَرَ بِهِ فِی عِلْمِ الْغَیْبِ عِنْدَهُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ.

1- ضریس وزان زبیر، و الوابشی نسبه إلی قبیله بنی وابش، بطن من قیس عیلان، تنسب إلی وابش بن زید بن عدوان بن الحارث بن قیس عیلان بطن من مضر. هکذا فی تنقیح المقال، و لکن الموجود فی سبائک الذهب للسویدی فی صلی الله علیه و آله 33: وابش بن زید بن عدوان بن عمرو بن قیس عیلان.

«5»-یر، بصائر الدرجات أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرْقِیِّ یَرْفَعُهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ اسْمَهُ الْأَعْظَمَ عَلَی ثَلَاثَهٍ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً فَأَعْطَی آدَمَ مِنْهَا خَمْسَهً وَ عِشْرِینَ حَرْفاً وَ أَعْطَی نُوحاً مِنْهَا خَمْسَهً وَ عِشْرِینَ حَرْفاً وَ أَعْطَی مِنْهَا إِبْرَاهِیمَ ثَمَانِیَهَ أَحْرُفٍ وَ أَعْطَی مُوسَی مِنْهَا أَرْبَعَهَ أَحْرُفٍ وَ أَعْطَی عِیسَی مِنْهَا حَرْفَیْنِ وَ کَانَ یُحْیِی بِهِمَا الْمَوْتَی وَ یُبْرِئُ بِهِمَا الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أَعْطَی مُحَمَّداً اثْنَیْنِ وَ سَبْعِینَ حَرْفاً وَ احْتَجَبَ حَرْفاً لِئَلَّا یُعْلَمَ مَا فِی نَفْسِهِ وَ یَعْلَمَ مَا فِی نَفْسِ الْعِبَادِ.

أقول: قد أوردنا کثیرا من تلک الأخبار فی أبواب الإمامه و باب قصه بلقیس.

«6»-غو، غوالی اللئالی رُوِیَ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ أَرْبَعَهَ آلَافِ اسْمٍ أَلْفٌ لَا یَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ وَ أَلْفٌ لَا یَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ وَ الْمَلَائِکَهُ وَ أَلْفٌ لَا یَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ وَ الْمَلَائِکَهُ وَ النَّبِیُّونَ أَمَّا الْأَلْفُ الرَّابِعُ فَالْمُؤْمِنُونَ یَعْلَمُونَهُ ثَلَاثُمِائَهٍ مِنْهَا فِی التَّوْرَاهِ وَ ثَلَاثُمِائَهٍ فِی الْإِنْجِیلِ وَ ثَلَاثُمِائَهٍ فِی الزَّبُورِ وَ مِائَهٌ فِی الْقُرْآنِ تِسْعَهٌ وَ تِسْعُونَ ظَاهِرَهٌ وَ وَاحِدٌ مِنْهَا مَکْتُومٌ مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّهَ.

الآيات؛

البقره: «اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ» (إلی آخر الآيات-255-257) (و قال تعالی): «وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ»(260) (و قال): «وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ»(261) (و قال): «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِیٌّ حَمِيدٌ»(267)

آل عمران: «الم* اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَيُّومُ *نَزَّلَ عَلَيْکَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْزَلَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ* مِنْ قَبْلُ هُدیً لِلنَّاسِ وَ أَنْزَلَ الْفُرْقانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ* إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفی عَلَيْهِ شَیْ ءٌ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ *هُوَ الَّذِی يُصَوِّرُكُمْ فِی الْأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(2-6) (و قال تعالی): «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(18) (و قال تعالی): «قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْكِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَنْ تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشاءُ بِيَدِکَ الْخَيْرُ إِنَّکَ عَلی كُلِّ شَیْ ءٍ قَدِيرٌ* تُولِجُ اللَّيْلَ فِی النَّهارِ وَ تُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّيْلِ وَ تُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَیِّ وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ»(26-27) (و قال): «وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(62) (و قال): «وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ»(73) (و قال تعالی): «وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ»(83) (و قال): «وَ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ إِلَی اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»(109) (و قال): «وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ»(154) (و قال): «وَ اللَّهُ يُحْيِی وَ يُمِيتُ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»(156) (و قال): «وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ»(80)

النساء: «وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ »(26) (و قال): «وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً»(17 و 111) (و قال): «وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا»(84) (و قال): «اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلی يَوْمِ الْقِيامَهِ لا رَيْبَ فِيهِ وَ مَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثاً»(87) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً»(94) (و قال): «وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً»(96) (و قال): «وَ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَیْ ءٍ

مُحِيطاً»(126) (و قال): «وَ ما تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِهِ عَلِيماً»(127) (و قال): «وَ كانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيداً»(131)

المائده: «إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(2) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ»(4) (و قال): «إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ»(7) (و قال): «وَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ»(95) (و قال): «اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ وَ أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(98) (و قال): «لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما فِيهِنَّ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ»(120)

الأنعام: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ* هُوَ الَّذِی خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ* وَ هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ وَ يَعْلَمُ ما تَكْسِبُونَ»(1-3) (و قال تعالى): «قُلْ لِمَنْ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ *وَ لَهُ ما سَكَنَ فِی اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* قُلْ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»(12-14) (و قال تعالى): «وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ* وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ»(17-18) (و قال تعالى): «وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ يَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِی الصُّورِ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ»(73) (و قال تعالى): «إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ* فالِقُ الْإِصْباحِ وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ حُسْباناً ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ* وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ *وَ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ* وَ هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَيْ ءٍ فَأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَراكِباً وَ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوانٌ دانِيَةٌ وَ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنابٍ وَ الزَّيْتُونَ وَ الرُّمَّانَ مُشْتَبِهاً وَ غَيْرَ مُتَشابِهٍ انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ إِنَّ فِی ذلِكُمْ لَآياتٍ

لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ* وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ وَ خَلَقَهُمْ وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَناتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يَصِفُونَ* بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ* ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ فَاعْبُدُوهُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ وَكِيلٌ *لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ»(95-103) (و قال تعالى): «وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(115) (و قال): «وَ رَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَهِ»(133) (و قال تعالى): «أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْ ءٍ»(164) (و قال): «وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ وَ رَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِی ما آتاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ»(165)

الأعراف: «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِی اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومَ مُسَخَّراتٍ بِأَمْرِهِ أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ»(54) (إلى قوله تعالى): «إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ* وَ هُوَ الَّذِی يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَیْ رَحْمَتِهِ»(56-57)

الأنفال: «وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ وَ أَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ»(24) (و قال): «وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ»(40) (و قال): «وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»(44)

التوبه: «إِنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يُحْيِی وَ يُمِيتُ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا نَصِيرٍ»(116) (و قال): «حَسْبِیَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»(129)

يونس: «إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّهِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ما مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ»(3) (و قال تعالى): «هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ ما خَلَقَ اللَّهُ ذلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ»(6) (و قال تعالى): «قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ مَنْ يُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَیِّ وَ مَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ

اللَّهُ فَقُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ *فَذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ»(31-32) (و قال): «لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ»(64) (و قال): «إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(65) (و قال): «هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ فِی ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ»(67) (و قال تعالی): «وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»(107)

هود: «وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا»(7) (و قال): «وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَیْ ءٍ وَكِيلٌ»(12) (و قال): «ما مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّ رَبِّی عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ»(56) (و قال): «إِنَّ رَبِّی عَلى كُلِّ شَیْ ءٍ حَفِيظٌ»(57)

يوسف: «فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّی فِی الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ»(101)

الرعد: «إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ* هُوَ الَّذِی يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ يُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ* وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ وَ هُمْ يُجادِلُونَ فِی اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ»(11-13) (و قال): «وَ اللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ هُوَ سَرِيعُ الْحِسابِ»(41)

إبراهيم: «إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ* اللَّهِ الَّذِی لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ»(1-2)

النحل: «أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَیْ ءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَ هُمْ داخِرُونَ* وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِكَةُ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ* يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ»(48-50) (و قال تعالی): «وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(60) (و قال تعالی): «وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ»(77)

الإسراء: «وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِی الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِیٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً»(111)

مریم: «وَ ما نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّکَ لَهُ ما بَیْنَ أَیْدِینا وَ ما خَلْفَنا وَ ما بَیْنَ ذلِکَ وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیًّا* رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما فَاعْبُدْهُ وَ اصْطَبِرْ لِعِبادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِیًّا»(64-65)

طه: «تَنْزِیلًا مِمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّماواتِ الْعُلی* الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی* لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّری *وَ إِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ یَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفی* اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنی»(4-8) (و قال): «إِنَّما إِلهُکُمُ اللَّهُ الَّذِی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ کُلَّ شَیْ ءٍ عِلْماً»(98) (و قال تعالی): «وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَیِّ الْقَیُّومِ وَ قَدْ خابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً»(111)

الأنبیاء: «وَ رَبُّنَا الرَّحْمنُ الْمُسْتَعانُ عَلی ما تَصِفُونَ»(112)

الحج: «أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ یَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ کَثِیرٌ مِنَ النَّاسِ وَ کَثِیرٌ حَقَّ عَلَیْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ یُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُکْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یَشاءُ»(18) (و قال تعالی): «وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ»(41) (و قال تعالی): «إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ*ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ یُولِجُ اللَّیْلَ فِی النَّهارِ وَ یُولِجُ النَّهارَ فِی اللَّیْلِ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ* ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ ما یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْباطِلُ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِیُّ الْکَبِیرُ* أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ *لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ* أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَکُمْ ما فِی الْأَرْضِ وَ الْفُلْکَ تَجْرِی فِی الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ یُمْسِکُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِیمٌ* وَ هُوَ الَّذِی أَحْیاکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ إِنَّ الْإِنْسانَ لَکَفُورٌ»(60-66) (و قال تعالی): «یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ إِلَی اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»(76)

النور: «أَلا إِنَّ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قَدْ یَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ وَ یَوْمَ یُرْجَعُونَ إِلَیْهِ فَیُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا وَ اللَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ عَلِیمٌ»(64)

الفرقان: «تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ لِیَکُونَ لِلْعالَمِینَ نَذِیراً* الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ وَ خَلَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِیراً و قال تعالی وَ تَوَکَّلْ عَلَی الْحَیِّ الَّذِی لا یَمُوتُ وَ سَبِّحْ

بِحَمْدِهِ وَ كَفى بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً* الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِی سِتَّهِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِيراً»(58-59)

الشعراء: «وَ إِنَّ رَبَّکَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ»(191) (و قال تعالى): «وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ* الَّذِی يَراکَ حِينَ تَقُومُ *وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِينَ* إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ»(217-220)

القصص: «وَ رَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ* وَ رَبُّکَ يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ ما يُعْلِنُونَ *وَ هُوَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِی الْأُولى وَ الْآخِرَهِ وَ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(68-70) (و قال تعالى): «وَ لا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(88)

العنكبوت: «إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ»(6) (و قال): «يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ* وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ»(21-22)

الروم: «يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ»(5) (و قال تعالى): «فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ* وَ لَهُ الْحَمْدُ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ* يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ كَذلِکَ تُخْرَجُونَ»(17-19) (و قال عز و جل): «وَ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ»(26) (و قال تعالى): «وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلى فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(27)

لقمان: «لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ»(26)

التنزيل: «اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِی سِتَّهِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ ما لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا شَفِيعٍ أَ فَلا تَتَذَكَّرُونَ»(4) (و قال سبحانه): «ذلِکَ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ* الَّذِی أَحْسَنَ كُلَّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ»(6-7)

الأحزاب: «وَ اللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَ هُوَ يَهْدِی السَّبِيلَ»(4) (و قال تعالى): «وَ كَفى

بِاللَّهِ حَسِيباً»(39) (و قال): «وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيماً»(40) (و قال): «وَ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً»(43) (و قال): «وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا»(48) (و قال): «وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا»(62)

سبأ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ»(1) (و قال تعالى): «وَ رَبُّكَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ حَفِيظٌ»(21)

فاطر: «مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ»(10) (و قال تعالى): «يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ»(15) (و قال تعالى): «فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا»(43)

يس: «فَسُبْحانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(83)

الصافات: «سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ»(180)

الزمر: «أَ لَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ وَ يُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ* وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَ لَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقامٍ»(36-37)

المؤمن: «تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ* غافِرِ الذَّنْبِ وَ قابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقابِ ذِي الطَّوْلِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ»(2-3)

السجده: «تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»(42) (و قال تعالى): «إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَ ذُو عِقابٍ أَلِيمٍ»(43)

حمعسق: «كَذلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ* تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَ الْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ* وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ»(2-6) (و قال تعالى): «اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ»(19) (و قال عز و جل): «فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ* وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ

الْكافِرُونَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ* وَ لَوْ بَسَطَ اللّهُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ لَبَغَوْا فِى الْأَرْضِ وَ لكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ ما يَشاءُ إِنَّهُ بِعِبادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ* وَ هُوَ الَّذِى

ص: 218

يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا وَ يَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَ هُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ»(24-28) (و قال سبحانه): «لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَخْلُقُ ما يَشاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ* أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِناثاً وَ يَجْعَلُ مَنْ يَشاءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ»(49-50) (و قال تعالى): «صِراطِ اللَّهِ الَّذِى لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ»(53)

الزخرف: «وَ هُوَ الَّذِى فِى السَّماءِ إِلهٌ وَ فِى الْأَرْضِ إِلهٌ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ* وَ تَبارَکَ الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(84-85)

الدخان: «رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ* لا إِلهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِى وَ يُمِيتُ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ»(7-8)

الجاثيه: «فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّماواتِ وَ رَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعالَمِينَ *وَ لَهُ الْكِبْرِياءُ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(36-37)

الأحقاف: «حم* تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ *ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى»(1-3) (و قال سبحانه): «قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ كَفى بِهِ شَهِيداً بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»(8)

الفتح: «وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً»(4) (و قال تعالى): «وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً»(7) (و قال سبحانه): «وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً»(14)

النجم: «وَ أَنَّ إِلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى* وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَ أَبْكى *وَ أَنَّهُ هُوَ أَماتَ وَ أَحْيا *وَ أَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى* مِنْ نُطْفَهٍ إِذا تُمْنى* وَ أَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَهَ الْأُخْرى* وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنى وَ أَقْنى* وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرى»(42-49)

الرحمن: «يَسْئَلُهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ»(29) (و قال): «تَبارَکَ اسْمُ رَبِّكَ ذِى الْجَلالِ وَ الْإِكْرامِ»(78)

الحديد: «سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ *لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يُحْيِى وَ يُمِيتُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَىْ ءٍ قَدِيرٌ* هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ

وَ الْباطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ *هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِى سِتَّهِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِى الْأَرْضِ وَ ما يَخْرُجُ مِنْها وَ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ وَ ما يَعْرُجُ فِيها وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِى اللَّيْلِ وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ»(2-7) (و قال تعالى): «لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْ ءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»(29)

الحشر و الصف: «سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(1)

الجمعه: «يُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ»(2)

المنافقين: «وَ لِلَّهِ خَزائِنُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ»(7) (و قال تعالى): «وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ»(8)

التغابن: «يُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ *هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ* خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ صَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ* يَعْلَمُ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَ ما تُعْلِنُونَ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ»(1-4) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ»(6) (و قال عز و جل): «إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضاعِفْهُ لَكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ*عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ»(17-18)

الطلاق: «إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْ ءٍ قَدْراً»(3)

التحريم: «وَ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ»(2)

الملك: «تَبارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ* الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَياهَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ»(1-2)

البروج: «وَ ما نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ* الَّذِى لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ»(8-9) (و قال تعالى): «إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ*

إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَ يُعِيدُ* وَ هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ *ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ* فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ»(12-16) (و قال تعالى): «وَ اللَّهُ مِنْ وَرائِهِمْ مُحِيطٌ»(20)

الأعلى: «سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى* الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى* وَ الَّذِى قَدَّرَ فَهَدى* وَ الَّذِى أَخْرَجَ الْمَرْعى* فَجَعَلَهُ غُثاءً أَحْوى»(2-6)

الناس: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ* مَلِكِ النَّاسِ* إِلهِ النَّاسِ»(2-4)

«1»-يد، التوحيد لى، الأمالى للصدوق ابْنُ عِصَامٍ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَاتِكَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ النَّضْرِ الْفِهْرِيِّ عَنْ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِى خُطْبَةٍ خَطَبَهَا بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله بِتِسْعَةِ أَيَّامٍ وَ ذَلِكَ حِينَ فَرَغَ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَعْجَزَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَّا وُجُودَهُ وَ حَجَبَ الْعُقُولَ عَنْ أَنْ تَتَخَيَّلَ ذَاتَهُ فِى امْتِنَاعِهَا مِنَ الشَّبَهِ وَ الشَّكْلِ بَلْ هُوَ الَّذِى لَمْ يَتَفَاوَتْ فِى ذَاتِهِ وَ لَمْ يَتَبَعَّضْ بِتَجْزِيَهِ الْعَدَدِ فِى كَمَالِهِ فَارَقَ الْأَشْيَاءَ لَا عَلَى اخْتِلَافِ الْأَمَاكِنِ وَ تَمَكَّنَ مِنْهَا لَا عَلَى الْمُمَازَجَهِ وَ عَلِمَهَا لَا بِأَدَاهٍ لَا يَكُونُ الْعِلْمُ إِلَّا بِهَا وَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مَعْلُومِهِ عِلْمٌ غَيْرُهُ إِنْ قِيلَ كَانَ فَعَلَى تَأْوِيلِ أَزَلِيَّهِ الْوُجُودِ وَ إِنْ قِيلَ لَمْ يَزَلْ فَعَلَى تَأْوِيلِ نَفْيِ الْعَدَمِ فَسُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى عَنْ قَوْلِ مَنْ عَبَدَ سِوَاهُ وَ اتَّخَذَ إِلَهاً غَيْرَهُ عُلُوّاً كَبِيراً.

ف، تحف العقول الْخُطْبَهُ الْمَعْرُوفَهُ بِالْوَسِيلَهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَعْدَمَ الْأَوْهَامَ أَنْ تَنَالَ إِلَى وُجُودِهِ إِلَى آخِرِ مَا مَرَّ.

أَقُولُ سَيَأْتِى الْخُطْبَهُ بِتَمَامِهَا فِى أَبْوَابِ الْمَوَاعِظِ مَعَ شَرْحِهَا.

«2»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَدَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَّانِيُّ قَالَ حَدَّثَنِى عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام النَّاسَ فِى مَسْجِدِ الْكُوفَهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَا مِنْ شَيْ ءٍ كَانَ وَ لَا مِنْ شَيْ ءٍ كَوَّنَ مَا قَدْ كَانَ الْمُسْتَشْهِدِ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَزَلِيَّتِهِ وَ بِمَا

وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَ بِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانٌ فَيُدْرَکَ بِأَيْنِيَّةٍ وَ لَا لَهُ شَبَحُ مِثَالٍ فَيُوصَفَ بِكَيْفِيَّةٍ وَ لَمْ يَغِبْ عَنْ شَىْ ءٍ فَيُعْلَمَ بِحَيْثِيَّةٍ مُبَايِنٌ لِجَمِيعِ مَا أَحْدَثَ فِى الصِّفَاتِ وَ مُمْتَنِعٌ عَنِ الْإِدْرَاکِ بِمَا ابْتَدَعَ مِنْ تَصْرِيفِ الذَّوَاتِ وَ خَارِجٌ بِالْكِبْرِيَاءِ وَ الْعَظَمَهِ مِنْ جَمِيعِ تَصَرُّفِ الْحَالاتِ مُحَرَّمٌ عَلَى بَوَارِعِ نَاقِبَاتِ الْفِطَنِ تَحْدِيدُهُ وَ عَلَى عَوَامِقِ ثَاقِبَاتِ الْفِكَرِ تَكْيِيفُهُ وَ عَلَى غَوَائِصِ سَابِحَاتِ النَّظَرِ تَصْوِيرُهُ لَا تَحْوِيهِ الْأَمَاكِنُ لِعَظَمَتِهِ وَ لَا تَذْرَعُهُ الْمَقَادِيرُ لِجَلَالِهِ وَ لَا تَقْطَعُهُ الْمَقَايِيسُ لِكِبْرِيَائِهِ مُمْتَنِعٌ عَنِ الْأَوْهَامِ أَنْ تَكْتَنِهَهُ وَ عَنِ الْأَفْهَامِ أَنْ تَسْتَغْرِقَهُ وَ عَنِ الْأَذْهَانِ أَنْ تَمْتَثِلَهُ قَدْ يَئِسَتْ مِنِ اسْتِنْبَاطِ الْإِحَاطَهِ بِهِ طَوَامِحُ الْعُقُولِ وَ نَضَبَتْ عَنِ الْإِشَارَهِ إِلَيْهِ بِالاكْتِنَاهِ بِحَارُ الْعُلُومِ وَ رَجَعَتْ بِالصِّغَرِ عَنِ السُّمُوِّ إِلَى وَصْفِ قُدْرَتِهِ لَطَائِفُ الْخُصُومِ وَاحِدٌ لَا مِنْ عَدَدٍ وَ دَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ وَ قَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ وَ لَيْسَ بِجِنْسٍ فَتُعَادِلَهُ الْأَجْنَاسُ وَ لَا بِشَبَحٍ فَتُضَارِعَهُ الْأَشْبَاحُ وَ لَا كَالْأَشْيَاءِ فَتَقَعَ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ قَدْ ضَلَّتِ الْعُقُولُ فِى أَمْوَاجِ تَيَّارِ إِدْرَاكِهِ وَ تَحَيَّرَتِ الْأَوْهَامُ عَنْ إِحَاطَهِ ذِكْرِ أَزَلِيَّتِهِ وَ حَصِرَتِ الْأَفْهَامُ عَنِ اسْتِشْعَارِ وَصْفِ قُدْرَتِهِ وَ غَرِقَتِ الْأَذْهَانُ فِى لُجَجِ أَفْلَاکِ مَلَكُوتِهِ مُقْتَدِرٌ بِالْآلَاءِ وَ مُمْتَنِعٌ بِالْكِبْرِيَاءِ وَ مُتَمَلِّکٌ عَلَى الْأَشْيَاءِ فَلَا دَهْرٌ يُخْلِقُهُ وَ لَا وَصْفٌ يُحِيطُ بِهِ قَدْ خَضَعَتْ لَهُ رَوَاتِبُ الصِّعَابِ فِى مَحَلِّ تُخُومِ قَرَارِهَا وَ أَذْعَنَتْ لَهُ رَوَاصِنُ الْأَسْبَابِ فِى مُنْتَهَى شَوَاهِقِ أَقْطَارِهَا مُسْتَشْهِدٌ بِكُلِّيَّهِ الْأَجْنَاسِ عَلَى رُبُوبِيَّتِهِ وَ بِعَجْزِهَا عَلَى قُدْرَتِهِ وَ بِفُطُورِهَا عَلَى قِدْمَتِهِ وَ بِزَوَالِهَا عَلَى بَقَائِهِ فَلَا لَهَا مَحِيصٌ عَنْ إِدْرَاكِهِ إِيَّاهَا وَ لَا خُرُوجٌ مِنْ إِحَاطَتِهِ بِهَا وَ لَا احْتِجَابٌ عَنْ إِحْصَائِهِ لَهَا وَ لَا امْتِنَاعٌ مِنْ قُدْرَتِهِ عَلَيْهَا كَفَى بِإِتْقَانِ الصُّنْعِ لَهَا آيَهً وَ بِمَرْكَبِ الطَّبْعِ عَلَيْهَا دَلَالَهً وَ بِحُدُوثِ الْفَطْرِ عَلَيْهَا قِدْمَهً وَ بِإِحْكَامِ الصَّنْعَهِ لَهَا عِبْرَهً فَلَا إِلَيْهِ حَدٌّ مَنْسُوبٌ وَ لَا لَهُ مَثَلٌ مَضْرُوبٌ وَ لَا شَىْ ءٌ عَنْهُ بِمَحْجُوبٍ تَعَالَى عَنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ وَ الصِّفَاتِ الْمَخْلُوقَهِ عُلُوّاً كَبِيراً وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِيمَاناً بِرُبُوبِيَّتِهِ وَ خِلَافاً عَلَى مَنْ أَنْكَرَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ الْمُقَرُّ فِى خَيْرِ مُسْتَقَرٍّ الْمُتَنَاسَخُ مِنْ أَكَارِمِ الْأَصْلَابِ وَ مُطَهَّرَاتِ الْأَرْحَامِ الْمُخْرَجُ مِنْ أَكْرَمِ الْمَعَادِنِ مَحْتِداً وَ أَفْضَلِ الْمَنَابِتِ مَنْبِتاً مِنْ أَمْنَعِ ذِرْوَهٍ (1) وَ

1- «أمنع» من منع جاره أى حامى عنه و صانه من أن يضام، أو من منع الحصن أى تعسر الوصول إليه، يقال: مكان منيع، و يقال: امرأه منيعه كنايه عن العفيفه. و الذروه بضم الذال و كسرها و سكون الراء: العلو و المكان

المرتفع و أعلى الشى ء، و لعله إشاره إلى شرف والدته صلّى اللّه عليه و آله و سلم و مجدها و علو نسبها و حسبها و قداستها و شده عفتها.

أَعَزِّ أَرُومَهٍ مِنَ الشَّجَرَهِ الَّتِی صَاغَ اللَّهُ مِنْهَا أَنْبِیَاءَهُ (1)وَ انْتَجَبَ مِنْهَا أُمَنَاءَهُ الطَّیِّبَهِ الْعُودِ الْمُعْتَدِلَهِ الْعَمُودِ الْبَاسِقَهِ الْفُرُوعِ النَّاضِرَهِ الْغُصُونِ (2)الْیَانِعَهِ الثِّمَارِ الْکَرِیمَهِ الْحَشَا (3)فِی کَرَمٍ غُرِسَتْ (4)وَ فِی حَرَمٍ أُنْبِتَتْ (5)وَ فِیهِ تَشَعَّبَتْ وَ أَثْمَرَتْ وَ عَزَّتْ وَ امْتَنَعَتْ فَسَمَتْ بِهِ وَ شَمَخَتْ حَتَّی أَکْرَمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِالرُّوحِ الْأَمِینِ وَ النُّورِ الْمُنِیرِ وَ الْکِتَابِ الْمُسْتَبِینِ وَ سَخَّرَ لَهُ الْبُرَاقَ وَ صَافَحَتْهُ الْمَلَائِکَهُ وَ أَرْعَبَ بِهِ الْأَبَالِسَ وَ هَدَمَ بِهِ الْأَصْنَامَ وَ الْآلِهَهَ الْمَعْبُودَهَ دُونَهُ سُنَّتُهُ الرُّشْدُ وَ سِیرَتُهُ الْعَدْلُ وَ حُکْمُهُ الْحَقُّ صَدَعَ بِمَا أَمَرَهُ رَبُّهُ وَ بَلَّغَ مَا حَمَّلَهُ حَتَّی أَفْصَحَ بِالتَّوْحِیدِ دَعْوَتَهُ وَ أَظْهَرَ فِی الْخَلْقِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ حَتَّی خَلَصَتِ الْوَحْدَانِیَّهُ وَ صَفَتِ الرُّبُوبِیَّهُ (6)وَ أَظْهَرَ اللَّهُ بِالتَّوْحِیدِ حُجَّتَهُ وَ أَعْلَی بِالْإِسْلَامِ دَرَجَتَهُ وَ اخْتَارَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ مَا عِنْدَهُ مِنَ الرَّوْحِ وَ الدَّرَجَهِ وَ الْوَسِیلَهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَی آلِهِ الطَّاهِرِینَ.

بیان: قوله علیه السلام و لا من شی ء کون ما قد کان رد علی من یقول بأن کل حادث مسبوق بالماده المستشهد بحدوث الأشیاء علی أزلیته الاستشهاد طلب الشهاده أی طلب من العقول بما بین لها من حدوث الأشیاء الشهاده علی أزلیته أو من الأشیاء أنفسها بأن جعلها حادثه فهی بلسان حدوثها تشهد علی أزلیته و المعنی علی

1- صاغ الشی ء: هیأه علی مثال مستقیم.
2- نضر الشجر: اخضر و حسن و کان جمیلا.
3- الحشا: ما انضمت علیه الضلوع. ما فی البطن. و الجمع: الاحشاء. و یقال: فلان فی حشا فلان أی فی کنفه. و فلان حیزهم حشا أی رعایه.
4- الکرم بفتح الکاف و الراء صفه بمعنی الکریم و الطیب، یستوی فیه المذکر و المؤنث و المفرد و الجمع یقال: رجل کرم و نساء کرم و أرض کرم. و بسکون الراء یأتی بمعنی أرض منقاه من الحجاره.
5- الحرم بفتح الحاء و الراء مصدر بمعنی ما یحمیه الرجل و یدافع عنه، و بالضمتین جمع الحریم: کل موضع تجب حمایته، و حریم الرجل: ما یدافع عنه و یحمیه، و منه سمیت نساء الرجل بالحریم.
6- أی خلصت و نقیت.

التقديرين أن العقل يحكم بأن كل حادث يحتاج إلى موجد و أنه لا بد من أن تنتهى سلسله الاحتياج إلى من لا يحتاج إلى موجد فيحكم بأن عله العلل لا بد أن يكون أزليا و إلا لكان محتاجا إلى موجد آخر بحكم المقدمه الأولى. و بما وسمها به من العجز على قدرته الوسم الكىّ شبّه عليه السلام ما أظهر عليها من آثار العجز و الإمكان و الاحتياج بالسمه التى تكون على العبيد و النعم و تدل على كونها مقهوره مملوكه و بما اضطرّها إليه من الفناء على دوامه إذ فناؤها يدل على إمكانها و حدوثها فيدل على احتياجها إلى صانع ليس كذلک. لم يخل منه مكان فيدرک بأينيه أى ليس ذا مكان حتى يكون فى مكان دون مكان كما هو من لوازم المتمكنات فيدرک بأنه ذو أين و مكان بل نسبه المجرد إلى جميع الأمكنه على السواء و لم يخل منه مكان من حيث الإحاطه العلميه و العليه و الحفظ و التربيه أو أنه لم يخل منه مكان حتى يكون إدراكه بالوصول إلى مكانه بل آثاره ظاهره فى كل شى ء و لا له شبح مثال فيوصف بكيفيه إضافه الشبح بيانيه أى ليس له شبح مماثل له لا فى الخارج و لا فى الأذهان فيوصف بأنه ذو كيفيه من الكيفيات الجسمانيه أو الإمكانيه و يحتمل أن يكون المراد بالكيفيه الصوره العلميه. و لم يغب عن شى ء فيعلم بحيثيه أى لم يغب عن شى ء من حيث العلم حتى يعلم أنه ذو حيث و مكان إذ شأن المكانيات أن يغيبوا عن شى ء فلا يحيطوا به علما فيكون كالتأكيد للفقره السابقه و يحتمل أن يكون حيث هنا للزمان قال ابن هشام قال الأخفش و قد ترد حيث للزمان أى لم يغب عن شى ء بالعدم ليكون وجوده مخصوصا بزمان دون زمان و يحتمل على هذا أن يكون إشاره إلى ما قيل من أنه تعالى لما كان خارجا عن الزمان فجميع الأزمنه حاضره عنده كخيط مع ما فيه من الزمانيات و إنما يغيب شى ء عما لم يأت إذا كان داخلا فى الزمان و يحتمل أن تكون الحيثيه تعليليه أى لم يجهل شيئا فيكون علمه به معللا بعله و على هذا يمكن أن يقرأ يعلم على بناء المعلوم و فى التوحيد لم يغب عن علمه شى ء. و ممتنع عن الإدراک بما ابتدع من تصريف الذوات أى أظهر بما أبدع من الذوات

المتغیره المنتقله من حال إلی حال أنه یمتنع إدراکه إما لوجوب وجود المانع من حصول حقیقته فی الأذهان لما مر أو لأن حصوله فیها یستلزم کونه کسائر الذوات الممکنه محلا للصفات المتغیره فیحتاج إلی صانع أو لأن العقل یحکم بمباینه الصانع للمصنوع فی الصفات فلا یدرک کما تدرک تلک الذوات و یحتمل أن یکون الظرف متعلقا بالإدراک أی یمتنع عن أن یدرک بخلقه أی بمشابهتها أو بالصور العلمیه التی هی مخلوقه له. من جمیع تصرف الحالات أی الصفات الحادثه المتغیره محرم علی بوارع ناقبات الفطن تحدیده البوارع جمع البارعه و هی الفائقه و النقب الثقب و لعل المراد بالتحدید العقلی و یحتمل الأعم و الثاقبات النافذات أو المضیئات و التکییف إثبات الکیف له أو الإحاطه بکیفیه ذاته و صفاته أی کنهها و کذا التصویر إثبات الصوره أو تصوره بالکنه و الأخیر فیهما أظهر. قوله لعظمته أی لکونه أعظم شأنا من أن یکون محتاجا إلی المکان قوله علیه السلام لجلاله أی لکونه أجل قدرا عن أن یکون ذا مقدار قوله علیه السلام و لا تقطعه من قطعه کسمعه أی أبانه أو من قطع الوادی و قطع المسافه و المقاییس أعم من المقاییس الجسمانیه و العقلانیه و الکنه بالضم جوهر الشی ء و غایته و قدره و وقته و وجهه و اکتنهه و أکنهه بلغ کنهه ذکره الفیروزآبادی. قوله علیه السلام أن تستغرقه قال الفیروزآبادی استغرق استوعب و فی التوحید أن تستعرفه أی تطلب معرفته قوله علیه السلام أن تمتثله قال الفیروزآبادی امتثله تصوره و فی التوحید تمثله قوله من استنباط أی استخراج الإحاطه به و بکنهه طوامح العقول أی العقول الطامحه الرفیعه و کل مرتفع طامح. قوله علیه السلام و نضبت یقال نضب الماء نضوبا أی غار أی یبست بحار العلوم قبل أن تشیر إلی کنه ذاته أو تبین غایه صفاته قوله بالصغر بالضم أی مع الذل و السمو الارتفاع و العلو و لعل إضافه اللطائف إلی الخصوم لیست من قبیل إضافه الصفه إلی الموصوف بل المراد المناظرات اللطیفه بینهم أو فکرهم الدقیقه أو عقولهم و نفوسهم اللطیفه.

قوله علیه السلام واحد لا من عدد أی من غیر أن یکون فیه تعدد أو من غیر أن یکون معه ثان من جنسه و الأمد الغایه و العمد بالتحریک جمع العمود أی لیس قیامه قیاما جسمانیا یکون بالعمد البدنیه أو بالاعتماد علی الساقین أو أنه قائم باق من غیر استناد إلی سبب یعتمد علیه و یقیمه کسائر الموجودات الممکنه قوله علیه السلام لیس بجنس أی ذا جنس فیکون ممکنا معادلا لسائر الممکنات الداخله تحت جنسه أو أجناسها و الشبح بالتحریک الشخص و جمعه أشباح و المضارعه المشابهه و قال الجزری التیار موج البحر و لجته انتهی و حصر الرجل کعلم تعب و حصرت صدورهم ضاقت و کل من امتنع من شی ء لم یقدر علیه فقد حصر عنه ذکرها الجوهری و الاستشعار لبس الشعار و الثوب الذی یلی الجسد کنایه عن ملازمه الوصف و یحتمل أن یکون المراد به هنا طلب العلم و الشعور و الملکوت الملک و العزه و السلطان قوله علیه السلام بالآلاء أی علیها و التملک الملک قهرا و ضمن معنی التسلط و الاستیلاء و فی بعض نسخ التوحید مستملک. قوله یخلقه من باب الإفعال من الخلق ضد الجدید و الراتب الثابت و الصعب نقیض الذلول و التخم منتهی الشی ء و الجمع التخوم بالضم و الرصین المحکم الثابت و أسباب السماء مراقیها أو نواحیها أو أبوابها و الشاهق المرتفع من الجبال و الأبنیه و غیرها فرواتب الصعاب إشاره إلی الجبال الشاهقه التی تشبه الإبل الصعاب حیث أثبتها بعروقها إلی منتهی الأرض و یحتمل أن تکون إشاره إلی جمیع الأسباب الأرضیه من الأرض و الجبال و الماء و الثور و السمکه و الصخره و غیرها حیث أثبت کلا منها فی مقرها بحیث لا یزول عنه و لا یتزلزل و لا یضطرب و إنما عبر عنها بالصعاب إشاره إلی أن من شأنها أن تضطرب و تزلزل لو لا أن الله أثبتها بقدرته و رواصن الأسباب إشاره إلی الأسباب السماویه من الأفلاک و الکواکب حیث رتبها علی نظام لا یختل و لا یتبدل و لا یختلف و لذا أورد علیه السلام فی الأول التخوم و فی الثانی الشواهق و ما بعد ذلک من الفقرات مؤکده لما مر و الإدراک و الإحاطه و الإحصاء

كل منها يحتمل أن يكون بالعلم أو بالقدره و العليه و القهر و الغلبه أو بالمعنى الأعم أو بالتوزيع. قوله عليه السلام كفى بإتقان الصنع الباء زائده أى كفى إحكام صنعه تعالى للأشياء لكونها آيه لوجوده و صفاته الكماليه و المركب مصدر ميمى بمعنى الركوب أى كفى ركوب الطبائع و غلبتها على الأشياء للدلاله على من جعل الطبائع فيها و جعلها مسخره لها و يحتمل أن يكون اسم مفعول من التركيب كما يقال ركبت الفص فى الخاتم أو عليه أى كفى الطبع الذى ركب على الأشياء دلاله على مركبها و على التقديرين رد على الطبيعيين المنكرين للصانع بإسناد الأشياء إلى الطبائع و الفطر الخلق و الابتداء و الاختراع و يحتمل أن يكون هنا الفطر بكسر الفاء و فتح الطاء على صيغه الجمع أى كفى حدوث الخلق على الأشياء دلاله على قدمه. قوله عليه السلام فلا إليه حد أى ليس له حد ينسب إليه قوله إيمانا حال أو مفعول لأجله و كذا قوله خلافا قوله عليه السلام المقر على صيغه المفعول و خير مستقر المراد به إما عالم الأرواح أو الأصلاب الطاهره أو أعلى عليين بعد الوفاه. قوله المتناسخ أى المتزايل و المنتقل و المحتد بكسر التاء الأصل يقال فلان فى محتد صدق ذكره الجوهرى و المنبت بكسر الباء موضع النبات و الأرومه بفتح الهمزه و ضم الراء أصل الشجره و بسق النخل بسوقا طال و منه قوله تعالى وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ (1) و اليانع النضيج و الحشا واحد أحشاء البطن و المراد هنا داخل الشجره و يحتمل أن يكون من قولهم أنا فى حشاه أى فى كنفه و ناحيته و سمت و شمخت كلاهما بمعنى ارتفعت و الباء فى قوله به لتعديتهما و المراد بالشجره الإبراهيميه ثم القرشيه ثم الهاشميه و صدع بالحق تكلم به جهارا و الإفصاح البيان بفصاحه أى أظهر دعوته متلبسا بالتوحيد و يمكن أن تقرأ دعوته بالرفع ليكون فاعل الإفصاح و الضمير فى قوله حجته و درجته راجع إلى الرسول.

«3»-يد، التوحيد ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو

1- ق: 10.

الْكَاتِبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی زِیَادٍ الْقُلْزُمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی زِیَادٍ الْجُدِّیِّ صَاحِبِ الصَّلَاهِ بِجُدَّهَ قَالَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ یَحْیَی بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام یَتَکَلَّمُ بِهَذَا الْکَلَامِ عِنْدَ الْمَأْمُونِ فِی التَّوْحِیدِ قَالَ ابْنُ أَبِی زِیَادٍ وَ رَوَاهُ لِی أَیْضاً أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَلَوِیُّ مَوْلًی لَهُمْ وَ خَالًا لِبَعْضِهِمْ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَیُّوبَ الْعَلَوِیِّ أَنَّ الْمَأْمُونَ لَمَّا أَرَادَ أَنْ یَسْتَعْمِلَ الرِّضَا علیه السلام جَمَعَ بَنِی هَاشِمٍ فَقَالَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أَسْتَعْمِلَ الرِّضَا عَلَی هَذَا الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِی فَحَسَدَهُ بَنُو هَاشِمٍ وَ قَالُوا تُوَلِّی رَجُلًا جَاهِلًا لَیْسَ لَهُ بَصَرٌ بِتَدْبِیرِ الْخِلَافَهِ فَابْعَثْ إِلَیْهِ یَأْتِنَا فَتَرَی مِنْ جَهْلِهِ مَا تُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَیْهِ فَبَعَثَ إِلَیْهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ بَنُو هَاشِمٍ یَا أَبَا الْحَسَنِ اصْعَدِ الْمِنْبَرَ وَ انْصِبْ لَنَا عَلَماً نَعْبُدُ اللَّهَ عَلَیْهِ فَصَعِدَ علیه السلام الْمِنْبَرَ فَقَعَدَ مَلِیّاً لَا یَتَکَلَّمُ مُطْرِقاً ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفَاضَهً وَ اسْتَوَی قَائِماً وَ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ صَلَّی عَلَی نَبِیِّهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ ثُمَّ قَالَ أَوَّلُ عِبَادَهِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ وَ أَصْلُ مَعْرِفَهِ اللَّهِ تَوْحِیدُهُ وَ نِظَامُ تَوْحِیدِ اللَّهِ نَفْیُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَهِ الْعُقُولِ أَنَّ کُلَّ صِفَهٍ وَ مَوْصُوفٍ مَخْلُوقٌ وَ شَهَادَهِ کُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّ لَهُ خَالِقاً لَیْسَ بِصِفَهٍ وَ لَا مَوْصُوفٍ وَ شَهَادَهِ کُلِّ صِفَهٍ وَ مَوْصُوفٍ بِالاقْتِرَانِ وَ شَهَادَهِ الِاقْتِرَانِ بِالْحَدَثِ وَ شَهَادَهِ الْحَدَثِ بِالامْتِنَاعِ مِنَ الْأَزَلِ الْمُمْتَنِعِ مِنَ الْحَدَثِ فَلَیْسَ اللَّهَ [عَرَفَ مَنْ عَرَفَ بِالتَّشْبِیهِ ذَاتَهُ (1)وَ لَا إِیَّاهُ وَحَّدَ مَنِ اکْتَنَهَهُ وَ لَا حَقِیقَتَهُ أَصَابَ مَنْ مَثَّلَهُ وَ لَا بِهِ صَدَّقَ مَنْ نَهَّاهُ وَ لَا صَمَدَ صَمْدَهُ مَنْ أَشَارَ إِلَیْهِ وَ لَا إِیَّاهُ عَنَی مَنْ شَبَّهَهُ وَ لَا لَهُ تَذَلَّلَ مَنْ بَعَّضَهُ وَ لَا إِیَّاهُ أَرَادَ مَنْ تَوَهَّمَهُ کُلُّ مَعْرُوفٍ بِنَفْسِهِ مَصْنُوعٌ وَ کُلُّ قَائِمٍ فِی سِوَاهُ مَعْلُولٌ بِصُنْعِ اللَّهِ یُسْتَدَلُّ عَلَیْهِ وَ بِالْعُقُولِ تُعْتَقَدُ مَعْرِفَتُهُ وَ بِالْفِطْرَهِ تَثْبُتُ حُجَّتُهُ خِلْقَهُ اللَّهِ الْخَلْقَ حِجَابٌ بَیْنَهُ وَ بَیْنَهُمْ (2)وَ مُبَایَنَتُهُ إِیَّاهُمْ مُفَارَقَتُهُ أَیْنِیَّتَهُمْ وَ ابْتِدَاؤُهُ إِیَّاهُمْ دَلِیلُهُمْ عَلَی أَنْ لَا ابْتِدَاءَ لَهُ لِعَجْزِ کُلِّ مُبْتَدَإٍ عَنِ ابْتِدَاءِ غَیْرِهِ وَ أَدْوُهُ إِیَّاهُمْ (3)دَلِیلٌ عَلَی أَنْ لَا أَدَاهَ فِیهِ لِشَهَادَهِ الْأَدَوَاتِ بِفَاقَهِ المادّین [الْمُؤَدِّینَ فَأَسْمَاؤُهُ تَعْبِیرٌ وَ أَفْعَالُهُ تَفْهِیمٌ وَ ذَاتُهُ حَقِیقَهٌ وَ کُنْهُهُ تَفْرِیقٌ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ خَلْقِهِ وَ غَیُورُهُ تَحْدِیدٌ لِمَا سِوَاهُ فَقَدْ جَهِلَ اللَّهَ مَنِ

1- فی التوحید و العیون المطبوعین: فلیس اللّه عرف من عرف بالتشبیه ذاته.
2- و فی نسخه: خلق اله الخلق حجاب بینه و بینهم.
3- فی التوحید و العیون: و إدواؤه إیاهم، و هو الصحیح.

اسْتَوْصَفَهُ وَ قَدْ تَعَدَّاهُ مَنِ اشْتَمَلَهُ (1)وَ قَدْ أَخْطَأَهُ مَنِ اكْتَنَهَهُ وَ مَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدْ شَبَّهَهُ وَ مَنْ قَالَ لِمَ فَقَدْ عَلَّهُ وَ مَنْ قَالَ مَتَى فَقَدْ وَقَّتَهُ وَ مَنْ قَالَ فِيمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ إِلَامَ فَقَدْ نَهَّاهُ وَ مَنْ قَالَ حَتَّامَ فَقَدْ غَيَّاهُ وَ مَنْ غَيَّاهُ فَقَدْ غَايَاهُ وَ مَنْ غَايَاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَ مَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ وَصَفَهُ وَ مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ أَلْحَدَ فِيهِ لَا يَتَغَيَّرُ اللَّهُ بِانْغِيَارِ الْمَخْلُوقِ (2)كَمَا لَا يَتَحَدَّدُ بِتَحْدِيدِ الْمَحْدُودِ (3)أَحَدٌ لَا بِتَأْوِيلِ عَدَدٍ ظَاهِرٌ لَا بِتَأْوِيلِ الْمُبَاشَرَةِ مُتَجَلٍّ لَا بِاسْتِهْلَالِ رُؤْيَةٍ بَاطِنٌ لَا بِمُزَايَلَةٍ مُبَاينٌ لَا بِمَسَافَةٍ قَرِيبٌ لَا بِمُدَانَاةٍ لَطِيفٌ لَا بِتَجَسُّمٍ مَوْجُودٌ لَا بَعْدَ عَدَمٍ فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَارٍ مُقَدِّرٌ لَا بِجَوْلِ فِكْرَةٍ مُدَبِّرٌ لَا بِحَرَكَةٍ مُرِيدٌ لَا بِهَمَامَةٍ شَاءٍ لَا بِهِمَّةٍ مُدْرِكٌ لَا بِمَجَسَّةٍ سَمِيعٌ لَا بِآلَةٍ بَصِيرٌ لَا بِأَدَاةٍ لَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ وَ لَا تَضَمَّنُهُ الْأَمَاكِنُ وَ لَا تَأْخُذُهُ السِّنَاتُ وَ لَا تَحُدُّهُ الصِّفَاتُ وَ لَا تُفِيدُهُ الْأَدَوَاتُ سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ وَ الْعَدَمَ وُجُودُهُ وَ الِابْتِدَاءَ أَزَلُهُ بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ وَ بِتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عُرِفَ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ وَ بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَ بِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ وَ الْجَلَايَةَ بِالْبُهَمِ وَ الجُسُوءَ بِالْبَلَلِ (4)وَ الصَّرْدَ بِالْحَرُورِ مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا دَالَّةً بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرِّقِهَا وَ بِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلِّفِهَا ذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ وَ عَزَّ وَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَفَرَّقَ بِهَا بَيْنَ قَبْلٍ وَ بَعْدٍ لِيُعْلَمَ أَلَّا قَبْلَ لَهُ وَ لَا بَعْدَ شَاهِدَةً بِغَرَائِزِهَا أَلَّا غَرِيزَةَ لِمُغَرِّزِهَا دَالَّةً بِتَفَاوُتِهَا أَلَّا تَفَاوُتَ لِمُفَاوِتِهَا مُخْبِرَةً بِتَوْقِيتِهَا أَلَّا وَقْتَ لِمُوَقِّتِهَا حَجَبَ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَلَّا حِجَابَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا مِنْ غَيْرِهَا لَهُ مَعْنَى الرُّبُوبِيَّةِ إِذْ لَا مَرْبُوبٌ وَ حَقِيقَةُ الْإِلَهِيَّةِ إِذْ لَا مَأْلُوهٌ وَ مَعْنَى الْعَالِمِ وَ لَا مَعْلُومٌ وَ مَعْنَى الْخَالِقِ وَ لَا مَخْلُوقٌ وَ تَأْوِيلُ السَّمْعِ وَ لَا مَسْمُوعٌ لَيْسَ مُذْ خَلَقَ اسْتَحَقَّ مَعْنَى الْخَالِقِ وَ لَا بِإِحْدَاثِهِ الْبَرَايَا اسْتَفَادَ مَعْنَى الْبَارِئِيَّةِ كَيْفَ وَ لَا تُغَيِّبُهُ مُذْ وَ لَا تُدْنِيهِ قَدْ وَ لَا يَحْجُبُهُ لَعَلَّ وَ لَا يُوَقِّتُهُ مَتَى وَ لَا يَشْتَمِلُهُ حِينٌ وَ لَا

1- فى نسخه من العيون: و قد تعداه من استمثله.
2- فى نسخه من العيون: لا يتغير بتغيير المخلوق.
3- فى التوحيد و العيون: لا يتحدد بتحديد المحدود.
4- جسا جسوءا أو جسوا كلاهما بمعنى واحد و فى بعض نسخ العيون: و الجف بالبلل.

تُقَارِنُهُ مَعَ إِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا وَ تُشِيرُ الْآلَةُ إِلَى نَظَائِرِهَا وَ فِي الْأَشْيَاءِ يُوجَدُ أَفْعَالُهَا مَنَعَتْهَا مُذُ الْقِدْمَةَ وَ حَمَتْهَا قَدُ الْأَزَلِيَّةَ وَ جَنَّبَتْهَا لَوْلَا التَّكْمِلَةَ افْتَرَقَتْ فَدَلَّتْ عَلَى مُفَرِّقِهَا وَ تَبَايَنَتْ فَأَعْرَبَتْ عَنْ مُبَايِنِهَا بِهَا تَجَلَّى صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ (1)وَ بِهَا احْتَجَبَ عَنِ الرُّؤْيَةِ وَ إِلَيْهَا تَحَاكَمَ الْأَوْهَامُ وَ فِيهَا أُثْبِتَ غَيْرُهُ وَ مِنْهَا أُنِيطَ الدَّلِيلُ وَ بِهَا عَرَّفَهَا الْإِقْرَارَ بِالْعُقُولِ يُعْتَقَدُ التَّصْدِيقُ بِاللَّهِ وَ بِالْإِقْرَارِ يَكْمُلُ الْإِيمَانُ بِهِ لَا دِيَانَةَ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ وَ لَا مَعْرِفَةَ إِلَّا بِإِخْلَاصٍ وَ لَا إِخْلَاصَ مَعَ التَّشْبِيهِ وَ لَا نَفْيَ مَعَ إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ لِلتَّشْبِيهِ فَكُلُّ مَا فِي الْخَلْقِ لَا يُوجَدُ فِي خَالِقِهِ وَ كُلُّ مَا يُمْكِنُ فِيهِ يَمْتَنِعُ فِي صَانِعِهِ لَا تَجْرِي عَلَيْهِ الْحَرَكَةُ وَ السُّكُونُ وَ كَيْفَ يَجْرِي عَلَيْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ أَوْ يَعُودُ فِيهِ مَا هُوَ ابْتَدَأَهُ إِذاً لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ وَ لَتَجَزَّأَ كُنْهُهُ وَ لَامْتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ وَ لَمَا كَانَ لِلْبَارِئِ مَعْنًى غَيْرُ الْمَبْرُوءِ وَ لَوْ حُدَّ لَهُ وَرَاءٌ إِذاً حُدَّ لَهُ أَمَامٌ وَ لَوِ الْتُمِسَ لَهُ التَّمَامُ إِذاً لَزِمَهُ النُّقْصَانُ كَيْفَ يَسْتَحِقُّ الْأَزَلَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْحَدَثِ وَ كَيْفَ يُنْشِئُ الْأَشْيَاءَ مَنْ لَا يَمْتَنِعُ مِنَ الْإِنْشَاءِ إِذاً لَقَامَتْ فِيهِ آيَةُ الْمَصْنُوعِ وَ لَتَحَوَّلَ دَلِيلًا بَعْدَ مَا كَانَ مَدْلُولًا عَلَيْهِ لَيْسَ فِي مُحَالِ الْقَوْلِ حُجَّةٌ وَ لَا فِي الْمَسْأَلَةِ عَنْهُ جَوَابٌ وَ لَا فِي مَعْنَاهُ لَهُ تَعْظِيمٌ وَ لَا فِي إِبَانَتِهِ عَنِ الْخَلْقِ ضَيْمٌ إِلَّا بِامْتِنَاعِ الْأَزَلِيِّ أَنْ يُثَنَّى وَ مَا لَا بَدْأَ لَهُ أَنْ يُبْدَأَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ كَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيداً وَ خَسِرُوا خُسْرَاناً مُبِيناً وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ.

ج، الإحتجاج رواه مرسلا من قوله و كان المأمون لما أراد أن يستعمل الرضا عليه السلام إلى آخر الخبر.

«4»-ما، الأمالي للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ (2)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ الطُّوسِيِّ (3)قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا ع

1- و فی نسخه: لما تجلی صانعها للعقول.
2- مروک: بفتح المیم و سکون الراء المهمله و فتح الواو بعدها کاف هو مروک بن عبید بن سالم بن أبی حفصه مولی بنی عجل، و اسم مروک صالح، و اسم أبی حفصه زیاد، روی الکشّیّ عن محمّد بن مسعود قال: سألت علیّ بن الحسن عن مروک بن عبید بن سالم بن أبی حفصه، فقال: ثقه، شیخ، صدوق.
3- و فی نسخه: عن محمّد بن زید الطبریّ.

يَتَكَلَّمُ فِی تَوْحِیدِ اللَّهِ فَقَالَ أَوَّلُ عِبَادَهِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ إِلَی آخِرِ الْخُطْبَهِ (1).

جا، المجالس للمفید عن الحسن بن حمزه مثله بتغییر ما بیان ملیّا أی طویلا و الانتفاض شبه الارتعاد و الاقشعرار قوله علیه السلام أول عباده الله أی أشرفها و أقدمها زمانا و رتبه لاشتراط قبول سائر الطاعات بها و أصل المعرفه التوحید إذ مع إثبات الشریک أو القول بترکب الذات أو زیاده الصفات یلزم القول بالإمکان فلم یعرف المشرک الواجب و لم یثبته و نظام التوحید و تمامه نفی الصفات الزائده الموجوده عنه إذ أول التوحید نفی الشریک ثم نفی الترکّب ثم نفی الصفات الزائده فهذا کماله و نظامه ثم استدل علیه السلام علی نفی زیاده الصفات و یمکن تقریره بوجوه الأول أن یکون إشاره إلی دلیلین الأول أن کل صفه و موصوف لا بد من أن یکونا مخلوقین إذ الصفه محتاجه إلی الموصوف لقیامها به و هو ظاهر و الموصوف محتاج إلی الصفه فی کماله و الصفه غیره و کل محتاج إلی الغیر ممکن فلا یکون شی ء منهما واجبا و لا المرکب منهما فثبت احتیاجهما إلی عله ثالثه لیس بموصوف و لا صفه و إلا لعاد المحذور. الثانی أن الصانع لا بد أن یکون کاملا أزلا و أبدا لشهاده جمیع العقول به فلا بد من أن تکون الصفات الزائده مقارنه له غیر منفکه عنه و یجوز قدم الجمیع لبطلان تعدد القدماء فیلزم حدوث الذات و الصفات معا فلا یکون شی ء منها واجبا فالمراد بقوله شهاده کل موصوف و صفه شهاده کل موصوف فرض کونه صانعا و صفته أو الصفات اللازمه للذوات. الوجه الثانی أن یکون إشاره إلی دلیلین علی وجه آخر الأول أنه لو کانت له تعالی صفات زائده لکانت ممکنه لامتناع تعدد الواجب و لا یجوز أن یکون الواجب موجدا لها إما لامتناع کون الشی ء قابلا و فاعلا لشی ء واحد أو لأن تأثیر الواجب فیها یتوقف علی اتصافه بتلک الصفات إذ لو لم یتوقف

1- یوجد فی ص 149 من أمالی المفید المطبوع فی النجف مع اختلافات و إسقاطات کثیره.

التأثير فی تلک الصفات التی هی منشأ صدور جمیع الممکنات علیها لم یتوقف التأثیر فی شی ء علیها فلا یثبت له تعالی شی ء من الصفات فتکون معلوله لغیره تعالی و من کانت جمیع صفاته الکمالیه من غیره لا یکون واجبا صانعا لجمیع الموجودات بالضروره. الثانی أن التوصیف اقتران خاص یوجب الاحتیاج من الجانبین کما مر و الاحتیاج موجب للحدوث المنافی للأزلیه. الوجه الثالث أن یکون راجعا إلی دلیل واحد و تقریره أنه لو کانت الصفات زائده لکانت الذات و الصفات مخلوقه و هذا خلف و بین الملازمه بقوله و شهاده کل صفه و موصوف بالاقتران بنحو ما مر من الاحتیاج المستلزم للإمکان. قوله علیه السلام فلیس الله من عرف بالتشبیه ذاته أی لیس من عرف ذاته بالتشبیه بالممکنات واجبا لأنه یکون ممکنا مثلها و یمکن أن یقرأ الله بالرفع و النصب و الأول أظهر قوله من اکتنهه أی بین کنه ذاته أو طلب الوصول إلی کنهه إذ لو کان یعرف کنهه لکان شریکا مع الممکنات فی الترکب و الصفات الإمکانیه فهو ینافی التوحید أو لأن حصول الکنه فی الذهن یستلزم تعدد أفراد الواجب کما قیل. قوله علیه السلام من مثله أی جعل له شخصا و مثالا أو مثله فی ذهنه و جعل الصوره الذهنیه مثالا له أو المراد أثبت له مثلا و شبهه بغیره قال الفیروزآبادی مثله له تمثیلا صوره له حتی کأنه ینظر إلیه و مثل فلانا فلانا و به شبهه به انتهی و علی ما ذکره یمکن أن یقرأ بالتخفیف أیضا قوله علیه السلام من نهاه بالتشدید أی جعل له حدا و نهایه من النهایات الجسمانیه و من جعله کذلک فلم یصدق بوجوده بل بممکن غیره و یحتمل أن یکون المعنی جعله نهایه لفکره و زعم أنه وصل إلی کنهه قوله علیه السلام و لا صمد صمده أی لا قصد نحوه من أشار إلیه إشاره حسیه أو الأعم منها و من الوهمیه و العقلیه و فی جا من أشار إلیه بشی ء من الحواس قوله علیه السلام من بعضه أی حکم بأن له أجزاء و أبعاضا فهو فی عبادته لم یتذلل لله بل لمن عرفه و هو غیره تعالی قوله علیه السلام من توهمه أی من تخیل له فی نفسه صوره أو هیئه و شکلا أو المعنی أن کل ما یصل إلیه عقول العارفین فهو غیر کنهه تعالی.

قوله علیه السلام کل معروف بنفسه مصنوع أی کل ما یعلم وجوده ضروره بالحواس من غیر أن یستدل علیه بالآثار فهو مصنوع أو کل ما هو معلوم بکنه الحقیقه إما بالحواس أو الأوهام أو العقول فهو مصنوع مخلوق إما لما ذکر أن کنه الشی ء إنما یعلم من جهه أجزائه و کل ذی جزء فهو مرکب ممکن أو لما مر من أن الصوره العقلیه تکون فردا لتلک الحقیقه فیلزم التعدد و هو یستلزم الترکب و یحتمل أن یکون المعنی أن الأشیاء إنما تعلم بصورها الذهنیه و المعروف بنفسه هو نفس تلک الصوره و هو حال فی محل حادث ممکن محتاج فکیف یکون کنه حقیقه الباریٔ تعالی شأنه فیکون قوله علیه السلام و کل قائم فی سواه معلول کالدلیل علیها و علی الأولین یکون نفیا لحلوله تعالی فی الأشیاء و قیامه بها و یؤید المعنی الأول قوله علیه السلام بصنع الله یستدل علیه. قوله علیه السلام بالفطره تثبت حجته أی بأن فطرهم و خلقهم خلقه قابله للتصدیق و الإذعان و المعرفه و الاستدلال أو بتعریفهم فی المیثاق و فطرهم علی ذلک التعریف و قد مر بیانه فی باب الدین الحنیف و یحتمل أن یکون المراد هنا أن حجته تمام علی الخلق بما فطر و ابتدع من خلقه قوله خلقه الله الخلق أی کونه خالقا و أن الخالق لا یکون بصفه المخلوق و یکون مباینا له فی الصفات صار سببا لاحتجابه عن الخلق فلا یدرکونه بحواسهم و لا عقولهم و الحاصل أن کماله و نقص مخلوقیه حجاب بینه و بینهم. قوله علیه السلام و مباینته إیاهم أی مباینته تعالی إیاهم لیس بحسب المکان حتی یکون فی مکان و غیره فی مکان آخر بل إنما هی بأن فارق أینیّتهم فلیس له أین و مکان و هم محبوسون فی مطموره المکان (1)أو المعنی أن مباینته لمخلوقیه فی الصفات صار سببا لأن لیس له مکان. قوله علیه السلام و أدوه إیاهم (2)أی جعلهم ذوی أدوات یحتاجون إلیها فی الأعمال

1- المطموره: الحفیره التی تحت الأرض تخبأ فیها الحبوب و نحوها. الحبس.
2- و فی نسخه من التوحید و العیون: و إدواؤه إیاهم. أی إعطاؤه تعالی إیاهم الادوات یدل علی أن لا أداه له، و إلّا یلزم الاحتیاج إلیها و إلی من یعطیها، مضافا الی لزوم التسلسل.

من الأعضاء و الجوارح و القوى و سائر الآلات دليل على أنه ليس فيه شى ء منها لشهاده الأدوات فيما يشاهد فى المادّين [المؤدّين بفاقتهم و احتياجهم إليها و هو منزّه عن الاحتياج أو المعنى أن الأدوات التى هى أجزاء للمادّين [للمؤدّين تشهد بفاقتهم إلى موجد لكون كل ذى جزء محتاجا ممكنا فكيف تكون فيه تعالى. قوله فأسماؤه تعبير أى ليست عين ذاته و صفاته بل هى معبّرات عنها و أفعاله تفهيم ليعرفوه و يستدلّوا بها على وجوده و علمه و قدرته و حكمته و رحمته قوله عليه السلام و ذاته حقيقه أى حقيقه مكنونه عاليه لا تصل إليها عقول الخلق بأن يكون التنوين للتعظيم و التبهيم أو خليقه بأن تتصف بالكمالات دون غيرها أو ثابته واجبه لا يعتريها التغير و الزوال فإن الحقيقه ترد بتلك المعانى كلها و فى بعض نسخ التوحيد حقاقه أى مثبته موجده لسائر الحقائق. قوله عليه السلام و كنهه تفريق بينه و بين خلقه لعل الغرض بيان أنه لا يشترک فى ذاتىّ مع الممكنات بأبلغ وجه أى كنهه يفرق بينه و بينهم لعدم اشتراكه معهم فى شى ء و يحتمل أن يكون المعنى أن غايه توحيد الموحدين و معرفتهم نفى الصفات الممكنات عنه و الحاصل عدم إمكان معرفه كنهه بل إنما يعرف بالوجوه التى ترجع إلى نفى النقائص عنه كما مر تحقيقه و يؤيد الأول قوله عليه السلام و غيوره تحديد لما سواه فالغيور إما مصدر أو جمع غير أى كونه مغايرا له تحديد لما سواه فكل ما سواه مغاير له فى الكنه و يحتمل أن يكون المراد بالمغايره المباينه بحيث لا يكون من توابعه أصلا لا جزءا له و لا صفه أى كل ما هو غير ذاته فهو سواه فليس جزءا له و لا صفه (1)قوله عليه السلام من استوصفه أى من طلب وصف كنهه أو سأل عن الأوصاف و الكيفيات الجسمانيه له فقد جهل عظمته و تنزهه. قوله عليه السلام و قد تعدّاه أى تجاوزه و لم يعرفه من اشتمله أى توهمه شاملا لنفسه محيطا به من قولهم اشتمل الثوب إذا تلفّف به فيكون ردا على القائلين بالحلول

1- فى النسخه المقروه على المصنّف كذا: و يحتمل أن يكون المراد بقوله: ما سواه ما لم يكن من توابعه أصلا، لا جزءا له و لا صفه أى كل ما هو غير ذاته فهو سواه، فليس له جزء و لا صفه زائده.

و الاتحاد أو من توهم أنه تعالى محيط بكل شى ء إحاطه جسمانيه و يحتمل أن يكون كنايه عن نهايه المعرفه به و الوصول إلى كنهه و فى بعض نسخ يد أشمله (1)أى جعل شيئا شاملا له بأن توهمه محاطا بمكان و مثله قوله عليه السلام من اكتنهه أى توهم أنه أصاب كنهه. قوله عليه السلام و من قال كيف (2)أى سأل عن الكيفيات الجسمانيه فقد شبهه بخلقه و من قال لم صار موجودا أو لم صار عالما أو قادرا فقد علله بعله و ليس لذاته و صفاته عله و فى جا و أكثر نسخ يد علله و هو أظهر و من قال متى وجد فقد وقت أول وجوده و ليس له أول و من قال فيم أى فى أى شى ء هو فقد جعله فى ضمن شى ء و جعل شيئا متضمنا له و هو من خواص الجسمانيات و من قال إلام أى إلى أى شى ء ينتهى شخصه فقد نهاه أى جعل له حدودا و نهايات جسمانيه و هو تعالى منزه عنها و من قال حتام يكون وجوده فقد غياه أى جعل لبقائه غايه و نهايه و من جعل له غايه فقد غاياه أى حكم باشتراكه مع المخلوقين فى الفناء فيصح أن يقال غايته قبل غايه فلان أو بعده و من قال به فقد حكم باشتراكه معهم فى الماهيه فى الجمله فقد حكم بأنه ذو أجزاء و من قال به فقد وصفه بالإمكان و العجز و سائر نقائص الممكنات و من حكم به فقد ألحد فى ذاته تعالى و يحتمل أن يكون المعنى أن من جعل لبقائه غايه فقد جعل لذاته أيضا غايات و حدودا جسمانيه بناء على عدم ثبوت مجرد سوى الله تعالى و تفرع التجزؤ و ما بعده على ذلك ظاهر و يمكن أن يقال الغايه فى الثانى بمعنى العله الغائيه كما هو المعروف أو الفاعليه و قد تطلق عليها أيضا بناء على أن المعلول ينتهى إليها فهى غايه له فعلى الأول المعنى أنه من حكم بانتهائه فقد علق وجوده على غايه و مصلحه كالممكنات التى عند انتهاء المصلحه ينتهى بقاؤهم و على الثانى المراد أنه لو كان وجوده واجبا لما تطرق إليه الفناء فيكون مستندا إلى عله و على الوجهين فيكون وجوده زائدا على ذاته فاتصف حينئذ بالصفات الزائده

1- و فى بعض نسخ العيون: استمثله؛ أى تجاوز حقه و لم يعرفه من طلب له مثالا من خلقه.

2- لان «كيف» يسأل بها عن كيفيات الاجسام، يقال: كيف زيد صحيح أم سقيم؟ و اللّه تعالى متعال عن وقوعه محلا للعوارض، و اتصافه بما يتصف به خلقه.

و هذا قول بتعدد الواجب و هو إلحاد فيه و فى جا و من قال حتّام فقد غيّاه و من غيّاه فقد حواه و من حواه فقد ألحد فيه. قوله عليه السلام لا يتغيّر الله بانغيار المخلوق أى ليس التغيرات التى تكون فى مخلوقاته موجبه للتغير فى ذاته و صفاته الحقيقيه بل إنما التغير فى الإضافات الاعتباريه كما أن خلقه للمحدودين حدودا لا يوجب كونه متحددا بحدود مثلهم و يحتمل أن يكون المراد أنه لا يتغير كتغير المخلوقين و لا يتحدد كتحدد المحدودين و فى جا لا يتغير الله بتغير المخلوق و لا يتحدد بتحدد المحدود. قوله عليه السلام أحد لا بتأويل عدد أى بأن يكون معه ثان من جنسه أو بأن يكون واحدا مشتملا على أعداد (1)و قد مر تحقيقه مرارا قوله عليه السلام ظاهر لا بتأويل المباشره أى ليس ظهوره بأن يباشره حاسه من الحواس أو ليس ظهوره بأن يكون فوق جسم يباشره كما يقال ظهر على السطح بل هو ظاهر بآثاره غالب على كل شى ء بقدرته قوله عليه السلام متجل التجلى الانكشاف و الظهور و يقال استهل الهلال على المجهول و المعلوم أى ظهر و تبين (2)أى ظاهر لا بظهور من جهه الرؤيه. قوله عليه السلام لا بمزايله أى لا بمفارقه مكان بأن انتقل عن مكان إلى مكان حتى خفى عنهم أو بأن دخل فى بواطنهم حتى عرفها بل لخفاء كنهه عن عقولهم و علمه ببواطنهم و أسرارهم قوله عليه السلام لا بمسافه أى ليس مباينته لبعده بحسب المسافه عنهم بل لغايه كماله و نقصهم باينهم فى الذات و الصفات قوله عليه السلام لا بمداناه أى ليس قربه قربا مكانيا بالدنو من الأشياء بل بالعلم و العليه و التربيه و الرحمه قوله عليه السلام لا بتجسم أى لطيف لا بكونه جسما له قوام رقيق أو حجم صغير أو تركيب غريب و صنع عجيب أو لا لون له بل لخلقه الأشياء اللطيفه و علمه بها كما

1- بل بمعنى أنّه لا شبيه و لا نظير له فى الوجود، و لا يشاركه شى ء فى الصفات و النعوت، و ليس فى ذاته كثره و لا تركيب.
2- و يقال استهل القوم الهلال اى نظروا إليه أى منكشف و ظاهر لخلقه، لا بالانكشاف الحاصل من جهه الابصار الذى هو الرؤيه، لتنزهه عن ذلک، بل بما ظهر لهم من آثار ملكه و سلطانه، و دقائق لطفه و تدبيره فما يرى شى ء الا و هو مرآه لظهوره، و دليل على وجوده و وحدانيته.

مر أو تجرده قوله علیه السلام فاعل لا باضطرار أی هو فاعل مختار لیس بموجب و فی النهج لا باضطراب آله أی لا بتحریک الآلات و الأدوات [(1)](#)قوله لا بجول فکره أی لیس فی تقدیره للأشیاء محتاجا إلی جولان الفکر و حرکته و فی النهج بعد ذلک غنی لا باستفاده قوله علیه السلام لا بحرکه أی حرکه ذهنیه أو بدنیه. قوله علیه السلام لا بهمامه أی عزم و اهتمام و تردد قوله شاء أی ذو مشیه لا بهمه و قصد و عزم حادث و الجس المس بالید و موضعه المجسه قوله علیه السلام لا تصحبه الأوقات أی دائما لحدوثها و قدمه أو لیس بزمانی أصلا قوله علیه السلام و لا تضمنه بحذف إحدی التاءین و السنه مبدأ النوم قوله و لا تحده الصفات أی لا تحیط به صفات زائده أو لا تحده توصیفات الخلق قوله علیه السلام و لا تفیده الأدوات أی لا ینتفع و لا یستفید منها و فی بعض نسخ ید و لا تقیده بالقاف لیس فعله مقیدا مقصورا علی الأدوات لیحتاج إلیها و فی خطبه أمیر المؤمنین علیه السلام و لا ترفده من قولهم رفدت فلانا إذا أعنته. قوله کونه بالرفع أی کان وجوده سابقا علی الأزمنه و الأوقات بحسب الزمان الوهمی أو التقدیری و کان عله لها أو غلبها فلم یقید بها قوله علیه السلام و العدم وجوده بنصف العدم و رفع الوجود أی وجوده لوجوبه سبق و غلب العدم فلا یعتریه عدم أصلا و قیل المراد عدم الممکنات لأن عدم العالم قبل وجوده کان مستندا إلی عدم الداعی إلی إیجاده المستند إلی وجوده فوجوده سبق عدم الممکنات أیضا و قیل أرید به إعدام الممکنات المقارنه لابتداء وجوداتها فیکون کنایه عن أزلیته و عدم ابتداء لوجوده و فیه بعد قوله و الابتداء أزله أی سبق وجوده الأزلی کل ابتداء فلیس لوجوده و لا شی ء من صفاته ابتداء أو أن أزلیته سبق بالعلیه کل ابتداء و مبتدأ. قوله بتشعیره المشاعر عرف أن لا مشعر له أی بخلقه المشاعر الإدراکیه و إفاضتها علی الخلق عرف أن لا مشعر له إما لما مر من أنه تعالی لا یتصف بخلقه أو

1- بل بمجرد الإراده و المشیئه.

لأنا بعد إفاضه المشاعر علمنا احتياجنا فی الإدراک إليها فحكمنا بتنزهه تعالى عنها لاستحاله احتياجه تعالى إلى شی ء أو لما يحكم العقل به من المباينه بين الخالق و المخلوق فی الصفات. و قال ابن ميثم لأنه لو كان له مشاعر لكان وجودها له إما من غيره و هو محال أما أولا فلأنه مشعر المشاعر و أما ثانيا فلأنه يكون محتاجا فی كماله إلى غيره فهو ناقص بذاته و هذا محال و إما منه و هو أيضا محال لأنها إن كانت من كمالات ألوهيته كان موجدا لها من حيث هو فاقد كمالا فكان ناقصا بذاته و هذا محال و إن لم تكن كمالا كان إثباتها له نقصا لأن الزياده على الكمال نقصان فكان إيجاده لها مستلزما لنقصانه و هو محال. و اعترض عليه بعض الأفاضل بوجوه أحدها بالنقض لأنه لو تم ما ذكره يلزم أن لا يثبت له تعالى على الإطلاق صفه كماليه كالعلم و القدره و نحوهما و ثانيها بالحل باختيار شق آخر و هو أن يكون ذلک المشعر عين ذاته سبحانه كالعلم و القدره و ثالثها بأن هذا الكلام على تقدير تمامه استدلال برأسه لم يظهر فيه مدخليه قوله عليه السلام بتشعيره المشاعر فی نفی المشعر عنه تعالى و إنما استعمله فی إثبات مقدمه لم تثبت به و قد ثبت بغيره. ثم قال فالأولى أن يقال قد تقرر أن الطبيعه الواحده لا يمكن أن يكون بعض أفرادها عله لبعض آخر لذاته فإنه لو فرض كون نار مثلا عله لنار فعليه هذه و معلوليه تلک إما لنفس كونهما نارا فلا رجحان لإحداهما فی العليه و للأخرى فی المعلوليه بل يلزم أن يكون كل نار عله للأخرى بل عله لذاتها و معلوله لذاتها و هو محال و إن كانت العليه لانضمام شی ء آخر فلم يكن ما فرضناه عله عله بل العله حينئذ ذلک الشی ء فقط لعدم الرجحان فی إحداهما للشرطيه و الجزئيه أيضا لاتحادهما من جهه المعنى المشترک و كذلک لو فرض المعلوليه لأجل ضميمه فقد تبين أن جاعل الشی ء يستحيل أن يكون مشاركا لمجعوله و به يعرف أن كل كمال و كل أمر وجودی يتحقق فی الموجودات الإمكانيه فنوعه و جنسه مسلوب عنه تعالى و لكن يوجد له ما هو أعلى و أشرف منه أما الأول فلتعاليه

عن النقص و كل مجعول ناقص و إلا لم يكن مفتقرا إلى جاعل و كذا ما يساويه فى المرتبه كآحاد نوعه و أفراد جنسه و أما الثانى فلأن معطى كل كمال ليس بفاقد له بل هو منبعه و معدنه و ما فى المجعول رشحه و ظله انتهى و قال ابن أبى الحديد و ذلک لأن الجسم لا يصح منه فعل الأجسام و هذا هو الدليل الذى يعول عليه المتكلمون فى أنه تعالى ليس بجسم. قوله و بتجهيره الجواهر أى بتحقيق حقائقها و إيجاد ماهياتها عرف أنها ممكنه و كل ممكن محتاج إلى مبدإ فمبدأ المبادى لا يكون حقيقه من هذه الحقائق قوله و بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له المراد بالضد إما المعنى المصطلح أى موجودان متعاقبان على موضوع أو محل واحد أو المعنى العرفى الذى هو المساوى للشى ء فى القوه فعلى الأول نقول لما خلق الأضداد فى محالها و وجدناها محتاجه إليها علمنا عدم كونه ضد الشى ء للزوم الحاجه إلى المحل المنافيه لوجوب الوجود أو لأنها لما رأينا كلا من الضدين يمنع وجود الآخر و يدفعه و يفنيه فعلمنا أنه تعالى منزه عن ذلک أو لأن التضاد إنما يكون للتحدد بحدود معينه لا تجامع غيرها كمراتب الألوان و الكيفيات و هو تعالى منزه عن الحدود و أيضا كيف يضاد الخالق مخلوقه و الفائض مفيضه و أما على الثانى فلأن المساوى فى القوه للواجب يجب أن يكون واجبا فيلزم تعدد الواجب و قد مر بطلانه. قوله عليه السلام و بمقارنته بين الأمور أى بجعل بعضها مقارنا لبعض كالأعراض و محالها و المتمكنات و أمكنتها و الملزومات و لوازمها عرف أنه ليس له قرين مثلها لدلاله كل نوع منها على أنواع النقص و العجز و الافتقار و قيل أى جعلها متحدده بتحددات متناسبه موجبه للمقارنه عرف أن لا قرين له و كيف يناسب المتحدد بتحدد خاص دون المتحدد بتحدد آخر من لا تحدد له فإن نسبه اللامتحدد مطلقا إلى المتحددات كلها سواء قوله عليه السلام ضاد النور بالظلمه يدل على أن الظلمه أمر وجودى كما هو المشهور إن كان التضاد محمولا على المعنى المصطلح و الجلايه الوضوح و الظهور و البهم الخفاء و فى النهج و الوضوح بالبهمه و فسرهما الشراح بالبياض و السواد

و لا يخفى بعده و قال الفيروزآبادى جسأ جسوءا صلب و جسأت الأرض بالضم فهى مجسوءه من الجساء و هو الجلد الخشن و الماء الجامد و الصرد بفتح الراء و سكونها البرد فارسى معرب و الحرور بالفتح الريح الحارّه. قوله عليه السلام مؤلف بين متعادياتها كما ألف بين العناصر المختلفه الكيفيات و بين الروح و البدن و بين القلوب المتشتته الأهواء و غير ذلك قوله مفرق بين متدانياتها كما يفرق بين أجزاء العناصر و كلياتها للتركيب و كما يفرق بين الروح و البدن و بين أجزاء المركبات عند انحلالها و الأبدان بعد موتها و بين القلوب المتناسبه لحكم لا تحصى فدل التأليف و التفريق المذكوران الواقعان على خلاف مقتضى الطبائع على قاسر يقسرها عليهما و كونهما على غايه الحكمه و نهايه الإحكام على علم القاسر و قدرته و كماله. قوله عليه السلام ذلك قوله جل و عز يحتمل أن يكون استشهادا لكون المضاده و المقارنه دليلين على عدم اتصافه بهما كما فسر بعض المفسرين الآيه بأن الله تعالى خلق كل جنس من أجناس الموجودات نوعين متقابلين و هما زوجان لأن كل واحد منها مزدوج بالآخر كالذكر و الأنثى و السواد و البياض و السماء و الأرض و النور و الظلمه و الليل و النهار و الحار و البارد و الرطب و اليابس و الشمس و القمر و الثوابت و السيارات و السهل و الجبل و البحر و البر و الصيف و الشتاء و الجن و الإنس و العلم و الجهل و الشجاعه و الجبن و الجود و البخل و الإيمان و الكفر و السعاده و الشقاوه و الحلاوه و المراره و الصحه و السقم و الغناء و الفقر و الضحك و البكاء و الفرح و الحزن و الحياه و الموت إلى غير ذلك مما لا يحصى خلقهم كذلك ليتذكّروا أن لهم موجدا ليس هو كذلك و يحتمل أن يكون استشهادا لكون التأليف و التفريق دالّين على الصانع لدلاله خلق الزوجين على المفرق و المؤلف لهما لأنه خلق الزوجين من واحد بالنوع فيحتاج إلى مفرق يجعلهما متفرقين و جعلهما مزاوجين مؤتلفين ألفه بخصوصهما فيحتاج إلى مؤلف يجعلهما مؤتلفين و قيل كل موجود دون الله ففيه زوجان اثنان كالماهيه و الوجود و الوجوب و الإمكان و الماده

و الصوره و الجنس و الفصل و أيضا كل ما عداه يوصف بالمتضايفين كالعليه و المعلوليه و القرب و البعد و المقارنه و المباينه و التألف و التفرق و المعاداه و الموافقه و غيرها من الأمور الإضافيه و قال بعض المفسرين المراد بالشی ء الجنس و أقل ما يكون تحت الجنس نوعان فمن كل جنس نوعان كالجوهر منه المادی و المجرد و من المادی الجماد و النامی و من النامی النبات و المدرک و من المدرک الصامت و الناطق و كل ذلک يدل علی أنه واحد لا كثره فيه فقوله لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ أی تعرفون من اتصاف كل مخلوق بصفه التركيب و الزوجيه و التضايف أن خالقها واحد أحد لا يوصف بصفاتها. قوله ليعلم أن لا قبل له و لا بعد يدل علی عدم كونه تعالی زمانيا و يحتمل أن يكون المعنی عرفهم معنی القبليه و البعديه ليحكموا أن ليس شی ء قبله و لا بعده و يعلم الفقرات التاليه بما قدمنا فی الكلمات السابقه و الغرائز الطبائع و مغرزها موجد غرائزها و مفيضها عليها و يمكن حملها و أمثالها علی الجعل البسيط إن كان واقعا و المفاوت علی صيغه اسم الفاعل من جعل بينها التفاوت و توقيتها تخصيص حدوث كل منها بوقت و بقائها إلی وقت. قوله عليه السلام حجب بعضها عن بعض أی بالحجب الجسمانيه أو الأعم ليعلم أن ذلک نقص و عجز و هو منزه عن ذلک بل ليس لهم حجاب عن الرب إلا أنفسهم لإمكانهم و نقصهم قوله له معنی الربوبيه أی القدره علی التربيه إذ هی الكمال قوله إذ لا مألوه أی من له الإله أی كان مستحقا للمعبوديه إذ لا عابد و إنما قال و تأويل السمع لأنه ليس فيه تعالی حقيقه بل مؤول بعلمه بالمسموعات قوله عليه السلام ليس مذ خلق استحق معنی الخالق إذ الخالقيه التی هی كماله هی القدره علی خلق كل ما علم أنه أصلح و نفس الخلق من آثار تلک الصفه الكماليه و لا يتوقف كماله عليه و البرائيه بالتشديد الخلاقيه. قوله عليه السلام كيف و لا تغيبه مذ أی كيف لا يكون مستحقا لهذه الأسماء فی الأزل و الحال أنه لا يصير مذ الذی هو لأول الزمان سببا لأن يغيب عنه شی ء فإن الممكن إذا كان قبل ذلک المبدإ أو بعده يغيب هذا عنه و الله تعالی جميع الأشياء مع أزمنتها

حاضره فى علمه فى الأزل أو أنه ليس لوجوده زمان حتى يغيب عن غيره فيقال مذ كان موجودا كان كذا و لما لم يكن زمانيا لا تدانيه كلمه قد التى هى لتقريب الماضى إلى الحال أو ليس فى علمه شده و ضعف حتى تقربه كلمه قد التى للتحقيق إلى العلم بحصول شى ء و لا تحجبه كلمه لعل التى هى لترجى أمر فى المستقبل أى لا يخفى عليه الأمور المستقبله أو ليس له شک فى أمر حتى يمکن أن يقول لعل و ليس له وقت أول حتى يقال له متى وجد أو متى علم أو متى قدر و هکذا أو مطلق الوقت کما مر مرارا و لا يشتمله حين و زمان و على الاحتمال الثانى تأکيد فيؤيد الأول و لا تقارنه مع بأن يقال کان شى ء معه أزلا أو مطلق المعيه بناء على نفى الزمان أو الأعم من المعيه الزمانيه أيضا فمن کان کذلک فليس تخلف الخلق عنه عجزا له و نقصا فى کماله بل هو عين کماله حيث راعى المصلحه فى ذلک و يمکن أن تطبق بعض الفقرات على ما قيل إنه لخروجه عن الزمان کان جميع الزمانيات حاضره عنده فى الأزل کل فى وقته و بذلک وجهوا نفى التخلف مع الحدوث لکن فى هذا القول إشکالات ليس المقام موضع ذکرها و ليس فى جا و ج کيف و فيهما لا تغيبه مذ فلا يحتاج إلى تکلف. قوله عليه السلام إنما تحدّ الأدوات أنفسها الأدوات و الآلات الجوارح البدنيه و القوى الجسمانيه أى هذه الأعضاء و القوى إنما تحدّ و تشير إلى جسمانى مثلها فالمراد بقوله أنفسها أنواعها و أجناسها و قيل يعنى ذوى الأدوات و الآلات. أقول لا يبعد أن يکون المراد بالأدوات هذه الحروف و الکلمات التى نفاها عنه تعالى سابقا فيکون کالتعليل لما سبق و فى الأشياء الممکنه توجد فعال تلک الآلات و الأدوات و آثارها لا فيه تعالى. قوله عليه السلام منعتها فى النهج منعتها منذ القدمه و حمتها قد الأزليه و جنبتها لولا التکمله بها تجلّى صانعها للعقول و بها امتنع عن نظر العيون و قد روى القدمه و الأزليه و التکمله بالنصب و قيل کذا کانت فى نسخه الرضى رضى الله عنه بخطّه فتکون مفعولات ثانيه و المفعولات الأُوَل الضمائر المتصله بالأفعال و تکون منذ و قد و لولا فى موضع الرفع

بالفاعليه و المعنى حينئذ أن إطلاق لفظ منذ و قد و لو لا على الآلات تمنعها عن كونها أزليه قديمه كامله فلا تكون الآلات محدده له سبحانه مشيره إليه جل شأنه إذ هی لحدوثها و نقصها بعيده المناسبه عن الكامل المطلق القديم فی ذاته أما الأولى فلأنها لابتداء الزمان و لا ريب أن منذ وجدت الآله تنافی قدمها و أما الثانيه فلأنها لتقريب الماضی من الحال فقولک قد وجدت هذه الآله تحكم بقربها من الحال و عدم أزليتها و قوله حمتها أی منعتها و أما لولا فلأن قولک إلى المستحسنه منها و المتوقد من الأذهان ما أحسنها لو لا أن فيها كذا فيدل على نقص فيها فيجنبها عن الكمال المطلق و يروى أيضا برفع القدمه و الأزليه و التكمله على الفاعليه فتكون الضمائر المتصله مفعولات أُوَل و قد و منذ و لولا مفعولات ثانيه و يكون المعنى أن قدم الباری سبحانه و أزليته و كماله المطلق منعت الآلات و الأدوات عن إطلاق لفظ قد و منذ و لولا عليه سبحانه لأنه تعالى قديم كامل و قد و منذ لا يطلقان إلا على محدث و لولا لا تطلق إلا على ناقص. أقول و يحتمل أن يكون المراد القدمه التقديريه أی لو كانت قديمه لمنعت عن إطلاق مذ عليها و كذا فی نظيريها. قوله عليه السلام بها تجلى أی بمشاعرنا و خلقه إياها و تصويره لها تجلى لعقولنا بالوجود و العلم و القدره قوله عليه السلام و بها امتنع أی بمشاعرنا استنبطنا استحاله كونه تعالى مرئيا بالعيون لأنا بالمشاعر و الحواس كملت عقولنا و بعقولنا استخرجنا الدلاله على أنه لا تصح رؤيته أو بإيجاد المشاعر مدركه بحاسه البصر ظهر امتناعه عن نظر العيون لأن المشاعر إنما تدرک بالبصر لأنها ذات وضع و لون و غيره من شرائط الرؤيه فيها علمنا أنه يمتنع أن يكون محلا لنظر العيون أو لما رأينا المشاعر إنما تدرک ما كان ذا وضع بالنسبه إليها علمنا أنه لا يدرک بها لاستحاله الوضع فيه. ثم اعلم أنه على ما فی تلک النسخ الفقرتان الأوليان مشتركتان إلا أنه يحتمل إرجاع الضميرين البارزين فی منعتها و حمتها إلى الأشياء لا سيما إذا حملنا الأدوات و الآلات على الحروف و أما الثالثه فالمعنى أنه لو لا أن الكلمه أی اللغات و الأصوات أو الآراء و العزائم

أو المخلوقات فإنها كلم الرب لدلالتها على وجوده و سائر كمالاته افترقت و اختلفت فدلت على مفرق فرقها و تباينت فأعربت و أظهرت عن مباينها أى من جعلها متبائنه أو عن صانع هو مباين لها فى الصفات لما تجلى و ظهر صانعها للعقول كما قال تعالى وَ مِنْ آياتِهِ ... اخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوانِكُمْ (1)و بها أى بالعقول احتجب عن الرؤيه لأن الحاكم بامتناع رؤيته هو العقل و إلى العقل تتحاكم الأوهام عند اختلافها. قوله عليه السلام و فيها أثبت غيره أى كل ما يثبت و يرتسم فى العقل فهو غيره تعالى و يحتمل أن يكون غيره مصدرا بمعنى المغايره أى بها يثبت مغايرته الممكنات و يمكن إرجاع الضمير إلى الأوهام أى القول بالشريک له تعالى فعل الوهم لا العقل لكن فيه تفكيک و من العقول يستنبط الدليل على الأشياء و بالعقول عرف الله العقول أو ذويها الإقرار به تعالى و يمكن إرجاع الضميرين أيضا إلى الأوهام أى الأوهام معينه للعقل و آلات فى استنباط الدليل و بالأوهام عرف الله العقول الإقرار بأنه ليس من جنسها و من جنس مدركاتها و بما ذكرنا يظهر جواز إرجاع الضميرين فى النهج إلى العقول كما أنه يجوز إرجاع جميع الضمائر هنا إلى الآلات و الأدوات و لكنهما بعيدان و الأخير أبعد. قوله و لا ديانه الديانه مصدر دان يدين و فى المصادر الديانه دیندار گشتن أى لا تدين بدين الله أو من دان بمعنى أطاع و عبد أى لا عباده إلا بعد معرفه الله و الإخلاص هو جعل المعرفه خالصه عما لا يناسب ذاته المقدسه من الجسميه و العرضيه و الصفات الزائده و العوارض الحادثه و حمله على الإخلاص فى العباده لا يستقيم إلا بتكلف و لا يتحقق الإخلاص مع تشبيهه تعالى بخلقه فى الذات و الصفات و فى بعض النسخ كما فى ج و لا نفى مع إثبات الصفات للتشبيه و قوله للتشبيه متعلق بالنفى أى لم ينف التشبيه من أثبت له الصفات الزائده. و فى أكثر النسخ للتنبيه و لعل المراد به الإشاره إلى ما مر من أنه يجب إخراجه تعالى عن حد النفى و حد التشبيه أى إذا نفينا عنه التشبيه لا يلزم النفى المطلق مع أنا

1- وَ مِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوانِكُمْ «الروم: 22».

تثبت الصفات لتنبيه الخلق على اتصافه بها على وجه لا يستلزم النقص كما تقول عالم لا كعلم العلماء قادر لا كقدره القادرين و إنما قال للتنبيه إشاره إلى أنه لا يمكن تعقل كنه صفاته تعالى ثم بيّن عليه السلام ذلک بقوله فكلّ ما فی الخلق إلخ. ثم استدل عليه السلام بعدم جريان الحركه و السكون عليه بوجوه الأول أنه تعالى أجراهما على خلقه و أحدثهما فيهم فكيف يجريان فيه بناء على ما مر مرارا من أنه تعالى لا يتصف بخلقه و لا يستكمل به و استدل عليه بعضهم بأن المؤثر واجب التقدم بالوجود على الأثر فذلک الأثر إما أن يكون معتبرا فی صفات الكمال فيلزم أن يكون تعالى باعتبار ما هو موجد له و مؤثر فيه ناقصا بذاته مستكملا بذلک الأثر و النقص عليه محال و إن لم يكن معتبرا فی صفات كماله فله الكمال المطلق بدون ذلک الأثر فكان إثباته له نقصا فی حقه لأن الزياده على الكمال المطلق نقصان و هو عليه تعالى محال أو لأنه لو جريا عليه لم ينفک أحدهما عنه فيدل على حدوثه كما استدل المتكلمون على حدوث الأجسام بذلک و الأول أظهر لفظا و معنى. الثانی أنه يلزم أن تكون ذاته متفاوته متغيره بأن يكون تاره متحركا و أخرى ساكنا و الواجب لا يكون محلا للحوادث و التغيرات لرجوع التغير فيها إلى الذات. الثالث أنه يلزم أن يكون ذاته و كنهه متجزيا إما لأن الحركه من لوازم الجسم أو لأن الحركه بأنواعها إنما تكون فی شی ء يكون فيه ما بالقوه و ما بالفعل أو لأنه يستلزم شركته مع الممكنات فيلزم تركبه مما به الاشتراک و ما به الامتياز و أما قوله عليه السلام و لامتنع إلى قوله غير المبروء كالتعليل لما سبق. قوله عليه السلام و لو حد له وراء أی لو قيل إن له وراء و خلفا فيكون له أمام أيضا فيكون منقسما إلى شيئين و لو وهما فيلزم التجزؤ كما مر ثم بيّن عليه السلام أنه لا يجوز أن يكون الله مستكملا بغيره أو يحدث فيه كمال لم يكن فيه و إلا لكان فی ذاته ناقصا و النقص منفی عنه تعالى بإجماع جميع العقلاء و أيضا يستلزم الاحتياج إلى الغير فی الكمال

المنافى لوجوب الوجود كما مر ثم أشار علیه السلام إلى أن الأزلى لا یكون إلا من كان واجبا بالذات ممتنعا عن الحدوث و إلا كان ممكنا محتاجا إلى صانع فلا یكون أزلیا إذ كل مصنوع حادث و یحتمل أن یكون المراد بامتناع الحدوث امتناع أن یحدث فیه الحوادث و كونه محلا لها و بیانه بأنه ینافى الأزلیه و الوجوب. قوله علیه السلام و كیف ینشئ الأشیاء أى جمیعها من لا یمتنع من كونه منشئا إذ هو نفسه و من أنشأه لا یكونان من منشئاته فكیف یكون منشئا للجمیع أو أن منشئ كل شی ء و مبدعه لا یكون إلا واجبا كما مر فى باب أنه تعالى خالق كل شی ء و یحتمل أن یكون المراد عدم الامتناع من إنشاء شی ء فیه إذ لا یجوز أن یكون منشئ تلك الصفه نفسه و لا غیره ثم استدل على جمیع ما تقدم بأنه لو كان فیه تلك الحوادث و التغیرات و إمكان الحدوث لقامت فیه علامه المصنوع و لكان دلیلا على وجود صانع آخر غیره كسائر الممكنات لاشتراكه معهم فى صفات الإمكان و ما یوجب الاحتیاج إلى العله لا مدلولا علیه بأنه صانع. قوله علیه السلام لیس فى محال القول حجه أى لیس فى هذا القول المحال أى إثبات الحوادث و الصفات الزائده له حجه و لا فى السؤال عن هذا القول لظهور خطئه جواب و لیس فى إثبات معنى هذا القول له تعالى تعظیم بل هو نقص له كما عرفت و لیس فى إبانته تعالى عن الخلق فى الاتصاف بتلك الصفات حیث نفیت عنه تعالى و أثبتت فیهم ضیم أى ظلم على الله تعالى أو على المخلوقین إلا بأن الأزلى یمتنع من الاثنینیه و إثبات الصفات الزائده یوجب الاثنینیه فى الأزلى و بأن ما لا بدأ له على المصدر أو بدی ء له على فعیل بمعنى مفعل یمتنع من أن یبدأ و یكون له مبدأ و ما نسبوا إلیه تعالى مما مر مستلزم لكونه تعالى ذا مبدإ و عله فالمعنى أنه لا یتوهم ظلم إلا بهذا الوجه و هذا لیس بظلم كما فى قول الشاعر

و لا عیب فیهم غیر أن سیوفهم. بهن فلول من قراع الكتائب.

و العادلون بالله هم الذین یجعلون غیره تعالى معادلا و متشابها له.

أقول: قد روی فی ف و النهج مثل هذه الخطبه مع زیادات عن أمیر المؤمنین علیه السلام و قد أوردتها فی أبواب خطبه علیه السلام.

«5»-نهج، نهج البلاغه ج، الإحتجاج عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا یَبْلُغُ مِدْحَتَهُ الْقَائِلُونَ وَ لَا یُحْصِی نِعَمَهُ الْعَادُّونَ وَ لَا یُؤَدِّی حَقَّهُ الْمُجْتَهِدُونَ الَّذِی لَا یُدْرِکُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَ لَا یَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ (1)الَّذِی لَیْسَ لِصِفَتِهِ حَدٌّ مَحْدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَوْجُودٌ وَ لَا وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ فَطَرَ الْخَلَائِقَ بِقُدْرَتِهِ وَ نَشَرَ الرِّیَاحَ بِرَحْمَتِهِ وَ وَتَّدَ بِالصُّخُورِ مَیَدَانَ أَرْضِهِ أَوَّلُ الدِّینِ مَعْرِفَتُهُ وَ کَمَالُ مَعْرِفَتِهِ التَّصْدِیقُ بِهِ وَ کَمَالُ التَّصْدِیقِ بِهِ تَوْحِیدُهُ وَ کَمَالُ تَوْحِیدِهِ الْإِخْلَاصُ لَهُ وَ کَمَالُ الْإِخْلَاصِ لَهُ نَفْیُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَهِ کُلِّ صِفَهٍ أَنَّهَا غَیْرُ الْمَوْصُوفِ وَ شَهَادَهِ کُلِّ مَوْصُوفٍ أَنَّهُ غَیْرُ الصِّفَهِ فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَقَدْ قَرَنَهُ وَ مَنْ قَرَنَهُ فَقَدْ ثَنَّاهُ وَ مَنْ ثَنَّاهُ فَقَدْ جَزَّأَهُ وَ مَنْ جَزَّأَهُ فَقَدْ جَهِلَهُ وَ مَنْ أَشَارَ إِلَیْهِ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ قَالَ فِیمَ فَقَدْ ضَمَّنَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ أَخْلَی مِنْهُ کَائِنٌ لَا عَنْ حَدَثٍ مَوْجُودٌ لَا عَنْ عَدَمٍ مَعَ کُلِّ شَیْ ءٍ لَا بِمُقَارَنَهٍ وَ غَیْرُ کُلِّ شَیْ ءٍ لَا بِمُزَایَلَهٍ فَاعِلٌ لَا بِمَعْنَی الْحَرَکَاتِ وَ الْآلَهِ بَصِیرٌ إِذْ لَا مَنْظُورَ إِلَیْهِ مِنْ خَلْقِهِ مُتَوَحِّدٌ إِذْ لَا سَکَنَ یَسْتَأْنِسُ بِهِ

1- و غوصها: استغراقها فی بحر المعقولات لتلتقط درر الحقیقه، و هی و إن بعدت فی الغوص لا تنال حقیقه الذات الاقدس قال ابن میثم: إسناد الغوص هاهنا إلی الفطن علی سبیل الاستعاره، إذ الحقیقه إسناده الی الحیوان بالنسبه الی الماء، و هو مستلزم لتشبیه المعقولات بالماء، و وجه الاستعاره هاهنا أن صفات الجلال و نعوت الکمال لما کانت فی عدم تناهیها و الوقوف علی حقائقها و أغوارها تشبه البحر الخضم الذی لا یصل السائح له الی ساحل، و لا ینتهی الغائص فیه الی قرار، و کان السائح لذلک البحر و الخائض فی تیاره هی الفطن الثاقبه لا جرم کانت الفطنه شبیهه بالغائص فی البحر فاسند الغوص إلیها، و فی معناه الغوص الی الفکر، و یقرب منه اسناد الإدراک الی بعد الهمم، اذ کان الإدراک حقیقه فی لحوق الجسم لجسم آخر. و إضافه الغوص الی الفطن و البعد الی الهمم إضافه لمعنی الصفه بلفظ المصدر الی الموصوف، و التقدیر: لا تناله الفطن الغائصه، و لا تدرکه الهمم البعیده. و وجه الحسن فی هذه الإضافه و تقدیم الصفه أن المقصود لما کان هو المبالغه فی عدم اصابه ذاته تعالی بالفطنه من حیث هی ذات غوص و بالهمه من حیث هی بعیده کانت تلک الحیثیه مقصوده بالقصد الأول، و البلاغه تقتضی تقدیم الأهمّ.

وَ لَا يَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ أَنْشَأَ الْخَلْقَ إِنْشَاءً (1)وَ ابْتَدَأَهُ ابْتِدَاءً بِلَا رَوِيَّهٍ أَجَالَهَا وَ لَا تَجْرِبَهٍ اسْتَفَادَهَا وَ لَا حَرَكَهٍ أَحْدَثَهَا وَ لَا هَمَامَهِ نَفْسٍ اضْطَرَبَ فِيهَا أَجَّلَ الْأَشْيَاءَ لِأَوْقَاتِهَا (2)وَ لَاءَمَ بَيْنَ مُخْتَلِفَاتِهَا وَ غَرَّزَ غَرَائِزَهَا وَ أَلْزَمَهَا أَشْبَاحَهَا عَالِماً بِهَا قَبْلَ ابْتِدَائِهَا مُحِيطاً بِحُدُودِهَا وَ انْتِهَائِهَا عَارِفاً بِقَرَائِنِهَا وَ أَحْنَائِهَا.

بیان: الفقره الأولى إقرار بالعجز عن الحمد باللسان كما أن الثانيه اعتراف بالقصور عن الشكر بالجنان و الثالثه عن العمل بالأركان و الهمه القصد و الإراده و بعدها علوها و تعلقها بالأمور العاليه أى لا تدركه الهمم العاليه المتعرضه لصعاب الأمور الطائره إلى إدراک عوالى الأمور و الفطن بكسر الفاء و فتح الطاء جمع فطنه بالكسر الحذق وجوده استعداد الذهن لتصور ما يرد عليه أى لا يصل إلى كنه حقيقته الفطن الغائصه فى بحار الأفكار. قوله عليه السلام الذى ليس لصفته أى لا يدخل فى صفاته الحقيقيه حد محدود من الحدود و النهايات الجسمانيه و يحتمل أن يكون الصفه بمعنى التوصيف أى لا يمكن توصيفه بحد و وصف الحد بالمحدود إما لأن كل حد من الحدود الجسمانيه فله حد أيضا كالسطح ينتهى إلى الخطو مثلا أو على المبالغه كقولهم شعر شاعر و يمكن أن يقرأ على الإضافه و إن كان خلاف ما هو المضبوط و يمكن أن يكون المعنى أنه ليس لتوصيفه تعالى بصفات كماله حد ينتهى إليه بل محامده أكثر من أن تحصى (3)و لا يوصف أيضا بنعت موجود أى بالصفات الزائده ردا على الأشعرى و إنما قيد بقوله موجود إذ لا ضير فى توصيفه بالصفات الاعتباريه و الإضافيه و يحتمل أن يكون

1- و فى نسخه: أنشأ الخلق إنشاء واحدا.
2- فى النهج: آجال الأشياء لاوقاتها.
3- أو كان المعنى- كما حكى عن أبى الحسن الكندرى- بأن يؤول حدّ محدود على ما يؤول به كلام العرب: و لا يرى الضب بها ينحجر، أى ليس بها ضب فينحجر؛ حتى يكون المراد أنّه ليس له صفه فتحد، اذ هو تعالى واحد من كل وجه، منزه عن الكثره بوجه ما فيمتنع أن يكون له صفه تزيد على ذاته، كما فى سائر الممكنات، و صفاته المعلومه ليست من ذلک فى شى ء، انما هى نسب و اضافات لا يوجب وصفه بها كثره فى ذاته، قال: و ممّا يؤكد هذا التأويل قوله بعد ذلک: فمن وصف اللّه سبحانه فقد قرنه.

المراد نعت موجود فی المخلوقین أو یکون الموجود من الوجدان أی نعت یحیط به العقل و احتمال الإضافه فیها و فی قرینتیها باق مع بعده و لا یمکن وصفه أیضا بالوقت و الأجل و الفرق بینهما باعتبار الابتداء و انتهاء أی لیس له وقت معدود من جهه الأزل و لا أجل مؤجل ممدود من جهه الأبد و قال ابن أبی الحدید یعنی بصفته هاهنا کنهه و حقیقته یقول لیس لکنهه حد فیعرف بذلک الحد قیاسا علی الأشیاء المحدوده لأنه لیس بمرکب و کل محدود مرکب. ثم قال و لا نعت موجود أی لا یدرک بالرسم کما یدرک الأشیاء برسومها و هو أن یعرف بلازم من لوازمها و صفه من صفاتها ثم قال و لا وقت معدود و لا أجل ممدود و فیه إشاره إلی الرد علی من قال إنا نعلم کنه الباری تعالی لا فی هذه الدنیا بل فی الآخره و قال ابن میثم المراد أنه لیس لمطلق ما یعتبره عقولنا له من الصفات السلبیه و الإضافیه نهایه معقوله تقف عندها فیکون حدا له و لیس لمطلق ما یوصف به أیضا وصف موجود بجمعه فیکون نعتا له و منحصرا فیه ثم قال لیس لصفته حد أی لیس لها غایه بالنسبه إلی متعلقاتها کالعلم بالنسبه إلی المعلومات و القدره إلی المقدورات انتهی و لا یخفی بعد تلک الوجوه. و الفطر الابتداع و الخلائق جمع خلیقه بمعنی المخلوق أو الطبیعه و الأول أظهر و نشر الریاح (1)أی بسطها برحمته أی بسبب المطر أو الأعم و یؤید الأول قوله تعالی وَ هُوَ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ (2)وتد بالصخور یقال وتد أی ضرب الوتد فی حائط أو غیره و الصخور الحجاره العظام و المیدان بالتحریک الحرکه بتمایل هو الاسم من ماد یمید میدا و هو من إضافه الصفه إلی موصوفها و التقدیر وتد

1- قال ابن میثم: ان نشر الریاح و بسطها لما کان سببا عظیما من أسباب بقاء أنواع الحیوان و النبات و استعدادات الامزجه للصحه و النمو و غیرها حتّی قال کثیر من الاطباء: انها تستحیل روحا حیوانیا، و کانت عنایه اللّه سبحانه و تعالی و عموم رحمته شامله لهذا العالم و هی مستند کل موجود لا جرم کان نشرها برحمته، و من أظهر آثار الرحمه الإلهیّه بنشر الریاح حملها للسحاب المقرع بالماء و إثارتها له علی وفق الحکمه لتصیب الأرض المیته فینبت بها الزرع و یملأ الضرع.

2- الأعراف: 57.

بالصخور أرضه المائده و إنما أسند إلى الصفه لأنها العله فى إيجاد الجبال كما قال تعالى وَ أَلْقى فِی الْأَرْضِ رَواسِیَ أَنْ تَمِیدَ بِکُمْ (1)و قال وَ الْجِبالَ أَوْتاداً (2)ثم اعلم أنهم اختلفوا فى أنه لم صارت الجبال سببا لسكون الأرض على أقوال الأول أنه السفينه إذا ألقيت على وجه الماء فإنها تميل فإذا وضعت فيها أجرام ثقيله استقرت و لعل غرضهم أن الأرض إذا لم توتّد بالجبال لأمكن أن تتحرك بتموّج الهواء و نحوه حركه قسريه. الثانى ما ذكره الفخر الرازى حيث قال قد ثبت أن الأرض كره و أن هذه الجبال بمنزله خشونات و تضريسات (3)على وجه الكره فلو فرضنا أن الأرض كانت كره حقيقه لتحركت بالاستداره بأدنى سبب لأن الجرم البسيط المستدير يجب كونه متحركا على نفسه بأدنى سبب و إن لم تجب حركته بنفسه عقلا أما إذا حصل على سطحها هذه الجبال فكل واحد إنما يتوجه بطبعه إلى المركز فيكون بمنزله الأوتاد و لا يخفى ما فيه من التشويش و الفساد. الثالث ما يخطر بالبال و هو أن يكون مدخليه الجبال لعدم اضطراب الأرض بسبب اشتباكها و اتصال بعضها ببعض فى أعماق الأرض بحيث تمنعها عن تفتت أجزائها و تفرقها فهى بمنزله الأوتاد المغروزه المثبته فى الأبواب المركبه من قطع الخشب الكثيره بحيث تصير سببا لالتصاق بعضها ببعض و عدم تفرقها و هذا معلوم ظاهر لمن حفر الآبار فى الأرض فإنها تنتهى عند المبالغه فى حفرها إلى الأحجار الصلبه الرابع ما أول بعضهم الآيه به و هو أن المراد بالأوتاد الأنبياء و العلماء و بالأرض الدنيا فإنهم سبب استقرار الدنيا و لا يخفى أنه لو استقام هذا الوجه فى الآيه لا يجرى فى كلامه عليه السلام إلا بتكلف لا يرتضيه عاقل. الخامس أن يقال المراد بالأرض قطعاتها و بقاعها لا مجموع كره الأرض و

1- النحل: 14.
2- النبأ: 7.
3- تضاريس الأرض: ما برز عليها كالاضراس.

يكون الجبال أوتادا لها أنها حافظه لها عن الميدان و الاضطراب بالزلزله و نحوها إما لحركه البخارات المحتقنه فی داخلها بإذن الله تعالی أو لغیر ذلک من الأسباب التی یعلمها مبدعها و منشؤها و یؤیده ما سیأتی من خبر ذی القرنین و سیأتی تمام القول فی ذلک فی کتاب السماء و العالم. قوله علیه السلام و کمال معرفته التصدیق به الفرق بینهما إما بحمل المعرفه علی الإذعان بثبوت صانع فی الجمله و التصدیق علی الإذعان بکونه واجب الوجود أو مع سائر الصفات الکمالیه أو بحمل الأول علی المعرفه الفطریه و الثانی علی الإذعان الحاصل بالدلیل أو الأول علی المعرفه الناقصه و الثانی علی التامه التی وصلت حدّ الیقین و إنما قال علیه السلام و کمال التصدیق به توحیده لأن من لم یوحده و أثبت له شریکا فقد حکم بما یستلزم إمکانه فلم یصدق به بل بممکن غیره (1)فمن وصف الله

ص: 251

1- قوله: و کمال توحیده الإخلاص له أی و کمال توحیده جعله مختارا خالصا من الدنس، و تنزیهه عن شوائب العجز و النقص، و تقدیسه عما یلحق الممکنات و یعرضها من التجسم و الترکب و غیرهما من الصفات السلبیه. و أمّا قوله: و کمال الإخلاص له نفی الصفات له یحتمل أن یکون المراد به نفی المعانی و الأحوال قال ابن میثم: و کمال توحیده الإخلاص له ففیها إشاره الی أن التوحید المطلق للعارف انما یتم بالاخلاص له و هو الزهد الحقیقی الذی هو عباره عن تنحیه کل ما سوی الحق الأول عن سنن الایثار، و بیان ذلک أنّه ثبت فی علم السلوک أن العارف ما دام یلتفت مع ملاحظه جلال اللّه و عظمته إلی شی ء سواه فهو بعد واقف دون مقام الوصول، جاعل مع اللّه غیرا، حتی أن أهل الإخلاص لیعدون ذلک شرکا خفیا، کما قال بعضهم: من کان فی قلبه مثقال خردله سوی جلالک فاعلم أنّه مرض أقول: ما قلناه أظهر و أنسب، و سیاق الکلام تشهد بذلک. و قال فی شرح قوله: نفی الصفات عنه بعد احتماله ما ذکرنا: قلت: قد تقرر فی مباحث القوم بیان أن کل ما یوصف به تعالی من الصفات الحقیقیه و السلبیه و الاضافیه اعتبارات تحدثها عقولنا عند مقایسه ذاته سبحانه الی غیرها، و لا یلزم ترکیب فی ذاته و لا کثره، فیکون وصفه تعالی بها أمرا معلوما من الدین لیعم التوحید و التنزیه کل طبقه من الناس، و لما کانت عقول الخلق علی مراتب من التفاوت کان الإخلاص الذی ذکره علیه السلام أقصی ما تنتهی إلیه القوی البشریه عند غرقها فی أنوار کبریاء اللّه، و هو أن تعتبره فقط من غیر ملاحظه شی ء آخر، و کان اثباته علیه السلام الصفه فی موضع آخر

وصفه فی الکتاب العزیز و سنن النبویّه اشاره الی الاعتبارات التی ذکرناها، اذ کان من هو دون درجه الإخلاص یمکن أن یعرف اللّه سبحانه بدونها انتهی. و قال صدر المتألهین فی شرح قوله علیه السلام ذلک: أراد به نفی الصفات التی وجودها غیره وجود الذات، و إلّا فذاته بذاته مصدق لجمیع النعوت الکمالیه و الأوصاف الإلهیّه من دون قیام أمر زائد بذاته تعالی فرض انه صفه کمالیه له، فعلمه و قدرته و ارادته و حیاته و سمعه و بصره کلها موجوده بوجود ذاته الاحدیه، مع أنّه مفهوماتها متغایره و معانیها متخالفه فان کمال الحقیقه الوجودیه فی جامعیتها للمعانی الکثیره الکمالیه مع وحده الوجود.

أی بالصفات الزائده فقد قرنه أی جعل له شیئا یقارنه دائما و من حکم بذلک فقد ثناه أی حکم باثنینیه الواجب إذ القدیم لا یکون ممکنا و من حکم بذلک فقد حکم بأنه ذو أجزاء لترکّبه مما به الاشتراک و ما به الامتیاز أو لأن التوصیف بالأوصاف الزائده الموجوده المتغایره لا یکون إلا بسبب الأجزاء المتغایره المختلفه أو لأن إله العالم و مبدعه إما أن یکون ذاته تعالی فقط مع قطع النظر عن هذه الصفات أو ذاته معها و الأول باطل لأن الذات الخالیه عنها لا تصلح للإلهیه و کذا الثانی لأن واجب الوجود إذا یصیر عباره عن کثره مجتمعه من أمور موجوده فکان مرکبا فکان ممکنا. قوله علیه السلام و من أشار إلیه أی بالإشاره الحسیه فقد حده بالحدود الجسمانیه أو بالإشاره العقلیه فقد حده بالحدود العقلانیه و من حدّه فقد عدّه أی جعله ذا عدد و أجزاء و قیل عده من الممکنات و لا یخفی بعده. قوله علیه السلام و لا یستوحش کأن کلمه لا تأکید للنفی السابق أی و لا سکن یستوحش لفقده (1)أو زائده کما فی قوله تعالی ما مَنَعَکَ أَلّا تَسْجُدَ (2)و یحتمل کون الجمله حالیه. قوله علیه السلام و ألزمها أشباحها الضمیر المنصوب فی قوله ألزمها إما راجع إلی الغرائز أو إلی الأشیاء فعلی الأول المراد بالأشباح الأشخاص أی جعل الغرائز و الطبائع لازمه لها و علی الثانی فالمراد بها إما الأشخاص أی ألزم الأشیاء بعد کونها کلیه أشخاصها أو الأرواح إذ یطلق علی عالمها فی الأخبار عالم الأشباح و فی بعض

1- أراد علیه السلام أنّه تعالی متوحد بذاته و متفرد بوحدانیته، لا أنّه انفرد عن مثل له، اذا المتعارف من استعمال لفظه «متوحد» اطلاقها علی من کان له من یستأنس بقربه، و یستوحش لبعده.
2- الأعراف: 11.

النسخ أسناخها أی أصولها قوله علیه السلام بقرائنها أی بما یقترن بها و الأحناء جمع حنو و هو الجانب و الناحیه (1).

«6»-ج، الإحتجاج فِی خُطْبَهٍ أُخْرَی لَهُ علیه السلام أَوَّلُ عِبَادَهِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ وَ أَصْلُ مَعْرِفَتِهِ تَوْحِیدُهُ وَ نِظَامُ تَوْحِیدِهِ نَفْیُ الصِّفَاتِ عَنْهُ جَلَّ أَنْ تَحُلَّهُ الصِّفَاتُ لِشَهَادَهِ الْعُقُولِ أَنَّ کُلَّ مَنْ حَلَّتْهُ الصِّفَاتُ مَصْنُوعٌ وَ شَهَادَهِ الْعُقُولِ أَنَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ صَانِعٌ لَیْسَ بِمَصْنُوعٍ فصنع [بِصُنْعِ اللَّهِ یُسْتَدَلُّ عَلَیْهِ وَ بِالْعُقُولِ یُعْتَقَدُ مَعْرِفَتُهُ وَ بِالْفِکْرِ تَثْبُتُ حُجَّتُهُ جَعَلَ الْخَلْقَ دَلِیلًا عَلَیْهِ فَکَشَفَ بِهِ عَنْ رُبُوبِیَّتِهِ هُوَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ فِی أَزَلِیَّتِهِ لَا شَرِیکَ لَهُ فِی إِلَهِیَّتِهِ وَ لَا نِدَّ لَهُ فِی رُبُوبِیَّتِهِ بِمُضَادَّتِهِ بَیْنَ الْأَشْیَاءِ الْمُتَضَادَّهِ عُلِمَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَ بِمُقَارَنَتِهِ بَیْنَ الْأُمُورِ الْمُقْتَرِنَهِ عُلِمَ أَنْ لَا قَرِینَ لَهُ.

شا، الإرشاد أَبُو الْحَسَنِ الْهُزَلِیُّ عَنِ الزُّهْرِیِّ وَ عِیسَی بْنِ زَیْدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ کَیْسَانَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ فِی الْحَثِّ عَلَی مَعْرِفَهِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ التَّوْحِیدِ لَهُ أَوَّلُ عِبَادَهِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ

«7»- ج، الإحتجاج وَ قَالَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ أُخْرَی دَلِیلُهُ آیَاتُهُ وَ وُجُودُهُ إِثْبَاتُهُ وَ مَعْرِفَتُهُ تَوْحِیدُهُ وَ تَوْحِیدُهُ تَمْیِیزُهُ مِنْ خَلْقِهِ وَ حُکْمُ التَّمْیِیزِ بَیْنُونَهُ صِفَهٍ لَا بَیْنُونَهُ عُزْلَهٍ إِنَّهُ رَبٌّ خَالِقٌ غَیْرُ مَرْبُوبٍ مَخْلُوقٍ مَا تُصُوِّرَ فَهُوَ بِخِلَافِهِ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِکَ لَیْسَ بِإِلَهٍ مَنْ عَرَفَ بِنَفْسِهِ هُوَ الدَّالُّ بِالدَّلِیلِ عَلَیْهِ وَ الْمُؤَدِّی بِالْمَعْرِفَهِ إِلَیْهِ.

إیضاح: قوله علیه السلام و وجوده إثباته لعل الوجود مصدر بمعنی الوجدان یقال وجده وجودا و وجدانا أی أدرکه أی لیس یمکن من وجدان کنه ذاته إلا إثباته و یحتمل أن یکون الحمل علی المبالغه أی وجوده ظاهر مستلزم للإثبات. قوله علیه السلام بینونه صفه أی تمیزه عن الخلق بمباینته لهم فی الصفات لا باعتزاله عنهم فی المکان و المؤدی علی اسم الفاعل و یحتمل اسم المفعول.

1- و کل ما فیه اعوجاج من البدن کالضلع، أو من غیر البدن و هو کنایه عما خفی، أو من قولهم أحناء الأمور أی مشتبهاتها. و القرائن: ما یقترن بها علی وجه الترکیب أو المجاوره او العروض أو ما یصدر عنها من الافعال. و قال ابن أبی الحدید: القرائن جمع قرونه و هی النفس.

«8»-ج، الإحتجاج وَ قَالَ عليه السلام فِی خُطْبَهٍ أُخْرَی لَا یُشْمَلُ بِحَدٍّ وَ لَا یُحْسَبُ بِعَدٍّ وَ إِنَّمَا تَحُدُّ الْأَدَوَاتُ أَنْفُسَهَا وَ تُشِیرُ الْآلَاتُ إِلَی نَظَائِرِهَا مَنَعَتْهَا مُنْذُ الْقِدْمَهَ وَ حَمَتْهَا قَدُ الْأَزَلِیَّهَ وَ جَنَّبَتْهَا لَوْلَا التَّکْمِلَهَ بِهَا تَجَلَّی صَانِعُهَا لِلْعُقُولِ (1)وَ بِهَا امْتَنَعَ مِنْ نَظَرِ الْعُیُونِ (2)لَا تَجْرِی عَلَیْهِ الْحَرَکَهُ وَ السُّکُونُ وَ کَیْفَ یَجْرِی عَلَیْهِ مَا هُوَ أَجْرَاهُ وَ یَعُودُ فِیهِ مَا هُوَ أَبْدَاهُ وَ یَحْدُثُ فِیهِ مَا هُوَ أَحْدَثَهُ إِذاً لَتَفَاوَتَتْ ذَاتُهُ وَ لجزأ [لَتَجَزَّأَ] کُنْهُهُ وَ لَامْتَنَعَ مِنَ الْأَزَلِ مَعْنَاهُ وَ لَکَانَ لَهُ وَرَاءٌ إِذَا وُجِدَ لَهُ أَمَامٌ وَ لَالْتَمَسَ التَّمَامَ إِذَا لَزِمَهُ النُّقْصَانُ وَ إِذاً لَقَامَتْ آیَهُ الْمَصْنُوعِ فِیهِ وَ لَتَحَوَّلَ دَلِیلًا بَعْدَ أَنْ کَانَ مَدْلُولًا عَلَیْهِ وَ خَرَجَ بِسُلْطَانِ الِامْتِنَاعِ (3)مِنْ أَنْ یُؤَثِّرَ فِیهِ مَا فِی غَیْرِهِ الَّذِی لَا یَحُولُ وَ لَا یَزُولُ وَ لَا یَجُوزُ عَلَیْهِ الْأُفُولُ (4)لَمْ یَلِدْ فَیَکُونَ مَوْلُوداً وَ لَمْ یُولَدْ فَیَصِیرَ مَحْدُوداً جَلَّ عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ وَ طَهُرَ عَنْ مُلَامَسَهِ النِّسَاءِ لَا تَنَالُهُ الْأَوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ وَ لَا تَتَوَهَّمُهُ الْفِطَنُ فَتُصَوِّرَهُ وَ لَا تُدْرِکُهُ الْحَوَاسُّ فَتُحِسَّهُ وَ لَا تَلْمِسُهُ الْأَیْدِی فَتَمَسَّهُ وَ لَا یَتَغَیَّرُ بِحَالٍ وَ لَا یَتَبَدَّلُ بِالْأَحْوَالِ وَ لَا تُبْلِیهِ اللَّیَالِی وَ الْأَیَّامُ وَ لَا یُغَیِّرُهُ الضِّیَاءُ وَ الظَّلَامُ وَ لَا یُوصَفُ بِشَیْ ءٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ وَ لَا بِالْجَوَارِحِ وَ الْأَعْضَاءِ وَ لَا بِعَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَ لَا بِالْغَیْرِیَّهِ وَ الْأَبْعَاضِ وَ لَا یُقَالُ لَهُ حَدٌّ وَ لَا نِهَایَهٌ وَ لَا انْقِطَاعٌ وَ لَا غَایَهٌ وَ لَا أَنَّ الْأَشْیَاءَ تَحْوِیهِ فَتُقِلَّهُ أَوْ تُهْوِیَهُ وَ لَا أَنَّ الْأَشْیَاءَ تَحْمِلُهُ فَیُمِیلَهُ أَوْ یُعَدِّلَهُ لَیْسَ فِی الْأَشْیَاءِ بِوَالِجٍ (5)وَ لَا عَنْهَا بِخَارِجٍ یُخْبِرُ لَا بِلِسَانٍ وَ لَهَوَاتٍ وَ یَسْمَعُ لَا بِخُرُوقٍ وَ أَدَوَاتٍ یَقُولُ وَ لَا یَلْفِظُ وَ یَحْفَظُ وَ لَا یَتَحَفَّظُ وَ یُرِیدُ وَ لَا یُضْمِرُ یُحِبُّ وَ یَرْضَی مِنْ غَیْرِ رِقَّهٍ وَ یُبْغِضُ وَ یَغْضَبُ مِنْ غَیْرِ مَشَقَّهٍ یَقُولُ لِمَا أَرَادَ کَوْنَهُ

1- أی بوجود هذه الآلات ظهر وجوده تعالی للعقول، لاستلزام وجودها لوجود صانعها بالضروره، و شهاده إحکامها و إتقانها بعلمه و حکمته و ارادته، فیکون ما شهد به وجود هذه الآلات من وجود صانعها أجلی و أوضح من أن یقع فیه شک أو یلحقه شبهه.

2- یمکن رجوع الضمیر الی الآلات و الی العقول.

3- أی سلطان العزه الازلیه الممتنعه عن لوازم الإمکان و سمات الحدوث. و قوله: و خرج عطف علی قوله: لا یجری علیه السکون.

4- أفل القمر: إذا غاب.

5- الوالج: الداخل.

كُنْ فَيَكُونُ لَا بِصَوْتٍ يَقْرَعُ وَ لَا نِدَاءٍ يُسْمَعُ وَ إِنَّمَا كَلَامُهُ سُبْحَانَهُ فِعْلٌ مِنْهُ أَنْشَأَهُ وَ مَثَّلَهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ كَائِناً وَ لَوْ كَانَ قَدِيماً لَكَانَ إِلَهاً ثَانِياً لَا يُقَالُ لَهُ كَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ فَتَجْرِیَ عَلَیْهِ الصِّفَاتُ الْمُحْدَثَاتُ وَ لَا یَكُونُ بَیْنَهَا وَ بَیْنَهُ فَصْلٌ (1)وَ لَا لَهُ عَلَیْهَا فَضْلٌ فَیَسْتَوِیَ الصَّانِعُ وَ الْمَصْنُوعُ وَ یَتَكَافَأَ الْمُبْتَدَعُ وَ الْبَدِیعُ خَلَقَ الْخَلَائِقَ مِنْ غَیْرِ مِثَالٍ (2)خَلَا مِنْ غَیْرِهِ وَ لَمْ یَسْتَعِنْ عَلَی خَلْقِهَا بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ أَنْشَأَ الْأَرْضَ فَأَمْسَكَهَا مِنْ غَیْرِ اشْتِغَالٍ وَ أَرْسَاهَا عَلَی غَیْرِ قَرَارٍ وَ أَقَامَهَا بِغَیْرِ قَوَائِمَ وَ رَفَعَهَا بِغَیْرِ دَعَائِمَ وَ حَصَّنَهَا مِنَ الْأَوَدِ وَ الِاعْوِجَاجِ وَ مَنَعَهَا مِنَ التَّهَافُتِ وَ الِانْفِرَاجِ أَرْسَی أَوْتَادَهَا وَ ضَرَبَ أَسْدَادَهَا وَ اسْتَفَاضَ عُیُونَهَا وَ خَدَّ أَوْدِیَتَهَا فَلَمْ یَهِنْ مَا بَنَاهُ (3)وَ لَا ضَعُفَ مَا قَوَّاهُ وَ هُوَ الظَّاهِرُ عَلَیْهَا بِسُلْطَانِهِ وَ عَظَمَتِهِ وَ الْبَاطِنُ لَهَا بِعِلْمِهِ وَ مَعْرِفَتِهِ (4)وَ الْعَالِی عَلَی كُلِّ شَیْ ءٍ مِنْهَا بِجَلَالِهِ وَ عِزَّتِهِ لَا یُعْجِزُهُ شَیْ ءٌ مِنْهَا طَلَبَهُ وَ لَا یَمْتَنِعُ عَلَیْهِ فَیَغْلِبَهُ وَ لَا یَفُوتُهُ السَّرِیعُ مِنْهَا فَیَسْبِقَهُ وَ لَا یَحْتَاجُ إِلَی ذِی مَالٍ فَیَرْزُقَهُ خَضَعَتِ الْأَشْیَاءُ لَهُ فَذَلَّتْ مُسْتَكِینَةً لِعَظَمَتِهِ لَا تَسْتَطِیعُ الْهَرَبَ مِنْ سُلْطَانِهِ إِلَی غَیْرِهِ فَتَمْتَنِعَ مِنْ نَفْعِهِ وَ ضَرِّهِ وَ لَا كُفْ ءَ لَهُ فَیُكَافِئَهُ وَ لَا نَظِیرَ لَهُ فَیُسَاوِیَهُ هُوَ الْمُفْنِی لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا حَتَّی یَصِیرَ مَوْجُودُهَا كَمَفْقُودِهَا وَ لَیْسَ فَنَاءُ الدُّنْیَا بَعْدَ ابْتِدَاعِهَا بِأَعْجَبَ مِنْ إِنْشَائِهَا وَ اخْتِرَاعِهَا كَیْفَ وَ لَوِ اجْتَمَعَ جَمِیعُ حَیَوَانِهَا مِنْ طَیْرِهَا وَ بَهَائِمِهَا وَ مَا كَانَ مِنْ مُرَاحِهَا وَ سَائِمِهَا وَ أَصْنَافِ أَسْنَاخِهَا (5)وَ أَجْنَاسِهَا وَ مُتَبَلِّدَهِ أُمَمِهَا وَ أَكْیَاسِهَا عَلَی إِحْدَاثِ بَعُوضَهٍ مَا قَدَرَتْ عَلَی إِحْدَاثِهَا وَ لَا عَرَفَتْ كَیْفَ السَّبِیلُ إِلَی إِیجَادِهَا وَ لَتَحَیَّرَتْ عُقُولُهَا فِی عِلْمِ ذَلِكَ وَ تَاهَتْ (6)وَ عَجَزَتْ قُوَاهَا وَ تَنَاهَتْ وَ رَجَعَتْ خَاسِئَةً حَسِیرَةً عَارِفَةً بِأَنَّهَا مَقْهُورَهٌ مُقِرَّةً بِالْعَجْزِ عَنْ إِنْشَائِهَا مُذْعِنَةً بِالضَّعْفِ عَنْ إِفْنَائِهَا وَ إِنَّهُ یَعُودُ سُبْحَانَهُ بَعْدَ فَنَاءِ الدُّنْیَا وَحْدَهُ لَا شَیْ ءَ مَعَهُ كَمَا كَانَ قَبْلَ ابْتِدَائِهَا كَذَلِكَ یَكُونُ بَعْدَ فَنَائِهَا بِلَا وَقْتٍ

ص: 255

1- عطف علی قوله: فتجری.
2- و فی نسخه: علی غیر مثال.
3- أی فلم یضعف.
4- قید الظهور بالسلطان و العظمه احترازا من الظهور الحسی الامکانی، و کذا البطون بالعلم و المعرفه تنزیها عن خفائه کذلک.
5- فی نسخه: أشباحها.
6- أی و ضلت.

وَ لَا مَكَانٍ وَ لَا حِينٍ وَ لَا زَمَانٍ عُدِمَتْ عِنْدَ ذَلِكَ الْآجَالُ وَ الْأَوْقَاتُ وَ زَالَتِ السِّنُونَ وَ السَّاعَاتُ فَلَا شَيْ ءَ إِلَّا الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِى إِلَيْهِ مَصِيرُ جَمِيعِ الْأُمُورِ بِلَا قُدْرَةٍ مِنْهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خَلْقِهَا وَ بِغَيْرِ امْتِنَاعٍ مِنْهَا كَانَ فَنَاؤُهَا وَ لَوْ قَدَرَتْ عَلَى الِامْتِنَاعِ لَدَامَ بَقَاؤُهَا لَمْ يَتَكَاءَدْهُ صُنْعُ شَيْ ءٍ مِنْهَا إِذْ صَنَعَهُ وَ لَمْ يَؤُدْهُ مِنْهَا خَلْقُ مَا بَرَأَهُ وَ خَلَقَهُ وَ لَمْ يُكَوِّنْهَا لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَ لَا لِخَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَ نُقْصَانٍ وَ لَا لِلِاسْتِعَانَةِ بِهَا عَلَى نِدٍّ مُكَاثِرٍ وَ لَا لِلِاحْتِرَازِ بِهَا مِنْ ضِدٍّ مُشَاوِرٍ وَ لَا لِلِازْدِيَادِ بِهَا فِى مُلْكِهِ وَ لَا لِمُكَاثَرَةِ شَرِيكٍ فِى شِرْكِهِ وَ لَا لِوَحْشَةٍ كَانَتْ مِنْهُ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهَا ثُمَّ هُوَ يُفْنِيهَا بَعْدَ تَكْوِينِهَا لَا لِسَأَمٍ (1)دَخَلَ عَلَيْهِ فِى تَصْرِيفِهَا وَ تَدْبِيرِهَا وَ لَا لِرَاحَةٍ وَاصِلَةٍ إِلَيْهِ وَ لَا لِثِقَلِ شَيْ ءٍ مِنْهَا عَلَيْهِ لَا يُمِلُّهُ طُولُ بَقَائِهَا فَيَدْعُوَهُ إِلَى سُرْعَةِ إِفْنَائِهَا لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ دَبَّرَهَا بِلُطْفِهِ وَ أَمْسَكَهَا بِأَمْرِهِ وَ أَتْقَنَهَا بِقُدْرَتِهِ ثُمَّ يُعِيدُهَا بَعْدَ الْفَنَاءِ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَيْهَا وَ لَا اسْتِعَانَةٍ بِشَيْ ءٍ مِنْهَا عَلَيْهَا وَ لَا لِانْصِرَافٍ مِنْ حَالِ وَحْشَةٍ إِلَى حَالِ اسْتِينَاسٍ وَ لَا مِنْ حَالِ جَهْلٍ وَ عَمًى إِلَى حَالِ عِلْمٍ وَ الْتِمَاسٍ وَ لَا مِنْ فَقْرٍ وَ حَاجَةٍ إِلَى غِنًى وَ كَثْرَةٍ وَ لَا مِنْ ذُلٍّ وَ ضَعَةٍ إِلَى عِزٍّ وَ قُدْرَةٍ.

تبيان: لا يشمل بحد أى بالحدود و النهايات الجسمانيه أو بالحد العقلى المركب من الجنس و الفصل و لا يحسب بعد أى بالأجزاء و الصفات الزائده المعدوده و قال ابن أبى الحديد يحتمل أن يريد لا يحسب أزليته بعد أى لا يقال له منذ وجد كذا و كذا كما يقال للأشياء المتقدمه العهد و يحتمل أن يريد به أنه ليس بمماثل للأشياء فيدخل تحت العدد كما تعد الجواهر و كما تعد الأمور المحسوسه أقول و قد مر تفسير كثير من الفقرات. قوله عليه السلام إذا وجد له أمام أى لو جرت عليه الحركه لكان له أمام يتحرک إليه و حينئذ يستلزم أن يكون له وراء لأنهما إضافتان لا تنفک إحداهما عن الأخرى و ذلک محال لأن كل ذى وجهين فهو منقسم و كل منقسم ممكن و يحتمل أن يكونا كنايتين عما بالقوه و ما بالفعل ليشمل سائر أنواع الحركه كما أومأنا إليه سابقا قوله عليه السلام و لالتمس التمام أى الحركه إنما تكون لتحصيل أمر بالقوه فمع عدمه ناقص و النقص عليه محال.

1- أى لا لملاله.

قوله علیه السلام و خرج بسلطان الامتناع قیل هو معطوف علی کان مدلولا علیه و سلطان الامتناع وجوب الوجود و التجرد و کونه لیس بمتحیز و لا حال فی المتحیز و قیل هو معطوف علی قوله بها امتنع عن نظر العیون یعنی بها امتنع عن نظر العیون و خرج بسلطان ذلک الامتناع أی امتناع أن یکون مثلها فی کونها مرئیه للعیون عن أن یؤثر فیه ما یؤثر فی غیره من المرئیات و هی الأجسام و الجسمانیات و قیل إنه معطوف علی قوله بها تجلی أی بها تجلی للعقول و خرج بسلطان امتناع کونه مثلا لها أی بکونه واجب الوجود ممتنع العدم عن أن یکون ممکنا فیقبل أثرا کما یقبل الممکنات. أقول الأظهر عطفه علی قوله لا یجری علیه الحرکه و السکون لکون ما بعدها من الفقرات دلیلا علیها و من توابعها و سلطان الامتناع وجوب الوجود المقتضی للامتناع عن الاشتراک مع الممکنات و أما العطف علی الفقرات السابقه مع تخلل الفقرات الأجنبیه فلا یخفی بعده. قوله علیه السلام لا یحول أی لا یتغیر و قال الفیروزآبادی کل ما تحرک أو تغیر من الاستواء إلی العوج فقد حال و الأفول الغیبه قوله علیه السلام فیکون مولودا أی من جنسه و نوعه لأن الوالد و الولد یتشارکان فی النوع و الصنف و العوارض فیکون جسما مرکبا محتاجا و یحتمل أن یکون المراد بالمولود المخلوق أی فیکون مخلوقا. و قال ابن أبی الحدید المراد أنه یلزم من فرض صحه کونه والدا صحه کونه مولودا علی التفسیر المفهوم من الوالدیه و هو أن یتصور من بعض أجزائه حی آخر من نوعه علی سبیل الاستحاله لذلک الجزء کما فی النطفه فصح أن یکون مولودا من والد آخر لأن الأجسام متماثله فی الجسمیه و قد ثبت ذلک فی موضعه و أما أنه لا یصح کونه مولودا فلأن کل مولود متأخر عن والده بالزمان فیکون محدثا. و قال ابن میثم یمکن أن یکون خطابیا غایته الإقناع و یمکن أن یکون المراد بالوالدیه و المولودیه ما هو أعم من المعنی المشهور فإن الملازمه علی المعنی المشهور غیر واجب کما فی أصول الحیوان الحادثه و حینئذ فبیانها أن مفهوم الولد هو الذی

يتولد و ينفصل عن آخر مثله من نوعه لكن أشخاص النوع الواحد لا تتعين إلا بواسطه الماده و علائقها كما علم فى مظانه من الحكمه و كل ما كان ماديا فهو متولد عن مادته و صورته و أسباب وجوده و تركيبه و لو كان مولودا بذلک المعنى لكان منتهيا إلى حدوده و هى أجزاؤه التى تقف عندها و تنتهى فى التحليل إليها و لكان محاطا و محدودا بالمحل الذى تولد منه انتهى. قوله عليه السلام فتقدره أى بمقدار و شكل و كيف و الفطنه سرعه الفهم قوله عليه السلام فتصوره أى بصوره خياليه أو عقليه قوله عليه السلام فتحسه أى تدركه بنحو الإحساس الموقوف على مباشره و وضع خاص ردا على من زعم أنه يمكن أن يدرک بالحواس بدون مقارنه و محاذاه كذا ينبغى أن يفهم لا كما ذكره الفاضل البحرانى حيث قال أى لو أدركته الحواس لصدق أنها أحسته أى لصدق هذا الاسم فيلزم أن يصدق عليه تعالى كونه محسوسا و إنما ألزم عليه السلام ذلک لكون الإحساس أشهر و أبين فى استحالته على الله سبحانه و قال فى الفقره التاليه أى لو صدق أنها تلمسه لصدق أنها تمسه و هو ظاهر إذ كان المس أعم من اللمس و كلاهما ممتنعان عليه لاستلزامهما الجسميه انتهى. أقول فى الأعميه نظر و الأظهر أن يقال على نحو ما سبق أن المراد باللمس الإحساس بحاسه اللمس و بالمس المماسه و المقارنه المخصوصه. قوله بحال أى أبدا أو بسبب حدوث حال قوله عليه السلام بالغيريه و الأبعاض أى ليس له أبعاض يغاير بعضها بعضا و النهايه تأكيد للحد كما أن الغايه تأكيد للانقطاع أو المراد بالحد الحدود العارضه و بالنهايه نهايه المكان الذى هو تعالى فيه و بالانقطاع ما هو من جانب الأزل و بالغايه ما هو من جانب الأبد أو يقال المراد بالانقطاع انقطاع وجوده و بالغايه الزمان الذى ينقطع فيه فيكون كالتأكيد له. قوله فتقله بالنصب بإضمار أن فى جواب النفى أو بالرفع على العطف أى ليس بذى مكان يحويه فيرتفع بارتفاعه و ينخفض بانخفاضه و كذا ليس محمولا على شى ء فيميله إلى جانب أو يعدله على ظهره من غير ميل قوله و لا عنها بخارج خروجا مكانيا

بأن يكون فى مكان آخر سوى أمكنتها أو ليس عنها بخارج علما و قدره و تربيه و اللهوات هى اللحمات فى سقف أقصى الفم. قوله عليه السلام و لا يلفظ يدل على أن التلفظ صريح فى إخراج الحروف من آله النطق بخلاف القول و الكلام قوله عليه السلام يحفظ أى يعلم الأشياء و يحصيها و لا يتحفظ أى لا يتكلف ذلک كالواحد منا بتحفظ الدرس ليحفظه و يحتمل أن يكون المراد بالتحفظ الانتقاش فى الحافظه و قيل أى يحفظ العباد و يحرسهم و لا يحرز و لا يشفق على نفسه خوفا من أن يبدره بادره و لا يخفى بعده عن السياق قوله عليه السلام من غير مشقه أى البغض و الغضب فى المخلوق يستلزمان ثوران دم القلب و اضطرابه و انزعاجه و كل ذلک مشقه و الله منزه عنها. و قوله عليه السلام يقول لما أراد لعل غرضه بيان معنى الآيه و أنه ليس مراده تعالى التكلم الحقيقى بأن يكون له صوت يقرع الأسماع و نداء يسمعه الآذان بل ليس له إلا تعلق إرادته تعالى و إنما هذا الكلام الذى عبر عن الإراده به فعله تعالى و خلقه للأشياء و تمثيلها و تصويرها و ليست الإراده قديمه و إلا لكان إلها ثانيا فيكون موافقا للأخبار الداله على حدوث الإراده و قد مر شرحها و يحتمل أن يكون إنما كلامه إشاره إلى الكلام الحقيقي و بيانا لكيفيه صدوره و كونه حادثا لا قديما و قال ابن ميثم لا بصوت يقرع أى ليس بذى حاسه للسمع فيقرعها الصوت و لا نداء يسمع أى لا يخرج منه الصوت و قوله أنشأه أى أوجده فى لسان النبى صلى الله عليه و آله و مثله أى سوى مثاله فى ذهنه و قيل المعنى مثله لجبرئيل عليه السلام فى اللوح. أقول على التقادير يدل على أن القدم ينافى الإمكان و أن القول بقدم العالم شرک. قوله عليه السلام الصفات المحدثات فى أكثر نسخ ج و النهج الصفات معرفه باللام و فى بعضها بدونها و هو أظهر ليعود الضمير فى قوله عليه السلام بينها إلى ذوات المحدثات لا صفاتها و على التقدير الآخر يمكن أن يرتكب فيه شبه استخدام قوله عليه السلام خلا من غيره أى مضى و سبق و المعنى أنه لم يحتذ فى صنعته حذو غيره كالواحد منا قوله

علیه السلام من غیر اشتغال أی بإمساکها عن غیره من الأمور. قوله علیه السلام و أرساها أی أثبتها علی غیر قرار أی مقر یتمکن علیه بل قامت بأمره و الاعوجاج عطف تفسیری للأود بالتحریک و التهافت التساقط قطعه قطعه و الأسداد إما جمع السد بمعنی الجبل أو بمعنی الحاجز أی التی تحجز بین بقاعها و بلادها و السد بالضم أیضا السحاب الأسود و استفاض بمعنی أفاض و خد أی شق و الاستکانه الخضوع قوله من نفعه أی أنفه و استغناء بالغیر و یمکن أن یکون ذکره علی الاستطراد و الاستتباع قوله علیه السلام فیکافئه أی یساویه فی وجوب الوجود و سائر الکمالات أو یقابله و یفعل مثل فعله و یعارضه. قوله علیه السلام من مراحها قال ابن أبی الحدید المراح بالضم النعم تردّ إلی المراح بالضم أیضا و هو الموضع الذی تأوی إلیه النعم و لیس المراح ضد السائم علی ما یظنه بعضهم و یقول إنه من عطف المختلف أو المتضاد بل أحدهما هو الآخر و ضدهما المعلوفه و مثل هذا العطف کثیر انتهی. أقول کونه من قبیل عطف الضدین لیس ببعید إما باعتبار الوصفین و الحالتین أو بأن یکون المراد بسائمها ما لا ترجع إلی مراح و أسناخها أصولها (1)و فی بعض النسخ أشباحها أی أشخاصها و المتبلده ذو البلاده ضد الأکیاس (2)و الخاسئ الذلیل الصاغر و الحسیر الکال المعیی. قوله علیه السلام عن إفنائها أی إعدامها بالمره و قال ابن میثم فإن قلت کیف تقر العقول بالعجز عن إفناء البعوضه مع سهولته قلت العبد إذا نظر إلی نفسه وجدها عاجزه عن کل شی ء إلا بأقدار إلهی و أنه لیس له إلا الإعداد لحدوث ما ینسب إلیه من الآثار و أیضا فإن الله سبحانه کما أقدر العبد کذلک أقدر البعوضه علی الهرب و الامتناع بالطیران و غیره بل علی أن تؤذیه و لا یتمکن من دفعها عن نفسه انتهی. ثم إن کلامه علیه السلام یدل علی أنه تعالی یفنی جمیع الأشیاء حتی النفوس و الأرواح و الملائکه و سیأتی القول فیه فی کتاب العدل و المعاد.

1- و المراد منها الانواع، أی أصناف الداخله فی أنواعها.
2- جمع الکیس بالتشدید: الفطن؛ الحسن الفهم و الأدب.

قوله عليه السلام لم يتكاده بالمد أى لم يشق عليه و يجوز يتكأده بالتشديد و الهمزه و لم يؤده أى لم يثقله و الند المثل و النظير و المكاثره المغالبه بالكثره و المشاوره المواثبه.

«9»-ج، الإحتجاج وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عليه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا تُدْرِكُهُ الشَّوَاهِدُ وَ لَا تَحْوِيهِ الْمَشَاهِدُ وَ لَا تَرَاهُ النَّوَاظِرُ وَ لَا تَحْجُبُهُ السَّوَاتِرُ الدَّالِّ عَلَى قِدَمِهِ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ وَ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى وُجُودِهِ وَ بِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شَبَهَ لَهُ الَّذِی صَدَقَ فِی مِيعَادِهِ وَ ارْتَفَعَ عَنْ ظُلْمِ عِبَادِهِ وَ قَامَ بِالْقِسْطِ فِی خَلْقِهِ وَ عَدَلَ عَلَيْهِمْ فِی حُكْمِهِ مُسْتَشْهِدٌ بِحُدُوثِ الْأَشْيَاءِ عَلَى أَزَلِيَّتِهِ وَ بِمَا وَسَمَهَا بِهِ مِنَ الْعَجْزِ عَلَى قُدْرَتِهِ وَ بِمَا اضْطَرَّهَا إِلَيْهِ مِنَ الْفَنَاءِ عَلَى دَوَامِهِ وَاحِدٌ لَا بِعَدَدٍ وَ دَائِمٌ لَا بِأَمَدٍ وَ قَائِمٌ لَا بِعَمَدٍ تَتَلَقَّاهُ الْأَذْهَانُ لَا بِمُشَاعَرَةٍ وَ تَشْهَدُ لَهُ الْمَرَائِی لَا بِمُحَاضَرَةٍ لَمْ تُحِطْ بِهِ الْأَوْهَامُ بَلْ تَجَلَّى لَهَا بِهَا وَ بِهَا امْتَنَعَ مِنْهَا وَ إِلَيْهَا حَاكَمَهَا لَيْسَ بِذِی كِبَرٍ امْتَدَّتْ بِهِ النِّهَايَاتُ فَكَبَّرَتْهُ تَجْسِيماً وَ لَا بِذِی عِظَمٍ تَنَاهَتْ بِهِ الْغَايَاتُ فَعَظَّمَتْهُ تَجْسِيداً بَلْ كَبُرَ شَأْناً وَ عَظُمَ سُلْطَاناً.

إيضاح: الشواهد: الحواسّ من قولهم شهد فلان كذا إذا حضره أو لأنها تشهد على ما تدركه و تثبته عند العقل و المشاهد المجالس قوله عليه السلام لا بمشاعره أى لا من طريق المشاعر و الحواس و المرائى جمع مرآه بفتح الميم من قولهم هو حسن فى مرآه عينى يعنى أن الرؤيه تشهد بوجوده تعالى من غير محاضره منه للحواس و يحتمل أن يكون جمع مرئى أى المرئيات تشهد بوجوده و صفاته الكماليه من غير أن يكون حاضرا عندها محسوسا معها. قوله عليه السلام لم تحط به الأوهام قيل الأوهام هاهنا هى العقول أى أنه سبحانه لم تحط به العقول و لم تتصور كنه ذاته و لكنه تجلى للعقول بالعقول و تجليه هاهنا هو كشف ما يمكن أن تصل إليه العقول من صفاته الإضافيه و السلبيه و ما يمكن الوصول إليه من أسرار مخلوقاته و قوله عليه السلام و بالعقول امتنع من العقول أى بالعقول و بالنظر علمنا أنه تعالى يمتنع أن تدركه العقول.

و قوله علیه السلام و إلی العقول حاکم العقول أی جعل العقول المدّعیه أنها أحاطت به و أدرکته کالخصم له سبحانه ثم حاکمها إلی العقول السلیمه الصحیحه فحکمت له سبحانه علی العقول بأنها لیست أهلا لذلک و قیل الأوهام بمعناها و لما کانت اعتبارها لأحوال أنفسها من وجوداتها و التغیرات اللاحقه لها شاهده لحاجتها إلی موجد و مقیم و مساعده للعقول علی ذلک و کان إدراکها لذلک فی أنفسها علی وجه جزئی مخالف لإدراک العقول فکانت مشاهده له بحسب ما طبعت علیه و بقدر إمکانها و هو متجل لها کذلک و الباء فی بها للسببیه إذ وجودها هو السبب المادی فی تجلیه لها و یحتمل أن تکون بمعنی فی أی تجلی لها فی وجودها و بل للإضراب عن الإحاطه به. و قوله و بها امتنع منها أی لما خلقت قاصره عن إدراک المعانی الکلیه و عن التعلق بالمجردات کانت بذلک مبدأ لامتناعه عن إدراکها له و إن کانت لذلک الامتناع أسباب أخر و یحتمل أن یکون المراد أنه تعالی باعترافها امتنع منها لأنها عند طلبها لمعرفته تعالی بالکنه اعترفت بالعجز عن إدراکها له. قوله علیه السلام و إلیها حاکمها أی جعلها حکما بینها و بینه عند رجوعها من طلبه خاسئه حسیره معترفه بأنه لا ینال کنه معرفته و إسناد المحاکمه إلیها مجاز و قیل یحتمل أن یکون أحد الضمیرین فی کل من الفقرات الثلاث راجعا إلی الأوهام و الآخر إلی الأذهان فیکون المعنی أن بالأوهام و خلقه تعالی لها و إحکامها أو بإدراک الأوهام آثار صنعته و حکمته تجلی للعقول و بالعقول و حکمها بأنه تعالی لا یدرک بالأوهام امتنع من الأوهام و إلی العقول حاکم الأوهام لو ادعت معرفته حتی تحکم العقول بعجزها عن إدراک جلاله و یؤیده ما مر فی الخطبه الکبیره من بعض الفقرات علی بعض الوجوه. أقول و یحتمل أن یکون الأوهام أعم منها و من العقول و هذا الإطلاق شائع فالمراد تجلی الله لبعض الأوهام أی العقول ببعض الحواس و هکذا علی سیاق ما مر قوله النهایات أی السطوح المحیطه به.

«10»-ن، عیون أخبار الرضا علیه السلام وَجَدْتُ فِی بَعْضِ الْکُتُبِ نُسْخَهَ کِتَابِ الْحِبَاءِ وَ الشَّرْطِ مِنَ الرِّضَا ع

إِلَى الْعُمَّالِ فِى شَأْنِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ وَ أَخِيهِ وَ لَمْ أُرَوَّ ذَلِکَ عَنْ أَحَدٍ أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْبَدِى ءِ الْبَدِيعِ الْقَادِرِ الْقَاهِرِ الرَّقِيبِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُقِيتِ عَلَى خَلْقِهِ (1)الَّذِى خَضَعَ كُلُّ شَيْ ءٍ لِمَلَكَتِهِ وَ ذَلَّ كُلُّ شَىْ ءٍ لِعِزَّتِهِ وَ اسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْ ءٍ لِقُدْرَتِهِ وَ تَوَاضَعَ كُلُّ شَىْ ءٍ لِسُلْطَانِهِ وَ عَظَمَتِهِ وَ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْ ءٍ عِلْمُهُ وَ أَحْصَى عَدَدَهُ فَلَا يَئُودُهُ كَبِيرٌ وَ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ صَغِيرٌ الَّذِى لَا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُ النَّاظِرِينَ وَ لَا تُحِيطُ بِهِ صِفَةُ الْوَاصِفِينَ لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ وَ الْمَثَلُ الْأَعْلى فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ.

بيان: المثل بالتحریک: الحجه أو الصفه و ما يتمثّل به و يضرب من الأمثال أى له تعالى الحجه الأعلى و الصفه العليا و هى الوجوب الذاتىّ و الغنى المطلق و النزاهه عن صفات المخلوقين أو الأمثال الحسنه التى يضربها لأفهام الخلق و لا ينافى ذلک النهى عن ضرب الأمثال لغيره تعالى فى قوله فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثالَ (2)لأن عقولهم قاصره عن ذكر ما يناسب علو ذاته تعالى على أنه يحتمل أن يكون المراد بالأمثال الأشباه.

«11»-ع، علل الشرائع مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنْ سَهْلٍ عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: جِئْتُ إِلَى الرِّضَا عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنِ التَّوْحِيدِ فَأَمْلَى عَلَيَّ (3)الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ الْأَشْيَاءِ إِنْشَاءً وَ مُبْتَدِعِهَا ابْتِدَاءً بِقُدْرَتِهِ وَ حِكْمَتِهِ لَا مِنْ شَيْ ءٍ فَيَبْطُلَ الِاخْتِرَاعُ وَ لَا لِعِلَّةٍ فَلَا يَصِحَّ الِابْتِدَاعُ خَلَقَ مَا شَاءَ كَيْفَ شَاءَ مُتَوَحِّداً بِذَلِكَ لِإِظْهَارِ حِكْمَتِهِ وَ حَقِيقَةِ رُبُوبِيَّتِهِ تَضْبِطُهُ الْعُقُولُ وَ لَا تَبْلُغُهُ الْأَوْهَامُ وَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَ لَا يُحِيطُ بِهِ مِقْدَارٌ عَجَزَتْ دُونَهُ الْعِبَارَةُ وَ كَلَّتْ دُونَهُ الْأَبْصَارُ وَ ضَلَّ فِيهِ تَصَارِيفُ الصِّفَاتِ احْتَجَبَ بِغَيْرِ حِجَابٍ مَحْجُوبٍ وَ اسْتَتَرَ بِغَيْرِ سِتْرٍ مَسْتُورٍ عُرِفَ بِغَيْرِ رُؤْيَةٍ وَ وُصِفَ بِغَيْرِ صُورَةٍ وَ نُعِتَ بِغَيْرِ جِسْمٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ.

يد، التوحيد ابن الوليد عن الصفار عن سهل مثله.

«12»-مع، معانی الأخبار حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ

1- المقيت: المقتدر. الحافظ للشى ء و الشاهد له.
2- النحل: 74.
3- أى قاله لى فكتبت عنه.

الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عِیسَی بْنِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله التَّوْحِیدُ ظَاهِرُهُ فِی بَاطِنِهِ وَ بَاطِنُهُ فِی ظَاهِرِهِ ظَاهِرُهُ مَوْصُوفٌ لَا یُرَی وَ بَاطِنُهُ مَوْجُودٌ لَا یَخْفَی یُطْلَبُ بِکُلِّ مَکَانٍ وَ لَمْ یَخْلُ عَنْهُ مَکَانٌ طَرْفَةَ عَیْنٍ حَاضِرٌ غَیْرُ مَحْدُودٍ وَ غَائِبٌ غَیْرُ مَفْقُودٍ.

بیان: لعل المراد به أن کل ما یتعلق بالتوحید من وجود الباری تعالی و صفاته ظاهره مقرون بباطنه أی کل ما کان ظاهرا منه بوجه فهو باطن و مخفی بوجه آخر و کذا العکس ثم بیّن علیه السلام ذلک بأن ظاهره أنه موصوف بالوجود و سائر الکمالات بما أظهر من الآثار فی الممکنات و لکنه لا یری فهو باطن عن الحواس و باطنه أنه موجود خاص لا کالموجودات و لکنه لا یخفی من حیث الآثار و یمکن أن یقال فسّر علیه السلام کلا منهما بما یناسب ضده لبیان تلازمهما و یحتمل أیضا أن یکون المراد بالظاهر مجمل التوحید أو ما یکتفی به العوام و بالباطن مفصله أو ما یجب أن یعرفه الخواص فالمقصود بقوله ظاهره فی باطنه أن کلا منهما لا ینافی الآخر و إنما الفرق بینهما بالإجمال و التفصیل و ما ذکر بعد قوله و باطنه إلی آخر الخبر تفسیر لباطن التوحید و علی الأولین قوله علیه السلام یطلب إلی آخره توضیح لما ادعی أولا من التلازم و الله یعلم.

«13»-ید، التوحید مع، معانی الأخبار مُحْتَمِلُ بْنُ سَعِیدِ بْنِ عَزِیزٍ السَّمَرْقَنْدِیُّ (1)عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الزَّاهِدِ السَّمَرْقَنْدِیِّ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَی الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ إِنَّ أَسَاسَ الدِّینِ التَّوْحِیدُ وَ الْعَدْلُ وَ عِلْمُهُ کَثِیرٌ وَ لَا بُدَّ لِعَاقِلٍ مِنْهُ فَاذْکُرْ مَا یَسْهُلُ الْوُقُوفُ عَلَیْهِ وَ یَتَهَیَّأُ حِفْظُهُ فَقَالَ أَمَّا التَّوْحِیدُ فَأَنْ لَا تُجَوِّزَ عَلَی رَبِّکَ مَا جَازَ عَلَیْکَ وَ أَمَّا الْعَدْلُ فَأَنْ لَا تَنْسُبَ إِلَی خَالِقِکَ مَا لَامَکَ عَلَیْهِ.

«14»-ید، التوحید أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ وَ غَیْرِهِ (2)

1- کذا فی النسخ و لم نعثر علیه فی کتب الرجال.

2- فی الکافی: أحمد بن النضر و غیره عمن ذکره، عن عمرو بن ثابت.

عَنْ عَمْرِو بْنِ ثَابِتٍ عَنْ رَجُلٍ سَمَّاهُ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِیعِیِّ (1)عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: خَطَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام یَوْماً خُطْبَهً بَعْدَ الْعَصْرِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ حُسْنِ صِفَتِهِ وَ مَا ذَکَرَ مِنْ تَعْظِیمِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فَقُلْتُ لِلْحَارِثِ أَ وَ مَا حَفِظْتَهَا قَالَ قَدْ کَتَبْتُهَا فَأَمْلَاهَا عَلَیْنَا مِنْ کِتَابِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَا یَمُوتُ وَ لَا تَنْقَضِی عَجَائِبُهُ لِأَنَّهُ کُلَّ یَوْمٍ فِی شَأْنٍ مِنْ إِحْدَاثِ بَدِیعٍ لَمْ یَکُنِ الَّذِی لَمْ یُولَدْ فَیَکُونَ فِی الْعِزِّ مُشَارَکاً وَ لَمْ یَلِدْ فَیَکُونَ مَوْرُوثاً هَالِکاً (2)وَ لَمْ تَقَعْ عَلَیْهِ الْأَوْهَامُ فَتُقَدِّرَهُ شَبَحاً مَاثِلًا وَ لَمْ تُدْرِکْهُ الْأَبْصَارُ فَیَکُونَ بَعْدَ انْتِقَالِهَا حَائِلًا الَّذِی لَیْسَتْ لَهُ فِی أَوَّلِیَّتِهِ نِهَایَهٌ وَ لَا فِی آخِرِیَّتِهِ حَدٌّ وَ لَا غَایَهٌ الَّذِی لَمْ یَسْبِقْهُ وَقْتٌ وَ لَمْ یَتَقَدَّمْهُ زَمَانٌ وَ لَمْ یَتَعَاوَرْهُ زِیَادَهٌ وَ لَا نُقْصَانٌ وَ لَمْ یُوصَفْ بِأَیْنٍ وَ لَا بِمَا وَ لَا بِمَکَانٍ (3)الَّذِی بَطَنَ مِنْ خَفِیَّاتِ الْأُمُورِ وَ ظَهَرَ فِی الْعُقُولِ بِمَا یُرَی فِی خَلْقِهِ مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِیرِ الَّذِی سُئِلَتِ الْأَنْبِیَاءُ عَنْهُ فَلَمْ تَصِفْهُ بِحَدٍّ وَ لَا بِبَعْضٍ (4)بَلْ وَصَفَتْهُ بِأَفْعَالِهِ وَ دَلَّتْ عَلَیْهِ بِآیَاتِهِ لَا تَسْتَطِیعُ عُقُولُ

1- نسبه إلی السبیع، قال السویدی فی ص 79 من سبائک الذهب: السبیع بطن من همدان و النسبه الی السبیع سبعی بفتح الباء و حذف الیاء، و من بنی السبیع أبو إسحاق السبعی الفقیه المشهور و اسمه عمرو بن عبد اللّه انتهی. أقول: ترجم له الخاصّه و العامّه فی تراجمهم، أورده الشیخ فی رجاله فی عداد أصحاب أمیر المؤمنین و الحسن و الصادق علیهم السلام: و حکی عن اختصاص المفید أنّه صلی أربعین سنه صلاه الغداه بوضوء العتمه، و کان یختم القرآن فی کل لیله، و لم یکن فی زمانه أعبد منه و لا أوثق فی الحدیث عند الخاص و العام، و کان من ثقات علیّ بن الحسین علیهما السلام، ولد فی اللیله التی قتل فیها أمیر المؤمنین علیه السلام، و قبض و له تسعون سنه، و هو من همدان، اسمه عمرو بن عبد اللّه بن علیّ بن ذی حمیر بن السبیع الهمدانیّ انتهی. و أورده ابن حجر فی تقریبه و قال: مکثر، ثقه، عابد، من الثالثه، اختلط بآخره، مات سنه 29، و قیل: قبل ذلک. و حکی عن المقدسی انه قال: قال: شریک سمعت أبا إسحاق یقول: ولدت فی سنتین من اماره عثمان، و قلل أبو بکر بن عیّاش: دفنا أبا إسحاق سنه ست أو سبع و عشرین و مائه انتهی. و عن ابن خلّکان: أنه من أعیان التابعین رای علیّا علیه السلام، و کان یقول: رفعنی أبی حتی رأیت علیّ بن أبی طالب علیهما السلام یخطب و هو أبیض الرأس و اللحیه، و کان کثیر

الروایه، ولد لثلاث سنین بقین من خلافه عثمان، و توفّی سنه 129 و قیل: 127 و قیل: 128 و قال یحیی بن معین: مات سنه 132.

2- فی الکافی: لم یلد فیکون فی العز مشارکا، و لم یولد فیکون موروثا. و ما هنا أبلغ.

3- فی التوحید: و لا یوصف باین و لا بم و لا بمکان.

4- فی نسخه: و لا بنقص. و فی أخری: و لا بنقض.

الْمُتَفَكِّرِينَ جَحْدَهُ لِأَنَّ مَنْ كَانَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ فِطْرَتَهُ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ هُوَ الصَّانِعُ لَهُنَّ فَلَا مَدْفَعَ لِقُدْرَتِهِ الَّذِی بَانَ مِنَ الْخَلْقِ فَلَا شَیْ ءَ كَمِثْلِهِ (1)الَّذِی خَلَقَ الْخَلْقَ لِعِبَادَتِهِ وَ أَقْدَرَهُمْ عَلَی طَاعَتِهِ بِمَا جَعَلَ فِيهِمْ وَ قَطَعَ عُذْرَهُمْ بِالْحُجَجِ فَعَنْ بَيِّنَةٍ هَلَكَ مَنْ هَلَكَ وَ عَنْ بَيِّنَةٍ نَجَا مَنْ نَجَا وَ لِلَّهِ الْفَضْلُ مُبْدِئاً وَ مُعِيداً ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ وَ لَهُ الْحَمْدُ افْتَتَحَ الْكِتَابَ بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ وَ خَتَمَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَ مَجِی ءَ الْآخِرَهِ (2)بِالْحَمْدِ لِنَفْسِهِ فَقَالَ وَ قُضِیَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّابِسِ الْكِبْرِيَاءِ بِلَا تَجَسُّدٍ وَ الْمُرْتَدِی بِالْجَلَالِ بِلَا تَمْثِيلٍ وَ الْمُسْتَوِی عَلَی الْعَرْشِ بِلَا زَوَالٍ وَ الْمُتَعَالِی عَنِ الْخَلْقِ بِلَا تَبَاعُدٍ الْقَرِيبِ مِنْهُمْ بِلَا مُلَامَسَهٍ مِنْهُ لَهُمْ وَ لَيْسَ لَهُ حَدٌّ يُنْتَهَی إِلَی حَدِّهِ وَ لَا لَهُ مِثْلٌ فَيُعْرَفَ بِمِثْلِهِ ذَلَّ مَنْ تَجَبَّرَ عَنْهُ وَ صَغُرَ مَنْ تَكَبَّرَ دُونَهُ وَ تَوَاضَعَتِ الْأَشْيَاءُ لِعَظَمَتِهِ وَ انْقَادَتْ لِسُلْطَانِهِ وَ عِزَّتِهِ وَ كَلَّتْ عَنْ إِدْرَاكِهِ طُرُوفُ الْعُيُونِ وَ قَصُرَتْ دُونَ بُلُوغِ صِفَتِهِ أَوْهَامُ الْخَلَائِقِ الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ الْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَا يَعْدِلُهُ شَیْ ءٌ (3)الظَّاهِرِ عَلَی كُلِّ شَیْ ءٍ بِالْقَهْرِ لَهُ وَ الْمُشَاهِدِ لِجَمِيعِ الْأَمَاكِنِ بِلَا انْتِقَالٍ إِلَيْهَا وَ لَا تَلْمِسُهُ لَامِسَهٌ وَ لَا تُحِسُّهُ حَاسَّهٌ وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ أَتْقَنَ مَا أَرَادَ خَلْقَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا بِلَا مِثَالٍ سَبَقَ إِلَيْهِ (4)وَ لَا لُغُوبٍ دَخَلَ عَلَيْهِ فِی خَلْقِ مَا خَلَقَ لَدَيْهِ ابْتَدَأَ مَا أَرَادَ ابْتِدَاءَهُ وَ أَنْشَأَ مَا أَرَادَ إِنْشَاءَهُ عَلَی مَا أَرَادَ مِنَ الثَّقَلَيْنِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ لِتُعْرَفَ بِذَلِكَ رُبُوبِيَّتُهُ وَ يُمَكِّنَ فِيهِمْ طَوَاعِيَتُهُ نَحْمَدُهُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَی جَمِيعِ نَعْمَائِهِ كُلِّهَا وَ نَسْتَهْدِيهِ لِمَرَاشِدِ أُمُورِنَا وَ نَعُوذُ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَ نَسْتَغْفِرُهُ لِلذُّنُوبِ الَّتِی سَلَفَتْ مِنَّا وَ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ بَعَثَهُ بِالْحَقِّ دَالًّا عَلَيْهِ وَ هَادِياً إِلَيْهِ فَهَدَانَا بِهِ مِنَ الضَّلَالَهِ وَ اسْتَنْقَذَنَا بِهِ مِنَ الْجَهَالَهِ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً وَ نَالَ

1- فی الكافی: الذی نأی من الخلق فلا شی ء كمثله.
2- فی الكافی: و محل الآخره.
3- فی الكافی: الأول قبل كل شی ء و لا قبل له؛ و الآخر بعد كل شی ء و لا بعد له. و لعله أظهر.
4- فی الكافی: اتقن ما أراد خلقه من الاشباح كلها لا بمثال سبق إليه.

ثَوَاباً كَرِيماً وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُبِيناً وَ اسْتَحَقَّ عَذَاباً أَلِيماً فَأَنْجِعُوا بِمَا يَحِقُّ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمْعِ وَ الطَّاعَهِ وَ إِخْلَاصِ النَّصِيحَهِ وَ حُسْنِ الْمُوَازَرَهِ وَ أَعِينُوا أَنْفُسَكُمْ بِلُزُومِ الطَّرِيقَهِ الْمُسْتَقِيمَهِ وَ هَجْرِ الْأُمُورِ الْمَكْرُوهَهِ وَ تَعَاطَوُا الْحَقَّ بَيْنَكُمْ وَ تَعَاوَنُوا عَلَيْهِ (1)وَ خُذُوا عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ السَّفِيهِ مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اعْرِفُوا لِذَوِی الْفَضْلِ فَضْلَهُمْ عَصَمَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ بِالْهُدَى وَ ثَبَّتَنَا وَ إِيَّاكُمْ عَلَى التَّقْوَى وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِی وَ لَكُمْ.

بيان: قوله عليه السلام و لا تنقضى عجائبه أى كلما تأمل الإنسان يجد من آثار قدرته و عجائب صنعته ما لم يكن وجده قبل ذلک و لا ينتهی إلی حد و أنه كل يوم يظهر من آثار صنعه خلق عجيب و طور غريب يحار فيه العقول و الأفهام. قوله عليه السلام فيكون فی العز مشاركا كمشاركه الولد لوالده فی العز و استحقاق التعظيم قوله موروثا أی يرثه ولده بعد موته كما هو شأن كل والد و الحاصل أن كل والد حادث هالک مورث قوله عليه السلام شبحا ماثلا أی قائما أو مماثلا و مشابها للممكنات. قوله عليه السلام حائلا أی متغيرا من حال الشی ء يحول إذا تغير أی لا تدركه الأبصار و إلا لكان بعد انتقالها عنه متغيرا و منقلبا عن الحاله التی كانت له عند الأبصار من المقابله و المحاذاه و الوضع الخاص و غير ذلک أو عن حلوله فی الباصره بزوال صورته الموافقه له فی الحقيقه عنها و بعض الأفاضل قرأ بعد مضمومه الباء مرفوعه الإعراب علی أن يكون اسم كان و الحائل بمعنی الحاجز أی كان بعد انتقال الأبصار إليه حائلا من رؤيته و منهم من قرأه خائلا بالخاء المعجمه أی ذا خيال و صوره متمثله فی المدرک و التعاور الورود علی التناوب. قوله عليه السلام و لا بما إذ ليست له ماهيه يمكن أن تعرف حتی يسأل عنها بما هو قوله عليه السلام بطن من خفيات الأمور أی أدرک الباطن من خفيات الأمور و نفذ علمه فی بواطنها أو المراد أن كنهه تعالی أبطن و أخفی من خفيات الأمور.

1- فی الكافی: و تعاونوا به دونی.

قوله عليه السلام بما جعل فيهم أى من الأعضاء و الجوارح و القوه و الاستطاعه قوله بالحجج أى الباطنه و هى العقول و الظاهره و هى الأنبياء و الأوصياء قوله فعن بينه أى بسبب بينه واضحه أو معرضا و مجاوزا عنها أو عز بمعنى بعد أى بعد وضوح بينه و الثانى لا يجرى فى الثانى و فى الكافى و بمنه نجا من نجا. قوله عليه السلام مبدئا و معيدا أى حال إبداء الخلق و إيجاده فى الدنيا و حال إرجاعهم و إعادتهم بعد الفناء أو مبدئا حيث بدأ العباد مفطورين على معرفته قادرين على طاعته و معيدا حيث لطف بهم و من عليهم بالرسل و الأئمه الهداه قوله عليه السلام و له الحمد الجمله اعتراضيه. قوله افتتح الكتاب فى فى افتتح الحمد لنفسه أى فى التنزيل الكريم أو فى بدء الإيجاد بإيجاد الحمد أو ما يستحق الحمد عليه و ما هنا يؤيد الأول قوله عليه السلام و مجى ء الآخره أى ختم أول أحوال الآخره و هو الحشر و الحساب و يمكن أن يقدر فعل آخر يناسبه أى بدأ مجى ء الآخره قوله عليه السلام و قضى بينهم أى بإدخال بعضهم الجنه و بعضهم النار و يظهر من الخبر أن القائل هو الله و يحتمل أن يكون الملائكه بأمره تعالى. قوله عليه السلام بلا تمثيل أى بمثال جسمانى قوله بلا زوال أى بغير استواء جسمانى يلزمه إمكان الزوال أو لا يزول اقتداره و استيلاؤه أبدا قوله من تجبر عنه فى الكافى مكان عنه غيره فهو حال عن الفاعل و كذا قوله دونه قوله لعظمته أى عند عظمته أو عنده بسبب عظمته و الاحتمالان جاريان فيما بعده قوله عليه السلام بلا مثال أى لا فى الخارج و لا فى الذهن. قوله و لا لغوب أى تعب و يمكن إرجاع ضمير لديه إليه تعالى و إلى الخلق فالظرف على الأول متعلق بخلق و على الثانى بدخل قوله و يمكن على التفعيل و الطواعيه الطاعه و فى فى طاعته و قال الفيروزآبادى المراشد مقاصد الطرق قوله عليه السلام فأنجعوا فى بعض النسخ بالنون و الجيم من قولهم أنجع أى أفلح أى أفلحوا بما يجب عليكم من الأخذ سمعا و طاعه أو من النجعه بالضم و هى طلب الكلإ

من موضعه و فى بعضها بالباء الموحده فالخاء المعجمه قال الجزرى فيه أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوبا و أبخع طاعه أى أبلغ و أنصح فى الطاعه من غيرهم كأنهم بالغوا فى بخع أنفسهم أى قهرها و إذلالها بالطاعه و قال الزمخشرى فى الفائق أى أبلغ طاعه من بخع الذبيحه إذا بالغ فى ذبحها و هو يقطع عظم رقبتها هذا أصله ثم كثر حتى استعمل فى كل مبالغه فقيل بخعت له نصحى و جهدى و طاعتى. قوله عليه السلام و إخلاص النصيحه أى لله و لكتابه و لرسوله و للأئمه و لعامه المسلمين و الموازره المعاونه قوله عليه السلام و أعينوا أنفسكم أى على الشيطان و فى فى على أنفسكم أى النفس الأماره بالسوء قوله عليه السلام و تعاطوا الحق أى تناولوه بأن يأخذه بعضكم من بعض ليظهر و لا يضيع.

«15»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنْ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِیِّ وَ ابْنِ زَكَرِيَّا الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی مُعَاوِيَةَ عَنِ الْحُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ وَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّقْرِ الصَّائِغُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ بَسَّامٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِیِّ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ أَوْسٍ قَالَتْ حَدَّثَنِی جَدِّی الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليه السلام أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام اسْتَنْهَضَ النَّاسَ فِی حَرْبِ مُعَاوِيَةَ فِی الْمَرَّهِ الثَّانِيَهِ فَلَمَّا حَشَدَ النَّاسُ قَامَ خَطِيباً فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الْمُتَفَرِّدِ الَّذِی لَا مِنْ شَیْ ءٍ كَانَ وَ لَا مِنْ شَیْ ءٍ خَلَقَ مَا كَانَ قُدْرَتُهُ بَانَ بِهَا مِنَ الْأَشْيَاءِ وَ بَانَتِ الْأَشْيَاءُ مِنْهُ فَلَيْسَتْ لَهُ صِفَهٌ تُنَالُ وَ لَا حَدٌّ يُضْرَبُ لَهُ فِيهِ الْأَمْثَالُ كَلَّ دُونَ صِفَاتِهِ تَحْبِيرُ اللُّغَاتِ وَ ضَلَّ هُنَالِكَ تَصَارِيفُ الصِّفَاتِ وَ حَارَ فِی مَلَكُوتِهِ عَمِيقَاتُ مَذَاهِبِ التَّفْكِيرِ وَ انْقَطَعَ دُونَ الرُّسُوخِ فِی عِلْمِهِ جَوَامِعُ التَّفْسِيرِ وَ حَالَ دُونَ غَيْبِهِ الْمَكْنُونِ حُجُبٌ مِنَ الْغُيُوبِ وَ تَاهَتْ فِی أَدْنَی أَدَانِيهَا طَامِحَاتُ الْعُقُولِ فِی لَطِيفَاتِ الْأُمُورِ فَتَبَارَكَ اللَّهُ الَّذِی لَا يَبْلُغُهُ بُعْدُ الْهِمَمِ وَ لَا يَنَالُهُ غَوْصُ الْفِطَنِ وَ تَعَالَی الَّذِی لَيْسَ لَهُ وَقْتٌ مَعْدُودٌ وَ لَا أَجَلٌ مَمْدُودٌ وَ لَا نَعْتٌ مَحْدُودٌ وَ سُبْحَانَ الَّذِی لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ مُبْتَدَأٌ وَ لَا غَايَهٌ مُنْتَهًی وَ لَا آخِرٌ يَفْنَی سُبْحَانَهُ هُوَ كَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ وَ الْوَاصِفُونَ لَا يَبْلُغُونَ نَعْتَهُ حَدَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا عِنْدَ خَلْقِهِ إِيَّاهَا إِبَانَهً لَهَا مِنْ شَبَهِهِ وَ إِبَانَهً لَهُ مِنْ شَبَهِهَا فَلَمْ يَحْلُلْ فِيهَا فَيُقَالَ هُوَ

فِيهَا كَائِنٌ وَ لَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ وَ لَمْ يَخْلُ مِنْهَا فَيُقَالَ لَهُ أَيْنَ لَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَاطَ بِهَا عِلْمُهُ وَ أَتْقَنَهَا صُنْعُهُ وَ أَحْصَاهَا حِفْظُهُ لَمْ يَعْزُبْ عَنْهُ خَفِيَّاتُ غُيُوبِ الْهَوَاءِ وَ لَا غَوَامِضُ مَكْنُونِ ظُلَمِ الدُّجَى وَ لَا مَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى وَ الْأَرَضِينَ السُّفْلَى لِكُلِّ شَيْ ءٍ مِنْهَا حَافِظٌ وَ رَقِيبٌ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ مِنْهَا بِشَيْ ءٍ مُحِيطٌ وَ الْمُحِيطُ بِمَا أَحَاطَ مِنْهَا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِى لَمْ تُغَيِّرْهُ صُرُوفُ الْأَزْمَانِ وَ لَمْ يَتَكَأَّدْهُ صُنْعُ شَيْ ءٍ كَانَ إِنَّمَا قَالَ لِمَا شَاءَ أَنْ يَكُونَ كُنْ فَكَانَ ابْتَدَعَ مَا خَلَقَ بِلَا مِثَالٍ سَبَقَ وَ لَا تَعَبٍ وَ لَا نَصَبٍ وَ كُلُّ صَانِعِ شَيْ ءٍ فَمِنْ شَيْ ءٍ صَنَعَ وَ اللَّهُ لَا مِنْ شَيْ ءٍ صَنَعَ مَا خَلَقَ وَ كُلُّ عَالِمٍ فَمِنْ بَعْدِ جَهْلٍ تَعَلَّمَ وَ اللَّهُ لَمْ يَجْهَلْ وَ لَمْ يَتَعَلَّمْ أَحَاطَ بِالْأَشْيَاءِ عِلْماً قَبْلَ كَوْنِهَا فَلَمْ يَزْدَدْ بِكَوْنِهَا عِلْماً عِلْمُهُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يُكَوِّنَهَا كَعِلْمِهِ بَعْدَ تَكْوِينِهَا لَمْ يُكَوِّنْهَا لِشِدَّةِ سُلْطَانٍ وَ لَا خَوْفٍ مِنْ زَوَالٍ وَ لَا نُقْصَانٍ وَ لَا اسْتِعَانَةٍ عَلَى ضِدٍّ مُسَاوِرٍ (1)وَ لَا نِدٍّ مُكَاثِرٍ (2)وَ لَا شَرِيكٍ مُكَايِدٍ (3)لَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ وَ عِبَادٌ دَاخِرُونَ فَسُبْحَانَ الَّذِى لَا يَئُودُهُ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ وَ لَا تَدْبِيرُ مَا بَرَأَ وَ لَا مِنْ عَجْزٍ وَ لَا مِنْ فَتْرَةٍ بِمَا خَلَقَ اكْتَفَى عَلِمَ مَا خَلَقَ وَ خَلَقَ مَا عَلِمَ لَا بِالتَّفْكِيرِ وَ لَا بِعِلْمٍ حَادِثٍ أَصَابَ مَا خَلَقَ (4)وَ لَا شُبْهَةٍ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فِيمَا لَمْ يَخْلُقْ لَكِنْ قَضَاءٌ مُبْرَمٌ وَ عِلْمٌ مُحْكَمٌ وَ أَمْرٌ مُتْقَنٌ تَوَحَّدَ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَ خَصَّ نَفْسَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ اسْتَخْلَصَ الْمَجْدَ وَ الثَّنَاءَ فَتَحَمَّدَ بِالتَّحْمِيدِ (5)وَ تَمَجَّدَ بِالتَّمْجِيدِ وَ عَلَا عَنِ اتِّخَاذِ الْأَبْنَاءِ وَ تَطَهَّرَ وَ تَقَدَّسَ عَنْ مُلَامَسَةِ النِّسَاءِ وَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ مُجَاوَرَةِ الشُّرَكَاءِ فَلَيْسَ لَهُ فِيمَا خَلَقَ ضِدٌّ وَ لَا فِيمَا مَلَكَ نِدٌّ وَ لَمْ يَشْرَكْ فِى مُلْكِهِ أَحَدٌ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْمُبِيدُ لِلْأَبَدِ(6)

1- ساوره: واثبه أو وثب عليه، و المساور: المواثب. و فى التوحيد المطبوع: و لا استعانه على ضد مشاور و لعله تصحيف المثاور أى المواثب. و فى الكافى و نسخه من الكتاب: ضد مناو أى ضد معاد، و فى المرآه: ضد مناف.
2- أى يغالبه بالكثره، أو من كاثر الماء: أراد لنفسه منه كثيرا.
3- أى يمكر به و يخدعه فى أموره و صنعه، و فى الكافى: و لا شريک مكابر أى يعارضه بالكبر، أو يعانده فى حقه.
4- فى الكافى: لا بالتفكير فى علم حادث أصاب ما خلق.
5- فى الكافى: و استخلص المجد و الثناء و تفرد بالتوحيد و المجد و الثناء، و توحد بالتحميد.
6- فى نسخه: المبدأ للابد

وَ الْوَارِثُ لِلْأَمَدِ الَّذِی لَمْ یَزَلْ وَ لَا یَزَالُ وَحْدَانِیّاً أَزَلِیّاً قَبْلَ بَدْءِ الدُّهُورِ وَ بَعْدَ صَرْفِ الْأُمُورِ الَّذِی لَا یَبِیدُ وَ لَا یُفْقَدُ (1)بِذَلِکَ أَصِفُ رَبِّی فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ عَظِیمٍ مَا أَعْظَمَهُ وَ جَلِیلٍ مَا أَجَلَّهُ وَ عَزِیزٍ مَا أَعَزَّهُ وَ تَعَالَی عَمَّا یَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوّاً کَبِیراً.

توضیح: قوله حشد أی جمع قوله علیه السلام المتفرد أی فی الخلق و التدبیر أو بسائر الکمالات قوله علیه السلام قدرته مبتدأ و بان بها خبره أو خبره کافیه فکانت جمله استئنافیه فکأن سائلا سأل و قال فکیف خلق لا من شی ء فأجاب بأن قدرته کافیه و فی «فی» قدره أی له قدره أو هو عین القدره بناء علی عینیه الصفات و قیل نصب علی التمییز أو علی أنه منزوع الخافض أی و لکن خلق الأشیاء قدره أو بقدره. قوله و لا حد أی جسمانی أو عقلی أو لیس لمعرفه ذاته و صفاته تعالی حد و نهایه حتی یضرب له فیه الأمثال إذ الأمثال إنما تصح إذا کان له مشابهه بالممکنات بأحد هذه الوجوه و الکلال العجز و الإعیاء و التحبیر التحسین أی أعیا قبل الوصول إلی بیان صفاته أو عند تزیین الکلام باللغات البدیعه الغریبه. قوله علیه السلام و ضل هنالک أی فی ذاته تعالی أو فی توصیفه بصفاته تصاریف صفات الواصفین و أنحاء تعبیرات العارفین أو ضل و ضاع فی ذاته الصفات المتغیره الحادثه فیکون نفیا للصفات الحادثه عنه تعالی أو مطلق الصفات أی لیس فی ذاته التغیرات الحاصله من عروض الصفات المتغایره فیکون نفیا لزیاده الصفات مطلقا کل ذلک أفاده الوالد العلامه قدس الله روحه. قوله علیه السلام فی ملکوته فعلوت من الملک و قد یخص بعالم الغیب و عالم المجردات و الملک بعالم الشهاده و عالم المادیات و أفکر فی الشی ء و فکر فیه و تفکر بمعنی أی تحیر فی إدراک حقائق ملکوته و خواصها و آثارها و کیفیه نظامها و صدورها عنه تعالی الأفکار العمیقه الواقعه فی مذاهب التفکیر أو مذاهب التفکیر العمیقه فیکون إسناد الحیره إلیها إسنادا مجازیا. قوله علیه السلام دون الرسوخ فی علمه الرسوخ الثبوت أی انقطع جوامع تفسیرات

1- فی الکافی: الذی لا یبید و لا ینفد.

المفسرين قبل الثبوت فی علمه أو عنده إشاره إلی قوله تعالی وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ یَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ (1)و قد مرت الإشاره إلی توجیهه فی باب النهی عن التفکر فی ذاته تعالی. قوله علیه السلام و حال دون غیبه المکنون المکنون المستور و المراد به معرفه ذاته و صفاته فالمراد بالحجب الحجب النورانیه و الظلمانیه المعنویه من کماله تعالی و نقص مخلوقاته أو الأعم منها و من سائر العلوم المغیبه فالحجب أیضا أعم أو المراد أسرار الملکوت الأعلی من العرش و الکرسی و الملائکه الحافین بهما و سائر ما هو مستور عن حواسنا بالحجب الجسمانیه و التیه التحیر و الأدنی الأقرب و الأدانی جمع الدنی و هو القریب و الإضافه فی طامحات العقول و لطیفات الأمور من إضافه الصفه إلی الموصوف و الطامح المرتفع و الظرف فی قوله فی لطیفات متعلق بالطامحات بأن یکون فی بمعنی إلی أو حال منه. قوله علیه السلام فتبارک إما مشتق من البروک بمعنی الثبات و البقاء أو من البرکه و هی الزیاده و الهمه العزم و یقال فلان بعید الهمه إذا کانت إرادته تتعلق بالأمور العالیه قوله و لا نعت محدود أی الحدود الجسمانیه أو العقلانیه بأن یحاط بنعته قوله علیه السلام و لا آخر یفنی أی بعده قوله علیه السلام کما وصف نفسه أی فی کتبه و علی ألسنه رسله و حججه و بقلم صنعه علی دفاتر الآفاق و الأنفس. قوله علیه السلام حد الأشیاء کلها أی جعل للأشیاء حدودا و نهایات أو أجزاء و ذاتیات لیعلم بها أنها من صفات المخلوقین و الخالق منزه عن صفاتهم أو خلق الممکنات التی من شأنها المحدودیه لیعلم بذلک أنه لیس کذلک کما قال تعالی فخلقت الخلق لأعرف أو خلقها محدوده لأنها لم یکن یمکن أن تکون غیر محدوده لامتناع مشابهه الممکن الواجب فی تلک الصفات التی هی من لوازم وجوب الوجود و لعل الأوسط أظهر قوله علیه السلام و لم یخل منها أی بالخلو الذی هو بمعنی عدم الملکه بقرینه التفریع أی کخلو المحل عن الحال و المکان عن المتمکن و الدجی جمع دجیه بالضم و هی الظلمه

1- آل عمران: 7.

قوله علیه السلام لکل شی ء منها حافظ و رقیب الظرف خبر لقوله حافظ و رقیب أو متعلق بکل منهما و المبتدأ محذوف أی هو لکل شی ء منها حافظ و رقیب و الأول أظهر فیکون إشاره إلی الملائکه الموکلین بالعرش و الکرسی و السماوات و الأرضین و البحار و الجبال و سائر الخلق. قوله و کل شی ء منها أی من السماوات و الأرض و ما بینهما محیط بشی ء منها إحاطه علم و تدبیر فیکون مؤکدا للسابق علی أحد الوجهین أو إحاطه جسمیه و المحیط بکل من تلک المحیطات علما و قدره و تدبیرا هو الله الواحد و الدخور الصغار و الذل قوله علیه السلام و لا من عجز أی لم یکتف بخلق ما خلق لعجز و لا فتور بل لعدم کون الحکمه فی أزید من ذلک ثم أکّد علیه السلام ذلک بقوله علم ما خلق و خلق ما علم أی ما علم أن الصلاح فی خلقه و یقال استخلصه لنفسه أی استخصه. قوله فتحمد بالتحمید یقال هو یتحمد علی أی یمتن أی أنعم علینا و استحق الحمد و الثناء بأن رخص لنا فی تحمیده أو بأن حمد نفسه و لم یکل حمده إلینا و فی فی توحد بالتوحید فالتوحید یحتمل الوجهین أیضا و التمجد إظهار المجد و العظمه و التمجید یحتمل الوجهین أیضا قوله المبید للأبد أی الملک المفنی للدهر و الزمان الزمانیات و الوارث للأمد أی الباقی بعد فناء الأمد أی الغایه و النهایه أو امتداد الزمان. قوله علیه السلام و بعد صرف الأمور أی تغیرها و فنائها و هذا ناظر إلی قوله لا یزال کما أن ما قبله ناظر إلی قوله لم یزل و فی فی صروف الأمور.

أَقُولُ: رَوَاهُ إِبْرَاهِیمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِیُّ فِی کِتَابِ الْغَارَاتِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْمَاعِیلَ الْیَشْکُرِیِّ قَالَ وَ کَانَ ثِقَةً أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام سُئِلَ عَنْ صِفَهِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی فَقَالَ وَ ذَکَرَ نَحْوَ مَا مَرَّ بِأَدْنَی تَغْیِیرٍ إِلَی قَوْلِهِ کَذَلِکَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْمُبِیدُ لِلْأَمَدِ وَ الْوَارِثُ لِلْأَبَدِ الَّذِی لَا یَبِیدُ وَ لَا یَنْفَدُ فَتَعَالَی اللَّهُ الْعَلِیُّ الْأَعْلَی عَالِمُ کُلِّ خَفِیَّهٍ وَ شَاهِدُ کُلِّ نَجْوَی لَا کَمُشَاهَدَهِ شَیْ ءٍ مِنَ الْأَشْیَاءِ مَلَأَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَی إِلَی الْأَرَضِینَ السُّفْلَی وَ أَحَاطَ بِجَمِیعِ الْأَشْیَاءِ عِلْماً فَعَلَا الَّذِی دَنَا وَ دَنَا الَّذِی عَلَا لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلی وَ الْأَسْماءُ الْحُسْنی تَبَارَکَ وَ تَعَالَی .

«16»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ (1) عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِسْحَاقَ الْجُهَنِيِّ عَنْ فَرَجِ بْنِ فَرْوَةَ عَنْ مَسْعَدَةَ بْنِ صَدَقَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ بَيْنَمَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِالْكُوفَةِ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّكَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِنَزْدَادَ لَهُ حُبّاً وَ بِهِ مَعْرِفَةً فَغَضِبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ نَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ ثُمَّ قَامَ مُتَغَيِّرَ اللَّوْنِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَا يَفِرُهُ الْمَنْعُ وَ لَا يُكْدِيهِ الْإِعْطَاءُ إِذْ كُلُّ مُعْطٍ مُنْتَقِصٌ سِوَاهُ الْمَلِى ءِ بِفَوَائِدِ النِّعَمِ وَ عَوَائِدِ الْمَزِيدِ وَ بِجُودِهِ ضَمِنَ عِيَالَةَ الْخَلْقِ فَأَنْهَجَ سَبِيلَ الطَّلَبِ لِلرَّاغِبِينَ إِلَيْهِ فَلَيْسَ بِمَا سُئِلَ أَجْوَدَ مِنْهُ بِمَا لَمْ يُسْأَلْ وَ مَا اخْتَلَفَ عَلَيْهِ دَهْرٌ فَتَخْتَلِفَ مِنْهُ الْحَالُ وَ لَوْ وَهَبَ مَا تَنَفَّسَتْ عَنْهُ مَعَادِنُ الْجِبَالِ وَ ضَحِكَتْ عَنْهُ أَصْدَافُ الْبِحَارِ مِنْ فِلِزِّ اللُّجَيْنِ وَ سَبَائِكِ الْعِقْيَانِ وَ نَضَائِدِ الْمَرْجَانِ لِبَعْضِ عَبِيدِهِ لَمَا أَثَّرَ ذَلِكَ فِى جُودِهِ (2) وَ لَا أَنْفَدَ سَعَةَ مَا عِنْدَهُ وَ لَكَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَخَائِرِ الْإِفْضَالِ مَا لَا يَنْفَدُهُ مَطَالِبُ السُّؤَّالِ وَ لَا يَخْطُرُ لِكَثْرَتِهِ عَلَى بَالٍ لِأَنَّهُ الْجَوَادُ الَّذِى لَا تَنْقُصُهُ الْمَوَاهِبُ (3) وَ لا يُبْخِلُهُ إِلْحَاحُ الْمُلِحِّينَ وَ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الَّذِى عَجَزَتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى قُرْبِهِمْ مِنْ كُرْسِيِّ كَرَامَتِهِ وَ طُولِ وَلَهِهِمْ إِلَيْهِ وَ تَعْظِيمِ جَلَالِ عِزِّهِ وَ قُرْبِهِمْ مِنْ غَيْبِ مَلَكُوتِهِ أَنْ يَعْلَمُوا مِنْ أَمْرِهِ إِلَّا مَا أَعْلَمَهُمْ وَ هُمْ مِنْ مَلَكُوتِ الْقُدْسِ بِحَيْثُ هُمْ وَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ عَلَى مَافَطَرَهُمْ عَلَيْهِ أَنْ قَالُوا سُبْحانَكَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

1- الظاهر من اتّحاد بعض فقرات الحديث و تشابه مضمونه مع ما فى نهج البلاغه أنّه جمله من خطبه الاشباح التى هى من جلائل خطبه علیه السلام، و لكنه يخالفها بكثير من التقديم و التاخير و الاسقاط و الزياده، و لا يسعنا ضبط موارد اختلافهما، لافضاء ذلک إلى الخروج من وضع التعليقه، فعلى الباحث أن يراجعه.

2- فى النهج: من فلز اللجين و العقيان، و نثاره الدر و حصيد المرجان ما أثر ذلک فى جوده. أقول: حصيد المرجان: محصوده، و فيه إشاره إلى ما حققته كاشفات الفنون جديدها و قديمها من أن المرجان نبات.

3- فى النهج: لانه الجواد الذى لا يغيضه سؤال السائلين؛ أقول: لا يغيضه أى لا ينقصه.

فَمَا ظَنُّکَ أَیُّهَا السَّائِلُ بِمَنْ هُوَ هَکَذَا سُبْحَانَهُ وَ بِحَمْدِهِ لَمْ یُحْدَثْ فَیُمْکِنَ فِیهِ التَّغْیِیرُ وَ الِانْتِقَالُ وَ لَمْ یَتَصَرَّفْ فِی ذَاتِهِ بِکُرُورِ الْأَحْوَالِ وَ لَمْ یَخْتَلِفْ عَلَیْهِ حُقْبُ اللَّیَالِی وَ الْأَیَّامِ الَّذِی ابْتَدَعَ الْخَلْقَ عَلَی غَیْرِ مِثَالٍ امْتَثَلَهُ وَ لَا مِقْدَارٍ احْتَذَی عَلَیْهِ (1)مِنْ مَعْبُودٍ کَانَ قَبْلَهُ وَ لَمْ تُحِطْ بِهِ الصِّفَاتُ فَیَکُونَ بِإِدْرَاکِهَا إِیَّاهُ بِالْحُدُودِ مُتَنَاهِیاً وَ مَا زَالَ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ عَنْ صِفَهِ الْمَخْلُوقِینَ مُتَعَالِیاً وَ انْحَسَرَتِ الْأَبْصَارُ عَنْ أَنْ تَنَالَهُ فَیَکُونَ بِالْعِیَانِ مَوْصُوفاً وَ بِالذَّاتِ الَّتِی لَا یَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ عِنْدَ خَلْقِهِ مَعْرُوفاً وَ فَاتَ لِعُلُوِّهِ عَلَی الْأَشْیَاءِ مَوَاقِعُ رَجْمِ الْمُتَوَهِّمِینَ وَ ارْتَفَعَ عَنْ أَنْ تَحْوِیَ کُنْهَ عَظَمَتِهِ فَهَاهَهُ رَوِیَّاتِ الْمُتَفَکِّرِینَ فَلَیْسَ لَهُ مِثْلٌ فَیَکُونَ مَا یَخْلُقُ مُشْبِهاً بِهِ وَ مَا زَالَ عِنْدَ أَهْلِ الْمَعْرِفَهِ بِهِ عَنِ الْأَشْبَاهِ وَ الْأَضْدَادِ مُنَزَّهاً کَذَبَ الْعَادِلُونَ بِاللَّهِ إِذْ شَبَّهُوهُ بِمِثْلِ أَصْنَافِهِمْ (2)وَ حَلَّوْهُ حِلْیَهَ الْمَخْلُوقِینَ بِأَوْهَامِهِمْ وَ جَزَّءُوهُ بِتَقْدِیرٍ مُنْتَجٍ مِنْ خَوَاطِرِ هِمَمِهِمْ (3)وَ قَدَّرُوهُ عَلَی الْخَلْقِ الْمُخْتَلِفَهِ الْقُوَی بِقَرَائِحِ عُقُولِهِمْ وَ کَیْفَ یَکُونُ مَنْ لَا یُقَدَّرُ قَدْرُهُ مُقَدَّراً فِی رَوِیَّاتِ الْأَوْهَامِ وَ قَدْ ضَلَّتْ فِی إِدْرَاکِ کُنْهِهِ هَوَاجِسُ الْأَحْلَامِ (4)لِأَنَّهُ أَجَلُّ مِنْ أَنْ تَحُدَّهُ أَلْبَابُ الْبَشَرِ بِالتَّفْکِیرِ أَوْ تُحِیطَ بِهِ الْمَلَائِکَهُ عَلَی قُرْبِهِمْ مِنْ مَلَکُوتِ عِزَّتِهِ بِتَقْدِیرٍ تَعَالَی عَنْ أَنْ یَکُونَ لَهُ کُفْوٌ فَیُشَبَّهَ بِهِ لِأَنَّهُ اللَّطِیفُ الَّذِی إِذَا أَرَادَتِ الْأَوْهَامُ أَنْ تَقَعَ عَلَیْهِ فِی عَمِیقَاتِ غُیُوبِ مُلْکِهِ وَ حَاوَلَتِ الْفِکَرُ الْمُبَرَّاتُ مِنْ خَطَرِ الْوَسْوَاسِ إِدْرَاکَ عِلْمِ ذَاتِهِ وَ تَوَلَّهَتِ الْقُلُوبُ إِلَیْهِ لِتَحْوِیَ مِنْهُ مُکَیَّفاً فِی صِفَاتِهِ وَ غَمَضَتْ مَدَاخِلُ الْعُقُولِ مِنْ حَیْثُ لَا تَبْلُغُهُ الصِّفَاتُ لِتَنَالَ عِلْمَ إِلَهِیَّتِهِ رُدِعَتْ خَاسِئَهً وَ هِیَ تَجُوبُ مَهَاوِیَ سَدَفِ الْغُیُوبِ مُتَخَلِّصَهً إِلَیْهِ سُبْحَانَهُ رَجَعَتْ إِذْ جُبِهَتْ مُعْتَرِفَهً بِأَنَّهُ لَا یُنَالُ بِجَوْرِ الِاعْتِسَافِ کُنْهُ مَعْرِفَتِهِ (5)وَ لَا یَخْطُرُ بِبَالِ أُولِی الرَّوِیَّاتِ خَاطِرَهٌ مِنْ تَقْدِیرِ جَلَالِ عِزَّتِهِ لِبُعْدِهِ مِنْ أَنْ یَکُونَ فِی قُوَی الْمَحْدُودِینَ لِأَنَّهُ

1- احتذا علیه أی قاس و طبق علیه، و کان ذلک المثال أو المقدار من معبود قد سبقه بالخلقه، و الحاصل أنّه لم یقتد بخالق آخر فی صنعه و خلقته، إذ لا خالق سواء.
2- فی النهج: إذ شبهوک بأصنامهم.
3- فی التوحید المطبوع و نسخه من الکتاب: و خواطرهم.
4- الاحلام جمع الحلم: العقل، و یأتی بمعنی الامانی أیضا یقال: أحلام نائم أی أمانی کاذبه.
5- فی التوحید المطبوع: لا ینال بجوب الاعتساف کنه معرفته.

خِلَافُ خَلْقِهِ فَلَا شِبْهَ لَهُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَ إِنَّمَا يُشَبَّهُ الشَّيْ ءُ بِعَدِيلِهِ فَأَمَّا مَا لَا عَدِيلَ لَهُ فَكَيْفَ يُشَبَّهُ بِغَيْرِ مِثَالِهِ وَ هُوَ الْبَدِي ءُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ شَيْ ءٌ قَبْلَهُ وَ الْآخِرُ الَّذِي لَيْسَ شَيْ ءٌ بَعْدَهُ لَا تَنَالُهُ الْأَبْصَارُ فِي مَجْدِ جَبَرُوتِهِ (1)إِذْ حَجَبَهَا بِحُجُبٍ لَا تَنْفُذُ فِي ثِخَنِ كَثَافَتِهِ وَ لَا تَخْرِقُ إِلَى ذِي الْعَرْشِ مَتَانَةَ خَصَائِصِ سُتُرَاتِهِ الَّذِي صَدَرَتِ الْأُمُورُ عَنْ مَشِيَّتِهِ وَ تَصَاغَرَتْ عِزَّةُ الْمُتَجَبِّرِينَ دُونَ جَلَالِ عَظَمَتِهِ وَ خَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ وَ عَنَتْ لَهُ الْوُجُوهُ مِنْ مَخَافَتِهِ وَ ظَهَرَتْ فِي بَدَائِعِ الَّذِي أَحْدَثَهَا آثَارُ حِكْمَتِهِ وَ صَارَ كُلُّ شَيْ ءٍ خَلَقَ حُجَّةً لَهُ وَ مُنْتَسَباً إِلَيْهِ فَإِنْ كَانَ خَلْقاً صَامِتاً فَحُجَّتُهُ بِالتَّدْبِيرِ نَاطِقَةٌ فِيهِ فَقَدَّرَ مَا خَلَقَ فَأَحْكَمَ تَقْدِيرَهُ وَ وَضَعَ كُلَّ شَيْ ءٍ بِلُطْفِ تَدْبِيرِهِ مَوْضِعَهُ وَ وَجَّهَهُ بِجِهَةٍ فَلَمْ يَبْلُغْ مِنْهُ شَيْ ءٌ مَحْدُودٌ مَنْزِلَتَهُ (2)وَ لَمْ يَقْصُرْ دُونَ الِانْتِهَاءِ إِلَى مَشِيَّتِهِ وَ لَمْ يَسْتَصْعِبْ إِذْ أُمِرَ (3)بِالْمُضِيِّ إِلَى إِرَادَتِهِ بِلَا مُعَانَاةٍ لِلُّغُوبِ مَسَّهُ وَ لَا مُكَاءَدَةٍ (4)لِمُخَالِفٍ لَهُ عَلَى أَمْرِهِ فَتَمَّ خَلْقُهُ وَ أَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ وَ وَافَى الْوَقْتَ الَّذِي أَخْرَجَهُ إِلَيْهِ إِجَابَةً لَمْ يَعْتَرِضْ دُونَهَا رَيْثُ الْمُبْطِئِ وَ لَا أَنَاةُ الْمُتَلَكِّئِ (5)فَأَقَامَ مِنَ الْأَشْيَاءِ أَوَدَهَا وَ نَهَّى مَعَالِمَ حُدُودِهَا وَ لَاءَمَ بِقُدْرَتِهِ بَيْنَ مُتَضَادَّاتِهَا وَ وَصَلَ أَسْبَابَ قَرَائِنِهَا وَ خَالَفَ بَيْنَ أَلْوَانِهَا وَ فَرَّقَهَا أَجْنَاساً مُخْتَلِفَاتٍ فِي الْأَقْدَارِ وَ الْغَرَائِزِ (6)وَ الْهَيْئَاتِ بَدَايَا خَلَائِقَ أَحْكَمَ صُنْعَهَا وَ فَطَرَهَا عَلَى مَا أَرَادَ وَ ابْتَدَعَهَا (7)انْتَظَمَ عِلْمُهُ صُنُوفَ ذَرْئِهَا وَ أَدْرَكَ تَدْبِيرُهُ حُسْنَ تَقْدِيرِهَا أَيُّهَا السَّائِلُ اعْلَمْ أَنَّ مَنْ شَبَّهَ رَبَّنَا الْجَلِيلَ بِتَبَايُنِ أَعْضَاءِ خَلْقِهِ وَ بِتَلَاحُمِ أَحْقَاقِ (8)مَفَاصِلِهِمُ الْمُحْتَجِبَةِ بِتَدْبِيرِ حِكْمَتِهِ (9)أَنَّهُ لَمْ يَعْقِدْ غَيْبَ ضَمِيرِهِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَ لَمْ

1- و فی نسخه: من مجد جبروته. و الجبروت صیغه مبالغه بمعنی القدره و السلطه و العظمه.
2- فی التوحید المطبوع: فلم یبلغ منه شی ء حدود منزلته.
3- فی التوحید المطبوع: و لم یستصعب أوامره بالمضی إلی إرادته.
4- فی بعض النسخ: المکابده، و فی التوحید المطبوع: المکابره.
5- تلکأ علیه: اعتل. عن الامر: أبطأ و توقف. و المتلکئ: المتعلل و المبطئ و المتوقف.
6- الغرائز: الطبائع.
7- فی نسخه: و فطرها علی ما أراد إذ ابتدعها.
8- و فی نسخه: حقاق.

9- قال ابن ميثم: و الذى يقال من وجه الحكمه فى احتجاب المفاصل: هو أنّها لو خلقت ظاهره عريه عن الاغشيه ليبست رطوباتها و قست فيتعذر تصرف الحيوان بها كما هو الآن، و أنّها كانت معرضه للآفات المفسده لها و غير ذلک من خفى تدبيره و لطيف حكمته.

يُشَاهِدْ قَلْبُهُ الْيَقِينَ بِأَنَّهُ لَا نِدَّ لَهُ وَ كَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ بِتَبَرِّی التَّابِعِينَ مِنَ الْمَتْبُوعِينَ وَ هُمْ يَقُولُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِی ضَلالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ فَمَنْ سَاوَی رَبَّنَا بِشَیْ ءٍ فَقَدْ عَدَلَ بِهِ وَ الْعَادِلُ بِهِ كَافِرٌ بِمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ مُحْكَمَاتُ آيَاتِهِ وَ نَطَقَتْ بِهِ شَوَاهِدُ حُجَجِ بَيِّنَاتِهِ لِأَنَّهُ اللَّهُ الَّذِی لَمْ يَتَنَاهَ فِی الْعُقُولِ فَيَكُونَ فِی مَهَبِّ فِكْرِهَا مُكَيَّفاً وَ فِی حَوَاصِلِ رَوِيَّاتِ هِمَمِ النُّفُوسِ مَحْدُوداً مُصَرَّفاً (1)الْمُنْشِئُ أَصْنَافَ الْأَشْيَاءِ بِلَا رَوِيَّهٍ احْتَاجَ إِلَيْهَا وَ لَا قَرِيحَهِ غَرِيزَهٍ أَضْمَرَ عَلَيْهَا (2)وَ لَا تَجْرِبَهٍ أَفَادَهَا مِنْ مَرِّ حَوَادِثِ الدُّهُورِ وَ لَا شَرِيكٍ أَعَانَهُ عَلَی ابْتِدَاعِ عَجَائِبِ الْأُمُورِ الَّذِی لَمَّا شَبَّهَهُ الْعَادِلُونَ بِالْخَلْقِ الْمُبَعَّضِ الْمَحْدُودِ فِی صِفَاتِهِ ذِی الْأَقْطَارِ وَ النَّوَاحِی الْمُخْتَلِفَهِ فِی طَبَقَاتِهِ وَ كَانَ عَزَّ وَ جَلَّ الْمَوْجُودَ بِنَفْسِهِ لَا بِأَدَاتِهِ انْتَفَی أَنْ يَكُونَ قَدَرُوهُ حَقَّ قَدْرِهِ فَقَالَ تَنْزِيهاً لِنَفْسِهِ عَنْ مُشَارَكَهِ الْأَنْدَادِ وَ ارْتِفَاعاً عَنْ قِيَاسِ الْمُقَدِّرِينَ لَهُ بِالْحُدُودِ مِنْ كَفَرَهِ الْعِبَادِ وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا يُشْرِكُونَ فَمَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَاتَّبِعْهُ لِيُوصِلَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَعْرِفَتِهِ وَ ائْتَمَّ بِهِ وَ اسْتَضِئْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ فَإِنَّهَا نِعْمَهٌ وَ حِكْمَهٌ أُوتِيتَهُمَا فَخُذْ مَا أُوتِيتَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَ مَا دَلَّكَ الشَّيْطَانُ عَلَيْهِ مِمَّا لَيْسَ فِی الْقُرْآنِ عَلَيْكَ فَرْضُهُ وَ لَا فِی سُنَّهِ الرَّسُولِ وَ أَئِمَّهِ الْهُدَی أَثَرُهُ فَكِلْ عِلْمَهُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَی حَقِّ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ اعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِی الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ عَنِ الِاقْتِحَامِ (3)فِی السُّدَدِ الْمَضْرُوبَهِ دُونَ الْغُيُوبِ فَلَزِمُوا الْإِقْرَارَ بِجُمْلَهِ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ فَقَالُوا آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا فَمَدَحَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْماً وَ سَمَّی تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يُكَلِّفْهُمُ الْبَحْثَ عَنْهُ مِنْهُمْ رُسُوخاً

1- الحواصل جمع الحوصله، هی من الطائر بمنزله المعده من الإنسان؛ و الروايات جمع الرويه: النظر و التفكر فی الأمور؛ و الهمم جمع الهمه: العزم القوی.

2- القريحه: الطبع. و ملكه يقتدر بها علی الاجاده فی نظم الشعر و إنشاء الخطب و نحوه؛ الغريزه: الطبيعه؛ و أضمر الامر: أخفاه، و أضمر فی نفسه شيئا: عزم عليه.

3- اقتحم المنزل: هجمه، الامر: رمی نفسه فيه بشده و مشقه.

فَاقْتَصِرْ عَلَی ذَلِکَ وَ لَا تُقَدِّرْ عَظَمَهَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَی قَدْرِ عَقْلِکَ فَتَکُونَ مِنَ الْهَالِکِینَ(1).

تبیان قوله فغضب لعلّ غضبه علیه السلام لأن السائل سأل عن الصفات الجسمانیه و السمات الإمکانیه أو لأنه ظن أنه یمکن الوصول إلی کنه صفته و قوله الصلاه منصوب بفعل مقدر أی احضروا الصلاه أو أقیموها و جامعه منصوب علی الحال من الصلاه و یحتمل رفعهما بالابتدائیه و الخبریه و غصّ المسجد بفتح الغین أی امتلأ قوله علیه السلام لا یفره أی لا یزیده فی ماله یقال وفرت الشی ء وفرا و وفر الشی ء نفسه وفورا یتعدی و لا یتعدی قوله و لا یکدیه أی لا یفقره قوله منتقص علی صیغه المفعول أی منقوص و یکون الانتقاص متعدیا و لازما کالنقص و قال الجزری الملی ء بالهمزه الثقه الغنی و العائده المعروف. قوله علیه السلام عیاله الخلق أی کونهم عیاله یعولهم و یرزقهم و من قولهم عال الرجل عیاله أی کثر عیاله و فی النهج عیاله الخلائق ضمن أرزاقهم قوله علیه السلام فلیس بما سئل فإن جوده لا یتوقف علی شی ء سوی الاستحقاق و الاستعداد و هذا لا ینافی الحث علی الدعاء و الأمر بالسؤال فإن الدعاء من متممات الاستعداد و فیه تنزیه له تعالی عن صفه المخلوقین لأن السؤال محرک لجودهم و الله تعالی منزه عن أن یکون فیه تغیر أو اختلاف و إنما التغیر فی الممکن القابل للفیض و الجود بحسب استعداده و استیهاله. قوله علیه السلام و ما اختلف علیه دهر إشاره إلی ما قالوا من أن الزمان ظرف المتغیرات و لما لم یکن فیه تعالی تغیر لا تختلف علیه الدهور و الأزمان و یحتمل أن یکون المراد نفی اختلاف الأزمنه بالنسبه إلیه بأن یکون موجودا فی زمان معدوما فی زمان آخر أو عالما فی زمان جاهلا فی زمان آخر و هکذا و الأول أظهر. قوله ما تنفّست عنه لا یخفی مناسبته لما قیل من أن المعادن تتولد من بخارات الأرض و لا یخفی أیضا لطف تشبیه الصدف بالفم و الدرّ بالسنّ و اللحمه التی فی

1- روی العیّاشیّ ذیل الحدیث عن مسعده بن صدقه باختلاف فی ألفاظه، و أخرجه المصنّف فی أول باب النهی عن التفکر فی ذات اللّه سابقا مع بیان فراجعه.

الصدف فی رقّه طرفها و لطافتها باللسان و الفلزّ اسم الأجسام الذائبه کالذهب و الفضه و الرصاص و اللجین مصغرا اسم الفضه و العقیان الذهب الخالص و النضد وضع الأشیاء بعضها فوق بعض و لا یبعد أن یکون المراد بالمرجان هنا صغار اللؤلؤ کما فسّر به فی قوله تعالی یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ (1)قوله لا یبخله علی بناء التفعیل أی لا یصیره بخیلا أو علی بناء الإفعال من قولهم أبخله إذا وجده بخیلا. (2)قوله علیه السلام أن قالوا کلمه أن إما مفسره لبیان کیفیه عجزهم أو مقدر قبلها کلمه إلی أی إلی أن قالوا أو اللام التعلیلیه أی لأنهم قالوا أو هی بمعنی إذ کما قیل فی قوله تعالی بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ (3)و الحقب بالضم و بضمتین ثمانون سنه أو أکثر و الدهر و السنه أو السنون. قوله علیه السلام علی غیر مثال امتثله أی لم یمثل لنفسه مثالا قبل خلق العالم لیخلقها علی هیئه ذلک المثال کما هو دأب المخلوقین فی أبنیتهم و صنائعهم أو لم یمثل له فاعل آخر قبله مثالا اتبعه أو المراد بالمثال ما یرتسم فی الخیال کما مر. قوله علیه السلام و لم تحط به الصفات أی الصفات الجسمانیه فیکون بإدراک الصفات له أی بلحوقها و عروضها له متناهیا بالحدود أو لم تحط به توصیفات الواصفین فیکون بإدراکها إیاه متناهیا محدودا بالحدود العقلانیه و تنتهی العقول إلی غایه معرفته قوله متعالیا خبر بعد خبر و قوله عن صفه متعلق به. قوله علیه السلام رجم المتوهمین الرجم الظن و کلام مرجم کمعظم لا یوقف علی حقیقته أی فات عن مواقع ظنون المتوهمین فلم تدرکه فی کل ما وقعت علیه لکونه أعلی من کل ما توهمت الأوهام و أنه أعلی الأشیاء قدرا و رتبه و کمالا و رفعه و لا یبعد أن یکون فات تصحیف فاق و الفهاهه العی و هی إما کنایه عن غایه روياتهم

1- الرحمن: 22.

2- الأظهر الثانی، لان التبخیل معناه النسبه الی البخل و هو لا يناسب المقام.

3- ص: 3. أقول: و یحتمل أن یکون جمله أن قالوا مبتدأ مؤخرا و قوله: من معرفته خبرا مقدما.

و أفكارهم بحيث انتهت أفكارهم و عرض لهم الإعياء أو إشاره إلى ضعف روياتهم و قصورها أى روياتهم الفهه الكاله (1) و قال الجزرى قد عدلنا بالله أى أشركنا به و جعلنا له مثلا و منه

قول على عليه السلام كذب العادلون بک إذ شبهوک بأصنامهم.

قوله عليه السلام خواطر هممهم الهمه العزم أى قدروه تعالى بتقدير هو نتيجه العزمات الباطله التى خطرت ببالهم من التصدى لمعرفته تعالى بعقولهم فلزمهم كونه تعالى ذا أجزاء و فى بعض النسخ بخواطرهم (2) و القرائح جمع قريحه و هى القوه التى يستنبط بها المعقولات قوله عليه السلام من لا يقدر قدره إشاره إلى قوله تعالى وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ (3) أى ما عرفوا الله حق معرفته أو ما عظموا الله حق تعظيمه و الهواجس الخواطر و الوساوس. قوله عليه السلام فى عميقات غيوب ملكه أى إذا أرادت الأوهام أن تثبته فى منتهى ملكه المغيب عن الأبصار كفوق العرش مثلا أو إذا أرادت أن تصل إلى حقيقته بسبب التفكرات العميقه فى أسرار ملكه أى خلقه أو سلطنته (4) و خطر الوساوس بتسكين الطاء مصدر خطر له خاطر أى عرض فى قلبه و تولهت إليه أى اشتد عشقها حتى أصابه الوله و هو الحيره. قوله عليه السلام و غمضت مداخل العقول أى غمض دخولها و دق فى الأقطار العميقه التى لا تبلغها التوصيفات (5) و الردع الكف و المنع و ردعت على بناء المجهول أى كل من الأوهام و الفكر و القلوب و الخاسئ المبعد و الصاغر و قوله تجوب أى تقطع و المهاوى المهالک الواحده مهواه و هى ما بين حبلين أو حائطين أو نحو ذلک و السدف جمع سدفه و هى الظلمه و القطعه من الليل المظلم و جبهت أى ردت من جبهته أى صككت جبهته و الجور العدول عن الطريق و الاعتساف قطع

1- الفهه مؤنث الفه: العى؛ الغفله و السقطه.
2- و فى التوحيد المطبوع: و جزوه بتقدير منتج خواطرهم.
3- الأنعام: 91.
4- و فى نسخه: أو سلطانه.
5- أو المعنى: خفيت طرق الفكر و دقت، و بلغت فى الخفاء و الدقه الى حدّ لا يبلغه الوصف.

المسافه على غير جاده معلومه و قوله و هى تجوب فى موضع الحال و العامل ردعت و متخلصه أيضا حال و العامل إما تجوب أو ردعت و تخلصها إليه توجهها بكليتها فى طلب إدراكه سبحانه و الحاصل أن جلاله تعالى يردع تلك العقول و الأوهام فى حال قطعها مهالک ظلم الجهالات و المغيبات و تخلصها و توجهها التام إلى معرفته فترجع بعد ذلک معترفه بأنه لا ينال كنه معرفته بالعقل الذى شأنه الجور و الاعتساف و بأنه لا يخطر ببال أولى الرويات أى أصحاب الفكر خاطره أى صوره مطابقه من تقدير جلال عزته لما قد مر مرارا أنه منزه من أن يكون فى قوى المحدودين كنه ذاته و صفاته لأن تلک الصوره مخلوقه له و هو لا يشابه خلقه فكيف يوافقه فى الحقيقه أو يشبهه و إنما يشبه الشى ء بعديله فيلزم أن تكون تلک الصوره عديلا له أو المراد أن العقل و الوهم و الخيال إنما تحيط بما جانسها و شابهها و بما شاهد أمثاله من الممكنات و هو تعالى ليس له شبيه و لا عديل فكيف تحيط به. قوله عليه السلام فى مجد جبروته أى بسببه أو كائنا فيه و الحاصل أن عظمه جبروته و جلاله تمنع عن نفوذ الأبصار فيه قوله عليه السلام إذ حجبها أى الأبصار و إرجاع الضمير إلى الجبروت بعيد أى حجب الأبصار عنه بحجب لا تنفذ الأبصار فى ثخن كثافته أى غلظته و الأظهر كثافتها لرجوع الضمير إلى الحجب و لعل الإفراد لأخذ الحجب كلها بمنزله حجاب واحد أو يقال إن الضمير راجع إلى الحجاب المذكور فى ضمن الحجب أى لا تنفذ فى واحد منها فكيف فى جميعها و المراد بالحجب الحجب المعنويه الراجعه إلى تقدسه تعالى و نقص الممكنات. قوله و لا تخرق أى الأبصار متوجها إلى ذى العرش متانه ستراته الخصيصه به تعالى و المتانه الاستحكام و إنما نسب الخرق إليها مجازا أى ستراته المتينه و يمكن أن يقرأ تخرق على بناء المجهول و متانه بالنصب بنزع الخافض أى لمتانه و فى بعض النسخ مباثه بالباء الموحده ثم الثاء المثلثه من باث الشى ء يبوث بوثا أى بحث عنه فيكون فاعلا للخرق أى لا تخرق الحجب إلى ذى العرش البحث عن خصائص ستراته و يقال تصاغرت إليه نفسه أى تحاقرت و عنت الوجوه أى خضعت و ذلت.

ص: 281

قوله علیه السلام فوجهه بجهه أی وجه کل شی ء إلی جهه و غایه خلقه لها کالخیل للرکوب و الفلک للدوران و أصناف الإنسان للعلم و المعرفه و سائر الصنائع و الحرف کما قال تعالی لِکُلٍّ وِجْهَهٌ هُوَ مُوَلِّیها (1) و

«14»-قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: کُلٌّ مُیَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ.

قوله علیه السلام فلم یبلغ منه شی ء محدود منزلته أی منزله الرب تعالی أو أن کلا منهم فی مرتبه التقصیر عما خلق له و عما هیئ له من الکمال و الأظهر فلم یتعد و لعله صحف أی لا یمکن لأحد التعدی و التجاوز عما قدر له من الکمال و الاستعداد و یؤیده ما فی النهج قدر ما خلق فأحکم تقدیره و دبره فألطف تدبیره و وجهه لوجهته فلم یتعد حدود منزلته و لم یقصر دون الانتهاء إلی غایته. قوله علیه السلام و لم یستصعب أی لم یمتنع قوله علیه السلام بلا معاناه أی مقاساه شده و اللغوب التعب و الإعیاء أی لم یکن له تعالی فی خلق الأشیاء و تدبیرها علی ما ذکر معاناه و لا لغوب کما قال تعالی وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ (2) و المکایده فی بعض النسخ بالباء الموحده من قولهم کابدت الأمر إذا قاسیت شدته و فی بعضها بالیاء المثناه من تحت من الکید. قوله و وافی الوقت أی لم یتأخر عن الوقت الذی أراد وجوده فیه و إجابه مفعول لأجله قوله علیه السلام لم یعترض (3) أی لم یعرض للأشیاء فی إجابه دعوته سبحانه بطء و لا تأخیر أو لم یعرض له تعالی من جهه ما هو فاعل شی ء من تلک الکیفیات و الریث البطء و الأناه التأنی و المتلکئ المتأخر و المتوقف و الأود بالتحریک الاعوجاج. قوله علیه السلام و نهی أی أنهی و أعلم و بین المعالم التی وضع علی الحدود التی لا ینبغی لها التجاوز عنها فی غایاتها التی مرت الإشاره إلیها أو من النهایه أی وضع

1- البقره: 148.

2- ص: 38.

3- اعترض دون الشی ء: حال دونه، أی لم یحل دون اجابته بطؤ المبطئ و تثاقله، و لا تأنی المتعلل و اناته، بل أجابوا کلهم ربهم طائعین مقهورین بلا تأخیر و لا توقف.

معالم الحدود فی نهایه ما قرر لهم من امتدادات المسافات المعنویه التی لا ینبغی لهم أن یخرجوا عنها و یقال لائم بین کذا و کذا أی جمع قوله علیه السلام و وصل أسباب قرائنها إشاره إلی أن الموجودات لا تنفک عن أشیاء تقترن بها من الهیئات و الأشکال و الغرائز و غیرها و اقتران الشیئین مستلزم لاقتران أسبابهما و اتصالها و ذلک الوصل مستند إلیه تعالی لأنه مسبب الأسباب و قیل المراد بالقرائن النفوس المقرونه بالأبدان و اعتدال المزاج سبب بقاء الروح أی وصل أسباب أنفسها بتعدیل أمزجتها و قیل المراد هدایتها لما هو الألیق بها فی معاشها و معادها من قول القائل وصل الملک أسباب فلان إذا علقه علیه و وصله ببره و إنعامه ثم المراد بالأجناس أعم مما هو مصطلح المنطقیین و قوله علیه السلام بدایا خبر مبتدأ محذوف أی هی بدایا مخلوقات و بدایا هاهنا جمع بدیئه و هی الحاله العجیبه یقال أبدی الرجل إذا جاء بالأمر المعجب البدی ء و البدیئه أیضا الحاله المبتدأه المبتکره و منه قولهم فعله بادئ بدی ء علی فعیل أی أول کل شی ء. قوله علیه السلام انتظم علمه لعله بمعنی نظم و إن لم یرد فیما عندنا من کتب اللغه أو علمه منصوب بنزع الخافض أی بعلمه أو فی علمه أی انتظم فی علمه تعالی جمیع أصناف الخلق و أحوالها فکأن علمه تعالی سلک نظم جمیع الأشیاء فیه و یحتمل أن یکون من قولهم انتظمه بالرمح إذا اختله و جعله فیه کما مر قوله و بتلاحم التلاحم الالتیام و الالتصاق و الحقه بالضم رأس الورک الذی فیها عظم الفخذ و رأس العضد الذی فیه الوابله و الجمع أحقاق و حقاق بالکسر أی من شبهه بخلقه فی ربط مفاصلهم و دخول بعضها فی بعض و شده ارتباطها و استحکامها و کون المفاصل محتجبه بما یسترها و یکتنفها من اللحم و الجلد و کل ذلک بتدبیر حکمته فمن حکم بهذا التشبیه فإنه لم یعقد غیب ضمیره أی ما غیب فی ضمیره أو ضمیره المغیب عن الخلق علی معرفته تعالی و یمکن أن یقرأ یعقد علی المعلوم و غیب بالنصب و علی المجهول و غیب بالرفع. قوله لم یتناه فی العقول أی لم تصل العقول إلی نهایه معرفته بالوصول إلی کنه

ذاته و صفته أو ليس فى العقول ذا نهايات و كونه فى مهب الفكر أى محلها مكيفا على الوجهين ظاهر بنحو ما مر تقريره مرارا و كذا كونه محدودا بالحدود الجسمانيه أو العقلانيه و كونه مصرفا أى متغيرا و لا يخفى ما فى تشبيه الرويات أو محلها بالحواصل من اللطف و إضافه الرويات إلى الهمم لاميه أى الرويات نشأت من همم النفوس و عزماتها و يحتمل أن تكون بيانيه بأن يكون المراد بهمم النفوس خواطرها. قوله أضمر عليها الضمير راجع إلى القريحه و لعل على تعليليه و يحتمل أن يراد بالقريحه نفس الفكر مجازا قوله أفادها أى استفادها و السدد جمع السده و هى الباب المغلق و قد مر الكلام فى آخر الخطبه فى باب النهى عن التفكر.

«17»-يد، (1)التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ فَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِيِّ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْ ءٍ مِنَ التَّوْحِيدِ فَكَتَبَ إِلَيَّ بِخَطِّهِ قَالَ جَعْفَرٌ وَ إِنَّ فَتْحاً أَخْرَجَ إِلَيَّ الْكِتَابَ فَقَرَأْتُهُ بِخَطِّ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُلْهِمِ عِبَادَهُ الْحَمْدَ وَ فَاطِرِهِمْ عَلَى مَعْرِفَةِ رُبُوبِيَّتِهِ الدَّالِّ عَلَى وُجُودِهِ بِخَلْقِهِ وَ بِحُدُوثِ خَلْقِهِ عَلَى أَزَلِيَّتِهِ وَ بِاشْتِبَاهِهِمْ عَلَى أَنْ لَا شِبْهَ لَهُ (2)الْمُسْتَشْهِدِ بِآيَاتِهِ عَلَى قُدْرَتِهِ الْمُمْتَنِعِ مِنَ الصِّفَاتِ ذَاتُهُ وَ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتُهُ وَ مِنَ الْأَوْهَامِ الْإِحَاطَةُ بِهِ لَا أَمَدَ لِكَوْنِهِ وَ لَا غَايَةَ لِبَقَائِهِ لَا تَشْمَلُهُ الْمَشَاعِرُ (3)وَ لَا تَحْجُبُهُ

1- أخرجه الكلينى فى الكافى عن محمّد بن الحسين، عن صالح بن حمزه، عن فتح بن عبد اللّه مولى بن هاشم قال: كتبت إلى أبى إبراهيم عليه السلام أسأله عن شى ء من التوحيد- إلى آخر الحديث و عن علىّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن شباب الصيرفى و اسمه محمّد بن الوليد، عن علىّ بن سيف بن عميره، قال: حدّثنى إسماعيل بن قتيبه قال: دخلت أنا و عيسى بن شلقان على أبى عبد اللّه عليه السلام فابتدأنا فقال: عجبا لاقوام يدعون على أمير المؤمنين عليه السلام ما لا يتكلم به قط: خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفه فقال: الحمد للّه الملهم. ثم ذكر مثل الحديث إلّا أن فى آخره اختلافا و اختصارا، و رواه الرضى رحمه اللّه فى النهج باختلاف فى صدره و ذيله.

2- فى نسخه: و بأشباههم على ان لا شبه له.

3- فى النهج: لا تستلمه المشاعر. أى لا تصل إليه الحواس.

الْحِجَابُ (1)فَالْحِجَابُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ لِامْتِنَاعِهِ مِمَّا يُمْكِنُ فِى ذَوَاتِهِمْ وَ لِإِمْكَانِ ذَوَاتِهِمْ مِمَّا يَمْتَنِعُ مِنْهُ ذَاتُهُ وَ لِافْتِرَاقِ الصَّانِعِ وَ الْمَصْنُوعِ (2)وَ الرَّبِّ وَ الْمَرْبُوبِ وَ الْحَادِّ وَ الْمَحْدُودِ أَحَدٍ لَا بِتَأْوِيلِ عَدَدٍ (3)الْخَالِقِ لَا بِمنى [بِمَعْنَى حَرَكَةٍ السَّمِيعِ لَا بِأَدَاةٍ الْبَصِيرِ لَا بِتَفْرِيقِ آلَةٍ الشَّاهِدِ لَا بِمُمَاسَّةٍ الْبَائِنِ لَا بِتَرَاخِ مَسَافَةٍ (4)الْبَاطِنِ لَا بِاجْتِنَانٍ الظَّاهِرِ لَا بِمُحَاذٍ الَّذِى قَدْ حَسَرَتْ دُونَ كُنْهِهِ نَوَافِذُ الْأَبْصَارِ وَ أَقْمَعَ وُجُودُهُ جَوَائِلَ الْأَوْهَامِ (5)أَوَّلُ الدِّيَانَهِ مَعْرِفَتُهُ وَ كَمَالُ الْمَعْرِفَهِ تَوْحِيدُهُ وَ كَمَالُ التَّوْحِيدِ نَفْىُ الصِّفَاتِ عَنْهُ لِشَهَادَهِ كُلِّ صِفَهٍ أَنَّهَا غَيْرُ الْمَوْصُوفِ وَ شَهَادَهِ الْمَوْصُوفِ أَنَّهُ غَيْرُ الصِّفَهِ وَ شَهَادَتِهِمَا جَمِيعاً عَلَى أَنْفُسِهِمَا بِالْبَيْنَهِ الْمُمْتَنِعِ مِنْهَا الْأَزَلُ (6)فَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ فَقَدْ حَدَّهُ وَ مَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ وَ مَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَزَلَهُ وَ مَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَدِ اسْتَوْصَفَهُ وَ مَنْ قَالَ عَلَامَ فَقَدْ حَمَلَهُ وَ مَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ وَ مَنْ قَالَ إِلَامَ فَقَدْ وَقَّتَهُ عَالِمٌ إِذْ لَا مَعْلُومَ وَ خَالِقٌ إِذْ لَا مَخْلُوقَ وَ رَبٌّ إِذْ لَا مَرْبُوبَ وَ إِلَهٌ إِذْ لَا مَأْلُوهَ وَ كَذَلِكَ يُوصَفُ رَبُّنَا وَ هُوَ فَوْقَ مَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ.

توضيح لا أمد أى أزلا و لا غايه أى أبدا قوله و بين خلقه و فى فى بعد ذلك خلقه إياهم لامتناعه و هو أظهر و المعنى على ما فى الكتاب أن ليس احتجابه إلا لهذه الوجوه و قد مر تحقيقها مرارا (7)قوله مما يمتنع كلمه من صله أو تبعيضيه. قوله عليه السلام لا بتفريق آله أى بفتح العين أو بعث الأشعه و توزيعها على المبصرات على القول بالشعاع أو تقليب الحدقه و توجيهها مره إلى هذا المبصر و مره إلى ذاک كما يقال

1- فى الكافى: لا تحجبه الحجب، و الحجاب بينه و بين خلقه خلقه اياهم. و فى النهج: لا تحجبه السواتر.

2- فى الكافى: من المصنوع. و كذا فى الجملتين اللتين بعده.

3- فى الكافى: الواحد بلا تأويل عدد.

4- فى الكافى: و الظاهر البائن لا بتراخى مسافه، أزله نهيه لمجاول الأفكار، و دوامه ردعه لطامحات العقول، قد حسر كنهه نوافذ الابصار، و قمع وجوده جوائل الاوهام.

5- فى التوحيد المطبوع: و امتنع وجوده.

6- فى التوحيد المطبوع: الممتنع فيها الازل.

7- بأنه خالق برى ء عن الإمكان و لوازمه و أنهم مخلوقه ممكنه، قاصره عن نيل الوصول الى ذاته و صفاته فالحجاب بينه و بين خلقه قصورهم و كماله.

فلان مفرق الهمه و الخاطر إذا وزع فكره على حفظ أشياء متباينه و مراعاتها و البراح الزوال عن المكان و فى النهج و الكافى لا بتراخى مسافه. قوله عليه السلام لا باجتنان الاجتنان الاستتار أى إنه باطن بمعنى أن العقول و الأفهام لا تصل إلى كنهه لا باستتاره بستر و حجاب أو علم البواطن لا بالدخول فيها و الاستتار بها قوله لا بمحاذ أى لا بأن يحاذيه شى ء فيراه و ليست هذه الكلمه فى بعض النسخ و فيها الظاهر الذى قد حسرت و قمعه كمنعه ضربه بالمقمعه (1) و قهره و ذلله كأقمعه (2) و أقمعته طلع على فرددته و الوجود يحتمل أن يكون هنا بمعنى الوجدان و جوائل الأوهام الأوهام الجائله المتردده فى أنواع دقائق المعانى قوله بالبينه أى المباينه للآخر و فى الكافى بالتثنيه و هى أظهر و قد مر شرح سائر الفقرات.

«18»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عَمْرٍو النَّصِيبِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ علیهما السلام عَنِ التَّوْحِيدِ فَقَالَ وَاحِدٌ صَمَدٌ أَزَلِيٌّ صَمَدِیٌّ لَا ظِلَّ لَهُ يُمْسِكُهُ وَ هُوَ يُمْسِكُ الْأَشْيَاءَ بِأَظِلَّتِهَا عَارِفٌ بِالْمَجْهُولِ مَعْرُوفٌ عِنْدَ كُلِّ جَاهِلٍ فَرْدَانِيٌّ لَا خَلْقُهُ فِيهِ وَ لَا هُوَ فِی خَلْقِهِ غَيْرُ مَحْسُوسٍ وَ لَا مَجْسُوسٍ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ عَلَا فَقَرُبَ وَ دَنَا فَبَعُدَ وَ عُصِیَ فَغَفَرَ وَ أُطِيعَ فَشَكَرَ لَا تَحْوِيهِ أَرْضُهُ وَ لَا تُقِلُّهُ سَمَاوَاتُهُ وَ إِنَّهُ حَامِلُ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ دَيْمُومِیٌّ أَزَلِیٌّ لَا يَنْسَى وَ لَا يَلْهُو وَ لَا يَغْلَطُ وَ لَا يَلْعَبُ وَ لَا لِإِرَادَتِهِ فَصْلٌ وَ فَصْلُهُ جَزَاءٌ وَ أَمْرُهُ وَاقِعٌ لَمْ يَلِدْ فَيُورَثَ وَ لَمْ يُولَدْ فَيُشَارَكَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

بيان: صمدى النسبه للمبالغه كالأحمرى قوله عليه السلام لا ظل له الظل من كل شى ء شخصه أو وقاؤه أو ستره أى لا شخص و لا شبح له يمسكه كالبدن للنفس و الفرد المادى للحصّه أو لا واقى له يقيه و منهم من حمل الظلال على المثل الأفلاطونيه و قيل المراد بالظل الكنف يقال فلان فى ظل فلان أى كنفه.

1- المقمعه: خشبه أو حديده يضرب بها الإنسان ليذل.
2- و صرفه عما يريد. و أقمعه: قهره و ذلّله و رده.

أقول: و یحتمل أن یکون المراد بالظل الروح إذ کثیرا ما یطلق عالم الظلال علی عالم الأرواح أو الأبنیه التی یکون الخلق علیها أو تحتها و هو یمسک الأشیاء بأظلتها أی بأشخاصها و أشباحها أو بوقایاتها أو بمثلها أو أرواحها أو بالأبنیه التی تقلها و تظلها و الباء للسببیه أو بمعنی مع. قوله علیه السلام و لا لإرادته فصل أی لا فصل بینها و بین المراد أی لا یتأخر و لا ینفصل مراده عن إرادته أو لا تنقطع إرادته بل هو کل یوم فی شأن أبد الدهر أو لا قاطع لإرادته یمنعها عن تعلقها بالمراد و قیل أی لیست إرادته فاصله بین شی ء و شی ء بل تتعلق بکل شی ء و قیل لیس لإرادته فصل أی شی ء یداخله فیکون به راضیا أو ساخطا إنما کونه راضیا أو ساخطا بالإثابه و العقاب کما قال و فصله جزاء أو المعنی أنه لا یکون لإرادته فی فعل العبد قطع بالمراد فیتعین وقوعه إنما قطعه فی المراد من العبد الجزاء. أقول علی الوجوه الأوله المراد بقوله و فصله جزاء أن فصله بین عباده المشار إلیه بقوله سبحانه یَفْصِلُ بَیْنَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ (1)جزاء لهم و هو غیر جائر فیه و یحتمل أن یکون الفصل فی الأول القضاء بالحق بین الحق و الباطل أی لا یقضی فی إرادته أحد بل هو الفاصل بینهم فی الآخره بمجازاتهم و فی بعض النسخ و فضله بالضاد المعجمه أی سمی ما یتفضل به علیهم جزاء و لا یستحق أحد علیه شیئا.

«19»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنِ ابْنِ عِیسَی وَ النَّهْدِیِّ وَ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ کُلِّهِمْ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بَعْضِ خُطَبِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی کَانَ فِی أَوَّلِیَّتِهِ وَحْدَانِیّاً وَ فِی أَزَلِیَّتِهِ مُتَعَظِّماً بِالْإِلَهِیَّهِ مُتَکَبِّراً بِکِبْرِیَائِهِ وَ جَبَرُوتِهِ ابْتَدَأَ مَا ابْتَدَعَ وَ أَنْشَأَ مَا خَلَقَ عَلَی غَیْرِ مِثَالٍ کَانَ سَبَقَ لِشَیْ ءٍ مِمَّا خَلَقَ رَبُّنَا الْقَدِیمُ بِلُطْفِ رُبُوبِیَّتِهِ وَ بِعِلْمِ خُبْرِهِ فَتَقَ وَ بِإِحْکَامِ قُدْرَتِهِ خَلَقَ جَمِیعَ مَا خَلَقَ وَ بِنُورِ الْإِصْبَاحِ فَلَقَ فَلَا مُبَدِّلَ لِخَلْقِهِ وَ لَا مُغَیِّرَ لِصُنْعِهِ وَ لا مُعَقِّبَ لِحُکْمِهِ (2)وَ لَا رَادَّ لِأَمْرِهِ

1- الحجّ: 17.

2- قال الراغب: لا معقب لحکمه أی لا أحد یتعقبه و یبحث عن فعله، من قولهم: عقب الحاکم علی حکم من قبله: إذا تتبعه، و یجوز أن یکون ذلک نهیا للناس أن یخوضوا فی البحث عن حکمه و حکمته إذا خفیت علیهم، و یکون ذلک من نحو النهی عن الخوض فی سر القدر.

وَ لَا مُسْتَرَاحَ عَنْ دَعْوَتِهِ وَ لَا زَوَالَ لِمُلْكِهِ وَ لَا انْقِطَاعَ لِمُدَّتِهِ وَ هُوَ الْكَيْنُونُ أَوَّلًا (1)وَ الدَّيْمُومُ أَبَداً الْمُحْتَجِبُ بِنُورِهِ دُونَ خَلْقِهِ فِی الْأُفُقِ الطَّامِحِ وَ الْعِزِّ الشَّامِخِ وَ الْمُلْكِ الْبَاذِخِ فَوْقَ كُلِّ شَیْ ءٍ عَلَا وَ مِنْ كُلِّ شَیْ ءٍ دَنَا فَتَجَلَّی لِخَلْقِهِ مِنْ غَیْرِ أَنْ یَكُونَ یُرَی وَ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَی فَأَحَبَّ الِاخْتِصَاصَ بِالتَّوْحِیدِ إِذَا احْتَجَبَ بِنُورِهِ وَ سَمَا فِی عُلُوِّهِ وَ اسْتَتَرَ عَنْ خَلْقِهِ وَ بَعَثَ إِلَیْهِمُ الرُّسُلَ لِتَكُونَ لَهُ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ عَلَی خَلْقِهِ وَ یَكُونَ رُسُلُهُ إِلَیْهِمْ شُهَدَاءَ عَلَیْهِمْ وَ ابْتَعَثَ فِیهِمُ النَّبِیِّینَ مُبَشِّرِینَ وَ مُنْذِرِینَ لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحْیی مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ لِیَعْقِلَ الْعِبَادُ عَنْ رَبِّهِمْ مَا جَهِلُوهُ فَیَعْرِفُوهُ بِرُبُوبِیَّتِهِ بَعْدَ مَا أَنْكَرُوا وَ یُوَحِّدُوهُ بِالْإِلَهِیَّهِ بَعْدَ مَا عَنَدُوا.

بیان: قوله متعظما أی مستحقا للتعظیم أو عظیما فی غایه العظمه و كذا قوله متكبرا و الغرض أنه لم یكن عظمته و كبریاؤه و إلهیته متوقفه علی إیجاد خلقه و قوله ربنا مبتدأ و فتق خبره و الظرفان متعلقان بفتق و إضافه العلم إلی الخبر للتأكید و فی بعض النسخ بالجیم قوله فلق أی ظلمه اللیل و هو إشاره إلی قوله تعالی فالِقُ الْإِصْباحِ (2)قوله لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ أی لا راد له و حقیقته الذی یعقب الشی ء بالإبطال و المستراح محل الاستراحه أی لا مفر عن دعوته و الكینون و الدیموم مبالغتان فی الكائن و الدائم قوله المحتجب بنوره أی لیس حجابه إلا نوریته أی تجرده و كماله و رفعته و جلاله و الطامح المرتفع كالشامخ و الباذخ یقال جبل شامخ أی شاهق و شرف باذخ أی عال. قوله و هو بالمنظر الأعلی المنظر الموضع المرتفع الذی ینظر إلیه أی موضعه أرفع من أن ینظر إلیه بالأبصار و الأوهام و العقول أو المراد بالمنظر المدارک و المشاعر أی هو أعلی و أرفع من أن یكون فی مشاعر الخلق و یحتمل أن یكون كنایه عن علمه بكل شی ء

1- فی التوحید المطبوع: و هو الكینون أزلا.
2- الأنعام: 96.

أی الموضع الذی ینظر فیه (1)أعلی من کل شی ء إذ الأعلی ینظر إلی الأسفل غالبا بسهوله. قوله فأحب الاختصاص بالتوحید أی بکونه موحدا أی لا یوحده و لا یعرفه غیره کما هو إذ هو محتجب عنهم أو أحب أن یوحدوه فقط دون غیره إذ لو کان ظاهرا للعقول و الحواس کان مشارکا للممکنات فی الوحده الاعتباریه فلا تکون الوحده الصادقه علیه مختصه به و علی هذا فالمحبه مؤوله باقتضاء ذاته تعالی من حیث کماله ذلک و کذا علی الأول إلا أن یقال إن المراد أنه حجب عنهم أولا ما یمکنهم من معرفته ثم أفاض معرفته علیهم بتوسط الأنبیاء و الرسل و بما یحصل لهم من القربات بالطاعات لیعلموا أن لیس توحیدهم له إلا بتوفیقه و هدایته تعالی و یؤیده ما بعده لا سیما قوله و لیعقل العباد.

«20»-ید، التوحید اِبْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صِفْ لِی رَبَّکَ حَتَّی کَأَنِّی أَنْظُرُ إِلَیْهِ فَأَطْرَقَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام مَلِیّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَکُنْ لَهُ أَوَّلٌ مَعْلُومٌ وَ لَا آخِرٌ مُتَنَاهٍ وَ لَا قَبْلٌ مُدْرَکٌ وَ لَا بَعْدٌ مَحْدُودٌ وَ لَا أَمَدٌ بِحَتَّی وَ لَا شَخْصٌ فَیَتَجَزَّأَ وَ لَا اخْتِلَافُ صِفَهٍ فَیَتَنَاهَی فَلَا تُدْرِکُ الْعُقُولُ وَ أَوْهَامُهَا وَ لَا الْفِکَرُ وَ خَطَرَاتُهَا وَ لَا الْأَلْبَابُ وَ أَذْهَانُهَا صِفَتَهُ فَیَقُولَ مَتَی وَ لَا بُدِئَ مِمَّا وَ لَا ظَاهِرٌ عَلَی مَا وَ لَا بَاطِنٌ فِیمَا وَ لَا تَارِکٌ فَهَلَّا خَلَقَ الْخَلْقَ فَکَانَ بَدِیئاً بَدِیعاً ابْتَدَأَ مَا ابْتَدَعَ وَ ابْتَدَعَ مَا ابْتَدَأَ وَ فَعَلَ مَا أَرَادَ وَ أَرَادَ مَا اسْتَزَادَ ذَلِکُمُ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِینَ (2).

بیان: قوله معلوم هذه الصفه و الصفات التی بعدها موضحات مؤکدات إذ لو کان له أول لکان معلوما و هکذا قوله علیه السلام فیتناهی أی اختلاف الصفات ینافی الأزلیه و الأبدیه کما مر مرارا قوله علیه السلام فتقول متی أی لو کانت العقول تبلغ صفته لکان کسائر الممکنات فکان یصح أن یقال متی وجد و من أی شی ء بدئ علی

1- و فی نسخه: ینظر منه.
2- و فی نسخه: ذلکم اللّه ربی ربّ العالمین.

المجهول أو بدأ الأشياء بأن يقرأ على الفعل المعلوم أو على فعيل و على أى شى ء علا فهو ظاهر و فى أى شى ء بطن حتى يقال إنه باطن أو يقال لشى ء ترک هلا فعل تحضيضا و تحريصا على الفعل أو توبيخا على تركه و الابتداع إيجاد بلا ماده أو بلا مثال.

«21»-يد، التوحيد الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِيِّ عَنِ الْبَرْمَكِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ بُرْدَةَ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ فَتْحِ بْنِ يَزِيدَ الْجُرْجَانِیِّ قَالَ: لَقِيتُهُ عليهما السلام (1)عَلَى الطَّرِيقِ عِنْدَ مُنْصَرَفِی عَنْ مَكَّةَ إِلَى خُرَاسَانَ وَ هُوَ سَائِرٌ إِلَى الْعِرَاقِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنِ اتَّقَى اللَّهَ يُتَّقَى وَ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ يُطَاعُ فَتَلَطَّفْتُ فِی الْوُصُولِ إِلَيْهِ (2)فَوَصَلْتُ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ عَلَیَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ يَا فَتْحُ مَنْ أَرْضَى الْخَالِقَ لَمْ يُبَالِ بِسَخَطِ الْمَخْلُوقِ وَ مَنْ أَسْخَطَ الْخَالِقَ فَقَمَنٌ أَنْ يُسَلِّطَ عَلَيْهِ سَخَطَ الْمَخْلُوقِ وَ إِنَّ الْخَالِقَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ أَنَّى يُوصَفُ الَّذِی تَعْجِزُ الْحَوَاسُّ أَنْ تُدْرِكَهُ وَ الْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ وَ الْخَطَرَاتُ أَنْ تَحُدَّهُ وَ الْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ جَلَّ عَمَّا وَصَفَهُ الْوَاصِفُونَ وَ تَعَالَى عَمَّا يَنْعَتُهُ النَّاعِتُونَ نَأَى فِی قُرْبِهِ وَ قَرُبَ فِی نَأْيِهِ فَهُوَ فِی نَأْيِهِ قَرِيبٌ وَ فِی قُرْبِهِ بَعِيدٌ (3)كَيَّفَ الْكَيْفَ فَلَا يُقَالُ لَهُ كَيْفَ وَ أَيَّنَ الْأَيْنَ فَلَا يُقَالُ لَهُ أَيْنَ إِذْ هُوَ مُبْدِعُ الْكَيْفُوفِيَّهِ وَ الْأَيْنُونِيَّهِ (4)

1- أقول: الضمير يرجع الى أبى الحسن عليه السلام كما فى الكافى حيث قال فى صدر الحديث بعد ذكر اسناده: الفتح بن يزيد الجرجانى قال: ضمنى و أبا الحسن عليه السلام الطريق فى منصرفى من مكّه الى خراسان اه و المراد من أبى الحسن هو أبو الحسن الثانى الرضا عليه السلام كما تقدم قبل ذلک، أو أبو الحسن الثالث عليه السلام كما حكى عن كشف الغمّه، و لعلّ الطبقه لا يأبى صلاحيته للروايه عنهما عليهما السلام، فحيث اطلق أبا الحسن و لم يقيده بالثانى أو الثالث فيحتاج تعيينه الى قرينه، و الامر سهل.

2- تلطف الامر و فى الامر: ترفق فيه.

3- إشاره الى أن قربه بالاشياء و بعده عنها ليس بالالتصاق و الافتراق، اذ لو كان كذلک لامتنع أن يكون قريبا فى حال بعده، و بعيدا فى حال قربه، بل يكون قريبا باعتبار احاطته علما بالاشياء، و قهره قدره عليها، و بعيدا عنهم باعتبار عدم مجانسته و مشابهته عنهم، و عن عقولهم و ادراكاتهم باعتبار أنّها لا يمكنها أن تحوم حول حمى ذاته و صفاته.

4- أخرجه الكلينى فى الكافى إلى هنا.

يَا فَتْحُ كُلُّ جِسْمٍ مُغَذًّى بِغِذَاءٍ إِلَّا الْخَالِقَ الرَّازِقَ فَإِنَّهُ جَسَّمَ الْأَجْسَامَ وَ هُوَ لَيْسَ بِجِسْمٍ وَ لَا صُورَةٍ لَمْ يَتَجَزَّأْ وَ لَمْ يَتَنَاهَ وَ لَمْ يَتَزَايَدْ وَ لَمْ يَتَنَاقَصْ مُبَرَّأٌ مِنْ ذَاتِ مَا رُكِّبَ فِی ذَاتِ مَنْ جَسَّمَهُ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ مُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ وَ مُجَسِّمُ الْأَجْسَامِ وَ مُصَوِّرُ الصُّوَرِ لَوْ كَانَ كَمَا تَقُولُ الْمُشَبِّهَهُ لَمْ يُعْرَفِ الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ وَ لَا الرَّازِقُ مِنَ الْمَرْزُوقِ وَ لَا الْمُنْشِئُ مِنَ الْمُنْشَإِ لَكِنَّهُ الْمُنْشِئُ فَرْقٌ بَيْنَ مَنْ جَسَّمَهُ وَ صَوَّرَهُ وَ شَيَّأَهُ وَ بَيْنَهُ إِذْ كَانَ لَا يُشْبِهُهُ شَيْ ءٌ قُلْتُ فَاللَّهُ وَاحِدٌ وَ الْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فَلَيْسَ قَدْ تَشَابَهَتِ الْوَحْدَانِيَّهُ قَالَ أَحَلْتَ ثَبَّتَکَ اللَّهُ إِنَّمَا التَّشْبِيهُ فِی الْمَعَانِی وَ أَمَّا فِی الْأَسْمَاءِ فَهِیَ وَاحِدَهٌ وَ هِیَ دَلَالَهٌ عَلَی الْمُسَمَّی وَ ذَلِکَ أَنَّ الْإِنْسَانَ وَ إِنْ قِيلَ وَاحِدٌ فَإِنَّهُ يُخْبَرُ أَنَّهُ جُثَّهٌ وَاحِدَهٌ وَ لَيْسَ بِاثْنَيْنِ وَ الْإِنْسَانُ نَفْسُهُ لَيْسَ بِوَاحِدٍ لِأَنَّ أَعْضَاءَهُ مُخْتَلِفَهٌ وَ أَلْوَانَهُ مُخْتَلِفَهٌ غَيْرُ وَاحِدَهٍ وَ هُوَ أَجْزَاءٌ مُجَزًّی لَيْسَ سَوَاءً (1)دَمُهُ غَيْرُ لَحْمِهِ وَ لَحْمُهُ غَيْرُ دَمِهِ وَ عَصَبُهُ غَيْرُ عُرُوقِهِ وَ شَعْرُهُ غَيْرُ بَشَرِهِ وَ سَوَادُهُ غَيْرُ بَيَاضِهِ وَ كَذَلِکَ سَائِرُ جَمِيعِ الْخَلْقِ فَالْإِنْسَانُ وَاحِدٌ فِی الِاسْمِ لَا وَاحِدٌ فِی الْمَعْنَی (2)وَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ وَاحِدٌ لَا وَاحِدَ غَيْرُهُ وَ لَا اخْتِلَافَ فِيهِ وَ لَا تَفَاوُتَ وَ لَا زِيَادَهَ وَ لَا نُقْصَانَ فَأَمَّا الْإِنْسَانُ الْمَخْلُوقُ الْمَصْنُوعُ الْمُؤَلَّفُ فَمِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَهٍ وَ جَوَاهِرَ شَتَّی غَيْرَ أَنَّهُ بِالاجْتِمَاعِ شَیْ ءٌ وَاحِدٌ قُلْتُ فَقَوْلُکَ اللَّطِيفُ فَسِّرْهُ لِی فَإِنِّی أَعْلَمُ أَنَّ لُطْفَهُ خِلَافُ لُطْفِ غَيْرِهِ لِلْفَصْلِ غَيْرَ أَنِّی أُحِبُّ أَنْ تَشْرَحَ لِی فَقَالَ يَا فَتْحُ إِنَّمَا قُلْتُ اللَّطِيفُ لِلْخَلْقِ اللَّطِيفِ وَ لِعِلْمِهِ بِالشَّیْ ءِ اللَّطِيفِ أَ لَا تَرَی إِلَی أَثَرِ صُنْعِهِ فِی النَّبَاتِ اللَّطِيفِ وَ غَيْرِ اللَّطِيفِ وَ فِی الْخَلْقِ اللَّطِيفِ مِنْ أَجْسَامِ الْحَيَوَانِ مِنَ الْجِرْجِسِ وَ الْبَعُوضِ وَ مَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُمَا مِمَّا لَا يَكَادُ تَسْتَبِينُهُ الْعُيُونُ بَلْ لَا يَكَادُ يُسْتَبَانُ لِصِغَرِهِ الذَّكَرُ مِنَ الْأُنْثَی وَ الْمَوْلُودُ مِنَ الْقَدِيمِ فَلَمَّا رَأَيْنَا صِغَرَ ذَلِکَ فِی لُطْفِهِ وَ اهْتِدَاءَهُ لِلسِّفَادِ وَ الْهَرَبَ مِنَ الْمَوْتِ وَ الْجَمْعَ لِمَا يُصْلِحُهُ مِمَّا فِی لُجَجِ

1- فی نسخه من التوحيد: ليست بسواء.

2- فی التوحيد المطبوع: فالانسان واحد بالاسم لا واحد بالمعنی.

الْبِحَارِ وَ مَا فِی لِحَاءِ الْأَشْجَارِ وَ الْمَفَاوِزِ وَ الْقِفَارِ وَ إِفْهَامَ بَعْضِهَا عَنْ بَعْضٍ مَنْطِقَهَا وَ مَا تَفْهَمُ بِهِ أَوْلَادُهَا عَنْهَا وَ نَقْلَهَا الْغِذَاءَ إِلَيْهَا ثُمَّ تَأْلِيفَ أَلْوَانِهَا حُمْرَةً مَعَ صُفْرَةٍ وَ بَيَاضاً مَعَ حُمْرَةٍ عَلِمْنَا أَنَّ خَالِقَ هَذَا الْخَلْقِ لَطِيفٌ وَ أَنَّ كُلَّ صَانِعِ شَیْ ءٍ فَمِنْ شَیْ ءٍ صَنَعَ وَ اللَّهُ الْخَالِقُ اللَّطِيفُ الْجَلِيلُ خَلَقَ وَ صَنَعَ لَا مِنْ شَیْ ءٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ غَيْرُ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ خَالِقٌ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی يَقُولُ فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ فَقَدْ أَخْبَرَ أَنَّ فِی عِبَادِهِ خَالِقِينَ وَ غَيْرَ خَالِقِينَ مِنْهُمْ عِيسَی خَلَقَ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَهِ الطَّيْرِ بِإِذْنِ اللَّهِ فَنَفَخَ فِيهِ فَصَارَ طَائِراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ السَّامِرِیُّ خَلَقَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ قُلْتُ إِنَّ عِيسَی خَلَقَ مِنَ الطِّينِ طَيْراً دَلِيلًا عَلَی نُبُوَّتِهِ وَ السَّامِرِیَّ خَلَقَ عِجْلًا جَسَداً لِنَقْضِ نُبُوَّهِ مُوسَی وَ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ ذَلِکَ كَذَلِکَ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ فَقَالَ وَيْحَکَ يَا فَتْحُ إِنَّ لِلَّهِ إِرَادَتَيْنِ وَ مَشِيَّتَيْنِ إِرَادَهَ حَتْمٍ وَ إِرَادَهَ عَزْمٍ يَنْهَی وَ هُوَ يَشَاءُ وَ يَأْمُرُ وَ هُوَ لَا يَشَاءُ أَ وَ مَا رَأَيْتَ أَنَّهُ نَهَی آدَمَ وَ زَوْجَتَهُ عَنْ أَنْ يَأْكُلَا مِنَ الشَّجَرَهِ وَ هُوَ شَاءَ ذَلِکَ وَ لَوْ لَمْ يَشَأْ لَمْ يَأْكُلَا وَ لَوْ أَكَلَا لَغَلَبَتْ مَشِيَّتُهُمَا مَشِيَّهَ اللَّهِ (1)وَ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ بِذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ وَ شَاءَ أَنْ لَا يَذْبَحَهُ وَ لَوْ لَمْ يَشَأْ أَنْ لَا يَذْبَحَهُ لَغَلَبَتْ مَشِيَّهُ إِبْرَاهِيمَ مَشِيَّهَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْتُ فَرَّجْتَ عَنِّی فَرَّجَ اللَّهُ عَنْکَ غَيْرَ أَنَّکَ قُلْتَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ سَمِيعٌ بِأُذُنٍ وَ بَصِيرٌ بِالْعَيْنِ فَقَالَ إِنَّهُ يَسْمَعُ بِمَا يُبْصِرُ وَ يَرَی بِمَا يَسْمَعُ بَصِيرٌ لَا بِعَيْنٍ مِثْلِ عَيْنِ الْمَخْلُوقِينَ وَ سَمِيعٌ لَا بِمِثْلِ سَمْعِ السَّامِعِينَ لَكِنْ لَمَّا لَا تَخْفَی عَلَيْهِ خَافِيَهٌ (2)مِنْ أَثَرِ الذَّرَّهِ السَّوْدَاءِ عَلَی الصَّخْرَهِ الصَّمَّاءِ فِی اللَّيْلَهِ الظَّلْمَاءِ تَحْتَ الثَّرَی وَ الْبِحَارِ قُلْنَا بَصِيرٌ لَا بِمِثْلِ عَيْنِ الْمَخْلُوقِينَ وَ سَمِيعٌ بِمَا لَمْ تَشْتَبِهْ عَلَيْهِ ضُرُوبُ اللُّغَاتِ (3)وَ لَمْ يَشْغَلْهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ قُلْنَا سَمِيعٌ لَا بِمِثْلِ السَّامِعِينَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ بَقِيَتْ مَسْأَلَهٌ قَالَ هَاتِ لِلَّهِ أَبُوکَ قُلْتُ يَعْلَمُ الْقَدِيمُ الشَّیْ ءَ الَّذِی لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ قَالَ وَيْحَکَ إِنَّ مَسَائِلَکَ لَصَعْبَهٌ أَ مَا سَمِعْتَ

ص: 292

1- و فی نسخه: و لو لم يشأ أن يأكلا لغلبت مشيتهما مشيه اللّه.

2- فی التوحيد المطبوع: لكن لما لم يخف عليه خافيه.

3- فی التوحيد المطبوع: و لما لم يشتبه عليه ضروب اللغات إه.

اللَّهَ يَقُولُ لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا وَ قَوْلَهُ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ قَالَ يَحْكِي قَوْلَ أَهْلِ النَّارِ أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ وَ قَالَ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ فَقَدْ عَلِمَ الشَّيْ ءَ الَّذِی لَمْ يَكُنْ أَنْ لَوْ كَانَ كَيْفَ كَانَ يَكُونُ فَقُمْتُ لِأُقَبِّلَ يَدَهُ وَ رِجْلَهُ فَأَدْنَى رَأْسَهُ فَقَبَّلْتُ وَجْهَهُ وَ رَأْسَهُ فَخَرَجْتُ وَ بِی مِنَ السُّرُورِ وَ الْفَرَحِ مَا أَعْجِزُ عَنْ وَصْفِهِ لِمَا تَبَيَّنْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ الْحَظِّ.

بيان: قمن بالتحريک و کسر الميم أيضا أی خليق و جدير قوله مغذى بغذاء أی کل جسم ذی روح له غذاء يقويه و لو کان التسبيح و التقديس و يحتمل أن يکون الغذاء شاملا لکل شی ء يقوی الجسم و يربيه و يبقيه فلا حاجه إلى تخصيص الجسم قوله عليه السلام من ذات ما رکب أی هو مبرأ من کل حقيقه و ماهيه و عارض رکب فی ذوات الأجسام. قوله و بينه يحتمل التشديد و التخفيف فلا تغفل (1)و اللحاء بکسر اللام ممدودا قشر الشجر قوله عليه السلام لله أبوک قال الجزری إذا أضيف الشی ء إلى عظيم شريف اکتسى عظما و شرفا کما قيل بيت الله و ناقه الله فإذا وجد من الولد ما يحسن موقعه و يحمد قيل لله أبوک فی معرض المدح و التعجب أی أبوک لله خالصا حيث أنجب بک و أتى بمثلک انتهى و قد مضى شرح أکثر أجزاء الخبر و سيأتی شرح بعضها فی کتاب العدل إن شاء الله تعالى.

«22»-يد، التوحيد أَخْبَرَنِی أَبُو الْعَبَّاسِ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْكِنْدِيُّ فِيمَا أَجَازَهُ لِی بِهَمَدَانَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ يَعْنِی الْعَطَّارَ الْبَغْدَادِيَّ لَفْظاً مِنْ كِتَابِهِ سَنَةَ خَمْسٍ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلَوِيُّ (2)قَالَ حَدَّثَنَا

1- فعلى التخفيف يکون مصدر بان يبين اى انقطع، و مبتدأ لقوله: إذا کان لا يشبهه شی ء. اى انقطاعه عن الخلق و بينونته عنهم يثبت إذا لم يکن يشبهه شی ء.

2- البلوى کعلوى نسبه الى بلى کرضى قبيله من أهل مصر، و هو عبد اللّه بن محمّد بن عمير بن محفوظ البلوى أبو محمّد المصرى، ضعفه النجاشیّ فی ترجمه محمّد بن الحسن الجعفرى، قال: روى عند البلوى، و البلوى رجل ضعيف مطعون عليه، و ذکر بعض أصحابنا أنّه رأى له روايه رواه عنه علیّ بن محمّد البردعى صاحب الزنج و هذا أيضا ممّا يضعفه انتهى. و نص

بعد ذلک علی اسمه، و قال الغضائری: کذاب: وضاع للحدیث، لا یلتفت إلی حدیثه و لا یعبأ به.

عُمَارَهُ بْنُ زَيْدٍ (1)قَالَ حَدَّثَنِی عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ حَدَّثَنِی صَالِحُ بْنُ سُبَیْعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ صَعْصَعَهَ بْنِ صُوحَانَ قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَبِی الْمُعْتَمِرِ مُسْلِمِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ عَلِیٍّ علیهما السلام فِی جَامِعِ الْکُوفَهِ فَقَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ مُصْفَرُّ اللَّوْنِ کَأَنَّهُ مِنْ مُتَهَوِّدَهِ الْیَمَنِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ صِفْ لَنَا خَالِقَکَ وَ انْعَتْهُ لَنَا کَأَنَّا نَرَاهُ وَ نَنْظُرُ إِلَیْهِ فَسَبَّحَ عَلِیٌّ علیهما السلام رَبَّهُ وَ عَظَّمَهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی هُوَ أَوَّلٌ لَا بَدِی ءٌ مِمَّا وَ لَا بَاطِنٌ فِیمَا وَ لَا یَزَالُ مَهْمَا وَ لَا مُمَازِجٌ مَعَ مَا وَ لَا خَیَالٌ وَهْماً لَیْسَ بِشَبَحٍ فَیُرَی وَ لَا بِجِسْمٍ فَیَتَجَزَّأَ وَ لَا بِذِی غَایَهٍ فَیَتَنَاهَی وَ لَا بِمُحْدَثٍ فَیُبْصَرَ وَ لَا بِمُسْتَتِرٍ فَیُکْشَفَ وَ لَا بِذِی حُجُبٍ فَیُحْوَی کَانَ وَ لَا أَمَاکِنُ تَحْمِلُهُ أَکْنَافُهَا وَ لَا حَمَلَهٌ تَرْفَعُهُ بِقُوَّتِهَا (2)وَ لَا کَانَ بَعْدَ أَنْ لَمْ یَکُنْ بَلْ حَارَتِ الْأَوْهَامُ أَنْ یُکَیِّفَ الْمُکَیِّفَ لِلْأَشْیَاءِ وَ مَنْ لَمْ یَزَلْ بِلَا مَکَانٍ وَ لَا یَزُولُ بِاخْتِلَافِ الْأَزْمَانِ وَ لَا یَنْقَلِبُ شَأْناً بَعْدَ شَأْنٍ الْبَعِیدُ مِنْ حَدْسِ الْقُلُوبِ الْمُتَعَالِی عَنِ الْأَشْبَاهِ وَ الضُّرُوبِ الْوَتْرُ عَلَّامُ الْغُیُوبِ فَمَعَانِی الْخَلْقِ عَنْهُ مَنْفِیَّهٌ وَ سَرَائِرُهُمْ عَلَیْهِ غَیْرُ خَفِیَّهٍ الْمَعْرُوفُ بِغَیْرِ کَیْفِیَّهٍ لَا یُدْرَکُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا یُقَاسُ بِالنَّاسِ وَ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ لَا تُحِیطُهُ الْأَفْکَارُ (3)وَ لَا تُقَدِّرُهُ الْعُقُولُ وَ لَا تَقَعُ عَلَیْهِ الْأَوْهَامُ فَکُلُّ مَا قَدَّرَهُ عَقْلٌ أَوْ عُرِفَ لَهُ مِثْلٌ فَهُوَ مَحْدُودٌ وَ کَیْفَ یُوصَفُ بِالْأَشْبَاحِ وَ یُنْعَتُ بِالْأَلْسُنِ الْفِصَاحِ مَنْ لَمْ یَحْلُلْ فِی الْأَشْیَاءِ فَیُقَالَ هُوَ فِیهَا کَائِنٌ وَ لَمْ یَنْأَ عَنْهَا فَیُقَالَ هُوَ عَنْهَا بَائِنٌ

1- هو عماره بن زید أبو زید الخیوانی، لا یعرف الا من جهه البلوی، حکی عن رجال النجاشیّ أنه قال: عماره بن زید أبو زید الخیوانی الهمدانیّ، لا یعرف من أمره غیر هذا، ذکر الحسین بن عبید اللّه أنّه سمع بعض أصحابنا یقول: سئل عبد اللّه بن محمّد البلوی عن عماره بن زید: هذا الذی حدثک؟ قال: رجل نزل من السماء حدّثنی ثمّ عرج! و ینسب إلیه کتب منها: کتاب المغازی، کتاب حروب أمیر المؤمنین علیه السلام، کتاب مقتل الحسین بن علیّ علیه السلام و أشیاء کثیره تنسب إلیه انتهی و قال ابن الغضائری: و أصحابنا یقولون: انه اسم ما تحته أحد، و کل ما یرویه کذب و الکذب بین فی وجه حدیثه. أقول: و باقی رجال السند مثله فی الجهاله.

2- إیعاز إلی بطلان مقاله التجسیم و التشبیه، و أنّه سبحانه مقدس عن ذلک، و أن قوله تعالی «الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی و قوله: «وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَهٌ» لیسا محمولین علی ظاهرهما.

3- فی التوحید المطبوع: و لا یحیط به الأفکار.

وَ لَمْ يَخْلُ مِنْهَا فَيُقَالَ أَيْنَ وَ لَمْ يَقْرُبْ مِنْهَا بِالالْتِزَاقِ وَ لَمْ يَبْعُدْ عَنْهَا بِالافْتِرَاقِ بَلْ هُوَ فِی الْأَشْيَاءِ بِلَا كَيْفِيَّهٍ وَ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَ أَبْعَدُ مِنَ الشُّبْهَهِ (1)مِنْ كُلِّ بَعِيدٍ لَمْ يَخْلُقِ الْأَشْيَاءَ مِنْ أُصُولٍ أَزَلِيَّهٍ وَ لَا مِنْ أَوَائِلَ كَانَتْ قَبْلَهُ بَدِيَّهٍ بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ وَ أَتْقَنَ خَلْقَهُ وَ صَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ فَسُبْحَانَ مَنْ تَوَحَّدَ فِی عُلُوِّهِ فَلَيْسَ لِشَیْ ءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ وَ لَا لَهُ بِطَاعَهِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ انْتِقَامٌ (2)إِجَابَتُهُ لِلدَّاعِينَ سَرِيعَهٌ وَ الْمَلَائِكَهُ لَهُ فِی السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مُطِيعَهٌ كَلَّمَ مُوسَی تَكْلِيماً بِلَا جَوَارِحَ وَ أَدَوَاتٍ وَ لَا شَفَهٍ وَ لَا لَهَوَاتٍ (3)سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَی عَنِ الصِّفَاتِ فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ إِلَهَ الْخَلْقِ مَحْدُودٌ فَقَدْ جَهِلَ الْخَالِقَ الْمَعْبُودَ وَ الْخُطْبَهُ طَوِيلَهٌ أَخَذْنَا مِنْهَا مَوْضِعَ الْحَاجَهِ.

بيان: قوله علیه السلام لا بدی ء علی فعيل أی لا يقال بدأ الأشياء مما إذ لم يخلقها من شی ء و كونه فعيلا بمعنی المفعول أو فعلا علی بناء المجهول بعيد قوله علیه السلام و لا يزال مهما كلمه مهما هنا ظرف زمان جی ء بها لتعميم الأزمان أی لا يزول أبدا و يحتمل أن يكون حرف نفی آخر مقدرا أو يكون معطوفا علی المنفی سابقا أی ليس لا يزال مقيدا بمهما يكن كذا و يمكن أن يكون سقوط أحدهما من النساخ لتوهم التكرار و لا ممازج مع ما أی لا يمكن أن يقال مع أی شی ء ممازج. قوله علیه السلام و لا خيال وهما أی غير متخيل بالوهم قوله علیه السلام ليس بشبح أی شخص قوله علیه السلام و لا بمحدث فيبصر أی لو كان مبصرا لكان محدثا فلا يتوهم منه أن كل محدث مبصر قوله فيحوی أن تكون الحجب حاويه له أو يكون جسما محويا بالحدود و النهايات قوله علیه السلام و الضروب و هی جمع الضرب بمعنی المثل (4)أو المراد ضرب الأمثال قوله علیه السلام بالأشباح أی الصور الخياليه و العقليه أو بصفات الأشخاص.

1- فی التوحيد المطبوع: و أبعد من الشبه.
2- فی التوحيد المطبوع: و لا له بطاعه أحد من خلقه انتفاع. و هو الصحيح.
3- جمع اللهاه، و هو اللحمه المشرفه علی الحلق فی أقصی سقف الفم.
4- أو الشكل.

قوله علیه السلام من أصول أزلیه رد علی الفلاسفه القائلین بالعقول و الهیولی القدیمه (1)قوله کانت قبله أی قبل خلق هذا العالم أی لم یکن خلق هذا العالم علی مثال علم آخر کانت بدیه أی مبتدأه مخلوقه قبله أو مبتدأه بنفسه من غیر عله بل خلق ما خلق ابتداء من غیر أصل مع غایه الإتقان و الإحکام و صوّر ما صوّر بعلمه من غیر مثال علی نهایه الحسن. قوله انتقام أی لا یحتاج فی الانتقام عن العاصین إلی طاعه أحد من خلقه بل قدرته کافیه أو لا ینتقم مع الطاعه فیکون ظالما و الأظهر أنه تصحیف انتفاع کما سیأتی مما سننقله من النهج.

«23»-ید، التوحید أَبِی وَ ابْنُ عُبْدُوسٍ عَنِ ابْنِ قُتَیْبَهَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی سَیِّدِی مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ علیهما السلام فَقُلْتُ لَهُ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عَلِّمْنِی التَّوْحِیدَ فَقَالَ یَا أَبَا أَحْمَدَ لَا تَتَجَاوَزْ فِی التَّوْحِیدِ (2)مَا ذَکَرَهُ اللَّهُ تَعَالَی ذِکْرُهُ فِی کِتَابِهِ فَتَهْلِکَ وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ یَلِدْ فَیُورَثَ وَ لَمْ یُولَدْ فَیُشَارَکَ وَ لَمْ یَتَّخِذْ صَاحِبَهً وَ لَا وَلَداً وَ لَا شَرِیکاً وَ أَنَّهُ الْحَیُّ الَّذِی لَا یَمُوتُ وَ الْقَادِرُ الَّذِی لَا یَعْجِزُ وَ الْقَاهِرُ الَّذِی لَا یُغْلَبُ وَ الْحَلِیمُ الَّذِی لَا یَعْجَلُ وَ الدَّائِمُ الَّذِی لَا یَبِیدُ وَ الْبَاقِی الَّذِی لَا یَفْنَی وَ الثَّابِتُ الَّذِی لَا یَزُولُ وَ الْغَنِیُّ الَّذِی لَا یَفْتَقِرُ وَ الْعَزِیزُ الَّذِی لَا یَذِلُّ وَ الْعَالِمُ الَّذِی لَا یَجْهَلُ وَ الْعَدْلُ الَّذِی لَا یَجُورُ وَ الْجَوَادُ الَّذِی لَا یَبْخَلُ وَ أَنَّهُ لَا تُقَدِّرُهُ الْعُقُولُ وَ لَا تَقَعُ عَلَیْهِ الْأَوْهَامُ وَ لَا تُحِیطُ بِهِ الْأَقْطَارُ وَ لَا یَحْوِیهِ مَکَانٌ وَ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ وَ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَهٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَهٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنی مِنْ ذلِکَ وَ لا أَکْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَیْنَ ما کانُوا وَ هُوَ الْأَوَّلُ الَّذِی لَا شَیْ ءَ قَبْلَهُ وَ الْآخِرُ الَّذِی لَا شَیْ ءَ بَعْدَهُ وَ هُوَ الْقَدِیمُ وَ مَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ مُحْدَثٌ تَعَالَی عَنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِینَ عُلُوّاً کَبِیراً.

1- الکلام یصلح رداً علی الماده الثابته القدیمه و علی القائلین بترکب الخلقه من النور و الظلمه و أمثال ذلک و أمّا العقول المجرده التی قیل بها فلا یشملها لان کلمه «من» نشوئیه تدلّ علی المادیه، و لا یقال: إن الأشیاء خلقت من العقول. و اما التوسط فی السببیه فالکلام لا یشمل نفی الأسباب من الوجود بلا شبهه. ط.
2- و فی نسخه لا تجاوز فی التوحید.

«24»-يد، التوحيد الطَّالَقَانِيُّ عَنِ الْجَلُودِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ الضَّبِّيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ: بَيْنَمَا ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ النَّاسَ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ فَقَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ تُفْتِي فِي النَّمْلَةِ وَ الْقَمْلَةِ صِفْ لَنَا إِلَهَكَ الَّذِي تَعْبُدُهُ فَأَطْرَقَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِعْظَاماً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام جَالِساً نَاحِيَةً فَقَالَ إِلَيَّ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ فَقَالَ لَسْتُ إِيَّاكَ أَسْأَلُ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النُّبُوَّةِ وَ هُمْ وَرَثَةُ الْعِلْمِ فَأَقْبَلَ نَافِعُ بْنُ أَزْرَقَ نَحْوَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليهما السلام يَا نَافِعُ إِنَّ مَنْ وَضَعَ دِينَهُ عَلَى الْقِيَاسِ لَمْ يَزَلِ الدَّهْرَ فِي الِارْتِمَاسِ مَائِلًا عَنِ الْمِنْهَاجِ ظَاعِناً فِي الِاعْوِجَاجِ ضَالًّا عَنِ السَّبِيلِ قَائِلًا غَيْرَ الْجَمِيلِ يَا ابْنَ الْأَزْرَقِ أَصِفُ إِلَهِي بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ أُعَرِّفُهُ بِمَا عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْتَصِقٍ وَ بَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصٍّ يُوَحَّدُ وَ لَا يُبَعَّضُ مَعْرُوفٌ بِالْآيَاتِ مَوْصُوفٌ بِالْعَلَامَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ.

بيان: على القياس أى مقايسه الرب تعالى بالخلق أو الأعم أى الحكم بالعقل فى الله تعالى و دينه و التقصى غايه البعد.

«25»-يد، التوحيد ابْنُ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الرِّضَا عليهما السلام فَقَالَ لِي قُلْ لِلْعَبَّاسِيِّ يَكُفُّ عَنِ الْكَلَامِ فِي التَّوْحِيدِ وَ غَيْرِهِ وَ يُكَلِّمُ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ وَ يَكُفُّ عَمَّا يُنْكِرُونَ وَ إِذَا سَأَلُوكَ عَنِ التَّوْحِيدِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ وَ إِذَا سَأَلُوكَ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْ ءٌ وَ إِذَا سَأَلُوكَ عَنِ السَّمْعِ فَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ كَلِّمِ النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ (1).

«26»-يد، التوحيد ابْنُ عِصَامٍ عَنِ الْكُلَيْنِيِّ عَنْ عَلَّانٍ عَنْ سَهْلٍ وَ غَيْرِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ رَفِيعٌ لَا يَقْدِرُ الْعِبَادُ عَلَى صِفَتِهِ وَ لَا يَبْلُغُونَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ

1- أورده أيضا فى باب التوحيد و نفى الشريك.

وَ هُوَ يُدْرِکُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ وَ لَا یُوصَفُ بِکَیْفٍ وَ لَا أَیْنٍ وَ لَا حَیْثٍ وَ کَیْفَ أَصِفُهُ بِکَیْفٍ وَ هُوَ الَّذِی کَیَّفَ الْکَیْفَ حَتَّی صَارَ کَیْفاً فَعَرَفْتُ الْکَیْفَ بِمَا کَیَّفَ لَنَا مِنَ الْکَیْفِ أَمْ کَیْفَ أَصِفُهُ بِأَیْنٍ وَ هُوَ الَّذِی أَیَّنَ الْأَیْنَ حَتَّی صَارَ أَیْنَ فَعَرَفْتُ الْأَیْنَ بِمَا أَیَّنَ لَنَا مِنَ الْأَیْنِ أَمْ کَیْفَ أَصِفُهُ بِحَیْثٍ وَ هُوَ الَّذِی حَیَّثَ الْحَیْثَ حَتَّی صَارَ الْحَیْثَ فَعَرَفْتُ الْحَیْثَ بِمَا حَیَّثَ لَنَا مِنَ الْحَیْثِ فَاللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی دَاخِلٌ فِی کُلِّ مَکَانٍ وَ خَارِجٌ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِیُّ الْعَظِیمُ وَ هُوَ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ بیان الحیث تأکید للأین أو هو بمعنی الجهه أو الزمان کما مر سابقا.

«27»-ید، التوحید ابْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ أُورَمَهَ عَنْ یَحْیَی بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی عَنِ الْعَبْدِ الصَّالِحِ یَعْنِی مُوسَی بْنَ جَعْفَرٍ علیهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ کَانَ حَیّاً بِلَا کَیْفٍ وَ لَا أَیْنٍ وَ لَا کَانَ فِی شَیْ ءٍ وَ لَا کَانَ عَلَی شَیْ ءٍ وَ لَا ابْتَدَعَ لِمَکَانِهِ مَکَاناً (1)وَ لَا قَوِیَ بَعْدَ مَا کَوَّنَ الْأَشْیَاءَ وَ لَا یُشْبِهُهُ شَیْ ءٌ مُکَوَّنٌ وَ لَا کَانَ خِلْواً مِنَ الْقُدْرَهِ عَلَی الْمُلْکِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ وَ لَا یَکُونُ خِلْواً مِنَ الْقُدْرَهِ بَعْدَ ذَهَابِهِ کَانَ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَهاً حَیّاً بِلَا حَیَاهٍ حَادِثَهٍ مَلِکاً قَبْلَ أَنْ یُنْشِئَ شَیْئاً وَ مَالِکاً بَعْدَ إِنْشَائِهِ وَ لَیْسَ لِلَّهِ حَدٌّ وَ لَا یُعْرَفُ بِشَیْ ءٍ یُشْبِهُهُ وَ لَا یَهْرَمُ لِلْبَقَاءِ وَ لَا یَصْعَقُ لِذُعْرَهِ شَیْ ءٍ وَ لِخَوْفِهِ تَصْعَقُ الْأَشْیَاءُ کُلُّهَا فَکَانَ اللَّهُ حَیّاً بِلَا حَیَاهٍ حَادِثَهٍ وَ لَا کَوْنٍ مَوْصُوفٍ وَ لَا کَیْفٍ مَحْدُودٍ وَ لَا أَیْنٍ مَوْقُوفٍ وَ لَا مَکَانٍ سَاکِنٍ بَلْ حَیٌّ لِنَفْسِهِ وَ مَالِکٌ لَمْ تَزَلْ لَهُ الْقُدْرَهُ أَنْشَأَ مَا شَاءَ حِینَ شَاءَ بِمَشِیَّتِهِ وَ قُدْرَتِهِ کَانَ أَوَّلًا بِلَا کَیْفٍ وَ یَکُونُ آخِراً بِلَا أَیْنٍ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ

بیان: الذعر بالضم: الخوف، قوله علیه السلام: و لا أین موقوف أی موقوف علیه کما فی الکافی أی أین استقر الرب تعالی علیه أو المعنی أنه لو کان له أین لکان وجوده متوقفا علیه محتاجا إلیه و یحتمل علی ما فی الکتاب أن یکون الموقوف بمعنی الساکن و تقیید المکان بالساکن مبنی علی المتعارف الغالب من کون المکان المستقر علیه ساکنا

ص: 298

1- فی نسخه: و لا ابتدع لکانه مکانا. و سیأتی ذیل الخبر الآتی بیان من المصنّف یناسب ذلک.

قوله علیه السلام له الخلق أی خلق الممکنات مطلقا و الأمر أی الأمر التکلیفیّ و قیل المراد بالخلق عالم الأجسام و المادیات أو الموجودات العینیه و بالأمر عالم المجردات أو الموجودات العلمیه.

«28»-ید، التوحید الْعَطَّارُ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیهما السلام فَقَالَ لَهُ یَا أَبَا جَعْفَرٍ أَخْبِرْنِی عَنْ رَبِّکَ مَتَی کَانَ فَقَالَ وَیْلَکَ إِنَّمَا یُقَالُ لِشَیْ ءٍ لَمْ یَکُنْ فَکَانَ مَتَی کَانَ إِنَّ رَبِّی تَبَارَکَ وَ تَعَالَی کَانَ لَمْ یَزَلْ حَیّاً بِلَا کَیْفٍ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کَانَ وَ لَا کَانَ لِکَوْنِهِ کَیْفٌ وَ لَا کَانَ لَهُ أَیْنٌ وَ لَا کَانَ فِی شَیْ ءٍ وَ لَا کَانَ عَلَی شَیْ ءٍ وَ لَا ابْتَدَعَ لِکَانِهِ مَکَاناً وَ لَا قَوِیَ بَعْدَ مَا کَوَّنَ شَیْئاً وَ لَا کَانَ ضَعِیفاً قَبْلَ أَنْ یُکَوِّنَ شَیْئاً وَ لَا کَانَ مُسْتَوْحِشاً قَبْلَ أَنْ یُبْدِعَ شَیْئاً وَ لَا یُشْبِهُ شَیْئاً مُکَوَّناً (1)وَ لَا کَانَ خِلْواً مِنَ الْقُدْرَهِ عَلَی الْمُلْکِ قَبْلَ إِنْشَائِهِ (2)وَ [لَا] یَکُونُ مِنْهُ خِلْواً بَعْدَ ذَهَابِهِ لَمْ یَزَلْ حَیّاً بِلَا حَیَاهٍ وَ مَلِکاً قَادِراً قَبْلَ أَنْ یُنْشِئَ شَیْئاً (3)وَ مَلِکاً جَبَّاراً بَعْدَ إِنْشَائِهِ لِلْکَوْنِ فَلَیْسَ لِکَوْنِهِ کَیْفٌ وَ لَا لَهُ أَیْنٌ وَ لَا لَهُ حَدٌّ وَ لَا یُعْرَفُ بِشَیْ ءٍ یُشْبِهُهُ وَ لَا یَهْرَمُ لِطُولِ الْبَقَاءِ وَ لَا یَصْعَقُ لِشَیْ ءٍ وَ لَا یُخَوِّفُهُ شَیْ ءٌ تَصْعَقُ الْأَشْیَاءُ کُلُّهَا مِنْ خِیفَتِهِ کَانَ حَیّاً بِلَا حَیَاهٍ حَادِثَهٍ (4)وَ لَا کَوْنٍ مَوْصُوفٍ وَ لَا کَیْفٍ مَحْدُودٍ وَ لَا أَثَرٍ مَقْفُوٍّ (5)وَ لَا مَکَانٍ جَاوَرَ شَیْئاً بَلْ حَیٌّ یُعْرَفُ وَ مَلِکٌ لَمْ یَزَلْ لَهُ الْقُدْرَهُ وَ الْمُلْکُ أَنْشَأَ مَا شَاءَ بِمَشِیئَتِهِ (6)لَا یُحَدُّ وَ لَا یُبَعَّضُ وَ لَا یَفْنَی کَانَ أَوَّلًا بِلَا کَیْفٍ وَ یَکُونُ آخِراً بِلَا أَیْنٍ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ وَیْلَکَ أَیُّهَا السَّائِلُ إِنَّ رَبِّی لَا تَغْشَاهُ الْأَوْهَامُ وَ لَا تَنْزِلُ بِهِ الشُّبُهَاتُ

1- فی الکافی: و لا یشبه شیئا مذکورا.
2- فی الکافی: و لا کان خلوا من الملک قبل انشائه.
3- أی ملکا قاهرا مسلطا علی منشآته، قادرا علی ابقائها و إفنائها.
4- فی التوحید المطبوع: بلا حیاه عاریه.
5- قفی اثره ای تبعه، و فی الکافی: «و لا این موقوف علیه» بدل ما فی التوحید.
6- فی التوحید المطبوع: انشأ ما شاء کیف شاء بمشیته. و فی الکافی: حین شاء بمشیته.

وَ لَا يُجَارُ مِنْ شَىْ ءٍ (1)وَ لَا يُجَاوِرُهُ شَىْ ءٌ (2)وَ لَا تَنْزِلُ بِهِ الْأَحْدَاثُ (3)وَ لَا يُسْأَلُ عَنْ شَىْ ءٍ يَفْعَلُهُ وَ لَا يَقَعُ عَلَى شَىْ ءٍ (4)وَ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى

بيان: قوله بلا كيف أى بلا حياه زائده و لا كيفيات تعد من لوازم الحياه فى الممكنات قوله عليه السلام لم يكن له كان الظاهر أن كان اسم لم يكن لأنه عليه السلام لما قال كان أوهمت العباره أن له زمانا فنفى عليه السلام ذلك بأنه كان بلا زمان و التعبير بكان لضيق العباره و قيل كان اسم بمعنى الكون أى ليس له وجود زائد و لم نظفر به فى اللغه لكن نقل عن بعض أهل العربيه قلب الواو و الياء ألفا مع انفتاح ما قبلهما مطلقا و قيل أى لم يتحقق كون شى ء له من الصفات الزائده. و قوله و لا كان لكونه كيف أى لم يكن وجوده زائدا ليكون اتصافه به مكيفا بكيف أو لم يكن وجوده مقرونا بالكيفيات و منهم من فصل و لم يكن له عن كان أى لم يكن الكيف ثابتا له بأن يكون الواو للعطف التفسيرى أو للحال و كان ابتداء كلام و هى تامه و التى بعدها ناقصه حالا عن اسم كان أى كان أزلا و الحال أنه ليس له كيف قوله و لا ابتدع لكانه لعل إضافته إلى الضمير بتأويل أو أنه اسم بمعنى الكون و فى بعض النسخ لمكانه كما فى الكافى أى ليكون مكانا له. قوله عليه السلام و لا يصعق أى لا يفزع أو لا يغشى عليه للخوف من شى ء قوله كون موصوف أى يمكن أن يوصف أو زائد أو موصوف بكونه فى زمان أو مكان و قيل المراد بالكون الموصوف الوجود المتصف بالتغير أو عدمه عما من شأنه التغير المعبر عنهما بالحركه و السكون قوله يعرف أى أنه حى بإدراك آثار يعد من آثار الحياه قوله و لا يحار بالحاء المهمله من الحيره أو بالجيم على بناء المجهول أى لا يجيره أحد من شى ء.

1- فى نسخه من التوحيد: و لا يحاذر. و فى نسخه من الكتاب: لا يحار من شى ء و لا يحاوره شى ء.

2- فى التوحيد المطبوع و نسخه من الكافى: لا يجاوزه اى لا يخرج من حكمه و مشيئته شى ء.

3- أحداث الدهر: نوائبه.

4- فى الكافى: و لا يندم على شى ء.

«29»-ف، تحف العقول عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَؤُلَاءِ الْمَارِقَةَ (1)الَّذِينَ يُشَبِّهُونَ اللَّهَ بِأَنْفُسِهِمْ يُضاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ بَلْ هُوَ اللَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ اسْتَخْلَصَ الْوَحْدَانِيَّةَ وَ الْجَبَرُوتَ وَ أَمْضَى الْمَشِيَّةَ وَ الْإِرَادَةَ وَ الْقُدْرَةَ وَ الْعِلْمَ بِمَا هُوَ كَائِنٌ لَا مُنَازِعَ لَهُ فِى شَىْ ءٍ مِنْ أَمْرِهِ وَ لَا كُفْوَ لَهُ يُعَادِلُهُ وَ لَا ضِدَّ لَهُ يُنَازِعُهُ وَ لَا سَمِيَّ لَهُ يُشَابِهُهُ وَ لَا مِثْلَ لَهُ يُشَاكِلُهُ لَا تَتَدَاوَلُهُ الْأُمُورُ وَ لَا تَجْرِى عَلَيْهِ الْأَحْوَالُ وَ لَا تَنْزِلُ عَلَيْهِ الْأَحْدَاثُ وَ لَا يَقْدِرُ الْوَاصِفُونَ كُنْهَ عَظَمَتِهِ وَ لَا يَخْطُرُ عَلَى الْقُلُوبِ مَبْلَغُ جَبَرُوتِهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِى الْأَشْيَاءِ عَدِيلٌ وَ لَا تُدْرِكُهُ الْعُلَمَاءُ بِأَلْبَابِهَا وَ لَا أَهْلُ التَّفْكِيرِ بِتَفْكِيرِهِمْ إِلَّا بِالتَّحْقِيقِ إِيقَاناً بِالْغَيْبِ لِأَنَّهُ لَا يُوصَفُ بِشَىْ ءٍ مِنْ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ وَ هُوَ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ مَا تُصُوِّرَ فِى الْأَوْهَامِ فَهُوَ خِلَافُهُ لَيْسَ بِرَبٍّ مَنْ طُرِحَ تَحْتَ الْبَلَاغِ (2)وَ مَعْبُودٍ مَنْ وُجِدَ فِى هَوَاءٍ أَوْ غَيْرِ هَوَاءٍ هُوَ فِى الْأَشْيَاءِ كَائِنٌ لَا كَيْنُونَةَ مَحْظُورٍ بِهَا عَلَيْهِ وَ مِنَ الْأَشْيَاءِ بَائِنٌ لَا بَيْنُونَةَ غَائِبٍ عَنْهَا لَيْسَ بِقَادِرٍ مَنْ قَارَنَهُ ضِدٌّ أَوْ سَاوَاهُ نِدٌّ لَيْسَ عَنِ الدَّهْرِ قِدَمُهُ وَ لَا بِالنَّاحِيَةِ أَمَمُهُ احْتَجَبَ عَنِ الْعُقُولِ كَمَا احْتَجَبَ عَنِ الْأَبْصَارِ وَ عَمَّنْ فِى السَّمَاءِ احْتِجَابَهُ عَمَّنْ فِى الْأَرْضِ قُرْبُهُ كَرَامَتُهُ وَ بُعْدُهُ إِهَانَتُهُ لَا يُحِلُّهُ فِى وَ لَا تُوَقِّتُهُ إِذْ وَ لَا تُؤَامِرُهُ إِنْ عُلُوُّهُ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّلٍ (3)وَ مَجِيؤُهُ مِنْ غَيْرِ تَنَقُّلٍ يُوجِدُ الْمَفْقُودَ وَ يُفْقِدُ الْمَوْجُودَ وَ لَا تَجْتَمِعُ لِغَيْرِهِ الصِّفَتَانِ فِى وَقْتٍ يُصِيبُ الْفِكْرُ مِنْهُ الْإِيمَانَ بِهِ مَوْجُوداً وَ وُجُودَ الْإِيمَانِ لَا وُجُودَ صِفَةٍ بِهِ تُوصَفُ الصِّفَاتُ لَا بِهَا يُوصَفُ وَ بِهِ تُعْرَفُ الْمَعَارِفُ لَا بِهَا يُعْرَفُ فَذَلِكَ اللَّهُ لَا سَمِيَّ لَهُ سُبْحَانَهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

بيان: استخلص الوحدانيّه: أی جعلها خالصه لنفسه لا يشاركه فيها غيره

1- مرق من الدين: خرج منه بضلاله او بدعه، و المارقه مؤنث المارق و هو من مرق من الدين و يطلق المارقه على الخوارج أيضا لمروقهم من الدين.
2- البلاغ بفتح الباء: ما يبلغ. الوصول الى الشی ء، و لعلّ المعنی: ليس برب من طرح تحت بلوغ الأفكار، و رمی تحت وصول الاوهام.
3- فی التحف المطبوع: علوه من غير توقل. و هو الصحيح، من قولهم: توقل فی الجبل: صعد فيه.

و لتحقيق التصديق و الاستثناء منقطع أى و لكن يدرک بالتصديق بما أخبر عنه الأنبياء و الحجج إيمانا بالغيب قوله عليه السلام تحت البلاغ لعل المعنى أنه يكون محتاجا إلى أن يبلغ إليه الأمور أو يكون تحت ثوب يكون قدر كفايته محيطا به و يحتمل أن يكون تصحيف التلاع جمع التلعه فإن الأصنام تنحت من الأحجار المطروحه تحتها أو اليراع و هو شى ء كالبعوض يغشى الوجه أو النقاع جمع النقع بالكسر و هو الغبار أو السماء أو البلاء أو البناء بقرينه قرينتها و هى الهواء. قوله عليه السلام محظور بها عليه أى بأن يكون داخلا فيها فتحيط الأشياء به كالحظيره و هى ما تحيط بالشى ء خشبا أو قصبا قوله عليه السلام ليس عن الدهر قدمه أى ليس قدمه قدما زمانيا يقارنه الزمان دائما (1) و الأمم بالتحريک القصد أى ليس قصده بأن يتوجه إلى ناحيه مخصوصه فيوجد فيه بل فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ قوله عليه السلام و لا تؤامره إن أى ليست كلمه إن التى يستعملها المخلوقون عند ترددهم بقولهم إن كان كذا فأى شى ء يكون سببا لمشاورته و مؤامرته فى الأمور و نوقل فوعل من النقل و لم أجده فيما حضر عندى من كتب اللغه (2)قوله عليه السلام فى وقت أى فى وقت من الأوقات و التقييد بالاجتماع لعله وقع تنزلا لما يتوهم من أن الأعدام يتأتى من غيره تعالى. قوله عليه السلام يصيب الفكر أى لا يصيب منه تعالى التفكر فيه إلا أن يؤمن بأنه موجود و أن يجد صفه الإيمان و يتصف به لا أن ينال منه وجود صفه أى كنه صفه أو صفه موجوده زائده فقوله و وجود معطوف على الإيمان و قوله لا وجود أى لا يصيب وجود و الأصوب أن العاطف فى قوله و وجود زائد فيستقيم الكلام قوله به توصف

1- الجمله من جوامع الكلم بها يفسر موارد كثيره من الخطب و الروايات الداله على تقدمه تعالى على الكل و تأخره عن الكل و احاطته بالكل و ان ليس معه فى أزليه ذاته قديم آخر و الا كان الها مثله- تعالى عن ذلک- و انه أزلىّ أبدى كل ذلک من غير تطبيق على امتداد غير متناه زمانى و الا لكان زمانيا فهو محيط بالجميع بعين احاطته بكل جزء منه فلو فرض قديم زمانى كنفس الزمان كان تعالى قبله و متقدما عليه بعين تقدمه على أجزائه فتأمل و تبصر فى موارد كثيره تكر عليک. ط.

2- قد عرفت صحيحه و هو التوقل.

الصفات أی هو موجد للصفات و جاعل الأشياء متصفه بها فكيف يوصف نفسه بها و بإفاضته تعرف المعارف فلا يعرف هو بها إذ لا يعرف الله بمخلوقه كما مر.

«30»-ف، تحف العقول عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ وَ أَنَّى يُوصَفُ الَّذِی تَعْجِزُ الْحَوَاسُّ أَنْ تُدْرِكَهُ وَ الْأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ وَ الْخَطَرَاتُ أَنْ تَحُدَّهُ وَ الْأَبْصَارُ عَنِ الْإِحَاطَةِ بِهِ نَأَى فِی قُرْبِهِ وَ قَرُبَ فِی نَأْيِهِ كَيَّفَ الْكَيْفَ بِغَيْرِ أَنْ يُقَالَ كَيْفَ وَ أَيَّنَ الْأَيْنَ بِلَا أَنْ يُقَالَ أَيْنَ هُوَ مُنْقَطِعُ الْكَيْفِيَّةِ وَ الْأَيْنِيَّةِ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ جَلَّ جَلَالُهُ وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ.

«31»-م، تفسير الإمام علیه السلام عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لَا تَتَجَاوَزُوا بِنَا الْعُبُودِيَّةَ ثُمَّ قُولُوا مَا شِئْتُمْ وَ لَا تَغْلُوا وَ إِيَّاكُمْ وَ الْغُلُوَّ كَغُلُوِّ النَّصَارَى فَإِنِّی بَرِی ءٌ مِنَ الْغَالِينَ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صِفْ لَنَا رَبَّكَ فَإِنَّ مَنْ قِبَلَنَا قَدِ اخْتَلَفُوا عَلَيْنَا فَقَالَ الرِّضَا علیه السلام إِنَّهُ مَنْ يَصِفُ رَبَّهُ بِالْقِيَاسِ لَا يَزَالُ الدَّهْرَ فِی الِالْتِبَاسِ مَائِلًا عَنِ الْمِنْهَاجِ ظَاعِناً فِی الِاعْوِجَاجِ (1)ضَالًّا عَنِ السَّبِيلِ قَائِلًا غَيْرَ الْجَمِيلِ ثُمَّ قَالَ أُعَرِّفُهُ بِمَا عَرَّفَ بِهِ نَفْسَهُ أُعَرِّفُهُ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَةٍ وَ أَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ صُورَةٍ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ مَعْرُوفٌ بِالْآيَاتِ بَعِيدٌ بِغَيْرِ تَشْبِيهٍ وَ مُتَدَانٍ فِی بُعْدِهِ لَا بِنَظِيرٍ لَا يُتَوَهَّمُ دَيْمُومَتُهُ وَ لَا يُمَثَّلُ بِخَلْقِهِ وَ لَا يَجُوزُ فِی قَضِيَّتِهِ الْخَلْقُ لِمَا عَلِمَ مِنْهُ مُنْقَادُونَ وَ عَلَى مَا سُطِرَ فِی الْمَكْنُونِ مِنْ كِتَابِهِ مَاضُونَ لَا يَعْلَمُونَ بِخِلَافِ مَا عَلِمَ مِنْهُمْ وَ لَا غَيْرَهُ يُرِيدُونَ فَهُوَ قَرِيبٌ غَيْرُ مُلْتَزِقٍ وَ بَعِيدٌ غَيْرُ مُتَقَصٍّ يُحَقَّقُ وَ لَا يُمَثَّلُ وَ يُوَحَّدُ وَ لَا يُبَعَّضُ يُعْرَفُ بِالْآيَاتِ وَ يُثْبَتُ بِالْعَلَامَاتِ فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ الْكَبِيرُ(2) الْمُتَعَالِ ثُمَّ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ جَدِّی عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ مَا عَرَفَ اللَّهَ مَنْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ وَ لَا عَدَّلَهُ مَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ ذُنُوبَ عِبَادِهِ.

«32»-جع، جامع الأخبار سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ قَالَ بِمَا عَرَّفَنِی نَفْسَهُ لَا يُشْبِهُهُ صُورَةٌ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ قَرِيبٌ فِی بُعْدِهِ بَعِيدٌ فِی قُرْبِهِ فَوْقَ كُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَا يُقَالُ

1- أی سائر او راحلا.
2- أی يحقق و يثبت وجوده و لكن لا يشبه بمخلوقاته، أو لا يعتمل مثاله فی الحاسه، و لا يتصور له مثالا وهميا فی الواهمه.

شَیْ ءٌ تَحْتَهُ وَ تَحْتَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَا یُقَالُ شَیْ ءٌ فَوْقَهُ أَمَامَ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَا یُقَالُ شَیْ ءٌ خَلْفَهُ وَ خَلْفَ کُلِّ وَ لَا یُقَالُ شَیْ ءٌ أَمَامَهُ دَاخِلٌ فِی الْأَشْیَاءِ لَا کَشَیْ ءٍ فِی شَیْ ءٍ سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَکَذَا لَا هَکَذَا غَیْرُهُ.

«33»-جع، جامع الأخبار دَخَلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام مَسْجِدَ الْمَدِینَهِ فَرَأَی قَوْماً یَخْتَصِمُونَ فَقَالَ لَهُمْ فِیمَا تَخْتَصِمُونَ قَالُوا فِی التَّوْحِیدِ قَالَ اعْرِضُوا عَلَیَّ مَقَالَتَکُمْ قَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ إِنَّ اللَّهَ یُعْرَفُ بِخَلْقِهِ سَمَاوَاتِهِ وَ أَرْضِهِ وَ هُوَ فِی کُلِّ مَکَانٍ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام قُولُوا نُورٌ لَا ظَلَامَ فِیهِ وَ حَیَاهٌ لَا مَوْتَ فِیهِ وَ صَمَدٌ لَا مَدْخَلَ فِیهِ ثُمَّ قَالَ مَنْ کَانَ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ کَانَ نَعْتُهُ لَا یُشْبِهُ نَعْتَ شَیْ ءٍ فَهُوَ ذَاکَ.

«34»-ید، التوحید الدَّقَّاقُ عَنِ الْأَسَدِیِّ عَنِ الْبَرْمَکِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَاهِرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ یَحْیَی الْکُوفِیِّ عَنْ قُثَمَ بْنِ قَتَادَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ یُونُسَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَیْنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَخْطُبُ عَلَی مِنْبَرِ الْکُوفَهِ إِذْ قَامَ إِلَیْهِ رَجُلٌ یُقَالُ لَهُ ذِعْلِبٌ (1)ذَرِبُ اللِّسَانِ بَلِیغٌ فِی الْخِطَابِ شُجَاعُ الْقَلْبِ فَقَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ هَلْ رَأَیْتَ رَبَّکَ فَقَالَ وَیْلَکَ یَا ذِعْلِبُ مَا کُنْتُ أَعْبُدُ رَبّاً لَمْ أَرَهُ قَالَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ کَیْفَ رَأَیْتَهُ قَالَ یَا ذِعْلِبُ لَمْ تَرَهُ الْعُیُونُ بِمُشَاهَدَهِ الْأَبْصَارِ وَ لَکِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِیمَانِ وَیْلَکَ یَا ذِعْلِبُ إِنَّ رَبِّی لَطِیفُ اللَّطَافَهِ فَلَا یُوصَفُ بِاللُّطْفِ عَظِیمُ الْعَظَمَهِ لَا یُوصَفُ بِالْعِظَمِ کَبِیرُ الْکِبْرِیَاءِ لَا یُوصَفُ بِالْکِبَرِ جَلِیلُ الْجَلَالَهِ لَا یُوصَفُ بِالغِلَظِ قَبْلَ کُلِّ شَیْ ءٍ لَا یُقَالُ شَیْ ءٌ قَبْلَهُ وَ بَعْدَ کُلِّ شَیْ ءٍ لَا یُقَالُ لَهُ بَعْدٌ (2)شَاءَ الْأَشْیَاءَ لَا بِهِمَّتِهِ دَرَّاکٌ لَا بِخَدِیعَهٍ (3)هُوَ فِی الْأَشْیَاءِ کُلِّهَا غَیْرُ مُتَمَازِجٍ بِهَا وَ لَا بَائِنٌ عَنْهَا ظَاهِرٌ لَا بِتَأْوِیلِ الْمُبَاشَرَهِ مُتَجَلٍّ لَا بِاسْتِهْلَالِ رُؤْیَهٍ بَائِنٌ لَا بِمَسَافَهٍ (4)قَرِیبٌ لَا بِمُدَانَاهٍ لَطِیفٌ لَا بِتَجَسُّمٍ مَوْجُودٌ لَا بَعْدَ عَدَمٍ فَاعِلٌ لَا بِاضْطِرَارٍ مُقَدِّرٌ لَا بِحَرَکَهٍ مُرِیدٌ لَا بِهَمَامَهٍ

1- بکسر الذال المعجمه و سکون العین المهمله و اللام المفتوحه او المکسوره علی ما حکی عن قواعد الشهید، بعدها باء.

2- فی التوحید المطبوع: فلا یقال شی ء بعده.

3- لا بمکر و حیله یتوسل بهما إلی مدرکاته کما هو شأن بعض الناس، بل یعلم و إحاطه علی عالم الوجود و النفوس.

4- فی الکافی: ناء لا بمسافه و هو أظهر.

سَمِيعٌ لَا بِآلَةٍ بَصِيرٌ لَا بِأَدَاةٍ لَا تَحْوِيهِ الْأَمَاكِنُ وَ لَا تَصْحَبُهُ الْأَوْقَاتُ (1) وَ لَا تَحُدُّهُ الصِّفَاتُ وَ لَا تَأْخُذُهُ السِّنَاتُ (2) سَبَقَ الْأَوْقَاتَ كَوْنُهُ وَ الْعَدَمَ وُجُودُهُ وَ الِابْتِدَاءَ أَزَلُهُ بِتَشْعِيرِهِ الْمَشَاعِرَ عُرِفَ أَنْ لَا مَشْعَرَ لَهُ وَ بِتَجْهِيرِهِ الْجَوَاهِرَ عُرِفَ أَنْ لَا جَوْهَرَ لَهُ وَ بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا ضِدَّ لَهُ وَ بِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُرِفَ أَنْ لَا قَرِينَ لَهُ ضَادَّ النُّورَ بِالظُّلْمَةِ وَ الْجُسُوءَ بِالْبَلَلِ (3) وَ الصَّرْدَ بِالْحَرُورِ مُؤَلِّفٌ بَيْنَ مُعْتَادِيَاتِهَا مُفَرِّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا دَالَّةً بِتَفْرِيقِهَا عَلَى مُفَرِّقِهَا وَ بِتَأْلِيفِهَا عَلَى مُؤَلِّفِهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَفَرَّقَ بِهَا بَيْنَ قَبْلٍ وَ بَعْدٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا قَبْلَ لَهُ وَ لَا بَعْدَ شَاهِدَةً بِغَرَائِزِهَا أَنْ لَا غَرِيزَةَ لِمُغَرِّزِهَا مُخْبِرَةً بِتَوْقِيتِهَا أَنْ لَا وَقْتَ لِمُوَقِّتِهَا حَجَبَ بَعْضَهَا عَنْ بَعْضٍ لِيُعْلَمَ أَنْ لَا حِجَابَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ غَيْرُ خَلْقِهِ كَانَ رَبّاً وَ لَا مَرْبُوبٌ وَ إِلَهاً وَ لَا مَأْلُوهٌ وَ عَالِماً إِذْ لَا مَعْلُومٌ وَ سَمِيعاً إِذْ لَا مَسْمُوعٌ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ (4)

وَ لَمْ يَزَلْ سَيِّدِی بِالْحَمْدِ مَعْرُوفاً*** وَ لَمْ يَزَلْ سَيِّدِی بِالْجُودِ مَوْصُوفاً-

وَ كَانَ إِذْ لَيْسَ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ*** وَ لَا ظَلَامٌ عَلَى الْآفَاقِ مَعْكُوفاً

فَرَبُّنَا بِخِلَافِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ***وَ كُلِّ مَا كَانَ فِی الْأَوْهَامِ مَوْصُوفاً

وَ مَنْ يُرِدْهُ عَلَى التَّشْبِيهِ مُمْتَثِلًا ***يَرْجِعْ أَخَا حَصْرٍ بِالْعَجْزِ مَكْتُوفاً

وَ فِی الْمَعَارِجِ يَلْقَى مَوْجُ قُدْرَتِهِ*** مَوْجاً يُعَارِضُ طَرْفَ الرُّوحِ مَكْفُوفاً

فَاتْرُكْ أَخَا جَدَلٍ فِی الدِّينِ مُنْعَمِقاً*** قَدْ بَاشَرَ الشَّكُّ فِيهِ الرَّأْىَ مَأْوُوفاً

وَ اصْحَبْ أَخَا ثِقَةٍ حُبّاً لِسَيِّدِهِ ***وَ بِالْكَرَامَاتِ مِنْ مَوْلَاهُ مَحْفُوفاً

أَمْسَى دَلِيلُ الْهُدَى فِی الْأَرْضِ مُبْتَسِماً*** (5) وَ فِی السَّمَاءِ جَمِيلَ الْحَالِ مَعْرُوفاً

1- أی لا يلازمه الأوقات و لا تكون معه سبحانه. و فی الكافی: لا تضمنه الأوقات أی لا تشتمل عليه.

2- جمع السنه بكسر السين: فتور يتقدم النوم.

3- فی الکافی: و الیبس بالبلل و الخشن باللین و الصرد بالحرور. و الجسوء و الجس ء: الماء الجامد.
4- الاشعار من أحسن الدلیل علی ان الخلقه غیر منقطعه من حیث أولها کما أنّها کذلک من حیث آخرها. ط.
5- فی نسخه من الکتاب و التوحید المطبوع: فی الأرض منتشرا.

قَالَ فَخَرَّ ذِعْلِبٌ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ ثُمَّ أَفَاقَ وَ قَالَ مَا سَمِعْتُ بِهَذَا الْكَلَامِ وَ لَا أَعُودُ إِلَى شَيْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ.

قال الصدوق رحمه الله فی هذا الخبر ألفاظ قد ذکرها الرضا علیه السلام فی خطبته و هذا تصدیق قولنا فی الأئمه علیهما السلام إن علم کل واحد منهم مأخوذ عن أبیه حتی یتصل ذلک بالنبی صلی الله علیه و آله.

بیان: ذرب اللسان حدّته قوله علیه السلام معکوفا أی محبوسا أخا حصر أی مصاحبا للعی و العجز و کتفت الرجل أی شددت یدیه إلی خلفه بالکتاف و هو حبل و الطرف العین و مکفوفا حال منه أی یجعل عین الروح عمیاء قوله علیه السلام مأووفا حال عن الرأی و یمکن أن یقرأ علی الأصل بالواوین لضروره الشعر أو بإشباع فتحه المیم. قوله علیه السلام حبّا لسیّده الحبّ بالکسر المحبوب و یمکن أن یقرأ بالضم أیضا بأن یکون مصدرا مؤوّلا بمعنی المفعول و یمکن أن یکون مفعولا لأجله لکن عطف قوله و بالکرامات یحتاج إلی تکلف أی و لکونه محفوفا و قوله دلیل الهدی بالرفع و یحتمل النصب بالخبریه فیکون الاسم ضمیرا راجعا إلی الأخ و لعله نظرا إلی المصرع الثانی أظهر.

«35»-نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ خَالِقِ الْعِبَادِ وَ سَاطِحِ الْمِهَادِ وَ مُسِیلِ الْوِهَادِ وَ مُخْصِبِ النِّجَادِ لَیْسَ لِأَوَّلِیَّتِهِ ابْتِدَاءٌ وَ لَا لِأَزَلِیَّتِهِ انْقِضَاءٌ هُوَ الْأَوَّلُ لَمْ یَزَلْ وَ الْبَاقِی بِلَا أَجَلٍ خَرَّتْ لَهُ الْجِبَاهُ وَ وَحَّدَتْهُ الشِّفَاهُ حَدَّ الْأَشْیَاءَ عِنْدَ خَلْقِهِ لَهَا إِبَانَهً لَهُ مِنْ شَبَهِهَا (1)لَا تُقَدِّرُهُ الْأَوْهَامُ بِالْحُدُودِ وَ الْحَرَکَاتِ وَ لَا بِالْجَوَارِحِ وَ الْأَدَوَاتِ لَا یُقَالُ لَهُ مَتَی وَ لَا یُضْرَبُ لَهُ أَمَدٌ بِحَتَّی الظَّاهِرُ لَا یُقَالُ مِمَّا وَ الْبَاطِنُ لَا یُقَالُ فِیمَا لَا شَبَحٌ فَیَتَقَضَّی (2)وَ لَا مَحْجُوبٌ فَیُحْوَی لَمْ یَقْرُبْ مِنَ الْأَشْیَاءِ بِالْتِصَاقٍ وَ لَمْ یَبْعُدْ عَنْهَا بِافْتِرَاقٍ لَا یَخْفَی عَلَیْهِ مِنْ عِبَادِهِ شُخُوصُ لَحْظَهٍ وَ لَا کُرُورُ لَفْظَهٍ وَ لَا ازْدِلَافُ رَبْوَهٍ وَ

1- أی حدّ الأشیاء تنزیها لذاته عن مماثلتها، و تمییزا له عن مشابهتها.
2- أی لیس بجسم فیفنی بالانحلال.

لَا انْبِسَاطُ خُطْوَهٍ فِی لَیْلٍ دَاجٍ وَ لَا غَسَقٍ سَاجٍ یَتَفَیَّأُ عَلَیْهِ الْقَمَرُ الْمُنِیرُ وَ تَعَقَّبُهُ الشَّمْسُ ذَاتُ النُّورِ فِی الْأُفُولِ وَ الْکُرُورِ (1)وَ تَقْلِیبِ الْأَزْمِنَهِ وَ الدُّهُورِ مِنْ إِقْبَالِ لَیْلٍ مُقْبِلٍ وَ إِدْبَارِ نَهَارٍ مُدْبِرٍ قَبْلَ کُلِّ غَایَهٍ وَ مُدَّهٍ وَ کُلِّ إِحْصَاءٍ وَ عِدَّهٍ تَعَالَی عَمَّا یَنْحَلُهُ الْمُحَدِّدُونَ مِنْ صِفَاتِ الْأَقْدَارِ وَ نِهَایَاتِ الْأَقْطَارِ وَ تَأَثُّلِ الْمَسَاکِنِ وَ تَمَکُّنِ الْأَمَاکِنِ فَالْحَدُّ لِخَلْقِهِ مَضْرُوبٌ وَ إِلَی غَیْرِهِ مَنْسُوبٌ لَمْ یَخْلُقِ الْأَشْیَاءَ مِنْ أُصُولٍ أَزَلِیَّهٍ وَ لَا مِنْ أَوَائِلَ أَبَدِیَّهٍ بَلْ خَلَقَ مَا خَلَقَ فَأَقَامَ حَدَّهُ وَ صَوَّرَ مَا صَوَّرَ فَأَحْسَنَ صُورَتَهُ لَیْسَ لِشَیْ ءٍ مِنْهُ امْتِنَاعٌ وَ لَا لَهُ بِطَاعَهِ شَیْ ءٍ انْتِفَاعٌ عِلْمُهُ بِالْأَمْوَاتِ الْمَاضِینَ کَعِلْمِهِ بِالْأَحْیَاءِ الْبَاقِینَ وَ عِلْمُهُ بِمَا فِی السَّمَاوَاتِ الْعُلَی کَعِلْمِهِ بِمَا فِی الْأَرَضِینَ السُّفْلَی.

إیضاح: ساطح المهاد أی باسط الأرض التی هی بمنزله الفراش للخلق و الوهد المکان المنخفض و النجاد ما ارتفع من الأرض أی مجری السیول فی الوهاد و منبت العشب و النبات و الأشجار فی النجاد قوله انقضاء أی فی طرف الأبد و یحتمل أن یکون المراد بالأولیه العلیه أی لیست له عله و لیس لوجوده فی الأزل انقضاء و الأول أوفق بالفقرتین الآتیتین لفا و نشرا و شخوص اللحظه مد البصر بلا حرکه جفن و کرور اللفظه رجوعها و قیل ازدلاف الربوه صعود إنسان أو حیوان ربوه من الأرض و هی الموضع المرتفع و قیل ازدلاف الربوه تقدمها فی النظر فإن الربوه أول ما یقع فی العین من الأرض عند مد البصر من الزلف بمعنی القرب. قوله علیه السلام داج أی مظلم و الغسق محرکه ظلمه أول اللیل و قوله ساج أی ساکن کما قال تعالی وَ اللَّیْلِ إِذا سَجی (2)أی سکن أهله أو رکد ظلامه من سجی البحر سجوا إذا سکنت أمواجه قوله علیه السلام یتفیأ هذا من صفات الغسق و من تتمه نعته و معنی یتفیأ علیه یتقلب ذاهبا و جائیا فی حالتی أخذه فی الضوء إلی التبادر و أخذه فی النقص إلی المحاق و الضمیر فی علیه للغسق. و قوله و تعقبه أی تتعقبه فحذف إحدی التاءین و الضمیر فیه للقمر و قوله

1- الافول: المغیب، و الکرور: الرجوع بالشروق.
2- الضحی: 3.

من إقبال ليل متعلق بتقليب و المعنى أن الشمس تعاقب القمر فتطلع عند أفوله و يطلع عند أفولها قوله عليه السلام قبل كل غايه أى هو سبحانه قبل كل غايه قوله عما ينحله أى ينسبه إليه. قوله عليه السلام و تأثّل المساكن يقال مجد مؤثّل أى أصيل و بيت مؤثّل أى معمور و أثّل ملكه عظمه و تأثّل عظم و تمكن الأماكن ثبوتها و استقرارها أقول يحتمل أن يكون المعنى التأثل فى المساكن و التمكن فى الأماكن قوله عليه السلام و لا من أوائل أبديه أقول على هذه النسخه الأصول الأزليه هى الأوائل الأبديه إذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه قوله عليه السلام فأقام حده أى أتقن حدود الأشياء على وفق الحكمه الإلهيه من المقادير و الأشكال و النهايات و الآجال.

«36»-نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عليه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى بَطَنَ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ أَعْلَامُ الظُّهُورِ (1)وَ امْتَنَعَ عَلَى عَيْنِ الْبَصِيرِ فَلَا عَيْنُ مَنْ لَمْ يَرَهُ تُنْكِرُهُ وَ لَا قَلْبُ مَنْ أَثْبَتَهُ يُبْصِرُهُ سَبَقَ فِى الْعُلُوِّ فَلَا شَىْ ءَ أَعْلَى مِنْهُ وَ قَرُبَ فِى الدُّنُوِّ فَلَا شَىْ ءَ أَقْرَبُ مِنْهُ فَلَا اسْتِعْلَاؤُهُ بَاعَدَهُ عَنْ شَىْ ءٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا قُرْبُهُ سَاوَاهُمْ فِى الْمَكَانِ بِهِ لَمْ يُطْلِعِ الْعُقُولَ عَلَى تَحْدِيدِ صِفَتِهِ وَ لَمْ يَحْجُبْهَا عَنْ وَاجِبِ مَعْرِفَتِهِ فَهُوَ الَّذِى تَشْهَدُ لَهُ أَعْلَامُ الْوُجُودِ عَلَى إِقْرَارِ قَلْبِ ذِى الْجُحُودِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُشَبِّهُونَ بِهِ وَ الْجَاحِدُونَ لَهُ عُلُوّاً كَبِيراً.

بيان: بطن خفيات الأمور أى علم بواطنها و قيل أى دخل بواطن الأمور الخفيه أى هو أمسى عند العقول منها قوله عليه السلام فلا عين من لم يره أى لا تنكر وجوده عين من لم يره لشهاده فطرته على ظهور وجوده أو أنه لا سبيل من جهه عدم إبصاره إلى إنكاره إذ كان حظ العين إدراك ما صح إدراكه بها لا مطلقا. قوله عليه السلام يبصره أى يحيط بكنهه قوله عليه السلام على إقرار أى تشهد أعلام وجوده لغايه ظهورها و وضوحها على أن الجاحد إنما يجحد بلسانه لا بقلبه كما مر مرارا.

«37»-نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عليه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَمْ تَسْبِقْ لَهُ حَالٌ حَالًا فَيَكُونَ

1- الاعلام جمع علم بالتحريك و هو ما يهتدى به و كل ما يدلّ على شى ء، و أعلام الظهور: الأدله لظاهره التى بها تهتدى إليه.

أَوَّلًا قَبْلَ أَنْ يَكُونَ آخِراً وَ يَكُونَ ظَاهِراً قَبْلَ أَنْ يَكُونَ بَاطِناً كُلُّ مُسَمًّى بِالْوَحْدَةِ غَيْرُهُ قَلِيلٌ وَ كُلُّ عَزِيزٍ غَيْرُهُ ذَلِيلٌ وَ كُلُّ قَوِيٍّ غَيْرُهُ ضَعِيفٌ وَ كُلُّ مَالِكٍ غَيْرُهُ مَمْلُوكٌ وَ كُلُّ عَالِمٍ غَيْرُهُ مُتَعَلِّمٌ وَ كُلُّ قَادِرٍ غَيْرُهُ يَقْدِرُ وَ يَعْجِزُ وَ كُلُّ سَمِيعٍ غَيْرُهُ يَصَمُّ عَنْ لَطِيفِ الْأَصْوَاتِ وَ يُصِمُّهُ كَبِيرُهَا وَ يَذْهَبُ عَنْهُ مَا بَعُدَ مِنْهَا وَ كُلُّ بَصِيرٍ غَيْرُهُ يَعْمَى عَنْ خَفِيِّ الْأَلْوَانِ وَ لَطِيفِ الْأَجْسَامِ وَ كُلُّ ظَاهِرٍ غَيْرُهُ غَيْرُ بَاطِنٍ وَ كُلُّ بَاطِنٍ غَيْرُهُ غَيْرُ ظَاهِرٍ لَمْ يَخْلُقْ مَا خَلَقَهُ لِتَشْدِيدِ سُلْطَانٍ وَ لَا تَخَوُّفٍ مِنْ عَوَاقِبِ زَمَانٍ وَ لَا اسْتِعَانَةٍ عَلَى نِدٍّ مُثَاوِرٍ وَ لَا شَرِيكٍ مُكَاثِرٍ وَ لَا ضِدٍّ مُنَافِرٍ وَ لَكِنْ خَلَائِقُ مَرْبُوبُونَ وَ عِبَادٌ دَاخِرُونَ لَمْ يَحْلُلْ فِي الْأَشْيَاءِ فَيُقَالَ هُوَ فِيهَا كَائِنٌ وَ لَمْ يَنْأَ عَنْهَا فَيُقَالَ هُوَ مِنْهَا بَائِنٌ لَمْ يَؤُدْهُ خَلْقُ مَا ابْتَدَأَ وَ لَا تَدْبِيرُ مَا ذَرَأَ وَ لَا وَقَفَ بِهِ عَجْزٌ عَمَّا خَلَقَ وَ لَا وَلَجَتْ عَلَيْهِ شُبْهَةٌ فِيمَا قَضَى وَ قَدَّرَ بَلْ قَضَاءٌ مُتْقَنٌ وَ عِلْمٌ مُحْكَمٌ وَ أَمْرٌ مُبْرَمٌ الْمَأْمُولُ مَعَ النِّقَمِ الْمَرْهُوبُ مَعَ النِّعَمِ.

بيان: قوله عليه السلام لم تسبق له حال حالا إما مبنى على ما مر من عدم كونه تعالى زمانيا فإن السبق و التقدم و التأخر إنما تلحق الزمانيات المتغيرات و هو تعالى خارج عن الزمان أو المعنى أنه ليس فيه تبدل حال و تغير صفه بل كل ما يستحقه من الصفات الذاتيه الكماليه يستحقها أزلا و أبدا فلا يمكن أن يقال كان استحقاقه للأوليه قبل استحقاقه للآخريه أو كان ظاهرا ثم صار باطنا بل كان أزلا متصفا بجميع ما يستحقه من الكمالات و ليس محلا للحوادث و التغيرات أو أنه لا يتوقف اتصافه بصفه على اتصافه بأخرى بل كلها ثابته لذاته بذاته من غير ترتيب بينها و لعل الأوسط أظهر. قوله عليه السلام كل مسمى بالوحده غيره قليل قيل المعنى أنه تعالى لا يوصف بالقله و إن كان واحدا إذ المشهور من معنى الواحد كون الشى ء مبدأ لكثره يكون عادا لها و مكيالا و هو الذى تلحقه القله و الكثره الإضافيتان فإن كل واحد بهذا المعنى هو قليل بالنسبه إلى الكثره التى تصلح أن تكون مبدأ لها و لما كان تعالى منزها عن الوصف بالقله و الكثره لما يستلزمانه من الحاجه و النقصان اللازمين لطبيعه الإمكان أثبت القله لكل ما سواه فاستلزم إثباتها لغيره فى معرض المدح له نفيها عنه و قيل

إن المراد بالقليل الحقير لأن أهل العرف يحقرون القليل و يستعظمون الكثير. أقول الأظهر أن المراد أن الوحده الحقيقيه مخصوصه به تعالى و إنما يطلق على غيره بمعنى مجازى مؤول بقله معانى الكثره فإن للكثره معانى مختلفه الكثره بحسب الأجناس أو الأنواع أو الأصناف أو الأفراد و الأشخاص أو الأعضاء أو الأجزاء الخارجيه أو العقليه أو الصفات العارضه فيقال للجنس جنس واحد مع اشتماله على جميع أنواع التكثرات لكون كثرته أقل مما اشتمل على التكثر الجنسى أيضا و هكذا فظهر أن معنى الواحد فى غيره تعالى يرجع إلى القليل و لذا قال عليه السلام كل مسمى بالوحده إشاره إلى أن غيره تعالى ليس بواحد حقيقه هذا ما خطر بالبال و الله يعلم و قد مر تفسير سائر الفقرات و نظائرها مرارا.

«38»-نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عليه السلام [الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غَيْرِ رُؤْيَهٍ (1)وَ الْخَالِقِ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّهٍ الَّذِی لَمْ یَزَلْ قَائِماً دَائِماً إِذْ لَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ وَ لَا حُجُبٌ ذَاتُ إِرْتَاجٍ وَ لَا لَیْلٌ دَاجٍ وَ لَا بَحْرٌ سَاجٍ وَ لَا جَبَلٌ ذُو فِجَاجٍ وَ لَا فَجٌّ ذُو اعْوِجَاجٍ وَ لَا أَرْضٌ ذَاتُ مِهَادٍ وَ لَا خَلْقٌ ذُو اعْتِمَادٍ ذَلِکَ مُبْتَدِعُ الْخَلْقِ وَ وَارِثُهُ وَ إِلَهُ الْخَلْقِ وَ رَازِقُهُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ دَائِبَانِ فِی مَرْضَاتِهِ یُبْلِیَانِ کُلَّ جَدِیدٍ وَ یُقَرِّبَانِ کُلَّ بَعِیدٍ قَسَمَ أَرْزَاقَهُمْ وَ أَحْصَی آثَارَهُمْ وَ أَعْمَالَهُمْ وَ عَدَدَ أَنْفَاسِهِمْ وَ خَائِنَهَ أَعْیُنِهِمْ وَ مَا تُخْفِی صُدُورُهُمْ مِنَ الضَّمِیرِ وَ مُسْتَقَرَّهُمْ وَ مُسْتَوْدَعَهُمْ مِنَ الْأَرْحَامِ وَ الظُّهُورِ إِلَی أَنْ تَتَنَاهَی بِهِمُ الْغَایَاتُ هُوَ الَّذِی اشْتَدَّتْ نِقْمَتُهُ عَلَی أَعْدَائِهِ فِی سَعَهِ رَحْمَتِهِ وَ اتَّسَعَتْ رَحْمَتُهُ لِأَوْلِیَائِهِ فِی شِدَّهِ نِقْمَتِهِ قَاهِرُ مَنْ عَازَّهُ (2)وَ مُدَمِّرُ مَنْ شَاقَّهُ وَ مُذِلُّ مَنْ نَاوَاهُ وَ غَالِبُ مَنْ عَادَاهُ مَنْ تَوَکَّلَ عَلَیْهِ کَفَاهُ وَ مَنْ سَأَلَهُ أَعْطَاهُ وَ مَنْ أَقْرَضَهُ قَضَاهُ وَ مَنْ شَکَرَهُ جَزَاهُ عِبَادَ اللَّهِ زِنُوا أَنْفُسَکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُوزَنُوا وَ حَاسِبُوهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تُحَاسَبُوا وَ تَنَفَّسُوا قَبْلَ ضِیقِ الْخِنَاقِ وَ انْقَادُوا قَبْلَ عُنْفِ السِّیَاقِ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ لَمْ یُعَنْ عَلَی نَفْسِهِ حَتَّی یَکُونَ لَهُ مِنْهَا وَاعِظٌ وَ زَاجِرٌ لَمْ یَکُنْ لَهُ مِنْ غَیْرِهَا زَاجِرٌ وَ لَا وَاعِظٌ.

1- فی نسخ من النهج: الحمد للّه المعروف من غير رؤيه.
2- عازه: عارضه فی العزه.

بیان: الرویّه التفکّر و القائم فی صفاته تعالی بمعنی الدائم الثابت الذی لا یزول أو العالم بالخلق الضابط لأحوالهم أینما کانوا أو قیامه توکیله الحفظه علیهم أو حفظه للخلق و تدبیره لأمورهم أو مجازاته بالأعمال أو قهره لعباده و اقتداره علیهم و الأبراج قیل هو جمع البرج بالضم بمعنی الرکن و أرکانها أجزاؤها و تداویرها و خوارجها و متمماتها أو البرج بالمعنی المصطلح أی البروج الاثنی عشر و الأظهر عندی أنه جمع البرج بالتحریک أی الکواکب قال الفیروزآبادی البرج الجمیل الحسن الوجه أو المضی ء البین المعلوم و الجمع أبراج. قوله علیه السلام ذات إرتاج إما بالکسر مصدر أرتج أی أغلق أو بالفتح جمع الرتاج و هو الباب المغلق (1)و فیه أنه قلما یجمع فعال علی أفعال و روی ذات رتاج علی المفرد و الداجی المظلم و الساجی الساکن و الفجاج بالکسر جمع فج بالفتح و هو الطریق الواسع بین الجبلین و المهاد الفراش أی أرض مبسوطه ممکنه للتعیش علیها کالمهاد. قوله علیه السلام ذو اعتماد أی ذو قوه و بطش أو یسعی برجلین فیعتمد علیهما و دأب فی عمله أی جد و تعب و الشمس و القمر دائبان لتعاقبهما علی حاله واحده لا یفتران و لا یسکنان و روی دائبین بالنصب علی الحال و یکون خبر المبتدإ یبلیان. قوله علیه السلام و أحصی آثارهم أی آثار أقدامهم و وطئهم فی الأرض أو حرکاتهم و تصرفاتهم أو ما یبقی بعدهم من سنه حسنه أو سیئه کما فسر به قوله تعالی وَ نَکْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ (2)و روی عدد أنفاسهم علی الإضافه و خائنه الأعین ما یسارق من النظر إلی ما لا یحل أو أن ینظر نظره بریبه. قوله علیه السلام من الأرحام متعلقه بمستقرهم و مستودعهم بیانا لهما علی اللف و النشر و لما کان تحقق الغرض و کمال الذات و حلول الروح فی الرحم عبر عنه بالمستقر و عن الظهر بالمستودع و یکون الظرف أعنی قوله إلی أن تتناهی متعلقا بالأفعال

1- و الباب العظیم.
2- یس: 12.

السابقه أی قسم و أحصی و عدد و تکون تناهی الغایه بهم کنایه عن موتهم و یحتمل أن یکون المراد مستقرهم و مأواهم علی ظهر الأرض و مستودعهم فی بطنها بعد الموت و یکون من بمعنی مذ أی مذ زمان کونهم فی الأرحام و الظهور إلی أن تناهی الغایه أی إلی أن یحشروا فی القیامه و صاروا إلی النعیم أو إلی الجحیم و یحتمل أن یکون المراد بالمستقر و المستودع من استقر فیه الإیمان و من استودع الإیمان ثم یسلب کما دلت علیه الأخبار الکثیره و توجیه الظرفین بعد ما مر غیر خفی. قوله علیه السلام فی سعه رحمته أی فی حال سعه رحمته علی أولیائه و اتسعت رحمته لأولیائه فی حال شده نقمته علی أعدائه فالمراد تنزیهه تعالی عن صفه المخلوقین فإن رحمتهم لا تکون فی حال غضبهم و بالعکس أو اشتدت نقمته علی أعدائه فی حال سعه رحمته علیهم فإن رحمته تعالی شامله لهم فی دنیاهم و هم فیها یستعدون للنقمه الشدیده و لا یخفی بعده و المعازه المغالبه و المدمر المهلک و المشاقه المعاداه و المنازعه. قوله علیه السلام و تنفسوا قبل ضیق الخناق استعار لفظ التنفس لتحصیل الراحه و البهجه فی الجنه بالأعمال الصالحه فی الدنیا و استعار لفظ الخناق من الحبل المخصوص للموت أی انتهزوا الفرصه للعمل قبل تعذره بزوال وقته قوله علیه السلام قبل عنف السیاق أی السوق العنیف عند قبض الروح أو فی القیامه إلی الحساب. قوله علیه السلام من لم یعن علی بناء المجهول أی لم یعنه الله علی نفسه حتی یجعل له منها واعظا و زاجرا لم یمنعه المنع و الزجر من غیرها أو علی بناء المعلوم کما روی أیضا أی من لم یعن الواعظین له و المنذرین علی نفسه لم ینتفع بالوعظ و الزجر لأن هوی نفسه یغلب وعظ کل واعظ.

«39»-نهج، نهج البلاغه وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام لَا یَشْغَلُهُ شَأْنٌ وَ لَا یُغَیِّرُهُ زَمَانٌ وَ لَا یَحْوِیهِ مَکَانٌ وَ لَا یَصِفُهُ لِسَانٌ وَ لَا یَعْزُبُ عَنْهُ قَطْرُ الْمَاءِ وَ لَا نُجُومُ السَّمَاءِ وَ لَا سَوَافِی الرِّیحِ فِی الْهَوَاءِ (1)وَ لَا دَبِیبُ النَّمْلِ عَلَی الصَّفَا وَ لَا مَقِیلُ الذَّرِّ فِی اللَّیْلَهِ الظَّلْمَاءِ یَعْلَمُ مَسَاقِطَ الْأَوْرَاقِ وَ خَفِیَّ طَرْفِ الْأَحْدَاقِ.

ص: 312

1- السوافی جمع سافیه، یقال سفت الریح التراب و الورق أی حملته.

بيان: مقيل الذر أى نومها أو محل نومها.

«40»-نهج، نهج البلاغه رُوِىَ عَنْ نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ [(1)](#)قَالَ: خَطَبَنَا بِهَذِهِ الْخُطْبَهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَى حِجَارَهٍ نَصَبَهَا لَهُ جَعْدَهُ بْنُ هُبَيْرَهَ الْمَخْزُومِيُّ [(2)](#)وَ عَلَيْهِ مِدْرَعَهٌ مِنْ صُوفٍ [(3)](#)وَ حَمَائِلُ سَيْفِهِ لِيفٌ وَ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ لِيفٍ وَ كَأَنَّ جَبِينَهُ ثَفِنَهُ بَعِيرٍ فَقَالَ عليهما السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى إِلَيْهِ مَصَايِرُ الْخَلْقِ وَ عَوَاقِبُ الْأَمْرِ نَحْمَدُهُ عَلَى عَظِيمِ إِحْسَانِهِ وَ نَيِّرِ بُرْهَانِهِ وَ نَوَامِي [(4)](#)فَضْلِهِ وَ امْتِنَانِهِ حَمْداً يَكُونُ لِحَقِّهِ قَضَاءً وَ لِشُكْرِهِ أَدَاءً وَ إِلَى ثَوَابِهِ مُقَرِّباً

ص: 313

1- بفتح النون و المعروف ضمها و سكون الواو بعده فاء، هكذا فى تنقيح المقال، و هو نوف ابن فضاله البكالى، كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و خواصه، ترجم له ابن حجر فى ص 527 من تقريبه قال: نوف- بفتح النون و سكون الواو- ابن فضاله: بفتح الفاء و المعجمه البكالى- بكسر الموحده و تخفيف الكاف- ابن امرأه كعب، شامى مستور، و إنّما كذب ابن عبّاس ما رواه عن أهل الكتاب، من الثالثه، مات بعد التسعين.

2- ابن اخت أمير المؤمنين عليه السلام، أمه أم هانى بنت أبى طالب، اورد ترجمته الشيخ فى رجاله فى أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و فى أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام و قال: و يقال: إنّه ولد على عهد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و ليست له صحبه نزل الكوفه. انتهى. و أورده ابن عبد البر فى الاستيعاب و قال: ولاه خاله علىّ بن أبى طالب عليهما السلام على خراسان، قالوا: كان فقيها. و ترجم له أيضا ابن حجر فى الإصابه، و أثبت ولادته على عهد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و نقل رؤيته النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم عن الحاكم و قال: قال ابن منده: مختلف فى صحبته. و قال البخارى: له صحبه، ذكره الأزدىّ و غيره فيمن لم يرو عنه غير واحد من الصحابه. و قال ابن حبان: لا اعلم بصحبته شيئا صحيحا أعتمد عليه. و قال البغوى: ولد على عهد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و ليست له صحبه، و قال ابن السكن نحوه إه. و فى التقريب: صحابى صغير، له رؤيه. و قال العجلىّ: تابعى ثقه. أقول: و كان فى حرب صفّين مع خاله عليه السلام، و ضبط هبيره بالهاء المضمومه و الباء الموحده المفتوحه و الياء المثناه من تحت و الراء المهمله و الهاء.

3- المدرعه بالكسر فالسكون: ثوب يعرف عند بعض العامّه بالدراعيه: قميص ضيق الاكمام، قال فى القاموس: و لا يكون الا من صوف، و فى

المنجد: جبه مشقوق المقدم.
4- نوامى جمع نام بمعنى الزائد.

وَ لِحُسْنِ مَزِيدِهِ مُوجِباً وَ نَسْتَعِينُ بِهِ اسْتِعَانَهَ رَاجٍ لِفَضْلِهِ مُؤَمِّلٍ لِنَفْعِهِ وَاثِقٍ بِدَفْعِهِ مُعْتَرِفٍ لَهُ بِالطَّوْلِ (1)مُذْعِنٍ لَهُ بِالْعَمَلِ وَ الْقَوْلِ وَ نُؤْمِنُ بِهِ إِيمَانَ مَنْ رَجَاهُ مُوقِناً وَ أَنَابَ إِلَيْهِ مُؤْمِناً وَ خَنَعَ لَهُ مُذْعِناً وَ أَخْلَصَ لَهُ مُوَحِّداً وَ عَظَّمَهُ مُمَجِّداً وَ لَاذَ بِهِ رَاغِباً مُجْتَهِداً لَمْ يُولَدْ سُبْحَانَهُ فَيَكُونَ فِی الْعِزِّ مُشَارَكاً وَ لَمْ يَلِدْ فَيَكُونَ مَوْرُوثاً هَالِكاً وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ وَقْتٌ وَ لَا زَمَانٌ وَ لَمْ يَتَعَاوَرْهُ زِيَادَهٌ وَ لَا نُقْصَانٌ بَلْ ظَهَرَ لِلْعُقُولِ بِمَا أَرَانَا مِنْ عَلَامَاتِ التَّدْبِيرِ الْمُتْقَنِ وَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ فَمِنْ شَوَاهِدِ خَلْقِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ مُوَطَّدَاتٍ بِلَا عَمَدٍ قَائِمَاتٍ بِلَا سَنَدٍ دَعَاهُنَّ فَأَجَبْنَ طَائِعَاتٍ مُذْعِنَاتٍ غَيْرَ مُتَلَكِّئَاتٍ وَ لَا مُبْطِئَاتٍ (2)وَ لَوْ لَا إِقْرَارُهُنَّ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّهِ وَ إِذْعَانُهُنَّ بِالطَّوَاعِيَهِ لَمَا جَعَلَهُنَّ مَوْضِعاً لِعَرْشِهِ وَ لَا مَسْكَناً لِمَلَائِكَتِهِ وَ لَا مَصْعَداً لِلْكَلِمِ الطَّيِّبِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ مِنْ خَلْقِهِ جَعَلَ نُجُومَهَا أَعْلَاماً يَسْتَدِلُّ بِهَا الْحَيْرَانُ فِی مُخْتَلِفِ فِجَاجِ الْأَقْطَارِ لَمْ يَمْنَعْ ضَوْءَ نُورِهَا ادْلِهْمَامُ سَجْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَ لَا اسْتَطَاعَتْ جَلَابِيبُ (3)سَوَادِ الْحَنَادِسِ أَنْ تَرُدَّ مَا شَاعَ فِی السَّمَاوَاتِ مِنْ تَلَأْلُؤِ نُورِ الْقَمَرِ فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَخْفَی عَلَيْهِ سَوَادُ غَسَقٍ دَاجٍ وَ لَا لَيْلٍ سَاجٍ فِی بِقَاعِ الْأَرَضِينَ الْمُتَطَأْطِئَاتِ وَ لَا فِی يَفَاعِ السُّفْعِ الْمُتَجَاوِرَاتِ وَ مَا يَتَجَلْجَلُ بِهِ الرَّعْدُ فِی أُفُقِ السَّمَاءِ وَ مَا تَلَاشَتْ عَنْهُ بُرُوقُ الْغَمَامِ وَ مَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَهٍ تُزِيلُهَا عَنْ مَسْقَطِهَا عَوَاصِفُ الْأَنْوَاءِ وَ انْهِطَالُ السَّمَاءِ وَ يَعْلَمُ مَسْقَطَ الْقَطْرَهِ وَ مَقَرَّهَا وَ مَسْحَبَ الذَّرَّهِ وَ مَجَرَّهَا وَ مَا يَكْفِی الْبَعُوضَهَ مِنْ قُوتِهَا وَ مَا تَحْمِلُ الْأُنْثَی فِی بَطْنِهَا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَائِنِ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كُرْسِیٌّ أَوْ عَرْشٌ أَوْ سَمَاءٌ أَوْ أَرْضٌ أَوْ جَانٌّ أَوْ إِنْسٌ لَا يُدْرَكُ بِوَهْمٍ وَ لَا يُقَدَّرُ بِفَهْمٍ وَ لَا يَشْغَلُهُ سَائِلٌ وَ لَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ وَ لَا يَنْظُرُ بِعَيْنٍ وَ لَا يُحَدُّ بِأَيْنٍ وَ لَا يُوصَفُ بِالْأَزْوَاجِ وَ لَا يَخْلُقُ بِعِلَاجٍ وَ لَا يُدْرَكُ بِالْحَوَاسِّ وَ لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ الَّذِی كَلَّمَ مُوسَی تَكْلِيماً وَ أَرَاهُ مِنْ آيَاتِهِ عَظِيماً بِلَا جَوَارِحَ وَ لَا أَدَوَاتٍ وَ لَا نُطْقٍ وَ لَا لَهَوَاتٍ بَلْ إِنْ كُنْتَ صَادِقاً أَيُّهَا الْمُتَكَلِّفُ لِوَصْفِ رَبِّكَ فَصِفْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ جُنُودَ الْمَلَائِكَهِ الْمُقَرَّبِينَ فِی حُجُرَاتِ الْقُدُسِ مُرْجَحِنِّينَ مُتَوَلِّهَهً عُقُولُهُمْ أَنْ يَحُدُّوا حسن [أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَ

1- الطول بفتح الطاء: الفضل.

2- التلكؤ الاعتلال. و عن الامر: التباطؤ و التوقف.

3- الجلابيب: القميص او الثواب الواسع. و فی المغرب: ثوب أوسع من الخمار و دون الرداء.

إِنَّمَا يُدْرَكُ بِالصِّفَاتِ ذَوُو الْهَيْئَاتِ وَ الْأَدَوَاتِ وَ مَنْ يَنْقَضِي إِذَا بَلَغَ أَمَدَ حَدِّهِ بِالْفَنَاءِ فَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَضَاءَ بِنُورِهِ كُلَّ ظَلَامٍ وَ أَظْلَمَ بِظُلْمَتِهِ كُلَّ نُورٍ.

بيان: البكالى بفتح الباء و تخفيف الكاف منسوب إلى بكال قبيله كذا ذكره الجوهرى و قال الراوندى رحمه الله منسوب إلى بكاله و هو اسم حى من همدان و قال ابن أبى الحديد إنما هو بكال بكسر الباء اسم حى من حمير (1)و الثفنه بكسر الفاء من البعير الركبه المصاير جمع المصير و هو مصدر صار إلى كذا و معناه المرجع قال تعالى وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ (2)قوله عليه السلام مذعن له من أذعن له أى خضع و ذل و الخنوع أيضا الخضوع و الذل قوله عليه السلام و لا زمان تأكيد للوقت و قيل الوقت جزء الزمان و يمكن حمل أحدهما على الموجود و الآخر على الموهوم و التعاور التناوب و يقال أبرم الأمر أى أحكمه قوله عليه السلام موطلات [موطّدات أى مثبتات.(3)قوله عليه السلام و لو لا إقرارهن قيل إقرارهن له بالربوبيه راجع إلى شهاده حالهن بالإمكان و الحاجه إلى الرب و الانقياد لحكم قدرته و ظاهر أنه لو لا إمكانها و انفعالها عن قدرته و تدبيره لم يكن فيها عرش و لم يكن أهلا لسكنى الملائكه و صعود الكلم الطيب و الأعمال الصالحه و لفظ الدعاء و الإقرار و الإذعان مستعاره و ربما يقال إنها محموله على الحقيقه نظرا إلى أن لها أرواحا و الادلهمام شده ظلمه الليل و السجف الستر و الحندس من الليل الشديد الظلمه و المتطأطئ المنخفض و اليفاع ما ارتفع من الأرض و السفع الجبال و سماها سفعا لأن السفعه سواد مشرب حمره و كذلك لونها فى الأكثر و التجلجل صوت الرعد. قوله عليه السلام و ما تلاشت عنه قال ابن أبى الحديد قال ابن الأعرابى لشأ الرجل إذا اتضع و خسّ بعد رفعه و إذا صح أصلها صح استعمال الناس تلاشى بمعنى اضمحل و قال القطب الراوندى تلاشى مركّب من لا شى ء و لم يقف على أصل الكلمه

1- و فى القاموس بنى بكال ككتاب: بطن من حمير منهم نوف بن فضاله التابعى.
2- آل عمران: 28، نور: 42، فاطر: 18.
3- فى مداراتها على ثقل أجرامها.

أى يعلم ما يصوت به الرعد و يعلم ما يضمحلّ عنه البرق فإن قلت هو سبحانه عالم بما يضيئه البرق و بما لا يضيئه فلم خص عليهما السلام ما يتلاشى عنه البرق قلت لأن علمه بما ليس يضى ء أعجب و أغرب لأن ما يضيئه البرق يمكن أن يعلمه أولو الأبصار الصحيحه. قوله عليه السلام عواصف الأنواء (1)الأنواء جمع نوء و هو سقوط نجم من منازل القمر الثمانيه و العشرين فى المغرب مع الفجر و طلوع رقيبه من المشرق مقابلا له من ساعته و مده النوء ثلاثه عشر يوما إلا الجبهه فإن لها أربعه عشر يوما و إنما سمى نوءا لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق أى نهض و طلع و قيل أراد بالنوء الغروب و هو من الأضداد قال أبو عبيده و لم يسمع فى النوء أنه السقوط إلا فى هذا الموضع و إنما أضاف العواصف إليها لأن العرب تضيف الرياح و الأمطار و الحر و البرد إلى الساقط منها أو لأن أكثر ما يكون عصفا فيها و الانهطال الانصباب و سحبه كمنعه جره على وجه الأرض و أكل و شرب أكلا و شربا شديدا. قوله عليه السلام و لا يشغله سائل أى عن سائل آخر و النائل العطاء أى لا ينقص خزائنه عطاء قوله عليه السلام لا يوصف بالأزواج أى بالأمثال أو الأضداد أو بصفات الأزواج أو ليس فيه تركب و ازدواج أمرين كما مر تحقيقه أو بأن له صاحبه. قوله عليه السلام تكليما مصدر للتأكيد لإزاله توهم السامع التجوز فى كلامه تعالى و المراد بالآيات إما الآيات التسع أو الآيات التى ظهرت عند التكليم من سماع الصوت من الجهات الست و غيره و يؤيد الثانى قوله عليه السلام بلا جوارح إلى قوله و لا لهوات إذ الظاهر تعلقه بالتكليم و يحتمل تعلقه بالجميع على اللف و النشر غير المرتب. قوله عليه السلام مرجحنين (2)أى مائلين إلى جهه التحت خضوعا لجلال البارئ عز سلطانه و يحتمل أن يكون كنايه عن عظمه شأنهم و رزانه قدرهم أو عن نزولهم وقتا بعد وقت بأمره تعالى قال الجزرى ارجحن الشى ء إذا مال من ثقله و تحرك قوله عليه السلام أمد حده الإضافه بيانيه و حمل الحد على النهايات و الأطراف بعيد جدا.

1- العواصف: الرياح الشديده.
2- بتقديم الجيم المعجمه على الحاء المهمله كمقشعرين.

قوله علیه السلام أضاء بنوره کل ظلام الظلام إما محسوس فإضاءته بأنوار الکواکب و النیرین أو معقول و هو ظلام الجهل فإضاءته بأنوار العلم و الشرائع قوله و أظلم بظلمته کل نور إذ جمیع الأنوار المحسوسه أو المعقوله مضمحله فی نور علمه و ظلام بالنسبه إلی نور براهینه فی جمیع مخلوقاته الکاشفه عن وجوده و قال ابن أبی الحدید تحت قوله علیه السلام معنی دقیق و سر خفی و هو أن کل رذیله فی الخلق البشری غیر مخرج عن حد الإیمان مع معرفته بالأدله البرهانیه غیر مؤثره نحو أن یکون العارف بخیلا أو جبانا و کل فضیله مع الجهل به سبحانه لیست بفضیله فی الحقیقه لأن الجهل به یکشف تلک الأنوار نحو أن یکون الجاهل به جوادا أو شجاعا و یمکن أن یکون الظلام و النور کنایتین عن الوجود و العدم و یحتمل علی بعد أن یکون الضمیر فی قوله بظلمته راجعا إلی کل نور لتقدمه رتبه فیرجع حاصل الفقرتین حینئذ إلی أن النور هو ما ینسب إلیه تعالی فبتلک الجهه نور و أما الجهات الراجعه إلی الممکنات فکلها ظلمه.

«41»-نهج، نهج البلاغه فِی وَصِیَّتِهِ لِلْحَسَنِ الْمُجْتَبَی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ اعْلَمْ یَا بُنَیَّ أَنَّهُ لَوْ کَانَ لِرَبِّکَ شَرِیکٌ لَأَتَتْکَ رُسُلُهُ وَ لَرَأَیْتَ آثَارَ مُلْکِهِ وَ سُلْطَانِهِ وَ لَعَرَفْتَ أَفْعَالَهُ وَ صِفَاتِهِ وَ لَکِنَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ کَمَا وَصَفَ نَفْسَهُ لَا یُضَادُّهُ فِی مُلْکِهِ أَحَدٌ وَ لَا یَزُولُ أَبَداً وَ لَمْ یَزَلْ أَوَّلًا قَبْلَ الْأَشْیَاءِ بِلَا أَوَّلِیَّهٍ وَ آخِراً بَعْدَ الْأَشْیَاءِ بِلَا نِهَایَهٍ (1)عَظُمَ عَنْ أَنْ تَثْبُتَ رُبُوبِیَّتُهُ بِإِحَاطَهِ قَلْبٍ أَوْ بَصَرٍ.

«42»-نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی انْحَسَرَتِ الْأَوْصَافُ عَنْ کُنْهِ مَعْرِفَتِهِ وَ رَدَعَتْ عَظَمَتُهُ الْعُقُولَ فَلَمْ تَجِدْ مَسَاغاً إِلَی بُلُوغِ غَایَهِ مَلَکُوتِهِ هُوَ اللَّهُ الْحَقُّ الْمُبِینُ أَحَقُّ وَ أَبْیَنُ مِمَّا تَرَاهُ الْعُیُونُ لَمْ تَبْلُغْهُ الْعُقُولُ بِتَحْدِیدٍ فَیَکُونَ مُشَبَّهاً وَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَیْهِ الْأَوْهَامُ بِتَقْدِیرٍ فَیَکُونَ مُمَثَّلًا خَلَقَ الْخَلْقَ عَلَی غَیْرِ تَمْثِیلٍ وَ لَا مَشُورَهِ مُشِیرٍ وَ مَعُونَهِ مُعِینٍ فَتَمَّ خَلْقُهُ بِأَمْرِهِ وَ أَذْعَنَ لِطَاعَتِهِ فَأَجَابَ وَ لَمْ یُدَافِعْ وَ انْقَادَ وَ لَمْ یُنَازِعْ.

«43»-نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام کُلُّ شَیْ ءٍ خَاشِعٌ لَهُ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ قَائِمٌ بِهِ غِنَی

1- فی نسخه: أول قبل الأشیاء بلا أولیه، و آخر بعد الأشیاء بلا نهایه.

كُلِّ فَقِيرٍ وَ عِزُّ كُلِّ ذَلِيلٍ وَ قُوَّهُ كُلِّ ضَعِيفٍ وَ مَفْزَعُ كُلِّ مَلْهُوفٍ (1)مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ نُطْقَهُ وَ مَنْ سَكَتَ عَلِمَ سِرَّهُ وَ مَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ وَ مَنْ مَاتَ فَإِلَيْهِ مُنْقَلَبُهُ لَمْ تَرَکَ الْعُيُونُ فَتُخْبِرَ عَنْکَ بَلْ کُنْتَ قَبْلَ الْوَاصِفِينَ مِنْ خَلْقِکَ لَمْ تَخْلُقِ الْخَلْقَ لِوَحْشَهٍ وَ لَا اسْتَعْمَلْتَهُمْ لِمَنْفَعَهٍ وَ لَا يَسْبِقُکَ مَنْ طَلَبْتَ وَ لَا يُفْلِتُکَ مَنْ أَخَذْتَ (2)وَ لَا يَنْقُصُ سُلْطَانَکَ مَنْ عَصَاکَ وَ لَا يَزِيدُ فِی مُلْکِکَ مَنْ أَطَاعَکَ وَ لَا يَرُدُّ أَمْرَکَ مَنْ سَخِطَ قَضَاءَکَ وَ لَا يَسْتَغْنِی عَنْکَ مَنْ تَوَلَّی عَنْ أَمْرِکَ کُلُّ سِرٍّ عِنْدَکَ عَلَانِيَهٌ وَ کُلُّ غَيْبٍ عِنْدَکَ شَهَادَهٌ أَنْتَ الْأَبَدُ لَا أَمَدَ لَکَ وَ أَنْتَ الْمُنْتَهَی لَا مَحِيصَ عَنْکَ (3)وَ أَنْتَ الْمَوْعِدُ لَا مَنْجَی مِنْکَ إِلَّا إِلَيْکَ بِيَدِکَ نَاصِيَهُ کُلِّ دَابَّهٍ وَ إِلَيْکَ مَصِيرُ کُلِّ نَسَمَهٍ سُبْحَانَکَ مَا أَعْظَمَ مَا نَرَی مِنْ خَلْقِکَ وَ مَا أَصْغَرَ عَظَمَهً فِی جَنْبِ قُدْرَتِکَ وَ مَا أَهْوَلَ مَا نَرَی مِنْ مَلَکُوتِکَ وَ مَا أَحْقَرَ ذَلِکَ فِيمَا غَابَ عَنَّا مِنْ سُلْطَانِکَ وَ مَا أَسْبَغَ نِعْمَتَکَ فِی الدُّنْيَا وَ مَا أَصْغَرَهَا فِی نِعَمِ الْآخِرَهِ.

بيان: قوله فإليه منقلبه أی انقلابه قوله عليه السلام بل کنت قبل الواصفين قيل أی لما کان سبحانه قبل الموجودات قديما أزليا لم يکن جسما و لا جسمانيا فاستحال رؤيته و قال بعض الأفاضل يحتمل أن يکون المراد أن العلم بوجودک ليس من جهه إخبار العيون بل من جهه أنک قبل الأشياء و مبدأ الممکنات أقول يمکن أن يکون المعنی أنه لو کان العلم بوجودک من جهه الرؤيه لما علم تقدمک علی الواصفين إذ الرؤيه إنما تفيد العلم بوجود المرئی حين الرؤيه فلا تفيد للراءين الواصفين العلم بکونه موجودا قبلهم. قوله عليه السلام و لا يسبقک أی لا يفوتک هربا قوله عليه السلام و لا يفلتک أی لا يفلت منک فإن أفلت لازم قوله عليه السلام أمرک أی قدرک الذی قدرت قوله عليه السلام عن أمرک أی الأمر التکليفی قوله عليه السلام و أنت المنتهی أی فی العليه أو ينتهی إليک أخبارهم و أعمالهم أو ينتهون إليک بعد الحشر و قال الجزری کل دابه فيها روح فهی نسمه و قد يراد بها الإنسان.

1- الملهوف: الحزين ذهب له مال أو فجع بحميم. المظلوم يعادی و يستغيث.
2- أی لا يتخلص منک من أخذته.
3- أی لا مهرب منک.

«44»-ما، الأمالی للشیخ الطوسی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی بْنِ هَارُونَ الضَّرِیرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَکَرِیَّا الْمَکِّیِّ (1)عَنْ کَثِیرِ بْنِ طَارِقٍ (2)عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: خَطَبَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام بِهَذِهِ الْخُطْبَهِ فِی یَوْمِ الْجُمُعَهِ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُتَوَحِّدِ بِالْقِدَمِ وَ الْأَوَّلِیَّهِ الَّذِی لَیْسَ لَهُ غَایَهٌ فِی دَوَامِهِ وَ لَا لَهُ أَوَّلِیَّهٌ أَنْشَأَ صُنُوفَ الْبَرِیَّهِ لَا مِنْ أُصُولٍ کَانَتْ بَدِیَّهً وَ ارْتَفَعَ عَنْ مُشَارَکَهِ الْأَنْدَادِ وَ تَعَالَی عَنِ اتِّخَاذِ صَاحِبَهٍ وَ أَوْلَادٍ هُوَ الْبَاقِی بِغَیْرِ مُدَّهٍ وَ الْمُنْشِئُ لَا بِأَعْوَانٍ وَ لَا بِآلَهٍ فَطَنَ وَ لَا بِجَوَارِحَ صَرَفَ مَا خَلَقَ لَا یَحْتَاجُ إِلَی مُحَاوَلَهِ التَّفْکِیرِ وَ لَا مُزَاوَلَهِ مِثَالٍ وَ لَا تَقْدِیرٍ أَحْدَثَهُمْ عَلَی صُنُوفٍ مِنَ التَّخْطِیطِ وَ التَّصْوِیرِ لَا بِرُؤْیَهٍ وَ لَا ضَمِیرٍ سَبَقَ عِلْمُهُ فِی کُلِّ الْأُمُورِ وَ نَفَذَتْ مَشِیئَتُهُ فِی کُلِّ مَا یُرِیدُ مِنَ الْأَزْمِنَهِ وَ الدُّهُورِ انْفَرَدَ بِصَنْعَهِ الْأَشْیَاءِ فَأَتْقَنَهَا بِلَطَائِفِ التَّدْبِیرِ سُبْحَانَهُ مِنْ لَطِیفٍ خَبِیرٍ لَیْسَ کَمِثْلِهِ شَیْ ءٌ وَ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ

«45»- نهج، نهج البلاغه مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ الْأَوَّلُ لَا شَیْ ءَ قَبْلَهُ وَ الْآخِرُ لَا غَایَهَ لَهُ لَا تَقَعُ الْأَوْهَامُ لَهُ عَلَی صِفَهٍ وَ لَا تُعْقَدُ الْقُلُوبُ مِنْهُ عَلَی کَیْفِیَّهٍ وَ لَا تَنَالُهُ التَّجْزِئَهُ وَ التَّبْعِیضُ وَ لَا تُحِیطُ بِهِ الْأَبْصَارُ وَ الْقُلُوبُ وَ قَالَ علیه السلام قَدْ عَلِمَ السَّرَائِرَ وَ خَبَرَ الضَّمَائِرَ لَهُ الْإِحَاطَهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ الْغَلَبَهُ لِکُلِّ شَیْ ءٍ وَ الْقُوَّهُ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ وَ قَالَ علیه السلام الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِیِّ عَنْ شَبَهِ الْمَخْلُوقِینَ الْغَالِبِ لِمَقَالِ الْوَاصِفِینَ الظَّاهِرِ بِعَجَائِبِ تَدْبِیرِهِ لِلنَّاظِرِینَ وَ الْبَاطِنِ بِجَلَالِ عِزَّتِهِ عَنْ فِکْرِ الْمُتَوَهِّمِینَ الْعَالِمِ بِلَا اکْتِسَابٍ وَ لَا ازْدِیَادٍ وَ لَا عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ الْمُقَدِّرِ لِجَمِیعِ الْأُمُورِ بِلَا رَوِیَّهٍ وَ لَا ضَمِیرٍ الَّذِی لَا تَغْشَاهُ الظُّلَمُ وَ لَا یَسْتَضِی ءُ بِالْأَنْوَارِ وَ لَا یُرْهِقُهُ لَیْلٌ (3)وَ لَا یَجْرِی عَلَیْهِ نَهَارٌ لَیْسَ إِدْرَاکُهُ بِالْإِبْصَارِ وَ لَا عِلْمُهُ بِالْإِخْبَارِ.

1- و لعلّ الصحیح المالکی کما یأتی عن النجاشیّ.
2- ترجم له النجاشیّ فی ص 224 من رجاله قال کثیر بن طارق أبو طارق القنبری من ولد قنبر مولی علیّ بن أبی طالب علیهما السلام، روی عن زید و غیره، له کتاب، أخبرنا محمّد بن جعفر المؤدّب قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعید قال: حدّثنا أبو بکر محمّد بن عیسی بن هارون بن سلام الضریر، قال: حدّثنا محمّد بن زکریا المالکی قال: حدّثنی کثیر بن طارق أبو طارق بکتابه.
3- أی لا یلحقه و لا یغشاه لیل.

باب 5 إبطال التناسخ (1)

- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام تَمِيمٌ الْقُرَشِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ قَالَ: قَالَ الْمَأْمُونُ لِلرِّضَا عليهما السلام يَا أَبَا الْحَسَنِ مَا تَقُولُ فِي الْقَائِلِينَ بِالتَّنَاسُخِ فَقَالَ الرِّضَا عليه السلام مَنْ قَالَ بِالتَّنَاسُخِ فَهُوَ كَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ يُكَذِّبُ بِالْجَنَّهِ وَ النَّارِ.

«2»-ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ عليه السلام (2)مَنْ قَالَ بِالتَّنَاسُخِ فَهُوَ كَافِرٌ.

«3»-ج، الإحتجاج عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ أَنَّهُ سَأَلَ الزِّنْدِيقُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ أَخْبِرْنِي عَمَّنْ قَالَ بِتَنَاسُخِ الْأَرْوَاحِ مِنْ أَيِّ شَيْ ءٍ قَالُوا ذَلِكَ وَ بِأَيِّ حُجَّهٍ قَامُوا عَلَى مَذَاهِبِهِمْ قَالَ إِنَّ أَصْحَابَ التَّنَاسُخِ قَدْ خَلَّفُوا وَرَاءَهُمْ مِنْهَاجَ الدِّينِ وَ زَيَّنُوا لِأَنْفُسِهِمُ الضَّلَالاتِ وَ أَمْرَجُوا (3)أَنْفُسَهُمْ فِي الشَّهَوَاتِ وَ زَعَمُوا أَنَّ السَّمَاءَ خَاوِيَهٌ (4)مَا فِيهَا شَيْ ءٌ مِمَّا يُوصَفُ وَ أَنَّ مُدَبِّرَ هَذَا الْعَالَمِ فِي صُورَهِ الْمَخْلُوقِينَ بِحُجَّهِ مَنْ رَوَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ وَ أَنَّهُ لَا جَنَّهَ وَ لَا نَارَ وَ لَا بَعْثَ وَ لَا نُشُورَ وَ الْقِيَامَهُ عِنْدَهُمْ خُرُوجُ الرُّوحِ مِنْ قَالَبِهِ وَ وُلُوجُهُ فِي قَالَبٍ آخَرَ إِنْ كَانَ مُحْسِناً فِي الْقَالَبِ الْأَوَّلِ أُعِيدَ فِي قَالَبٍ أَفْضَلَ مِنْهُ حُسْناً فِي أَعْلَى دَرَجَهِ الدُّنْيَا وَ إِنْ كَانَ مُسِيئاً أَوْ غَيْرَ عَارِفٍ صَارَ فِي بَعْضِ الدَّوَابِّ الْمُتْعَبَهِ فِي الدُّنْيَا أَوْ هَوَامَّ مُشَوَّهَهِ الْخِلْقَهِ (5)وَ لَيْسَ عَلَيْهِمْ صَوْمٌ وَ لَا صَلَاهٌ وَ لَا شَيْ ءٌ مِنَ الْعِبَادَهِ أَكْثَرَ مِنْ مَعْرِفَهِ مَنْ تَجِبُ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَتُهُ وَ كُلُّ شَيْ ءٍ مِنْ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا مُبَاحٌ لَهُمْ مِنْ فُرُوجِ النِّسَاءِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ نِكَاحِ الْأَخَوَاتِ وَ الْبَنَاتِ وَ الْخَالاتِ وَ ذَوَاتِ الْبُعُولَهِ وَ كَذَلِكَ الْمَيْتَهُ وَ الْخَمْرُ

1- التناسخ: انتقال النفس الناطقه من بدن إلى بدن آخر، و الذين يعتقدون ذلک يسمون التناسخيه.
2- الظاهر أنّه الرضا عليه السلام.
3- من قولهم: أمرجوا الدابّه أى أرسلوها ترعى فى المرج أى الأرض الواسعه فيها نبت كثير، تمرج فيها الدوابّ.

4- خوى البيت: سقط و تهدم. فرغ و خلا. و فى نسخه: خاليه.
5- أى مقبحه الخلقه.

وَ الدَّمُ فَاسْتَقْبَحَ مَقَالَتَهُمْ كُلُّ الْفِرَقِ وَ لَعَنَهُمْ كُلُّ الْأُمَمِ فَلَمَّا سُئِلُوا الْحُجَّةَ زَاغُوا وَ حَادُوا فَكَذَّبَ مَقَالَتَهُمُ التَّوْرَاةُ وَ لَعَنَهُمُ الْفُرْقَانُ وَ زَعَمُوا مَعَ ذَلِکَ أَنَّ إِلَهَهُمْ يَنْتَقِلُ مِنْ قَالَبٍ إِلَى قَالَبٍ وَ أَنَّ الْأَرْوَاحَ الْأَزَلِيَّةَ هِيَ الَّتِی كَانَتْ فِی آدَمَ ثُمَّ هَلُمَّ جَرّاً تَجْرِی إِلَى يَوْمِنَا هَذَا فِی وَاحِدٍ بَعْدَ آخَرَ فَإِذَا كَانَ الْخَالِقُ فِی صُورَهِ الْمَخْلُوقِ فَبِمَا يُسْتَدَلُّ عَلَى أَنَّ أَحَدَهُمَا خَالِقُ صَاحِبِهِ وَ قَالُوا إِنَّ الْمَلَائِكَهَ مِنْ وُلْدِ آدَمَ كُلُّ مَنْ صَارَ فِی أَعْلَى دَرَجَهٍ مِنْ دِينِهِمْ خَرَجَ مِنْ مَنْزِلَهِ الِامْتِحَانِ وَ التَّصْفِيَهِ فَهُوَ مَلَکٌ فَطَوْراً تَخَالُهُمْ نَصَارَى فِی أَشْيَاءَ وَ طَوْراً دَهْرِيَّهً يَقُولُونَ إِنَّ الْأَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ الْحَقِيقَهِ فَقَدْ كَانَ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ لَا يَأْكُلُوا شَيْئاً مِنَ اللُّحْمَانِ لِأَنَّ الدَّوَابَّ عِنْدَهُمْ كُلَّهَا مِنْ وُلْدِ آدَمَ حُوِّلُوا فِی صُوَرِهِمْ فَلَا يَجُوزُ أَكْلُ لُحُومِ الْقُرُبَاتِ.

بیان: قوله علیه السلام إن إلههم ینتقل أی الطبیعه و لذا قال علیه السلام فطورا تخالهم نصاری للقول بحلول إلههم فی المخلوق و طورا دهریه لأن الطبیعه لیست بآله فهم نافون للصانع حیث یقولون إن الأشیاء علی غیر الحقیقه أی خلقت بالإهمال من غیر أن یکون لها صانع راعی الحکمه فی خلقها.

«4»-کش، رجال الکشی طَاهِرُ بْنُ عِيسَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الشُّجَاعِيِّ عَنِ الْحَمَّادِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام سُئِلَ عَنِ التَّنَاسُخِ قَالَ فَمَنْ نَسَخَ الْأَوَّلَ.

بیان: لعله مبنی علی حدوث العالم و استحاله غیر المتناهی و الحاصل أن قولهم بالتناسخ إذا کان لعدم القول بالصانع فلا ینفعهم إذ لا بد لهم من القول ببدن أول لبطلان لا تناهی الأفراد المترتبه فیلزمهم القول بصانع للروح و البدن الأول فهذا الکلام لدفع ما هو مبنی قولهم بالتناسخ حیث یزعمون أنه ینفعهم القول به لعدم القول بالصانع. و قال السید الداماد قدس الله روحه هذا إشاره إلی برهان إبطال التناسخ علی القوانین الحکمیه و الأصول البرهانیه تقریره أن القول بالتناسخ إنما یستطب لو قیل بأزلیه النفس المدبره للأجساد المختلفه المتعاقبه علی التناقل و التناسخ و بلا تناهی تلک الأجساد المتناسخه بالعدد فی جهه الأزل کما هو المشهور من مذهب الذاهبین إلیه و البراهین الناهضه علی استحاله اللانهایه العددیه بالفعل مع تحقق الترتب و الاجتماع فی الوجود قائمه هناک بالقسط بحسب متن الواقع المعبر عنه بوعاء الزمان

أعنی الدهر و إن لم یتصحح إلا الحصول التعاقبی بحسب ظرف السیلان و التدریج و الفوت و اللحوق أعنی الزمان و قد استبان ذلک فی الأفق المبین و الصراط المستقیم و تقویم الإیمان و قبسات حق الیقین و غیرها من کتبنا و صحفنا فإذن لا محیص لسلسله الأجساد المترتبه من مبدإ متعین هو الجسد الأول فی جهه الأزل یستحق باستعداده المزاجی أن تتعلق به نفس مجرده تعلق التدبیر و التصرف فیکون ذلک مناط حدوث فیضانها عن وجود المفیض الفیاض الحق جل سلطانه و إذا انکشف ذلک فقد انصرح أن کل جسد هیولانی بخصوصیه مزاجه الجسمانی و استحقاقه الاستعدادی یکون مستحقا لجوهر مجرد بخصوصه یدبره و یتعلق به و یتصرف فیه و یتسلط علیه فلیتثبت.

باب 6 نادر

«1»-کش، رجال الکشی حَمْدَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ یُونُسَ بْنِ بَهْمَنَ قَالَ: قُلْتُ لِلرِّضَا علیه السلام جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ أَصْحَابَنَا قَدِ اخْتَلَفُوا فَقَالَ فِي أَیِّ شَیْ ءٍ اخْتَلَفُوا فَتَدَاخَلَنِی مِنْ ذَلِکَ شَیْ ءٌ فَلَمْ یَحْضُرْنِی إِلَّا مَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مِنْ ذَلِکَ مَا اخْتَلَفَ فِیهِ زُرَارَهُ وَ هِشَامُ بْنُ الْحَکَمِ فَقَالَ زُرَارَهُ النَّفْیُ لَیْسَ بِشَیْ ءٍ وَ لَیْسَ بِمَخْلُوقٍ وَ قَالَ هِشَامٌ إِنَّ النَّفْیَ شَیْ ءٌ مَخْلُوقٌ فَقَالَ لِی قُلْ فِی هَذَا بِقَوْلِ هِشَامٍ وَ لَا تَقُلْ بِقَوْلِ زُرَارَهَ.

قد تم المجلد الثانی من کتاب بحار الأنوار علی ید مؤلفه ختم الله له بالحسنی فی غره شهر ربیع الثانی من شهور سنه سبع و سبعین بعد الألف من الهجره المقدسه النبویه علی هاجرها و آله الطاهرین ألف ألف صلاه و تحیه.

إلی هنا تمّ الجزء الرابع من هذه الطبعه المزدانه بتعالیق نفیسه قیّمه و فوائد جمّه ثمینه؛ و به یتمُّ المجلّد الثانی حسب تجزئه المصنّف. و یحوی هذا الجزء 316 حدیثاً و 17 باباً، و یتلوه الجزء الخامس و هو کتاب العدل و المعاد، و اللّه الموفّق للخیر و الرشاد.

رمضان البارک 1376 ه

فهرست ما فى هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

الموضوع/ الصفحه

ص: 324

قدقوبل هذا الجزء والجزء الثالث من هذا الكتاب القيم بعده نسخ مخطوطه ومطبوعه ، ومنها نسخه ثمينه نفيسه مصحّحه مقروه على مؤلّفه العلّامه ، وفى ختامها إجازه بخطّه الشريف إلى كاتب النسخه : العالم النحرير المولى عبدالرضا القاسانى. وإلى القارىء صوره الفتوغرافيّه لآخر صفحه منها ، والنسخه لخرانه كتب سماحه الحجه مولانا العلامه السيد شهاب الدين النجفى المرعشى فتفضل علينا بإعطاء نسخه الفريده وذلک منه حريّه بالثناء ونعمه جديره بالشكر.

يحيى عابدى

ص: 325

تصوير

ص: 326

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شی: لتفسير العياشیّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا (ع).

ضا: لفقه الرضا (ع).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالی اللئالی.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علیّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ (ع).

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (ع).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 327

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ علیهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.